الجزء الاول

من

ديوان

البحترى

﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٢٤ اعنى منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط على بن عبيدالله الشيرازى بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهى فى غاية الضبط والاتقان ﴾

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيق الا بالله

قال البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خثيم ابن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيئ وكنيته ابو عبادة يمدح امير المؤمنين المتوكل على الله ويذكر صلح بنى تغلب

* منى النفس فى اسماء لو يستطيعها * بها وجدها من غادة وولوعها *
* وقد راعنى منها الصدود وانما * تصد لشيب فى عذارى يروعها *
* حلت هواها يوم منعرج اللوى * على كبد قد اوهنتها صدوعها *
* وكنت تبيع الغانيات فانما * يذم وفاء الغانيات تبيعها *
* وحسناء لم تحسن صنيعا وربما * صبوت الى حسناء سئ صنيعها *
* عجبت لها تبدى القلى وأودها * وللنفس تعصينى هوى واطيعها *
* تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى * غريرية الانساب مرت بقيعها *
* ولست بزوار الملوك على الوجى * لئن لم تجل اغراضها ونزوعها *

* تؤم القصور البيض من ارض بابل * بحيث تلاقى غربها وبديعها *
* اذا اشرف البرج المطلّ رمينه * بابصار خوص قد ارثت قطوعها *
* يضئ لهـا قصد السرى لمعـاته * اذا اسودّ من ظلماء ليل هزيعها *
* تزور امير المؤمنين ودونه * سهوب البلاد رحبها ووسيعها *
* اذا ما هبطنـا بلدة شكرّ اهلها * احاديث احسـان نداه يذيعها *
* حمى حوزة الاسلام فارتدع العدى * وقد علموا ان لن يرام منيعها *
* ولما رعى سرب الرعية ذادهـا * عن الجدب مخضرّ التلاع مريعها *
* علت يقيننا مذ توكل جعفر * على الله فيها انه لا يضيعها *
* جلا الشك عن ابصارنا بخلافة * نفى الظلم عنا والظلام صديعها *
* هى الشمس ابدى رونق الحق نورها * واشرق فى سر القلوب طلوعها *
* اسيت لاخوالى ربيعة اذ عفت * مصايفها منها واقوت ربوعها *
* بكرهى ان باتت خلاء ديارها * ووحشا مغانيها وشتى جميعها *
* وامست تساقى الموت من بعد ما غدت * شروبا تساقى الراح رفها شروعها *
* اذا افترقوا عن وقعة جمعتهم * لاخرى دماء ما يطل نجيعها *
* تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها *
* حمية شغب جاهلىّ وعزة * كليبية اعيا الرجال خضوعها *
* وفرسان هيجاء تجيش صدورها * باحقادها حتى تضيق دروعها *
* تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بايد ما تكاد تطيعها *
* اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها *
* شواجر ارماح تقطع بينهم * شواجر ارحام ملوم قطوعها *
* فلولا امير المؤمنين وطوله * لعادت جيوب والدماء ردوعها *
* ولاصطلمت جرثومة تغلبية * به استبقيت اغصانها وفروعها *
* رفعت بضبعى تغلب ابنة وائل * وقد يئست ان يستقل صريعها *
* وكنت امين الله مولى حياتها * ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها *
* لعمرى لقد شرفته بصنيعة * اليهم ونعمى ظل فيهم يشيعها *
* تألفهم من بعد ما شردت بهم * حفائظ اخلاق بطئ رجوعها *

* فابصر غاويها المحجة فاهتدى * واقصر غاليها ودانى شسوعهـا *
* وامضى قضـاء بينهـا فتحاجزت * ومخفوضهـا راض به ورفيعهـا *
* فقد ركزت سمر الرماح واغمدت * رقاق الظبي بجفوهـا وصنيعهـا *
* فقرت قلوب كان جا وجيبها * ونامت عيون كان نزرا هجوعهـا *
* اتتك وقد ثابت اليهـا حلومهـا * وباعدها عما كرهت نزوعهـا *
* تعيد وتبدى من ثناء كأنه * سبائب روض الحزن جاد ربيعهـا *
* تصـد حيـاء ان تراك باعين * اتى الذنب عاصيهـا فليم مطيعهـا *
* ولا عذر الا ان حلم حليمهـا * يسفه فى شر جنـاه خليعهـا *
* بقيت فكم ابقيت بالعفو محسنا * على تغلب حتى استمر ظليعهـا *
* ومشفقة تخشى حمـاما على ابنهـا * لاول هيجـاء تلاقى جموعهـا *
* ربطت بصلح القوم نافر جاشها * فقر حشـاها واطمأنت ضلوعهـا *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* شـغلان من عذل ومن تفنيـد * ورسيس حب طـارف وتليـد *
* وأما وارآم الظبـاء لقد نأت * بهواك ارآم الظبـاء الغيـد *
* طالعن غورا من تهـامة واعتلى * عنهن رملا عالج وزرود *
* لما مشين بذى الاراك تشـابهت * اعطـاف قضبـان به وقدود *
* فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربى ووشى برود *
* وسفرن فامتلأت عيون راقهـا * وردان ورد جنى وورد خدود *
* وضحكن فاعترف الاقاحى من ندى * غض وسلسـال الرضـاب برود *
* نرجو مقـاربة الحبيب ودونه * وخد يبرح بالمهـارى القود *
* ومتى يساعدنا الوصـال ودهرنا * يومان يوم نوى ويوم صدود *
* طلبت امير المؤمنين ركـابنا * من منزع للطـالبين بعيـد *
* فالخمس بعدالخمس يذهب عرضه * فى سـيرها والبيد بعد البيـد *
* تجلو بغرته الدجى فكأننا * نسرى ببدر فى البوادى السود *
* حتى وردنا نحوه فتقطعت * غلل الظمـا عن بحره المورود *

* فى حيث ينتصر الندى من عوده * ويرى مكان السودد المنشود *
* عجل الى نجح الفعال كأنما * يمشى على وتر من الموعود *
* يعلو بقدر فى القلوب معظم * ابدا وعز فى النفوس جديد *
* فى هضبة الاسلام حيث تكاملت * انصاره من عدة وعديد *
* جو اذا ركز القنا فى ارضه * ايقنت ان الغاب غاب اسود *
* واذا السلاح اضاء فيه رأى العدى * برا تألق فيه بحر حديد *
* ومدربين على اللقاء يشفهم * شوق الى يوم الوغى المشهود *
* مترادفين على سرادق اغلب * يعنو له نظر الملوك الصيد *
* لحقت خطاه الخالعين واثقبت * عزماته فى الصخرة الصيخود *
* ورمى سواد الارمنين وقد عدا * فى عقر دارهم قدار ثمود *
* فغدوا حصيدا للسيوف تكبهم * اطرافهن وقائما كحصيد *
* احيا الخليفة جعفرا بفعاله * افعال آباء له وجدود *
* تتكشف الايام من اخلاقه * عن هدى مهدى ورشد رشيد *
* وله وراء المذنبين ودونهم * عفو كظل المزنة الممدود *
* واناة مقتدر تكفكف بأسه * وقفات حلم عنده موجود *
* امسكن من رمق الجريح ورمن ان * يحيين من نفس القتيل المودى *
* حاط الرعية حين ناط امورها * بثلاثة بكروا ولاة عهود *
* قدامهم نور النبى وخلفهم * هدى الامام القائم المحمود *
* لن يجهل السارى المحجة بعد ما * رفعت لنا منهم بدور سعود *
* كانوا احق بعقد بيعتها ضحى * وبنظم لؤلؤ تاجها المعقود *
* عرفوا بسيماها فليس لمدع * من غيرهم فيها سوى الجلمود *
* فثيت احاديث النفوس بذكرها * وافاق كل منافس وحسود *
* واليأس احدى الراحتين ولن ترى * تعبا كظن الخائب المكدود *
* فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * مستعليا بالنصر والتأييد *
* نعتد عزك عز دين محمد * ونرى بقاءك من بقاء الجود *

وقال يمدحه

ألا هل اتاها بالمغيب سلامى * وهل خبرت وجدى بها وغرامى
وهل علمت انى ضنيت وانها * شفائى من داء الضنى وسقامى
ومهزوزة هز القضيب اذا مشت * تثنت على دل وحسن قوام
احلت دمى من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى
فداؤك ما ابقيت منى فانه * حشاشة جسم فى نحول عظامى
صلى مغرما قد واتر الشوق دمعه * سجاما على الخدين بعد سجام
فليس الذى حللته بمحلل * وليس الذى حرمته بحرام
وانى لآباء على كل لائم * عليك وعصاء لكل ملام
وكنت اذا حدثت نفسى بسلوة * خلعت عذارى اوفضضت لجامى
واسبلت اثوابى لكل عظيمة * وشمرت من اخرى لكل غرام
هل العيش الا ماء كرم مصفق * يرقرقه فى الكأس ماء غمام
وعود بنان حين ساعد شدوه * على نغم الالحان ناى زنام
ابى يومنا بالزو الا تحسنا * لنا بسماع طيب ومدام
فنبنا على قصر يسير بفتية * قعود على ارجائه وقيام
تظل البزاة البيض تخطف حولنا * جآجئ طير فى السماء سوام
تحدر بالدراج من كل شاهق * مخضبة اظفارهن دوام
فلم ار كالقاطول يحمل ماؤه * تدفق بحر بالسماحة طام
ولا جبلا كالزو يوقف تارة * وينقاد اما قدته بزمام
لقد جمع الله المحاسن كلها * لابيض من آل النبى همام
يطيف بطلق الوجه لا متجهم * علينا ولا نزر العطاء جهام
محببه عند الرعية انه * يذب عن اطرافها ويحامى
وان له عطفا عليها ورقة * وفضل اياد بالعطاء جسام
لقد لجأ الاسلام من سيف جعفر * الى صارم فى النائبات حسام
يسد به الثغر المخوف انثلامه * وان رامه الاعداء كل مرام

* اليك امين الله مالت قلوبنا * باخلاص نزاع اليك هيام *
* نصلى واتمام الصلاة اعتقادنا * بانك عند الله خير امام *
* حلفت بمن ادعوه ربا ومن له * صلاتى ونسكى خالصا وصيامى *
* لقد حطت دين الله خير حياطة * وقمت بامر الله خير قيام *

وقال يمدحه

* لم لا ترق لذل عبدك * وخضوعه فتفى بوعدك *
* انى لاسألك القليل واتقى من سوء ردك *
* واما ووصلك بعد هجرك واقترابك بعد بعدك *
* لا لمت نفسى فى هواك ولا انحرفت اطول صدك *
* ولئن اسأت كما تسئ لما وددتك حق ودك *
* قل للخليفة جعفر * اعيا الرجال مكان ندك *
* اى امرئ يسمو سموك او يجئ بمثل مجدك *
* وعلى قصيك او قريشك او نزارك او معدك *
* باع تمد به النبوة والخلافة قبل مدك *
* احرزت ميراث الرسو * ل بسهمة العباس جدك *
* ووصلت عفوك يا امير المؤمنين لنا بجهدك *
* ورعيتنا فأريتنا * سنن الرشاد بحسن قصدك *
* حسنت لنا الدنيا بحمد الله ربك ثم حمدك *
* وعليك من سيما النبى مخايل شهدت برشدك *
* تبدو عليك اذا اشتملت ببرده من فوق بردك *
* اعززت امة احمد * بالفاضلين ولاة عهدك *
* فهم جميعا يحمدون ويشكرون جميل رفدك *
* متمسكين ببيعة * احكمتها بوثيق عقدك *
* فاسلم لهم ولسودد * اصبحت فيه نسيج وحدك *

وقال يمدحه

* عن اىّ ثغر تبتسم * وباىّ طرف تحتكم *
* حسن يضن بوصله * والحسن اشبه بالكرم *
* افديه من ظلم الوشا * ة وان اساء وان ظلم *
* يهنيك انك لم تذق * سهدا وانى لم انم *
* وكأن فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم *
* اقسمت بالبيت الحرا * م وحرمة الشهر الاصم *
* وعلى امير المؤمنين فانها حق القسم *
* لقد اصطفى رب السما * ء له الخلائق والشيم *
* ملك غدا وجبينه * شمس الضحى بدر الظلم *
* قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم *
* المرتضى ابن المجتبى * والمنعم ابن المنتقم *
* اما الرعية فهى من * امنات عدلك فى حرم *
* نعم عليها فى بقا * ئك فلتتم لها النعم *
* يابانى المجد الذى * قد كان قوض فانهدم *
* اسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم *
* نلنا الهدى بعد العمى * بك والغنى بعد العدم *

وقال يمدحه

* مخلف فى الذى وعد * سبيل وصلا فلم يجد *
* وهو بالحسن مستبد وبالدل منفرد *
* ينثنى على قضيب ويفتر عن برد *
* قد تطلبت مخرجا * من هواه فلم اجد *
* بأبى انت ليس لى * عنك صبر ولا جلد *
* ضاق صدرى بما اجن وقلبى بما وجد *

* وتغضبت ان شكو * ت جوى الحب والكمد *
* واشتكائى هواك ذنب فان تعف لا اعد *
* قد رحلنا عن العرا * ق وعن قطيها الكد *
* حبذا العيش فى دمشق اذا ليلها برد *
* حيث يستقبل الزما * ن ويستحسن البلد *
* سفر جددت لنا اللهو ايامه الجدد *
* عزم الله للخليفة فيه على الرشد *
* ملك تعجز البرية عن حل ما عقد *
* يا امام الهدى الذى احتاط للدين واجتهد *
* سر بسعد السعود فى * صحبة الواحد الصمد *
* وابق فى العز والعلو لنا آخر الابد *

وقال يمدحه

* جمعت امور الدين بعد تزيل * بالقائم المستخلف المتوكل *
* بموفق للصالحات ميسر * ومحبب فى الصالحين مؤمل *
* ملك اذا امضى صريمة امره * لم يثن عزمته اعتراض العذل *
* بكرت جيادك والفوارس فوقها * بالمشرفية والوشيج الذبل *
* غر محجلة تحاول وقعة * بالروم فى يوم اغر محجل *
* واظن انك لا ترد وجوهها * حتى تنيخ على الخليج بكلكل *
* دامت لك الاعياد مسرورا بها * بالعز منك وفى البقاء الاطول *
* وجزيت اعلى رتبة مأمولة * فى جنة الفردوس غير معجل *
* فالبر اجمع فى ابتهالك داعيا * للمسلمين ونسكك المتقبل *
* عرفتنا سنن النبى وهديه * وقضيت فينا بالكتاب المنزل *
* حقا ورثت عن النبى وانما * ورث الهدى مستخلف عن مرسل *
* حازت بحقوك الخلافة انها * قسم لافضل هاشم فالافضل *
* وتمنعت فى ظل عزك فاغتدت * فى خير منزلة واحصن معقل *

فاغمر جوانبها بجد صاعد * والبس بشاشتها بحظ مقبل
اوكنت احسد او انافس معشرا * لحسدت او نافست اهل الموصل
غشي الربيع ديارهم وغشيتها * وكلاكما ذو عارض متهلل
فاضاء منها كل فج مظلم * بكما واخصب كل واد محل
ففي تخيم بالشام فيكتسي * بلدي نباتا من نداك المسبل
سفر جلوت به العيون وابصرت * وفرجت ضيقة كل قلب مقفل
فى كل يوم انت نازل منزل * جدد محاسنه وتارك منزل
واذا اردت جعلت يوم اقامة * يقف السرور به ويوم ترحل

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

اخفي هوى لك فى الضلوع واظهر * والام فى كمد عليك واعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن * عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم اعطها * ان المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى * او ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطيك القضيب قوامها * ويريك عينيها الغزال الاحور
تمشي فتحكم فى القلوب بدلها * وتميس فى ظل الشباب وتخطر
وتميل من لين الصبى فيقيمها * قد يؤنث تارة ويذكر
انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى ورد الخدود الاحمر
الله مكن للخليفة جعفر * ملكا يحسنه الخليفة جعفر
نعمى من الله اصطفاه بفضلها * والله يرزق من يشاء ويقدر
فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * تعطى الزيادة فى البقاء وتشكر
عمت فواضلك البرية فالتقى * فيها المقل على الغنى والمكثر
بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه * يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر

* خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت * عددا يسير بها العديد الاكثر *
* فالخيل تصهل والفوارس تدعى * والبيض تلمع والاسنة تزهر *
* والارض خاشعة تميد بثقلها * والجو معتكر الجوانب اغبر *
* والشمس مائعة توقد بالضحى * طورا ويطفئها العجاج الاكدر *
* حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت * تلك الدجى وانجاب ذاك العثير *
* وافتك فيك الناظرون فاصبع * يوما اليك بها وعين تنظر *
* يجدون رؤيتك التى فازوا بها * من انعم الله التى لا تكفر *
* ذكروا بطلعتك النبىّ فهللوا * لما طلعت من الصفوف وكبروا *
* حتى انتهيت الى المصلى لابسا * نور الهدى يبدو عليك ويظهر *
* ومشيت مشية خاشع متواضع * لله لا يزهى ولا يتكبر *
* فلو ان مشتاقا تكلف غير ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر *
* ابدت من فصل الخطاب بحكمة * تنبى عن الحق المبين وتخبر *
* ووقفت فى برد النبى مذكرا * بالله تنذر تارة وتبشر *
* ومواعظ شفت الصدور من الذى * يعتادها وشفاؤها متعذر *
* حتى لقد علم الجهول واخلصت * نفس المروى واهتدى المتحير *
* صلوا وراءك آخذين بعصمة * من ربهم وبذمة لا تخفر *
* فاسلم بمغفرة الاله فلم يزل * يهب الذنوب لمن يشاء ويغفر *
* الله اعطاك المحبة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لا ينكر *
* ولانت املأ للعيون لديهم * واجلّ قدرا فى الصدور واكبر *

وقال يمدحه

* العيش فى ليل داريّا اذا بردا * والراح نمزجها بالماء من بردا *
* قل للامام الذى عمت فواضله * شرقا وغربا فما نحصى لها عددا *
* الله ولاك من علم خلافته * والله اعطاك ما لم يعطه احدا *
* وما بعثت عشاق الخيل فى بلد * الا تعرفت فيه اليمن والرشدا *
* اما دمشق فقد ابدت محاسنها * وقد وفى لك مطريها بما وعدا *

* اذا اردت ملأت العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا *
* يمسى السحاب على اجبالها فرقا * ويصبح النبت فى صحرائها بددا *
* فلست تبصر الا واكفا خضلا * او يانعا خضرا او طائرا غردا *
* كأنما القيظ ولى بعد جيئته * او الربيع دنا من بعد ما بعدا *
* يا اكثر الناس احسانا واعرضهم * سيبا واطولهم فى المكرمات يدا *
* ما نسأل الله الا ان تدوم لك النعماء فينا وان تبق لنا ابدا *

وقال يمدحه

* لى حبيب قد لج فى الهجر جدا * واعاد الصدود منه وابدى *
* ذو فنون يريك فى كل يوم * خلقا من جفائه مستجدا *
* يتأبى منعما وينعم اسعا * فا ويدنو وصلا ويبعد صدا *
* اغتدى راضيا وقد بت غضبا * ن وامسى مولى واصبح عبدا *
* وبنفسى افدى على كل حال * شاديا لو يمس بالحسن اعدا *
* مر بى خاليا فاطمع فى الوصل وعرضت بالسلام فردا *
* وثنى خده الى على خو * ف فقبلت جلنارا وردا *
* سيدى انت ما تعرضت ظلما * فاجازى به ولا خنت عهدا *
* رق لى من مدامع ليس ترقا * وارث لى من جوانح ليس تهدا *
* أترانى مستبدلا بك ما عشت بديلا او واجدا منك ندا *
* حاش لله انت افتن ألفا * ظا واحلى شكلا واحسن قدا *
* خلق الله جعفرا قيم الدنيا سدادا وقيم الدين رشدا *
* اكرم الناس شيمة واتم النا * س خلقا واكثر الناس رفدا *
* ملك حصنت عزيمته الملك فاضحت له مغانا وردا *
* اظهر العدل فاستنارت به الار * ض وعم البلاد غورا ونجدا *
* وحكى القطر بل ابر على القطر بكف على البرية تندى *
* هو بحر السماح والجود فازدد * منه قربا تزدد من الفقر بعدا *
* يا ثمال الدنيا عطاء وبذلا * وجمال الدنيا ثناء ومجدا *

* وشبيه النبي خلقا وخلقا * ونسيب النبي جدا لجدا *
* بك نستعتب الليالى ونستعدى على دهرنا المسئ فنعدا *
* فابق عمر الزمان حتى نؤدى * شكر احسانك الذى لا يؤدى *

وقال يمدحه

* ايها العاتب الذى ليس يرضى * نم هنيئا فلست اطعم غمضا *
* ان لى من هواك وجدا قد استهلك نومى ومضجعا قد اقضا *
* فجفونى فى عبرة ليس ترقا * وفؤادى فى لوعة ما تقضى *
* يا قليل الانصاف كم اقتضى عندك وعدا انجازه ليس يقضى *
* فأجزنى بالوصل ان كان اجرا * وأثبنى بالحب ان كان قرضا *
* بأبى شادن تعلق قلبى * بجفون فواتر اللحظ مرضى *
* غرنى حبه فاصبحت ابدى * منه بعضا واكتم الناس بعضا *
* لست انساه باديا من قريب * يتثنى تثنى الغصن غضا *
* واعتذارى اليه حتى تجافى * لى عن بعض ما اتيت واغضى *
* واعتلاقى تفاح خديه تقبيلا ولثما طورا وشما وعضا *
* ايها الراغب الذى طلب الجود فابلى كوم المطايا وأنضى *
* رد حياض الامام تلق نوالا * يسع الراغبين طولا وعرضا *
* فهناك العطاء جزلا لمن را * م جزيل العطاء والجود محضا *
* هو اندى من الغمام واوفى * وقعات من الحسام وامضى *
* دبر الملك بالسداد فابرا * ما صلاح الاسلام فيه ونقضا *
* يتوخى الاحسان قولا وفعلا * ويطيع الاله بسطا وقبضا *
* واذا ما تشنعت حوله الحر * ب وكان المقام بالقوم دحضا *
* ورأيت الجياد تحت مثار النقع ينهضن بالفوارس نهضا *
* غشى الدارعين ضربا هذاذيك وطعنا يودع الخيل وخضا *
* يا ابن عم النبي حقا ويا از * كى قريش نفسا ودينا وعرضا *
* بنت بالفضل والعلو فاصبحت سماء واصبح الناس ارضا *

* وارى المجد بين عارفة منك ترجى وعزمة منك تمضى *

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

* قل للسحاب اذا حدته الشمال * وسرى بليل ركبه المتحمل *
* عرّج على حلب فحيّ محلة * مأنوسة فيها لعلوة منزل *
* لغريرة ادنو وتبعد فى الهوى * واجود بالود المصون وتبخل *
* وعليلة الالحاظ ناعمة الصبى * غرى الوشاة بها ولج العذل *
* لا تكذبن فأنت ألطف فى الحشا * عهدا واحسن فى الضمير واجمل *
* لو شئت عدت الى التناصب فى الهوى * و بذات من مكنونه ما ابذل *
* احنو اليك وفى فؤادى لوعة * واصد عنك ووجه ودى مقبل *
* واذا هممت بوصل غيرك ردنى * ولهٌ اليك وشافع لك اول *
* واعز ثم اذل ذلة عاشق * والحب فيه تعزز وتذلل *
* ان الرعية لم تزل فى سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل *
* الله آثر بالخلافة جعفرا * ورآه ناصرها الذى لا يخذل *
* هى افضل الرتب التى جعلت له * دون البرية وهو منها افضل *
* ملك اذا ماذ المسئ بعفوه * غفر الاساءة قادرا لا يعجل *
* وعفاكما صفح السحاب ورعده * قصف وبارقه حريق مشعل *
* يتقبل العباس عم محمد * ووصيه فيما يقول ويفعل *
* شرف خصصت به ومجد باذخ * متمكن فوق النجوم مؤثل *
* لا يعدمنك المسلمون فانهم * فى ظل ملك ادركوا ما املوا *
* حصنت بيضتهم وحطت حريمهم * وحملت من اعبائهم ما استثقلوا *
* فأديت بالاسرى وقد غلقوا فلا * منّ ينال ولا فداء يقبل *
* ورأيت وفد الروم بعد عنادهم * عرفوا فضائلك التى لا تجهل *
* لحظوك اول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم فيهم ويبجل *
* احضرتهم حججا لو اجتليت بها * عصم الجبال لاقبلت تتنزل *
* ورأوك وضاح الجبين كما يرى * قمر السماء السعد ليلة يكمل *

* نظروا اليك فقدسوا ولو انهم * نطقوا الفصيح لكبروا ولهللوا *
* حضروا السماط فكلما راموا القرى * مالت بايديهم عقول ذهل *
* تهوى اكفهم الى افواههم * فتحيد عن قصد السبيل وتعدل *
* متحيرون فباهت متعجب * مما رأى او ناظر متأمل *
* ويود قومهم الاولى بعثوا بهم * لو ضمهم بالامس ذاك المحفل *
* قد نافس الغيب الحضور على الذى * شهدوا وقد حسد الرسول المرسل *
* عجلت رفدهم فافضل نائل * حبي الوفود به الهنئ المعجل *
* فالله اسأل ان تعمر صالحا * فدوام عمرك خير شئ يسأل *

وقال يمدحه

* لولا تعنفني لقلت المنزل * معنى تبينه ومعنى مشكل *
* وبوقفة يشفى غليل صبابة * ويقول صب ما اراد ويفعل *
* سارت مقدمة الدموع وخلفت * حرقا توقد فى الحشا ما ترحل *
* ان الفراق كما علمت فخلني * ومدامعا تسع الفراق وتفضل *
* الا يكن صبر جميل فالهوى * نشوان يجمل فيه ما لا يجمل *
* يا دار لا زالت رباك مجودة * من كل غادية تعل وتنهل *
* فهمتنا دول الزمان وصرفه * واريتنا كيف الخطوب النزل *
* اصبابة برسوم رامة بعد ما * عرفت معالمها الصبا والشمأل *
* وسألت من لا يستجيب فكنت فى استخباره كمجيب من لا يسأل *
* اليوم اطلع للخلافة سعدها * واضاء فيه بدرها المتهلل *
* لبست جلالة جعفر فكأنها * سحر تجلله النهار المقبل *
* جاءته طائعة ولم يهزز لها * رمح ولم يشهر عليها منصل *
* انى وقد كان التلفت نحوه * من قبل ان يقع القضاء فتعقل *
* حتى اتته يقودها استحقاقه * ويسوقها حظ اليه مقبل *
* عن بيعة الا تكن عقبية * فهى التى رضى الكتاب المنزل *

لم تنصرف عنها النفوس ولم تزغ * فيها القلوب ولم تزل الارجل
مسحوا أكفهم بكف خليفة * نجمت بدولته الحقوق الافل
وكفتهم الشورى شواهد اعربت * عن امره وفضيلة ما تشكل
فكأنما الدنيا هنالك روضة * راحت جوانبها تراح وتوبل
أوما ترى حسن الزمان وما بدا * واعاد في ايامه المتوكل
اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ورطبن حتى كاد يجرى الجندل
من بعد ما اسودّ النهار المنتضى * فينا وجف لنا الثرى المتبال
الله سهل بالخليفة جعفر * من دهرنا ما لم يكن يتسهل
ملك اذل المعتدين بوطأة * ترسو على كبد النفاق وتثقل
ان كلّ صرف الدهر لم يكلل وان * غفل الربيع فجوده لا يغفل
نفس مشيعة ورأى محصد * ويد مؤيدة وقول فيصل
وله وان غدت البلاد عريضة * طرف باطراف البلاد موكل
اسلم امير المؤمنين لسنة * احييتها والناس حيرى ضلل
ورعية احسنت رعى سوامها * حتى غدت والعدل فيها مهمل
الله يشكر منك سعيا صادقا * في حفظها ثم النبي المرسل
فضل الخلائف بالخلافة واقف * في الرتبة العليا وفضلك افضل
ألفيت عاشقهم فان ندبوا الى * كرم واحسان فانت الاول
وغدوت في برد النبيّ وهديه * تخشى لحكم قاصد وتؤمل

وقال يمدحه ويصف البركة

ميلوا الى الدار من ليلى نحييها * نعم ونسألها عن بعض اهليها
يا دمنة جاذبتها الريح بهجتها * تبيت تنشرها طورا وتطويها
لا زلت في حلل للغيث ضافية * ينيرها البرق احيانا ويسديها
تروح بالوابل الداني روائحها * على ربوعك او تغدو غواديها
ان الخيلة لم تنعم لسائلها * يوم الكثيب ولم تسمع لداعيها

* مرت تأود فى قرب وفى بعد * فالهجر يبعدها والدار تدنيها *
* لولا سواد عذار ليس يسلمنى * الى النهى لعدت نفسى عواديها *
* قد اطرق الغادة البيضاء مقتدرا * على الشباب فتصبينى واصبيها *
* فى ليلة ما ينال الصبح آخرها * علقت بالراح اسقاها واسقيها *
* عاطيتها غضة الاطراف مرهفة * شربت من يدها خمرا ومن فيها *
* يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها * والآنسات اذا لاحت مغانيها *
* بحسبها انها فى فضل رتبتها * تعد واحدة والبحر ثانيها *
* ما بال دجلة كالغيرى تنافسها * فى الحسن طورا واطوارا تباهيها *
* أما رأت كالئ الاسلام يكلؤها * من ان تعاب وبانى المجد يبنيها *
* كأن جن سليمان الذين ولوا * ابداعها فأدقوا فى معانيها *
* فلو تمر بها بلقيس عن عرض * قالت هى الصرح تمثيلا وتشبيها *
* تنصب فيها وفود الماء معجلة * كالخيل خارجة من حبل مجريها *
* كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها *
* اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشيها *
* فحاجب الشمس احيانا يضاحكها * وريق الغيث احيانا يباكيها *
* اذا النجوم تراءت فى جوانبها * ليلا حسبت سماء ركبت فيها *
* لا يبلغ السمك المحصور غايتها * لبعد ما بين قاصيها ودانيها *
* يعمن فيها باوساط مجنحة * كالطير تنقض فى جو خوافيها *
* لهن صحن رحيب فى اسافلها * اذا انحططن وبهو فى اعاليها *
* صور الى صورة الدلفين يؤنسها * منه انزواء بعينيه يوازيها *
* تغنى بساتينها القصوى برؤيتها * عن السحائب منحلا عزاليها *
* كأنها حين لجت فى تدفقها * يد الخليفة لما سال واديها *
* وزادها رتبة من بعد رتبتها * ان اسمه يوم يدعى من اساميها *
* محفوفة برياض لا تزال ترى * ريش الطواويس تحكيه وتحكيها *
* ودكتين كمثل الشعرتين غدت * احداهما بازا الاخرى تساميها *
* اذا مساعى امير المؤمنين بدت * للواصفين فلا وصف يدانيها *

* ان الخلافة لما اهتز منبرها * بجعفر اعطيت اقسى امانيها *
* ابدى التواضع لما نالها دعة * عنها ونالته فاختالت به تيها *
* اذا تحلت له الدنيا بحليتها * رأت محاسنها الدنيا مساويها *
* يا ابن الاباطح من ارض اباطحها * فى ذروة المجد اعلى من روابيها *
* ما ضيع الله فى بدو ولا حضر * رعية انت بالاحسان راعيها *
* وامة كان قبح الجور يسخطها * دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها *
* بثت فيها عطاء زاد فى عدد العليا ونوهت باسم الجد تنويها *
* ما زلت بحرا لعافينا فكيف وقد * قابلتنا ولك الدنيا بما فيها *
* اعطاكها الله عن حق رآك له * اهلا وانت بحق الله تعطيها *

وقال يمدحه

* عذيرى فيك من لاح اذا ما * شكوت الحب حرقنى ملاما *
* فلا وابيك ما ضيعت حلما * ولا فارقت فى حبيك ذاما *
* الام على هواك وليس عدلا * اذا احببت مثلك ان الاما *
* لقد حرمت من وصلى حلالا * وقد حللت من هجرى حراما *
* اعبدى فى نظرة مستثيب * توخى الهجر او كره الاثاما *
* ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما *
* تناءت دار علوة بعد قرب * فهل ركب يبلغها السلاما *
* وجدد طيفها عتبا علينا * فما يعتادنا الا لماما *
* وربت ليلة قد بت اسقى * بعينيها وكفيها المداما *
* قطعنا الليل لثما واعتناقا * وافنيناه ضما والتزاما *
* وقد علمت بانى لم اضيع * لها عهدا ولم اخفر ذماما *
* لئن اضحت محلتنا عراقا * مشرقة وحلتها شآما *
* فلم احدث لها الا ودادا * ولم ازدد بها الا غراما *
* خلافة جعفر عدل وامن * وفضل لم يزل يسع الاناما *

* غريب المكرمات ترى لديه * رقاب المال تهتضم اهتضاما *
* اذا وهب البدور رأيت وجها * تخال بحسنه البدر التماما *
* غنيّ ان تفاخر او تسامى * جليل ان يفاخر او يسامى *
* غمرت الناس افضالا وفضلا * وانعاما مبرّا وانتقاما *
* نعد لك السقاية والمصلى * واركان البنية والمقاما *
* مكارم قد وزنت بها ثبيرا * فلم يرجح وطلت بها شماما *
* وما الخلفاء لو جاروك يوما * بمثليك رأيا واعتزاما *
* ألست اعمهم جودا وازكا * هم عودا وامضاهم حساما *
* ولو جمع الائمة فى مقام * تكون به لكنت لهم اماما *
* مخالف امركم لله عاص * ومنكر حقكم لاق اثاما *
* وليس بمسلم من لم يقدم * ولايتكم ولو صلى وصاما *
* شهرتم فى جوانب كل ثغر * ظباة البيض والاسل المقاما *
* واقدمتم وفى الاقدام كره * على الغمرات تقتحم اقتحاما *
* امين الله دمت لنا سليما * ومليت السلامة والسواما *
* ارى المتوكلية قد تعالت * محاسنها واكملت التماما *
* قصور كالكواكب لامعات * يكدن يضئن للسارى الظلاما *
* وبر مثل برد الوشى فيه * جنى الحوذان ينشر والخزامى *
* اذا برز الربيع له كسته * غوادى المزن والريح النعامى *
* غرائب من فنون النبت فيها * جنى الزهر الفرادى والتؤاما *
* تضاحكها الضحى طورا وطورا * عليها الغيث ينسجم انسجاما *
* ولو لم يستهلّ لها غمام * بريقه لكنت لها غماما *

وقال يمدحه

* ان الظباء غداة سفح محجر * هيجن حر جوى وفرط تذكر *
* من كل ساجى الطرف اغيد اجيد * ومهفهف الكشحين احوى احور *

* اقبلن بين اوانس مال الصبى * بقلوبهن وبين نور نيّر *
* فبثن وجدا للخلىّ وزدن فى * برحاء وجد العاشق المستهتر *
* الحب عهد فى فؤادى لم يخن * منسه السلو وذمة لم تخفر *
* لا ابتغى ابدا بسلمى خلة * فلتقترب بالوصل او فلتهجر *
* قد تم حسن الجعفرى ولم يكن * ليتم الا بالخليفة جعفر *
* ملك تبوأ خير دار انشئت * فى خير مبدى للانام ومحضر *
* فى رأس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر *
* مخضرة والغيث ليس بساكب * ومضيئة والليل ليس بمقمر *
* ظهرت لمخترق الشمال وجاوزت * ظلل الغمام الصائب المستغزر *
* تقدير لطفك واختيارك اغنيا * عن كل مختار لها ومقدر *
* وسخاء نفسك بالذى بخلت به * ايدى الملوك من التلاد الاوفر *
* وعلو همتك التى دلت على * صغر الكبير وقلة المستكثر *
* فرفعت بنيانا كأن مناره * اعلام رضوى او شواهق صبير *
* ازرى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى فى الزمان وقيصر *
* عال على لحظ العيون كأنما * ينظرن منه الى بياض المشترى *
* بانيه بانى المكرمات وربه * رب الاخاشب والصفا والمشعر *
* ملأت جوانبه الفضاء وعانقت * شرفاته قطع السحاب الممطر *
* وتسير دجلة تحته ففناؤه * من لجة غمر وروض اخضر *
* شجر تلاعبه الرياح فتنثنى * اعطافه فى سائح متفجر *
* فاسلم امير المؤمنين مسربلا * سربال منصور اليدين مظفر *
* واستانف العمر الجديد ببهجة القصر الجديد وحسنه المتخير *
* اعطيته محض الهوى وخصصته * بصفاء ود منك غير مكدر *
* الله اعطاك المحبة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لم ينكر *
* واسم شققت له من اسمك فاكتسى * شرف العلو به وفضل المفخر *
* خَفَتَ الغبارُ وقد غدوت تريده * وسرى الغمام بوابل متفجر *
* وتحلت الدنيا باحسن حليها * وبدت بوجه ضاحك مستبشر *

قد

* قد جئته فنزلت ايمن منزل * واممته فرأيت احسن منظر *
* فاعمره بالعمر الطويل ونعمة * تبقى بشاشتها بقاء الاعصر *

وقال يمدحه

* شوق اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع *
* وهوى تجدده الليالى كلما * قدمت وترجعه السنون فيرجع *
* انى وما قصد الحجيج ودونهم * خرق تخب به الركاب وتوضع *
* اصفيك اقصى الود غير مقلل * ان كان اقصى الود عندك ينفع *
* واراك احسن من اراه وان بدا * منك الصدود وبان وصلك اجمع *
* يعتادنى طربى اليك فيغتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع *
* كلفا بحبك مولعا ويسرنى * انى امرؤ كلف بحبك مولع *
* شرفا بنى العباس ان اباكم * عم النبى وعيصه المتفرع *
* ان الفضيلة للذى استسقى به * عمر وشفع اذ غدا يستشفع *
* وارى الخلافة وهى اعظم رتبة * حقا لكم ووراثة ما تنزع *
* اعطاكموها الله عن علم بكم * والله يعطى من يشاء ويمنع *
* من ذا يساجلكم وحوض محمد * بسقاية العباس فيكم يشفع *
* ملك رضاه رضى الملوك وسخطه * حتف العدى ورداهم المتوقع *
* متكرم متورع من كل ما * يتجنب المتكرم المتورع *
* يا ايها الملك الذى سقت الورى * من راحتيه غمامة ما تقلع *
* يهنيك فى المتوكلية انها * حسن المصيف بها وطاب المربع *
* فيحاء مشرفة يرق نسيمها * ميث تدرجها الرياح واجرع *
* وفسيحة الاكناف ضاعف حسنها * برّ لها مفضى وبحر مترع *
* قد سر فيها الاولياء اذا التقوا * بفناء منبرها الجديد فجمعوا *
* فارفع بدار الضرب باقى ذكرها * ان الرفيع محلة من ترفع *
* هل يجلبن الىّ عطفك موقف * ثبت لديك اقول فيه وتسمع *

* ما زال لى من حسن رأيك موئل * آوى اليه من الخطوب ومفزع *
* فعلام انكرت الصديق واقبلت * نحوى ركاب الكاشحين تطلع *
* واقام يطمع فى تهضم جانبى * من لم يكن من قبل فيه يطمع *
* الا يكن ذنب فعدلك واسع * او كان لى ذنب فعفوك اوسع *

وقال ايضا

* لج هذا الحبيب فى هجرانه * ومضى والصدود أكبر شانه *
* والذى صير الملاحة فى خديه وقفا والسحر فى اجفانه *
* لا اطعت الوشاة فيه ولو * اسرف فى ظلمه وفى عدوانه *
* يا خليلى باكرا الراح صبحا * واسقيانى من صرف ما تمزجانه *
* ودعا اللوم فى التصابى فانى * لا ارى فى السلو ما تريانه *
* قد تمادى الولى فى هطلانه * واتانا الوسمى فى ابانه *
* وارى الدكتين بينهما اطواق روض كالوشى فى ألوانه *
* فى ضروب من حسن نرجسه الغض ومن آسه ومن زعفرانه *
* ذاك قصر مبارك تقصر الاعين دون الرفيع من بنيانه *
* فيه نال الامام تكرمة الله وفضل العطاء من احسانه *
* نسأل الله ان يتم فينا * حسن ايامه وطيب زمانه *
* يا ابن عم النبى واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه *
* اضعفت بهجة الخلافة وارتد شباب الدنيا الى عنفوانه *
* ورآك العباد من نعم الله عليهم وطوله وامتنانه *
* علم الله كيف انت فاعطا * ك المحل الجليل من سلطانه *
* جعل الدين فى ضمانك والدنيا فعش سالما لنا فى ضمانه *

وقال يمدحه

* أنافعى عند ليلى فرط حبيها * ولوعة لى ابديها واخفيها *
* ام لا تقارب ليلى من يقاربها * ولا تدانى بوصل من يدانيها *

* بيضاء اوقد خديها الصبى وسق * اجفانها من مدام الراح ساقيها *
* فى حمرة الورد شكل من تلهبهـا * وللقضيب نصيب من تثنيهـا *
* قد علمت اننى لم ارض كاشحهـا * فيها ولم استمع من قول واشيها *
* ويوم جد بنا عنها الرحيل على * صبابة وحدا الاظعان حاديهـا *
* قامت تودعنى عجلى وقد حدرت * سوابق من تؤام الدمع تجريها *
* واستنكرت ظعنى عنها فقلت لها * الى الخليفة امضى العيس ممضيها *
* الى امام له ما كان من شرف * يعد فى سالف الدنيـا وباقيها *
* خليفة الله ما للحمد منصرف * الا الى نعم اصبحت توليهـا *
* فلا فضيلة الا انت لابسهـا * ولا رعيـة الا انت راعيهـا *
* ملك كملك سليمان الذى خضعت * له البرية قاصيهـا ودانيهـا *
* وزلفة لك عنـد الله تظهرهـا * انا ببرهان ما تأتى وتبديهـا *
* لما تعبد محل الارض واحتبست * غر السحائب حتى ما ترجيهـا *
* وقت مستسقيا للمسلمين جرت * غر الغمام وحلت من عزاليهـا *
* فلا غمـامة الا انهلّ وابلهـا * ولا قرارة الا سـال واديها *
* وطاعة الوحش اذ جاءتك من خرق * احوى وادمانة لكل مآقيهـا *
* كالكاعب الرود يخفى فى ترائبهـا * ردع العبير ويبدو فى تراقيهـا *
* الفان وافت على قدر مسارعة * الى قبول الذى حاولته فيهـا *
* ان سرت سارت وان وقفتها وقفت * صورا اليك بألحـاظ تواليهـا *
* يرمن منك الى وجه يرين له * جـلالة يكثر التسبيح رائيهـا *
* حتى قطعت بها القاطول وافترقت * بالخير فى عرصة فسح نواحيهـا *
* فنهر نيزك ورد من مواردهـا * وساحة التل مغنى من مغانيهـا *
* لولا الذى عرفته فيك يومئذ * لما اطاعك وسط البيد عاصيها *
* فضلان حزتهما دون الملوك ولم * تظهر بنيلهما كبرا ولا تيها *

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

* انبيك عن عيني وطول سهادها * ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها *
* وان الهموم اعتدن بعدك مضجعي * وانتِ التي وكلتني باعتيادها *
* خليليّ اني ذاكر عهد خلة * تولت ولم اذمم حميد ودادها *
* فواعجبي ما كان انضر عهدها * لديّ وادنى قربها من بعادها *
* وكنت ارى ان الردى قبل بينها * وان افتقاد العيش دون افتقادها *
* بنفسي من عاديت من اجل فقده * بلادي ولولا فقده لم اعادها *
* فلا سقيت غيثا دمشق ولا غدت * عليها غوادي مزنة بعهادها *
* وقد سرني ان الخليفة جعفرا * غدا ناهدا في اهلها وبلادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* فلا تكثر الروم التشكي فانه * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *
* ولم ار مثل الخيل اجلى لغمرة * اذا اختلفت في كرها وطرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

* يا حسن مبدى الخيل في بكورها * تلوح كالانجم في ديجورها *
* كأنما ابدع في تشهيرها * مصور حسن من تصورها *
* تحمل عربانا على ظهورها * في البيرق المنقوش من حريرها *
* ان حاذروا النبوة من نفورها * اهووا بايديهم الى نحورها *
* كأنها والجبل في صدورها * اجادل تنهض في سيورها *
* مرت تباري الريح في مرورها * والشمس قد غاب ضياء نورها *
* في الرهج الساطع من تنورها * حتى اذا اسفت الى مديرها *
* وانقلبت تهبط في حدورها * تصوب الطير الى وكورها *
* صار الرجال شرفا لسورها * اعطى فضل السبق من جمهورها *
* من فضل الامة في امورها * في فضلها وبذلها وخيرها *

* جعفر الذائد عن ثغورهــا * تبهى به وهو على سريرهــا *
* خلافة وفق فى تدبيرهــا *

وقال يمدحه

* لبيت فيك الشـوق حين دعانى * وعصيت نهى الشيب حين نهانى *
* وزعمت انى لست اصدق فى الذى * عندى من البرحاء والاشجــان *
* أوما كفاك بدمع عينى شاهدا * بصبابتى ومخـبرا عن شـانى *
* تمضى الليالى والشـهور وحبنا * باق على قدم الزمان الفـانى *
* قمر من الاقمـار وسـط دجنـة * يمشى على غصن من الاغصان *
* رمت التسـلى عن هواه فلم يكن * لى بالتسـلى عن هواه يدان *
* واردت هجران الحبيب فلم اجد * كبدا تشيعنى على الهجران * تطاوعنى
* أربيعة الفرس اشـكرى يد منعم * وهب الاساءة للمسئ الجـانى *
* روعـتم بجاراته فبعثـتم * منـه حمية آنف غـيران *
* لم تكر عن قاصى الرعية عينه * فتنام عن وتر القريب الدانى *
* ضاقت باسعد ارضهـا لما دعى * ساحاتهـا بالخيل والفرسـان *
* بفوارس مثـل الصقور وضمر * مجدولة ككواسر العقبان *
* لما رأوا رهج الكتائب ساطعا * قالوا الامان ولات حين امان *
* يتلون من حد الحديد وخلفهم * شـعل الظبى وشواجر المران *
* يوم من الايام طـال عليـهم * فكأنه زمن من الازمان *
* ايدت بالنصر الوشـيك واتبعوا * فى ساعة الهيجـاء بالخذلان *
* راموا النجاة وكيف تنجو عصبة * مطلوبة بالله والسـلطـان *
* جاءتك اسرى فى الحـديد اذلة * مجموعـة الى الايدى الاذقان *
* فافكك جوامعهم بمنك انهـا * ممرت على ايدى ندى وطعـان *
* لك فى بنى غنم بن تغلب نعمة * فهـلم اخرى فى بنى شـيبان *
* اعمام تغلة وهى امكم التى * شرفت واخوة عامر الضحيان *
* مرية ولدت لكم اسد الشرى * والنمر بعـد ووائل اخـوان *

* مَن شاكر عني الخليفة في الذي * اولاه من طول ومن احسان *
* حتى لقد افضلت من افضاله * ورأيت نهج الجود حيث اراني *
* ملأت يداه يدي وشرد جوده * بخلي فافقرني كما اغناني *
* ووثقت بالخلف الجميل معجلا * منه فاعطيت الذى اعطاني *

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

* ابى الليل الا ان يعود بطوله * على عاشق نزر المنام قليله *
* لعل اقتراب الدار يثني دموعه * فيقلع او يشفي جوى من غليله *
* وما زال توخيد المهاري وطيها * بنا البعد من حزن الفلا وسهوله *
* الى ان بدا صحن العراق وكشفت * سجوف الدجى عن مائه ونخيله *
* تظل الحمام الورق في جنباته * تذكرنا احبابنا بهديله *
* فاحيت محيا رؤية من حبيبه * وسرت خليلا اوبة من خليله *
* بنعمى امير المؤمنين وفضله * غدا العيش غضا بعد طول ذبوله *
* امام يراه الله اولى عباده * بحق واهداهم لقصد سبيله *
* خليفته في ارضه ووليه الرضي لديه وابن عم رسوله *
* وبحر يمد الراغبون عيونهم * الى ظاهر المعروف فيهم جزيله *
* ترى الارض تسقى غيثها بمروره * عليها وتكسى نبتها بنزوله *
* اتى من بلاد الغرب في عدد النقا * نقا الرمل من فرسانه وخيوله *
* فاسفر وجه الشرق حتى كأنما * تبلج فيه البدر بعد افوله *
* وقد لبست بغداد احسن زيها * لاقباله واستشرفت لعدوله *
* ويثنيه عنها شوقه ونزاعه * الى عرض صحن الجعفري وطوله *
* الى منزل فيه احباؤه الاولى * لقاؤهم اقصى مناه وسوله *
* محل يطيب العيش رقة ليله * وبرد ضحاه واعتدال اصيله *
* لعمري لقد آب الخليفة جعفر * وفي كل نفس حاجة من قفوله *
* دعاه الهوى في سر من راء فانكفا * اليها انكفاء الليث تلقاء غيله *
* على انها قد كان بدل طيبها * ورحل عنها انسها برحيله *

وافراطها

* وافراطها في القبح عند خروجه * كافراطها في الحسن عند دخوله *
* ليهن ابنه خير البنين محمد * قدوم اب عالي المحل جليله *
* غدا وهو فرد في الفضائل كلها * فهل مخبر عن مثله او عديله *
* وان ولاة العهد في الحلم والتقى * وفي الفضل من امثاله وشكوله *

وقال يمدحه ويهنئه بادراك المعتز

* ردّي على المشتاق بعض رقاده * او فاشركيه في اتصال سهاده *
* اسهرته حتى اذا هجر الكرى * خليت عنه وعمت عن اسعاده *
* وقسا فؤادك ان يلين للوعة * باتت تقلقل في صميم فؤاده *
* ولقد عززت فهان طوعا للهوى * وجنيته فرأيت ذل قياده *
* من منصفي من ظالم ملكته * ودي ولم املك عزيز وداده *
* ان كنت املك غير سالف وده * فبليت بعد صدوده ببعاده *
* قد قلت للغيم الركام ولج في * ابراقه وألحّ في ارعاده *
* لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من انداده *
* الله شرفه واعلى ذكره * وزآه خير عباده وبلاده *
* ملك حكى الخلفاء من آبائه * وتقيل العظماء من اجداده *
* ان قل شكر الابعدين فانه * وهاب عظم طريفه وتلاده *
* يزداد ابقاء على اعدائه * ابدا وافضالا على حساده *
* امر العطاء ففاض من جدواته * ونهى الصفيح فقر في اغماده *
* يا كالئ الاسلام في غفلاته * ومقيم نهجي حجه وجهاده *
* يهنيك في المعتزّ بشرى بينت * فينا فضيلة هديه ورشاده *
* قد ادرك الحلم الذي ابدى لنا * عن حلمه ووقاره وسداده *
* ومبارك ميلاد ملكك مخبر * بقريب عهد كان من ميلاده *
* تمت لك النعماء فيه عتمنا * بعلو همته ووري زناده *
* وبقيت حتى تستضيءْ برأيه * وترى الكهول الشيب من اولاده *

وقال يرثيه

* محل على القاطول اخلق دائره * وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره *
* كأن الصبا توفى نذورا اذا انبرت * تراوحه اذيالها وتباكره *
* ورب زمان ناعم ثم عهده * ترق حواشيه ويورق ناضره *
* تغير حسن الجعفرى وانسه * وقوض بادى الجعفرى وحاضره *
* تحمل عنه ساكنوه بجفاة * فعادت سواء دوره ومقابره *
* اذا نحن زرناه اجدّ لنا الاسى * وقد كان قبل اليوم يبهج زائره *
* ولم انس وحش القصر اذ ريع سربه * واذ ذعرت اطلاؤه وجآذره *
* واذ صيح فيه بالرحيل فهتكت * على عجل استاره وستائره *
* ووحشته حتى كأن لم يقم به * انيس ولم تحسن لعين مناظره *
* كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة * بشاشتها والملك يشرق زاهره *
* ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها * وبهجتها والعيش غض مكاسره *
* فاين الحجاب الصعب حيث تمنعت * بهيبتها ابوابه ومقاصره *
* واين عميد الناس فى كل نوبة * تنوب وناهى الدهر فيهم وآمره *
* تخفى له مغتاله تحت غرة * واولى لمن يغتاله لو يجاهره *
* فما قاتلت عنه المنايا جنوده * ولا دافعت املاكه وذخائره *
* ولا نصر المعتز من كان يرتجى * له وعزيز القوم من عز ناصره *
* تعرض نصل السيف من دون فتحه * وغيب عنه فى خراسان طاهره *
* ولو عاش ميت او تقرب نازح * لدارت من المكروه ثم دوائره *
* ولو لعبيد الله عون عليهم * لضاقت على وراد امر مصادره *
* حلوم اضلتها الامانى ومدة * تناهت وحتف اوشكته مقادره *
* ومغتصب للقتل لم يخش رهطه * ولم تحتشم اسبابه واواصره *
* صريع تقاضاه السيوف حشاشة * يجود بها والموت حمر اظافره *
* ادافع عنه باليدين ولم يكن * ليثنى الاعادى اعزل الليل حاسره *
* ولو كان سيفى ساعة الفتك فى يدى * درى الفاتك العجلان كيف اساوره *

حرام

* حرام عليّ الراح بعدك او ارى * دما بدم يجرى على الارض مائره *
* وهل ارتجى ان يطلب الدم واتر * يد الدهر والموتور بالدم واتره *
* أكان ولىّ العهد اضمر غدرة * فمن عجب ان ولى العهد غادره *
* فلا ملى الباقى تراث الذى مضى * ولا حملت ذاك الدعاء منابره *
* ولا وأل المشكوك فيه ولا نجا * من السيف ناضى السيف غدرا وساهره *
* لنعم الدم المسفوح ليلة جعفر * هرقتم وجنح الليل سود دياجره *
* كأنكم لم تعلموا من وليه * وباغيه تحت المرهفات وثائره *
* وانى لارجو ان ترد اموركم * الى خلف من شخصه لا يغادره *
* مقلب اراء تخاف اناته * اذا الاخرق العجلان خيفت بوادره *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

* اما معين على الشوق الذى غربت * به الجوانح والبين الذى افدا *
* ارجو عواطف من ليلى ويؤيسنى * دوام ليلى على الهجر الذى تلدا *
* وما مضى امس من عيش اسر به * فى حبها فارجى ان يعود غدا *
* كيف اللقاء وقد اضحت مخيمة * بالشام لا كثبا منا ولا صددا *
* تهاجر ام لا وصل يخلطه * الا تزاور طيفينا اذا هجدا *
* وقد يزير الكرى من لا زيارته * قصد ويدنى الهوى من بعدما بعدا *
* اما سألت بشخصينا هناك فقد * غابا واما خيالانا فقد شهدا *
* بتنا على رقبة الواشين مكتنفى * صبابة نتشاكى البث والكمدا *
* ولم يعدنى لها طيف فيجوزنى * الا على ابرح الوجد الذى عهدا *
* جادت يد الفتح والانواء باخلة * وذاب نائله والغيث قد جمدا *
* وقصرت همم الاملاك عن ملك * تطأطأوا وسمت اخلاقه صعدا *
* ان ذم لم يجد الدنيا له عوضا * ولا يبالى الذى خلى اذا حمدا *
* يشيد المجد قوم انت اقربهم * نيلا وابعدهم فى سودد امدا *
* والناس ضربان اما مظهر مقة * يثنى بنعمى واما مضمر حسدا *
* وما رأيناك الا بانيا شرفا * وفاعلا حسنا او قائلا سددا *

* سللت دون بني العباس سيف وغى * يدمى وعزما اذا ضرمته وقدا *
* آثار بأسك في اعداء دولتهم * اضحت طرائق شتى بينهم قددا *
* اما قتيلا يخوض السيف مهجته * او نازعا ليس ينوي عودة ابدا *
* حتى تركت قناة الملك قيمة * بالنصح لا عوجا تشكو ولا اودا *
* لا تفقدن فلولا ما تراح له * من السماحة كان الجود قد فقدا *
* اما اياديك عندي فهي واضحة * ما ان تزال يد منها تسوق يدا *
* ألازمي الكفر ان لم اجزها كلا * ام لاحق العجز ان لم احصها عددا *
* اصبحت اجدى على العافين مبتدئا * منها وما كنت الا مستميح جدا *
* ومن يبت منك مطويا على امل * فلن يلام على اعطاء ما وجدا *
* لم لا امد يدي حتى انال بها * مدى النجوم اذا ما كنت لي عضدا *
* قد قلت اذ اخذت مني الحقوق واذ * حملتها جائرا فيها ومقتصدا *
* هل الامير مجد من تفضله * فمنجز لي في الالف الذي وعدا *
* اعن على كرم الخنى على نشبي * وهمة اخلقت اخلاق الجددا *
* والبذل يبذل من وجه الكريم وقد * يضحي الندى وهو للحر الكريم ردا *
* من ذاك قيل لكعب يوم سودده * رد كعب انك وراد فما وردا *

وقال يمدحه

* أسكنت معنى يوم الرحيل * وقد بلت دموعي في الهمول *
* عشية لا الفراق افاء عزمي * الي ولا اللقاء شفى غليلي *
* دنت عند الوداع اوشك بعد * دنو الشمس تجنح للاصيل *
* وصدت لا الوصال لها بقصد * ولا الاسعاف منها بالمخيل *
* تليم اساءة والام حبا * وبعض اللوم يغري بالخليل *
* طربت بذي الاراك وشوقتني * طوالع من سنا برق كليل *
* وذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك بينة الشكول *
* نسيم الروض في ريح شمال * وصوب المزن في راح شمول *
* عذيري من عذول فيك يلحى * علي ألا عذير من عذول *

تجرمت

* تجرمت السنون ولا سبيل * اليك وانت واضحة السبيل *
* وقد حاولت ان تخد المطايا * الى حيّ على حلب حلول *
* ولو انى ملكت اليك عزمى * وصلت النص منها بالذميل *
* فاولى للمهارى من فلاة * عريض جوزها وسرى طويل *
* زكت بالفرع احدان المساعى * واوضح دارس الكرم المحيل *
* بمنقطع القرين اذا ترقى * ربى العلياء مفتقد العديل *
* توليه اذا انتسبت قريش * علو البيت منها والقبيل *
* وفضلا بالخلائف ظل يعزى * الى فضل الخلائف بالرسول *
* رفيع الباع يرفع منكباه * فضول الدرع عنه والشليل *
* ويحكم فى ذخائره نداه * كما حكم العزيز على الذليل *
* اخ فى المكرمات يعد فيها * له فضل الشقيق على الجميل *
* خلائق كالغيوث تفيض عنها * مواهب مثل جمات السيول *
* ووجه رق ماء الجود منه * على العرنين والخد الاسيل *
* يريك تألق المعروف فيه * شعاع الشمس فى السيف الصقيل *
* ولما اعتل اصبحت المعالى * محبسة على خطر مهول *
* فكائن من فض من دمع غزير * واضرم من جوى كمد دخيل *
* ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى اهل النوافل والفضول *
* وكيف تروم ذا الشرف المعلى * وتخطو صاحب القدر الضئيل *
* وما تنفك احداث الليالى * تميل على النباهة للخمول *
* فلو ان الحوادث طاوعتنى * واعطتنى صروف الدهر سولى *
* وقت نفس الجواد من المنايا * ومحذوراتها نفس البخيل *
* كفاك الله ما تخشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل *
* فلم ار مثل علتك استفاضت * باعلان الصبابة والعويل *
* وكم بدأت وثنت من مبيت * على مضض وجافت من مقيل *
* وقد كان الصحيح اشد شكوى * غداتئذ من الدنف العليل *
* محاذرة على الفضل المرجى * واشفاقا على المجد الاثيل *

* وعلما انهم يردون بحرا * بجودك غير موجود البديل *
* ولو كان الذى رهبوا وخافوا * اذا ذهب النوال من المنيل *
* اذا لغدا السماح بلا حليف * له وجرى الغمام بلا رسيل *
* دفاع الله عنك اقر منا * نفوسا جد طائشة العقول *
* وصنع الله فيك ازال عنا * ترجح ذلك الحدث الجليل *
* وذاك لغيبك المأمون سرا * وظاهر فعلك الحسن الجميل *
* وما تكفيه من خطب عظيم * وما توليه من نيل جزيل *
* فرحت كانك القدح المعلى * تلقاه الرقيب من المجيل *
* ليهن المسلمين بكل ثغر * سلامة رأيك الثبت الاصيل *
* وصحتك التى قامت لديهم * مقام الفوز بالعمر الطويل *
* ايادى الله ما عوفيت واف * سنا الاوضاح منها والحجول *
* تعافى فى الكثير وانت باق * لنا ابدا وتوعظ بالقليل *

﴿ وقال يمدحه ويصف دخوله اليه وسلامه عليه ﴾

* هب الدار ردت رجع ما انت قائله * وابدى الجواب الربع عما تسائله *
* افى ذاك برء من جوى ألهب الحشا * توقده واستغزر الدمع جائله *
* هو الدمع موقوف على كل دمنة * تمرج فيها او خليط تزايله *
* ترادفهم خفض النعيم ولينه * وجادهم طلّ الربيع ووابله *
* وان لم يكن فى عاجل الدهر منهم * نوال وغيب من زمانك آجله *
* مضى العام بالهجران منهم وبالنوى * فهل مقبل بالوصل والقرب قابله *
* ارجم فى ليلى الظنون وارتجى * اواخر حب اخلفتنى اوائله *
* وليلة هوّمنا على العيس ارسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله *
* فلولا بياض الصبح طال تشبثى * بعطفى غزال بت وهنا اغازله *
* وكم من يد لليل عندى حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله *
* وقد قلت للمعلى الى المجد طرفه * دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله *
* سنان امير المؤمنين وسيفه * وسيب امير المؤمنين ونائله *

بشب

* يشب به للناكثين حروبه * ويدنو به للخابطين نوافله *
* اطل بنعماء فمن ذا يطاوله * وعم بجدواه فمن ذا يساجله *
* ضمنت عن الساعين ان يلحقوا به * اذا ذكرت آلاؤه وفواضله *
* أيلفه بالبذل قوم وقد سعوا * فما بلغوا بعض الذي هو باذله *
* رمى كلب الاعداء عن حد نجدة * بها قطعت تحت العجاج مناصله *
* وما السيف الا بز غاد لزينة * اذا لم يكن امضى من السيف حامله *
* بدالي بمعروف هو الغيث في الثرى * توالى نداه واستنارت خمائله *
* امنت به الدهر الذي كنت اتقي * ونلت به القدر الذي كنت آمله *
* ولما حضرنا سدة الاذن اخرت * رجال عن الباب الذي انا داخله *
* فافضيت من قرب الى ذي مهابة * اقابل بدر الافق حين اقابله *
* الى مسرف في الجود لو ان حاتما * لديه لأمسى حاتما وهو عاذله *
* بدا لي محمود السجية شمرت * سرابيله عنه وطالت حمائله *
* كما انتصب الرمح الرديني ثقفت * انابيبه للطعن واهتز عامله *
* وكالبدر وافته لتم سعوده * وتم سناه واستهلت منازله *
* فسلمت واعتاقت جناني هيبة * تنازعني القول الذي انا قائله *
* فلما تاملت الطلاقة وانثنى * الي ببشر آنستني مخايله *
* دنوت فقبلت الندى في يد امرئ * جميل محياه سباط انامله *
* صفت مثل ما تصفو المدام خلاله * ورقت كما رق النسيم شمائله *

﴿ وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه ﴾

* مثالك من طيف الخيال المعاود * الم بنا من افقه المتباعد *
* يحيي هجودا متنشين من الكرى * وما نفع اهداء السلام لهاجد *
* اذا هي مالت للعناق تعطفت * تعطف املود من البان مائد *
* اذا وصلتنا لم يصل عن تعمد * وان هجرت ابدت لنا هجر عامد *
* تقلب قلبا ما يلين الى الصبى * ومزور دمع عن جوى الحب جامد *
* تمادى بها وجدي وملت وصلها * خلي الحشا في وصلها جد زاهد *

* وما الناس الا واجد غير مالك * لما يبتغي او مالك غير واجد *
* سق الغيث اكناف الحمى من محلة * الى الحقف من رمل الحمى المتقاود *
* ولا زال مخضر من الروض يانعا * عليه بمحمر من النور جاسد *
* يذكرنا ريا الاحبة كلما * تنفس في جنح من الليل بارد *
* شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابي في خدود الخرائد *
* ومن لؤلؤ في الارجوان منظم * على نكت مصفرة كالفرائد *
* كأن جنى الحوذان في رونق الضحى * دنانير تبر من توأم وفارد *
* رباع تردت بالرياض مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد *
* اذا راوحتها مزنة بكرت لها * شآبيب مجتاز عليها وقاصد *
* كأن يد الفتح بن خاقان اقبلت * تليها بتلك البارقات الرواعد *
* مليا اذا ما كان بادئ نعمة * بكرّ العطايا الباديات العوائد *
* رأيت الندى امسى حميا مناسبا * لاخلاقه دون الحليف المعاقد *
* تلفت فوق القائمين فطالهم * تشوف بسام الى الوفد قاعد *
* جهير الخطاب يخفض القوم عنده * معاريض قول كالرياح الرواكد *
* يخصون بالتبجيل اطولهم يدا * واظهرهم اكرومة في المشاهد *
* ولم ار امثال الرجال تفاوتت * الى الفضل حتى عد الف بواحد *
* ولا عيب في اخلاقه غير انه * غريب الاسى فيها قليل المساعد *
* مكارم هن الغيظ بات غليله * يضرم في صدر الحسود المكايد *
* ولن تستبين الدهر موضع نعمة * اذا انت لم تدلل عليها بحاسد *
* كفى رأيه الجلى وألقى سماحه * نفاقا على علق من الشعر كاسد *
* وان مقامي حيث خيمت محنة * تخبر عن فهم الكرام الاماجد *
* وكاين له في ساحتي من صنيعة * قطعت لها عقل القوافي الشوارد *
* واني لمحقوق بان لا يطولني * نداه اذا طاولته بالقصائد *
* يحكن له حولك البرود لزينة * وينظمن عن جدواه نظم القلائد *
* وحسب اخي النعمى جزاء اذا امتطى * سواير من شعر على الدهر خالد *
* ملكت به ود العدى واجد لي * اواصر قربى في الرجال الاباعد *

* جمال الليالى فى بقائك فليدم * بقاؤك فى عمر عليهن زائد *
* ومليت عيشا من ابى الفتح انه * سليل العلى والسودد المترافد *
* متى ما يشد مجدا يشده بهمة * تقيل فيها ماجدا بعد ماجد *
* وان يطلب مسعاة مجد بعيدة * ينلها بجد اريحى ووالد *
* كما مدت الكف المضاف بنانها * الى عضد فى المكرمات وساعد *
* يسرك فى هدى الى الرشد ذاهب * ويرضيك فى هم الى المجد صاعد *
* له حركات موجبات بانه * سيعلو وخيم المرء اعدل شاهد *
* مواعد للايام فيه ورغبتى * الى الله فى انجاز تلك المواعد *
* أأجحدك النعماء وهى جليلة * وما انا للبر الخفى بجاحد *
* متى ما اسيّر فى البلاد كتائبى * اجد سائق يهوى اليك وقائدى *
* واكرم ذخرى حسن رايك انه * طريق الذى آوى اليه وتالدى *

وقال يمدحه

* اطاع عاذله فى الحب اذ نصحا * وكان نشوان من سكر الهوى فصحا *
* فما يهيجه نوح الحمام اذا * ناح الحمام على الاغصان او صدحا *
* ولا تفيض على الاظعان عبرته * اذا نأين ولو جاوزن مطلحا *
* وربما استدعت الاطلال عبرته * وشاقه البرق من نجد اذا لمحا *
* ما كان شوقى ببدع يوم ذاك ولا * دمعى باول دمع فى الهوى سفحا *
* ولقد كنت مشغوفا بجدتها * فما عفا الشيب لى منها ولا صفحا *
* اذا نسيت هوى ليلى اشاد به * طيف سرى فى سواد الليل اذ جنحا *
* دنا الىّ على بعد فأرقنى * حتى تبلج وجه الصبح فاتضحا *
* عجبت منه تخطى القاع من اضم * وجاوز الرمل من خبت وما برحا *
* ها ان سعى ذوى الآمال قد نجحا * وان باب الندى بالفتح قد فتحا *
* اغرّ يحسن منه الفعل مبتدئا * نعمى ويحسن فيه القول ممتدحا *
* رد المكارم فينا بعد ما فقدت * وقرّب الجود منا بعد ما نزحا *
* لا يكفهر اذا انحاز الوقار به * ولا تطيش نواحيه اذا مزحا *

* خفت الى السودد المجفو نهضته * ولو يوازن رضوى حلمه رجحا *
* ولج في كرم لا يبتغي بدلا * منه وان لام فيه عاذل ولحا *
* يا ايها الملك الموفى بغرته * تلألؤ الشمس لاحت للعيون ضحا *
* هناك ان اعز الناس كلهم * عليك غادى الغداة الراح مصطبحا *
* يسره شربها طورا ويحزنه * الا تنازعه في شربها القدحا *
* قد اعتللت اوان اعتل من شفق * عليه فاصلح لنا برءا كما صلحا *

وقال في علته ايضا

* تخطى الليالي معشرا لا تعلهم * بشكو ويعتل الامير وكاتبه *
* وللبرء عقبي سوف تحمد فيهما * وخير الامور ما تسر عواقبه *
* فقل لابي نوح وان ذهبت به * مذاهبه عنا واعيت مطالبه *
* وكابد من وعك الامير ووعكه * تباريح هم يشغل القلب ناصبه *
* يودك لو ملكت تحويل شكوه * اليك مع الشكو المعانيك واصبه *
* فتغدو تقاسي علتين ويغتدى * صحيحا كنصل السيف صحت مضاربه *
* ويكفي الفتى من نصحه ووفائه * تمنيه ان يردى ويسلم صاحبه *
* فلا تحسبا ترك العيادة جفوة * ولا سوء عهد جاذبتني جواذبه *
* ومن لي باذن حين اغدو اليكما * ودونكما البرج المطل وحاجبه *

وقال يمدحه

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي *
* يا بؤس نفس عليها جد آسفة * وشجو قلب اليها جد مرتاح *
* تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه * مرور غيث من الوسمي سحاح *
* ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت * عن ابيض خصر السمطين لماح *
* وجدت نفسك من نفسي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح *
* اثنى عليك باني لم اجد احدا * يلحي عليك وماذا يزعم اللاحي *
* وليلة القصر والصهباء قاصرة * للهو بين اباريق واقداح *

* أرسلت شغلين من لفظ محاسنه * تدوي الصحيح ولحظ يسكر الصاحي *
* حييت خديك بل حييت من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح *
* كم نظرة لي حيال الشام لو وصلت * روت غليل فؤاد منك ملتاح *
* والعيس ترمى بايديها على عجل * فى مهمه مثل ظهر الترس رحراح *
* نهدى الى الفتح والنعمى بذاك له * مدحا يقصر عنه كل مداح *
* تكشف الليل من لألاء غرته * عن بدر داجية او ضوء اصباح *
* مهذب تشرق الدنيا ابهجته * بابيض مثل نصل السيف وضاح *
* غمر النوال اذا الآمال اكذبها * ثماد نيل من الاقوام ضحضاح *
* مواهب ضربت فى كل ذى عدم * بثروة واماحت كل ممتاح *
* كانما بات يهمى فى جوانبها * ركام مثعنجر الحضنين دلاح *
* قد فتح الفتح اغلاق الزمان لنا * عما نحاول من بذل واسماح *
* يسمو بكف على العافين حانية * تهمى وطرف الى العلياء طماح *
* ان الذين جروا كى يلحقوه ثنوا * عنه اعنة ظلاع وطلاح *
* طال المدى دونه حتى لوى بهم * عن غرة سبقت منه واوضاح *

﴿ وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته ﴾

* ضمان على عينيك انى لا اسلو * وان فؤادى من جوى بك لا يخلو *
* ولو شئت يوم الجزع بل غليله * محب بوصل منك ان امكن الوصل *
* الا ان وردا لو يذاد به الصدى * وان شفاء لو يصاب به الخبل *
* وما النائل المطلوب منك بعوز * لديك بل الاسعاف يعوز والبذل *
* اطاع لها دل غرير وواضح * شتيت وقد مرهف وشوى خدل *
* وألحاظ عين ما علقن بفارغ * فخلينه حتى يكون له شغل *
* وعندى احشاء تساق صبابة * اليها وقلب من هوى غيرها غفل *
* وما باعد النأى المسافة بيننا * فيفرط شوق فى الجوانح او يغلو *
* على ان هجران الحبيب هو النوى المشت وعرفان المشيب هو العذل *
* عدمت الغوانى كيف يعطين للصبي * محاسن اسماء يخالفها الفعل *

* فنم ولم تشم بنيل نعده * وجل ولم تجمل بمارفة جهل *
* عقلت وودعت التصابي وانما * تصرم لهو المرء ان يكمل العقل *
* ارى الحلم بوسى في المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل *
* بني تغلب اعزز على بان ارى * دياركم امست وليس لها اهل *
* خلت بلد من ساكنيها واوحشت * مرابع من سنجار يهمى بها الوبل *
* وازعج اهل المحلبيات ناجز * من الحرب ما فيه خداع ولا هزل *
* واقوت من القمقام اعراص مارد * فما ضمنت تلك الاعقة والرمل *
* أفي كل يوم فرقة من جميعكم * تبيد ودار من مجامعكم تخلو *
* مصارع بغي تابع الظلم بذها * بساعة عز كان آخره الذل *
* اذا ما التقوا يوم الهياج تحاجزوا * وللموت فيما بينهم قسمة عدل *
* غدوا عصبتي ورد تجالهما الردى * فني هذه سجل وفي هذه سجل *
* اذا كان قرض من دم عند معشر * فلا خلف في ان يودى ولا مطل *
* كفى من الاحياء لاقى كفيئه * ومثل من الاقوام زاحفه مثل *
* اذا ما اخ جر الرماح انبرى له * اخ لا بليد في الطعان ولا وغل *
* تخصهم البيض الرقاق وضمر * عتاق واحساب بها يدرك التبل *
* وما الموت الا ان تشاهد ساعة * فوارسهم في مازق وهم رجل *
* بطعن يكب الدارعين دراكه * وضرب كما ترغو المخزمة البزل *
* يهال الغلام الغمر حتى يرده * على الهول من مكروهها الاشيب الكهل *
* تجاف امير المؤمنين عن التي * علتم وللجانين في مثلها النكل *
* وعاد عليكم منهما بفواضل * اتت وامير المؤمنين لها اهل *
* وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم * يد الغيث عند الارض حرقها المحل *
* ولولاه طلت بالعقوق دماؤكم * فلا قود يعطى الاذل ولا عقل *
* تلافيت يا فتح الاراقم بعدما * سقاهم باوحى سمه الارقم الصل *
* وهبت لهم بالسلم باقي نفوسهم * وقد شارفوا ان يستتمهم القتل *
* اتوك وفود الشكر يثنون بالذي * تقدم من نعماك عندهم قبل *
* فلم ار يوما كان اكثر سوددا * من اليوم ضمتهم الى بابك السبل *

ترأوك

* تراأوك من اقصى السماط فقصروا * خطاهم وقد جازوا الستور وهم عجل *
* ولما قضوا صدر السلام تهافتوا * على يد بسام سجيته رسل *
* اذا شرعوا فى خطبة قطعتهم * جلالة طلق الوجه جانبه سهل *
* اذا نكسوا ابصارهم من مهابة * ومالوا بلحظ خلت انهم قبل *
* نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا * سديدا ورأيا مثل ما انتضى النصل *
* وسل سخيمات الصدور فعالك الكريم وابرا غلها قولك الفصل *
* فما برحوا حتى تعاطت اكفهم * قراك ولا ضغن لديهم ولا ذحل *
* وجروا برود العصب تضفو ذيولها * عطاء جواد ما تكاءده البخل *
* وما عمهم عمرو بن غنم بنسبة * كما عمهم بالامس نائلك الجزل *
* بك التأم الشعب الذى كان بينهم * على حين بعد منه واجتمع الشمل *
* فمهما رأوا من غبطة فى صلاحهم * فتلك بها النعمى جرت ولك الفضل *

وقال يمدحه

* هل الفتح الا البدر فى الافق المضحى * تجلى فاجلى الليل جنحا على جنح *
* او الضيغم الضرغام يحمى عرينه * او الوابل الدانى من الديمة السح *
* مضى مثل ما يمضى السنان واشرفت * به بسطة زادت على بسطة الرمح *
* واشرق عن بشر هو النور فى الضحى * وصاف باخلاق هى الطل فى الصبح *
* فتى ينطوى الحساد من مكرماته * ومن مجده الاوفى على كمد برح *
* بجد فتنقاد الامور لجده * وان راح طلقا فى الفكاهة والمزح *
* وما اغلقت عنا جوانب مطلب * نحاوله الا افتحناه بالفتح *
* فداؤك اقوام سبقت سراتهم * الى القمة العلياء والخلق السمح *
* وعدت فاوشك نجح وعدك انه * من المجد اعجال المواعيد بالنجح *
* وانت ترى نصح الامام فريضة * واخباره عنى سبيل من النصح *
* له مكرمات يقصر الوصف دونها * وابلغ مدح يستعار لها مدحى *

وقال يمدحه

* أحرام ان يجز الموعود * منك او يقرب النوال البعيد *

* ووراء الضلوع من فرط حبيك غرام يبلى الحشا ويبيد *
* انما يستميح نائلك الصب ويشكو الهوى اليك العميد *
* غره وعدك السراب وعادى * بين جفنيه قلبك الجلمود *
* من عذيرى منها تبدد لي * بين عاداتها التي تستعيد *
* خلطت هجرة بوصل ففي الابعاد قرب وفى الوصال صدود *
* وانثنت وجهة الفراق فارسلت اليها عينا عليها تجود *
* نظرة خلفها الدموع عجالى * تتمادى ودونها التسهيد *
* أترى فائتا يرجى ويوما * مثل يومى برامتين يعود *
* وصلتنا بالفتح فتح بن خاقان خلال منها الندى والجود *
* اريحىّ اذا غدا صرفته * شيم المكرمات حيث تريد *
* كل يوم يفيض فى مجتديه * نسب طارف ومجد تليد *
* ويقيه ذم الرجال اذا شا * ء رجال عن المعالى قعود *
* خلق يا ابا محمد استأنفت منه مكارما ما تبيد *
* حاد عن مجدك السامى وامعنت علوا فصد عنك الحسود *
* عش حميدا فما نذم زمانا * جادنا فيه فعلك المحمود *
* اخذت امنها من البوس ارض * فوقها ظل سيبك الممدود *
* ذهبت جدة الشتاء ووافانا شبيها بك الربيع الجديد *
* افق مشرق وجو اضاءت * فى سنا نوره الليالى السود *
* وكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان لؤلؤ وفريد *
* قطرات من السحاب وروض * نثرت وردها عليه الخدود *
* وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود *
* الرياح التي تهب نسيم * والنجوم التي تطل سعود *
* ودنا العيد وهو للناس حتى * ينقضى وانت للعيد عيد *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* شرخ الشباب اخو الصبى والبهه * والشيب تزجية الهوى وخفوفه *

* وأراك تعجب من صبابة مغرم * أسيان طال على الديار وقوفه *
* صرف المسامع عن ملامة عاذل * لا لومه اجدى ولا تعنيفه *
* وأبى الظعائن يوم رحن لقد مضى * فيهن مجدول القوام قضيفه *
* شمس تألق والفراق غروبها * عنا وبدر والصدود كسوفه *
* فاذا تحمل من تهامة بارق * لجب تسير مع الجنوب زحوفه *
* صخب الرواح إذا تصوب مزنه * ذعر الاجادل في السماء حفيفه *
* فسقى اللوى لا بل سقى عهد اللوى * ايام تربع اللوى ونصيفه *
* حنت ركابى بالعراق وشاقها * فى ناجر برد الشآم وريفه *
* ومدافع الساجور حيث تقابلت * فى ضفتيه تلاعه وكهوفه *
* ويهيجنى الا يزال يزورنى * منها خيال ما يغب مطيفه *
* وشفاء ما تحت الضلوع من الجوى * سير يشق على الهدان وجيفه *
* ان لم يربثنا الجواز عن التى * نهوى وينعنا النفوذ رفيفه *
* او نائل الفتح بن خاقان الذى * للمكرمات تليده وطريفه *
* ملك بعالية العراق قبابه * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه *
* لم آلقه حتى لقيت عطاءه * جزلا وعرفنى الغنى معروفه *
* فتفتحت بالاذن لى ابوابه * وترفعت عنى اليه سجوفه *
* عطفت علىّ عناية من وده * وتتابعت جللا علىّ الوفه *
* عالى المحل انالنى بنواله * شرفا اطل على النجوم منيفه *
* اى اليدين اجل عندى نعمة * أغناؤه اياى ام تشريفه *
* غيث تدفق والجبين رهامه * فينا وليث والرماح غريفه *
* ولى الامور برأفة فسدادها * امضاؤه بالحزم او توقيفه *
* وثنى العداة اليه عفوا لو ونى * لثنتهم عصبا اليه سيوفه *
* نعم اذا ابتل الحسود بسيبها * احيته بالافضال وهى حتوفه *
* قل للامير واى مجد ما التقت * من فوق ابنية الامير سقوفه *
* اما السماح فان افضل خلة * نالته انك صنوه وحليفه *
* لما لقيت بك الزمان تصدعت * عن ساحتى احداثه وصروفه *

وامنته ولو ان غيرك ضامن * يومه لم يؤمن على مخوفه
فلئن جحدت عظيم ما اوليتني * انى اذا واهى الوفاء ضعيفه
لم يأت جودك سابقا فى سودد * الا وجاهك للعفاة رديفه
غيثان ان جدب تتابع اقبلا * وهما ربيع مؤمل وخريفه
فهلم وعدك فى الامام فانه * فضل الى جدوى يديك تضيفه
وهو الخليفة ان أسر وعطاؤه * خلق فان نقيصة تخليفه

وقال يمدحه ويعاتبه

على اى امر مشكل اتلوم * اقيم فاثوى ام اهم فاعزم
ولو انصفتنى سر من راءلم أكن * الى العيس من ايطانها اتظلم
لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق * واعطى منها وادع وهو مفحم
فلو وصلتني بالامام ذريعة * درى الناس اى الطالبين يحكم
اعاتب اخوانى ولست ألومهم * مكافحة ان اللئيم الملوم
وقد كنت ارجو والرجاء وسيلة * على بن يحيى للتى هى اعظم
مشاكلة الآداب تصرف همتى * اليه وود بيننا متقدم
وهزته للمجد حتى كانما * تثنى به الخطى فيه المقوم
اباحسن ما كان عذلك دونهم * لواحدة الا لانك تفهم
وما انت بالشانى عنانا عن العلى * ولا انا بالخل الذى يتجرم
خلا ان بابا ربما التاث اذنه * ووجها طليقا ربما يتجهم
وانى لنكس ان ثقلت على الغنى * وكنت خفيف الشخص اذ انا معدم
ساجل نفسى عنك جل مجامل * واكرمها ان كانت النفس تكرم
وابعد حتى تعرض الارض دوننا * ويمسى التلاقى وهو غيب مرجم
عليك السلام اقصر الوصل فانطوى * واجمع توديعا اخوك المسلم
فالا تساعدنى الليالى فربما * تأخر فى الحظ الرئيس المقدم
وما منع الفتح بن خاقان نيله * ولكنها الاقدار تعطى وتحرم
سحاب خطانى جوده وهو مسبل * وبحر عدانى فيضه وهو مفعم

* وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجلى منه اسود مظلم *
* أاشكو نداه بعد ما وسع الورى * ومن ذا يذم الغيث الا مذمم *

وقال يمدحه

* أما وهواك حلفة ذى اجتهاد * بعد الغى فيك من الرشاد *
* لقد اذكى فراقك نار وجدى * وعرف بين عينى والسهاد *
* فهل عقب الزمان يعدن فينا * بيوم من لقائك مستفاد *
* هنيئا للوشاة غلو شوق * وانى حاضر وهواى باد *
* وكان شفاء ما بى فى محل * نزد اليه او زمن معاد *
* فلا زالت غوادى المزن تهمى * خلال منازل الظعن الغوادى *
* وما ناديتنى للشوق الا * عجلت به فلبيت المنادى *
* نأين بحاجة وجذبن قلبا * تأبى ثم اصحب فى القياد *
* خطيئة ليلة تمضى ولما * يؤرقنى خيال من سعاد *
* وهجر القرب منها كان اشهى * الى المشتاق من وصل البعاد *
* ستلحقنى بحاجاتى المطايا * وتغنينى البحور عن الثماد *
* واكبر ان اشبه جود فتح * بصوب غمامة او سيل واد *
* كريم لا يزال له عطاء * بغير سنة السنة الجماد *
* ولا اسراف غير الجود فيه * وسائره لهدى واقتصاد *
* ربيب خلائف لم يأل ميلا * الى التوفيق منهم والسداد *
* اذا الاهواء شيعها ضلال * ابى الا التعصب للسواد *
* شديد عداوة وقديم ضغن * لاهل الميل عنه والعناد *
* تعد به بنو العباس ذخرا * ليوم الرأى او يوم الجلاد *
* لهم منه مكانفة بتقوى * وسطو يختلى قصر الاعادى *
* ونصح لم تجده عبد شمس * لدى الحجاج قبل ولا زياد *
* ملئ ان يفل السيف حتى * ينوء اذا تمطى فى النجاد *
* مهيب تعظم العظماء منه * جلالة اروع وارى الزناد *

* يودون التحية من بعيد * الى قمر من الايوان باد *
* قيام فى المراتب او قعود * سكون من اناة واتئاد *
* فلبس اللحظ بالمكروه شزرا * اليه ولا الحديث بمستماد *
* كفانى نائبات الدهر انى * على الفتح بن خاقان اعتمادى *
* وصلت به عرى الآمال انى * احب شمائل الفهم الجواد *
* جفوت الشأم مرتبعى وانسى * وعلوة خلتى وهوى فؤادى *
* ومثل نداك اذهلنى حبيبى * واكسبنى سلوا عن بلادى *
* وكم لك من يد بيضاء عندى * لها فضل كفضلك فى الايادى *
* ومن نعماء يحسدنى عليها * اداني اسرتى وذووا ودادى *
* لقيت لها المصافق كالملاحى * وألفيت الموالى كالمعادى *
* ولى همان من ظعن ولبث * فكل قد اخذت له عتادى *
* فان اقطن فقد وطدت ركنى * وان ارحل فقد أكثرت زادى *

وقال يمدحه

* منى وصل ومنك هجر * وفىّ ذل وفيك كبر *
* وما سواء اذا التقينا * سهل على خلة ووعر *
* انى وان لم ابح بوجدى * اسر فيك الذى اسر *
* يا ظالما لى بغير جرم * اليك من ظلمك المفر *
* قد كنت حرا وانت عبد * فصرت عبدا وانت حر *
* برح بى حبك المعنى * وغرنى منك ما يغر *
* انت نعيمى وانت بؤسى * وقد يسوء الذى يسر *
* تذكر كم ليلة لهونا فى * ظلها والزمان نضر *
* غاب دجاها واى ليل * يدجو علينا وانت بدر *
* تمزج لى ريقة بخمر * كلا الرضابين منك خمر *
* لعله أن يعود عيش * كما مضى او يديل دهر *
* افضال فتح علىّ جم * ونيل فتح لدىّ غمر *

المنعم

* المنعم المفضل المرجى * والابلج الازهر الاغر *
* اذا تعاطى الرجال مجدا * بذهم سيبك المبر *
* هم ثماد وانت بحر * وهم ظلام وانت فجر *
* انى وان كنت ذا وفاء * لا ينطوى الى غدر *
* لذاكر منك فضل نعمى * وستر نعمى الكريم كفر *
* وكيف شكريك عن سواء * وما يدانى نداك شكر *
* عذر وحسب الكريم ذنبا * اتيانه الامر فيه عذر *

وقال يمدحه

* ألمت وهل المامها لك نافع * وزارت خيالا والعيون هواجع *
* بنفسى من تنأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها وتمانع *
* خليلى ابلانى هوى متلون * له شيمة تأبى واخرى تطاوع *
* وحرض شوق خاطر الريح اذ سرى * وبرق بدا من جانب الغرب لامع *
* وما ذاك ان الشوق يدنو بنازح * ولا اننى فى وصل علوة طامع *
* خلا ان شوقا ما يغب ولوعة * اذا اضطرمت فاضت عليها المدامع *
* علاقة حب كنت اكتم بثها * الى ان اذاعتها الدموع الهوامع *
* اذا العين راحت وهى عين على الجوى * فليس بسر ما تسر الاضالع *
* فلا تحسبا انى نزعت ولم اكن * لانزع عن الف اليه انازع *
* وان شفاء النفس لو تستطيعه * حبيب مؤات او شباب مراجع *
* ثنى املى فاحتازه عن معاشر * يبيتون والآمال فيهم مطامع *
* جناب من الفتح بن خاقان ممرع * وفضل من الفتح بن خاقان شائع *
* اغر لنا من جوده وسماحه * ظهير عليه ما يخيب وشافع *
* ولما جرى للمجد والقوم خلفه * تقول اقصى جهدهم وهو وادع *
* وهل يتكافا الناس شتى خلالهم * وما تتكافا فى اليدين الاصابع *
* يجل اجلالا ويكبر هيبة * اصيل الحجا فيه تقى وتواضع *
* اذا ارتد صمتا فالرؤوس نواكس * وان قال فالاعناق صور خواضع *

* وتسود من حمل السلاح ولبسه * سرابيل وضاح به المسك رادع *
* منيف على هام الرجال اذا مشى * اطال الخطى بادى البسالة رائع *
* واغلب ما تنفك من يقظاته * ربايا على اعدائه وطلائع *
* جنان على ما جرت الحرب جامع * وصدر لما يأتى به الدهر واسع *
* يد لامير المؤمنين وعدة * اذا التاث خطب او تغلب خالع *
* مغامس حرب ما تزال جياده * مطلحة منها حسير وظالع *
* جدير بان ينشق عن ضوء وجهه * ضبابة نقع تحته الموت ناقع *
* وان يهزم الصف الكثيف بطعنة * لهما عامل فى اثرها متتابع *
* تذود الدنايا عنه نفس ابية * وعزم كحد الهندوانى قاطع *
* مبيد مقيل السر لا يدرك الذى * يحاولها منه الاريب المخادع *
* ولا يعلم الاعداء من فرط عزمه * متى هو مصبوب عليهم فواقع *
* خلائق ما تنفك توقف حاسدا * له نفس فى اثرها متراجع *
* ولن ينقل الحساد مجدك بعد ما * تمكن رضوى واطمأن متالع *
* أأكفرك النعماء عندى وقد نمت * علىّ نموّ الفجر والفجر ساطع *
* وانت الذى اعززتنى بعد ذلتى * فلا القول مخفوض ولا الطرف خاشع *
* واغنيتنى عن معشر كنت برهة * اكافحهم عن نيلهم واقارع *
* فلست ابالى جاد بالعرف باذل * على راغب او ضن بالخير مانع *
* واقصرت عن حمد الرجال وذمهم * وفيهم وصول للاخاء وقاطع *
* ارى الشكر فى بعض الرجال امانة * تفاضل والمعروف فيهم ودائع *
* ولم ار مثلى اتبع الحمد اهله * وجازى اخا النعمى بما هو صانع *
* قصائد ما تنفك فيها غرائب * تألق فى اضعافها وبدائع *
* مكرمة الانساب فيها وسائل * الى غير من يحبى بها وذرائع *
* تنال منال الليل فى كل وجهة * وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع *
* اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت * تبينت من تزكو لديه الصنائع *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* بنا انت من مجفوة لم تعتب * ومعذورة فى هجرها لم تؤنب *

وناز حة

* ونازحة والدار منهـا قريبـة * وما قرب ثاو فى التراب مغيب *
* قضت عقب الايام فينـا بفرقة * متى ما تغالب بالتجلد تغلب *
* فان ابك لا اشف الغليل وان ادع * ادع لوعة فى الصدر ذات تلهب *
* ألا لا تذكرنى الحمى ان ذكـره * جوى باطن للمستهـام المعنب *
* اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم * وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب *
* وبالاثمى فى عبرة قد سفحتهـا * لبين واخرى قبلهـا لتجنب *
* تحـاول منى شيمة غـير شيمتى * وتطلب عندى مذهبا غير مذهبى *
* وما كبدى بالمستطيعة للاسى * فاسـلو ولا قلبى كثير التقلب *
* ولما تزايلنـا من الجزع وانتأى * مشرق ركب مصعدا عن مغرب *
* تبينـت الا دار من بعد عالج * تسر والا خسلة بعد زينب *
* لعل وجيف الركب فى غلس الدجى * وطى المطايا سبسبا بعد سبسب *
* يبلغنى الفتح بن خاقان انه * نهـاية آمالى وغاية مطلبى *
* فتى لا يرى اكرومة لمزند * اذا ما بدا اكرومة لم يعقب *
* ومستشرف بين السماطين مشرف * على اعين الرائين يعلو فيرتبى *
* يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا * لهم عن مهيب فى الصدور محبب *
* اذا عرضوا فى جده نفرت بهم * بسالة مشبوح الذراعين اغلب *
* غدا وهو طود للخلافة ماثل * وحد حسـام للخليفة مقضب *
* نفى البغى واستدعى السلامة وانتهى * الى شرف الفعل الكريم المهذب *
* اذا انساب فى تدبير امر ترافدت * له فـكر ينجحن فى كل مطلب *
* خفى مدب الكيـد تنثنى اناته * تسرع طيش الجـاهل المتوثب *
* ويبدى الرضى فى حالة السخط للعدى * وقور متى يقـدح بزنديه يثقب *
* فاذا يغر الخائنين وقد رأوا * ضرائب ذاك المشرق المجرب *
* غرائب اخلاق هى الروض جاده * ملث العزالى ذو رباب وهيدب *
* فـكم عجبت من ناظر متأمل * وكم حيرت من سامع متعجب *
* وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق اصفـار من المجد خيب *
* وحسن درارى الكواكب ان ترى * طوالع فى داج من الليل غيهب *

* اري شملكم يا اهل حمص مجمعا * بعقب افتراق منكم وتشعب *
* وكنتم شعاعا من طريد مسرد * وثاو رد او خائف مترقب *
* ومن نفر فوق الجذوع كانهم * اذا الشمس لاحتهم حرابي تنضب *
* تلافاكم الفتح بن خاقان بعدما * تدهدهتم من حالق متصوب *
* بعارفة اهدت امانا لخائف * وغوثا لملهوف وعفوا لمذنب *
* عنت طيئا جمعا وثنت بمذحج * خصوصا وعمت فى الكلاع ويحصب *
* رددت الردى عن اهل حمص وقد بدا * لهم جانب اليوم العبوس العصبصب *
* ولو لم تدافع دونها لتفرقت * ايادى سبا عنها سبا ابنة يشجب *
* رفدتهم عند السرير وقد بدا * لهم ما بدا من سخط اسوان مغضب *
* فكانت يدا بيضاء مثل اليد التى * نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب *
* فلم تر عينى نعمتين استحقتا * ثناءهما فى ابنى معد ويعرب *
* ان العرب انقادت اليك قلوبها * فقد جئت احسانا الى كل معرب *
* ولم تتعهد حاضرا دون غائب * ولم تتجانف من بعيد لاقرب *
* شكرتك عن قومى وقومك اننى * لسانهما فى كل شرق ومغرب *
* وما انا الا عبد نعمتك التى * نسبت اليها دون رهطى ومنصبى *
* ومولى اياد منك بيض متى اقل * بآلائها فى مشهد لا اكذب *
* وآليت لا انسى بلوغى بك العلى * على كره شتى من شهود وغيب *
* ودفعى بك الاعداء عنى وانما * دفعت بركن من شروری ومنكب *

وقال يمدحه

* حلفت لها بالله يوم التفرق * وبالوجد من قلبى بها المتعلق *
* وبالعهد ما البذل القليل بضائع * لدى ولا العهد القديم بمخلق *
* وابثثتها شكوى ابانت عن الجوى * ودمعا متى يشهد ببث يصدق *
* وانى لاخشاها علىّ اذا نأت * واخشى عليها الكاشحين واتقى *
* وانى وان ضنت علىّ بودها * لأرتاح منها للخيال المورق *
* يعز على الواشين لو يعلمونها * ليال لنا تزداد فيها ونلتقى *

فكم

* فكم غلة للشوق اطفأت حرها * بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق *
* اضم عليه جفن عيني تعلقا * به عند اجلاء النعاس المرنق *
* أجدك ما وصل الغواني بمطمع * ولا القلب من رق الغواني بمعتق *
* وردت بياض السيف يوم لقينني * مكان بياض الشيب لاح بمفرقي *
* وصد الغواني عند ايماض لمتي * وقصرن عن لبيك ساعة منطق *
* اذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقا * على كمد من لوعة الحب فاعشق *
* وكنت متى ابعد عن الخل اكتئب * له ومتى اظعن عن الدار اشتق *
* تلفت من عليا دمشق ودوننا * للبنان هضب كالغمام المعلق *
* الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما * ذممت مقامي بين بصرى وجلق *
* الى معقلي عزي وداري اقامتي * وقصد التفاتي بالهوى وتشوقي *
* مقاصير ملك اقبلت بوجوهها * على منظر من عرض دجلة مونق *
* كأن الرياض الحو يكسين حولها * افانين من افواف وشي ملفق *
* اذا الريح هزت نورهن تضوعت * روائحه من فار مسك مفتق *
* كأن القباب البيض والشمس طلقة * تضاحكها انصاف بيض مفلق *
* ومن شرفات في السماء كأنها * قوادم بيضان الحمام المحلق *
* رباع من الفتح بن خاقان لم تزل * غنى لعديم او فكاكا لمرهق *
* فلا العائذ اللاجي اليها بمسلم * ولا الطالب المحتاج منها بمخفق *
* يحل بها خرق كأن عطاءه * تلاحق سيل الديمة المتبعق *
* تدفق كف بالسماحة ثرة * واسفار وجه بالطلاقة مشرق *
* توالت اياديه على الناس فاكتفى * بها كل حي من شآم ومعرق *
* فكم حقنت في تغلب الغلب من دم * مباح وادنت من شتيت مفرق *
* وكم نفست في حمص من متأسف * غدا الموت منه آخذا بالمخنق *
* وكم قطعت عرض الارند اليهم * كتائب تزجي فيلقا بعد فيلق *
* به استأنفوا برد الحياة واسندوا * الى ظل فينان من العيش مورق *
* فشكرا بني كهلان للمنعم الذي * اتاح لكم رأي الامام الموفق *
* ثنى عنكم زحف الخلافة بعد ما * اضاءت بروق العارض المتألق *

* وقد شهرت بيض السيوف واعرضت * صدور المذاكى من كميت وابلق *
* هنالك لو لم يفتلتكم حلمه * على مثل صدر الاهذمى المذلق *
* فلا تكفرن الفتح آلاء منعم * نجوتم بها من لاحج القطر ضيق *
* وعودوا له بالشكر منكم يعد لكم * بسيب جواد باللهى متدفق *
* له خلق فى الجود لا يستطيعه * رجال يرومون العلى بالتخلق *
* اذا جهلوا من اين تختصر العلى * درى كيف يسمو فى ذراها ويرتقى *
* اطل على الاعداء من كل وجهة * وشارفهم من كل غرب ومشرق *
* ببيض متى تشهر على القوم يغلبوا * وخيل متى تركض الى النصر تسبق *
* اعين بنو العباس منه بصارم * جران وعزم كالشهاب المحرق *
* وصدر امين الغيب يهدى اليهم * نصيحة حران الجوانح مشفق *
* وحولهم من نصره ودفاعه * تكهف طود بالخلافة محدق *
* رأيتك من يطلب محلك ينصرف * ذميما ومن يطلب بسعيك يلحق *
* لك الفضل والنعمى على مبينة * وما لى الا ود صدرى ومنطق *

وقال يمدحه ويذكر علته

* بعدوك الحدث الجليل الواقع * ولمن يكايدك الحمام الفاجع *
* قلنا لعا لما عثرت ولا تزل * نوب الليالى وهى عنك رواجع *
* ولربما عثر الجواد وشأوه * متقدم ونبا الحسام القاطع *
* لن يظفر الاعداء منك بزلة * والله دونك حاجز ومدافع *
* احدى الحوادث شارفتك فردها * دفع الاله وصنعه المتتابع *
* دلت على رأى الامام وانه * قلق الضمير لما اصابك جازع *
* هل غاية الوجد المبرح غير ان * يعلو نشيج او تفيض مدامع *
* وفضيلة لك ان مثبت بمثلها * فنجوت متئدا وقلبك جامع *
* ما حال لون عند ذاك ولا هفا * عزم ولا راع الجوانح رائع *
* حتى برزت لنا وجاشك ساكن * من نجدة وضياء وجهك ساطع *
* خبر يسوء الحاسدين اذا بدا * واعاد فيه محدث او سامع *

سارت

* سارت به الركبان عنك وربما * كبت الحسود لك الحديث الشائع *

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منه

* هنيئا امير المؤمنين عطية * من الله يزكو نيلها ويطيب *
* يد الله فى فتح لديك جميلة * وانعامه فيه عليك عجيب *
* وليك دون الاولياء محبة * ومولاك والمولى الصريح نسيب *
* وعبدك احظته لديك نصيحة * وارضاك منه مشهد ومغيب *
* رمته صروف النائبات فاخطأت * كذا الدهر يخطى مرة ويصيب *
* ولم انسه يطفو ويرسب تارة * ويظهر للرائين ثم يغيب *
* دعا باسمك المنصور والموج غامر * لدعوته والموت منه قريب *
* واقسم لو يدعوك والخيل حوله * لفرجها عنه اغر نجيب *
* فلولا دفاع الله دامت على البكى * عيون وجلت فى الغرام قلوب *
* لجاء على يأس وقد كادت القوى * تقطع والآمال فيه تخيب *
* فيا فرحة جاءت على اثر فرحة * وبشرى اتت بعد النعى تؤوب *
* ثنت من تباريح الغليل ونهنهت * مدامع ما ترقا لهن غروب *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك حسن للزمان وطيب *
* ولا كان للمكروه نحوك مذهب * ولا لصروف الدهر فيك نصيب *

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

* اجدك ما ينفك يسرى لزينبا * خيال اذا آب الظلام تأوبا *
* سرى من اعالى الشام يجلبه الكرى * هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا *
* وما زارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا *
* وليلتنا بالجزع بات مساعفا * يرينى اناة الخطو ناعمة الصبا *
* اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا *
* ولوكان حقا ما اتته لاطفأت * غليلا ولافتكت اسيرا معذبا *
* عللتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا *

* وكنت ارى ان الصدود الذى مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا *
* فوا اسفى حتام اسأل مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا *
* سأثنى فؤادى عنك او اتبع الهوى * اليك ان استعصى فؤادى او ابى *
* اقول لركب معتفين تدرعوا * على عجل قطعا من الليل غيهبا *
* ردوا نائل الفتح بن خاقان انه * اعم ندى فيكم واقرب مطلبا *
* هو العارض الثجاج اخضل جوده * وطارت حواشى برقه فتلهبا *
* اذا ما تلظى فى وغى اصعق العدى * وان خاض فى اكرومة غمر الربا *
* رزين اذا ما القوم خفت حلومهم * وقور اذا ما حادث الدهر اجلبا *
* حياتك ان يلقاك بالجود راضيا * وموتك ان يلقاك بالبأس مغضبا *
* حرون اذا عازرته فى ملمة * فان جئته من جانب الذل اصحبا *
* فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت * يلاحظ اعجاز الامور تعقبا *
* اذا هم لم يقعد به العجز مقعدا * وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا *
* امير مودات الصدور واعطيت * يداه على الاعداء نصرا مرهبا *
* وقيناك صرف الدهر بالانفس التى * تجل لا نالوك اما ولا ابا *
* فلم تخل من فضل يسلفك التى * تحب ومن رأى يريك المغيبا *
* وما نقم الحساد الا اصالة * لديك وفعلا اريحيا مهذبا *
* وقد جربوا بالامس منك عزيمة * فضلت بها السيف الحسام المجربا *
* غداة لقيت الليث والليث مخدر * يحدد نابا للقاء ومخلبا *
* يحصنه من نهر نيزك معقل * منيع تسامى روضه وتأشبا *
* يرود مغارا بالظواهر مكثبا * ويحتل روضا بالاباطح معشبا *
* يلاعب فيه اقحوانا مفضضا * يبص وحوذانا على الماء مذهبا *
* اذا شاء غادى عانة او غدا على * عقائل سرب ان تقنص ربربا *
* يجر الى اشباله كل شارق * عبيطا مدمى او رميلا مخضبا *
* ومن يبغ ظلما فى حريمك ينصرف * الى تلف او ينث خزيان اخيبا *
* شهدت لقد انصفته يوم تنبرى * له مصلتا عضبا من البيض مقضبا *
* فلم ار ضرغامين اصدق منكما * عراكا اذا الهيابة النكس كذبا *

* هزبر مشى يبغى هزبرا واغلب * من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا *
* اذل بشغب ثم هالته صولة * رآك لها امضى جنانا واشغبا *
* فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *
* فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا * ولم ينجه ان حاد عنك منكبا *
* حملت عليه السيف لاعزمك انثنى * ولا يدك ارتدت ولا حده نبا *
* وكنت متى تجمع يمينك تهتك الضريبة او لا تبق للسيف مضربا *
* ألنت لى الايام من بعد قسوة * وعاتبت لى دهرى المسئ فاعتبا *
* وألبستنى النعمى التى غيرت اخى * علىّ فامسى نازح الدار اجنبا *
* فلا فزت من مر الليالى براحة * اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا *
* على ان افواف القوافى ضوامن * لشكرك ما ابدى دجى الليل كوكبا *
* ثناء تقصى الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقا ومغربا *

وقال يمدحه

* فؤادى منك ملآن * وسرى فيك اعلان *
* وانت الحسن لو كان ورآء الحسن احسان *
* غزال فيه ابعاد * واعراض وهجران *
* ودون النجح من موعو * ده مطل وليان *
* سقانى كاسه شزرا * وولى وهو غضبان *
* وفى القهوة اشكال * من الساقى وألوان *
* حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان *
* وسكر مثل ما اسكر * طرف منه وسنان *
* وطعم الريق اذ جاد * به والصب هيمان *
* لنا من كفه راح * ومن رياه ريحان *
* كفى الفتح بن خاقان الذى شيد خاقان *
* على يشبهها قدس * اذا ارسى وثهلان *
* فللحاسد اغضاء * اذا عدت واذعان *

* ابى لى الفتح ان احفل * بالاعداء من شانوا *
* فما ارهب ان عزوا * على لهج وان هانوا *
* واعدانى على الايام ماضى العزم يقظان *
* له فى وفره هدم * وفى علياه بنيان *
* صحا واهتز للمعرو * ف حتى قيل نشوان *
* لك النعماء والطول * وافضال واحسان *
* واخلاقك انصار * على الدهر واعوان *
* واموالك للحمد الذى يؤثر اثمان *

وقال يمدحه

* متى لاح برق او بدا طلل قفر * جرى مستهل لا بكئ ولا نزر *
* وما الشوق الا لوعة بعد لوعة * وغزر من الآماق يتبعها غزر *
* فلا تذكرا عهد التصابى فانه * تقضى ولم نشعر به ذلك العصر *
* سقى الله عهدا من اناس تصرمت * مودتهم الا التوهم والذكر *
* وفاء من الايام رجع عهودهم * على ان تشريد الزمان بهم غدر *
* هل العيش الا ان تساعفنا النوى * بوصل سعاد او يساعدنا الدهر *
* على انها ما عندها لمواصل * وصال ولا عنها لمصطبر صبر *
* اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر *
* ويوم تثنت للوداع وسلمت * بعينين موصول بلحظهما السحر *
* توهمتها ألوى باجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر *
* لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى * اذا بقى الفتح بن خاقان والقطر *
* فتى لا يزال الدهر حول رباعه * اياد له بيض وافنية خضر *
* اضاء لنا افق البلاد وكشفت * مشاهده ما لا يكشفه الفجر *
* بوجه هو البدر المنير فى الدجى * سناه واخلاق هى الانجم الزهر *
* غمام سماح ما يغب له حيا * ومسعر حرب ما يضيع له وتر *
* وحارس ملك ما يزال عتاده * مهندة بيض وخطية سمر *

* تصون بنو العباس صولة بأسه * لشغب عدى يعتاد او حادث يعرو *
* يبيت لهم حيث الامانة والتقى * ويغدو لهم حيث الكلاءة والنصر *
* يعد انتقاصا ان تطاولهم يد * ويعتد وترا ان يغشهم صدر *
* تواضع من مجد فان هو لم يكن * له الكبر فى أكفائه فله الكبر *
* وذو رعة لا يقبل الدهر خطة * اذا المجد لم يدلل عليها ولا الاجر *
* فداك رجال باعد المنع رفدهم * فلا الخمس ورد من نداهم ولا العشر *
* ألامت سجاياهم وضنت اكفهم * فاحسانهم سوء ومعروفهم نكر *
* يكون وفور العرض همّ ودونهم * اذا كان همّ القوم ان يفر الوفر *
* ولو ضربوا فى المكرمات بسهمة * لكان لهم فيها الالفا ولك الكثر *
* بقاء المساعى ان يمد لك المدى * وعمر المعالى ان يطول بك العمر *
* لقد كان يوم النهر يوم عظيمة * اطلت ونعماء جرى بهما النهر *
* اجزت عليه عابرا فتشاغبت * اواذيه لما طما فوقه البحر *
* وزالت اواخى الجسر وانهدمت به * قواعده العظمى وما ظلم الجسر *
* تحمل حلما مثل قدس وهمة * كرضوى وقدرا ليس يعدله قدر *
* فلو لا دفاع الله عنك ومنه * علينا وفضل من مواهبه غمر *
* لأظلمت الدنيا ولانقضّ حسنها * ولانحتّ من افنانها الورق الخضر *
* ولما رأيت الخطب ضنكا سبيله * وقد عظم المكروه واستفظع الامر *
* عزمت فلم تقعد بعزمك حيرة المروع ولم يسدد مذاهبك الذعر *
* ولا كان ذاك الهول الا غيابة * بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر *
* فان ننس نعمى الله فيك لخطبنا * اضعنا وان نشكر فقد وجب الشكر *
* اراك بعين المكتسى ورق الغنى * بآلائك اللائى يعددها الشعر *
* ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر *
* ووالله لا ضاعت اياد اتيتها * الىّ ولا ازرى بمعروفها الكفر *
* وما لى عذر فى جحودك نعمة * ولو كان لى عذر لما حسن العذر *

وقال يمدحه

* سقيت الفوادي من طاول واربع * وحييت من دار لاسماء بلقع *
* وان كنت لا موعود اسماء راجي * بنجح ولا تسويف اسماء مقنعي *
* ولا نافع سكب الدموع التي جرت * عليها ولا فرط الحنين المرجع *
* فلا وصل الا ان يطيف خيالها * بنا تحت جوشوش من الليل اسفع *
* ألمت بنا بعد الهدوء فساعفت * بوصل متى نطلبه في الجد تمنع *
* وما برحت حتى مضى الليل فانقضى * واعجلها داعي الصباح الملمع *
* فولت كأن البين يخلج شخصها * اوان تولت من حشاي واضلعي *
* ورب لقاء لم يؤمل وفرقة * لاسماء لم تحذر ولم تتوقع *
* اراني لا انفك في كل ليلة * تعاود فيها المالكية مضجعي *
* اسر بقرب من ملم مسلم * واشجى ببين من حبيب مودع *
* وكاين لنا بعد النوى من تفرق * تزجيه احلام الكرى وتجمع *
* ومن لوعة تنساد في اثر لوعة * ومن ادمع ترفض في اثر ادمع *
* فهلا جزى اهل الحمى فيض عبرتي * وشوقي الى اهل الحمى وتطلعي *
* سيحمل همي عن قريب وهمتي * قرى كل ذيال جلال جلنفع *
* يناهبن اجواز الفيافي بارجل * عجال الى طي الفيافي واذرع *
* متى تبلغ الفتح بن خاقان لا تخب * بضنك ولا تفزع الى غير مفزع *
* حليف ندى ان سيل فاضت جمامه * وذو كرم الا يسل يتبرع *
* تؤمل نعماه ويرجى نواله * لعان ضريك او لعاف مدفع *
* ويبتدر الراؤون منه اذا بدا * سنا قمر من سدة الملك مطلع *
* اذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت * رؤوس الرجال عن طوال سميدع *
* يقومون من بعد اذا بصروا به * لابلج موفور الجلالة اروع *
* ويدعون بالاسماء مثنى وموحدا * اذا حضروا باب الرواق المرفع *
* اذا سار كف اللحظ عن كل منظر * سواه وغض الصوت عن كل مسمع *
* فلست ترى الا افاضة شاخص * اليه بعين او مشير باصبع *

* مراع لاوقات المعالى متى يلح * له شرف يوجف اليه فيوضع *
* عفو عن الجانين حتى يردهم * اليه والا يعف يأخذ فيسرع *
* عليم بتصريف الليالى كانما * يعانى صروف الدهر من عهد تبع *
* حليم فان يبل الجهول بحقده * يبت جار رأس الحية المتطلع *
* ولا يبتدى بالحرب او يبتدا بهـا * وقور الاناة اريحى التسرع *
* وقد آيس الاعداء محك مضاجر * لجوج متى يحزز بكـفيه يقطع *
* طلوب لاقصى الامر حتى يناله * ومغرى بغايات الحقائق مولع *
* وقلت لمغرور به حان وارتمت * به مطمعات الحين فى غير مطمع *
* تركت اقتبال العفو والعفو معرض * اذ السلم باق والقوى لم تقطع *
* أفالآن حاولت الرضى بعد ما مضت * صريمة غضبان على الشر مجمع *
* اذا بدرت منه العزيمة لم يقف * وان جاز عنه الامر لم يتتبع *
* هجوم على الاعداء من كل وجهة * اذا هجهجوا فى وجهه لم يروع *
* امين بنى العباس فى سر امرهم * وعدتهم للخالع المتمنع *
* فما هو بالسهل الشكيمة دونهم * ولا فيهم بالمدهن المتصنع *
* ورضيك من والى الاعنة كره * واقدامه فى المازق المتشنع *
* له الاثر المحمود فى كل موقف * وفصل الخطاب الثبت فى كل مجمع *
* لك الخير انى لاحق بك فائد * علىّ وانى قائل لك فاسمع *
* مكانى من نعماك غير مؤخر * وحظى من جدواك غير مضيع *
* وانى وان ابلغتنى شرف العلى * واعتقت من رق المطامع اخدعى *
* فما انا بالمغضوض عما اتيته * الىّ ولا الموضوع فى غير موضعى *
* وقد نافستنى عصبة من مقصر * ومنتحل ما لم يقله ومدع *
* اذا ما ابتدرنا غاية جئت سابقا * وجاؤا على اعجاز حسرى وظلع *
* فلا تلحقن بى معشرا لم يؤملوا * لحاق ولم يجروا الى امد معى *

وقال يمدحه ويعاتبه

* اوت بالسلام بنانا خضيبا * ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا *

* وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها ابرق الحزن طيبا *
* وصان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيبا *
* وانس ليلتنا فى العناق لف الصبا بقضيب قضيبا *
* سكوت يحر عليه الهوى * شكوى تهيج البكا والنحيبا *
* كما افتنت الريح فى مرها * فطورا خفوتا وطورا هبوبا *
* عنت كبدى قسوة منك ما ان * تزال تجدد فيها ندوبا *
* وحملت عندك ذنب المشيب حتى كأنى ابتدعت المشيبا *
* ومن يطلع شرف الاربعين يحيى من الشيب زورا غريبا *
* بلونا ضرائب من قد نرى * فما ان رأينا لفتح ضريبا *
* هو المرء ابدت له الحادثا * ت عزما وشيكا ورأيا صليبا *
* تنقل فى خلق سودد * سماحا مرجى وبأسا مهيبا *
* فكالسيف ان جئته صارخا * وكالبحر ان جئته مستثيبا *
* فتى كرم الله اخلاقه * وألبسه الحمد غضا قشيبا *
* واعطاه من كل فضل يعد حظا ومن كل مجد نصيبا *
* فديناك من اى خطب عرا * ونائبة اوشكت ان تنوبا *
* وان كان رأيك قد حال فىّ * فلقيتنى بعد بشر قطوبا *
* وخيبت اسبابى النازعا * ت اليك وما حقها ان تخيبا *
* يريبنى الشئ تأتى به * واكبر قدرك ان استريبا *
* واكره ان اتمادى على سبيل اغترار فألقى شعوبا(كذا) *
* اكذب ظنى بان قد سخطت وما كنت اعهد ظنى كذوبا *
* ولو لم تكن ساخطا لم اكن * اذم الزمان واشكو الخطوبا *
* ولا بد من لومة انتحى * عليك بها مخطئا او مصيبا *
* أيصبح وردى فى ساحتيك طرقا ومرعاى محلا جديبا *
* ابيع الاحبة بيع السوام * وآسى عليهم حبيبا حبيبا *
* ففى كل يوم لنا موقف * يشقق فيه الوداع الجيوبا *
* وما كان سخطك الا الفراق * افاض الدموع واشجى القلوبا *

ولو

* ولو كنت اعرف ذنبا لما كا * ن خالجنى الشك فى ان اتوبا *
* ساصبر حتى الاقى رضاك * اما بعيدا واما قريبا *
* اراقب رأيك حتى يصح وانظر عطفك حتى يثوبا *

وقال يمدحه ويعاتبه

* يهون عليها ان ابيت متيما * اعالج شوقا فى الضمير مكتما *
* وقد جاوزت ارض العراق واصبحت * حمى وصلها مذ جاوزت ابرق الحمى *
* بكت حرقة عند الفراق واردفت * سلوا نهى الاحشاء ان تتضرما *
* فلم يبق من معروفها غير طائف * يلم بنا وهنا اذا الركب هوما *
* يكاد وميض البرق عند اعتراضه * يضئ خيالا جاء منها مسلما *
* ولم انسها عند الوداع ونثرها * سوابق دمع اعجلت ان تنظما *
* وقالت هل الفتح بن خاقان معقب * رضى فيعود الشمل منا ملأما *
* خليلى كفا اللوم فى فيض عبرة * ابى الوجد الا ان تفيض وتسجما *
* ولا تعجبا من لجمة البين انني * وجدت الهوى طعمين شهدا وعلقما *
* عذيرى من الايام رنقن مشربى * ولقينني نحسا من الطير اشأما *
* واكسبننى سخط امرئ بت موهنا * ارى سخطه ليلا مع الليل مظلما *
* تبلج عن بعض الرضى وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *
* اذا قلت يوما قد تجاوز حدها * تلبث فى اعقابها وتلوما *
* واصيد ان نازعته اللحظ رده * كليلا وان راجعته القول جمجما *
* ثناه العدى عنى فاصبح معرضا * واوهمه الواشون حتى توهما *
* وقد كان سهلا واضحا فتوعرت * رباه وطلقا ضاحكا فتجهما *
* أأتخذ عندى الاساءة محسن * ومنتقم منى امرؤ كان منعما *
* ومكتسب فى الملامة ماجد * يرى الحمد غنما والملامة مغرما *
* يخوفنى من سوء رأيك معشر * ولا خوف الا ان تجور وتظلما *
* اعيذك ان اخشاك من غير حادث * تبين او جرم اليك تقدما *
* ألست الموالى فيك غر قصائد * هى الانجم اقتادت مع الليل انجما *

* ثناء كأن الروض منه منورا * ضحى وكان الوشي فيه مسهما *
* ولو انني وقرت شعري وقاره * واجللت مدحي فيك ان يتهضما *
* لأكبرت ان اومي اليك باصبع * تضرع او ادنى لمعذرة فما *
* وكان الذي يأتي به الدهر هينا * عليّ ولو كان الحمام المقدما *
* ولكنني أعلي محلك ان ارى * مدلا واستحييك ان اتعظما *
* اعد نظرا فيما تسخطت هل ترى * مقالا دنيئا او فعالا مذمما *
* رأيت العراق ناكرتني واقسمت * عليّ صروف الدهر ان اتشأما *
* وكان رجائي ان اؤوب مملكا * فصار رجائي ان اؤوب مسلما *
* وما مانع مما توهمت غير ان * تذكر بعض الانس او تتذمما *
* واكبر ظني انك المرء لم تكن * تحلل بالظن الذمام المحرما *
* حياء فلم يذهب بي الغيّ مذهبا * بعيدا ولم اركب من الامر معظما *
* ولم اعرف الذنب الذي سؤتني له * فاقتل نفسي حسرة وتندما *
* ولو كان ما خبرته او ظننته * لما كان غروا ان ألوم وتكرما *
* اذكرك العهد الذي ليس سوددا * تناسيه والود الصحيح المسلما *
* وما حمل الركبان شرقاً ومغربا * وانجد في اعلى البلاد واتهما *
* اقر بما لم اجنه متنصلا * اليك على اني اخالك ألوما *
* لي الذنب معروفا وان كنت جاهلا * به ولك العتبى عليّ وانعما *
* ومثلك ان ابدى الفعال اعاده * وان صنع المعروف زاد وتمما *
* وما الناس الا عصبتان فهذه * قرنت بها بؤسي وهاتيك انعما *
* وحلة اعداء رميت بعزمة * فاضرمتها نارا واجريتها دما *

وقال ايضا يمدحه

* خيال ملم او حبيب مسلم * وبرق تجلى او حريق مضرم *
* لعمري لقد نامت فؤادك تكتم * وردت لك العرفان وهو توهم *
* تعودك منها كلما اشتقت ذكرة * ترقرق عنها عبرة ثم تسجم *
* اذا شئت اجرت ادمعي من شؤونها * ربوع لها بالابرقين وارسم *

وقفت

* وقفت بها واركب شتى سبيلهم * يفيضون منهم عاذرون ولوّم *
* هى الدار الا انهــا لا تكلم * عفــا معلم منهــا واقفر معلم *
* تقيض لى من حيث لا اعلم النوى * ويسرى الىّ الشوق من حيث اعلم *
* وانى لموقوف الضلوع على هوى * مبتلة تنأى مرارا وتصرم *
* خلت ورأتنى مغرما فتجنبت * وشتان فى حب خلىّ ومغرم *
* حلفت بما حجت قريش وحجبت * وحاز المصلى والحطيم وزمزم *
* واهل منى اذ جاوزوا الخيف من منى * وهم عصب شتى محل ومحرم *
* يهلون من حيث ابتدا الصبح يرتقى * سناه الى حيث انتهى الليل يظلم *
* لقد جشم الفتح بن خاقان خطة * من المجد ما يسطيعهــا المتجشم *
* يبيت المضاهى فاتر الظن دونها * ويعجز عنهــا المقتــدى المتعلم *
* متى تلقه تلق التكرم والنــدى * وبعضهم فى الفرط والحين يكرم *
* وما هذه الاخلاق الا مواهب * والا حظوظ فى الرجال تقسم *
* تحمل اعبــآء المعالى باسرها * اذا حط منهــا مغرم عاد مغرم *
* وقام بما لو قام رضوى ببعضه * هوى الهضب من اركان رضوى الململم *
* حســام امير المؤمنين الذى به * تعــالج ادوآء الرجال فتحسم *
* وما هزه الا تقرر عنــده * قرار اليقين اىّ سيفيه اصرم *
* امد الرجال لبثــة حين يرتأى * واسرعهم امضــاءة حين يعزم *
* بتســديده تلفى الامور وتجتبى * وتنقض اسباب الخطوب وتبرم *
* ربا فى حجاب الملك يغريه بالحجا * خلائف منهم مرشــد ومقوم *
* فآض كما آض الحســام ترافدت * عليه القيون فهو ابيض مخذم *
* مدبر ملك اىّ رأيــه صارعوا * به الخطب رد الخطب يدمى ويكلم *
* وظلام اعداء اذا بدئ اعتدى * بموجزة يرفض من وقعها الدم *
* مليا بان يغشى الكمىّ ودونه * ظبى تنثنى او قنا تتحطم *
* وقور يرد العفو فرط شــذاته * وفى القوم اشــتات مليم ومجرم *
* ولو بلغ الجانى اقاصى حلمه * لاعقب بعد الحلم منــه التحلم *
* ارى المكرمات استهلكت فى معاشر * وبادوا كما بادت جديس وجرهم *

* اواحوا مطاياهم فلا المجد يبتغى * ولا المال يستبق ولا العرض يهضم *
* واقسم لو لا جود كفيك لم يكن * نوال ولا ذكر من الجود يعلم *
* وما البذل بالشئ الذى يستطيعه * من الناس الا الاروع المتهجم *
* ويحجم احيانا عن الجود بعض من * تراه على مكروهة السيف يقدم *
* اليك القوافى نازعات قواصدا * يسير ضاحى وشيها وينمنم *
* ومشرقة فى النظم غر يزيدها * بهاء وحسنا انها فيك تنظم *
* ضوامن للحاجات اما شوافعا * مشفعة او حاكمات تحكم *
* وكاين غدت لى وهى شعر مسير * وراحت علىّ وهى مال مقسم *

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو على بن يحيى الارمنى

* أمن بعد وجد الفتح بى وغرامه * ومنزلتى من جعفر ومكانى *
* اكلف مدح الارمنى على الذى * لديه من البغضاء والشنآن *
* ومن خلق يستنكف الكلب ان يرى * له جار بيت او رضيع لبان *
* نديمى لا زال السحاب موكلا * بجودكما بالسح والهطلان *
* فلو كان صرف الدهر حرا عداكما * الىّ وما ناصاكما وعدانى *

وقال يمدح المنتصر بالله

* تبسم عن واضح ذى اشر * وتنظر من فاتر ذى حور *
* وتهتزّ هزة غصن الاراك عارضه نسم ريح خصر *
* ومما يبدد لب الحليم حسن القوام وفتر النظر *
* وما انس لا انس عهد الشبا * ب وعلوة اذ عيرتنى الكبر *
* كواكب شيب علقن الصبى * فقللن من حسنه ما كثر *
* وانى وجدت فلا تكذبن * سواد الهوى فى بياض الشعر *
* ولا بد من ترك احدى اثنتين اما الشباب واما العمر *
* ألم تر للبين كيف انبرى * وطيف الخيلة كيف احتضر *
* خيال ألمّ لها من سوى * ونحن هجود على بطن مر *

وما

* وماذا ارادت الى محرمين * يجرون وهنا فضول الازر *
* سروا موجفين لسعى الصفا * ورمى الجمار ومسح الحجر *
* فجبنا البنية شكرا لما * حبانا به الله فى المنتصر *
* من الحلم عند انتقاض الحلوم والحزم عند انتقاض المرر *
* تطول بالعدل لما قضى * واجمل فى العفو لما قدر *
* ودام على خلق واحد * عظيم الغناء جليل الخطر *
* ولم يسع فى الملك سعى امرئ * تبدا بخير وثنى بشر *
* ولا كان مختلف الحالتين يروح بنفع ويغدو بضر *
* ولكن مصفى كماء الغما * م طابت اوائله والاخر *
* تلافى البرية من فتنة * اظلهم ليلها المعتكر *
* ولما ادلهمت دياجيرها * تبلج فيها مكان القمر *
* بحزم يجلى الدجى والعمى * وعزم يقيم الصغا والصعر *
* شداد فتلت به يوم ذا * ك حبل الخلافة حتى استمر *
* وسطو ثبت به قائما * على كاهل الملك حتى استقر *
* ولو كان غيرك لم ينتهض * بتلك الخطوب ولم يقتدر *
* رددت المظالم واسترجعت * يداك الحقوق لمن قد قهر *
* وآل ابى طالب بعد ما * اذيع بسربهم فابذعر *
* ونالت ادانيهم جفوة * تكاد السماء لها تنفطر *
* وصلت شوابك ارحامهم * وقد اوشك الحبل ان ينبتر *
* فقربت من حظهم ما نأى * وصفيت من شربهم ما كدر *
* واين بكم عنهم واللقا * ء لا عن شناء ولا عن عفر *
* قرابتكم بل اشقاؤكم * واخوتكم دون هذا البشر *
* ومن هم وانتم يدا نصرة * وحدا حسام قديم الاثر *
* يشاد بتقديمكم فى الكتاب وتتلى فضائلكم فى السور *
* وان عليا لاولى بكم * وازكى يدا عندكم من عمر *
* وكل له فضله والحجول يوم التفاضل دون الغرر *

* بقيت امام الهدى للهدى * تجدد من نهجه ما دثر *

وقال يمدح المستعين بالله

* بقيت مسلما للمسلمينا * وعشت خليفة لله فينا *
* فقد البستنا بذلا وعدلا * ابوتك الهداة الراشدينا *
* اراد الله ان تبقى معانا * فقدر ان تسمى مستعينا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * سبقت سراتهم سبقا مبينا *
* وقيناك المنون وان حططنا * لنا فى ان نوقيك المنونا *
* ارى البلد الامين ازداد حسنا * اذ استكفيته العف الامينا *
* ندبت له ابناك العباس لما * رضيت بهديه خلقا ودينا *
* شرحت به الصدور غداة جاءت * ولايته واقررت العيونا *
* فقد صدر الحجيج وهم وفود * بشكرك رائحين ومغتدينا *
* اقمت سبيل حجهم ببدر * اضاء السهل فيهم والحزونا *
* بازكى هاشم حسبا وارضا * هم نفسا واندا هم يمينا *
* وحسبك انه فى كل حال * شبيهك يا امير المؤمنينا *
* بسر المسلمون بان يروه * لديك ولى عهد المسلمينا *
* تجدد عقد بيعته تجدد * لهم خفضا من الدنيا ولينا *
* ظنون الناس تذهب فيه علوا * فحقق منعما تلك الظنونا *
* تراه مباركا جمعت عليه * محبات البرية اجمعينا *
* تطلعت السعود به الينا * وقد غابت طوالعهن حينا *
* وكان القطر محتبسا فلما * عزمت على ولايته سقينا *

وقال يمدحه

* لقد نصر الامام على الاعادى * واضحى الملك موطود العماد *
* وعرفت الليالى فى شجاع * وتامش كيف عاقبة الفساد *
* تمادى منهما غىّ فلجا * وقد تردى اللجاجة والتمادى *

وضلا

وصلا فى معاندة الموالى * فما اغتبطا هنالك بالعناد
بدار فى اقتطاع الفئ جم * وسعى فى فساد الملك باد
بهضم للخلافة وانتقاض * وظلم للرعية واضطهاد
امير المؤمنين اسلم فقدما * نفيت الغىّ عنا بارشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت * وعم نداك آفاق البلاد

وقال يمدحه والعباس ابنه

ليهنك فى ابنك العباس هدى * تبين من رشيد الامر هاد
اقمت به ولم تأل اختيارا * سبيل الحج فينا والجهاد
تولته القلوب وبايعته * باخلاص النصيحة والوداد
هو الملك الذى جمعت عليه * على قدر محبات العباد
فسر به الادانى والاقاصى * واملاه الموالى والمعادى
شفيع المسلمين اليك فيما * تنيل من الصنائع والايادى
نزلت له عن الحسين لما * تكلم فى مقاسمة السواد
وانى ارتجيك وارتجيه * لديك لنائل بك مستفاد
واقرب ما يكون النجح يوما * اذا شفع الوجيه الى الجواد
لعلى ان اشرف فى انصرافى * بطولك او اجل فى بلادى

وقال يمدحه ويهجو ابن الخصيب

ما الغيث يهمى صوب اسباله * والليث يحمى خيس اشباله
كالمستعين المستعان الذى * تمت لنا النعمى بافضاله
تلو رسول الله فى هديه * وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر باحسانه * ويجمل الدنيا باجماله
ويحفظ الملك باشرافه * على نواحيه واطلاله
لابن الخصيب الويل كيف انبرى * بافكه المودى وابطاله
كاد امين الله فى نفسه * وفى مواليه وفى آله

ورام فى الملك الذى رامه * بغشه فيه وادغاله
فأنزل الله به نقمة * غيرت النعمة من حاله
وساقه البغى الى صرعة * للعين لم تخطر على باله
دين بما دان وعادت له * فى نفسه اسواء اعماله
وامل المكروه فى غيره * فناله مكروه آماله
قد احفظ الله باعزازه الدنيا وارضاها باذلاله
ففرحة الناس بادباره * كغيظهم كان باقباله
تشوفوا امس الى قتله * واملوا سرعة اعجاله
ياناصر الدين انتصر موشكا * من كايد الدين ومغتاله
فهو حلال الدم والمال ان * نظرت فى باطن احواله
رام الذى رام وسد الذى * سداه من موبق افعاله
فالرأى كل الرأى فى قتله * بالسيف واستصفاء امواله

وقال يمدح المهتدى بالله

أقصرا ان شأنى الاقصار * وأقلا لن يغنى الاكثار
وبنفسى مستغرب الحسن فيه * حيد عن محبه ونفار
فتن الناظرين بشنب الور * دالى وجنتيه والجلنار
مذنب يكثر التجنى فنسه الذنب ظلما ومنى الاعتذار
هجرتنا عن غير جرم نوار * ولديها الحاجات والاوطار
واقامت بجو بطياس حتى * كثر الليل دونها والنهار
ان جرى بيننا وبينك هجر * او تناءت منا ومنك ديار
فالغليل الذى علمت مقيم * والدموع التى عهدت غزار
ياخليلى نمتما عن مبيت * بته آنفا ونومى مطار
لسوار من الغمام تزجيها جنوب كما تزجى العشار
مثقلات تحن فى زجل الرعد بشجو كما تحن الظؤار
بات برق يشب فى حجرتيها * بعد وهن كما تشب النار

* فاسقيانى فقد تشوفت للرا * ح وطاب الصبوح والابتكار *
* كان عند الصيام للهو وتر * طالبته الكؤوس والاوتار *
* بارك الله للخليفة فى الملك الذى حازه له المقدار *
* رتبة من خلافة الله قد طا * لت بها رقبة له وانتظار *
* طالبته فقرا اليه وما كان به ساعة اليها افتقار *
* علم الله سيرة المهتدى بالله فاختاره لما يختار *
* لم تخالج فيه الشكوك ولا كا * ن بوحش القلوب عنه نفار *
* اخذ الاولياء اذ بايعوه * بيدى مخبت عليه الوقار *
* وتجلى للناظرين ابى * فيه عن جانب التبجح ازورار *
* وارتنا السجاد سيما طويل الليل فى وجهه لها آثار *
* ولديه تحت السكينة والاخبات سطو على العدى واقتدار *
* وقضاء الى الخصوم وشيك * لا يروى فيه ولا يستشار *
* راغب حين ينطق الوفد عن عو * ن برأى او حجة تستعار *
* مستقل ولو تحمل ما حمل رضوى لانبت حبل مغار *
* ايما خطة تعود بضر * فهو للمسلمين منها جار *
* زاد فى بهجة الخلافة نورا * فهو شمس للناس وهى نهار *
* واجار الدنيا من الحيف والخو * ف فهل يشكر المجير المجار *
* التقى الزكى والفاضل المفضل فينا والمرتضى المختار *
* ولدته الشموس من ولد العباس عم النبى والاقمار *
* صفوة الله والخيار من النا * س جميعا وانت منها الخيار *
* اللباب اللباب يخيك منها * لذرى المجد والنضار النضار *
* بكم قدمت قصيا قريش * وبها قدمت قريشا نزار *
* زين الدار مشهد منك كانت * قبل ترضاه من ابيك الدار *
* وانارت لما ركبت اليها * والموالى الحماة والانصار *
* فى جبال ماج الحديد عليهن ضحى مثل ما تموج البحار *
* وغدا الناس ينظرون وفيهم * فرح ان يروك واستبشار *

* طلعة تملأ القلوب ووجه * خشعت دون ضوئه الابصار *
* ذكروا الهدى من ابيك وقالوا * هي تلك السيما وذاك النجار *
* وعليهم سكينة لك الا * مد ايد يوما بها ويشار *
* بهتوا حيرة وصمتا فلو قيل احيروا مقالة ما احاروا *
* وقليل ان اكبروك لك الهيبة ممن رآك والاكبار *
* كلهم عالم بانك فيهم * نعمة ساعدت بها الاقدار *
* فوقيت نفسك النفوس من السوء وزيدت فى عمرك الاعمار *

وقال يمدحه

* سقى دار ليلى حيث حلت رسومها * عهاد من الوسمى وطف غيومها *
* فكم ليلة اهدت الى خيالها * وسهل الفيافى دونها وحزومها *
* تطيب بمسراها البلاد اذا سرت * فينم رياها ويصفو نسيمها *
* اذا ذكرتك النفس شوقا تتابعت * لذكرك احدان الدموع وتومها *
* قضى الله انى منك ضامن لوعة * تقضى الليالى وهى باق مقيمها *
* اميل بقلبى عنك ثم ارده * واعذر نفسى فيك ثم ألومها *
* اذا المهتدى بالله عدت خلاله * حسبت السماء كاثرتك نجومها *
* لقد خول الله الامام محمدا * خصوص معال فى قريش عمومها *
* ابوته منها خلائفها الألى * لها فضلها فى النائبات وخيمها *
* وليس حديث المكرمات بكائن * يد الدهر الا حيث كان قديمها *
* اقرت له بالفضل امة احمد * فدان له معوجها وقويمها *
* ولو جحدته ذلك الحق لم تكن * لتبرح الا والنجوم رجومها *
* هنتك امير المؤمنين مواهب * من الله مشكور لديك جسيمها *
* وتأييد دين الله اذ رد امره * اليك فروى فى الامور عليمها *
* بنو هاشم فى كل شرق ومغرب * كرام بنى الدنيا وانت كريمها *
* اذا ما مشت فى جانبيك باوجه * تهضم اقمار الدجى وتضيمها *
* رأيت قريشا حيث اكمل مجدها * وتمت مساعيها وثابت حلومها *

توالى

* توالى سواد الريش من عند صالح * اليك باخبار يسر قدومها *
* محلقة ينبي عن النصر نطقها * وقبلك ما قد كان طال وجومها *
* تخبر عن تلك الخوارج انه * هوى مكرها تحت السيوف عظيمها *
* ارى حوزة الاسلام حين وليتها * تخرم باغيها وحيط حريمها *
* تدارك مظلوم الرعية حقه * وخلى له وجه الطريق ظلومها *
* وبصبص اهل العيث حين هداهم * اخو سطوات ما يبل سليمها *
* وقد اعطت الروم الذى طوابت به * بازبيق لما خبرت من غريمها *
* هل الدين الا فى جهاد تقودنا * اليه مجالا او صلاة تقيمها *
* تقضت ليالى الشهر الا بقية * تجد فيها ساهدا او تقومها *
* وايسر ما قدمت لله طالبا * لمرضاته ايام فرض تصومها *
* هجرت الملاهى حسبة وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها *
* واخليت باللذات وهى اوانس * مرابعها مستحسنات رسومها *
* وما تحسن الدنيا اذا هى لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها *
* بقاؤك فينا نعمة الله عندنا * فنحن باوفى شكره نستديمها *

وقال يمدحه

* اذا عرضت احداج ليلى فنادها * سقتك غوادى المزن صوب عهادها *
* أما ليلة تقضى لبانة عاشق * بها او يروى هائم بانشادها *
* وددت وهل نفس امرئ بملومة * اذا هى لم تعط الهوى من ودادها *
* لو ان سليمى اسجحت او لو انه * اعير فؤادى سلوة من فؤادها *
* يكثر فينا الكاشحون وبيننا * حواجز من سلمى وبرك عمادها *
* ونحسد ان تسرى الينا من الهوى * عقابيل يعتاد الهوى باعتيادها *
* فكم نافسوا فى حرقة اثر فرقة * تجيب من انفاسنا وامتدادها *
* وفى ليلة بعنا لطارق شوقها * كرى اعين مطروفة بسهادها *
* غدا المهتدى بالله والغيث ملحق * باخلاقه او داخل فى عدادها *
* جدنا به عهد الليالى واشرقت * لنا اوجه الايام بعد اربدادها *

* اذا كرت الآمال فيه تلاحقت * مواهب مكرور الايادى معادها *
* وقد اعجز العذال ان يتداركوا * نهى تسبق الالحاظ قبل ارتدادها *
* سرت تبتغاه الخلافة رغبة * اليه باوفى قصدها واعتمادها *
* فما لحقته خبط عاشية الدجى * ولكنها اختارته بعد ارتيادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* متى يعمم بالسحاب تلث على * كفى اهبا محتاز ارث اسودادها *
* وان يتقلد ذا الفقار يضف الى * شجاع قريش فى الوغى وجوادها *
* له عزمة ما استبطأ الملك نجحها * ولا استعتب الايام ورى زنادها *
* اذا شوهدت بالرأى بان اختيارها * وان غاب ذو الرأى اكتفت بانفرادها *
* رشيدية فى نجرها واثقية * يرى الله ايثار التقى من عتادها *
* مزايد نفس فى تقى الله لم تدع * له غاية فى جدها واجتهادها *
* وما نقلت منه الخلافة شيمة * وقد امكنته عنوة من قيادها *
* ولا مالت الدنيا به حين اشرفت * له فى تناهى حسنها واحتشادها *
* لسجادة السجاد احسن منظرا * من التاج فى احجاره واتقادها *
* وللصوف اولى بالائمة من سبا الحرير وان راقت بصبغ جسادها *
* رددت هدايا المهرجان و لم تكن * لتسخو النفوس الوفر عن مستفادها *
* وعاديت اعياد المضلين معلنا * ولولا التحرى للهدى لم تعادها *
* وقامت سبيل البيت للعصب التى * هوت نحوه من قربها وبعادها *
* فهونت مشكورا فريضة حجها * وكانت تعد حجه من جهادها *
* اذا عصبة ضلت فأبدت سوادها * لشغب على ملك رمى فى سوادها *
* وان باتت الاعداء دون بلاده * توردها مكروهه فى بلادها *
* تشوف اهل الغرب فارم بعزمة * الى ارم اذ مالئت وعمادها *
* لتسكن ضوضاء المريس وتنتهى * فلسطون عن عصيانها وعنادها *
* فكم ثم من اجلابة تحت خفتة * ومن جمرة مخبوءة فى رمادها *
* وما بعيون القوم عن ذاك من عمى * ولكن زروع اينعت لحصادها *
* فهل هى الا نهضة من ممتع * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *

* كتائب نصر الله امضى سلاحها * وعاجل تقوى الله اكثر زادهـا *
* عليهن من نوس الموالى فوارس * عداد حصى الرمضاء دون عدادها *
* ليهنك ان قالوا سوته مفلح * اباد طلى العـاصين وقع جلادها *
* وقد طاردتهم بالندبين خيله * فباتت حماة الكفر صرعى طرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *
* ولا زال للدنيا بهاء وبهجة * بملكك يزدادان طول ازديادهـا *
* ساشكر من جدواك آلاء نعمة * وجدت طريق كله من تلادها *

وقال يمدح ابا صالح

* وجدنا خلال ابى صالح * شـبابه ما شدن من مجده *
* حوى عن ابيـه الذى حازه * ابوه المهذب عن جده *
* عفاف يعود على بدئه * وهدى يسير على قصده *
* فاى علي لم ينـل فخرها * وجزل من النيل لم يسده *
* هو الغيث يهل فى صوبه * دراكا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنـا * بحبل غريب الندى فرده *
* منانا وحاجاتنـا ان يعز وان يمنع الله من قصده *
* ابا صالح انت من لا يدل يوم الفعـال على نده *
* فداك البخيل من النائبـات * وصرف الليـالى ولا نفده *
* أتصطنع اليوم اكرومة * الى ثمن لك من وده *
* فقد شارف النجح من سيد * اذا جاد بالعرف لم يكده *
* وامر ابى الفضل فى حاجتى * بما فزت بالشطر من جهده *
* فمن عندك القول مستأنفا * لنقبل الفعل من عنده *

وقال يمدحه

* يفندون وهم ادنى الى الفند * ويرشدون وما التعذال من رشدى *
* وكيف يصغى اليهم او يصيخ لهم * مستغلق القلب عنهم واهن الكبد *

* هل انت من حب ليلى آخذ بيدى * او ناصر لى على التعذيب والسهد *
* وهل دموع افاض النهى ريقها * تدنى من البعد او تشفى من الكمد *
* فما زال جوى فى الصدر يضرمه * وشك النوى وصدود الانس الخرد *
* قد بات مستعبرا من كان مصطبرا * وعاد ذا جزع من كان ذا جلد *
* ان اسخط الهجر لا ارجع الى بدل * منه وان اطلب السلوان لا اجد *
* وقد تجاذبنى شوقان عن مرض * من بين مطرف عندى ومتلد *
* لا عيش وجرة يدنى عهد ذى سلم * ولا هوى القرب يسلى عن هوى البعد *
* تنصب البرق مختالا فقلت له * لوجدت جود بنى يزدان لم تزد *
* الجاعلين على علات دهرهم * كرائم المال فى الانعام والصفد *
* فليس تنفك من شكر ومن امل * مكررين بيوم منهم وغد *
* تيمموا الخطة المثلى على سنن * لم يخطاوه وباعوا الغى بالرشد *
* بنو اغر من الاقوام شاد لهم * مجد الحياة واقناهم على الابد *
* يقفون منه خلالا كلها حسن * ان عددت غادرت فضلا على المدد *
* فما تزال اواخى الملك ثابتة * منهم بكل رحيب الباع والبلد *
* بناصح مجتهد خصت نصيحته * او عزم منجرد او حزم متئد *
* فالله يكلأ عبد الله ان له * مكارما من يحول بعضها يسد *
* بحر متى تستمح امواج جمته * يفض وغيث متى ما تستجد يجد *
* تفرجت حلبة الكتاب حين جروا * عن سابق بخصال السبق منفرد *
* ان يعملوا الجور يقصد فى تصرفه * او يسرفوا فى فنون الامر يقتصد *
* ان السياسة قد آلت الى يقظ * موفق لسبيل الحق معتمد *
* لم يرجها باكاذيب الظنون ولم * يمت الى نيلها اذ مت من بعد *
* ألفى اباه على نهج فطاوله * الى السواء وجاراه الى الامد *
* بمذهب غير مدخول ولا طبع * ونائل غير منزور ولا ثمد *
* تلك الخلافة قد دارت على قطب * من رأيه الثبت واستذرت الى سند *
* يرد اى يد مدت لتنقصها * مجذوذة الزند او مهدودة العضد *
* ادى الامانة لم تعجز كفايته * عنها ولم يستنم فيها الى احد *

مشارفا

* مشارفا لاقاصى الامر يكلؤها * برأى محتفل للامر محتشد *
* اسلم اباصالح للمكرمات فقد * احييتها وهى من موت على صدد ٤
* عمت صنائعك الراجين وابتعثت * آمال من لم يرم سعيا ولم يرد *
* وردّ تدبيرك الدنيا وقد صلحت * عفوا واولاك لم تصلح ولم تكد *
* ما فى الخلافة من وهى فيجبره * آس ولا فى قناة الملك من اود *
* ولا الكواكب فى ليل الربيع تلت * غيثا بابهج من ايامك الجدد *

وقال يمدحه

* ملامك فى صدودى واجتنابى * ونأيى فى المشارق واغترابى *
* فقد جعلت دواعى الشوق تدعو * الى حلل بواسط او كتاب *
* لبانات تقضى ثم تمضى * اليك العزم بين هلى وهاب *
* على انى اخلف شق نفسى * وأنسى فى بعادى واقترابى *
* اخا اعطيه مكنون التصافى * واستسقى له درر السحاب *
* ان استرفدته فطليح بحر * او استنهضته فسليل غاب *
* متى احلل بساحته اجده * انيس الربع مخضرّ الجناب *
* وسيط البيت فى شرف المعالى * نفيس الحظ فى كرم النصاب *
* ووحشىّ المسامع لم يؤنس * بتكرار الملامة والعتاب *
* ولم يخنس على الحاجات بطأ * كما خنس الثقال من الركاب *
* يرى عذل الصديق له ملاما * ويعتمد العتاب من السباب *
* ابا بشر وانت اخى وودى * ومن رضى اختيارى وانتخابى *
* فداؤك مقرف من آل زيد * مولى الخير مقتبل الشباب *
* يهون عليه ان يمسى قبيح الثناء اذا غدا حسن الثياب *
* ذليل العضو والحاجات تقضى * ومغفور الترائب بالتراب *
* وأذون على خصييه اذنا * بم وان تعمق فى الحجاب *

وقال يمدحه

* يشوقك تخويد الجمال القناعس * بامثال غزلان الصريم الكوانس *
* ببيض اضاءت فى الخدور كأنها * نجوم دجى جلت سواد الحنادس *
* صددن بصحراء الاريك وربما * وصلن باحناء الدخول فراكس *
* ظباء ثناها الشيب وحشا وقد ترى * لربع الشباب وهى جد اوانس *
* اذا هجن وسواس الحلى تواءمت * بنا اريحيات الجوى والوساوس *
* وفيهن مشغول به الطرف هارب * بعينيه من لحظ المحب المخالس *
* يخبر عن غصن من البان مائد * اذا اهتز فى ضرب من الدل مائس *
* عذيرى من رجع الهموم الهواجس * ومن منزل للعامرية دارس *
* ولوعة مشتاق تبيت كانها * اذا اضطرمت فى الصدر شعلة قابس *
* ليهنئ بنى يزدان ان اكفهم * خلائف انواء السحاب الرواجس *
* ذوو الحسب الزاكى المنيف عاوه * على الناس والبيت القديم القدامس *
* اذا ركبوا زادوا المواكب بهجة * وان جلسوا كانوا بدور المجالس *
* بنو الابحر المسجورة الفيض والظبى القواضب عتقا والاسود العنابس *
* لهم منتمى فى هاشم بولائهم * يوازى علاهم فى ارومة فارس *
* واقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى نسب كانت رماح فوارس *
* يرون لعبد الله فضل مهابة * تطاطئ لحظ الابلخ المتشاوس *
* لتسم ذرى الآمال تتبعن خاله * وورد محلات الظنون الحوامس *
* ترد شذاة الدهر منه بمسرع * الى المجد لا الوانى ولا المتقاعس *
* بابلج ضحاك الينا بما انطوت * على منعه كلح الوجوه العوابس *
* ومستحصد التدبير للؤ جامع * وللدين محتاط وللملك حارس *
* يجارى ابا ساس الخلافة دهره * برأى معان للامور ممارس *
* وليس يلقى الحزم الا ابن حازم * وليس يسوس الناس الا ابن سائس *
* تخلى الرجال مجدكم لا ترومه * وهم نابهوا الاخطار شم المعاطس *
* ولم ار مثل المجد ضنت بغيره * وجادت به نفس الحسود المنافس *

ولا

* ولا كالعطايا بشرف النجم ما بنت * وهن منال للاكف اللوامس *
* ابا صالح ان المحامد تلتقى * بساحة رحب من فنائك آنس *
* بحيث الثرى رطب يرف نباته * رفيفا وعهد الدهر ليس بخائس *
* تقبلت من اخلاق يزدان انجما * توقد فى داج من الليل دامس *
* وما برحت تدنى نجاحا لآمل * مرجّ وتستدعى رجاء لآيس *
* وكان عطاء الله قبلك كاسمه * اصاف ضريك او لاسيان بائس *
* فداؤك ابناء الخمول اذا هم * ألاموا وارباب الخلال الخسائس *
* وان كنت قد اخرت ذكر معونتى * وألفيت رسمى فى الرسوم الدوارس *

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

* اذا الغمام حداه البارق السارى * وانهل فى ديمة وطفاء مدرار *
* وخيل اشراقه طورا وظلمته * ما حاك من غطى روض وانوار *
* لجاد ارضك من غرب السماوة من * ارض ودارك بالعلياء من دار *
* وان بخلت فلا وصل ولا صلة * غير اهتداء خيال منك زوار *
* لاشكل القمر السارى على فا * بينت طلعته من طيفك السارى *
* اذ ضارع الشمس فى حسن وفى مقة * وطالع البدر فى وقت ومقدار *
* ليل تقضى وما ادركت مأربتى * من اللقاء ولا قضيت اوطارى *
* اما اطارقت الى حبيك فرط هوى * بان تكثر من وجدى وتذكارى *
* فطال ما امتد فى غىّ الصبا سننى * واشتد فى الحب تغريرى واخطارى *
* هوى اعق على اوصابه بهوى * كطفئ من لهيب النار بالنار *
* قد ضاعف الله للدنيا محاسنها * بالملك منتخب للملك مختار *
* مقابل من بنى العباس ان نسبوا * فى انجم شهرت منهم واقار *
* يريك شمس الضحى لألاء غرته * اذا تبلج فى بشر واسفار *
* اولى الرعية نعمى بعد مبأسة * تمت عليهم ويسرا بعد اعسار *
* انقذتهم يا امين الله مقتلنا * وهم على جرف من امرهم هار *
* اعطيتهم بابن يزدان الرضى فأووا * منه الى قائم بالعدل أمار *

* رد المطالم وانتاش الضعيف وقد * غصت به لهوات الضيغم الضارى *
* يأسو الجراحة من قوم وقد دميت * منهم خواشم انياب واظفار *
* يرضيك والى تدبير ومتبعا * نصحا ومجل ايراد واصدار *
* فالله يحفظ عبد الله ان له * فضل السماح وزند السودد الوارى *
* زكت صنائعه عندى وانعمه * كما زكت مدحى فيه واشعارى *
* ايها ابا صالح والبحر منتسب * الى نوالك فى سيح واغزار *
* حكى عطاؤك جدواه وجته * فيضا بفيض وتيارا بتيار *
* أأرهب الدهر او اخشى تصرفه * والمستعين مجيرى منه او جارى *
* وانت ما انت فى رفدى وحيطتى * قدما وايجاب تقديمى وايثارى *
* فكيف تهمل اسبابى وتغفل عن * حظى وترضى باملاقى واخفارى *
* تأتّ فى رسمى الجارى بعارفة * كما تأتيت لى فى رزق الجارى *

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

* هجرت وطيف خيالها لم يهجر * ونأت بحاجة مغرم لم يقصر *
* ودعت هواك بموعد متيسر * يوم اللقاء ونائل متعذر *
* مستهتر بالظاعنين وفيهم * صد يضرم لوعة المستهتر *
* يسل المنازل عنهم وعلى اللوى * دمن دوارس ان تسل لا تخبر *
* ومن السفاهة ان تظل مكفكفا * دمعا على دار تأبد مقفر *
* زادت بنى يزدان فى عليائهم * شيم كرمن وانعم لم تكفر *
* اقمار مرو الشاهجان اذا دجا * خطب وانجم ليلها المستحير *
* احلامهم مثل الجبال رسا بها * وزن وايديهم غمار الابحر *
* فسقت عبيد الله والبلد الذى * يحتله ديم الغمام المغزر *
* امل يطيف الراغبون بظله * ومعاذ خائفة القلوب النفر *
* عضب الصريمة لا يزال معرفا * معروف عارفة ومنكر منكر *
* متواضعا واقل ما يعتده * فى المجد يوجب نخوة المستكبر *
* ان يدن يكف الغائبين وان يغب * لا يكفنا منه دنو الحضر *

* لله ما حدت الحداة وما سرت * تخدى به قلص المهارى الضمر *
* متقلقلات بالسماحة والندى * يطلبن خيف منى وحنو المشعر *
* حتى رمين الى الجمار ضحية * والركب بين محلق ومقصر *
* وثنين نحو قصور يثرب اخذا * منهن سير مغلس ومهجر *
* يجشمن من بعد اداء تحية * للقبر ثم وجهة للمنبر *
* حج تقبله الاله واوبة * كانت شفاء جوى لنا وتذكر *
* نفسى فداؤك ان شوقا مفرطا * من معشر وتولها من معشر *
* انا وفد نازلة الشمال لعظم ما * يعنيهم ولسان اهل العسكر *
* قد اعطيت بغداد منك نهاية الحظ المتقدم والنصيب الاوفر *
* فاقسم لسامرآء قسمة منصف * تجذل قلوب الاولياء وتسرر *
* ألمم بقوم انت ارضى عندهم * واجد من عهد الربيع الازهر *
* متطلعين الى لقائك اصبحوا * بين المخبر عنك والمستخبر *
* من وامق متشوق او آمل * متشوف او راقب متنظر *
* سكنوا اليك سكونهم لو نالهم * جدب الى صوب السحاب الممطر *
* وجه ركابك مصعدا يصعد بنا * جد ونحل بما نريد ونظفر *

﴿ وقال يمدح ابا صالح ويذكر قتل شجاع وتامش ﴾

* وليكم الله الذى لم يزل لنا * ولى دروء عنكم ودفاع *
* لقد سرنى ان العواقب روعت * عداكم برأسى تامش وشجاع *
* وكانا خبيثى ظاهر وسريرة * لكم وقبيحى رؤية وسماع *
* اقاما قرينى غية وضلالة * وبانا قتيلى غرة وضياع *
* وقد امرا بالرشد حينا فعاصيا * وكم آمر بالرشد غير مطاع *
* فقل للامام المستعين الذى له * تراث قصى من علي ومساع *
* أقم بابن يزدان الامور فانه * لها خير وال تصطفيه وراع *
* امانة صدر واضطلاع كفاية * وصحة عزم واتساع ذراع *
* ألان ابتعثت الرأى غير مثبج * به واقتبلت الرشد غير مضاع *

وقال يمدحه ايضا

* اما ألمّ فبعد فرط تجنب * او آبه هم فمن متأوب *
* هجر المنازل برهة حتى انبرت * تثني عزيمته منازل زينب *
* وهو الخليّ وان اعير صبابة * حتى يطالع مشرقا من مغرب *
* ان الفراق جلا لنا عن غادة * بيضاء تجلو عن شتيت اشنب *
* ألوت بموعدها القديم وآيست * منه بلى بنانة لم تخضب *
* واري عهود الغانيات صبابتي * آل جرى ووميض برق خلب *
* فعلام فيض مدامع تدق الجوى * وعذاب قلب بالحسان معذب *
* وسهاد عين ما يزال يروقها * اجياد سرب او نواظر ربرب *
* جزت الجميل وقد عثرت بنعمه * صفحا وقلت رمية لم تكتب *
* وعذرت سيفي في نبو غراره * اني ضربت فلم اقع بالمضرب *
* واحب آفاق البلاد الى الفتى * ارض ينال بها كريم المطلب *
* كم مشرقيّ قد نقلت نواله * فجعلته لي عدة بالمغرب *
* ولدى بني يزدان حيث لقيتهم * كرم كغادية السحاب الصيب *
* فاذا لقيتهم فكوكب انجم * زهر وعبد الله بدر الموكب *
* قاسي الضمير على التلاد كانما * يغدو على تفريق مال مذنب *
* حاط الخلافة ناصحا ومدبرا * بوفاء مجتهد وعزم مجرب *
* ولو انهم ندبوه للاخرى اذا * دفع اللواء الى الشجاع المحرب *
* افديك من عتب الصديق وانه * لاشدّ من كيد العدو المجلب *
* لاقيت جودك بالسماع ودوننا * شغل المهاري من فضاء سبسب *
* ورأيت بشرك والتنايف دونه * والليل يكشف غيهبا عن غيهب *
* وابتسامك للعطاء كانها * زهر الربيع خلال روض معشب *
* هل انت مبلغي التي اغدو لها * بقلاص السربال احمر مذهب *
* لو يوقد المصباح منه لسامحت * بضيائه شية كزهر الكوكب *
* اما اغر تشق غرته الدجى * او ارثما كالضاحك المستغرب *

* متقارب الاقطار يملأ حسده * لحظات عين الناظر المتعجب *
* واجل سيبك ان تكون قناعتي * منه باشقر ساطع او اشهب *
* واذا اتتك شعري وجونك يسرا النيل الجزيل وثنيا بالمركب *

وقال يمدح الهيثم الغنوى

* هذي المعاهد من سعاد فسلم * واسأل وان وجمت ولم تتكلم *
* آيات ربع قد تأبد مجدب * وحدوج حي قد تحمل متهم *
* اوم بنار الشوق ان لم تحتدم * وضنانة بالدمع ان لم يسجم *
* وبسقط العلمين ناعمة الصبى * حيرى الشباب تبين ان لم تصرم *
* بيضاء تكتمها الفجاج وخلقها * نفس بصعده هوى لم يكتم *
* هل ركب مكة حاملون تحية * تهدى اليها من معنى مغرم *
* رد الجفون على كرى متبدد * وحنى الضلوع على جوى متضرم *
* ان لم يلفك الحجيج فلا رموا * في الجمرتين ولا سقوا من زمزم *
* ومنوا برائعة الفراق فانه * سلم السهاد وحرب نوم النوم *
* ألوى باربد عن ابيد واهتدى * لابني نويرة مالك ومتمم *
* واغتر اهل البذ في شرفاتهم * حتى اصابهم بسيف الهيثم *
* في وقعة وليت غني حدها * بابحش من زجل الحديد ململم *
* نزلوا وقد كره النزال وضاربوا * جنبات اروع باللواء معمم *
* نقل الجبال الى الجبال فلم يدع * في هضب ارشق عصمة للاعصم *
* وازار ارض الروم اطراف القنا * حتى اقام ملوكهم في المقسم *
* وثنى الى داو الجزيرة خيله * متمطرات في العجاج الاقتم *
* علقا على الشر الذي لم يندفع * عجلا الى الداء الذي لم يحسم *
* غشيت قناه النمر حتى اوجفوا * عنقا على عنق الطريق الاقوم *
* ونفى الاراقم افعوان مضلة * يفرى بنابيه قميص الارقم *
* قارى سباع قد لغبن حوائم * في نقعه ومضيف طير حوم *
* بدني يدا بيضاء يختلط الندى * فيها اذا لقي الفوارس بالدم *

* ويعز جانبه فيظلم نفسه * لعفاته بالجود ان لم يظلم *
* تغيه من سلفى فئى اسرة * بيض الوجوه الى المكارم تنتمى *
* اهل الحبى اللاتى كأن بردها * من حلمهم ضمت هضاب يلملم *
* وموزثوا النار العتيقة للقرى * ومشيدوا البيت الرفيع الاقدم *
* جُدُد مكارمهم كما بدئت وهم * اعلى واكبر من ضبيعة اضجم *
* صحبوا الزمان الفرط الا انه * هرم الزمان وعزهم لم يهرم *
* شغلوا على غطفان شاما فى الوغى * وبنو جذيمة شاهدوه وحذيم *
* لو كنت جار بيوتهم لم تهتضم * او كنت طالب رفدهم لم تعدم *
* من كل اغلب وده ان ابنه * يوم الحفاظ يموت ان لم يكرم *
* لا يقتل الحساد انفسهم فقد * هتك الصباح دجى الهزيع المظلم *
* غنيت غنى بالذرى من مجدها * وقبائل بين الحصى والمنسم *
* فقفوا على احسابكم وهبوطها * ودعوا العلو فانه للانجم *
* كرم ابن عثمان فما ينفك من * مال مهان عند زور مكرم *
* انا بعثنا اليعملات قواصدا * افنائك المأنوس قصد الاسهم *
* ميل الحواجب والنجوم كانها * خلل الحنادس شعلة فى ادهم *
* تجود عن فهم بذاك ولم يجد * وان استهل نداه من لم يفهم *
* فاسلم على عود الخطوب وبدئها * وان اغتديت بتالد لم يسلم *
* ولقد جريت الى المعالى سابقا * فاخذت حظ الاول المتقدم *
* وكبا عدوك حين رام بك التى * تخشى فقلنا لليدين وللفم *

وقال ايضا يمدحه

* أكان الصبى الا خيالا مسلما * اقام كرجع الطرف ثم تصرما *
* ارى اقصر الايام احمد فى الصبى * واطولها ما كان فيه مذمما *
* تلومت فى غىّ التصابى ولم ارد * بديلا به لو ان غيا تلوما *
* ويوم تلاق فى فراق شهدته * بعين اذا نهنهتها قطرت دما *
* لحقنا الفريق المستقل ضحى غد * تيمم من قصد الحمى ما تيمما *

* فقلت انعموا منا صباحا وانما * اردت بما قلت الغزال المنعما *
* وما بات مطويا على اريحية * بعقب النوى الا امرؤ بات مغرما *
* غنيت جنيبا للغواني يقدنني * الى ان مضى شرخ الشباب وبعد ما *
* وقدما عصيت العاذلات ولم اطع * طوالع هذا الشيب اذ جئن لوما *
* اقول لثجاج الغمام وقد سرى * بمحتفل الشؤبوب صاب فعمما *
* اقل واكثر لست تدرك غاية * تبين بها حتى تضارع هيثما *
* وللموت وبل منه لا تاق حده * فوتك ان تلقاه في النقع معلما *
* فتى لبست منه الليالي محاسنا * اضاء لها الافق الذي كان اظلما *
* معاني حروب قومت عزم رأيه * ولن يصدق الخطيّ حتى يقوما *
* غدا وغدت تدعو نزار ويعرب * له ان يعيش الدهر فيهم ويسلما *
* تواضع من مجد لهم وتكرم * وكل عظيم لا يحب التعظما *
* لكل قبيل شعبة من نواله * ويختصه منهم قبيل اذا انتمى *
* تقصاهم بالجود حتى لأقسموا * بان نداه كان والبحر توأما *
* ابا القاسم استغزرت در خلائق * ملأن فجاج الارض بؤسى وانعما *
* اذا معشر جاروك في اثر سودد * تأخر من مسعاتهم ما تقدما *
* سلام وان كان السلام تحية * فوجهك دون الرد يكفي المسلما *
* ألست ترى مد الفرات كأنه * جبال شروري جئن في البحر عوما *
* ولم يك من عاداته غير انه * رأى شيمة من جاره فتعلما *
* وما نور الروض الشآمي بل فتى * تبسم من شرقيه فتبسما *
* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النوروز في غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما *
* يفتقها برد الندى فكأنه * يبث حديثا كان قبل مكتما *
* ومن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت وشيا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *
* ورق نسيم الريح حتى حسبته * يجيء بانفاس الاحبة نعما *
* فما يحبس الراح التي انت خلها * وما يمنع الاوتار ان تترنما *

* وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا * وراحوا بدورا يستحثون انجما *
* تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما *

وقال يمدح المعتز بالله

* لو كان يعتب هاجر فى واصل * او يستفاد لمغرم من ذاهل *
* لخرجت من وشل بعينى سافح * وجنفت من خبل بقلبى خابل *
* اما فزعت الى السلو فاننى * من حبكم بازاء شغل شاغل *
* ولقد خلعت لك العذار فلم اكن * محظى الوشاة ولا مطاع العاذل *
* ولئن اقت بذى الاراك فبعدما استعلقت من كبد فؤاد الراحل *
* ماذا على الايام لوسمحت لنا * بثوآء ايام لديك قلائل *
* فأويت للقلب المعنى المبتلى * بهواك والبدن الضئيل الناحل *
* امل ترجح بين عام اول * فى ان اراك وبين عام قابل *
* اولى لهـا لولا البعـاد زامها * ضيق العناق على الوشاح الجائل *
* ليدم لنـا المعتز ان بملكه * عز الهدى وخبا ضلال الباطل *
* ما زال يكلأ دينـا ويحوطه * بالشرفيـة والوشيج الذابل *
* يخرق المعروف يوم عطـائه * عن جود مخرق اليدين حلاحل *
* متهلل طلق اذا وعد الغنى * بالبشر اتبع بشره بالنائل *
* كالمزن ان سطعت لوامع برقه * اجلت لنـا عن ديمة او وابل *
* تفديك انفسنـا وقلت فدية * لك من تصرف كل دهر غائل *
* لـا كملت روية وعزيمة * اعملت رأيك فى ابتنـآء الكامل *
* وغدوت من بين الملوك موفقا * منه لايمن حلة ومنـازل *
* ذعر الحمام وقد ترنم فوقه * من منظر خطر المزلة هـائل *
* رفعت لمخترق الرياح سموكه * وزهت عجـائب حسنه المتخايل *
* وكأن حيطان الزجاج بجوه * لجج يمجن على جنوب سواحل *
* وكأن تفويف الرخام اذا التقى * تاليفه بالمنظر المتقـابل *
* حبك الغمام رصفن بين منمر * ومسير ومقـارب ومشـاكل *

* لبست من الذهب الصقيل سقوفه * نورا يضيء على الظلام الحافل *
* فترى العيون يجلن فى ذى رونق * متلهب العالى انيق السافل *
* وكانما نشرت على بستانه * سيراء وشي اليمنة المتواصل *
* اغنته دجلة اذ تلاحق فيضها * عن صوب منسجم الرباب الهاطل *
* وتنفست فيه الصبا فتعطفت * أشجاره من حيال وحوامل *
* مشي العذارى الغيد رحن عشية * من بين حالية اليدين وعاطل *
* والخير يجمع والنشاط لمجلس * فن المحل من السماحة آهل *
* وافيته والورد فى وقت مضا * ونزلت فيه مع الربيع النازل *
* وغدا بنوروز عليك مبارك * تحويل عام اثر عام حائل *
* مليته وعمرت فى بحبوحة * من دار ملكك الف حول كامل *
* ورأيت عبد الله فى السن التى * تعد الكبير بدهرها المتطاول *
* فر تؤمله الموالى التى * يقضى بها المأمول حق الآمل *
* يرجون منه نجابة شهدت بها * فيه عدول شواهد ودلائل *
* ومذاهب فى المكرمات بمثلها * يتبين المفضول سبق الفاضل *
* حدث بوقره الحجا فكانه * اخذ الوقار من المشيب الشامل *
* ولقد بلوت خلاله فوجدته * اندى اسرة راحة واناملى *
* قدمت فى عناية مشكورة * كانت لديه ذرائعى ووسائلى *
* وارى ضمانك للوفاء ووعده * لا يرضيان سوى النجاح العاجل *

وقال يمدحه

* لك عهد لدى غير مضاع * بات شوقى طوعا له ونزاعى *
* وهوى كلما جرى عنه دمع * آيس العاذلين من اقلاعى *
* لو توليت عنه خيف رجوعى * او تجوزت فيه خيف ارتجاعى *
* ومتى عدتنى وجدت التصابى * من شكاتى والحب من اوجاعى *
* ما كفى موقف التفرق حتى * عاد بالبث موقف الاجتماع *
* أعناق اللقاء اثلم فى الاحشاء والقلب ام عناق الوداع *

* جمعت نظرة التعجب اذ حا * ولت بيننا ووقفة المرتاع *
* وبكت فاستشار منى بكاها * زفرة ما تطيقها اضلاعى *
* كم تندمت للفراق وكم از * معت بيننا فما جدت زماعى *
* آن ان اسأم اجتيابى الفيافى * وارتدائى من الدجى وادراعى *
* كيف اخشى فوت الغنى وولى الله من هاشم ولى اصطناعى *
* مستهل اليدين كالغيث ذى الشؤبوب يهمى والسيل ذى الدفاع *
* حامل من خلافة الله ما يعجز عنه ذو الايد والاضطلاع *
* مستقل بالثقل منهما رحيب الصدر نهضا بها رحيب الباع *
* يبهت الوفد فى اسرة وجه * ساطع الضوء مستنير الشعاع *
* من جهير الخطاب يضعف فضلا * عند حالى تأمل واستماع *
* شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع *
* ومعان بالنصر تترى تباعا * بفتوح فى الخالعين تباع *
* قد لعمرى اعطتك سارية الذل وكانت عزيزة الامتناع *
* حشدت حولها سباع الموالى * والعوالى غاب لتلك السباع *
* بيقين من الضراب يزيل الشك عن منة الكمى الشجاع *
* لم يحيلوا على الخداع وسل البيض بين الصفين ترك الخداع *
* نصروا فى هبوب ريحك والاقبال من امرك المهيب المطاع *
* ومضى الطالبى يطلب حرزا * والمنايا يطلبنه فى التلاع *
* قاصدا للحصار اذ ليس للمد * ن دفاع عنه ولا للقلاع *
* قطعت آمل بآمل مكذوب الامانى خائب الاطماع *
* يا ابن عم النبى امتعت بالعمر ومليت نعمة الامتاع *
* بعلم الله كيف حمد الموالى * ما تعانى من شانهم وتراعى *
* اعظموا المسجد الجديد فأبدوا * واعادوا فى الشكر عنه المذاع *
* رحت خير البانين واخترت بالامس لخير البيوت خير البقاع *
* لتجيب الاذان فيه رجال * من قريب كما تجيب الداعى *
* قصرت خطوة الكبير ولاقى * متعب فضل راحة واتداع *

* في رفيع السموك يعترف النجم له بالسموّ والارتفاع *

وقال يمدحه ويستشفعه الى ابنه عبد الله

* اجرني من الواشي الذى جار واعتدى * وغابر حب غار بي ثم انجدا *
* والا فاسعدني بدمعك انه * يهوّن ما بي ان ارى لى مسعدا *
* سقى الغيث اجزاعا عهدت بجوها * غزالا تراعيه الجآذر اغيدا *
* اذا ما الكرى اهدى الىّ خياله * شفى قربه التبريح او نقع الصدى *
* اذا انتزعته من يدىّ انتباهة * عددت حبيبا راح مني او غدا *
* ولم ار مثلينا ولا مثل شأننا * نعذب ايقاظا وننعم هجدا *
* تصعد انفاسي جوى وتشوقا * اذا البرق من غربيّ دجلة اصعدا *
* وما ذاك الا لوعة لك زادها * تنائي الديار جدة وتوقدا *
* فان غاب ينوى نية عن حبيبه * وهجرا فاني غبت عنك لاشهدا *
* وما القرب في بعض المواطن للذى * يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا *
* الى ابن امير المؤمنين تناهبت * بنا العيس ديجورا من الليل اسودا *
* الى منعم لا الجود عنه بعازب * بطيء ولا المعروف منه بانكدا *
* رأينا بنى الامجاد في كل معشر * فكانوا لعبد الله في الجود اعبدا *
* عليه من المعتز بالله بهجة * اضاءت فلو يسرى بها الركب لاهتدى *
* اذا اعجبتك اليوم منه خليقة * مهذبة اعطاك امثالها غدا *
* طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قلت يوما قد تناهى تزيدا *
* سررنا بان أمرته ونصبته * لنا علما يأوى الى ظله الهدى *
* وابهجنا ضرب الدنانير باسمه * وتقليده من امرنا ما تقلدا *
* ولم لا يرى ثانيك في السلطة التي * خصصت بها ثانيك في الجود والندى *
* حقيق بان يرمى به الجانب الذى * يهم وان يفضي اليه ويعهدا *
* ومثلك حاط المسلمين بمثله * وليا ولم يهمل رعيته سدى *
* فلو دام شيء آخر الدهر سرنا * غنى عنه موجود ودمت مخلدا *
* أبن فضله أظهر نباهة قدره * وأبق له في الناس ذكرا مجددا *

* فالسيف مسلولا اشد مهابة * واظهر افرندا من السيف مغمدا *
* بقيت ترجيه وعاش مؤملا * براعى اتصالا من حياتك سرمدا *
* لقد ساورت خيل المساور عصبة * اقامت عليه الطعن غضا مجددا *
* حموه سهول الارض من كل جانب * فظل شريدا فى الجبال مطردا *
* علوج واعراب يرجون حاشا * اضاع الحجا حتى طغى وتمردا *
* يسمونه باسم الخليفة بعد ما * رعى الضان فيهم ذا مشيب وامردا *
* فلم لم تزعه الوازعات ويجتنب * عداوة منصور اليدين على المدى *
* ولو شاور الايام قبل خروجه * نهين ابن ام الكلب ان يتوردا *
* لكان به اما قتيلا مضرجا * بايدى الموالى او اسيرا مقيدا *

وقال يمدحه ويهجو المستعين

* يجانبنا فى الحب من لا نجانبه * ويبعد منا بالهوى من نقاربه *
* ولا بد من واش يتاح على النوى * وقد يجلب الشئ البعيد جوالبه *
* أفى كل يوم كاشح متكلف * يصب علينا او رقيب نراقبه *
* عنا المستهام شجوه وتطاربه * وغالبه من حب علوة غالبه *
* واصبح لا وصل الحبيب ميسرا * لديه ولا دار الحبيب تصاقبه *
* مقيم بارض قد أبنّ معرجا * عليها وفى ارض سواها مآربه *
* سقى السفح من بطياس فالجيرة التى * تلى السفح وسمىّ دراك سحائبه *
* فكم ليلة قد بتها ثم ناعما * بعينى عليل الطرف بيض ترائبه *
* متى يبد يرجع للمفيق خباله * ويرجع الوجد المبرح واهبه *
* ولم انسه اذ قام ثانى جيده * الىّ واذ مالت علىّ ذوائبه *
* عناق يهدّ الصبر وشك انقضائه * ويذكى الجوى او يسكب الدمع ساكبه *
* ألا هل اتاها ان مظلمة الدجى * تجلت وان العيش سهل جانبه *
* وانا رددنا المستعار مذمما * على اهله واستانف الحق صاحبه *
* عجبت لهذا الدهر اعيت صروفه * وما الدهر الا صرفه وعجائبه *
* متى امل الديلك ان تصطفى له * عرى التاج او تثنى عليه عصائبه *

* فكيف ادعى حق الخلافة غاصب * حوى دونه ارث النبي اقاربه *
* بكى المنبر الشرقي اذ خار فوقه * على الناس ثور قد تدلت غباغبه *
* ثقيل على جنب الثريد مراقب * لشخص الخوان يبتدى فيواثبه *
* اذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل * اضاء شهاب الملك او كل ثاقبه *
* اذا بكر الفراش يثنو حديثه * تضاءل مطربه واطنب عائبه *
* تخطى الى الامر الذى ليس اهله * فطورا ينازيه وطورا يشاغبه *
* فكيف رأيت الحق قر قراره * وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه *
* ولم يكن المغتر بالله اذ شرى * ليعجز والمعتز بالله طالبه *
* رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر * وعرى من برد النبي مناكبه *
* وقد سرنى ان قيل وجه مسرعا * الى الشرق تحدى سفنه وركائبه *
* الى كسكر خلف الدجاج ولم تكن * لتنشب الا فى الدجاج مخالبه *
* له شبه من تاجويه مبين * ينازعه اخلاقه ويجاذبه *
* وما لحية القصار حين تنفست * بجالبة خيرا على من يناسبه *
* يجوز ابن خلاد على الشعر عنده * ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه *
* فاقسمت بالوادى الحرام ومن حوت * اباطحه من محرم واخاشبه *
* لقد حل المعتز امة احمد * على سنن يسرى الى الحق لاحبه *
* تدارك دين الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه *
* وضم شعاع الملك حتى تجمعت * مشارقه موفورة ومغاربه *
* امام هدى يرجى ويرهب عدله * ويصدق راجيه الظنون وراهبه *
* مدبر دنيا امسكت يقظاته * بآفاقها القصوى وما طر شاربه *
* فكيف وقد ثابت اليه اناته * وراضت صعاب الحادثات تجاربه *
* وابيض من آل النبي اذا احتبى * لساعة عفو فالنفوس مواهبه *
* تغمد بالصفح الذنوب واحجمت * سجاياه فى اعدائه وضرائبه *
* نضا السيف حتى انقاد من كان آبيا * فلما استقر الحق شيمت مضاربه *
* وما زال مصبوبا على من يطيعه * بفضل ومنصورا على من يحاربه *
* اذا حصلت عليا قريش تناصرت * مآثره فى فخرهم ومناقبه *

* له منصب فيهم مكين مكانه * وحق عليهم ليس يدفع واجبه *
* بك اشتد عظم الملك فيهم فاصبحت * تقر رواسيه وتعلو مراتبه *
* وقد علموا ان الخلافة لم تكن * لتصحب الا مذهبا انت ذاهبه *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* بعينك لوعة القلب الرهين * وفرط تتابع الدمع الهتون *
* وقد اصغيت للواشين حتى * ركنت اليهم بعض الركون *
* ولو جازيت صبا عن هواه * لكان العدل ألا تهجريني *
* نظرت وكم نظرت فاقصدتني * فجاآت البدور على الغصون *
* وربت نظرة افلات عنها * بسكر فى التصابى او جنون *
* فيا لله ما تلق القلوب الهوائم من جنايات العيون *
* وقد يئس العواذل من فؤاد * لجوج فى غوايته حرون *
* فمن يذهل احبته فانى * كفيت من الصبابة ما يليني *
* ولى بين القصور الى قويق * أليف اصطفيه ويصطفيني *
* يعارض ذكره فى كل وقت * ويطرق طيفه فى كل حين *
* لقد حل الخلافة مستقل * بها وبحقه فيها المبين *
* يسوس الدين والدنيا برأى * رضى لله فى دنيا ودين *
* تناول جوده اقصى الامانى * وصدق فعله حسن الظنون *
* فما بالدهر من بهج وحسن * وما بالعيش من خفض ولين *
* ولم تخلق يد المعتز الا * لحوز المجد بالخطر الثمين *
* تروع المال ضحكته اذا ما * غدا متهللا طلق الجبين *
* امين الله والمعطى تراث الامين وصاحب البلد الامين *
* تتابعت الفتوح وهن شتى الاماكن فى العدى شتى الفنون *
* فما تنفك بشرى عن تردى * عدو خاضع لك مستكين *
* فرار الكوكبى وخيل موسى * تثير عجاجة الحرب الزبون *
* وفى ارض الديالم هام قتلى * نظام السهل منها والحزون *

وقد

وقد صدمت عظيم الروم عظمى * من الاحـداث قاصمة الوتين	بنعمى الله ضـدك غير شـك * وريعـك اقصدته يد المنون
نصرت على الاعادى بالاعادى * ضـداة الروم تحت رحى طحون	يقتـل بعضهم بعضـا بضرب * مبين للسواعد والشؤون
اذ الابدان ثم بلا رؤوس * تهاوى والسيوف بلا جفون	فدمت ودام عبد الله بدر الدجى فى ضوئه وحيا الدجون
تطيف به الموالى حين يـبدو * اطافتهـا بمعقلهـا الحصـين	ترى الابصار تغضى عن مهيب * وقور فى مهـابته ركـين
جواد غلست نعمـاه فينـا * ولم يظهر بهـا مطل الضنين	ظننت به التى سرت صـديق * فـكان الظن قدام اليقين
وكنت اليـه فى وعد شفيعى * فصرت عليـه فى نجح ضمينى	وما ولى المكارم مثل خرق * اغر يرى المواعد كالديون
وصلت بيونس بن بغـاء حبلى * فرحت امتّ بالسبب المتين	فقـد بوأتنى اعلى محـل * شريف فى المكان بك المكين
فما اخشى تعذر ما اعانى * من الحـاجات اذ امسى معينى	وان يدى وقد اسندت امرى * اليـه اليـوم فى يدك اليمين

﴿ وقال يمدحه ﴾

أتراه يظننى او يرانى * ناسـيا عهده الذى استرعانى	لا ومن مد غايتى فى هواه * وبلانى منـه بمـا قد بلانى
سكن يسـكن الفؤاد على ما * فيـه من طاعة ومن عصيان	شد ما كثر الوشاة ولام النـاس فى حب ذلك الانسـان
ايها الآمرىّ بترك التصابى * رمت منى ما ليس فى امكانى	خل عنى فما اليك رشـادى * من ضـلال ولا عليك ضمانى
ونديم نبهته ودجى الليل وضوء الصباح يعتلجان	قم نبادر بها الصيـام فقد اقمر ذاك الهـلال من شعبـان

بنت كرم يدنو بها مرهف القدّ غرير الصبي خضيب البنان
ارجوانية تشبه فى الكاس بتفاح خده الارجوانى
بات احلى لدىّ من سنة النو * م واشهى من مفرحات الامانى
للامام المعتز بالله اعزا * ز من الله قاهر السلطان
ملك يدرأ الاساءة بالعفو ويجزى الاحسان بالاحسان
سل به تخبر العجيب وان كا * ن السماع المأثور دون العيان
وتأمله ملء عينيك فانظر * اىّ راض فى الله او غضبان
بسطة ترهق النجوم وملك * عظمت فيه مأثرات الزمان
اذعن الناكثون اذ ألقت الحر * ب عليهم بكلكل وجران
بفتوح يقصصن فى كل يوم * شان قاص من الاعادى ودان
كل ركاضة من البرد يغدو الريش اولى بها من العنوان
قد اتانا البشير عن خبر الحا * بور بالصدق ظاهرا والبيان
عن زحوف من الاعادى ويوم * من ابى الساج فيهم اروتان
حشدت مربعاه فيه ومرد * وقصور البليخ والمازجان
وتوافت جلائب السلط والمرجين من دابق ومن بطنان
تنثنى الرماح والحرب مشبو * ب اظاها تثنى الخيزران
كلما مال جانب من خميس * عدلته شواجر الخرصان
فلجت حجة الموالى ضرابا * وطعانا لما التقى الخصمان
فقتيل تحت السنابك يدمى * واسير يراقب القتل عان
لم تكن صفقة الخيار عشيا * لابن عمرو فيها ولا صفوان
جلبتهم الى مصارع بغى * عثرات الشقاء والخذلان
اسفا للحلوم كيف استخفت * وغلو الاسراف والطغيان
كيف لم يقبلوا الامان وقد كا * ن حياة لمثلهم فى الامان
يا امام الهدى نصرت ولا زلت معانا باليمن والايمان
عز دين الاله فى الارض مذ طا * ع لك المشرقان والمغربان
لم تزل تكلأ البلاد بقلب * ألمعىّ وناظر يقظان

* انما يحفظ الامور ويتـويهن حزم مواشـك او توان *
* ماتولى قلبي سـواكم ولا ما * ل الى غيركم بمدح لسـانى *
* شانى الشكـر والمحبة مذ كنت وحق عليك تعظيم شـانى *
* ضعة بى ان لم انل بمكانى * منك عزا مسـتأنفا فى مكانى *

وقال يمدحه

* عهد لعلوة باللوى قد اشكـلا * ما كان احسن مبتـداه واجملا *
* انسى ليـالينا هنـاك وقد خلا * من لهونا فى ظلهـا ما قد خلا *
* عيش غرير لو ملكت لما مضى * ردا اذا رددته مسـتقبلا *
* لاموا على ليـلى الطويل وكلمـا * عادوا بلوم كان ليـلى اطولا *
* اتبـع هواك الى الحبيب فانه * رشـد وخل لعـاذل ان يعذلا *
* والله لا اسـلو ولو جهد الذى * يلحى وما عذر المحب اذا سلا *
* احيا الرجاء ورد عادية الجوى * قول الذى اهوى نعم من بعد لا *
* ومزاجه كاسى بريقتـه التى * ثلجت فؤاد محبـه فتبـللا *
* لا تعجبى لمشـوق ان يرعوى * عن هجره ولعاشق ان يوصلا *
* بتنا ولى قران وجه مساعدى * والبـدر اذ اوفى التمـام واكملا *
* لاحت تباشير الخريف واعرضت * قطع الغمام وشارفت ان تهطلا *
* فترو من شعبـان ان وراءه * شهرا يمانعنـا الرحيق السلسلا *
* احسـن بدجلة منظرا ومخيـما * والفرد فى اكنـاف دجلة منزلا *
* خضل الفناء متى وطئت ترابه * قلت الغمـام انهل فيه فأسـبلا *
* حشدت له الامواج فضل دوافع * اعجـلن دولابيـه ان يتمهلا *
* تبيض نقبتـه ويسطع نوره * حتى تكل العين فيه وتنكـلا *
* كالكوكب الدرى اخلص ضوءه * حلك الدجى حتى تألق وانجلى *
* رفدت جوانبه القباب ميامنـا * ومـيـاسرا وسفلن عنه واعتلى *
* فتخاله وتخـالهن ازاءه * ملكـا تدين له الملوك ممثلا *
* وعلى اعاليـه رقيب ما ينى * كلفـا بتصريف الرياح موكلا *

* من حيث دارت دار يطلب وجهها * فعل المقاتل جال ثم استقبلا *
* بدع لبدع فى السماحة ما ترى * من امره الا عجيبا مجذلا *
* فضل الانام ارومة مذكورة * وتقى وانعم فى الانام وافضلا *
* تثنى بوادره الاناة وربما * سارت عزيمته فكانت جحفلا *
* ورث النبى سجية مرضية * وطريقة قصدا وقولا فيصلا *
* فاذا قضى فى المشكلات ترافدت * حكم تريك الوحى كيف تنزلا *
* يا ابن الهداة الراشدين ومن بهم * ارسيت قواعد ديننا فتأثلا *
* عش مدة الزمن الطويل ممتعا * فى كل ما قد تشتهى ومؤملا *
* خرق سمت الخلائق فترفعت * واضاء رونق وجهه فتهللا *
* فاذا ترفع فى المناسب واعتزى * لابوة يتلو الاخير الاولا *
* عد النجوم الطالعات مؤهلا * للامر او مستخلفا او مرسلا *
* اصحبته املى ومثل خلاله * كرمت فاعطت راغبا ما املا *
* ان شئت جاءت نعمة فتلقيت * منه وسهل مطلب فتسهلا *
* لم يبق الا ان تهم فينقضى * ما قد تطاول او تبين فتفضلا *
* قد قلت فافعل ما رأيت وان من * عادات جودك ان تقول فتفعلا *
* ولئن عجلت بما تنيل فانه * حسب انيلك ان يكون معجلا *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* رويدك ان شانك غير شانى * وقصرك لست طاعة من نهانى *
* فانك لو رأيت كثيب رمل * يجاذب جانباه قضيب بان *
* ومقتبل الملاحة بت ليلى * اعانى من هواه ما اعانى *
* عذرت على التصابى من تصابى * وآثرت الغواية فى الغوانى *
* وكم غلست مدلجا بصحبى * على متعصفر الناجود قان *
* اغادى ارجوان الراح صرفا * على تفاح خد ارجوانى *
* اذا مالت يدى بالكأس ردت * بكف خضيب اطراف البنان *
* تأمل من خلال الشك فانظر * بعينك ما شربت ومن سقانى *

* تجد شمس الضحى تدنو بشمس * الىّ من الرحيق الخسرواني *
* سبوت الاصطباح مشقيات * واحظاهن سبت المهرجان *
* اتى يهدي الشتاء على اشتياق * اليه وصيب الديم الدواني *
* يحيينا بنرجسه ويدني * مكان الورد ورد الزعفران *
* ومن اكرامه حث الندامى * واعجال المثالث والمثاني *
* بيمن خلافة المعتز عادت * لنا حقا اكاذيب الاماني *
* تسح بحوره فينا فتنفي * عن القلب النوازح والسواني *
* اغر كبارق الغيث المرجى * يحبب في الاباعد والاداني *
* تخاضعت الوجوه لحسن وجه * يدل على خلائقه الحسان *
* وعاينت الرعية من قريب * مقام موفق فيها معان *
* لردت بهجة الدنيا اليها * وعاد كعهدنا حسن الزمان *
* واضحى الملك ازهر مستنيرا * بازهر من بني فهر هجان *
* ومنصور أعين على الاعادي * بكرّ عواقب الحرب العوان *
* لقد جاء البريد ينث قولا * شهيّ اللفظ مفهوم المعاني *
* اذا الخبر استخفك من سرور * نشاه فكيف ظنك بالعيان *
* ابيد المارقون ومزقتهم * سيوف الله من ثاو وعان *
* وقد شرقت جبال الطيب منهم * بيوم مثل يوم النهروان *
* وفر الخائن المغرور يرجو * امانا ايّ ساعة ما امان *
* يهاب الالتفات وقد تأيا * لفتة طرفه طارف السنان *
* تبرأ من خلافته وولى * كأن العبد يركض في رهان *
* وما كانت رعيته قديما * سوى خاطين من معز وضان *
* امير المؤمنين عمرت فينا * عزيز الملك محروس المكان *
* فانك اول في كل فضل * نعدده وعبد الله ثان *

وقال يمدحه

* أترى الزمان يعيد لي ايامي * بين القصور البيض والآطام *

* اذ لا الوصال بخاسة فيهم ولا * فرط اللقاء لديهم بلمام *
* ساعات لهو ما تجدد ذكرها * الا تجدد عند ذاك غرامى *
* وهوى من الاهواء بات مؤرقى * فكأنه سقم من الاسقام *
* للدهر عندى نعمة مشكورة * شفت الذى فى الصدر من اوغامى *
* والله ما اسدى مبادئ نعمة * الا تعمد اهلها بتمام *
* طلب العمامة والقضيب وان لم * تبلغ حماقة همة الجبام *
* أتراه وهم انه اهل لها * سفها لعدى هذه الاوهام *
* قد رام تفريق الموالى بعد ما * جمعوا على ملك اغرهمام *
* متعزز بالله اصبح نعمة * لله سابغة على الاسلام *
* ثبت الاناة اذا استبد برأيه * وفاك حق النقض والابرام *
* ساق الامور بعزمه فاستوثقت * لموفق فى امره عزام *
* فخم اذا حل السلاح عجبت من * بدر تألق فى سواد غمام *
* لباس اثواب الحرير مشمر * عن ساعدى اسد بيشة حام *
* يجفو رقيق العيش حتى تنجلى * شبه الشكوك وسدفة الاظلام *
* لما استراب بما استراب به انبرى * بمهند الحدين غير كهام *
* وسرى بعين ما تنام على القذى * لهلاك صرعى فى الجبال نيام *
* لعبوا ولج بهم لجوج ماحك * فى الحرب يرخصها على المستام *
* ايقظتموه وعثم عن صولة * طحنت مناكب يذبل وشمام *
* ما غركم منه وقد جربتم * سطواته فى سالف الاعوام *
* ترك الهوادة حين كر بريدكم * بعزيمة فصل وطرف سام *
* وغدوا وآجام الرماح مظنة * منه ومغنى الليث فى الآجام *
* حشدت مواليه له فترافدت * عصب تسايف دونه وترامى *
* لو لم يكونوا مقدمين تعلموا * منه التقدم ساعة الاقدام *
* متقحم بهم الغمار وعزمه * ان يخلط الاعلام بالاعلام *
* يسلونه فيها الاناة وقد رأوا * لجا يموج بهن بحر طام *
* شفقا على خير البرية كلها * نفسا وافضل سيد وامام *

* لما شهرت السيف مزدلفا به * قلق العُبيد ورام كل مرام *
* وزحفت من قرب فلم تك داره * لما زحفت اليه دار مقام *
* جمع الهزيمة والاباق بغرة * مذكورة اخزته فى الاقوام *
* يرجو الامان ولا امان لغادر * شق العصا واحل كل حرام *
* فاليوم عاودت الخلافة عزها * واضاء وجه الملك بعد ظلام *
* اضحى بغاء واقربوه وحزبه * وكأنهم حلم من الاحلام *
* طاحوا فما بكت العيون عليهم * بدموعها ومضوا بغير سلام *
* فاسلم امير المؤمنين ممتعا * بتتابع الآلآء والانعام *

﴿ وقال يمدحه ويستوهبه خاتما ﴾

* يودى لو يهوى العذول ويعشق * فيعلم اسباب الهوى كيف تعلق *
* ارى خاتما حبي لعاوة دائما * اذا لم يدم بالعاشقين التخلق *
* وزور اتانى طارقا فحسبته * خيالا اتى من آخر الليل يطرق *
* اقسم فيه الظن طورا مكذبا * به انه حق وطورا اصدق *
* اخاف وارجو بطل ظنى وصدقه * فلله شكى حين ارجو وافرق *
* وقد ضمنا وشك التلاق ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق *
* فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق *
* فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج * تمازجه والخد بالخد ملصق *
* ومن قُبَل قبل التشاكى وبعده * نكاد بها من شدة الوجد نشرق *
* فلو فهم الناس التلاق وحسنه * لحبب من اجل التلاق التفرق *
* اذا قرن البحر الخضم بانعم الخليفة كاد البحر فيهن يغرق *
* مواهب اعداد الامانى وخلفها * عدات يكاد العود منهن يورق *
* به تعدل الدنيا اذا مال قصدها * ويحسن صنع الدهر والدهر اخرق *
* قضى الله للمعتز بالله انه * هو القائم العدل الرشيد الموفق *
* محبته فرض من الله واجب * وعصيانه سخط من الله موبق *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * فللملك نور ما بقيت ورونق *

* لقد اقبلت بالامس خيلك سبقا * وانت الى العلياء والمجد اسبق *
* ووافاك بالنوروز وقت محبب * يظل جنىّ الورد فيه يفتق *
* فلا زلت فى ظل من الله سابغ * فظلك روض للبرية مونق *
* تجانف بى نهج الشآم وطاع لى * عنان الى اكناف منبج مطلق *
* اسر صديقا او اسوء ملاحيا * وانشر آلاء بطولك تنطق *
* وانى خليق بل حقيق حديث ما * يقرّب شخصى ان شوق يشرّق *
* ومن اين لا يثنى الرجاء معولى * عليك ويحدونى اليك التشوق *
* وانت الذى اعليتنى بصنيعة * هى المزن تغدو من قريب فتغدق *
* وعارفة فاتت صفاتى فلا الثنا * يقارب اقصاها ولا الشكر يلحق *
* حملتَ على عشر من البرد مركبى * عجالا عليهن الشكيم المحلق *
* واكثرتَ زادى من بدور تتابعت * لجودك فيهن اللجين المطرق *
* ومنتسبات للوجيه ولاحق * كُمت يسر الناظرين وابلق *
* ومن خلع فازت بلبسك فاغتدى * لها ارج من طيب عرفك يعبق *
* عليها رداء من حبائل مرهف * صقيل يزل الطرف عنه فيزلق *
* فهل انت يا ابن الراشدين مختمى * بياقوتة تبهى علىّ وتشرق *
* يغار احمرار الورد من حسن صبغها * ويحكيه جادىّ الرحيق المعتق *
* اذا برزت والشمس قلت تجارتا * الى امد او كادت الشمس تسبق *
* اذا التهبت فى اللحظ ضاهى ضياؤها * جبينك عند الجود اذ يتألق *
* اسربل منها ثوب فخر مجدد * ويبقى بها ذكر على الدهر مخلق *
* علامة جود منك عندى مبينة * وشاهد عدل لى بنعماك يصدق *
* ومثلك اعطاها واضعاف مثلها * ولا غرو للبحر انبرى يتدفق *
* لئن صنت شعرى عن رجال اعزة * فان قوافيه بوصفك أليق *
* وان ولى العمال منى مبرة * فستعمل العمال احرى واخلق *

وقال يمدحه ويصف الزوّ

* حبيب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجى حتى التقينا على قدر *

* تشككت فيه من سرور وخلته * خيالا اتى فى النوم من طيفه يسرى *
* وافرطت من وجد به فدرى بنا * على ساعة اللقيان من لم يكن يدرى *
* وما الحب ما وريت عنه تسترا * ولكنه ما ملت فيه الى الجهر *
* اتى مستجيرا بى من البين تائبا * الىّ من الصد الذى كان فى الهجر *
* فلم يستطع قلبى امتناعا من الهوى * ولم تستطع نفسى سبيلا الى الصبر *
* سقانى بكاسيه وعينيه قادرا * بألحاظه دون المدام على سكرى *
* واقسم لى ان لا يخون مودتى * وان اسرف الواشى وكثّر ذو الغمر *
* ولم انسه عند التلاق وضمنا * سوالف نحر من مشوق الى نحر *
* وتكرارنا ذاك العناق اذا انقضت * لنا عبرة عادت لنا عبرة تجرى *
* احاديث شكوى من محبين لا تنى * تعلّ فؤادا بالصبابة او تبرى *
* تعجبت من فرعون اذ ظن انه * اله لان النيل من تحته يجرى *
* ولو شاهد الدنيا وجامع ملكها * لقل لديه ما يكثر من مصر *
* ولو بصرت عيناه بالزوّ لازدرى * حقير الذى نالت يداه من الامر *
* اذا رأى قصرا على ظهر لجة * يروح ويغدو فوق امواجها تجرى *
* تصاد الوحوش فى خفافى طريقه * وتستنزل الطير العوالى على قسر *
* ولم ار كالمعتز اذ راح موفيا * عليه بوجه لاح فى الرونق النضر *
* مليا بان يجلو الظلام بغرة * تخاضع اكبارا لها غرة الفجر *
* اذا اهتزّ تحت الاريحية والندى * واسفر فى ضوء الطلاقة والبشر *
* وقابله بدر السماء بحسنه * فبدر على بدر وبحر على بحر *
* رأيت بهاء الملك مجتمعا له * وديباجة الدنيا ومكرمة الدهر *
* وخرق متى استمدت يداه بنائل * فما النيل منه بالزهيد ولا النزر *
* مواهب مكنّ الفقير من الغنى * مرارا واعدين المقلّ على المثرى *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك يسر الناس شرد بالعسر *
* ساجهد فى شكر لنعماك اننى * ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر *

وقال يمدحه

* أبعد المشيب المنتضى فى الذوائب * احاول لطف الود عند الكواعب *
* وكان بياض الشيب شخصا مذمما * الى كل بيضاء الحشا والترائب *
* وما انفك رسم الدار حتى تهللت * دموعى وحتى اكثر اللوم صاحبى *
* وقفنا فلا الاطلال ردت اجابة * ولا العذل اجدى فى المشوق المخاطب *
* تمادت عقابيل الهوى وتطاولت * لجاجة معتوب عليه وعاتب *
* اذا قلت قضيت الصبابة ردها * خيال ملم من حبيب مجانب *
* يجود وقد ضن الاولى شغفى بهم * ويدنو وقد شطت ديار الحبائب *
* تريك احلام النيام وبيننا * مفاوز يستفرغن جهد الركائب *
* لبسنا من المعتز بالله نعمة * هى الروض موليا بغزر السحائب *
* اقام قناة الدين بعد اعوجاجها * واربى على شغب العدو المشاغب *
* اخو الحزم قد ساس الامور وهذبت * بصيرته فيها صروف النوائب *
* ومعتصمى العزم يأوى برأيه * الى سنن من محكمات التجارب *
* بفضله آى الكتاب وينتهى * اليه تراث الغلب من آل غالب *
* تولته اسرار الصدور واقبلت * اليه القلوب من محب وراغب *
* وردت وما كادت ترد بعدله * ظلامات قوم مظلمات المطالب *
* امام هدى عم البرية عدله * فاضحى لديه آمنا كل راهب *
* تدارك بعد الله انفس معشر * اطلت على حتم من الموت واجب *
* وقال لعا للعاثرين وقد رأى * ذنوب رجال فرطوا فى العواقب *
* تجافى لهم عنها ولو كان غيره * لعنف بالتثريب ان لم يعاقب *
* وهبت عزيزات النفوس لمعشر * يعدونها اقصى اللهى والمواهب *
* ولولا تلافيك الخلافة لانبرت * لها هم الغاوين من كل جانب *
* اذا لادعاها الابعدون ولارتقت * اليها امانى الظنون الكواذب *
* زمان تهاوى الناس فى ليل فتنة * ربوض النواحى مدلهم الغياهب *
* دعاك بنو العباس ثم فأسرعت * اجابة مستول على الملك غالب *

وهزوك

* وهزوك للامر الجليل فلم تكن * ضعيف القوى فيه كليل المضارب *
* فما زلت حتى اذعن الشرق عنوة * ودانت على صغر اعالى المغارب *
* جيوش ملأن الارض حتى تركنها * وما فى اقاصيها مفر لهارب *
* مددن وراء الكوكبى عجاجة * أرته نهارا طالعات الكواكب *
* وزعزعن دنباوند من كل وجهة * وكان وقورا مطمئن الجوانب *
* وقد أذن الصفار حتى تطلعت * اليه المنايا فى القنا والقواضب *
* حنوت عليه بعد ان اشرف الردى * على نفس مزور عن الحق ناكب *
* تأنيته حتى تبين رشده * وحتى اكتفى بالكتب دون الكتائب *
* بلطف تأت منك ما زال ضامنا * لنا طاعة العاصى وسلم المحارب *
* فساد حساما عن وليك ذبه * وحد سنان فى عدوك ناشب *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * لغفر الخطايا واصطناع الرغائب *
* وملبت عبدالله من ذى تطول * كريم النجار هبرذى الضرائب *
* شبيهك فى كل الامور ولن ترى * شبيهك الا جامعا للمناقب *
* أؤمل جدواه وارجو نواله * وما الآمل الراجى نداه بخائب *

وقال يمدحه

* ان سير الخليط حين استقلا * كان عونا للدمع لما استهلا *
* والنوى خطة من الهجر ما ينفك يشجى بها المحب ويبلى *
* فأقلا فى علوة اللوم انى * زائد فى الغرام ان لم تقلا *
* تلك ايامنا الذواهب من احسن عيش مضى ودهر تولى *
* وخيال ألم منها على سا * عة هجر فقلت اهلا وسهلا *
* ما اضيع الهوى ولا نسى الخل الذى ضيع الهوى وتخلى *
* حاطه الله حيث امسى واضحى * وتولاه حيث سار وحلا *
* سكن مغرم بهجرى يزدا * د صدودا اذا انا ازددت وصلا *
* وبودى لو استطعت لخففت بصبر عن سيدى حين ملا *
* ومعاذ الاله ان اتعزى * عنه طول الحياة او اتسلى *

* قد لبست الهوى وان كان ضرا * وتحملته وان كان ثقلا *
* وتذللت جاهدا للبكى * وقليل من عاشق ان يذلا *
* اصبحت رتبة الخلافة للمعتز بالله منزلا ومحلا *
* جمع الله شملها فى يديه * ورآه لها مكانا واهلا *
* ورايت نصره الموالى فاعطته علو السماك او هو اعلى *
* ملك ما بدا لعينك الا * قلت بحر طما وبدر تجلى *
* لابس حلة الوقار ومن * ابهة السيف ان يكون محلى *
* يا جمال الدنيا سناء ومجدا * وثمال الدنيا عطاء وبذلا *
* كلما حصلت مساعى قريش * طبت فرعا فى منتماها واصلا *
* لك محض النجار منها المصفى * غير شك والقدح فيها المعلى *
* بين عم النبى والحبر والسجاد والكامل الذى بان فضلا *
* لهم زمزم وافنية الكعبة والحجر والصفا والمصلى *
* من ابى حبهم فليس من الله ولو صام الف عام وصلى *
* لم يزل حقك المقدم يمحو * باطل المستعار حتى اضمحلا *
* قد طلبنا فلم نجد لك فى السو * دد والمجد والمكارم مثلا *
* انت اندى كفا واشرف اخلا * قا وازكى قولا واكرم فعلا *
* طالعتك السعود وانسكب الغيث رذاذا فى ساحتيك ووبلا *
* واتى العيد فى دجون تتيمن غليل البكاء حتى استبلا *
* عارضتك الانواء فيها سماحا * وحكتك السماء هطلا وسجلا *
* ذاك فضل اوتيته كنت من بين البرايا به احق واولى *
* وعطاء من الاله فلا زلت مهنا ذاك العطاء مملى *

﴿ وقال يستشفعه الى عبدالله ابنه ﴾

* يا واحد الخلفاء غير مدافع * كرما واحسنهم بدا وصنيعا *
* انت المطاع فان سئلت رغيبة * الغيث للراجى نداك مطيعا *
* انى اريدك ان تكون ذريعة * فى حاجتى ووسيلة وشفيعا *

* ما سالها احد سواى خليفة * فى الناس مرئيا ولا مسموعا *
* لو لم امتّ بهـا اليك بديعة * ما كنت فى كرم الفعال بديعـا *

وقال فى دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

* هل فيكم من واقف متفرس * بعدى على نظر الظباء الانس *
* اثرن فى قلب الخلىّ من الجوى * ومكنّ من قود الابىّ الاشوس *
* من كل مرهفة القوام غريرة * جملت محاسنها هوى للانفس *
* تبدو بعطفة مطمع حتى اذا * شغل الخلىّ ثنت بصدفة مؤيس *
* شاهدت ايام السرور فلم اجد * يوما يسر كيوم دعوة يونس *
* ادنى مزار وسط احسن بقعة * واجل زوار لابهى مجلس *
* فى روضة خضراء يشرق نورها * تسق مجاجات الغيوم البجس *
* فخر الربيع على الشتاء بحسنها * وكفى حضور الورد فقد النرجس *
* لا تسقيانى بالصغير فانه * يوم تليق به كبار الاكؤس *
* اسعد امير المؤمنين بدولة * تغدو عليك بكل حظ منفس *
* فلحسن وجهك فى القلوب محلة * خصت الى جذل بهـا متلبس *
* بدر لنا فى عرتنا وحشة * جليتها بضياء وجه مونس *

وقال يمدحه

* من عذيرى من الظباء الغيد * ومجيرى من ظلمهن العتيد *
* ان سحر العيون ضلل لبى * وجنانى الرقاد ورد الخدود *
* والامانىّ ما تزال تعنينا بخل من الغوانى وجود *
* ومن العيش لو يساعد عيش * ان يجئ الوصال بعد الصدود *
* وبنفسى التى تولت بنفسى * ثم ضنت بالنيل منهـا الزهيد *
* بعدت دارهـا فما من تلاق * غير طيف يزورنى فى الهجود *
* أتراها دامت على الوصل ام من * عادة الغانيات نقض العهود *
* او ترانى ملاقيا من قريب * سكنا لى اشتاقه من بعيد *

* الامام المعزّ بالله اولى * هاشميّ بالنصر والتأييد *
* وارث البرد والقضيب وحكم الله فى كل سيد ومسود *
* طاب نفسا وامهات وآبا * ء واربى فضيلة فى الجدود *
* عزمات المنصور مصروفة السبل اليه ومكرمات الرشيد *
* فى المحل الجليل من سلفى عبد مناف والسودد المرفود *
* ملك يملأ العيون بهاء * حين يبدو فى تاجه المعقود *
* برئ الله من محل حريم الله كفرا وبيته المقصود *
* لم يكن سعيه هناك بمرضىّ ولا كان امره برشيد *
* غير ان القلوب سكن منها * ان اتانا مصفدا فى الحديد *
* عالما ان راية النصر لا تر * فع الا مع البنود السود *
* ومقرا ان الخليفة منصو * ر بركن من الموالى شديد *
* لا يهالون من عدو ولا يؤ * تون من عدة ولا من عديد *
* بارك الله للخليفة فى الفتح الجنوبىّ والبناء الجديد *
* خبر مبهج وبنيان يمن * فى منيف عند السماك مشيد *
* فوق صرح ممرد من قوارير غريب التاليف والتمريد *
* لو بدا حسنه لجن سليما * ن لخروا من ركع وسجود *
* قد عددنا اليوم الذى جئته فيه لافراط حسنه يوم عيد *
* زرته تلو غرة الشهر بالطير الميامين والنجوم السعود *
* فى زمان كأن نرجسه الغض سموط من لؤلؤ وفريد *
* بين نور من الربيع يحييك وعهد من الشتاء حميد *
* فابق يبق العفاف والفضل واسلم * يسلم العمر للندى والجود *
* وعلى الله ان يمدك فينا * بتمام النعمى وحسن المزيد *

وقال يمدحه ويعتذر للموالى

* يا من له اول العليا وآخرها * و من بجود يديه يضرب المثل *
* اما الموالى فجند الله حلهم * ان ينصروك فقد قاموا بما احتملوا *

بقاؤهم

* بقاؤهم عصمة الدنيا وعزهم * ستر على بيضة الاسلام منسدل *
* ردوا المعار وتابوا من خطيئتهم * فيه الى الله والاثم الذى فعلوا *
* خطيئة لم تكن بدعا ولا عجبا * قد خطئت انبياء الله والرسل *
* من يركب الخطر الصعب الذى ركبوا * بالامس او يبذل النصر الذى بذلوا *
* قد جاهدوا عنك بالاموال وافرة * وبالنفوس ونار الحرب تشتعل *
* ما مثل شيخهم حزما وتجربة * ولا كبأس فتاهم حين يعتمل *
* ثلاثة جلة ان شووروا نصحوا * او استعينوا كفوا او سلطوا عدلوا *
* فاسلم لهم ما دعت صبحا مطوقة * وليسلموا لك ما حنت ضحى ابل *

وقال يمدحه وقد رأى الهلال معه فى اول السنة

* لقد نوهت بى شرفا وعزا * وقد خولتنى كرما ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لى حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

وقال يمدح المعتمد على الله

* اريتك الآن ألمع البروق * ام شعل مرفضة من حريق *
* فى عارض تعرض اجوازه * بين سوى خبت فرمل الشقوق *
* اسال بطحان ولم يترك * ان ملئت منه فجاج العقيق *
* نبهنى عن زورة من هوى * موكل فى مضجعى بالطروق *
* عدوة بان لنا ضغنها * احلها الحب محل الصديق *
* لا اتبع المخبول عتبا ولا * ألوم غير البارئ المستفيق *
* سألت عن مالى ولا مال لى * غير بقايا تركت للحقوق *
* موجهات فى ذوى عيلة * تفض منهم فى فريق فريق *

* هلا اتق الظالم من دعوتى * تقاه من اتقيه المضيق *
* ذوت وزير السوء عن ملكه * الى المكان المستشق السحيق *
* مناكد قد كاد من لؤمه * يحمى على الناس بلال الحلوق *
* وفى امين الله لى منصف * ان جاد خصمى عن سواء الطريق *
* معتمد فينا على الله قد * ايده الله بعقد وثيق *
* ترى عرى التدبير يحكمن عن * مقتصد فيما يعانى شفيق *
* حلفت بالسعى وبالخيف من * منى وبالبيت الحرام العتيق *
* تحبه الاركب مخشوشة * من ركابها كل فج عميق *
* يكبرون الله لا مخبر * عن رفث منهم ولا عن فسوق *
* لقد وجدنا لك اذ سستنا * سياسة الحانى علينا الشفيق *
* جمعت اسباب بنى جعفر * بالبر لما فرقوا بالعقوق *
* وكنت بالطول الذى جئته * اليهم بالامس عين الخليق *
* وما اضعت الحق فى اجنب * فكيف تنسى واجبا فى الشقيق *
* جادت لك الدنيا بما مانعت * وابتدأت فى رتق تلك الفتوق *
* فشيمة الشارى الى ذلة * قد جنحوا للدين بعد المروق *
* ورمة الصفار متروكة * رهنا لاحدى حلقات الحلوق *
* وحاين البصرة عند التى * تخشى عليه لاجج فى مضيق *
* ينوى فرارا او يرى مخلصا * من سبب يفضى به او طريق *
* لا زال معشوقك يسقى الحيا * من كل دانى المزن واهى الخروق *
* فما خلونا مذ رايناه من * فتح جديد وزمان انيق *
* اشرف نظارا الى ملتقى * دجلة يلقاها بوجه طليق *
* وطالع الشمس على موعد * بمثل ضوء الشمس عند الشروق *
* لم ار كالمعشوق قصرا بدا * لاعين الرائين غير المشوق *
* هذاك قد برز فى حسنه * سبقا وهذا مسرع فى اللحوق *
* هما صبوح باكر فيه * ثنى فى اعقابه بالغبوق *
* الماء لا يبعث لى نشوة * فعاطنى سورة ذاك الرحيق *

حسبك

* حسبك ان تكسر من حدها * بالثغر الصافي عليها الرقيق *
* آليت لا اشرب ممزوجة * ان لم يكن مزجة ريق بريق *

وقال يمدحه

* حقا اقول لقد تبلت فؤادي * واطلت مدة في التمادي *
* بجوى مقيم لو بلوت غليله * لوجدته غير الجوى المتمادي *
* ولقد رأيت جوى الهوى في منتى * وعرفت طاعة قلبي المنقاد *
* والحب سكر للنفوس يسرني * صحو العوائد عنه والعواد *
* هل انت صارف شيبة ان غلست * في الوقت او عجلت عن الميعاد *
* جاءت مقدمة امام طوالع * هذي تراوحني وتلك تغادي *
* واخو الغبينة تاجر في لمة * يشري جديد بياضها بسواد *
* لا تكذبن فما الصبي بمخلف * فينا ولا زمن الصبي بمعاد *
* واري الشباب على غضارة حسنه * وجماله عددا من الاعداد *
* ان الخلافة اجدت من احمد * شيما يذيف بها على الاجواد *
* ملك تحييه الملوك ودونه * سيما التقى وتخشع الزهاد *
* وقذت موالاة الصيام تصرفا * من لحظ ظمآن الهواجر صاد *
* متهجد يخفي الصلاة وقد ابى * اخفاءها اثر السجود البادي *
* سمح اليدين اذا احتبى في مجلس * كان الندى صفة لذاك النادي *
* انظر اليه اذا تلفت معطيا * نيلا وقل في البحر والوراد *
* واذا تكلم فاستمع من خطبة * تجلو عمى المتحير المرتاد *
* افضى اليه المسلمون فصادفوا * ادنى البرية من تقى وسداد *
* بفضيلة في النفس توصل عنده * بفضائل الآباء والاجداد *
* ومحلة تعلو فتسقط دونها * همم العدى ونفاسة الحساد *
* وزنوا الاصالة من حجاه وانما * وزنوا بها طودا من الاطواد *
* ووراء ذاك الحلم ليث خفية * من دون حوزتهم وحية واد *
* متيقظ عصمت بوادر امره * بعرى من الراى الاصيل شداد *

* كالسيف فى ذات الاله وقد يرى * قدما كفرع النبعة المتأد *
* راع اراه الحق قصد طريقة * فغدا بناحب دونها وبوادى *
* ودت رعيته لو ان لياليا * قدمت به فى الملك والميلاد *
* تبعت بنو العباس هدى موفق * ثبت البصيرة بالمحجة هاد *
* مستجلب لهم اجتهاد نصيحة * من اوليائهم وذل اعادى *
* فكأنهم لما اقتفوا منهاجه * تبعوا ضياء الكوكب الوقاد *
* ينسى الذنوب وما تقادم عهدها * ملق الضغائن دارس الاحقاد *
* تعفو لعفو الله عنك تحريا * والعفو خير خلائق الامجاد *
* بلغ احتياطك وفد كل قبيلة * واغاث عدلك اهل كل بلاد *
* لا تخل من عيش يكر سروره * ابدا ونوروز عليك معاد *
* وبقيت تفديك الانام وانه * ليقل للمفدى فداء الفادى *
* اخشى الخراج وقد دعوت لعظمه * ملك الملوك ورافد الرفاد *

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

* رنو ذاك الغزال او غيده * مولع ذى الوجد بالذى يجده *
* عندك عقل المحب ان فتكت * به عيون الظباء او قوده *
* دمع اذا قلت كف هامله * اجراه هجر الحبيب او بعده *
* ولا يودى الى الحسان هوى * من لا يرى ان غيه رشده *
* اخى ان الصبى استمر به * سير الليالى فانهجت برده *
* تصد عنى الحسناء مبعدة * اذ انا لا قربه ولا صدده *
* شيب على المفرقين بارضه * يكثرنى ان ابيته عدده *
* تطلب عندى الشباب ظالمة * ببعيد خمسين حيث لا تجده *
* لا عجب ان ملت خلتنا * فافتقد الوصل منك مفتقده *
* من يجاور على مطاولة العيش تقعقع من ملة عمده *
* عاد بحسن الدنيا وبهجتها * خليفة الله المرتجى صفده *
* مخرق الكف بالعطاء مكيث السطو دون الجانبين مشده *

* فخم اذا حطت الوفود الى * فنائه لم يضق بها بلده *
* رده لاهل الاسلام ان عنوا * متصل من ورائهم مدده *
* تكلؤهم عينه وترجف من * نقيصة ان تنالهم كبده *
* كأنه والد يرف به * مفرط اشفاقه وهم ولده *
* قد خصم الدهر عن مقلهم * بالجود والدهر بين لدده *
* معتمد فيهم على الله تقنا * د الى سيبه فتعتمده *
* لا تقربن سخطه فان له * مستنقعا يحتويه من يرده *
* مظفر ما تكاد تسرى من الآفاق الا بفرح برده *
* ارسال خيل اذا اطال بها * على اقاصى ثغر دنا امده *
* ان رفعت للمدى قساطلها * انجز صرف الزمان ما يعده *
* واقعن بجمع الشراة محتفلا * بالزاب والصبح ساطع وقده *
* غداة يوم اعيا على عصب * من المحلين ان يكر غده *
* ان نجوا هاربين عارضهم * باغ من الموت مشرف رصده *
* باتوا وبات الخطى آونة * منشبة فى صدورهم قصده *
* يخلط الزاب من دمائهم * حتى غدا الزاب مشربا زبده *
* ارضى الموالى نعم بفضل عبيد الله يغلو فيه ويجتهده *
* يجرى على مذهب الامام لهم * ويحتذى رأيه فيعتقده *
* ويغتدى وهو فى صلاتهم * لسانه المكتفى به ويده *
* يستثقل النائمون من وسن * وهو طويل فى شأنهم سهده *
* ترفقا فى طلاب مالهم * وجهده او يعمهم بدده *
* ترفق المرء فى ذخيرته * اذاه ضيق الزمان او صلده *
* وزير ملك تمت كفايته * فلم يهن حزمه ولا جلده *
* مأخوذة للامور اهبته * تسبقه قبل وقتها عُدده *
* لا تهضم الراح حده اُصلا * ولا تبيت الاوتار تضطهده *
* لا يصل الصاحب الاخص الى * مطوى سر اجنه خلده *
* ان فلس المدهنون فى خمرٍ * اضحى على الحق ظاهرا جدده *

* ان عالج الامر وهو ممتنع * تيسرت لانحلالها عقده *
* قوم ميل الزمان فاطأدت * لنا اواخيه واستوى اوده *

وقال يصف ايوان كسرى

* صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جدا كل جبس *
* وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي *
* بلغ من صبابة العيش عندي * طففتها الايام تطفيف بخس *
* وبعيد ما بين وارد رفه * علل شربه ووارد خمس *
* وكأن الزمان اصبح محمو * لا هواه مع الاخس الاخس *
* واشترائي العراق خطة غبن * بعد بيعي الشآم بيعة وكس *
* لا ترزني مزاولا لاختباري * عند هذي البلوى فتنكر مسي *
* وقديما عهدتني ذا هنات * آبيات على الدنيئات شمس *
* ولقد رابني نبو ابن عمي * بعد لين من جانبيه وانس *
* واذا ما جفيت كنت حريا * ان ارى غير مصبح حيث امسي *
* حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسي *
* اتسلى عن الحظوظ وآسى * لمحل من آل ساسان درس *
* ذكرتنيهم الخطوب التوالي * ولقد تذكر الخطوب وتنسي *
* وهم خافضون في ظل عال * مشرف يحسر العيون ويخسي *
* مغلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط ومكس *
* حلل لم تكن كاطلال سعدى * في قفار من البسابس ملس *
* ومساع لولا المحاباة مني * لم تطقها مسعاة عنس وعبس *
* نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غدون انضاء لبس *
* فكأن الجرماز من عدم الانس واخلاله بنية رمس *
* لو تراه علمت ان الليالي * جعلت فيه مأتما بعد عرس *
* وهو ينبيك عن عجائب قوم * لا يشاب البيان فيهم بلبس *
* فاذا ما رأيت صورة انطا * كية ارتعت بين روم وفرس *

والمنايا

* والمنايا مواثل وانو شر * وان يزجى الصفوف تحت الدرفس *
* فى اخضرار من اللباس على اصفر يختال فى صبيغة ورس *
* وعراك الرجال بين يديه * فى خفوت منهم واغماض جرس *
* من مشيح يهوى بعامل رمح * ومليح من السنان بترس *
* تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس *
* يغتلى فيهم ارتيابى حتى * تتقراهم يداى بلمس *
* قد سقانى ولم يصرد ابو الغوث على العسكرين شربة خلس *
* من مدام تقولها هى نجم * اضوأ الليل او مجاجة شمس *
* وتراها اذا اجدت سرورا * وارتياحا للشارب المتحسى *
* افرغت فى الزجاج من كل قلب * فهى محبوبة الى كل نفس *
* وتوهمت ان كسرى ابرويز معاطىّ والباهبذ انسى *
* حلم مطبق على الشك عينى * ام امان غيرن ظنى وحدسى *
* وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب فى جنب ارعن جلس *
* يتظنى من الكآبة ان يبدو لعينى مصبح او ممسى *
* مزعجا بالفراق عن انس الف * عز او مرهقا بتطليق عرس *
* عكست حظه الليالى وبات المشترى فيه وهو كوكب نحس *
* فهو يبدى تجلدا وعليه * كلكل من كلاكل الدهر مرسى *
* لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس *
* مشمخر تعلو له شرفات * رفعت فى رؤوس رضوى وقدس *
* لابسات من البياض فما تبصر منها الا غلائل برس *
* ليس يدرى أصنع انس لجن * سكنوه ام صنع جن لانس *
* غير انى اراه يشهد ان لم * يك بانيه فى الملوك بنكس *
* فكأنى ارى المراتب والقو * م اذا ما بلغت آخر حسى *
* وكأن الوفود ضاحين حسرى * من وقوف خلف الزحام وخنس *
* وكأن القيان وسط المقا * صير يرجعن بين حو ولعس *
* وكأن اللقاء اول من امس ووشك الفراق اول امس *

* وكأن الذي يريد اتباعا * طامع في لحوقهم صبح خمس *
* عمرت للسرور دهرا فصارت * للتعزي رباعهم والتأسي *
* فلها ان اعينها بدموع * موقفات على الصبابة حبس *
* ذاك عندي وليست الدار داري * باقتراب منها ولا الجنس جنسي *
* غير نعمى لاهلها عند اهلي * غرسوا من ذكائها خير غرس *
* ايدوا ملكنا وشدوا قواه * بكماة تحت السنور حمس *
* واعانوا على كتائب اريا * ط بطعن على النحور ودعس *
* واراني من بعد اكلف بالاشراف طرا من كل سنخ واس *

وقال يصف الذئب حين لقيه

* سلام عليكم لا وفاء ولا عهد * أما لكم من هجر احبابكم بدّ *
* أاحبابنا قد انجز البين وعده * وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد *
* أاطلال دار العامرية باللوى * سقت ربعك الانوآء ما فعلت هند *
* أدار اللوى بين الشقيقة فالحمى * اما للنوى الا رسيس الهوى قصد *
* بنفسي من عذبت نفسي بحبه * وان لم يكن منه وصال ولا ود *
* حبيب عن الاحباب شطت به النوى * واي حبيب ما اتى دونه البعد *
* اذا جزت صحرآء الغوير مغربا * وجازتك بطحاء السواجير ياسعد *
* فقل لبني الضحاك مهلا فانني * انا الافعوان الصل والضيغم الورد *
* بني ناهل مهلا فان ابن اختكم * له عزمات هزل آرائها جد *
* متى هجتموه لا تهيجوا سوى الردى * وان كان خرقا ما يحل له عقد *
* مهيبا كنصل السيف لو ضربت به * ذرى اجأ ظلت واعلامها وُهد *
* يود رجال انني كنت بعض من * طوته الليالي لا اروح ولا اغدو *
* ولولا احتمالي ثقل كل ملمة * تسوء الاعادي لم يودوا الذي ودوا *
* ذريني واياهم فحسبي صرامتي * اذا الحرب لم يقدح لمخمدها زند *
* ولي صاحب عضب المضارب صارم * طويل نجاد ما يفل له حد *
* وباكية تشكو الفراق بادمع * يبادرنها سحا كما انتثر العقد *

* رشادك لا يحزنك بين ابن همة * يتوق الى العلياء ليس له ند *
* فمن كان حرا فهو للعزم والسرى * والابل من افعاله والكرى عيد *
* وليل كأن الصبح فى اخريانه * حشاشة نصل ضم افرنده غمد *
* تسربلته والذئب وسنان هاجع * بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد *
* اثير القطا الكدرى عن جثماته * وتألفنى فيه الثعالب والربد *
* واطلس ملء العين يحمل زوره * واضلاعه من جانبيه شوى نهد *
* له ذنب مثل الرشاء يجره * ومتن كمتن القوس اعوج منآد *
* طواه الطوى حتى استمر مريره * فما فيه الا العظم والروح والجلد *
* يقضقض عصلا فى اسرتها الردى * كقضقضة المقرور ارعده البرد *
* سمالى وبى من شدة الجوع ما به * ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد *
* كلانا بها ذئب يحدث نفسه * بصاحبه والجد يتعسه الجد *
* عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته * فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد *
* فاوجرته خرقاء تحسب ريشها * على كوكب ينقض والليل مسود *
* فما ازداد الا جرأة وصرامة * وايقنت ان الامر منه هو الجد *
* فاتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد *
* فخر وقد اوردته منهل الردى * على ظمأ لو انه عذب الورد *
* وقمت فجمعت الحصى فاشتويته * عليه وللرمضاء من تحته وقد *
* ونلت خسيسا منه ثم تركته * واقلعت عنه وهو منعفر فرد *
* لقد حكمت فينا الليالى بجورها * وحكم بنات الدهر ليس له قصد *
* أفى العدل ان يشقى الكريم بجورها * ويأخذ منها صفوها القعدد الوغد *
* ذرينى من ضرب القداح على السرى * فعزمى لا يثنيه نحس ولا سعد *
* سأحمل نفسى عند كل ملمة * على مثل حد السيف اخلصه الهند *
* ليعلم من هاب السرى خشية الردى * بان قضاء الله ليس له رد *
* فان عشت محمودا فمثلى بغى الغنى * ليكسب مالا او ينث له حمد *
* وان مت لم اظفر فليس على امرئ * غدا طالبا الا تقصيه والجهد *

وقال يمدح المعتمد على الله

* لقد امسك الله الخلافة بعدما * وهت وتلاقى سربها ان ينفرا *
* بمعتمد فيها على الله اسندت * اليه فألقته الرضى المتخيرا *
* ولو لم يقم للمسلمين بحقها * لغودر معروف العواقب منكرا *
* ولما بدا من سدة الملك طالعا * ذكرنا به خير الخلائف جعفرا *
* شمائل مبسوط اليدين على العدى * ووجه اضاء الجود فيه فاسفرا *
* اتت بركات الارض من كل وجهة * واصبح غصن العيش فينان اخضرا *
* وقد خبر الفتح المعجل اننا * اقبلناه ميمون القيام مظفرا *

وقال يمدح احمد بن ثوابه

* اناشد الغيث كي تهمي غواديه * على العقيق وان اقوت مغانيه *
* على محل ارى الايام تضحك عن * ايامه والليالي عن لياليه *
* عهد من اللهو لم تذمم عواقبه * يوما فتنسى ولم تفقد بواديه *
* وفي الحلول عليل الطرف فاتره * لدن التثني ضعيف الخصر واهيه *
* يطيل تسويف وعدي ثم يخلفه * عمدا ويطل ديني ثم يلويه *
* هل يجزين ببعض الود باذله * او يعذلن على الهجران جانيه *
* وهل تردين حلما قد تخونه * لك التصابي فما يرجى تلافيه *
* لولا التعلق من قلب يبرح بي * لجاجه ويعنيني تماديه *
* ما كان هجرك مكروها احاذره * ولا وصالك معروفا ارجيه *
* بنو ثوابة اقمار اذا طلعت * لم يلبث الليل ان تنجاب داجيه *
* كتاب ملك ترى التدبير متسقا * برأي مختاره منهم وممضيه *
* يقفون هدى ابي العباس في سنن * يرضاه سامعه الاقصى ورائيه *
* نغدو فاما استمرنا من محاسنه * فضلا واما استحنا من اياديه *
* برز في السبق حتى مل حاسده * طول العناء وخلاه مجاريه *
* متى اردنا وجدنا من يقصر عن * مسعاته وفقدنا من يدانيه *

* رأى التواضع والانصاف مكرمة * وانما اللؤم بين العجب والتيه *
* كأن مذهبه فى الجد من مقة * له وميل اليه مذهبي فيه *
* محبب فى جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغر حتى فى اعاديه *
* كم حاسد لابي العباس مشتغل * بنعمة فى ابى العباس تشجيه *
* يروم وضعا له والله يرفعه * ويبتغي هدمه والله يبنيه *
* وياخلين ساونا عن طلابهم * سلوان صب تمادى هجر مصبيه *
* تكفنا منهم نعمى فتى شرفت * اخلاقه وطما بالعرف واديه *
* ان يمنعونا فان البذل من يده * او يكذبونا فان الصدق من فيه *
* موفر القدر لم تغمض مهابته * ونابه الذكر لم تغضض مساعيه *
* اولى الكتابة تسديدا اقام به * منهاجها وقد اعوجت نواحيه *
* غض الامانة فيها من تنزهه * وابيض الثوب فيها من توقيه *

وقال يمدح ابن نيبخت

* كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن فى الثياب رطيب *
* وبذى الاراكة من مصيف لابس * نسج الرياح ومربع مهضوب *
* دمن لزينب قبل تشريد النوى * من ذى الاراك بزينب ولعوب *
* تأبى المنازل ان تجيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غير مجيب *
* هل تبلغنهم السلام دجنة * وطفاء سارية بريح جنوب *
* او تدنينهم نوازع فى البرى * عجل كواردة القطا المسروب *
* فسق الفضا والنازليه وان هم * شبوه بين جوانح وقلوب *
* وقصار ايام به شرفت لنا * حسناتها من كاشح ورقيب *
* كانت فنون بطالة فتقطعت * عن هجر غانية ووخط مشيب *
* اما دنوت من السلو مرويا * فيه وبعت من الشباب نصيبي *
* فلربما لبيت داعية الصبي * وعصيت من عذل ومن تأنيب *
* يمشي من المجد الغبي ولن ترى * فى سودد اربا لغير اريب *
* والارض تخرج فى الوهاد وفى الربى * عمم النبات وجل ذلك يوبى *

* واذا ابو الفضل استعار سجية * للمكرمات فمن ابى يعقوب *
* لا يحتذى خلق القصىّ ولا يرى * متشبهاً فى سودد بغريب *
* تمضى صريمته وتوقد رأيه * عزمات جوذرز وسورة بيب *
* شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب *
* وارى النجابة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب *
* قمر من الفتيان ابيض صادع * لدجى الزمان الفاحم الغربيب *
* افنى خطوب الدهر حتى كفها * والدهر سلك حوادث وخطوب *
* واذا اجتداه المجتدون فانه * يهب العلى فى نيله الموهوب *
* كرمت خلائقه فصرن قبائلا * اقبائل من رفده وشعوب *
* كم حزن من ذكر لفضل خامل * وبنين من حسب لغير حسيب *
* دان على ايدى العفاة وشاسع * عن كل ند فى الندى وضريب *
* كالبدر افرط فى العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب *
* يهنى بنى نيبخت ان جيادهم * سبقت الى امد العلى المطلوب *
* ان قيل ربعىّ الفخار فانهم * مطروا باول ذلك الشؤبوب *
* او تجتنى اقلامهم لكتابة * فلقبل ما كانت رماح حروب *

وقال يمدح اسمعيل بن نيبخت

* فى غير شانك بكرتى واصيلى * وسوى سبيلك فى السلو سبيلى *
* بخلت جفونك ان تكون مساعدى * وعلمت ما كلفى فكنت عذولى *
* جار الهوى يوم استخف صبابتى * لخلىّ ما تحت الضلوع ملول *
* سفرت كما سفر الربيع الطلق عن * ورد يرقرقه الضحى مصقول *
* وتبسمت عن لؤلؤ فى رصفه * برد يرد حشاشة المتبول *
* خلفتكم الانواء فى اوطانكم * فسقت صوادى اربع وطلول *
* واذا السحاب ترجعت هضباته * فسلى محل بالعقيق محيل *
* حتى تبل منازل لو اهلها * كثب لرحت على جوى مبلول *
* بل ما اود بانني افرقت من * وجدى ولا انى بردت غليلى *

* واحد برئ من هواك رزيئة * والبرء اكبر حاجة المخبول *
* ما للمكارم لا تريد سوى ابي * يعقوب اسحق بن اسمعيل *
* والى ابي سهل بن نوبخت انتهى * ما كان من غرر لها وحجول *
* نسبا كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيدك بسطة في الطول *
* يفضى الى بيب بن جوذرز الذى * شهر الشجاعة بعد فرط خمول *
* اعقاب املاك لهم عاداتها * من كل نيل مثل مد النيل *
* الوارثون من السرير سراته * عن كل رب تحية مأمول *
* والضاربون بسهمة معروفة * في التاج ذى الشرفات والاكليل *
* ان العواصم قد عصمن بابيض * ماض كصدر الابيض المسلول *
* اعطى الضعيف من القوى ورد من * نفس الوحيد ومنة المخذول *
* عن الذليل وقد رآك تشد من * وطء على عنق العزيز ثقيل *
* ورحضت قنسرين حتى انقيت * جنباتها من ذلك البرطيل *
* رعت الرعية مرتعا بك حابسا * وثنت بظل في ذراك ظليل *
* اعطيتها حكم الصبي وزدتها * في الرفد اذ زادتك في التأميل *
* وكمت شدق الآكل الذرب الشبا * حتى حميت جزارة المأكول *
* احكمت ما دبرت بالتقريب والتبعيد والتصعيب والتسهيل *
* لو لا التباين في الطبائع لم يقم * بنيان هذا العالم المجبول *
* قول يترجمه الفعال وانما * يتفهم التنزيل بالتأويل *
* ماذا نقول وقد جمعت شتاتنا * واتيتنا بالعدل والتعديل *

وقال يمدح ابا الصقر

* أمن اجل ان اقوى الغوير فواسطه * وأقفر الا عينه ونواشطه *
* بكى مغرم ناط الغليل بقلبه * عشية بين المالكية نائطه *
* وصلن الغواني حبله وهو ناشئ * وقارضنه الهجران والشيب واخطه *
* وقد وردت اهواؤهن فؤاده * ولا حب الا حب عاوة فارطه *
* ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه *

* فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه *
* أشيم سحاب الغرب هل ركن دوشن * او المنكفا من بانقوسا مهابطه *
* لتسق وما السقيا لدى بحقها * مخانى قويق ربها وبسائطه *
* لعمرك ما فى شيرزاذ ولا ابنه * مكان تدانيه العلى وتخالطه *
* حته الدهاقين الربى وتسافلت * بقطربل اعلاجه وانابطه *
* مظنة خمارين تمسى لئيمة * أقيوامه فى اهلها واراهطه *
* وأجدر بجحام الدساكر ان يرى * له ابن ضلال نازح الخير شاحطه *
* اذا قلت قد ألقى يدا لصنيعة * اباها ابوعرانه ومشارطه *
* يبيت معنى النفس من لؤم اصله * بان يقبض الرزق الذى الله باسطه *
* ويغدو ويعقوب ابنه مترسل * يزانيه فى اولاده ويلاوطه *
* واى خلال اللؤم لم يعتصب بها * ركوب الدنايا حارض القدر ساقطه *
* زعيم بخدن السوء يوجد عنده * اذا ما ابن ميمون اتاه يضارطه *
* وما منهما الا زنديق قرية * بلاكن مانى حقه ويعافطه *
* متى اتعلق من ابى الصقر ذمة * يذد عن حريمى وافر الجاش رابطه *
* اخ لى لا يدنى الذى انا مبعد * لشئ ولا يرضى الذى انا ساخطه *
* لمصقلة البكرى يمنى ومن يكن * لمصقلة البكرى تشرف فوارطه *
* معال بناها صعبه وعليه * ووائله وبل العدو وقاسطه *
* بهاليل يوم الجود تجرى شعابه * وآساد يوم الحرب يحمى ماقطه *
* متى تغشه للنائل الرغب تندفع * الى ورق لا يرهب العدم خابطه *
* وما رشحت شيبان فضل عطائه * بل البحر غطى الراسيات غطامطه *
* وقد ولى التدبير اشوس عنده * خلال السداد كلها وشرائطه *
* غدا وهو واقى الملك مما يغضه * وواقيه تلك المعضلات وحائطه *
* مقوم رأس الخطب حتى يرده * اذا الخطب اربى شغبه وتخامطه *
* جزتك جوازى الخير عن متهضم * تكفا عليه جائر الحكم قاسطه *
* ولما اتاه الغوث من عدلك الذى * وراجعه من ذلك الجور غابطه *
* تلافيت حظى بعدما مال واقعا * وادركت حقى بعدما شاط شائطه *

وما

* وما كنت بالمخسوس رُوثِيَ فارتشي * ولا بالغبيّ افتاده من بغالطه *
* وما كان خصمى يوم طأطأت ظلمه * بنافعه اسرافه وتغالطه *
* فان أثن لا ابلغ وان ألفَ غامطا * اطولك لا يسعد بطولك غامطه *

وقال يمدح ابن ثوابة

* ضلال لها ماذا ارادت الى الصد * ونحن وقوف من فراق على حد *
* مزاولة ان تخلط الود بالقلى * ومغرمة ان تلحق القرب بالبعد *
* رأت لمة على بياضا سوادها * تعاقب مبيضّ عليها ومسود *
* فلا تسألا عن هجرها ان هجرها * جنى الصبر يسق مره من جنى الشهد *
* ولا تعجبا من بخل دعد بنيلها * وفى النفر الاعلين ابخل من دعد *
* أضن الخلاء وضن احبة * فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى *
* أيذهب هذا الدهر لم ير موضعى * ولم يدر ما مقدار حلى ولا عقدى *
* ويكسد مثلى وهو تاجر سودد * يبيع ثمينات المكارم والمجد *
* سوائر شعر جامع بدد العلى * تعلقن من قبلى واتعبن من بعدى *
* يقدر فيها صانع متعمل * لاحكامها تقدير داود فى السرد *
* خليلىّ او فى المرخ اقدح اذ ابى * رجال مؤاتاتى اذا خبا زندى *
* وما عارضتنى كدية دون مدحهم * فكيف ارانى دون معروفهم اكدى *
* أأضرب اكباد المطايا اليهم * مطالبة منى وحاجاتهم عندى *
* ابى ذاك انى زاهد فى نوال من * اراه لنقص الراى يزهد فى حمدى *
* لاخش تقصير الغنىّ عن العلى * كما يفحش الاقتار بالحازم الجلد *
* رحيل اشتياق مبرح وصبابة * الى قربة النعمان والسيد الفرد *
* الى سابق لا يلحق القوم شأوه * بسعى ولا يهدون منه الى قصد *
* الى ابيض الاخلاق ما مر ابيض * من الدهر الا عن جدا منه او رفد *
* جدير اذا ما زرته عن جنابة * وان طال عهد ان يكون على العهد *
* وان انا اهديت القريض مجازيا * فلن يوكس المهدى اليه ولا المهدى *
* مزايدة منى ومنه وكلنا * الى امد واقى النصيب من البعد *

* تشذب من يعطى الرغائب دونه * وبان به ما بان بالكوكب السعد *
* فمن ابن جئنا جوة من عطائه * وردنا وسير العيس خمس الى الورد *
* ينحض عن المرفوع من درجاته * وان زيد فى سلطان ذى تدرأ نجد *
* ويخشى شذاه وهو غير مساطط * وقد يتوق السيف والسيف فى الغمد *
* اذا قارعوه عن عُلى الامر قارعوا * صليب الصفا من دونها خشن الحد *
* ثوابة او مهران يقتضيانه السمو اقتضاء الوعد من منجز الوعد *
* وللسيفُ ذو الحدين اجنى على العدى * وآنس فى الجُلّى من السيف ذى الحد *
* معول آمال يرحن نسيئة * ويصبح منسوها مليين بالنقد *
* وقد دفعوا بخل الزمان بجوده * ولا طب حتى يدفع الضد بالضد *
* مقيمين فى نعماه لا يبرحونها * فواقا ولو بات المطىّ بهم يخدى *
* يفوت احتفال القوم اول عفوه * وقد بلغوا او جاوزوا آخر الجهد *
* مخفضة اقدارهم دون قدره * كما انخفضت سفلى تهامة عن نجد *
* فكم سبط منهم اذا اختبر امرؤ * علالته ألفاه ذا خلق جعد *
* وواجد مال اعوزته سجية * تسلطه يوما على ذلك الوجد *
* فيسرك لا ميسور نكد اشائم * وهونك لا مرفوع اجرة قفد *
* لقد كنت استعدى الى الدهر مرة * فجئتك من عتب على الدهر استعدى *
* وماكنت اذ الحى علىّ بلاجئ * الى فئة منه سوالك ولا رد *
* تمر باعلى جرجرايا صحيتى * وقد علوا ما جرجرايا من عمدى *
* ولا قصر بى عن ضامن متكفل * بوائق ما يطوى الزمان وما يبدى *
* واشهد انى فى اختيارك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى *
* واعلم ان السبل ما جاءكم * بزور من الاقوام مثلى ولا وفد *

وقال يهجوه

* ترون بلوغ المجد ان ثيابكم * يلوح عليكم حسنها وبصيصها *
* وليس العلى دراعة ورداؤها * ولا جبة موشية وقيصها *
* فلا كما استن المهذب اذ جرت * على عادة اثوابه وخروصها *

يخص

* يخص بهاء في العيون وقيمة * ويبذلها حتى يعم خصوصها *
* يبيت على الاخوان غالى ثيابه * ويصبح متروكا عليه رخيصها *

وقال يمدحه

* ان دعاه داعى الهوى فاجابه * ورمى قلبه الصبي فاصابه *
* عبث ما جاءه ورب جهول * جاء ما لا يصاب يوما فعابه *
* ليت شعرى غداة يغرى بسعدى * اى شئ من الربائب ارابه *
* أهو الجد من صريمة عزم * ام هو الهزل في الهوى والدعابه *
* خون عين لم احتسبه وقلب * لم اخف يوم رامتين انقلابه *
* بات يخشى على البعاد اجتنابى * شق نفس قد كنت اخشى اجتنابه *
* صافقا عن خفى ذنبي وقد صا * فحت في ساعة الوداع خضابه *
* رشأ ان اعاد كرّ بلحظ * اشمل القلب مضنيا او اذابه *
* لم يدع بيننا التباعد الا * ذكرة او زيارة عن جنابه *
* قل خبر الخلان الا معزّ * عن تدان او عائذ من صبابه *
* ان تسلنى عن الشباب المولى * فهو القارظ انتظرت ايابه *
* غض عيش زالت سماوته عنى ومن بالغمامة المنجابه *
* بغنم الموجز الهجوم على الامر ويكدى المطاول الهيابه *
* وخليل دعوته للمعالى * وهى دون الطراق تقرع بابه *
* صم عن دعوتى ومن شاء سمعا * في مواضى امثالهم ساء جابه *
* عجب يوم ذاك منه ومنى * بتغصى بالضاحك استغرابه *
* لا تخف عيلتى وتلك القوافى * بيت مال ان اخاف ذهابه *
* كم عزيز حرين من غير ذل * ماله او نزعن عنه ثيابه *
* قد مدحنا ايوان كسرى وجئنا * نستثيب النعمى من ابن ثوابه *
* بيت فخر كان الغنى لو يوافى * زائر البيت عنده اربابه *
* واذا ما اخل بالحق قوم * فمن الحق ان تنوب القرابه *
* انتم منهم خلا ما ابنتم * بعدهم من مآرزى الكتابه *

* همم فى السماء تذهب علوا * ورباع مفشية منتابه *
* ورجال ان ضيع الناس امرا * حفظوا المجد ان يضيعوا طلابه *
* ما سعوا يخلفون غير ابيهم * كل ساع منا يريد نصابه *
* جمتهم اكرومة لم يجوزوا * منتهاها جمع القداح الربابه *
* خلق منهم تردد فيهم * وليته عصابة عن عصابه *
* كالحسام الجراذ يبق على الدهر ويفنى فى كل عصر قرابه *
* ما تسامت اخطار فارس الا * ملكوا الفرع فيهم والذؤابه *
* واذا احمد استهل لنيل * اكثر النيل واهبا واطابه *
* ماثل فى ارومة المجد ترضى * منكفاه الى الندى وانصبابه *
* ارتجى عنده فواضل نعمى * ما ارتجاها الشماخ عند عرابه *
* لم يغاد الظما ولم يدر كيف الرى من لم يمطر بتلك السحابه *
* ما جرى يبدر المحامد الا * احرز السبق ناسيا اصحابه *
* ومضاه له تفنن حتى * فائض البحر زاخرا بصبابه *
* قلت هب شر ما تمانى وقد يجيك من شر مؤيد ان تهابه *
* ومن النقص ان تشيد بفضل * نلت مدخوله ونال لبابه *
* ان ترد نقل بيته لا يتابعك شرورى ولا يطاوعك شابه *
* تيمته عرى الامور وراقته استباء اللبه وخلابه *
* وعات اريحية منه تدنيه لانس عن الحجا والمهابه *
* سلس بالعطاء حتى كأنا * نبتغى عنده حجارة لابه *
* هو للراغبين عمدة آما * ل كما البيت للحجيج مثابه *

وقال يمدح ابا الصقر

* شهى الى الايام تقليلها وفرى * وخذلانها اياى ان سمتها نصرى *
* ارى وكد دهرى ان اقل ولا ارى * لدهرى جمالا ظاهرا مثل ان اثرى *
* لأكديت حتى خلت دجلة شبهت * وقلت السراب فى مناقعها يجرى *
* لئن غرنى مطل البخيل لقبله * غررت باسعاف الخيال الذى يسرى *

فهل

* فهل فى ابى بكر اداء رسالة * الى السيد الضخم الدسيعة من بكر *
* وما عن ابى الصقر ارتياد لموجع * من الكلم لا يأسوه غير ابى الصقر *
* تأمل منه مبتغوا النيل طلعة * اذا كلفوها البدر خفت على البدر *
* وفى القصر والشهر الجديدين نرتجى * جدا منه يتلو جدة القصر والشهر *
* وقد وردوه وارد البحر يجد * فما ظنهم بالبحر زيد الى البحر *
* فلا ملتق طرق العفاة وانما * تعمد ان يهدى له طارق السفر *
* أعمرو بن شيبان وشيبانكم ابى * اذا نسبت امى وعمركم عمرى *
* شكت مدها كفى وكانت حقيقة * بابدالها تلك الشكية بالشكر *
* متى لا تسدوا خلتى لا تصبكم * شذاتى ولا يسلك سوى نهجه شعرى *
* وهل يرتجى عندى اتساع لمغرم * اذا ضاق يوما عند مضطلة عذرى *
* أرافقتم اجلاء عسرى وانما * ثنى رغبتى تلقاء يسركم عسرى *
* اذا ما استوت اقدامنا عند ثروة * قنيت حيائى او رجعت الى قدرى *

وقال يمدحه

* لا يرم ربعك السحاب يجوده * تبتدى سوقه الصبا او تقوده *
* فعدقا يستجد صنعة روض * صنعة البرد عامل يستجيده *
* كلما بكرت عليه سماء * حيك افرنده ولاح فريده *
* قد اراه مغنى لارآم سرب * مائلات الى التصابى خدوده *
* من غزال يصيدنى او غزال * يتأبى عمائما لا اصيده *
* يسرتنى له الصبابة حتى استجمعت مقلتاه لى وجيده *
* خلق العيش فى المشيب ولو كا * ن نضيرا وفى الشباب جديده *
* ليت ان الايام قام عليها * من اذا ما انقضى زمان يعيده *
* ولو ان البقاء يختار فينا * كان ما تهدم الليالى تشيده *
* شجتنى الخطوب الا بقايا * من شباب لم يبق الا شريده *
* لا تغب عن الصبى فخليق * ان طلبناه ان يعز وجوده *
* يا ابا بكر الذى ان تغب با * كرة القطر يغن عنها شهوده *

* نعم الله عنده وعليه * عال ما ينل منها حسوده *
* حسن منك ان يصور قتالى * ميلان الزمان او تأويده *
* يذهب الدهر بيننا تتوالى * بيضه لم أنزلك نفعا وسوده *
* وارى اننى اكيد بك الامر الذى لا اراك بتّ تكيده *
* اىّ جد تحوزه ان تعاليت بشانى ام اى ذكر تفيده *
* قد ينسّى الصديق عهد تناسيه ويسلى عن الحبيب صدوده *
* والفتى من اذا تربد خطب * اشرقت ساحتاه واهتز عوده *
* لا اللقا رفده ولا خير الغيب نداه ولا النسيئة جوده *
* كابى الصقر حين اشياخ بكر * فارطوه الى العلى ووفوده *
* مبتدى سودد وشانوه اتبا * ع ومولى والكاشحون عبيده *
* ولقد ساد مفضلين واعلى * مستقرا من سيد من يسوده *
* كيف رضيك منه تنكيبه عنى فلا نيله ولا موعوده *
* وهو الغيث مستهلا اذا الغيث مطلا حليفه وعقيده *
* وان النحت من شآبيبه وانحرت عن غض نبته لا اروده *
* غزره وجهة العدى وتجاهى * خلف ايماض برقه وجوده *
* ركدت راحتاه عنى ولن ينفعك البحر ما تمادى ركوده *
* لم يسر ذكر ما انال وقد سا * ر من الشعر فى البلاد قصيده *
* علّ عذرا يدنو به عن مداه * فى نداه او علّ ثقلا يؤوده *
* لا اعنيه باقتضاء ولا ار * هقه طالبا ولا استزيده *
* خشية ان ارى الذى لا يراه * لى او ان اريد ما لا يريده *

وقال يمدحه

* أعن سفه يوم الأبيرق ام حلم * وقوف بربع او بكاء على رسم *
* وما يعذر الموسوم بالشيب ان يرى * معار لباس للتصابى ولا وسم *
* تخبرنى ايامى الحدث اننى * تركت السرور عند ايامى القدم *
* واولعت بالكتمان حتى كأننى * طويت على ضغن من الدين او وغم *

فان

* فان تاتنى نضو العظام فانها * جريرة قلبى منذ كنت على جسمى *
* وحسبى من بره تماثل مثخن * من الحب يثنى مدربه ولا يصمى *
* اذا راجعت وصلا على طول هجرة * تراجعت شيئا من بلاى الى سقمى *
* وقد زعمت ان سوف يحجج ما وأت * وظنى بها الاخلاف فى ذلك الزعم *
* خليلىّ ما فى لا شفاء من الجوى * ولا نعم مرجوة النجح من نعم *
* اعينا على قلب يهيم صبابة * وعين اذا نهنهتها ابدا تهمى *
* حنت مذحج حولى وباتت عمائر * تدافع دونى من عرانينها الشم *
* وما خفضت جدات بكر اروميّ * ولا عطلت من ريش احسابها سهمى *
* وانى لمرفود على كل تلعة * بنصر ابن خال يحمل السيف او عم *
* وما ابهجتنى كبوة الجعش اذ كبا * لفيه او ان الجعش اقلع من ظلمى *
* وقد هدى السلطان للرشد اذ نبا * باغثر من اوباش قطربل فدم *
* اذا عارضت دنياه فى جنب رايه * شهدت بان الجهل احظى من العلم *
* وقد اقتر المامون يسا وعنده * ذخائر كسرى او زها ماله الجم *
* اذا المرء لم يجعل غناه ذريعة * الى سودد فاعدد غناه من العدم *
* وسيط اخساء الاصول كانما * يعلون ناجود المدامة بالذم *
* خلوف زمان السوء لم يرثوا العلى * ولم ينزلوا للمكرمات على حكم *
* وقد رفعت عن نجرهم آية الندى * كما رفعت منسية آية الرجم *
* تأباهم نفسى وتنبو فيهم * ظنونى ويعلو عن مقاديرهم فهمى *
* فلولا ابو الصقر الاغر وجوده * رضيت قليلى واقتصرت على قسمى *
* هو المصقلىّ فى صقال جبينه * جلاء الظلام حين يسدف والظلم *
* به نلت من حظى الذى نلت اولا * وادركت ما قد كنت ادركت فى خصمى *
* تصد بنات الدهر عن بغتات ما * يذيل صدود الدهم فوجئ بالدهم *
* ويعرفنى معروفه حين معشر * يرون عقوق المال ان يعلوا على *
* مواهب لا تبغى ابن ارض يدلها * علىّ ولا طبا يخبرها باسمى *
* اذا وعد ارفضت عطاء عداته * واعرف منهم من يحز ولا يدمى *
* ولا كشفت منه الوزارة اخرق اليدين على الجلى ولا طائش السهم *

* كثير جهات الرأى مفتنة به * الى عدد لا ينتهى صور الحزم *
* طلوع الثنايا ما يغب لجاجها * تطلع مضاء على اول العزم *
* متى يحمل ضغنا على القوم يجنحوا * الى السلم ان نجاهم الجنح للسلم *
* ولو علموا ان المنايا تنيلهم * رضاه اذا باتوا ندامى على السم *
* اخو البر اقصى ما يخاف منازلا * من السيف ادنى ما يخاف من الاثم *
* ولم ينتسب من وائل فى وشيظة * ولا بات منها ضارب البيت فى صرم *
* ابوك الذى غالى عليا مساوما * بسامة لما رد سامة فى جرم *
* ولولا يد منه لصاح مثوب * على عجز وقفن فى مجمع القسم *
* فن يك منها عاريا فقد اكتسى * ابو الجهم بزا ظاهرا وبنو الجهم *
* وما انت عند العاذلات على الندى * بمنتظر العتبى ولا هين الجرم *
* كأن يدا لم تحظ منك بنائل * يد الارض ردتها السماء بلا شكم *
* كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتى الدنيات من جذم *
* كأنا عدوا ملتق ما تقاربت * بنا الدار الا زاد غرمك فى غنمى *
* وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم *
* احارب قوما لا اسر بسوءهم * ولكننى ارمى من الناس من ترمى *
* يود العدى لو كنت سالك سبلهم * واين بناء العليات من الهدم *
* وهل يكن الاعداء وضع فضيلة * وقد رفعت للناظرين مع النجم *

وقال يمدح ابن نيبخت

* ابلغ ابا الفضل تبلغ خير اصحابه * فى فضل اخلاقه المثلى وآدابه *
* الحمد والمجد يحتلان قبته * والرغب والرهب موجودان فى بابه *
* لن يعلق الدين والدنيا بجمعهما * الا المعلق كفيه باسبابه *
* تفديك انفسنا اللاتى نضن بها * من مؤلمات الذى تشكو واوصابه *
* لست العليل الذى عدناه تكرمة * بل العليل الذى اصبحت تكنى به *

وقال يمدح ابن المعلى

* بجودك يدنو النائل المتباعد * ويصلح فعل الدهر والدهر فاسد *
* وما ذكرت اخلاقك الغر فاتنى * صديقك الا وهو غضبان حاسد *
* اراك المعلى منهج المجد والعلى * واكثر ما فى المجد انك ماجد *
* اتيتك فلا لا الركاب ظليعة * ولا العزم مجموع ولا السير قاصد *
* شدائد دهر برحت بى صروفها * واكثر ما ارجوك حيث الشدائد *
* ولو لم يكن لى من زماعى سائق * لقد كان لى من مكرماتك قائد *
* لئن طال حرمان الزمان فانه * سيسليه يوم من عطائك واحد *
* وانى وان املت فى جودك الغنى * لبالغ ما املت منك وزائد *

وقال يمدح ابن ثوابة

* برق اضاء العقيق من ضرمه * يكشف الليل عن دجى ظلمه *
* ذكرنى بالوميض حين سرى * من ناقض العهد ضوء مبتسمه *
* ثغر حبيب اذا تألق فى * لماه حاد المحب فى لممه *
* مهفهف يعطف الوشاح على * ضعيف مجرى الوشاح منهضمه *
* يجذبه الثقل حين ينهض من * ورائه والخفوف من امه *
* اذا مشى ادمجت جوانبه * واهتز من قرنه الى قدمه *
* قد حال من دونه البعاد وتشريق صدور المطى فى لقمه *
* اشتاقه من قرى العراق على * تباعد الدار وهو فى شأمه *
* أحبب الينا بدار علوة من * بطياس والمشرفات من اكمه *
* بساط روض تجرى منابعه * فى مرجحن الغمام منسجمه *
* يفضل فى آسه ونرجسه * نعمان فى طلحه وفى سلمه *
* ارض عذاة ومشرف ارج * وماء مزن يفيض فى شبمه *
* هل ارد العذب من مناهله * او اطرق النازلين فى خيمه *
* متى تسل عن بنى ثوابة يخبرك السحاب المحبوك عن ديمه *

* تبلّ من محلها البلاد بهم * كما يبلّ المريض من سقمه *
* اقسمت بالله ذى الجلالة والعز ومثلى من برّ فى قسمه *
* وبالمصلى ومن يطيف به * والحجر المبتغى ومستلمه *
* اذا اشرأبوا له فلتمس * بكفه او مقبل بفمه *
* ان المعالى سلكن قصد ابى العباس حتى عددن من شيمه *
* معظم لم يزل تواضعه * لآمليه يزيد فى عظمه *
* غير ضعيف الوفاء ناقصه * ولا ظنين التدبير متهمه *
* ما السيف عضبا يضئ رونقه * امضى على النائبات من قلمه *
* حامى على المكرمات مجتهدا * جهد المحامى عن ماله ودمه *
* ما خالف الملك حالتيه ولا * غير عز السلطان من كرمه *
* تم على عهده القديم لنا * والسيل يجرى على مدى قدمه *
* يدنو الينا بالانس وهو اخ * للنجم فى بأوه وفى بذمه *
* اذا رأينا ذوى عنايته * لديه خلناهم ذوى رحمه *
* وان نزلنا حريمه فلنا * هناك امن الحمام فى حرمه *
* كان له الله حيث كان ولا * اخلاه من طوله ومن نعمه *
* حاجتنا ان تدوم مدته * وسؤلنا ان نعاذ من عدمه *
* له اياد عندى ولى امل * مازال فى عهده وفى ذممه *

وقال يمدح على بن يحيى

* عذيرى من واش بها لم اواله * عليها ولم اخطر فلاها بباله *
* ومن كمد اسررته فاذاعه * ترادف دمع مسرف فى انهماله *
* جوى مستطير فى ضلوع اذا انحنت * عليه تجافت عن حريق اشتماله *
* تحمل الآف الخليط واسرعت * حزائقهم فى عالج ورماله *
* وقد بان فيهم غصين يان اذا بدا * ثوى مخبر عن مثله او مثاله *
* يسوءك ألا عطف عند انعطافه * ويشجيك ألا عدل عند اعتداله *
* فما حيلة المشتاق فيمن يشوقه * اذا حال هذا الهجر دون احتياله *

* حبيب نأى الا تعرض ذكرة * له او ملم طائف من خياله *
* أأمنع في هجرانه من صبابة * وقد كنت صبا مغرما في وصاله *
* ويأمرني بالصبر من ليس وجده * كوجدي ولا اعلان حالي كحاله *
* فان افقد العيش الذي فات باللوى * فقدما فقدت الظل عند انتقاله *
* تركت ملاحاة اللئيم وانما * نصيبي في جاه الكريم وماله *
* ولم ارض في رنق الصرى لي موردا * فحاولت ورد النيل عند احتفاله *
* حلفت بما يتلو المصلون في منى * وما اعتقدوه للنبيّ وآله *
* ليعتسفنّ البيد وهم مشيع * عنوف بها في حله وارتحاله *
* الى فارغ من كل شان يشينه * فان يشتغل فالمجد عظم اشتغاله *
* عليّ بن يحيي انه انسب الندى * الى عمه عم الكرام وخاله *
* غريب السجايا ما تزال عقولنا * مدلهة في خلة من خلاله *
* اذا معشر صانوا السماح تعسفت * به همة مجنونة في ابتذاله *
* اقام به في منتهى كل سودد * فعال اقام الناس دون امثاله *
* فان قصرت اكفاؤه عن محله * فان يمين المرء فوق شماله *
* عناه الحجا في عنفوان شبابه * فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله *
* كأن الجبال الراسيات تعلمت * رواجحها من حلمه وجلاله *
* وثقت بنعماه ولم تجتمع بها * يدي ورأيت النجح قبل سؤاله *
* وتعلم ان السيف يكفيك اخذه * مكاثرة الاخوان قبل استلاله *
* ابا حسن انشأت في افق الندى * لنا كرما آمالنا في ظلاله *
* وان خراجي للخفيف ولو غدا * ثقيلا لما استحسنت غير احتماله *
* مضى منك وسميّ لجد بوليه * وعودت من نعماك فضلا نواله *

﴿ وقال يمدح ابا العباس بن بسطام ﴾

* من قائل للزمان ما اربه * في خلق منه قد بدا عجبه *
* يعطى امرؤ حظه بلا سبب * ويحرم الحظ محصد سببه *
* تجهل نفع الدنيا فتدفعه * وقد نرى ضرها فتجتلبه *

* لا ييأس المرء ان يجنبه * ما يحسب الناس انه عطبه *
* يسرك الامر قد يسوء وكم * نوه يوما بخامل لقبه *
* رأيت خير الانام قلّ فعند الله اخرى الايام احتسبه *
* واستونف الظلم فى الصديق فهل * حر يبيع الانصاف او يهبه *
* عندى ممضّ من الهناء اذا * عرّض قوم احسكه جربه *
* ولى من اثنين واحد ابدا * عرض عزيز الرجال او سلبه *
* وخير ما اخترت او تخير لى * رضى شريف يسوءنى غضبه *
* وصاحب ذاهب بخلته * وفى بها واتليت أطلبه *
* يرصد لى ان وصلته ملل الجافى واشتاق حين اجتنبه *
* فلست ادرى أبعد شقته * اشد رزءا علىّ ام صقبه *
* تاركته ناصرا هواه على * هواى فيه حتى انقضى اربه *
* هجر اخى لوعة يرى جلدا * وهو مريض الحشا الها وصبه *
* فاضل بين الاخوان عدمى ومن * ظلماء ليل تفاضلت شهبه *
* وعدتى للهموم ان طرقت * توخيد ذاك المطىّ او خببه *
* ساقت بنا نكبة مذممة * فينا ودهر رخيصة نوبه *
* فهل لضيف العراق من صفد * عند عميد العراق يرتقبه *
* ومستسرين فى الخمول بلو * ناهم فذم الحرام مكتسبه *
* كانوا كشوك القتاد يسخط را * عيه ويأبى رضاه محتطبه *
* لا احفل المرء او تقدمه * شتى خلال اشفها ادبه *
* ولست اعتدّ للفتى حسبا * حتى يرى فى فعاله حسبه *
* مثل ابن بسطام الذى شرفت * ابداؤه ثم تممت عقبه *
* ما دار للمكرمات من فلك * الا وزاكى فعاله قطبه *
* ينقاد طوعا لها اذا حشدت * عليه تلك الاشباه تجتذبه *
* تنافس الناس فيه اسعدهم * عندهم من يخصه نسبه *
* يبهج عجم البلاد فوزهم * به وتأسى لفوته عربه *
* من يتصرع فى اثر مكرمة * فدأبه فى ابتغائها دأبه *

* كم راح طالقا وراح تالله * مطية الحقوق تعتقبه *
* تحسب فى وفره بداه يدى * عدوه او لغيره نشبه *
* مال اذ الحمد ميض منه غدا * منهبه غانما ومنتهبه *
* وبينما المشكلات رائنة * ميسرا الصواب يقتضبه *
* تاح لهـا وادعا تمهله * فى مرهق الامر واسعا لببه *
* كان اسراعه ترسله * قرار جاش او جده لعبه *
* دق الاقاصى ابساس متئد * يستنزل الدر ثم يحتلبه *
* يغنى غناء الجيوش فى طلب الفئ اذا ما تناصرت كتبه *
* ظل وظل العمال حيث هم * حاضر ما دبروا وهم غيبه *
* مراهق راس امره واخو العجز يليه من امره ذنبه *
* فليس يعرو خطب يراد به السلطان الا مأخوذة اهبه *
* اقلام كتابه موجهة * للرأى يختاره وينتخبه *
* يحمل عنهم ما لا يفون به * كافى كفاة يريحهم تعبه *
* منتظر اذنه ولو سئمت * نفس ابى وطال مرتقبه *
* اذا بدا للعيون خولها * ساطع بشر يروقها لهبه *
* وان اتى دونه الحجاب فلن * تستر عنهم آلاءه حجبه *
* يهتاله المجد من جوانبه * كالماء يهتال عفوه صببه *
* ان قال او قلت لم يخف كذبى * فى حفظ اكرومة ولا كذبه *
* او استبقنا المجازيات فلن * يذهب شعرى لغوا ولا ذهبه *
* يتبع تأميله الثراء كما * اتبع غزرا من ديمة عشبه *

فقال عبيدالله بن عبد الله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

* أجدّ هذا المقال ام لعبه * ام صدق ما قيل فيه ام كذبه *
* لشدما بين الزمان لنا * يا صاح ما قصده وما اربه *
* حقا يقينا فما تشككنا * فى الدهر من بعد ان خلا عجبه *
* وما على الدهر منك مسألة * وانت فيها بالظلم ترتكبه *

* وما عليه لما سألت جوا * ب لازم والظلوم يجذبه *
* فمن يكن عذره محالته * بالقول فالدهر عذره نسبه *
* وما الى الرزق لامرئ سبب * من نفسه بل يصيبه سببه *
* وانما العقل للفتى سبب * الى اختيار الصواب ينتخبه *
* وحوز طيب الثمار يكسبه * ونفي سوء السماع يجتنبه *
* ونيل حسن الثواب يطلبه * بالبر في كده ويجتلبه *
* والمرء عارية بمدرجة * يبدى له ما المفر منقلبه *
* يحصى عليه انفاسه أجل * من وزره لا يجيره هربه *
* والعقل ضربان ان نظرت ذو * هوب وثان للمرء يكتسبه *
* والرزق قسم الحلال فارض به * يحسبك ان السعيد محتسبه *
* وما سواه تظالم ابنى الدنيا فكف القوى تغتصبه *
* به مكان الحلال محتسب * عليه والوزر فهو مكتتبه *
* والعقل ازكى من ان يراد به * كسب حرام للمرء يطلبه *
* وليس ما قيل والرجاء له * باق ولا فوت فيه تحتسبه *
* والظلم في الارض مزمن درجت * من الزمان الخالى به حقبه *
* حر هديت الانصاف تبذله * ولا تبيع الانصاف او تهبه *
* ولا يداوى السقيم بالخرق بل * بالرفق يشفى بطبه جربه *
* واثنان لى منهما اجلهما * اعطاء باغى النوال او رجبه *
* فعرضه سالم اوفره * وبعد اسلاب اسرتى سلبه *
* وليس خير الخيرات بل طرف * منهما رضى من يسوءنى غضبه *
* ولست اضطر صاحبا ابدا * الى التولى ونكبتى نكبه *
* وان جفانى خليته لَطَفًا * بالبر اجزى به واقتضبه *
* فوده في البعاد يحضرنى * ونيل اقصى الرجاء لى صقبه *
* ومن ارى ناصرا هواه على * نفسى فالى يا نفس اجتلبه *
* الوصل لا الهجر في الهوى حكم * ولا يذم الهوى ولا وصبه *
* وليس يبلو الاخوان صاحبهم * الا اذا الدهر عضه كلبه *

وعدتي

* وعدتي للهموم ان جزيت * صبر وصدر مستوسع رحبه *
* ولم اقل للزمان قد رخصت * بل كثرت في خطوبه نوبه *
* كل عميد لورد حادثة * فعنده الكشف ان عرت كربه *
* كم خامل خامل بهمته * ونابه قاعد به لقبه *
* وانما المرء عقله فاذا * احرز عقلا فعنده ادبه *
* والحسب العقل لا النصاب فقل * مصرحا قيمة امرئ حسبه *
* ومن نحلت المديح محتمل * للمدح يصغي به وينتجبه *
* يحمده الجار والصديق ولا * يذمه صاحب ومصطحبه *
* يبدأ بالخير ثم يشفعه * ذاك ابتداء قد تمت عقبه *
* وهو ونحن الذين نمتدح الزهر بنطق بوارع خطبه *
* موفق بالهدى ومعشره * طاب وطابوا وانجبت شعبه *
* ان صال دهر فانه يده * او دار دهر فانه قطبه *
* وكل فرع يسمو فان له * اصلا اليه بالعرق يجتذبه *
* ان فخر الناس بالقديم علا * فوق فروع القديم منتسبه *
* او فخر الناس بالحديث فكل الناس يعنو له ويرتقبه *
* ينصره مجده مفاخرة * وجنسه فاخرت به عربه *
* العدل والعز صاحباه معا * ذا دأبه دائما وذا دأبه *
* طريفه للحقوق تقبضه * وتلده للنهاب تنتهبه *
* وزاده البر والثناء وطيب الذخر يعتده ويحتقبه *
* وكل مال الدنيا له نشب * وانما في صلاحها نشبه *
* لولا صواب التدبير اطلقها * نهبي ولكن عطاؤه نهبه *
* والرأي ان اشكلت موارده * قامت باصداره له قضبه *
* يغدو لحرب العدو منصلتا * محيبا من عدوه حربه *
* مضيقا في الوغى تنفسه * مسترخيا من عدوه لببه *
* هذا منجي مما يحاذره * وذاك ادنى مكانه عطبه *
* والاكل واليتم محدقان به * فليته بث عمره شجبه *

* هو الصميم الصريح حاربه * ملبس الانتساب مؤتشبه *
* فلا يزل فى الرخاء ما بقى الدهر ولا زال فى الشقى نصبه *
* مستوفيا ما يحب من نصب * وراحة والسعود تعتصبه *
* يقدم العدل فى العمارة للبلدان حتى يطيعه حلبه *
* أصلح شرق البلاد خاتمه * ودوخت غربها له كتبه *
* من رغب فى الامور يبذله * لطالبيه وشابه رهبه *
* وآخذ اهبة الخطوب اذا العاجز كانت متروكة اهبه *
* لحزمه رأس امره وترى * عدوه رأس امره ذنبه *
* وهو الذى كابد الجهاد وحا * ط الدين حتى استقر مضطربه *
* فالناس فى راحة يبرغهم * فيها وفى برد ظلها تعبه *
* ما ان له حاجب وان له * لآذنا حيث رتبت رتبه *
* لم يحجب وجهه ولا سدلت * الا عن الفحش والخنى حجبه *
* اذا تجلى فالشمس طلعته * لا يشتكى من ضيائها لهبه *
* معروفه الماء عند جنه * مبادرا بطء جريه صببه *
* يصب صبا على العفاة له * ذهاب تبر يغنيهم ذهبه *
* وينبت الريش فى الجناح كما * ينبت فى الارض من حيا عشبه *
* الحق والجد مدح مادحه * لا بطله حاضر ولا لعبه *

﴿ فاجابه البحترى ﴾

* لا الدهر مستنفذ ولا عجبه * تسومنا الخسف كله نوبه *
* نال الرضى مادح وممتدح * فقل لهذا الامير ما غضبه *
* مكثرا ينتفى تهضمنا * بذى اليمينين كاذبا لقبه *
* وذو اليمينين غير ناصره * من نكت الشعر انقبت شهبه *
* اذا اخذت العصا تواكلك الانصار الا ما قت تقتضبه *
* ونحن من لا تطال هضبته * وان اناقت بفاخر رتبه *
* لو اعرب النجم عن مناقبه * لم يجاوز احسابنا حسبه *

* لولا غرامي بالعفو قد لقي الظالم شرا وسآء منقلبه *
* اذا اراد الزمان معتمدا * ايكاس حظي سألت ما اربه *
* وكان حقا علي افعله * اذا تأبى الصديق اجتنبه *
* والنصف مني متى سمحت به * مع اقتداري تطولا اهبه *
* وخيرتي عقل صاحبي فتى * سقت القوافي فخيرتي ادبه *
* والعقل من صيغة وتجربة * شكلان مولوده ومكتسبه *
* كلفتمونا حدود منطقكم * في الشعر يلغي عن صدقه كذبه *
* ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق ما نوعه وما سببه *
* والشعر لمح تكفي اشارته * وليس بالهذر طولت خطبه *
* لوان ذاك الشريف وازن بين اللفظ واختار لم يقل شجبه *
* واللفظ حلي المعنى وليس يريك الصفر حسنا يريكه ذهبه *
* اجلي لصوص البلاد يطلبهم * وبات لص القريض ينتهبه *
* قاتلتنا بالعديد نملكه * معتزيا بالعديد تنتخبه *
* اردد علينا الذي استعرت وقل * قولك يعرف لغالب غلبه *
* اما ابن بسطامك الذي ظلت تطريه فغيث يعيشنا حلبه *
* ازهر يتلو لسانه يده * سوم جادى يحدو به رجبه *
* لا يرتضي البشر يوم سودده * او يتعدى اشراقه لهبه *
* فان تعلبت فالموفق بالله مراد الندى ومطلبه *
* كالئ ثغر الاسلام يرفده * جد امرئ لا يشوبه لعبه *
* لخائن الزنج مزمع هربا * ان كان ينجو بخائن هربه *
* لا يأمن البر مفضيا كنف * منه ولا البحر طاميا حدبه *
* ما اختار امرا الا توهمه * رداه او ظن انه عطبه *

وقال يمازح ابن بسطام ويرثي غلاما مات له

* اراني متى ابغ الصبابة اقدر * وان اطلب الاشجان لا تتعذر *
* اعد سني فارطا بزورها * ومأتي المنايا من سني واشهري *

* واهوى امتداد العمر ما امتد حبله * وما قبض للاخران قبض المعمر *
* وما خلت تبكي بعد قيصر خلة * لكل محب قيصر مثل قيصري *
* ثم في ابن بسطام وزبرج اسوة * ووفر على الايام وابن المدبر *
* وبرح بي في زبرج ان يومه * تعجل لم يمهل ولم ينتظر *
* متاع من الدنيا حظي ومن يفت * حظيا من الدنيا فحزنه يعذر *
* اسيت لمولاه على حسن مسمع * خليق لشغل السامعين ومنظر *
* مضيء تظل العين تصبغ خده * متى تثن فيه لحظة بتعصفر *
* كأن النجوم الزهر ادته خالصا * زهرة صبح قد تملت ومشترى *
* يشيد بحاجات النفوس اذا اعتزى * الى ابن سريج او حكى ابن محرر *
* لنعم شريك الراح في لب ذي الحجا * اذا استهلكته بين ناى ومزهر *
* ومقتال طول الليل حتى يقيمنا * على ساطع من طرة الفجر احمر *
* غرير متى تخالط به النفس تبتهج * له ومتى يقرن به العيش يقصر *
* اذا ما تراءته العيون تحدثت * بكل مسر من هواها ومضمر *
* يقولون لم يكبر فيشتد رزءه * وكان الهوى محلا لاصغر اصغر *
* واعتد ابهامي اشد اصابعي * ولم يحمل خاتمي حمل خنصري *
* أوعك منونا صار للموت موردا * وكان ارتقاب الموت من وعك خيبر *
* ومن نكد الايام ابداء حلة * غداة النواحي بين كوثى وصرصر *
* فلو كان مات الوغبردي قبله * واخر في الباقين من لم يؤخر *
* اذا لاسفنا الحادثات التي جنت * ولم نتبعها باللام فنكثر *
* يطيب بالكافور من كان نشره * اطل من الكافور او لم يكفر *
* وتدرج في البرد المحبر صورة * كتوشية البرد الصنيع المحبر *
* قست كبد لم تعتلل لفراقه * وقلب الى ذكراه لم يتفطر *
* عليك ابا العباس بالصبر طيعا * فان لم تجده طائعا فتصبر *
* ولا بد ان يهراق دمع فانما * يرجى ارتقاء الدمع بعد التحدر *
* اذا انت لم تنضح جوانك بعبرة * غلا في التمادي او قضى في التسعر *

وقال

وقال يعاتب ابا العباس بن بسطام

* اما العداة فقد اروك نفوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا *
* تحاش نفسي ان اذلّ مقادة * ويزيد شغبي ان ألين عنانا *
* واخف عن كنف الصديق نزاهة * من قبل ان يتلون الالوانا *
* واخ اراب فلم اجد فى امره * الا التماسك عنه والهجرانا *
* اغببته ان استميح له يدا * او ان اعنى منه فى لسانا *
* واراه لما لم اطالب نفعه * انشا يضيم تغيبا وعيانا *
* ما كان من امل ومنك فقد اتى * يسرى الىّ مبينا تبيانا *
* او كان ما ادى اليك سرارها * حقا لكان حديثها اعلانا *
* ان كان ذاك لعزبة البعث الذى * جرت فيه فدونك الخصيانا *
* ومن العجائب تهمتى لك بعدما * كنت الصفىّ لدى والخلصانا *
* وتوقعى منك الاساءة جاهدا * والعدل ان اتوقع الاحسانا *
* وكما يسرك لين مسى راضيا * فكذاك فاخش خشونتى غضبانا *

وقال يعاتبه ايضا

* تعود عوائد الدمع المراق * على ما فى الضلوع من احتراق *
* لقد رأت النواظر يوم سُعْدَى * زيالا تستهل له المآقى *
* بانفاس ترقى عن دخيل الجوى حتى تعلق فى التراقى *
* واحشاء ارق على التصابى * وادمى من مجاسدها الرقاق *
* وقد حلت وما حلت اسيرا * بفالت لبه عنت الوثاق *
* ببرقة ثهمد ولرب شوق * تصبانى الى اهل البراق *
* اليم الى العدول وتغتلى بى * معاذيرى الكواذب واختلاقى *
* وكم قد اغفل العذال عندى * من استشناف بث واشتياق *
* ومن سحر به دالجت فيها * تغنم قينة وهبوب ساق *
* فلم يدع اصطباحى فىّ فضلا * يؤدينى الى امد اغتباقى *

* اقول لصاحب خليت عنه * يدى اذ ملّ او سئم اعتلاق *
* فراق من جفاء حال بينى * وبينك ام فراق من فراق *
* واغباب الزيارة فيه بقيا * ودادك واستراحة عظم ساق *
* فكنا بالشآم اخال خيرا * لرعى الود منا بالعراق *
* أقلّ وفاء ارضك ام تجازت * خلائق غير وافية الخلاق *
* فلا تكلفنّ الىّ وصلا * تلاقى من اذاه ما تلاقى *
* متى ترد التزيل تعترفنى * قصير الذيل مشدود النطاق *
* وانى حين توذننى بصرم * ربيط الجاش متسع الخناق *
* ارى عبد الصديق فان تحلى * بظلم فارج عتق او اباق *
* ولن تعتادنى اشكو مقاما * على مضض وفى يدى انطلاق *
* وليس العرس فى نفسى باحلى * مع العرس الفروك من الطلاق *
* وكم قد اعتقت من رق مكث * خطى هذى المخزمة العتاق *
* فراق يجعل الانسال منه * عن التسليم فيه والعناق *
* لعل تخالف الطيات منا * يعود لنا بقرب واتفاق *
* فلولا البعد ما طلب التدانى * ولولا البين ما عشق التلاقى *
* وخسران المودة فى السجايا * كخسران التجارة فى الوراق *
* وحق ما تأملنا هلالا * باقصى الافق الا عن محاق *
* فالا نقتبل عهدا رضيا * بعيدا من نبوّ واعتياق *
* فقد يتعاشر الاقوام حينا * بتلفيق التصنع والنفاق *
* وتأتى الدلو ملأى بعد وهى * من الاوذام فيها والعراق *
* فلا تبعد ليالينا الخوالى * وفائت عيشنا العذب المذاق *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* لبس الزمان بعتبى فذرينى * ارى نجهم خطبه يجبينى *
* وخد القلاص يردنى لك بالغنى * فى بعض ذا التطواف او يردينى *
* والرزق لليقظ المشيع رأيه * بالعزم لا للعاجز المأفون *

لولا

* لولا ابو اسحاق لم الحق بمن * فوق ولم افضل على من دونى *
* اقسمت لا يخشى الحوادث جاره * ويمينه فى بر يمينى *
* سمح اليدين له اياد جمة * عندى ومن ليس بالممنون *
* ولقد بعثت له الثناء فلم يقم * جهد الثناء بعفو ما يولينى *
* جود يبذ الغيث احفل ما جرت * لججاله فرق السحاب الجون *
* أنى يكون له اتصالك فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين *
* افديك والنعماء عندى انهما * قد كثرت فى الناس من يفدينى *
* ان الذى حملته فحملته * ما كان من خلقى ولا من دينى *
* أيخون فى سر الصديق لسان ذى * كرم على سر العدو امين *
* هذا وما صدرى بمنصرف الهوى * عنكم ولا انا فيكم بظنين *
* أبنى المدبر لا تزل ايامكم * موصولة بالعز والتمكين *
* فالمجد يعلم انكم لم تقصروا * الا على سبق اليه مبين *

﴿ وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر ﴾

* عنانى من صدودك ما عنانى * وعاودنى هواك كما بدانى *
* وذكرنى التباعد ظل عيش * لهونا فيه ايام التدانى *
* ألام على هوى الحسناء ظلما * وقلبى فى هوى الحسناء عان *
* اذا انصرفت اضاءت شمس دجن * ومال من التعطف غصن بان *
* ويوم تأوهت للبين وجدا * وكفت عبرتين تباريان *
* جرى فى نحرها من مقلتيها * جمان يستهل على جمان *
* وكان الحج للقلب المعنى * ضمانا زيد فيه الى ضمان *
* وما ذكر الاحبة من ثبير * وبلدح غير تضليل الامانى *
* نظرت الى طدان فقلت ليلى * هناك واين ليلى من طدان *
* ودون لقائها اجاف شهر * وسبع للمطايا او ثمان *
* تجاوزن الستار الى شرورى * فاظلم واعتسفن قرى الهدان *
* ولما غربت اعراف سلمى * لهن وشرقت قنن القنان *

* وخلفنا ايامر واردات * جنوحا والايامن من ابان *
* وخفض عن تناولها سهيل * فقصر واستقل الفرقدان *
* تصوبت البلاد بنا الركم * وغنى بالاياب الحاديان *
* أمهجتي العراق وليس فيها * عقيداى اللذان تكنفاني *
* ومونستي وكيف شهود انسي * بها وابنا المدبر غائبان *
* حساما نصرة ويدا سماح * وبحرا نائل يتدفقان *
* اذا ابتدرا مدى مجد بعيد * تمطر دونه فرسا رهان *
* هما كنزى لاحداث الليالى * اذا خيفت وذخرى للزمان *
* ألا ابلغ ابا اسحاق تبلغ * فتى الفتيان والشيم الحسان *
* ومن شاد المعالى غير آل * واوجف فى المكارم غير وان *
* ظلمتك ان جعلت سواك قصدى * او استكفيت غيرك عظم شانى *
* وفيك تباعدت غايات مدحى * ومد الى عنايته عنانى *
* ولم يسبق فعالك فرط قولى * وخبطى فى مديحك وافتنانى *
* حلفت برب زمزم والمصلى * ورب الحجر والركن اليمانى *
* وبالسبع الطوال ومن تولى * تلاوتهن والسبع المثانى *
* لقد وفرت من جدواك حظى * كما وفرت حظك من لسانى *
* وكيف امن شكرا كان منى * بعقب تطول لك وامتنان *
* ابو العطاف عندك حيث يرضى * له شرف المحلة والمكان *
* يشفع فى ابانات الاقاصى * ويحفظ فيه اسباب الادانى *

﴿ وقال يمدح ابراهيم ويذكر علة نالته ﴾

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الشكو او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ظللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حماه اذ اقبلت تردى *
* بدت صفرة فى لونه ان حمدهم * من الدر ما اصفرت نواحيه فى العقد *

وحرت

* وحرت على الايدى مجسة كفه * كذلك موج البحر ملتهب الوقد *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *
* ولست ترى عود القتادة خائفا * سموم الرياح الآخذات من الرند *

وقال يمدحه

* ليالينا بين اللوى فمحجر * سقيت الحيا من صيب المزن ممطر *
* مضى بك وصل الغانيات ونشوة الشباب ومعروف الهوى المتنكر *
* فان اتذكر حسن ما فات لا اجد * رجوعا لما فارقته بالتذكر *
* نضوت الاسى عنى اصطبارا وربما * ابيت فلم اصبر ولم اتصبر *
* ابا صاحبى اما اردت صحابتى * فكن مقصرا او مغرما مثل مقصر *
* فانى ان ازمع غدوا لطية * اغلس وان اجمع رواحا اهجر *
* وما يقرب الطيف الملم ركائبى * ولا يعترينى الشوق من حيث يعترى *
* سقينا جنى السلوان ام شغل الهوى * علينا بنو العشرين من كل معشر *
* وقد ساءنى ان لم يهج من صبابتى * سنا البرق فى جنح من الليل اخضر *
* وانى هجير للمدام وقد جلا * لنا الليل عن قطربل وبلشكر *
* وكيف تعاطى اللهو والراس مخلس * مشيبا وشرب الراح من بعد جعفر *
* قنعت وجانبت المطامع لابسا * لباس محب للنزاهة موثر *
* وآنسنى علمى بان لا تقدمى * مفيدى ولا مزر بحظى تأخرى *
* ولو فاتنى المقدور مما ارومه * بسعى لادركت الذى لم يقدر *
* اقول لذى البشر البكئ الذى نبت * خلائقه والنائل المتعذر *
* لمن رفده بيض الانوق وعرضه * اذا اكثب الرامى صفاة المشقر *
* كفاك العلى من لست فيها ببالغ * مداه ولا مغن له يوم مفخر *
* ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيه مقتر *
* لقد حيط فئ المسلمين بحازم * كلوء لفئ المسلمين موفر *
* ملئ باذلال العزيز اذا التوى * عليه وقسر الابلخ المتجبر *
* اذاق الحصيبين مقبى فعالهم * على حين بأو منهم وتكبر *

* وكانوا متى ما يسألوا النصف يشمخوا * بآنف شراد عن الحق نفر *
* غزاهم ابو الفراء فى جذم لؤمه * الى كل علج من بنى التال امغر *
* يعدون سوخراء جدا بزعمهم * فقد احرزوا شؤم اسمه فى التطير *
* ونبيتهم تحت العصى وقد بدت * خزايا مقر منهم ومقرر *
* لحى نتفت حتى اطيرت سبالها * واقفاء مصفوعين فى كل محضر *
* حداكم صليب العزم ليس بواهن * ولا غمر فى المشكلات مغمر *
* قليل احتجاب الوجه يغدو بمسمع * من الامر حتى يستتب ومنظر *
* معنى باعجال البطى اذا احتبى * وصب بتقديم المرجى المؤخر *
* اذا طلبوا منه الهوادة طالهم * قرى جبل من دونها متوعر *
* وان سألوا ابن الدنيئة اعوزت * لدى احوزى للدنيئة منكر *
* متى اختلف الكتاب فى الحكم اجمعوا * على راى ثبت فى الندى موقر *
* وان حار سارى القوم فى الخطب برزت * بصيرة هاد للحجة مبصر *
* كلوا الغاية القصوى الى من يفوتكم * بها ودعوا التدبير لابن المدبر *
* فدآء ابى اسحاق نفسى واسرتى * وقلت له نفسى فداء ومعشرى *
* لبست له النعمى التى لا بديئها * حديثا ولا معروفها بمكدر *
* اطبت فاكثرت العطاء مسمحا * فطب ناميا فى نضرة العيش واكثر *
* واديت من بادورياء ومسكن * خراجى فى جنبى كتاب وتعمر *
* فان قصرت تلك الولاة فقد رمى * الى المجد والى سودد لم يقصر *

وقال يمدحه

* سفاه تمادى لومها ولجاجها * واكثارها مما رأت وضجاجها *
* ونبوتها ان عاد كفى عيدها * وان هاج نفسى للسماح هياجها *
* هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها * وشيكا والا ضيقة وانفراجها *
* تقضى الهموم لم يلبث طروقها * زماعى ولم يغلق على رتاجها *
* وانى لامضى العزم حتى ارده * الى حيث لا يلوى الشكوك خلاجها *
* الى ليلة اما سراها مبلغى * اجاود اخوانى واما ادلاجها *

* وما زالت العيس المراسيل تبرى * فتقضى لدى آل المدبر حاجهـا *
* اناس قديم المكرمات وحدثها * لهم وسرير المجد فيهم وتاجهـا *
* اذا خيموا فى الدار ضاقت رباعها * وان ركبوا فى الارض ثار عجاجها *
* مليون ان تسـق البلاد غياثها * باوجههم حتى تسيل فجاجهـا *
* كأن على بغداد ظل غمـامة * بجود ابى اسحاق يهمى اثجاجها *
* تربعتها فازداد ظاهر حسنهـا * واضعف فى لحظ العيون ابتهاجها *
* فلا امل الا عليـك طريقه * ولا رفقة الا اليـك معاجهـا *
* يد لك عنـدى قد ابر ضياؤهـا * على الشمس حتى كاد يخبو سراجها *
* هى الراح تمت فى صفـاء ورقة * فلم يبـق للمصبوح الا مزاجهـا *
* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزين اللآلى فى النظام ازدواجها *
* وكنت اذا مارست عندك حاجة * على نكد الايام هـان علاجهـا *
* ولم لا اغالى بالضيـاع وقد دنا * على مداها واستقام اعوجاجهـا *
* اذا كان لى تربيعهـا واغلالهـا * وكان عليك كل عام خراجهـا *

وقال يعاتبه على الحجاب ويستوهبه غلاما

* عمرت ابا اسحاق ما صلح العمر * ولا زال مزهوا بايامك الدهر *
* لنا كـل يوم من عطائك نائل * وعندك من تقريظنـا ابدا نشر *
* وانت ندى نحيـا به حيث لا ندى * وقطر نرجى جوده حيث لا قطر *
* على اننى بعد الرضى متسخط * ومستعتب من خطة سهلها وعر *
* وقد اوحشتنى ردة لم اكـن لها * باهل ولا عنـدى بتأويلهـا خبر *
* فلم جئت طوع الشوق من بعد غايتى * الى غير مشتاق ولم ردنى بشر *
* وما باله يأبى دخولى وقد راى * خروجى من ابوابه وبدى صفر *
* وقد ادرك الاقوام عندك سؤلهم * وعمهم من سيب احسانك الكثر *
* فكيف ترى المحمول كرها على الصدى * وقد صك رجليه بامواجه البحر *
* تأتت لموتور بدا لك ضغنه * فان الحجاب عنـد ذى خطر وتر *
* وقد زعموا ان ليس يغتصب الفتى * على عزمه الا الهـدية والسحر *

* فان كنت يوما لا محالة مهديا * فني المهرجان الوقت اذ فاتنا الفطر *
* فان تهد مخائيل ترسل بتحفة * تقضى لها العتبى ويغتفر الوزر *
* غرير تراآه العيون كأنما * اضاء لها في عقب داجية فجر *
* ولو يتبدى في بضع عشرة ليلة * من الشهر ما شك امرؤ انه البدر *
* اذا انصرفت يوما بعطفيه لفتة * او اعترضت من لحظه نظرة شزر *
* رأيت هوى قلب بطيئا نزوعه * وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر *
* ومثلك اعطى مثله لم يضق به * ذراعا ولم يحرج به او له صدر *
* على انه قد مر عمر لطيبه * ومن اعظم الآفات في مثله العمر *
* غدا تفسد الايام منه ولم يكن * باول صافى الحسن غيره الدهر *
* ويبني يخطى لحية مدلهمة * لخديه منها الويل ان ساقها قدر *
* تجاوز لنا عنه فانك واجد * به ثمنا يغليه في مدحك الشعر *
* ولا تطلب العلات فيه وترتقي * الى حيل فيها لمتذر عذر *
* فقد يتغابى المرء في عظم ماله * ومن تحت برديه المغيرة او عمرو *
* ويخرق بالتبذير وهو مجرب * فلا يتمارى القوم في انه غمر *
* ومن لم ير الايثار لم يشتهر له * فعال ولم يبعد بسودده ذكر *
* فان قلت نذر او يمين تقدمت * فايّ جواد حل في ماله نذر *
* أنتقده علقا كريما فانما * مرام كريم القوم ان يكرم الذخر *
* وان كنت تهواه وتقلى فراقه * فقد كان وفر قبله فضى وفر *
* وألطف منه في الفؤاد محلة * ثناء تبقيه القصائد او شكر *
* وما قدره في جنب جودك ان غدا * برمته او راح نائلك الغمر *

﴿ وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الزنج ﴾

* قد كان طيفك مرة يغرى بي * يعتاد ركبي طارقا وركابي *
* فالآن ما يزدار غير مغبة * ومن الصدود زيارة الاغباب *
* جئنا نحيي من أثيلة منزلا * جددا معالمه بذى الانصاب *
* ادى الىّ العهد من عرفانه * حتى لكاد يرد رجع جوابي *

سدك النساء به ملامة عاذل * يلحى على غزل وصد كعاب
ما زال صرف الدهر يوكس صفقتي * حتى رهنت على المشيب شبابي
أحفظ نفسي ظلت انقص ام على * نفسي غداتئذ غدوت احابي
وعذلتني ان ادركتني صبوة * خلصت الى داود في المحراب
وملوم في الحب قات وارسلت * عيناه واكف ادمع اسراب
لوكنت تونر بالصبابة اهلها * لتركت ما بك من جوالك لما بي
من مخبري بابن المدبر والوغى * تزجى اواخر قسطل منجاب
غضبان تجلى عن وقائع سيفه * عكرات حس في الحديد غضاب
خرق تغيب ناصروه واحضرت * اعداؤه واليوم يوم غلاب
آساه نصل السيف لا صدر الفتى * حرجا ولا صدر الحسام بناب
لو انه استام النجاة لنفسه * وجد النجاة رخيصة الاسباب
لو اسعدته خيله لتتابعت * آلاف قتلى بذة الاسلاب
ان المشيع لا يبير عدوه * حتى يكون مشيع الاصحاب
نصبت جبينك للسيوف حفيظة * صرفت اليك نفاسة الهراب
وابيت اعطاء الدنية دونهم * ان الابي لأن يعير آب
ومبينة شهر المنازل وسمها * والخيل تكبو في العجاج الكابي
كانت بوجهك دون عرضك اذ رأوا * ان الوجوه تصان بالاحساب
ولئن اسعرت فما الاسار على امرئ * نصر الاسار على الفرار بعاب
لوكان غيرك كان مخزل القوى * عما مضى بك ضيق الجلباب
نام المضلل عن سراك ولم يخف * سنة الرقيب ونشوة البواب
ورأى بان الباب مذهبك الذي * يخشى وهمك كان غير الباب
فركبتها هولا متى تخبر بها * يقل الجبان اتيت غير صواب
ما راعهم الا امتراقك مصلتا * عن مثل برد الارقم المنساب
تحمى اغيلة وطائشة الخطى * تصل التلفت خشية الطلاب
ترتاع من وهل وتأنس ان ترى * قرا بنوء بسائك قضاب
شهدته يوم الهندوان ولم تكن * لتبيعه باليوم في دولاب

* ورأت جلاد محبب لم تخزه * يوما موافقه لدى الاحباب *
* قد كان يوم ندى بطولك راهن * حتى اضفت اليه يوم ضراب *
* ذكر من البأس استمرت الى الذى * اعطيت فى الاخلاق والآداب *
* وجديد شغل للقوافى زائد * فيما ابتعثت لها من الاسهاب *
* وفريضة انت استننت بديئها * لولاك ما كتبت على الكتاب *

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضا

* وقوفك فى اطلالهم وسؤالها * يريك غروب الدمع كيف انهمالها *
* وما اعرف الاطلال فى جنب توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها *
* اود لها سقيا السحاب ومحوها * بسقيا السحاب حين يصدق خالها *
* محلتنا والعيش غض نباته * وافنية الايام خضر ظلالها *
* وليلى على العهد الذى كان لم تقل * نواها ولا حالت الى الصد حالها *
* فقد اولعت بالعوق دون لقائها * تنايف من بيداء يلمع آلها *
* وكنت ارجى وصلها عند هجرها * فقد بان منى هجرها ووصالها *
* فلا قرب الا ان يعاود ذكرها * ولا وصل الا ان يطيف خيالها *
* بلى ان فى وخد المطىّ لبلغة * اليها اذا شدت لشوق رحالها *
* سيحمل اثقالى تبرع منعم * بانعمه آدت ركابى ثقالها *
* وايسر من بذل الرغائب حلها * لمستكثر اعيا عليه احتمالها *
* فتى كانت الاعباء من سيب كفه * ثنى منعما فاستحدثتها بغالها *
* وكنت اذا لم يكفنى القوم حاجتى * كفتنى يد ايدى الرجال عيالها *
* ووجه ضمان البشر منه موقف * على النجح والحاجات تترى مجالها *
* به من صفيح الهند وسم تبينه * صفيحة وضاح يروق جمالها *
* متى ربدتها عزة او حفيظة * اعيد اليها بالسؤال صقالها *
* متى ترها يوما عليها دليلها * تجبك من شمس عليها هلالها *
* وقد عجمت تلك الخطوب قناته * فزاد على عجم الخطوب اعتدالها *
* وما كان محروما من النصر فى الوغى * ولكنها الحرب اغتدت وسجالها *

ولو

* ولو شاء اذ ترك المشيئة سودد * لأشوته يوم الهندوان نبالها *
* غداة يجاريه التقدم في الوغى * ابوغالب والخيل تنزى رعالها *
* كأنهما من نصرة وترافد * يمينك اعطتها الوفاء شمالها *
* فما اسرا ان المذاهب لم يكن * محيطا بكيد الآسرين مجالها *
* ولا نجوا ان النجاة يسيرة * ولكن سيوف اكرهتها رجالها *
* وما ارتبت في آل المدبر انهم * اذا انتسبت غر المكارم آلها *
* ولا ظلمت اذ لم تمل روية * بغاة الندى في ان مالك مالها *
* فداك ابا العباس غاد على العلى * يقصر عن غاياتها ومنالها *
* وراجية ان يستطيعك سعيها * وقد سافرت بين الرجال خلالها *
* فكم شرف قد فت دون سبيله * وفرصة مجد لم يفتك اهتبالها *
* ونبيتك استبطأت شكرى لانعم * تتابع عندى سيبها ونوالها *
* فكيف وقد سارت غرائب لم يزل * يفوت فعال المنعمين مقالها *
* ضوارب في الآفاق ليس ببارح * بها من محل اوطنته ارتحالها *
* قصائرها رهن بتجزية العلى * وتبقى ديونا في الكرام طوالها *
* تركت سواد الشك وانحرت طالبا * بياض الثريا حيث مال ذبالها *
* ولم ارض من ليلى حبيبا ولا من الشآم بلادا يطبيني احتلالها *
* ارحنا بتيسير المطايا فانها * صريمة عزم حل عنها عقالها *
* وقد يبلغ المشتاق موقع شوقه * مسرى الضريات البعيد كلالها *

وقال يمدحه

* سقى ربعها سح السحاب وهاطله * وان لم يخبر آنفا من يسائله *
* ولا زال مغناها بمنعرج اللوى * مروضة اجزاعه واجازله *
* فكم منى الواشي هناك وبيت المذول بليل سرمد متطاوله *
* وليس المحب من تناهى وشانه * واقصر لاحوه ونامت عواذله *
* ارجم في ليلى الظنون وانما * اماثل في وجدى بها من اماثله *
* وقد زعمت انى تعمدت هجرها * ولم تدر ما خطب الهوى وبلابله *

* وانى لاقلى بعض من لا يريبه * صدودى واهوى بعض من لا اواصله *
* أبرق تجلى ام بدا ابن مدبر * بغرة مسئول رأى البشر سائله *
* فما قطعت بالمستميح ظنونه * فيكدى ولا خابت لديه وسائله *
* مخاتلنا عن مدحنا متطول * اذا ما اردنا نيله لا نخاتله *
* ألطت به الحمى ثلاثا وودها * لو ان وشيك البرء امهل عاجله *
* تعاوده توقا اليه ولم يزل * يتوق اليه الإلف حين يزايله *
* وكانت حرى ألا تعود لو اغتدت * مع الجيش يوم الهندوان تقاتله *
* فتى لم ينكبه الشباب عن الحجا * ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله *
* اذا بشته الاريحية اضعفت * اياديه او جاءت تؤاما فواضله *
* اذا سودد دانى له مد همه * الى سودد نائى المحل يزاوله *
* توقع ان يحتلها درج العلى * كما انتظرت اوب الهلال منازله *
* وصلت بكفى كفه فددتها * الى مطلب ايقنت انى نائله *
* وابثثته شانى وجئت معرضا * ليفعل صوب المزن ما هو فاعله *
* وألقيت امرى فى مهم اموره * ليحمل رضوى ما تغمد كاهله *
* وقد حكموه وهو فى كل مشكل * سريع القضاء مرتضى الحكم فاصله *
* فلم يبق الا نهضة يستخفها * تحريه اذ عاق الزهيد تثاقله *
* وكم غرة للمجد بادر فوتها * وعاير جد اعلقته حبائله *
* وان ارتقابى ضيعتى من جنابه * كما ارتقب السارى الصباح يقابله *

وقال يمدحه ويمدح اخاه

* لئن ثنى الدهر من سهمى فلم يصل * وردّ من يدى الطولى فلم تنل *
* لقد حدت صروفا منه عرفنى * مذمومها عصبا ممن على ولى *
* بنى المدبر ما استبطأت سعيكم * ولا اردت بكم فى الناس من بدل *
* ايامكم هى ايامى التى عدلت * ميلى ودولتكم حظى من الدول *
* افت من سيبكم فى يانع زهر * وسرت من جاهكم فى يانع خضل *
* تنكر الناس للناس الاولى عرفوا * وتلك حال ابى اسحاق لم تحل *

* ان زانه الله قدرا زادنا حسنا * من رأيه فكأن الامر لم يزل *
* نعود منك على نهج بدأت به * فنحن نخبط فى اخلاقك الاول *
* أأترك السهل من جدواك اتبعه * واطلب النائل الاقصى الى الجبل *
* ثم وجدت المخلى ليس يجهد من * مرعاه ما يجهد المحظور فى الطول *
* اقصر برأيي ان شرقت عنك غدا * ومرّ بعدك لى ليل فلم يطل *
* ولو ملكت زماما ظل يجذبنى * قودا لكان ندى كفيك من عقلى *
* ما بعد جودك اولا ما يجاوره * بسرّ من رآء من جهل ومن بخل *
* وكيف انظر مختارا الى بلد * يكون يأسى اعلى فيه من املى *
* جاء الولى قبلّ الارض ريقه * وغلتى منه ما افضت الى بلل *
* وقد سألت فما اعطيت مرغبة * وكان حق ان اعطى ولم اسل *
* ارمى بظنى فلا اعدو الخطاء به * فاعجب لاخطاء رام من بنى ثعل *
* اسير اذ كنت فى طول المقام بها * اكدى لعلى اجدى عند مرتحلى *
* وربما حرم الغازون غنمهم * فى الغزو ثم اصابوا الغنم فى القفل *
* شرق وغرب فعهد العاهدين بما * طالبت فى ذملان الاينق الذمل *
* ولا تقل امم شتى ولا فرق * فالارض من تربة والناس من رجل *

وقال يمدح ابراهيم

* فدتك اكفّ قوم ما استطاعوا * مساعيك التى لا تستطاع *
* علوتهم بجمعك ما اشتتوا * من العليا وحفظك ما اضاعوا *
* ثم تفضلا وتبين فضلا * فانت المجد مقسوم مشاع *
* وهبت لنا العناية بعد ما قد * نراها عند اقوام تباع *
* ولم تحظر علينا الجاه حتى * جرت عنه المذانب والتلاع *
* فقعلك ان سئلت لنا مطيع * وقولك ان سألت لنا مطاع *
* مكارم منك ان دلفت الينا * صروف الدهر فهى لنا قلاع *
* خلائق لا يزال يلوح فيها * عيان للمدبر او سماع *
* امنا ان تصرع عن سماح * وللآمال فى يدك اصطراع *

خلال النيل فى اهل المعالى * مفرقة وانت لهـا جمـاع
دنوت تواضعا وبعدت قدرا * فشـأناك انحدار وارتفـاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع
وقد فرشت لك الدنيا مرارا * مراتب كلهـا تجد بقـاع
فما رفع التصفح منـك طرفا * ولا مالت باخدعك الضيـاع

وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر

أعاذلى سلمى بكاظمة اسلمـا * وتعلمـا ان الجوى ما هجتمـا
هل ترويان من الاحبة هائما * او تسعدان على الصبابة مغرما
ابكيكما دمعا ولو انى على * قدر الجوى ابكى بكيتكما دما
اين الغزال المستعير من النقا * كفلا ومن نور الاقاحى مبسما
ظمئت جوانحنا اليه وربمـا * فى ذلك اللعس الممنع واللمى
متعتب فى حيث لا متعتب * ان لم يجد جرما لدى تجرما
ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلما
خلفت بعدهم الاحظ نية * قذفا وانشد دارسا مترسمـا
طللا اكفكف فيه دمعا معربا * بجوى واقرأ فيه خطا اعجما
تأبى رباه ان تجيب ولم يكن * مستخبر ليجيب حتى يفهمـا
الله جار بنى المدبر كلمـا * ذكر الاكارم ما اعف واكرما
اخوان فى نسب الاخاء لعلة * بكرا وراحا فى السماحة توأما
يستمطر العافون من نوئيهما الشعرى العبور غزارة والمرزما
غيثان اصبحت العراق لواحد * وطنا وغرب واحد فتشأما
ولو ان نجدة ذاك او هذا لنا * امم لادرك طـالب ما يمـا
قدكان آن لمغمد ان ينتضى * فى حادث ولغائب ان يقدما
انى وجدت لاحمد بن محمد * خلقا اذا خنس الجبان تقدما
متقلقل العزمات فى طلب العلى * حتى يكون على المكارم قيمـا
المستضـاء بوجهه وبرأيه * ان حيرة وقعت وخطب اظلما

* ألقى ذراعيه واوفد لحظه * بدمشق يعتد النوائب انجما *
* مستصغر للخطب يجمع حزمه * للملة حتى يرى مستعظما *
* تقع الامور بجانبيه وانما * يبعثن رضوى او يرمن يرمرما *
* كلف يجمع الحرج يصبح لبه * متفرقا فى اثره متقسما *
* شغل المدافع عن محالة كيده * واذل جبار البلاد الاعظما *
* بخعوا بحق الله فى اعناقهم * لما اتاح لهم قضاء مبرما *
* لم يغب عن شئ فيطلبه ولم * يجز الذى حد الكتاب فيظلما *
* ابلغ ابا اسحاق تبلغ لاغبا * فى المكرمات معذلا وملوما *
* بابى طلاقتك التى اجلو بها * نظرى اذا الغيم الجهام تجهما *
* وقديم ما بينى وبينك انه * عقد أمرّ على الزمان فاحكما *
* كنت الربيع فلا العطاء مصردا * فيما يليك ولا الاخاء مذمما *
* فالدهر تلقانى لسيبك شاكرا * اذ كنت لا ألقاك الا منعما *
* قد طال بى عهد وهز جوانحى * شوق لجئت من الشآم مسلما *

وقال يمدح احمد بن المدبر

* لعمر المغانى يوم صحراء ارثد * لقد هيجت وجدا على ذى توجّد *
* منازل اضحت للرياح منازلا * تردد منهـا بين نؤى ورمدد *
* شجت صاحبى اطلالها فتهللت * مدامعه فيهـا وما قلت اسعد *
* وقلّت لدار المالكية عبرة * من الشوق لم تملك بصبر فتردد *
* سقتها الغوادى حيث حلت ديارها * على انها لم تسق ذا الغلة الصدى *
* رأت فلتات الشيب فابتسمت لها * وقالت نجوم لو طلعن باسعد *
* أعاتك ما كان الشباب مقربى * اليك فألحى الشيب اذ صار مبعدى *
* تزيدين هجرا كلما ازددت لوعة * طلابا لان اردى فها انا ذا ردى *
* متى الحق العيش الذى فات آنفا * اذا كان يومى فيك احسن من غدى *
* لعمر ابى الايام ما جار حكمها * علىّ ولا اعطيتها ثنى مقودى *
* وكيف اخاف الحادثات وصرفها * علىّ ودونى احمد بن محمد *

* ملوم على بذل التلاد مفند * ولا مجد الا للملوم المفند *
* وابيض نعماه لاقصر ماتح * رشاء وجدواه لاول مجتد *
* اذا بدروه بالسؤال انحنى لهم * على وفره حتى يجور فيعتدى *
* بعيد على الفتيان ان يلحقوا به * اذا سار فى نهج الى المجد مصعد *
* وفى الناس سادات يروح عديدهم * كثيرا ولكن سيد دون سيد *
* غدا واحدا فى حزمه واضطلاعه * بنوء بنصح للخلافة اوحد *
* قريب لها من حفظ كل مضيع * سريع لها فى جمع كل مبدد *
* يضيق عن الشئ الطفيف بخانه * وان هو امسى واسع الصدر واليد *
* اباحسن تفديك انفسنا التى * بسيبك من صرف النوائب تفتدى *
* وما بلغت آمالنا منك غاية * نراها رضى فى قدرك المتجدد *
* وكيف وذاك الرأى لم يستند به * مشير وذاك السيف لم يتقلد *

وقال يمدحه

* يأبى سموك واعتلاؤك * الا التى فيها سناؤك *
* عمرى لقد فت الرجا * ل وبان يوم السبق شاؤك *
* يا ابن المدبر والندى * وبل تجود به سماؤك *
* عظم الرجاء ورب يو * م حق فيه لنا رجاؤك *
* ويفوتنى نيل مسا * فته كتابك او لقاؤك *
* فضاء من يرجى اذا * لم يرج فى حدث غناؤك *
* وعطاء غيرك ان بذلت عناية فيه عطاؤك *

وقال لابراهيم وكان رأى عنده امل جارية الفتح بن خاقان وكانت تطالب البحترى بالضياع التى اقطعها من ضياع الفتح بن خاقان فخشى ان يعينها عليه فقال

* لتصدقنى وما اخشاك تكذبنى * ماذا تأملت او املت فى امل *

النسل

النسل حاولت منها فهي مدبرة * قد جاوزت منذ دهر عقبة الجبل
ام انتشرت على امثالها شبقا * فانعم بفيشلة مأمونة الفشل
واى خير يرجى عند مومسة * زلاء من دبر وقباء من قبل
لا يرتضي قدها عند العناق ولا * يثني على خدها في ساعة القبل
مدارة الخلق من عرض الى قصر * كانما دحرجت في الحصى جعل
تقضي بقوت عيالى حق زورتها * لله انت لقد الخشت في الغزل

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

لم تبلغ الحق ولم تنصف * عين رأت بينا فلم تذرف
من كلفي ان تنقضي ساعة * يأتي بها الدهر ولم اكلف
لا تدع الاحشاء الا لهما * تحرق ذات الحشا المرهف
يضيع لب الصب في لحظها * ضياعه في القهوة القرقف
صفوتي الراح وساع بها * فدونك العيش الذي تصطفي
احلف بالله ولولا الذي * يعرض من شكك لم احلف
اقبل من مؤتمن خائن * عهدا ولا من واعد مخلف
اذا الرجال اعتمت اجوادهم * فاسم الى الاشرف فالاشرف
ادفع بامثال ابي غالب * عادية العدم او استعفف
ارضاه للمعتمد المشترى * حظا وللمختبط المعتفي
من شانه القصد واحكامه * ان يعط في عارفة يسرف
لو جمع الناس لاكرومة * ولم يكن في الجمع لم نكتف
ووقعة للدهر بي لم امن * لحزها في ولم اضعف
ما كنت بالمخزل المختفي * فيها ولا بالسائل الملحف
ضافته اخرى مثلها فاغتدى * مساندي او وافقا موقفي
مستظهرا يحمل ما نابه * ونابني في المغرم المجحف
يزداد من كلي الى كله * توفير ثقل الراكب المردف
كم رفعت حالي الى حاله * يد متى تخلف غنى تخلف

جزيت اذ فاجرهم غادر * مثوبة البر لدينا الوفى
غنيت مثلا لك فى تالد * من مالك الرغب ومستطرف
وههنا رجحان حال على * حال نجد بالعدل او اسعف
عندك فضل فأعد قسمة * ترجع فى العقد وفى النيف
تجعلها رفدا لمسترفد * او سلفا قرضا لمستسلف
هل تجمع طرفى حالنا * الى سوآء بيننا منصف
وما تكافا الحال ان لم يقع * رد من الاقوى على الاضعف

وقال يمدحه

متى تسألى عن عهده تجديه * مليا بوصل الحبل لم تصليه
يكلفنى عنك العذول تصبرا * واعوز شئ ما يكلفنيه
ويحزنك اللوام لست اطيعهم * وقول من العذال لست اعيه
على اننى اخشى عليك وانقى * زيادات مغرى بالحديث يشيه
عناء المحب من عقابيل لوعة * تحل قوى صبر الجليد وتوهى
مطاله بالوعد ليس يفى له * وقاتله بالحب ليس يديه
واهيف مأخوذ من النفس شكله * ترى العين ما تحتاج اجمع فيه
ولم يشف قلبى ما سقيت بكفه * من الراح الا ما سقيت بفيه
ارى غفلة الايام اعطاء مانع * يصيبك احيانا وحلم سفيه
اذا ما نسبت الحادثات وجدتها * بنات الزمان ارصدت لبنيه
متى ارت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا خمول نبيه
وما رد صرف الدهر مثل مهذب * ابى الدهر ان يأتى له بشبيه
ابو غالب بالجود يذكر واجبى * اذا ما غبى الباخلين نسيه
تطول يداه عند اودع سعيه * ذوى الطول من اكفائه وذويه
اذا ما توجهنا به فى ملمة * فلجنا بوجه فى الكرام وجيه
تقبل من آل المدبر سيدا * يقود الى العلياء متبعيه
وما تابع فى المجد نهج عدوه * كمتبع فى المجد نهج ابيه

* يذلل صعب الامر حين يروضه * ويحفظ اقصى الامر حين يليه *
* جديد الشباب كبره بفعاله * وبعض الرجال كبره بسنيه *
* مخيلة حلم في الندى كانها * اذا اشتهرت منه مخيلة تيه *
* اذا بات يعطى بالسماح حليفه * توهم يعطو بالسحاب اخيه *
* فداك من الاسواء من بت مسمحا * بمالك تفدى ماله وتقيه *
* حلاوة لا في نفسه جد صدقة * وطعم نعم في فيه جد كريه *
* ومطلب منك المساماة لم تزل * الوفك حتى اجحفت بجنيه *
* ولو كان يبغى موضع المجد لاكتفى * بسمعه ابن العلى ومريه *
* فايه لك الخيرات من سيبك الذى * محقت به ذكر الماجل ايه *

وقال يمدح اباعامر الخضر بن احمد

* يزداد في غىّ الصبي ولعه * فكأنما يغريه من يزعه *
* واذا تقول الصبر يحجزه * ألوى بصبر متيم جزعه *
* ولقد نهى لو ان منتهيا * فود ينازع شيبه نزعه *
* ما لبث ريعان الشباب اذا * بدء المشيب تلاحقت سرعه *
* والشيب فيه على نقيصته * مسلى اخى بث ومرتدعه *
* برق بذى سلم يؤرقنى * خفقانه وتشوقنى لمعه *
* ولرب لهو قد اشاد به * مصطاف ذى سلم ومرتبعه *
* عست الاضافة ان تنال بها * جدة وتكل ضاريا شبعه *
* والفسل يسلبه عزيمته * ادنى وجود كفاية تسعه *
* لا يلبث الممنوع تطلبه * حتى يثوب اليك ممتنعه *
* والنيل دين يسترق به * فاطلب رفدك عند من تضعه *
* وارى المطايا لا قصور بها * عن ليل سامراء تدرعه *
* يطلبن عند فتى ربيعة ما * عند الربيع تخايلت بقعه *
* والخضر ملء يديك من كرم * يبديه افضالا ويبتدعه *
* ذهبت الى الخطاب شيمته * فغدا يهب بها ويتبعه *

* يدع اختيارات البخيل ومن * حب العلى يدع الذى يدعه *
* ادت ' مخايله حقيقته * سوم الخريف اراكه فرعه *
* فرد وان اثرت عشيرته * من عدة وتناصرت شيعه *
* يخشى الاعنة حين يجمعها * والسيل يخشى حيث مجتمعه *
* فترى الاعادى ما لهم شغل * الا توهم موقع يقعه *
* واغرّ يرفعه ابوه وكم * لكريم قوم من اب يضعه *
* ان سرك استيفاء سودده * بالرأى تجشه وتنزعه *
* فاطلب بعينك اية لحقت * ضوء الغزالة اين منقطعه *
* شادت ارائقه له شرفا * يعلو فما يحط مرتفعه *
* والسيف ان نقيت حديدته * فى الطبع طاب ولم يخف طبعه *
* ويسير متبع الرجال الى * فر كثير منهم تبعه *
* يهوى على الحافظ اعينهم * مرأى يزيد عليه مستمعه *
* تتلو مناجحه مواعده * كالشهر يتلو بيضه درعه *
* ألخاف فى الف تلكؤ من * حمل الالوف فلم يخف ظالعه *
* وسواك يا ابن الاقدمين على * وهب النوال وكر يرجعه *
* لا فضلك الموجود فيه ولا * معروفك المعروف يصطنعه *
* لحؤ يقيم المال برزؤه * رفدا مقام الضرس يقتلعه *
* مثر وقل غناء ثروته * عن امد لجداه ينجعه *
* والبحر تمنعه مرارته * من ان تسوغ لشارب جرعه *

وقال يمدحه

* انك والاحتفال فى عذلى * غير مقيم زيغى ولا ميلى *
* بلى ان اسطعت او قدرت فخذ * من خابل سلوة لمختبل *
* ان الغوانى رددن خائبة * رسائلى واعتذرن من رسلى *
* لنبوة بى عن الصبى ثلث * جاهى اوكبرة عن الغزل *
* من خير ما اسعف الزمان به * ونحن من متعه على وجل *

* يوم بنُعمى تجلى بطلعته الشمـاء او ليـلة بقطربل *
* بصفر صبغ الكؤوس للشرب او * بحمر صبغ الخدود للقبـل *
* ليذهب الغيّ حيث طيّتـه * ماسبل الغيّ بعد من سبلى *
* آسى على فائت الشـباب وما * انفقت منه فى الاعصر الاول *
* ومختش للهجاء قلت له * وخاف عنـدى جريرة الجدل *
* ودى لو قد كفيت ما قبل الدهر كما قد كـفيت ما قبلى *
* حسـبك ان تحرم المديح وما * يأثر من شاهد ومن مثـل *
* اغنـانى الله بالكـثير وما * اغنى عن الادنيـاء والسفل *
* يكفيك من ثروة مبيتـك من * سيب ابى عامر على امل *
* تسـهل اخلاقه ونحن على * حال من الدهر وعرة الحيل *
* تحتـل مرفوعة ارومتـه * من وائل فى الرعان والقلل *
* ان تعط مرضـاته وتحرم رذا * ذ الغيث او وبله فلا تبـل *
* اجلى لنا العسكران عن قمر * ملتبس بالسعود متصـل *
* اشـوس لا يلبس الخليل على * عمد التكنى وكـثرة الزلل *
* لا يخلط الغـدر بالوفاء ولا * يبيـع الف الخـلان بالملل *
* يشغلنى وصف ما يبـين به * وكـل يوم يزيد فى شغلى *
* حان وداع منـا يشـيد به * نعمى مقيم وجـد مرتحل *
* فاسلم موقى من الحوادث فى * ستر مغطى عليك منسـدل *
* ولا تزل ترغم العدى بندى * مؤتنف من يديك مقتبـل *

وقال يمدحه

* عند العقيق فماثلات دياره * شجن يزيد الصب فى استعباره *
* وجوى اذا اعتلق الجوانح لم يدع * لمتيم سببـا الى اقصـاره *
* دمن تشـاهب رسمها حتى عفـا * منهـا تعاقب رائح بقطـاره *
* باتت وبات البرق يمرى عوذه * فيهـا ويلتج مثقلات عشـاره *
* فالارض فى عم النبـات مجدة * اثوابهـا والروض من نواره *

* يمضي الزمان وما بلغت لبانتي * من حسن موهوب الصبي ومعاره *
* ليل بذات الطلح إسدافاته * اشهى الى المشتاق من اسحاره *
* ومن اجل طيفك عاد مظلم ليله * احلى لديه من مضيء نهاره *
* ينأى الخيال عن الدنو وربما * وصل الزيارة عند شحط مزاره *
* ولقد حلفت وفي أليتي الصفا * في هضبه والبيت في استاره *
* للخضر في شبه الخطوب ورأيه * كالسيف في حمس الوغى وغراره *
* ان ازعجتك من الزمان ملمة * فاندب ربيعه لها ابن نزاره *
* من ذا تؤمله لمثل فعاله * ام من تؤمله لحوض غماره *
* يرجى مرجيه فيؤتنف الغنى * مما ينيل ويستجار بجاره *
* اما غنيٌّ زيد في اغنائه * او مقتر يعدى على اقتاره *
* ومظفر بالجد ادراكاته * في الحظ زائدة على اوطاره *
* حسب العدو صريمة من رأيه * تمضي له او جمرة من ناره *
* تجلى الحوادث عن اغرّ كانما * رضوى اصالة حلمه ووقاره *
* عن مكثر من سيبه لك او جرى * معه الفرات لقل في اكثاره *
* انسى صنائعه اليّ وما بقي * اثر يلوح عليّ من آثاره *
* بحر اذا وردت ربيعة سيحه * لم تخش نهلتها على تياره *
* واذا الاراقم فاخرت اكفاءها * بدأت بسودده وعظم فخاره *
* جانبه نازل برقعيد فانه * اسد العرين تزوره في زاره *
* اولاد مسعود بن دلهم انهم * كاؤوا ثغور المجد من اقطاره *
* يرجو حسودهم الكفاءة بعدما * خفيت نجوم الليل في اقماره *
* نبيت ان ابا المعمر زادهم * ثارا عشية جاء طالب ثاره *
* اتبعن عبد الله رمة احمد * والنقع يتبعهن هيج مثاره *
* ما بال قبر ابيكم في دورهم * غلقا وقبر ابيهم في داره *
* ألا انتقذتم شلوه وعديدكم * فوت الحصى والضعف من مقداره *

وقال

وقال يمدحه

* لما وصلت اسماء من حبلنا شكر * وان حم بالبين الذى لم نرد قدر *
* اذا ما استقلت زفرة لفراقهم * فما عذرها الا يضيق بها الصدر *
* نصيبي من حبيك ان صبابة * مبرحة تبرى العظام ولا تبرو *
* وتحت ضلوعى من هواك جوانح * محرقة فى كل جانحة جمر *
* وقد طرفت عيناك عينىّ لا قذى * اصابهما من عند عينيك بل سحر *
* وصال سقانى الحبل صرفا فلم يكن * ليبلغ ما ادت عقابيله الهجر *
* وباقى شباب فى مشيب مغلب * عليه اختناء اليوم يكثره الشهر *
* وليس طليقا من تروّح او غدا * يسوم التصابى والمشيب له اسر *
* تطاوحنى المصران فى رحويهما * يسيبنى عصر ويلتقى عصر *
* متاع من الدهر استجد بجدتى * واعظم جرم الدهر ان يتم الدهر *
* سترت على الدنيا ولو شئت لم يكن * على عيبها من نحو ذى نظر ستر *
* وخادعت رأيى انما العيش خدعة * رأيك تستدعى الجهالة او سكر *
* وما زلت مذ ابصرت اسمو الى التى * تراد لها حتى يشاد بها الذكر *
* اذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه * تعلى نفس بالغنى فالغنى فقر *
* ويرثى لبعض القوم من بعض ماله * اذا ما اليد الملأى شأتها اليد الصفر *
* ارقت جنايات المضلل ثروتى * فلا نشب بعد العبيد ولا وفر *
* وقد زعموا مصر معان من الغنى * فكيف أسقت بى الى عدم مصر *
* سيجبر كسرى المصقليون انهم * بهم تدفع الجلى ويجتبر الكسر *
* فما يتعاطى ما ينالونه يد * ولا يتقصى ما يذلونه شكر *
* مريقون فى الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر *
* اذا تجروا فى سودد وتزايدوا * فانفق ما ابضعت عندهم الشعر *
* تجازى القوافى بالايادى مبرة * تضاعيفها فى كل واحدة عشر *
* غدوا صبق الاكناف تأرج ارضهم * بطيب ثناء ما يراد به العطر *
* وما سود الاقوام مثل عمارة * اذا نسى الاقوام شاع له ذكر *

* تجنب سواهم للعلى واتباعها * بسعى وعرّس حيث ادركك الفجر *
* فما لك فى اطواد تغلب مرتقى * ولا منك فى حوز جاجها الكبر *
* وقد ملئت فخرا ربيعة ان سعى * لها من سوى بكر بن وائلها بكر *
* وما اشرف البكرين من لم يكن له * حبيب ابا يوم التفاضل او عمرو *
* ويحمل عنا الخضر خضر بن احمد * من الحمل عبئا ليس يحمله القطر *
* بغزر يد منه تقول تعلمت * يد الغيث منها او تقيلها البحر *
* وكم بسط الخضر بن احمد غاية * من المجد لا يقصو مسافتها الخضر *
* له الفعلات الدهر اقطع دونها * اشل وظهر الارض من مثلها قفر *
* مقيم على نهج من الجود واضح * ونحن الى جدوات نائله سفر *
* يدنى لنا الحاجات مطلبها نوى * شطون ومأتاها على نأيها وعر *
* مضىءٌ بنسوب البشر عن ضحكاته * ولا ريب فى ان العبوس هو العسر *
* ولو ضمن المعروف طى صحيفة * تكاد عليه كان عنوانها البشر *
* فتى لا يريد الوفر الا ذخيرة * لمأثرة ترتاد او مغرم يعرو *
* واكثرهم يهوى الاضافة كى يرى * له فى الذى يأتيه من طابع عذر *
* ربيع ترجيه ربيعة للغنى * ويكثرها من رفده النائل الغمر *
* وما زال من آبائه وجدوده * لهم انجم فى سقف عليائها زهر *
* ابا عامر ان المعالى واهلها * يودون ودا ان يطول بك العمر *
* اذا جئتم الكرومة تبهر الورى * فما هى بدع من علاكم ولا بكر *
* اذا نحن كافأناكم عن صنيعة * انفنا فلا التقصير منا ولا الكفر *
* بمنقوشة نقش الدنانير ينتقى * لها اللفظ مختارا كما ينتقى التبر *
* تبيت امام الريح منها طليعة * وغدوتها شهر وروحتها شهر *
* تقضى ديون المنعمين ويقتضى * لهم من بواقى ما اضاعتهم فخر *

﴿ وقال لابن بسطام ﴾

* اسلم ابا العباس وابق ولا ازال الله ظلك *
* وكن الذى تبق لنا * ابدا ونحن نموت قبلك *

لى حاجة ارجولها * احسانك الاوفى وفضلك
والمجد مشترط عليك قضاءها والشرط املك
فلئن كفيت مهمها * فلمثلهـا اعددت مثلك

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هم اولى رائحون او غادونا * عن فراق ممسين او مصبحينا
فعلى العيس فى البرى تمادى * عبرة ام على المها فى البرينا
ما ارى البين مخليا من وداع * انفس العاشقين حتى تبينا
من وراء العيون كثبان رمل * تثنى افنانهن فنونا
وبود القلوب يوم استقلت * ظعن الحى لو تكون عيونا
منزل هاج لى الصبابة والشو * ق فريقى فيه فساء قرينا
يوم كان المقام فى الدار شكا * يبعث الحزن والرحيل يقينا
ان تلك الطلول من وهبينا * احزنت خاليا وزادت حزينا
فاتركانى فما اطيع عذولا * واخذلانى فما اريد معينا
شرفا يا ربيعة بن نزار * خص قوما وعمكم اجمعينا
قدر الناس اولا واخيرا * وكرمتم فكنتم الوافينا
ما نقضتم عهدا ولا خنتم غيبا وحاشى لمجدكم ان يخونا
نحن فى خلة الصفاء وانتم * كاليدين اصطفت شمال يمينا
ضمنا الحلف فاتصلنا ديارا * فى المقامات والتففنا غصونا
لم تقلب قلوبنا يوم هيجاء وليست ايدى سبا ايدينا
وابيكم لقد نهضتم عباديد بنعمى محمد وثبينا
ولئن احسن ابن يوسف لله براكم فى نصره محسنينا
قد شكرتم نعماه بالامس حتى * لعددتم بشكره منعمينا
واذا ما مواهب العرف لم تقض بحق الثناء كانت ديونا
واحق الاحسان ان يصرف الحمد اليه ما لم يكن ممنونا
واما لو يشاء يوم ابن عمرو * لاباد العمرين والزيدينا

* اطفأ السيف عنكم وهو نار * يتلظى حداه فيكم متونا *
* سار يسترشد النجوم البهم * فى سواد الظلماء حتى طفينا *
* مارقا من جوانح الليل يبغى * عصبة من حماتهم مارقينا *
* اذكرتهم سيماه سيما علىّ * اذ غدا اصلاما عليهم بطينا *
* آثر العفو عالما ان لله تعالى عفوا عن العافينا *
* زدهم يا ابا سعيد فما السو * دد الا زيادة الشاكرينا *
* تلك ساعاتهم مع ابن حميد طال مقدارها فعدت سنينا *
* عاقروا الموت فى حفافى ركابه وقد نازلوا الالوف مئينا *
* يرجف الخلف فى صدور قناهم * ونحن الارحام فيهم حنينا *
* او لم تنبهم بساحة سنجا * ر الى آمد الى ماردينا *
* ألسن تنشر الثناء واكبا * د تثنى عليك عطفا ولينا *
* بل متى العقد من لوائك والرقة معقودة بقنسرينا *
* نعمة ان يجد بها الله يوما * لا يجدنا لشكرها مقرنينا *
* ان تسلنا تخبر بخير الناس * غاب عنهم محمود عدلك حينا *
* قد ذممنا من دهرنا ما حمدنا * وسخطنا من عيشنا ما رضينا *
* نكره العاجز الضعيف اذا جا * ء وكنت القوىّ فينا الامينا *
* ثبت الله وطأة لك امست * جبلا راسيا على المشركينا *
* ربما وقعة شملت بها الرو * م فباتوا اذلة خاضعينا *
* قد امنا ان يأسروك على حا * ل ولو صيروا النجوم حصونا *
* فزعوا باسمك الصبىّ فعادت * حركات البكاء منه سكونا *
* وتوافت خيلاك من ارض طرسو * س وقاليقلا بأردندونا *
* عابسات يحملن يوما عبوسا * لاناس عن خطبه غافلينا *
* زرن بالدارعين ارض البقلا * ر فاجلوا من صاغرى صاغرينا *
* قد طواهن طيهن الفيافى * واكتسين الوجيف حتى عرينا *
* كوصول الهضاب رحن وما يملكن الا صمّ الرماح قرونا *

* جلن فى يابس التراب فما زمن طمانا حتى وطئن الطينا *
* ونفير الى عفرقس انفر * ت فكنت المظفر الميمونا *
* اذ ملأت السيوف منهم ومنا * وغمست الرماح فيهم وفينا *
* ثم عرفتهم جباه رجال * صامتين فى الوغى مصمتينا *
* لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا *
* ما اطاقوا دفن الذى اظهروه * كبر الحقد ان يكون دفينا *
* بعض بغضائكم فليس مفيقا * او يرد الاديان بالسيف دينا *
* همه فى غد بتفليق هام * فى قرى المازرون والمازرونا *
* ولعمرى ما ماء زمزم احلى * عنده من دم بزارمينا *
* يجعل البيض حين يأسر اغلا * لا لاسراه والمنايا سجونا *
* غير وان فى طاعة الله حتى * يطمئن الاسلام فى طمينا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* هل انت مستمع لمن ناداكا * فتهيب عن شوق اليك دراكا *
* يا يوسف بن محمد دعوى امرئ * عدل الهوى بلسانه فدعاكا *
* لا يعدم العافون حيث توجهوا * يدك الهتون ووجهك الضحاكا *
* ما زلت مذ جاريت سابق معشر * قصدوا العلى حتى رهقت اباكا *
* تجرى على غلوائه وعلقته * بالجرى لا فوتا ولا ادراكا *
* صرفوك عن حرب الثغور بقدر ما * عرفوك يا ابن محمد بسواكا *
* دحضت به قدماه عن اهوية * ثبتت عليها بالهدى قدماكا *
* فوراءك الاسلام محروس القوى * لما جعلت امامك الاشراكا *
* والروم تعلم ان سيفك لم يزل * حتفا لصيد ملوكها وهلاكا *
* ولو احتضنتهم بايدك لالتقت * من خلف امواج الخليج يداكا *
* لن ياخذ الحساد مجدك بالمنى * الله اعطاك الذى اعطاكا *
* اهدى السلام لك السلام ونعمة * تهدى الغليل الى صدور عداكا *
* وحدا الغمام الى الثغور ركابه * حتى اناخ بعلوها فسقاكا *

* ارض تتيه على السحاب اذا التقى * سبحان في حجراتها ونداكا *
* لم ترو دجلة ظمأة مني وقد * جاورتها وتركت ذاك لذاكا *
* فتى اروم القرب نحوك ماتحا * غرب الندى فارى الندى واراكا *
* لا تسألني عن تعذر مطلبي * وكسوف آمالي جعلت فداكا *
* فلقد طلبت الرزق بعدك معوزا * ومدحت بعد فراقك الافاكا *

وقال يمدحه

* له الويل من ليل بطاء اواخره * ووشك نوى حي تزم اباعره *
* اذا كان ورد الدمع بالنأى اعوزت * بغير تداني الحلتين مصادره *
* أدارهم الاولى بدارة جلجل * سقاك الحيا روحاته وبواكره *
* وجاءك يحكي يوسف بن محمد * فروتك رياه وجادك ماطره *
* على انه لو شاء ربعك بيتت * معالمه للصب اين تماضره *
* واني لثان من عناني فسائل * جآذره اين استقرت جآذره *
* تقضى الصبا الا خيالا يعودني * به ذو دلال احور الطرف فاتره *
* يجوب سواد الليل من عند مرهف * ضعيف قوام الخصر سود غدائره *
* فيذكرني الوصل القديم وليلة * لدى سمرات الجزع اذ نام سامره *
* وعهدا ابينا فيه الا تباينا * فلا انا ناسيه ولا هو ذاكره *
* رأيت ابا يعقوب والناس ذوحجا * يؤمله او ذو ضلال يحاذره *
* هو الملك الموهوب للدين والعلى * فلله تقواه وللمجد سائره *
* له البأس يخشى والسماحة ترتجى * فلا الغيث ثانيه ولا الليث عاشره *
* وقور النواحي والندى يستخفه * لنا وامير الشرق والجود آمره *
* اذا وقعت بالقرب منه ملمة * ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره *
* اذا خرس الابطال في حمس الوغى * علت فوق اصوات الحديد زماجره *
* اذا التهبت في لحظ عينيه غضبة * رأيت المنايا في النفوس تؤامره *
* ولا عز للاشراك من بعدما التقت * على السفح من عليا طرون عساكره *
* وليس به الا يكون مرامها * عسيرا ولكن اسلم الغاب خادره *

وما

* وما كان بقراط بن آشوط عنده * باول عبد اسلمته جرائره *
* وقد شاغب الاسلام خمسين حجة * فلا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجره *
* ولما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على الخوف ناظره *
* ولم يرض من جرزان حرزا يجيره * ولا فى جبال الروم ريدا يجاوره *
* فجاء مجئ العير قادته حيرة * الى اهرت الشدقين تدمى اظافره *
* ومن كان فى استسلامه لائما له * فانى على ما كان من ذاك عاذره *
* وكيف يفوت الليث فى قيد خطة * وكان على شهرين وهو محاصره *
* تضمنه ثقل الحديد واحكمت * خلاخله من صوغه واساوره *
* فان ادركته بالعراق منية * فقاتله عند الخليفة آمره *
* بتدبيرك المنصور اغلق كيده * عليه وكانت سمره وبوائره *
* وطيك سرا لو تكلف طيه * دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره *
* ولم يبق بطريق له مثل جرمه * بأرّان الا عازب اللب طائره *
* كسرتهم كسر الزجاجة بعده * ومن يجبر الوهى الذى انت كاسره *
* وان يك هذا اول النقص فيهم * وكنت لهم جارا فما هو آخره *
* وما مسلم الثغر المعاند ربه * بنأى عن الكاس التى اشتف كافره *
* وقد علم العاصى وان امعنت به * محلته فى الارض انك زائره *
* حسام وعزم كالحسام وجحفل * شداد قواه محكمات مرائره *
* قليل فضول الزاد الا صواهل * ظهارىّ طعن او حديد يظاهره *
* اذا انبث فى عرض الفضاء فمذحج * ميامنه والحىّ قيس مياسره *
* تهول الصدور الهائلات سليمه * واعصره فى السابقات وعامره *
* أمعشر قيس قيس عيلان انكم * حماة الوغى يوم الوغى ومساعره *
* عجلتم الى نصر الامير ولم يزل * يوالى مواليه وينصر ناصره *
* وان يكثر الاحسان منكم فانه * بانعمه جاز عليه وشاكره *
* غدا قسمة عدلا ففيكم نواله * وفى سرو نبهان بن عمرو مآثره *
* ولا عجب ان تشهدوا الطعن دونه * وما عشرتكم فى نداه عشائره *
* ولو لم تكن الا مساعيكم التى * يقوم بها بين السماطين شاعره *

وقال يمدحه

حاشاك من ذكر ثنته كثيبا * وصبابة ملأت حشاه ندوبا
وهوى هوى بدموعه فبادرت * نفسا يطأن تجلدا مغلوبا
واذا اتخذت الهجر دار اقامة * واخذت من محض الصدود نصيبا
أعداوة كانت فن عجب الهوى * ان يصطفي فيه العدو حبيبا
ام وصلة صرفت فعادت هجرة * ان عاد ريعان الشباب مشيبا
أرأيته من بعد جثل فاحم * جون المفارق بالنهار خضيبا
فعجبت من حالين خالف منهما * ريب الزمان وما رأيت عجيبا
ان الزمان اذا تتابع خطوه * سبق الطلوب وادرك المطلوبا
فات العلى بابي سعيد صنوها الادنى واعقبها ابا يعقوبا
كالبدر جلى ليله ثم ابتدت * شمس المشارق اذ اجد غروبا
او كالخريف مضى واصبح بعده * وشي الربيع على النجاد قشيبا
او كالسحاب اذا انقضى شؤبوبه * انشا يؤلف بعده شؤبوبا
او كالحسام اعير حداه الردى * ان كلّ هذا كان ذاك قضوبا
فاليوم اصبح شملنا متجمعا * يشجي العدو وكسرنا مرؤوبا
كرمت خلائق يوسف بن محمد * فينا وهذّب فعله تهذيبا
ألوى اذا طعن المدجج صكه * ليديه او نثر القناة كعوبا
اعلى الخليفة قدره واحله * شرفا يبيت النجم منه قريبا
ورمى بشرته الثغور فسدها * طلق اليدين مؤملا مرهوبا
وانا النذير لمن تغطرس او طغى * من مارق بدع النحور جيوبا
ولقد عذلت ابا امية لو وعت * اذناه ذاك العذل والتأنيبا
بالسيف ارسله الخليفة مصلتا * والموت هبّ من العراق جنوبا
قصد الهدى بالمضلات يكيده * ودعا الى اذلاله فاجيبا
حتى تقنص في اظافر ضيغم * ملأت هماهمه القلوب وجيبا
ونهيت آشوط بن حمزة لو نهى * املا كبارقة الجهام كذوبا

* ظن الظنون صواعدا فرددنه * خزيان يحمل منكبا منكوبا *
* متقسم الاحشاء ينفض روعه * قلبا كانبوب اليراع نخيبا *
* كافا بشعب تقسان يعلم انه * لاق متى ما زال عنه شعوبا *
* ثكلتك كافرة اتت بك فجرة * الا اجتنبت العارض المجنوبا *
* حذرتك الملك الذى اجتمعت له * ايدى الملوك قبائلا وشعوبا *
* سادات نبهان بن عمرو اقبلوا * يزجون قحطبة به وشبيبا *
* وجحاجح الازد بن غوث حوله * فرقا يهزون اللحاء الشيبا *
* والصيد من اود بن صعب انهم * باتوا عليك حوادثا وخطوبا *
* وحماة همدان بن اوسلة التى * امسيت مأكولا بهم مشروبا *
* عصب يمانية بعدنك ان تعد * يوما كايام الحياة عصيبا *
* لا يحجمون عن الفلا ان يقطعوا * منها اليك سباسبا وسهوبا *
* متوقعين لامر اغلب لم يزل * جرح الضلال على يديه رحيبا *
* افضى الى ايدام جرد ودونها * ليل يبيت الليل فيه غريبا *
* فافاها وافى الصريمة صدقت * ايامه الترغيب والترهيبا *
* ولو انها امتنعت لغادر هضبها * بدم المحاول منعها مخضوبا *
* يا اهل حوزة اذربيجان الاولى * حازوا المكارم مشهدا ومغيبا *
* ما كان نصركم بمذموم ولا * احسانكم بالسيئات مشوبا *
* لم تقصر الايدى ولم تنب الظبي * منكم ولم تكن المقالة حوبا *
* وارى الوفاء مفرقا ومجمعا * يحتل منكم ألسنا وقلوبا *
* ها ان مجمكم على كره العدى * يعلو وريحكم تزيد هبوبا *
* يكفيكم حسبا وواسط داركم * نسبا اذا وصل النسيب نسيبا *
* ولى البلاد فكان عدلا شائعا * ينفى الظلام ونائلا موهوبا *
* وغدت نوافله لكم مبذولة * وشذاه عنكم نائبا محجوبا *
* فافاد محسنكم وقال لمخطئ * لا لوم فى خطأ ولا تثريبا *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

قد جاء نصر الله والفتح * وشق عنا الظلمة الصبح
وزير ملك ورحى دولة * شيمته الانعام والصفح
كالليث الا انه ماجد * كالغيث الا انه سمح
وكل باب للندى مغلق * فانما مفتاحه الفتح

وقال يمدح المعتمد على الله

جائر فى الحكم لو شاء قصد * اخذ النوم واعطانى السهد
غاب عما بت ألقى فى الهوى * وهو النازح عطفا لو شهد
وبنفسى والامانى ضلة * سيد يصدف عنى ويصد
حال عن بعض الذى اعهده * واراني لم احل عما عهد
كيف يخفى الحب منا بعد ما * قام واش بهوانا وقعد
لست انسى ليلتى منه وقد * انجزت عينا بخيل ما وعد
علقت كف بكف بيننا * فاعتنقنا والتقى خد وخد
وتشاكينا من الحب جوى * ملأ الاحشاء نارا تتقد
ايها الجازع اجواز الفلا * يطلب الجدوى من القوم الجمد
خل عنك الناس لا تغرر بهم * واعتمد نحو الامام المعتمد
ملك يكفيك منه انه * وجد الدنيا واعطى ما وجد
لو من الغيث الذى تجرى به * راحتاه من عطاء لنفد
همة نعرفها من جعفر * وخلال منه يكثرن العدد
اشرقت ايامنا فى ملكه * وازدهت حسنا ليالينا الجدد
حقق الآمال فينا ملك * ملأ الدنيا عطاء وصفد
نصرت راياته ان ناسبت * راية الدين ببدر واُحُد
فر عنه جيشه حيث الظبى * شرع تفرى طلاهم وتقد
مستقلا فى رهاء رجراجة * للقنا فيها اندلال واود
فله كل صباح فى العدى * وقعة تشلم فيهم وتهد

* من قريات بلاس يشهى * بهم الركض الى حيطان لد *
* ارم بالكهل على جمهورهم * ترم منه بالشهاب المتقد *
* وابو الصهباء قد اودى على * حوله الخيل كما اودى لبد *
* ولقد راع الاعادى خبر * من طاهجور وقد قيل يفد *
* علنى اسرى على منهاجه * او اوافى معه ذاك البلد *

وقال يمدح محمد بن يوسف

* فيم ابتداركم الملام ولوعا * ابكيت الا دمنة وربوعا *
* عذلوا فما عدلوا بقلبي من هوى * ودعوا فما وجدوا الشجى سميعا *
* يا دار غيرها الزمان وفرقت * عنها الحوادث شملها المجموعا *
* لو كان لى دمع بحسن لوعتى * خلفته فى عرصتيك خليعا *
* لا تخطبي دمعى الى فلم يدع * فى مقلتى جوى الفراق دموعا *
* ومريضة اللحظات يرض قلبها * ذكر المطالب عزة وقنوعا *
* تبدو فيبدى ذو الصبابة شجوه * وجدا وتترك الجليد جزوعا *
* عادت تنهنه عبرتى عزماتها * لما رأت هول الفراق فظيعا *
* لابى سعيد الصامتى عزائم * تبدى لها نوب الزمان خضوعا *
* ملك لما ملكت يداه مفرق * جمعت اداة المجد فيه جميعا *
* بذ الملوك تكرما وتفضلا * واحان من نجم السماح طلوعا *
* متيقظ الاحشاء اصبح للعدى * حتفا يبيد وللعفاة ربيعا *
* سمح الخلائق للعواذل عاصيا * فى المكرمات وللسماح مطيعا *
* ضخم الدسائع للمكارم حافظا * بندى يديه وللتلاد مضيعا *
* متشابه السراء والضراء لم * يخلق هيوبا للخطوب هلوعا *
* تلقاه يقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى ونجيعا *
* متنصتا لصدى الصريخ الى الوغى * ليجيب صوت الصارخ المسموعا *
* حتى يبيت الليل ما تلق له * الا الحسام المشرفى ضجيعا *

* متيقظا كالافعوان نفى الكرى * عن ناظريه فما يذوق هجوعا *
* لله درك يا ابن يوسف من فتى * اعطى المكارم حقها الممنوعا *
* نبهت من نبهان مجدا لم يزل * قدما لمحمود الفعال رفيعا *
* ولئن تبينت العلى لهم لما انفككوا اصولا للعلى وفروعا *
* قوم اذا لبسوا الدروع لموقف * لبستهم الاعراض فيه دروعا *
* لا يطمعون خيولهم فى جولة * ان نيل كبشهم فخر صريعا *
* لله درك يوم بابك فارسا * بطلا لابواب الحتوف قروعا *
* لما اتاك يقود جيشا ارعنا * يمشى اليه ككثافة وجموعا *
* وزعتهم بين الاسنة والظبى * حتى ابدت جموعهم توزيعا *
* فى معرك ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا *
* ما ان ترى فيه الاسنة والظبى * لطلى الفوارس سجدا وركوعا *
* جليته بشعاع راس رده * لبس الترائك للهياج صليعا *
* لما رأوك تبددت آراؤهم * وغدا مصارع حدهم مصروعا *
* فدعوتهم بظبى السيوف الى الردى * فاتوك طرا مهطعين خشوعا *
* حتى ظفرت ببذهم فتركته * للذل جانبه وكان منيعا *
* وبذى الكلاع قدحت من عرر القنا * حربا باتلاف الكماة ولوعا *
* لما رميت الروم منه بضغم * تعطى الفوارس جريها المرفوعا *
* كنت السبيل الى الردى اذ كنت فى * قبض النفوس الى الحمام شفيعا *
* فى وقعة ابقى عليهم غبها * رخم الفياف والنسور وقوعا *
* هذا واى معاند ناهضته * لم تجر من اوداجه ينبوعا *

﴿ وقال يستبطئ سليمان والحسن ابنى وهب ﴾

* اسمع مديحى فى كعب وما وصلت * ككعب فثم ثناء ماله ثمن *
* حق من الشعر ماوى بواجبه * فلا سليمان يقضيه ولا الحسن *
* أأعجزتكم مكافاتى به ولكم * مصر فما فوقها فالسند فاليمن *
* ألخلافة استبق الرجاء فلن * تعطى الخلافة نجران ولا عدن *

هل

* هل فى مسامعكم عن دعوتى صمم * ام فى نواظركم عن خلتى وسن *
* ان ارمكم يك من بعضى لكم شعل * تهوى اليكم ومن بعضى لكم جنن *
* او أجر فى الحلبة الاولى بلا صفد * تولونه فهو الخسران والغبن *
* لأغمدن لسانى خائبا ابدا * عن تين فيكم فلا سيئ ولا حسن *
* حسبنا الله لا تقذى عيونكم * روح يمانية انتم لها بدن *
* رددت نفسى على نفسى وقلت لها * بنو ابيك لها الاحقاد والاحن *

وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب

* أأحمد هل لاعيننا اتصال * بوجه منك ابيض حارثى *
* غداتك للخمار اذا غدونا * ولم تطلق لنا انس العشى *
* فأحسن يا فتى كعب فانى * رأيت البعد من فعل المسى *
* تعصب للقريب ابا وودا * فقد يجب التعصب للكنى *
* أما والاربعين لقد اربغت * بلا وانى النهوض ولا بطى *
* تحمل ثقل مطلبها كريما * عن القرم الكريم ابى على *
* فان العود ربتما احيلت * علاوته على الجذع الفتى *
* وضوء المشترى صلة معان * يبهجتها سنا القمر المضى *
* هو الوسمى جاد فكن وليا * وما الوسمى الا بالولى *

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم

* ابا سعيد وفى الايام معتبر * والدهر فى حالتيه الصفو والكدر *
* ما للحوادث لا كانت غوائلها * ولا اصاب لها ناب ولا ظفر *
* تعز بالصبر واستبدل أسى بأسى * فالشمس طالعة ان غيب القمر *
* وهل خلا الدهر اولاه وآخره * من قائم يهدى مذ كون البشر *
* ايها عزاءك لا تغلب عليه لها * يستعذب الصبر الا الحية الذكر *
* فلم يمت من امير المؤمنين له * بقية وان استولى به القدر *
* مضى الامام واضحى فى رعيته * امام عدل به يستنزل المطر *

* ان الخليفة هرون الذى وقفت * فى كنه آلائه الاوهام والفكر *
* ألفاك فى نصره صبحا اضاء له * ليل من الفتنة الطخياء معتكر *
* سكنت حد الناس فل حدهم * حد من السيف لا يبقى ولا يذر *
* كنت المسارع فى تاكيد بيعته * حتى تاكد منها العقد والمرر *
* ودعوة لأصم القوم مسمعة * يصغى اليها الهدى والنصر والظفر *
* اقتهـا لامير المؤمنين بما * فى نصل سيفك اذ جاءت بها البشر *
* فاسلم جزيت عن الاسلام من ملك * خيرا فانت له عز ومفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* لاوشك شعب الحى ان يتفرقا * فيدمى الجوى او يرجع الحب او لقا *
* أما ان فى ذاك النقـا لأوانسـا * تثنى اعاليهن لينـا على النقـا *
* فملك تقضى حسرة حين لم تجد * عيون المها يوم اللوى فيك معشقا *
* ريا الصبى من عند ريا اتى به * نسيم الصبا وهنا فتـام وشوقا *
* دنت فدنا هجرانها فاذا نأت * غدا وصلها المطلوب انأى واسحقا *
* تبلد فيها الحسن حتى انتهى بها * وابدع فيها الطرف حتى تزندقا *
* وما ربما بل كلما عن ذكرها * بكيت فابكيت الحمام المطوقا *
* وعزك مهراق من الدمع حيث ما * توجه بعد البين صادف مهرقا *
* وطيف سرى حتى تناول فتية * سروا يلبسون الليل حتى تمزقا *
* فعاود يوم الهجر اسوان بعدما * قرعنا له بابا من الشوق مغلقا *
* وما قصرت فى درغنون رماحنا * فيرجع منهـا الطرف غضبان محنقا *
* أطالة العينين مظلومة الحشا * ضعيفته كفى الخيـال المؤرقا *
* ولا وصل حتى تقضى الحرب امرها * بمفترق او فضل عمر خلنق *
* وما هو الا يوسف بن محمد * واعداؤه والموت غربا ومشرقا *
* وعارضه المستمطر الجود انه * تجهم فوق الناطاوق فاطرقا *
* واضعف بالقبـاذقين سجـاله * وارعد بالابسيق شهرا وابرقا *
* فخرق ما بين الدروب اتيه * الى مجمع البحرين حتى تحرقا *

* اذا انشعبت من جانبيه غمامة * الى بلد كانت دما متدفقا *
* وبرد خريف قد لبسنا جديده * فلم نصرف حتى نزعناه مخلقا *
* وبدرين انضيناهما بعد ثالث * اكلناه بالايجاف حتى تمحقا *
* فلم ار مثل الخيل ابقى على السرى * ولا مثلنا احنى عليها واشفقا *
* وما الحسن الا ان تراها مغيرة * تجاذبنا حبلا من الصبح ابرقا *
* فكم من عظيم ادركته صدورها * فبات غنيا ثم اصبح مملقا *
* واوحشها من يوسف حول يوسف * عليها المعالى جامعا ومفرقا *
* اذا اقبلت من سماق بنفوسها * اعاد عليها رائد الموت سملقا *
* حوى كل ما دون الخليج ولم يدع * فؤادا بما دون الخليج معلقا *
* قليل السرور بالكثير يناله * فتحسبه وهو المظفر مخفقا *
* يرى الغزو حجا فالمقصر ماله * كاجر الذى طاف الطواف محلقا *
* وما ليلة الغازى بغرّة مثلها * بجبهة الشقراء صدعا ومفرقا *
* وممتنع من ابن رمت اغتراره * وجدت له سهما اليك مفوقا *
* اذا جاد كان الجود منه خليقة * وان ضن كان الضن منه تخلقا *
* مشاهد من خلف الصفات ودونها * اذا المادح السكب اللسان تلهوقا *
* فان قال بالاكثار قال مقللا * وان قال بالافراط قال مصدقا *
* بنت شرفا فى مجد نبهان والتقت * على ربض الاسلام سورا وخندقا *
* بشد فتلقى ايدى القوم ارجلا * رواجع عنه والسواعد اسوقا *
* فان شهروا المساذىّ كيما يرهبوا * شهرت لهم بأسا عليهم محققا *
* وماذا على من يملأ الدرع نجدة * لدى الروع ألا يلبس الدرع يلقا *
* وفى كل عال من قراهم وسافل * لهيب كأن الوشى فيه مشققا *
* حريق لو النعمان يوم اوارة * رآك تزجيه دعاك محرقا *
* وفى يدك السيف الذى امتنعت به * صفاة الهدى من ان ترق فتخرقا *
* وما انظم الاسلام الا تألقت * نواحيه فى لألائها فتألقا *
* اذا امرآء الناس عفّوا تقية * عففت ولم تقصد لشئ سوى التقى *
* ولو انصف الحساد يوما تاملوا * مساعيك هل كانت بغيرك أليقا *

* قطعت مداهـا وهي ابعـد غاية * وسرت رباها وهي اصعب مرتقى *
* وكان طريق المجد خلفك واضحا * وفعل المساعي لو ارادوه مطلقـا *
* تجود على الطلاب سحـا وديمة * وهطلا وارهـاما ووبلا وريقـا *
* فان قلت هذى سنة كنت حاتما * وان قلت فرض لازم كنت مصدقا *
* وجدنا غرار السيف عندك واسعـا * وان كان مفضى الجود عندك ضيقا *
* وما انا الا غرسك الاول الذى * افضت له ماء النوال فأورقا *
* وقفت بآمالى عليك جميعـة * فرأيك فى امساكهن موفقا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* قف العيس قد ادنى خطاها كلالها * وسل دار سُعدَى ان شفاك سؤالها *
* وما اعرف الاطلال من بطن توضح * اطول تعفيهـا ولكن اخالهـا *
* اذا قلت انى دار ليلى على النوى * تصور فى اقصى ضميرى مثالهـا *
* وقد كنت ارجو وصلها عند هجرها * فقد بان منى هجرها ووصالهـا *
* فلم يبق الا لوعة تلهب الحشـا * والا اكاذيب المنى وضلالهـا *
* فلا عهد الا ان يعـاود ذكرها * ولا وصل الا ان يطيف خيالهـا *
* تمنيت ليلى بعـد فوت وانمـا * تمنيت منهـا خطة لا انالهـا *
* زهت سرمن را بالخليفة جعفر * وعاد اليها حسنهـا وجمالهـا *
* صفا جوها لما اتاهـا وكشفت * ضبابتها عنها وهبت شمالهـا *
* وكانت قد اغبرت رباهـا واظلمت * جوانب قطريها وبان اختلالها *
* اذا غبت عن ارض ويممت غيرها * فقد غاب عنها شمسها وهلالها *
* غدت بك آفاق البلاد خصيبة * وهل تمحل الدنيـا وانت ثمالهـا *
* واية نعمى ساقهـا الله نحونا * فكان لك استئنافهـا واقتبالهـا *
* فمن وجهك الضاحى الينا بشره * ومن يدك الجارى علينا نوالهـا *
* لكم كل بطحاء بمكة اذ غدا * لغيركم ظهرانهـا وجبالهـا *
* وانتم بنى العبـاس عم محمد * يمين قريش اذ سواكم شمالهـا *
* وقد سرنى ان الخلافة فيكم * مخيمة ما ان يخـاف انتقالهـا *

* لكم ارثها والحق منها ولم يكن * لغيركم الا اسمها وانتحالها *
* وان بنى حرب ومروان اصبحوا * بدار هوان قد عراهم نكالها *
* يغضون ابصارا مغيظا ضميرها * ويخفون ألحاظا مبينا كلالها *
* وان الذى يهدى عداوته لكم * لمرتكض فى عثرة ما يقالها *

وقال يمدحه

* ان رق لى قلبك مما ألاق * من فرط تعذيب وطول اشتياق *
* وجدت بالوصل على مغرم * فزودينى منك قبل انطلاق *
* ان انت ودعت بتقبيلة * كانت يدا مشكورة للفراق *
* احاذر البين من اجل النوى * طورا واهواه من اجل العناق *
* قد جعل الله الى جعفر * حياطة الدين وقمع النفاق *
* طاعته فرض وعصيانه * من اعظم الكفر واعلى الشقاق *
* من لم يحك النصح من قلبه * فما له فى دينه من خلاق *
* اسلم لنا يسلم لنا عزنا * وابق فان الخير ما عشت باق *
* ان دمشقا اصبحت جنة * مخضرة الروض غداة البراق *
* هواؤها الفضفاض غض الندى * وماؤها السلسال عذب المذاق *
* والدهر طلق بين اكنافها * والعيش فيها ذو حواش رقاق *
* ناظرة نحوك مشتاقة * منك الى القرب وشك التلاق *
* وكيف لا تؤثرها بالهوى * وصيفها مثل شتاء العراق *

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ليت الخليط الذى قد بان لم يبن * وليت ما كان من حبيك لم يكن *
* احرى العيون بان تجرى مدامعها * عين بكت شجوها من منظر حسن *
* يا نظرة لى من الشمس التى طلعت * فى الراحين بسرب الربرب القطن *
* ما احسن الصبر الا عند فرقة من * بيته صرت بين البث والحزن *
* كثيب رمل على عليائه فنن * وشمس دجن باعلى ذلك الفنن *

* ما تقع العين منها حين تلحظها * الا على فتنة من افتل الفتن *
* قامت تثنى فلانت فى مجاسدها * حتى كأن قضيب البان لم يلن *
* لى عن قليل ضمير لا يلم به * وجد عليك وقلب غير مرتهن *
* ان الهموم اذا اوطنّ فى خلد * للمرء سار ولم يربع على وطن *
* الى المهذب ابراهيم اوصلنا * آذىّ دجلة فى عير من السفن *
* غرائب الريح تحدوها وبجنبها * هاد من الماء منقاد بلا رسن *
* جئناك نحمل ألفاظا مدبجة * كأنما وشيها من بيعة اليمن *
* كأنها وهى تمشى البحترية فى * يدى ابى الفضل او فى نائل الحسن *
* نهدى القريض الى رب القريض معا * كحامل العصب يهديه الى عدن *
* من كل زهراء كالنوار مشرقة * ابقى على الزمن الباقى من الزمن *
* شكر امرئ ظل مشغولا بشكرك عن * فرط البكاء على الاطلال والدمن *
* قد قلت اذ بسطت كفاك من املى * ما شاء من نائبات الدهر فليكن *
* رضيت منك باخلاق قد امتزجت * بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن *
* وزدتنى رغبة فى عقد ودك اذ * شفعت ذاك الندى بالفهم والفطن *
* من يصبه سكن ممن يحب ومن * يهوى فما لك غير الجود من سكن *
* يدنى الى الجود كفا منك قد انست * بالبذل والعرف انس العين بالوسن *

وقال يمدحه

* ما بعينى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور *
* استوى الحب بيننا فغدا الدهر قصيرا واللهو غير قصير *
* أنخيل بمسالج ام سفين * عائمات ام اوليات خدور *
* قربوا بعد نية واطمأنوا * بعد ادمان قلعة ومسير *
* لتدانى القلوب ان تدانيهن داع الى تدانى الدور *
* ليس فى العاشقين انقص حظا * فى التصابى من واصل مهجور *
* ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر على كل دولة بقدير *
* حسنت ليلة الكثيب فكانت * لى انسا ووحشة للغيور *

* ضل بدر السماء او كاد لما * واجهته وجوه تلك البدور *
* اللواتى ينظرن بالنظر القا * تر من اعين الظباء الحور *
* يبسمن من وراء حواشي الريط عن برد اقحوان الثغور *
* ويسارقن والرقيب قريب * لحظات يعلن سر الضمير *
* شغل المجد والثناء جميعا * عن جميع الورى نوال الامير *
* واذا ما استمر بالحسن الجو * د فان الكثير غير كثير *
* ملك عنده على كل حال * كرم زائد على التقدير *
* وكأنا من وعده وجداه * ابدا بين روضة وغدير *
* جامع الرأى ليس يخفى عليه * اين وجه الصواب والتدبير *
* تتفادى الخطوب منه اذا ما * كر فيها برأيه المنصور *
* قهر الدهر اولا واخيرا * فجحا منه اول واخير *
* فله كلما اتته امور * مشكلات دلائل من امور *
* كسروى عليه منه جلال * يملأ البهو من بهاء ونور *
* وترى فى روائه بهجة الملك اذا ما استوفاه صدر السرير *
* واذا ما اشار هبت صبا المسك وخلت الايوان من كافور *
* يطلق الحكمة البليغة فى عر * ض حديث كاللؤلوء المنثور *
* يا ابن سهل وانت غير مفيق * من بناء العلياء اخرى الدهور *
* ان للمهرجان حقا على كل كبير من فارس وصغير *
* عيد آبائك الملوك ذوى التيجان اهل النهى واهل الخير *
* من قباذ ويزدجرد وفيرو * ز وكسرى وقبلهم ازدشير *
* شاهدوه فى حلبة الملك يغدو * ن عليه فى سندس وحرير *
* عظموه ووقروه وحققو * ق بفضل التعظيم والتوقير *
* هو يوم وفيه من كل شهر * خلق فهو جامع للشهور *
* بعدت فيه الشعرى من الحكم فى الجو فلا موقد لنار الهجير *
* وكأن الايام اوثر بالحسن عليها ذو المهرجان الكبير *
* فارح فيه من مباشرة المجد بلهو من غيره او سرور *

* غير انى اراك لست بغير المجد اخرى الايام بالمسرور *
* سرك الله فى جميع الامور * ووقاك المحذور بالمحذور *

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

* مرحبا بالخيال منك المطيف * فى شموس لم تتصل بكسوف *
* وظباء هيف تجل عن التشبيه فى الحسن بالظباء الهيف *
* كيف زرتم ودونكم رمل يبرين ففلج والحى غير خلوف *
* ورداء الظلماء فى صبغه الاسود والصبح من وراء سجوف *
* زورة سكنت غليلا وقد ها * جت غليلا من هائم مشغوف *
* قف بربع لهم محاه ربيع * ومصيف محاه من مصيف *
* واعص هذا الركب الوقوف وان افتوك اوما فى فرط ذاك الوقوف *
* فقليل فيما يلاقيه اهل الحب طول الملام والتعنيف *
* وخليل لا ارهب الدهر ما دمت اراه والدهر جم الصروف *
* لوجدتنيه همة خرقت بى * كل خرق من البلاد مخوف *
* لا يفيد الصديق من لا يفيد العيس حظا من الوجى والوجيف *
* وتلاد الاخوان تخلقه البذ * لة ما لم تعبه بالطريف *
* انا راض وواثق من ابى الفضل بفعل على الندى موقوف *
* سبب بيننا من الادب المحض قوى الاسباب غير ضعيف *
* وحليق على الزمان سماح * من كريم للمكرمات حليف *
* مد من ظاله على وبوا * نى ربعا من ربعه المألوف *
* عند جزل من النوال ووعد * لا يزجى بالمطل والتسويف *
* ومردى بالبشر يبسط للزوار وجها مثل الهلال الموفى *
* اريحى له على مجتديه * رقة الوالد الرحيم الرؤوف *
* يترقى الى المعالى من الامر بنفس عن الدنايا عزوف *
* يصرع الخطب وهو صعب جليل * حسن تدبيره الخفى اللطيف *
* راجح معتد بحلم ثقيل * راجح وزنه وفهم خفيف *

* قلبيّ يكاد يخرج من وهمك في شكله الرشيق الظريف *
* وكأن الشليل والنثرة الحصداء منه على سليل غريف *
* صاحب الحملة التي تنقض الزحف بحمل الصفوف فوق الصفوف *
* يخطي الردى فيلا صدر السيف من جانب الخميس الكثيف *
* حيث لا يهتدي الجبان الى الفرّ وحيث النفوس نصب الحتوف *
* في لفيف من المنايا يمزقن غداة الهيجاء كل لفيف *
* ومقام بين الاسنة ضنك * بهشيم من القنا مرصوف *
* مدّ ليلا على الكماة فما يمشون فيه الا بضوء السيوف *
* يا ابا الفضل قد تناهى بلوغ الفضل من دون فضلك الموصوف *
* مجد سهل والفضل والحسن الاحسان في مجدك الرفيع الشريف *
* كسرويون اوليون في السو * دد بيض الوجوه شم الانوف *
* سدت في سنك الحديث وما الجدة الا للاجدل الغطريف *
* واذا انكر البخيل من القو * م فانت المعروف بالمعروف *

وقال يمدحه

* يا مغاني الاحباب صرت رسوما * وغدا الدهر فيك عندي ملوما *
* ألف البؤس عرصتيك وقد كانت لعينيّ جنة ونعيما *
* رحل الظاعنون عنك وألقوا * في حواشي الاحشاء حزنا مقيما *
* اين تلك الظباء اشبهن في الحسن بدورا وفي البعاد نجوما *
* قد وجدنا السلوّ بردا سلاما * ووجدنا الهوى عذابا أليما *
* يا ابا الفضل والذي ورث الفضل عن الفضل حادثا وقديما *
* قد لعمري اعدت شمائلك الدهر فاضحى من بعد لؤم كريما *
* لك من ذي الرئاستين خلال * معطيات في المجد حظا جسيما *
* جل فيك لو قسمن على النا * س لما اصبح اللئيم لئيما *
* شيم غضة تروح وتغدو * ارجا في هبوبها ونسيما *
* قد تعالت بك المآثر حتى * قد حسبناك للسماك نديما *

* كل يوم آمالنا فيك للامر الرئاسى يقتضين النجوما *
* آل سهل انتم عيون بنى سا * سان جودا ونجدة وحلوما *
* اىّ فضل واىّ بذل وجود * لم يحالف ذا الجود ابراهيما *
* كسروىّ تلقاه فى الحرب ليثا * قسوريا وفى الندىّ حكيما *
* واضح الوجه والفعال اذا ما * قاد صرف الزمان خطبا بهيما *
* هبرزىّ قد نال من كل فن * من جميع الآداب حظا عظيما *
* ورقيق الالفاظ ترصف فى الاسماع درا ولؤلؤا منظوما *
* اتعبته العلى فابقت ندوبا * متعبات بجسمه وكلوما *
* فتراه فى حالة محسودا * وتراه فى حالة مرحوما *
* كل يوم يفيده البذل والجو * د متى كان ظاعنا او مقيما *
* حمد عاف وذم لاح فيغدو * فى جزيل اللهى حميدا ذميما *

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

* ادمع قد غرين بالهملان * وفؤاد قد لج فى الخفقان *
* ان يوم الكثيب افقدنا نضرة تلك القضبان والكثبان *
* بفراق ألمّ بعد اجتماع * وتناءٍ اقام بعد تدان *
* ابكيا هذه المغانى التى اخلقها بُعد عهدها بالغوانى *
* اسعد الغيث اذ بكاها وان كا * ن خليا من كل ما تجدان *
* جاد فيها بنفسه فاستجدت * حللا منه جمة الالوان *
* فهى تهتزّ بين افرنده الاخضر حسنا ووشيه الارجوانى *
* فى سماء من خضرة الروض فيها * انجم من شقائق النعمان *
* واصفرار من لونه وابيضاض * كاجتماع اللجين والعقيان *
* ويريك الاحباب يوم تلاق * باعتناق الحوذان والاقحوان *
* صاغ منها الربيع شكلا لاخلا * ق حسين ذى الجود والاحسان *
* فكأن الاشجار تعلو رباها * بنثير الياقوت والمرجان *
* وكأن الصبا تردد فيها * بنسيم الكافور والزعفران *

* قد تصابيت فاعذري او فلومي * ليس شئ من الصبي من شاني *
* وتذكرت وافد الشيب فاستعجلت حظي في الراح والريحان *
* عند عدل من الزمان اذا استقبل خيرا من اعتدال الزمان *
* ولقد امزج المدام بغتر * بل بسحر من مقلتي ارسلان *
* واعاطي كؤوسها الملك الابلج فعل الندمان والندمان *
* فكأني انادم القمر البد * ر عليها في ذلك الايوان *
* يزدهيه من العلى كبرياء * فيه ان يزدهي على الاخوان *
* وعليه من الندى سيماء * وصلت مدحه بكل لسان *
* غرته جلالة الملك واستو * لت عليه شمائل الفتيان *
* واصل مجده بعقد الثريا * ويداه بالجود موصولتان *
* يا ابا القاسم المقسم في المجد ليوم الندى ويوم الطعان *
* قد ورثت العلياء عن ازدشير * وقباذ وعن انوشروان *
* وارى الليل والنهار سواء * حين تبدو بوجهك الاضحيان *

وقال يعاتب ابراهيم بن الحسن بن سهل

* الامَ بابك معقودا على خلق * ورأى مثل ماء المزن محلول *
* اذا اتيتك اجلالا وتكرمة * رجعت احمل برا غير مقبول *
* فاليوم اكسب نفسي نية قذفا * عن اعتلال عليّ بالاباطيل *
* فان اردتك عرضت الرسول لما * اخشى من الرد واستأذنت من ميل *
* أما ترى الغيث مصبوبا على كبد * حرّى من الارض ذات العرض والطول *
* والراح غضبى علينا ما تلم بنا * فاشعب لنا شعبة من ذلك النيل *

وقال في غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابراهيم ابن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

* قل للعنبر اذا غدوت فبلغي * كبدي نسيما من جناب نسيم *

* أخدعت عنك وانت بدر خادع * لليل عن ظُلَمٍ له وغيوم *
* كرم الزمان ولت فيك ولن ترى * عجبا سوى كرم الزمان ولومى *
* وظلمت نفسى جاهدا فى نفسها * فاسمع ندامة ظالم مظلوم *
* قد زاد يوم البؤس بعدك انه * افضى الىّ بعقب يوم نعيم *
* والقت فى قلبى وشخصك سائر * لا تبعدن من سائر ومقيم *
* لا كان وجدى اين كان وانت لى * ملك وعهدى منك غير ذميم *
* الآن اطمع فى الوصال وبيننا * عين الرقيب وباب ابراهيم *

وقال فيه ايضا

* دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * اظن نسيما قارف الهجر من بعدى *
* خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه * فيا عجبا للدهر فقدا على فقد *
* خليلىّ هل من نظرة توصلانها * الى وجنات ينتسبن الى الورد *
* وقدّ يكاد القلب ينقدّ دونه * اذا اهتزّ فى قرب من العين او بعد *
* بنفسى حبيب نقلوه عن اسمه * فبات غريبا فى رجاء وفى سعد *
* فيا حائلا عن ذلك الاسم لا تحل * وان جهد الاعدآء عن ذلك العهد *
* كفى حزنا انا على الوصل نلتقى * فواقا فتثنينا العيون الى الصد *
* فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا * حقيقة ما عندى وان جل ما عندى *
* هوى لا جميل فى بثينة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان فى هند *
* غصبتك ممزوجا بنفسى ولا ارى * لهم زاجرا ينهى ولا حاكما يعدى *
* فيا اسفى لو قابل الاسف الهوى * ولهفا لو ان اللهف فى ظالم يجدى *
* ابا الفضل فى تسع وتسعين نعجة * غنى لك عن ظبى بساحتنا فرد *
* أتاخذه منى وقد اخذ الجوى * مآخذه مما اسر وما ابدى *
* وتخطو اليه صبوتى وصبابتى * ولم يخطه بى ولم يعده وجدى *
* وقالت اسلُ عنه والجوانح حوله * وكيف سلو ابن المفرغ عن برد *

وقال

وقال فيه ايضا

* أنسيم هل للدهر وعد صادق * فيما يؤمله المحب الوامق *
* ما لى فقدتك فى المنام ولم يزل * عون المشوق اذا جفاه الشائق *
* امنعت انت من الزيارة رقبة * منهم فهل منع الخيال الطارق *
* اليوم جاز بى الهوى مقداره * فى اهله وعلمت انى عاشق *
* فليهنئ الحسن بن وهب انه * يلقى احبته ونحن نفارق *

وقال فيه ايضا

* اذا شئت فاندبنى الى الراح وانعنى * الى الشرب من ذى خلة ونديم *
* اميلوا الزجاج الصفو عنى فاننى * امقت وما شخصى لكم بمقيم *
* بجسمى سقام كلما جزت ردنى * الى كمد فى الصدر غير سقيم *
* فان مت كان الموت من كرم الهوى * وليس الهوى ان لم امت بكريم *
* فقل لنسيم الورد عنك فاننى * اعاديك اجلالا لوجه نسيم *
* ندمت وقال الناس كيف تركته * فقل فى ملام واقع بمليم *
* ابا الفضل راجع من جفاك فاننى * على خطر مما يخاف عظيم *
* وخبرتنى ان العزاء تكرم * وهل يتعزى عنه غير لئيم *
* فما الدار فيما بيننا ببعيدة * ولا العهد فيما بيننا بقديم *

فلم يزل بابراهيم حتى رده فقال

* فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى * ومبداى من علو الشآم ومحضرى *
* فكم شعب جود يصغر الفجر عنده * توردته من سيبك المتفجر *
* وكم امل فى ساحتيك غرسته * فمن مورق زاكى النبات ومثمر *
* فلا يهنئ الواشين افساد بيننا * باسهمهم من بالغ ومقصر *
* تقدمت فى الهجران حتى تأخرت * حظوظى فى الاحسان كل التأخر *
* ولولاك ما رمت القطيعة بعد ما * وقفت عليها وقفة المتحير *

* وكنت اذا استبطأت ودك زرته * بتفويف شعر كالرداء المحبر *
* لاسمعتني في ظلمة الهجر دعوة * سرت بي على وقت من العفو مقمر *
* اتيت بمعروف من الصفح بعدما * اتيت بمذموم من الغدر منكر *
* عتاب باطراف القوافي كانه * طعان باطراف القنا المتكسر *
* فاجلو به وجه الاخاء واجتلي * حياء كصبغ الارجوان المعصفر *
* بنعمتكم يا آل سهل تسهلت * عليّ نواحي دهري المتوعر *
* شكرتكم حتى استكان عدوكم * ومن يول ما اوليتموني يشكر *
* ألست ابنكم دون البنين وانتم * احباء اهلي دون معن وبحتر *
* اعود الى افياء ارعن شاهق * وادرج في افناء ريان اخضر *
* ابا الفضل ان يصبح فعالك ازهرا * فمن فضل وجه في السماحة ازهر *
* وهبت الذي لو لم تهبه لما التوى * بك اللوم ان العذر عند التعذر *
* واعطيت ما اعطيت والبشر شاهد * على فرح بالبذل منك مبشر *
* وكان العطاء الجزل ما لم تحله * ببشرك مثل الروض غير منور *
* ونيلك هذا يشرك النيل سيما * وبفضله من بعد في حسن منظر *
* اطعت لسلطان التكرم والعلى * وعاصيت سلطان الجوى والتذكر *
* فوالله ما ادري سلوت عن الهوى * فاكفلتنيه ام حسدت ابن معمر *

وقال يمدحه

* لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل وجهك المتهلل *
* ولو ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول *
* رقيت قوما في السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* ساموك من حسد فافضل منهم * غير الجواد وجاد غير المفضل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك في المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *

وقال

وقال فى وداعه حين خرج الى البصرة

* أغدا بشتّ المجد وهو جميع * وترد دار الحمد وهى بقيع *
* بمسير ابراهيم يحمل جوده * جود الفرات فرائع ومروع *
* متوجها تحدى به بصرية * خشن الازمة ما لهن نسوع *
* هوج اذا اتصلت باسباب السرى * قطع التنايف سيرها المرفوع *
* لا شهر اعدى من ربيع انه * سيبين عنا بالربيع ربيع *
* ساقيم بعدك عند غيرك عالما * علم الحقيقة اننى ساضيع *
* وصنائع لك سوف تتركها النوى * وكأنما هى ارسم وربوع *
* وذكرت واجب حرمتى فحفظتها * فلئن نسيتك اننى لمضيع *
* ساودع الاحسان بعدك واللهى * اذ حان منك البين والتوديع *
* وساستقل لك الدموع صبابة * ولو ان دجلة لى عليك دموع *
* ومن البديع ان انتأيت ولم يرح * جزعى على الاحشاء وهو بديع *
* وسينزع العشاق عن احبابهم * جلدا وما لى عن نداك نزوع *
* واذا رحلتَ رحلتُ عن دار اذا * بذل السماح لجارها ممنوع *
* وقطيعة الحسن بن سهل انها * تغدو ووصلى دونها مقطوع *
* بل ليت شعرى هل ترانى قائلا * هل لليالى الصالحات رجوع *
* وتذكريك على البعاد وبيننا * بر العراق وبحرها المشروع *
* يفديك قوم ليس يوجد منهم * فى الجود مرثىّ ولا مسموع *
* خدعوا عن الشرف المقيم تطنيا * منهم بان الواهب المخدوع *
* باتت خلائقهم على اموالهم * وكأنهن جواشن ودروع *
* قنعوا بميسور الفعال واوهموا * ان المكارم عفة وقنوع *
* كلا وكل مقصر متجهور * عند الخطيم طوافه اسبوع *
* لا يبلغ العلياء غير متيم * بارغها يعصى لها ويطيع *
* يحكيك بالشرف الذى حليته * بالجد علما انه سيشيع *
* خلق اتيت بفضله وسنائه * طبعا فجاء كأنه مصنوع *

* وحديث مجد منك افرط حسنه * حتى ظننا انه موضوع *

وقال يعاتبه على عربدة كانت منه عليه

* أابراهيم دعوة مستعيد * لرأى منك محمود فقيد *
* تجلى بشرك الاسى عنى * تجلى جانب الظل المديد *
* وفى عينيك ترجمة اراها * تدل على الضغائن والحقود *
* واخلاق عهدت اللين منها * غدت وكأنها زبر الحديد *
* واظلم بيننا ما كان اضوا * على اللحظات من فلق العمود *
* اميل اليك عن ود قريب * فتبعدنى على النسب البعيد *
* فما ذنبى بان كان ابن عمى * سواك وكان عودك غير عودى *
* فلم تك نيتى عنك اختيارا * وكان الله اولى بالعبيد *
* ويصنع فى معاندتى لقوم * وبعض الصنع من سبب بعيد *
* أما استحييت من مدح سوار * بوصفك فى التهائم والنجود *
* تود بانها لك فى عجبا * بجوهرها المفصل فى النشيد *
* بنت لك معقلا فى الشعر ثبتا * وابقت منك ذكرا فى القصيد *
* وتبدهنى اذا ما الكأس دارت * بنزقات تجئ على البريد *
* عرابد يطرق الجلساء منها * علىّ كأنها حطب الوقود *
* ومعترضين ان عظمت امرا * بهم شهدوا علىّ وهم شهودى *
* وما لى قوة تنهاك عنى * ولا آوى الى ركن شديد *
* سوى شعل يخاف الحر منها * لهيبا غير مرجوّ الخمود *
* ولو انى اشاء وانت تربى * على لثرت ثورة مستقيد *
* ظلمت اخا لو التمس انتصارا * غزاك من القوافى فى جنود *
* نجوم خلائق طلعت جميعا * فجاءت بالنحوس وبالسعود *
* وقد عاقدتنى بخلاف هذا * وقال الله اوفوا بالعقود *
* اتوب اليك من ثقة بخل * طريف فى الاخوة او تليد *
* واشكر نعمة لك باطلاعى * على ان الوفاء اليوم مود *

بيارحل

* سارحل عاتبا ويكون عتبي * على غير التهدد والوعيد *
* واحفظ منك ما ضيعت مني * على رغم الكاشح والحسود *
* رأيت الحزم في صدر سريع * اذا استوبأت عاقبة الورود *
* وكنت اذا الصديق رأى وصالي * متاجرة رجعت الى الصدود *
* سلام كلما قلت سلام * على سعد العفاة ابي سعيد *
* فتى جعل التعصب للمعالي * ووجه وده نحو الودود *
* وخلد مجده بين القوافي * وبعض الشعر املى بالخلود *
* كذلك لاح في اقصى ظنوني * فلم أحظه لحظة مستزيد *
* وكيف يكون ذلك وكل يوم * يقابلني بمعروف جديد *

وقال يمدحه ويسأله ممطرا

* بسماحك المستقبل المستدبر * وصفاء وجهك في الزمان الاكدر *
* ألقى الخطوب فتنثني مذعورة * مثل السوام موايلا من قسور *
* نفسي فداؤك كم يد لك اوجبت * حمل الثناء لفارس من بحتر *
* ان الغمام اخاك جاد بمثل ما * جادت يداك او انه لم يضرر *
* قد كدت اغرق تحته او لا الصبا * مالت بجانبه وركض الاشقر *
* اشكو نداه الى نداك فأشكني * من صوب عارضه المطير بممطر *

وقال يمدحه

* احرى الخطوب بان يكون عظيما * قول الجهول ألا تكون حليما *
* قبحت من جزع الشجي محسنا * ومدحت من صبر الخلي ذميما *
* ومقيل عذلك في جوانح مغرم * وجد السهول من الغرام حزوما *
* راض من الهجر المبرح بالنوى * ومن الصبابة ان يبيت سليما *
* ليت المنازل سرن يوم متالع * اذ لم يكن انس الخليط مقيما *
* فلربما اروت دموعا من دم * فيها واظمت لائما وملوما *
* ولقد منعت الدار اعلان الهوى * وطويت عنها سرك المكتوما *

* فكأنما الواشون كانوا اربعا * محوة لعراصها ورسوما *
* وسلي محيل الربع هل ابثثته * الا الوقوف عليه والتسليما *
* لم اشك حبك بالتحول ولم ارد * بسقام جسمي ان اكون سقيما *
* وتغيض من حذر الوشاة مدامعي * فاذا خلوت افضتهن سجوما *
* سقيت رباك بكل نوء جاعل * من وبله حقا لها معلوما *
* فلو انني اعطيت فيهن المنى * لسقيتهن بكف ابراهيما *
* بسحابة غراء منئمة اذا * كان الجهام من السحاب عقيما *
* واغر للفضل بن سهل عنده * كرم اذا ما العم ورّث لوما *
* ملك اذا افتخر الشريف بسوقة * عد الملوك خؤولة وعموما *
* من معشر لحقت اوائل ملكهم * خلف القبائل جرهما واميا *
* نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * ارضا ترب الشيح والقيصوما *
* كانوا اسودا يقرمون الى العدى * فهما اذا كان الرجال قروما *
* وابن الذى ضم الطوائف بعدما افترقت فعادت جوهرا منظوما *
* غشم العدو ولا يقال غشمشم * لليث الا ان يكون غشوما *
* ورد العراق وملكها ايدى سبا * فاستار سيرة ازدشير قديما *
* جمع القلوب وكان كل بنى اب * حربا لشحناء القلوب وروما *
* ورمى بنبهان بن عمرو مبعدا * فاصاب فى اقصى البلاد تميما *
* ومضت سرايا خيله فتراجعت * بأبى السرايا خائبا مذموما *
* أفتى بنى الحسن بن سهل انهم * فتيان فارس نجدة وحلوما *
* لا توجبن لكريم اصلك منة * لو كنت من عكل لكنت كريما *
* فلك الفضائل من فنون محاسن * بيضا لافراط الخلاف وشيما *
* جمعت عليك وللانام مفرق * منها فافرادا قسمن وتوما *
* ما نال ليث الغاب الا بعضها * حتى رعى مهج النفوس جميعا *
* شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محقوقا بذاك زعيما *
* وتعزّ ان تلتاث يوم كريهة * عنها وتكرم ان تكون شتيما *
* واذا ظفرت عفوت وهو اذا رأى * ظفرا على الاقران كان لئيما *

ورأيت

* ورأيت يوم نداك اشرق بهجة * واهتز اطرافا ورق نسيما *
* وشهدت يوم الغيث فى هطلانه * جهما محياه اغم بهيما *
* ويخص ارضا دون ارض جوده * وسحاب جودك فى العفاة عموما *
* فعلامَ شبهك الجهول بذا وذا * بل فيم رددك المشبه فيما *
* اثنى عليك ثناء من ألفيته * غفلا فعاد بنعمة موسوما *
* وشكرت منك مواهبا مشهورة * لو سرن فى فلك لكنّ نجوما *
* ومواعدا لو كنّ شيئا ظاهرا * تقضى اليه العين كنّ غيوما *
* ألقى الحسود اذا اردت كأننى * من قبل لم ألق العدو رحيما *
* كان ابتداؤك بالعطاء عطية * اخرى وبذلك للجسيم جسيما *

وقال يمدحه

* اما الشباب فقد سُبقتَ بغضه * وحططت رحلك مسرعا عن نقضه *
* وافاق مشتاق واقصر عاذل * ارضاه فيك الشيب اذ لم ترضه *
* شعر صحبت الدهر حتى جاز بى * مسوده الاقصى الى مبيضه *
* فعلى الصبي الآن السلام ولوعة * تثنى عليه الدمع فى مرفضه *
* وليقن تفاح الخدود فلست من * تقبيله غزلا ولا من عضه *
* ومكايد لى بالمغيب رميته * بصريمة كالنجم فى منقضه *
* فرددت ظلمة يومه فى امسه * واريته ابرامه فى نقضه *
* امضيت ما امضيت فيه ولو ثنى * باشارة امضيت ما لم امضه *
* وعتاب خل قد سمعت فلم اكن * جلد الضمير على استماع ممضه *
* هذا ابو الفضل الذى صرح الندى * فى راحتيه مشوبه عن محضه *
* لم تخدع بجهامه عن غيمه * يوما ولم تر خلبا من ومضه *
* طاف الوشاة به فاحدث ظلمة * فى جوه ووعورة فى ارضه *
* غضبان حمل احنة لو حملت * ثبج الصباح اثقلت من نهضه *
* مهلا فداك اخوك قد ألهيته * عن لهوه وشغلته عن غمضه *
* خزيان اكبر ان تظن خيانة * فى بسطه لصديقه او قبضه *

* ماذا توهم ان يقول وقوله * فى نفسه ولسانه فى عرضه *
* أتبوت عندك بزعمهم ومتى نبا * فى حالة بعض امرئٍ عن بعضه *
* انصلت من عود الحياء وبدئه * وخرجت من طول الوفاء وعرضه *
* المذحجية بيننا موصولة * بنوافل الادب الاصيل وفرضه *
* وتردد للكأس احدث حرمة * اخرى وحقا ثالثا لم تقضه *

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

* ترك السواد للابسيه وبيّضا * ونضا من الستين عنه ما نضا *
* وشآه اغيد فى تصرف لحظه * مرض اعل به القلوب وامرضا *
* وكأنه ألق الصبى وجديده * دَيْنا دنا ميقاته ان يقتضى *
* اسبان اثرى من جوى وصبابة * واساف من وصل الحسان وانفضا *
* كلف يكفكف عبرة مهراقة * اسفا على عهد الشباب وما انقضى *
* عند تكامل للذهاب مجيئه * واذا مضى الشئ حان فقد مضى *
* خفّض عليك من الهموم فانما * يحظى براحة دهره من خفضا *
* وارفض دنيئات المطامع انها * شين يعرّ وحقها ان ترفضا *
* فمقت للبخلاء اذعر جاشهم * ونذيرة من فاصل ان ينتضى *
* وكفاك من حنش الصريم تهددا * ان مد فضل لسانه او نضنضا *
* اعتد عدمى للكرام وخلق * شرفا اتيح لهم ومجدا فيضا *
* لم ينتهض للمكرمات مشيع * مثل الوزير اذا الوزير استنهضا *
* غمر اذا سخط الخلائق ساخط * كان الخليق خليقة ان ترتضى *
* لو جاود الغيث الثجج كفه * لأتت باطول من نداه واعرضا *
* ما كان موردنا اجاجا عنده * ثمدا ولا المرعى الخصيب تبرضا *
* كم من يد بيضاء منه ثنى بها * وجها بلألآء البشاشة ابيضا *
* ومعاشر رد العبوس وجوههم * اوقاب محنية لبسن العرمضا *
* لا بوركت تلك الخلال ولا زكت * تلك الطرائق ما ادق واغمضا *
* ما زال لى من عزمتى وصريمتى * سندا يثبت وطأتى ان تدحضا *

* لست الذى ان عارضته ملة * ألقى الى حكم الزمان وفوضا *
* لا يستفزنى اللطيف ولا ارى * تبعا لبارق خلب ان اومضا *
* والجد انفس ما تعوضه امرؤ * رزئ التلاد ان المرزأ عوضا *
* قد قلت لابن الشلغان ورابنى * من ظلمه لى ما امض وارمضا *
* لا تنكرن من جار بيتك ان طوى * اطناب جانب بيته او قوضا *
* والارض واسعة لنقلة راغب * عمن تنقل عهده وتنقضا *
* لا تهتبل اغضاءتى ان كنت قد * اغضيت مشتملا على جمر الغضا *
* انا من احب محمحا فكأننى * فيما اعانى منك ممن ابغضا *
* اغببت سيبك كى يجم وانما * غمد الحسام المشرفى لينتضى *
* وسكت الا ان اعرض قائلا * نزرا وصرح جهده من عرضا *
* ما صاحب الاقوام فى حاجاتهم * من ناء عند شروعهن واعرضا *
* ألا يكن كثر فقل عطية * يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا *
* او لا تكن هبة فقرض يسرت * اسبابه وكواهب من اقرضا *

وقال يسأله الانصاف فى ثمن غلامه

* قل للوزير الذى وزارته * صنع من الله راتب حسنه *
* انت زعيم السلطان فى الحكم تمضيه ومختاره ومؤتمنه *
* وعندك العدل بين ابدا * مناره واضح لنا سننه *
* هل لك فى الحمد تستبد به * والشكر اخرى الايام ترتهنه *
* وليس يحبوك باجتماعهما * الا غلامى يرد او ثمنه *

وقال يسأله المعونة فى خراجه

* ما كسبنا من احمد بن على * ومن النيل غير حمى النيل *
* وضلال منى وخسران سعى * طلبى النيل عند غير منيل *
* يا ابا الصقر كم يد لك عندى * ذات عرض فى المكرمات وطول *
* كشفاء السقام فى عقب يأس * من تلافيه او شفاء الغليل *

* اكفني دقة اللئام بتخفيفك ما آد من خراجي الثقيل *

وقال يمدح صاعد بن مخلد

* سواي مرجى سلوة او مريدها * اذا وقدات الحب حُبّ خمودها *
* فراقك من كف البخيل ومقلة المحب اعتزاها يوم بين جمودها *
* وليس يؤدي العهد الا امينه * ولا فعلات المجد الا مجيدها *
* ولم انس اياما بيثرب لم تجد * لها آخر الايام حسنا تزيدها *
* اذا ما جرى سيل العقيق بجمة * سقاني رضاب الغانيات برودها *
* مقيم باكناف المصلى تصيدني * لاهل المصلى ظبية لا اصيدها *
* ترفب عن صبغ المجاسد قدها * ليحلو واستغنى عن الحلي جيدها *
* اذا اطفأ الياقوت اشراق حسنها * فان عناء ما توخت عقودها *
* وقد اعوزتني وهي موقع ناظري * لما لجّ فيها هجرها وصدودها *
* فكيف ارى اسماء من قرب دارها * واسأل عن اسماء اين وجودها *
* اريد لنفسي غيرها حين لا ارى * مقاربة منها ونفسي تريدها *
* وتذرف عيني ان تذكرت ملتقى * لنا وعيون الحيّ فيها هجودها *
* اذا قطعت عنها الوشاح اعتناقة * فياحسنها يرفض عنها فريدها *
* فناء اللئيم خطة ما اطورها * ومال اللئيم روضة ما ارودها *
* وعند بني عمي لهى لا طريفها * مصون ولا محمي عليّ تليدها *
* لقد وفق الله الموفق للتي * تباعد عن غيّ الملوك رشيدها *
* رأى صاعدا اهلا لاشرف رتبة * يشق على سارى النجوم صعودها *
* فكيف وجدتم عدله وقد التقت * مساوية شاة البلاد وسيدها *
* فان تخرج الايام مذخور حسنها * فقد آن ان يبدى النضارة عودها *
* يريك سداد الرأي من حيث ما ارتأى * واعوز آراء الرجال سديدها *
* سموّ الى اعلى الفعال وخطوة * الى المجد مرمى العين في الجو قيدها *
* وجود يد ما ادرك البحر في الذي * تعمد الا حيث ادرك جودها *
* تلقى المعالي عن اوائل قومه * فتمّ يثنيها لهم ويعيدها *

وشيدها

* وشيدها حتى استحق تراثها * ولا يرث العلياء من لا يشيدها *
* ونبيت ان الخيل اعطت رؤوسها * معاود حرب للطعان يقودها *
* تراه وان وفته ما كان واجبا * له يقتضيها الكر او يستزيدها *
* اذا كان فى كعب بن عمرو عدادها * تضاعف فى حسب العدو عديدها *
* وما زال للاسلام منا مثبت * اذا قبة الاسلام مال عمودها *
* ترامى عيون الناس فى كل شارق * الى ريشة قد طار حضرا بريدها *
* لقد نصرت راياتك الصفر اذ قنا * بما احمر من صبك الدماء جسيدها *
* وطاعت بايمان اليمانين فى الوغى * يمانية يبغى حديد حديدها *
* شننت على نهر اليهودى غارة * هوى خرميوها وطاح يهودها *
* اذا جدحت سود المنايا فاخلق الرجال لان يسق رداهن سودها *
* ولما تلاقوا عند دجلة اضمرت * مهابة اشخاص الموالى عبيدها *
* غماغم اصوات وجرس تقارع * ومختارة الرذول يدمى وريدها *
* اذا صدرت عن يوم موت بآخر الحشاشة منها كان غدوا ورودها *
* وقد ادبر المخذول حتى لو انه * رمى الارض لم يفرص لديه جديدها *
* اذا اختار وقتا فى النجوم بعده * ليوم وغى عادت نحوسا سعودها *
* ولا عيش حتى يبتلى طعم وقعة * من السيف يذكو فى حشاه وقودها *
* ولم أوت علما بالذى الله صانع * ولكنها الدنيا قريب بعيدها *
* واعرفه منها قريبا لما غدت * ادلتها تنبى به وشهودها *
* جزى الله عنا صالحا آل مخلد * وتمت لهم نعمى يدوم خلودها *
* هم عوضوا من نعمتى اذ ورثتها * بايد يرد الفائتات مديدها *

﴿ وقال يمدحه ويمدح ابا عيسى ابنه ﴾

* ارج لريا طلة ورياه * لا يبعد الطيف الذى اهداه *
* ومسهد لو عاد اهل كرى الى * مختلهم منه لعاد كراه *
* يهواك لا ان الغرام اطاعه * حيفا ولا ان السلو عصاه *
* قد كان يمنع الدموع فلم تزل * عيناك حتى استعبرت عيناه *

* متخير ألفناك خيرة نفسه * ممن تآه الود او ادناه *
* طلبت عذاب القلب من كلف بها * ولوت بنجم الوعد حين اتاه *
* فانظر الى الحكمين يختلفان بي * في الدين اقضيه ولا اقضاه *
* عيش لنا بالابرقين تأبدت * ايامه وتجددت ذكراه *
* والعيش ما فارقته فذكرته * لهفا وليس العيش ما تنساه *
* لو انني اوفى التجارب حقها * فيما ارت لرجوت ما اخشاه *
* والشيء تمنعه تكون بفوته * اجدى من الشيء الذى تعطاه *
* خفض اسى عما شآك طلابه * ما كل شائم بارق يسقاه *
* لا ادعي لابي العلاء فضيلة * حتى يسلمها اليه عداه *
* ما المرء تخبر عن حقيقة سروه * كالمرء تخبر سروه وتراه *
* طمحت عيون الحاسدين ففضها * شرف بناه الله حيث بناه *
* كم بكتوا بصنيعة من طوله * تخزى وجوههم لها وتشاه *
* عادت مكارمه اللئام وجاهل * يبين فضل الشيء من عاداه *
* مستظهر بكتيبة يلقى بها * زحف العدى وكتيبة تلقاه *
* صبغت بتربة ارضه راياته * وقنا بمحمر الدماء قناه *
* الوى بنهر ابي الخصيب ولم يكن * يلوى بنهر ابي الخصيب سواه *
* اسد اذا فرشت يداه الخيزة * للمجد زاول مثلها شبلاه *
* من كان يسأل بي الرفاق فانني * ضيف لمذحج اكرمت مثواه *
* حسبي اذا علقت يدي ابني صاعد * للمكرمات وصاعدا واخاه *
* ارضاهم للحق اغشاهم له * واقل من يغشاه من يرضاه *
* لا عذر للشجر الذى طابت له * اعراقه الا يطيب جناه *
* قالوا ابو عيسى تضمن اسوما * جنت الخطوب عليك قلت عساه *
* سمته اسرته العلاء وانما * قصدوا بذلك ان تتم علاه *
* كل الذى تبغي الرجال نصيبه * حتى تبغي ان ترى شرواه *
* سيان بادئ فعله وتليه * كالبحر اقصاه اخو ادناه *
* احمى عليه الفاحشات حياؤه * من ان يراه الله حيث نهاه *

بلغي

* يلغى الدنيئة ان يروح مؤثرا * لسماعها المتعبد الاواه *
* لا ارتضي دنيا الشريف ودينه * حتى يدبر دينه دنياه *
* ما زال منقطع القرين وقد ارى * من لا يزال مشاكل يلقاه *
* ليس التفرد بالسيادة عندهم * ان يوجد الضرباء والاشباه *
* ما الطرف ترجعه باقصر من مدى * اكرومة طالت اليه خطاه *
* تحوى بسودده الحظوظ فتارة * جود يطوع لنا واخرى جاه *
* كالغيث ما ينفك يعتقد الثرى * خلف لمعظم مزنه وتجاه *

وقال يمدحه

* قل للخيال اذا اردت فعاود * تدنى المسافة من هوى متباعد *
* فلانت فى نفسى وان عنيتنى * وبعثت لى الاشجان احلى وافد *
* باتت باحلام النيام تغرنى * رود التثنى كالقضيب المائد *
* ضاهت بحليها تورد خدها * حتى غدت فى ارجوان جاسد *
* انجد اهاضيب السحاب على اللوى * وعلى تناضر نبته المتناسد *
* كان الوصال بعيد هجر منقض * زمن اللوى وقبيل بين آفد *
* ما كان الا لفتة من ناظر * عجل بها او نهلة من وارد *
* هل انت فى سفه الصبابة عاذرى * ام انت من برح الصبابة عائدى *
* شوق تلبس بالفؤاد دخيله * والشوق يسرع فى فواد الواجد *
* قصدت لنجران العراق ركابنا * يطلبن ارحبها محلة ماجد *
* آليت لا يلقين جدا صاعدا * فى مطلب حتى يخن بصاعد *
* خرق اضاف اليه عليا مذحج * حسب تناصر كالشهاب الواقد *
* كسب المحامد فى زمان لم يجد * راجى الصريفين فيه بحامد *
* ايهات يلحق من غبارك لحة * ولو ان فى يده عنان الزائد *
* رغبت بنفسك عن خساسة نفسه * شيم رغبن بمخلد عن خالد *
* ورد غرب مساجليك اذا غلوا * سعى اطلت به عناء الحاسد *
* جهدوا على ان يلحقوك والحش الحرمان يقدر للحريص الجاهد *

نبهت ديوان الضياع وقدعلت * اسبابه سنة الحسير الهاجد
بصريمة كالسيف هز غراره * ماضى الجنان به طويل الساعد
فاذا قسطت على العزيز صفا به * ذل اليك وطاع غير معاند
واذا طلبت النئ طير بقائم * ممن تطالبه وقيم بقاعد
لله انت ضياء خطب مظلم * حتى انجلى وصلاح امر فاسد
كم نعمة لك لم تخلها تنثوى * بانت تقلقل طوع بيت شارد
سيرت عاجل ذكرها بقرائب * يطلبن قاصية المدى المتباعد
وارى المقر بنعمة ما لم يسر * فى الناس حسن حديثها كالجاحد
لى ما علمت من اتصال مودة * ومقدمات وسائل وقصائد
واقل ما بينى وبينك اننا * نرمى القبائل من قبيل واحد

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بمثل لقائها شفى الغليل * غداة تزايلت تلك الحمول
بعيدة مطلب وجماد نيل * فهما هى ما تنال ولا تنيل
اذا خطرت تأرج جانباها * كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه * وقد يستحسن السيف الصقيل
وقفنا والعيون مشغلات * يغالب دمعها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل
غدت قضبان اسحلة عليها * لفرط الجدل اوشحة تجول
يقوّم من تثنيها اعتدال * يكاد يقال من هيف نحول
مشين على خمائل ذى طلوح * وقد ضاقت بما فيها الحجول
اقول أزيد من سقم فؤادى * وهل يزداد من قتل قتيل
وليس يصح للمتبول قلب * يعل خياله اللحظ العليل
تناسى عهده سكن خلىّ * ونآء بوده خل ملول
فما دام الحبيب على وصال * ولا ادى امانته الخليل
اذم اليك من احدثت أن لم * يكن عدد بحيث هم قليل

* لنا في كل دهر اصدقاء * تعود عدى وحالات تحول *
* وقد تعفو الظنون بمن يرجى * فتخلف مثل ما تعفو الطلول *
* وما فقد الجميل لقرب عهد * فنسأل عنه بل نسى الجميل *
* ويلؤم سائل البخلاء حرصا * واسفافا كما لؤم البخيل *
* بنات العيد تعتاد القيافى * اذا شئنا أستمر بها الذميل *
* وما طرفا زمان المرء الا * مقام يرتضيه او رحيل *
* لقد ضمن العلاء بدىّ مجد * نجار ابى العلاء به كفيل *
* يلذ الاريحية للعطايا * كما لذت لشاربها الشمول *
* له من مخلد وبنى ابيه * شمائل ما تخيب وما تحيل *
* اناس بيت سوددهم مطاف المعالى واسم نائلهم جزيل *
* اذا ذكروا بشهرة يوم فخر * تناسبت الثريا والحمول *
* لئن مدوا الى العليا اكفا * لهن على اكف الناس طول *
* فانهم وانا حين نغدو * وان كانت تدبرنا العقول *
* نيسر للتى تمنى الموانى * ونذهب حيث ترسلنا الاصول *
* ابا عيسى وانت المرء تعلو * له النفس الشريفة والقبيل *
* وفرتك لا هوى بك فى وفور * اذا ما حان من حق نزول *
* ولكن جاه ذى خطر شريف * اراه وهو من جود بديل *
* اذا ما القول عاد لنا بطول * ففيض من فعالك ما تقول *

وقال يمدحه

* كيف به والزمان يهرب به * ماضى شباب اغذذت فى طلبه *
* مقترب العهد ان ارمه اجد * مسافة النجم دون مقتربه *
* يرفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه *
* قد دأب العاذل اللجوج فلم * اصخ لفرط الاكثار من دأبه *
* دامجته القول فى معاتبة * اهرب من صدقه الى كذبه *
* رآك فى فارب يريدك ان * تنصر احشاءه على قربه *

* صب تداويه من صبابته * او وصب تفتديه من وصبه *
* وقد يريني الحبيب مبتسما * يروى غليل الهيمان عن شنبه *
* برد رضاب اذا ترشفه المتبول خال الضريب فى ضربه *
* اضيع فى معشر وكم بلد * يعد عود الكباء من حطبه *
* لن ينصر المجد حق نصرته * الا المكين المكان من رتبه *
* يخدع عن عرضه البخيل ولا * يخدع وهو الغبىّ عن نشبه *
* اوثق من تصطفى عراه وان * حل بعيدا وارالك فى حسبه *
* لا يصرم المحدث الكهام وان * اخلصه الهالكىّ من جربه *
* ننسى ايادى الزمان فينا فما * نذكر من دهرنا سوى نوبه *
* هلا شكرنا الايام جود ابى * عيسى وما قد ارته من عجبه *
* يبتدر الراغبون من يده * مواقع الغيث غب منسكبه *
* يغشون جاتها كأنهم * نزّاع جو يسنون من قلبه *
* كأنما يفصلون من فلق الحرة ما يفصلون من ذهبه *
* تبرم فى جده الامور وقد * تنوى رقاب الاموال فى لعبه *
* والمجد لا يكتسيه غير فتى * ينزع فيه الخطير من سلبه *
* اسرع علوا فى المكرمات كما * اسرع فيض الاتىّ فى صببه *
* ينزل اهل الآداب منزلة الاكفاء ان شاركوه فى ادبه *
* لم يزهه عنهم وهم سوق * فى العين وطء الملوك فى عقبه *
* غير المضيع الناسى ولا الوكل المحيل فى عمله على كتبه *
* احاطة بالصواب تؤمن من * لجاجه فى المحال او شغبه *
* لا يهضم المجم من خؤولته * تمايلا للعموم من عربه *
* تزداد اكرومة ابوته * اذا اعتزى شاهدا الى غيبه *
* وخير ساداتك الاكابر من * يرفعه الارتفاع فى نسبه *
* جمعت شملى اليه متخذا * من طنبى قربة الى طنبه *
* وقد كفى نفسه التقدم من * كفته ام السبيل من شعبه *
* يصون منه الحجاب منظرة * تبدو بدوّ الهلال من حجبه *

وقد

* وقد تفوت الرائين غرته * اعراس ليث العرين فى اشبه *
* لا نعدم الطول فى رضاه ولا * نخاف حيف الغلوّ من غضبه *
* جنبك الله ما نحاذر من * ابداء صرف الزمان او عقبه *
* أبعد اعطائك الجزيل وايمان مرجّ من سوء منقلبه *
* ابغى شفيعا لديك اوسببا * عندك فى الناس استزيدك به *
* والظلم ان يبتغى الفتى سببا * يجعله وصلة الى سببه *

وقال يمدحه

* احاجيك هل للحب كالدار تجمع * وللهائم الظمآن كالظلم ينقع *
* وهل شيع الاظعان بغتا فراقهم * كذهلة تدمى جوى حين تدمع *
* أما راعك الحىّ الحلال بهجرهم * وهم لك غدوا بالتفرق اروع *
* بلى وخيال من قتيلة كلما * تأوهت من وجد تعرض يطمع *
* اذا زورة منه تقضت مع الكرى * تنبهت من فقد له اتفزع *
* ترى مقلتى ما لا ترى فى لقائه * وتسمع اذنى رجع ما ليس تسمع *
* ويكفيك من حق تخيل باطل * ترد به نفس اللهيف فترجع *
* أعن واجب الا يسامح جانب * من العيش الا جانب يتمنع *
* وريع الشباب آض نهبا مفرقا * وكان قديما وهو غنم مجمع *
* اسفّ اذا اسففت ادنو لمطلب * خفف وارانى مثريا حين اقنع *
* نصيبك فى الاكرومتين فانما * يسود الفتى من حيث يسخو ويشجع *
* يقل غناء القوس نبع نجارها * وساعد من يرمى عن القوس خروع *
* فلا تغلين بالسيف كل غلائه * ليمضى فان القلب لا السيف يقطع *
* اذا شئت حاز الحظ دونك واهن * ونازعك الاقسام عبد مجدع *
* وما كان ما اسدى الىّ ابن يلبخ * سوى حمة من عارض السم تنزع *
* أجدك ما المكروه الا ارتقابه * وابرح مما حل ما يتوقع *
* وقد تتناهى الاسد من دون صيدها * شباعا وتغشى صيدها وهى جوّع *
* اذا اعترض الخابور دون جيادنا * رعالا فخد ابن اللئيمة اضرع *

* وفى سرعان الخيل بين وزارتى * ابىّ يحامى من حريمى ويدفع *
* نصارع عنا الحادثات اذا عرت * به وهو مشغول الذراع فنصرع *
* بمنخفض عن قدره وهو يعتلى * ومنخدع عن حظه وهو يخدع *
* اذا النفر الجانون لاذوا بعفوه * تغمد مغشىّ الفناء موسع *
* لهم عادة من عفوه وعليهم * جرائر جابوا امس فيها وضيعوا *
* يحيط باقصى ما يخاف ويرتجى * تظنيهم اىّ الاصابيع يصنع *
* يجد العلى ان العلاء بن صاعد * علا صاعدا يقصو مداها ويفرع *
* دعا الملك من اقطاره ومفلس * على الملك مَن وفداه كسرى وتبع *
* تجهمه روع القلوب وبشره * بريد ببشرى ما ينوّل مسرع *
* خليل اتانى نفعه عند حاجتى * اليه وما كل الاخلاء ينفع *
* يشفعنى فيما يعز وجوده * ويجهد لى عند الرجال فيشفع *
* سرى الغيث يروى غزره حين ينبرى * وتتبعه اكلاؤه حين يقلع *
* عدتك اباعيسى الخطوب ولا يزل * يواتيك اقبال من الدهر طيع *
* زرعت الرجاء فى ذراك مبكرا * وجل حصاد المرء من حيث يزرع *
* وقد زاحمت حظى الحظوظ واجلبت * طوارق منها صادرات وشرّع *
* فما ضيع التبذير حق ولم يزل * الى جانب التبذير حق مضيع *
* ولولا نوال منك قيد عزمتى * لكان بأبروجرد خرق سميدع *
* ولانقابت نحو العراق مغذة * حمولة رفد من حولة توضع *
* كأن ركام الثلج تحت صدورها * جبال زرود كثبها تتريع *
* قباط يؤود الليل تحويل لونها * وقد لاحها صبغ من الليل مشبع *
* كأن بياض السن سن سميرة * صبير يعلى فى السماء ويرفع *
* ترى النجوم موهنا من ورائها * طلائع قد كادت من الونى تظلع *
* كأن الثريا سابح متكبد * لجرية ماء يستقل ويرجع *
* اذا ما اهابت عن تزاور جانح * بعيوقها مزهوة جاء يهرع *
* تأبا مع الامساء تتبع ضوءه * وتسبقه فوت الصباح فيتبع *
* كان سهيلا شخص ظمآن جانح * مع الافق فى نهى من الارض يكرع *

* اذا الفجر والظلماء حزبا تبابن * بخرق من جلبابها ما نرقع *
* اصبح فلا امنى بشكو من الهوى * واصحو فلا اسلو ولا اتولع *
* وتذهب ايامى التى تستفزنى * بطالاتها انى الى الله ارجع *
* أنائب حسلم ام اقول شبيبة * خلت وانى من دونها الشيب اجمع *
* وما خير يومى الذى ازع الصبى * له واحلى بالنهى وامنع *

وقال يمدحه

* لنا ابدا بث نعانيه فى اروى * وحزوى وكم ادنتك من لوعة حزوى *
* وما كان دمعى قبل اروى بنهزة * لادنى خليط بان او منزل اقوى *
* حلفت لها انى صحيح سوى الذى * تعلقها قلب مريض بها يدوى *
* واكثرت من شكوى هواها وانما * امارة برح الحب ان تكثر الشكوى *
* وكنت واروى والشباب علالة * لنشوان من سكر الصبابة او نشوى *
* وقد زعمت لا يقرب اللهو ذو الحجا * وقد يشهد اللهو الذى يشهد النجوى *
* وانى وان راب الغوانى تماسكى * لمستهتر بالوصل منهن مستهوى *
* سلا عن عقابيل الشباب وفوتها * أطارت به العنقاء ام سبقت جلوى *
* كأن الليالى اغرمت حادثاتها * بحب الذى نأبى وكره الذى نهوى *
* ومن يعرف الايام لا يرخفضها * نعيما ولا يعدد تصرفها بلوى *
* اذا نشرت قدام رائدها ثنت * مواشكة الاسراع من خلفه تطوى *
* لقد ارشدتنا النائبات ولم يكن * ليرشد لولا ما ارتئاه من يغوى *
* اذا نحن دافعنا الخطوب بذى الوزا * رتين شغلناهن بالمرس الالوى *
* بازهر تنسى الشعر اخبار سودد * له لا تزال الدهر تؤثر او تروى *
* مكارم ما تنفك من حيث وجهت * ترى حاسدا نضوا بآلائها يضوى *
* ملق صواب الرأى بنت بديهة * ومنهم مخل بالصواب وقد روى *
* له همة اعلى النجوم محلة * محل لها دون الاماكن او مثوى *
* وقد فتح الافغان عن سيف مصلت * له سطوات ما تهر وما تعوى *
* مغطى عن الاعداء لا يقدرونه * بعزم وقد ضوى من العزم ما ضوى *

* تعلى عن التـدبير ثم انثنى لهم * به ورمى بالمعضـلات فما اشـوى *
* اذا ما ذكرناه حبسنا فلم نفض * له فى نظير فى الرجال ولا شروى *
* بلى لابى عيسى شواهد بارع * من الفضل ما كان انتحالا ولا دعوى *
* تميّل بين البدر سعدا وبينـه * اذا ارتاح للاحسان ايهما اضوى *
* وما دول الايام نعمى وابؤسـا * باجرح فى الاقوام منه ولا اشوى *
* سقينـا بسجليه وكان خليفة * من الغيث ان اسق بريّه اروى *
* فارض اصـابت حظها من سمـائه * وارض تأيا الشرب او ترقب العدوى *
* وواد من المعروف عندك لم يكن * معرجنا منه على العدوة القصوى *
* اذا ما تحملنـا يدا عنه خلتنـا * لتقصانـا عنها حملنا بها رضوى *
* أجدك انا والزمان كما جنت * على الاضعف الموهون عادية الاقوى *
* متى وعدتنـا الحادثات ادالة * فاخلق بذاك الوعد منهن ان يلوى *
* لئن زويت عنـا الحظوظ فمثلها * اذا خس فعل الدهر عن مثلنا يزوى *
* اذا قلت اجلت سدفة العيش عارضت * شفافات ما بقى الزمان وما اتوى *
* مفـارم يسلى فى ترادفها الصبى * ويتلف فى اضعافها الرشأ الاحوى *
* يظل رشيد وهو فيهـا معلق * على خطر فى البيع مقترب المهوى *
* اذا حل دين من غريم تضـاءلت * له منة ترتاع او كبد تجوى *
* وقد سام طعم البين ذوقا فلم يجد * به المن مرضى المذاق ولا السلوى *
* اسيت لغضات من الحسن شارفت * لذعر الفراق ان تغير او تذوى *
* وقلت وقد همت خصائص بيننا * من الود ان تمنى لغيرى او تحوى *
* لعل ابا عيسى يفـك بطوله * رقابا من الاحبـاب قد كربت تتوى *
* وما شطط ان اتبع الرغب اهله * وان اطلب الجدوى الى واهب الجدوى *
* دنانير تجزى بالقوافى كانهـا * مميزهـا بالقسم عدل او سوى *
* اذا ما رحلنـا يسرت زاد سفرنا * واما اقمنـا وطت الرحل والمأوى *
* ويكفيك فى فضل الدنانير انهـا * اذا جعلت فى الزاد ثانية التقوى *

وقال

وقال يمدحه

* قامت بلادك لى مقام بلادى * وارى تلادك بات دون تلادى *
* حتى كأنى لم ارم وطنى ولم * يشمت بزائل نعمتى حسادى *
* ولقد وعدت وفى حياتى مانع * لى من تنجز ذلك الميعاد *
* ويضاعف الوعد الذى اكدته * ان الذى اعطيت جد معاد *
* أترى الشفيع وقد امرت بحاجتى * يرجو الوصول بها الى اجادى *
* واذا العليل ابل مما يشتكى * لم ترج فيه مثوبة العواد *

وقال يمدحه

* من نعمة الصانع الذى صنعك * صاغك للمكرمات وابتدعك *
* خلقت وترا فلو يضاف اليك البحر يوم الافضال ما شفعك *
* فكم تبدأت فاعلا حسنا * وامتثل الغيث ذاك فاتبعك *
* يخف وزن الرجال من صغر * عند مرو رآك او سمعك *
* شهدت حقا ان الذى رفع النجم بايد هو الذى رفعك *
* فلم يعنّ الحساد انفسهم * وقد رأوا فى السماء مطلعك *
* يعجبنى فى الخليل تكريره النفع وخير الخلان من نفعك *
* رأيك فى انسة الرفاق ولن * تعتاض منى مكثرا شيعك *
* سيرا الى ذى الوزارتين وقد * وعدتنى فيه ان اكون معك *
* ان تنس اذكرك غير متئب * وان تدعنى سهوا فلن ادعك *
* ما انا بالصاحب الثقيل ولن * يضيق بى فى المحل ما وسعك *

وقال يمدح صاعدا

* معاد من الايام تعذيبنا بها * وابعادها بالالف بعد اقترابها *
* وما تملأ الآماق من فيض عبرة * وليس الهوى البادى لفيض انسكابها *
* غوى رأى نفس لا ترى ان وجدها * بتلك الغوانى شقة من عذابها *

* وحظك من ليلى ولا حظ عندها * سوى صدها من غادة واجتنابها *
* يفاوت من تأليف شعبي وشعبها * تناهي شبابي وابتداء شبابها *
* هي الشمس الا ان شمسا تكشفت * لمبصرها وانها في ثيابها *
* عسى بك ان تدنو من الوصل بعدما * تباعدت من اسبابه وعمى بها *
* متى تسترد فضلا من العمر تغترف * بسجليك من شهد الخطوب وصابها *
* تشذ بنا الدنيا باخفض سعيها * وغول الافاعى بلة من لعابها *
* يسر بعمران الديار مضلل * وعمرانها مستأنف من خرابها *
* ولم ارتض الدنيا اوان مجيئها * فكيف ارتضائيها اوان ذهابها *
* اقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن * تخير اراء الحجى وانتخابها *
* سيرديك او يثويك انك مخلس * الى شقة يبليك بعد مآبها *
* وهل انت فى موسومة طال اخذها * من الدهر الا حفنة من ترابها *
* تمل بمصر والحوادث تهتدى * لمصر اذا ما نقبت عن جنابها *
* وما انت فيها بالوليد بن مصعب * زمان يمنيه ارتياض صعابها *
* ولا بسنان بن المشلل عندما * بنى هرميها من حجارة لابها *
* ملوك تولى صاعد ارث فخرها * وشاركها فى معليات انتسابها *
* رعى مجدها من ان يضيع سوامه * وحفظ على الماضين مثل اكتسابها *
* أكانت لايدى المخلدين شركة * مع الغاديات فى محل سحابها *
* تزل العطايا عن تعلى اكفهم * زليل السيول عن تعلى شعابها *
* اذا السنة الشهباء اكدت تعاوروا * سيوف القرى فيهن شبع سغابها *
* يعدون انفاس الظلال عليهم * بابنية تعلو سموك قبابها *
* فكم فرجوا من كربة وتغولت * مشاهدهم من طخية وضبابها *
* بملومة تحت العجاج مضبئة * تحوز الاعادى خطفة من عقابها *
* وابطال هيج فى اصفرار بنودها * ضروب المنايا وابيضاض حرابها *
* ترشحها نجران فى كل مارق * كما رشحت خفان آساد غابها *
* ارى الكفر والانعام قد مثلا لنا * اباق رجال رقة فى رقابها *
* اذا الله اعطاه اعتلاءة قدرة * بكت شجوها او عزيت عن مصابها *

* اذا مذحج اجرت الى نهج سودد * فهمك من دأب المساعى ودابها *
* كتبنا وامرنا وغنم يديك فى * ترادف ايام العلى واعتقابها *
* وما زالت الاذواء فينا وكونها * لحى سوانا من اشق اغترابها *
* وجدنا المعلى كالمعلى وفوزه * بغنم القداح واحتياز رغابها *
* وفى جوده بالبحر والبحر لو رمى * الى ساعة من جوده ما وفى بها *
* عقيد المعالى ما ونت فى طلابه * لتعلقه ولا ونى فى طلابها *
* تناهى العدى عنه وربت قولة * اباها على البادى حذار جوابها *
* اذا طمع الساعون ان يلحقوا به * تمهل قاب العين او فوت قابها *
* اذا ما تراءته العشيرة طالعا * عليها جلت ظلماءها بشهابها *
* وان انهضته كافنا فى ملة * من الدهر سلت سيفها من قرابها *
* اذا اصطعبت آلاؤه غطت الربى * وحسن اللآلى زائد فى اصطحابها *
* وما حظر المعروف ايصاد ضيقة * من الدهر الا كنت فاتح بابها *
* ابا صالح لازلت والى صالح * من العيش والاعداء تشجى بما بها *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* حاجة ذا الحيران ان ترشده * او تترك اللوم الذى لدده *
* يمضى اخو الحب على نهجه * فتنه فى الحب من فتنه *
* ويعرف المرذول من غيره * بن لحى المتبول او اسعده *
* لا ادع الألاّف اشتاقهم * واللهو ان اتبع فيهم دده *
* ولا التصابى ارتدى برده * ومشهد اللذات ان اشهده *
* والدهر لونان فهل مخلق * ابيضه باللون او اسوده *
* يا هل ترى مدنية للهوى * تنتج اياه المبعده *
* نشدت هذا الدهر لما ثنى * يصلح من حالى الذى افسده *
* مذمة منه تعمدتها * بالصفح حتى خيلت محمده *
* فرّق بين الناس فى نجرهم * ما يعظم العبد له سيده *
* والنجم الاذق نظام خلا * ما خالفت انحسه اسعده *

لا احفل الاشباح حتى ارى * بيان ما تأتى به الافئده
والبخل غل آسر بعضهم * يقصر عن نيل المساعى يده
ومغرم بالمنع اغرمت * بالاعراض عن ابوابه المؤصده
اصون نفسا لا ارى بذلها * حفظا واخلاقا سمت مصعده
ما اسنى عبدالله اكرومة * الا وقد نازعها مخلده
انظر الى كل الذى جاءه * فانه بعض الذى عوده
سوابق من شرف اول * اكده الاعشى بما اكده
والمجد قد يأبق من اهله * لولا عرى الشعر الذى قيده
اذا تأملت فتى مذحج * ملأت عينا رمقت سودده
واحد دهر ان بدا نائلا * ثناه فى الاقوام او ردده
متى اختبرناه جدنا وقد * يخرج ما فى السيف من جرده
يرى به الحساد من سروه * نارا على اكبادهم موقده
ان القنانى وان الندى * تربا اصطحاب واخيا لده
تعاقدا حلفا على وفر ذى * وفر اذا جمعه بدده
فالفعل فوت القول ان فاض فى * عارفة والجود فوت الجده
انجح ما قدم من موعد * مشبع يصدر ما اورده
اذا ابتلى يوم جداه امرؤ * اغناه عن ان يرتجى غده
طول اذا لم يستطع شكره * هم لئيم القوم ان يجحده
يشرق بشرا وهو فى مغرم * لو منى البدر به ربده
ضوء لو ان الفلك ازداد فى * انجمه منه لما انفده
بقيت مرغوبا اليه وان * جئت بينت الجبل المؤيده
ما كنت اخشاك على مثلها * ان تسقط الرزق وتنسى العده
ان كان عن وهم رضينا الذى * تسخطه او كان عن موجده

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أأراك الحبيب خاطر وهم * ام ازارتكه اضاليل حلم

* تلك نعم لو انعمت بوصال * لشكرنا فى الوصل انعام نعم *
* نسيت موقف الجمار وشخصا * نا كشخص ارمى الجمار وترمى *
* اذ وددنا الحجيج من اجل ما نفتق فيه ارسال عمى وصم *
* حيث جاهى فى الغانيات ونعتى * فى مكانى من الشبيبة كاسمى *
* ظلمتنى تجنبا وصدودا * غير مرتاعة الجنان لظلمى *
* ويسير عند القتول اذا ما * اثمت فى ان تبوء باثمى *
* اجد النار تستعار من النار * وبثنا من سقم عينيك سقمى *
* لعب ما اتيت من ذلك الصد فنرضاه ام حقيقة عزم *
* وغرير يلقى صبابة مزن * مدة الليل فى صبابة كرم *
* بت عن راحتيه شارب خمر * وكانى للسكر شارب سم *
* ويحق ان السيوف لتنبو * تارة والعيون باللحظ تدمى *
* حاربتنى الايام حتى لقد اصبح حربى من كنت اعتد سلمى *
* غير انى ادافع الدهر عنى * باحتقار لصرفه المستذم *
* وحدثنى نفسى بان سوف اكفى * حيف قاضى واستطالة خصمى *
* ان اخست تلك الحقائق حظى * اخزلت هذه الامانى قسمى *
* واذا ما ابى الحبيب مؤاتا * تى تبلغت بالخيال الملم *
* من عطاء الاله بلغت نفسى * صونها ثم من عطاء ابن عمى *
* كلما قلت ايس المحل ارضى * ولبتنى غمامة منه تهمى *
* فله فى مدائحى حكمه الاو * فى ولى فى نواله الغمر حكمى *
* كل مشهورة يؤلف فيها * بين درية الكواكب نظمى *
* اينما قام منشد لاح نجم * متلال منها على اثر نجم *
* وجهول رمى لديه مكانى * قلت اقصر ما كل رام بمصم *
* واذا ما العريض والى اذاتى * كان خرطومه خليقا لوسمى *
* فى بنى الحارث بن كعب بن عمرو * سيد الناس بين عرب وعجم *
* بابى انت عاتبا وقايل * لك منى ابى فداء وامى *
* لمنى ان رميت فى غير مرمى * وعزيز على تضييع سهمى *

ان أكن حبت فى سؤال بخيل * فبكرهى ذاك السؤال ورغمى
والذى حطنى الى ان بلغت الماء ما كان من ترفع همى
وابائى على عماك ارقى * ما تولاه من عطائى وشكمى
ثم حالت حال تكلفنى قسمة جدى بين الرجال وذمى
فارى اين موضع الجود فى القو * م مكانى وبين الناس عدمى
فعلام التثريب واللوم اذ علك فيما اقوله مثل علمى
وكأن الاعراض عنى قضاء * فاصل عن ألية منك حتم
حين لا ملجأ سواك ارجيه تجهمنى ولست بجهم
واذا ما سخطت والغ رار * رق عن ان يطيق سخطك عظمى
لا تجاوز مقدار سطوك ان لم * تتطول بالصفح مقدار جرمى
واحترس من ضياع حلمك فى الجفوة والانقباض ان ضاع حلمى

وقال يمدحه

لا بجديد الصبى ولا ريعانه * راجع بعد ما تقضى اوانه
يأتس الفارغ الخلىّ ويأسى * مترع الصدر من جوى ملآنه
قاتلى سر ذا الهوى ان تحنيت عليه او فاضحى اعلانه
أتخشى زيال علوة او هجرانها والمحب خاش جنانه
يذهب البرق حيث شاء بلبى * ان بدا البرق او بدا لمعانه
ولقد اذكرتك روحة ريح * ألفت عارضا يرف عنانه
حن منها اثل الغوير فاشجى * مغرمات القلوب واهتز بانه
ليلتى فى همينياء جدير * صبحها ان يشوقنى عرفانه
وايتنى فيها الشمول دراكا * بيدى مرهف خضيب بنانه
بات يثنى بلونها لون خد * مشبه ارجوانها ارجوانه
ولقد خفت او توهمت ظنا * بابى الفتح ان يطول زمانه
واذا صحت الروية يوما * فسواء ظن امرئ وعيانه
ان تغطى عنك الاصادق تبدى * شدة الدهر عنهم وليانه

يعرف السيف بالضريبة يلقا * ها ويبلى عن الصديق امتحانه

واذا ما اراب دهر فمن اعذر شاج بريبه اخوانه

فالهَ عن نبوة الاخلاء اذ كا * ن عتيدا فى كل عود دخانه

حفظ الله حيث اصبح عبدالله او حيث اصبحت اوطانه

منجبى النجار والبيت لم يقعد به يوم سودد نجرانه

غبت عنه فغاب عنى سرورى * انما يجمع السرور معانه

نية عقبت بحرمان حظ * رب نأى ينأى به حرمانه

سعد الشاهد المقيم ومن اسعد قوم بوابل جيرانه

زورة قيضت لايوان كسرى * لم يردها كسرى ولا ايوانه

يطبى ابيض المدائن شوق * أفلا المذحجى او همدانه

اجدر الناس بامتنان واحرى الناس طرا ان لا يمن امتنانه

غم عنا اين السماح واضللنا مكان المعروف لولا مكانه

ان يقل واعدا توافى الى النجح يداه فى صفقة ولسانه

خلق طيع اذا ريض للجو * د اثنى عطفه وطاع عنانه

ضامن للذى يراد لديه * قلق الفكر او يصح ضمانه

ليس يخشى منه التفنن فى الرأ * ى ولا يستقل فيه افتنانه

كلما جاءت الليالى باحسا * ن فبادى احسانها احسانه

ينتهى الحارث بن كعب بن عمرو * بعلاها حيث انتهى بنيانه

جهل من لهى يشككن فى القو * م أهم مجتدوه ام خزانه

ان تقل فى حديثها فهو الفر * ع معا فى اروهها فبيانه

او تسل عن قديمها فزعيما * سلفيها يزيده وقنانه

وقال له فى يوم فصح

ليكتنفك السرور والفرح * ولا يفتك الابريق والقدح

فتح وفصح قد وافياك معا * فالفتح يقرا والفصح يفتتح

واليوم دجن والدار قطربل * فيها عن الشاغلين منتزح

فانعم سليم الاقطار تنتيق الصهباء من دنها وتصطبح
وان اردت اجتراح سيئة * فههنا السيئات تجترح

وقال يمدح صاعدا ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

قلت للائم فى الحب افق * ولا تهون طعم شئ لم تذق
تبهش النفس الى زور الكرى * ومتاع النفس فى زور الارق
صفوة الدهر اذا الدهر صفا * تجمع الشمل اذا الشمل افترق
أغريم الصب ادى دينه * ليلة الوعد ام الطيف طرق
لا يلذ الملتق ان لم يكن * باعث الشوق لذيذ المعتنق
لو اتالت كان فى تنويلها * بلغة الشاوى وزاد المنطلق
نظرت قادرة ان يتكى * كل قلب من هواها بعلق
قال بطلا وافال الرأى من * لم يقل ان المنايا فى الحدق
ان تكن محتسبا من قد ثوى * لحمام فاحتسب من قد عشق
يلأ الواشى جنانى ذعرا * ويعنينى الحديث المختلق
حبها او فرقا من هجرها * وصريع الذل حب او فرق
ادع الصاحب لا اعذله * لا يسمى بعقوق فيعق
وارى الاملاق اجى بالفتى * من ثرآء يطبيه بالملق
ليس فيه غير ما يغرى به * فاذا قيل انشوى قال احترق
اكثر الاشفاق يرجى نفعه * بعد ان تطرح الحال الشفق
هبل الجحش فما اوتح ما * يقتنيه من قبول او لبق
واخاء منه لو يعرض للبيع فى سوق الثلاثا ما نفق
وكأن الفسل يأتى ما اتى * من قبيح فى رهان او سبق
يدعى ان لواطا راهنا * والفتى احلق من ذات الحلق
من زيادات النقيصات له * طبق يركبه بعد طبق
كان قبح الوجه يجزينا فقد * زادنا ملعونا قبح الخلق
علم فى الافك لو قال لنا * كلمة الاخلاص ما خلنا صدق

* غلط في جرمه يشفعه * حسب اهزل في اللؤم فدق *
* فرخ مجهولات طير كلها * قد رعى في مسرح الذم وزق *
* نسب في القفص او حاناتها * مستعير رقعة من كل زق *
* واذا خالف اصلا فرعه * كان حُقا لم يوافقه الطبق *
* سائخ في الارض لا ترفعه * خصلة يجتز فيها او يرق *
* مدبر الخيرات ولى نفعه * فتقضى مثل ما ولى الشفق *
* هندمت كفاه من دون الذى * ينبغى هندمة الباب انصفق *
* لو اطلبنا بلة من رفده * وجدت اعمق من بئر العمق *
* لم نصادف خلة نحمدها * عنده غير هدايات الطرق *
* لا تعجب ان ترى خاتمه * وعليه الجحش بالله يثق *
* او صفرنا عبّ في الماء ولو * مر مجتازا على الاتن نهق *
* ان مشى هملج او صاح الى * صاحب عشر او مات نفق *
* موثق الاسر ضليع اشرفت * جبهة منه وراس وعنق *
* لا وظيف العير مرقوم ولا العجب مهضوم ولا الوجه خلق *
* وصحيح لم يقم نخاسه * يتبرا من عتّى او من سرق *
* ازرق العين ومن ابداعه * ان ارى في اعين الحمر زرق *
* تسرج الحائط او توكفه * ونية من بلدة ما لم يسق *
* واذا اسرى الى فاحشة * اخذ المرفوع او سار العنق *
* لا تتبع فائتا من خيره * آيس الرهن فدعه اذ غلق *
* عده كان اجيرا فانقضى * شهره او كان عبدا فابق *
* او حسبنا ما عليه وله * لكفرنا ان حرمنا ورزق *
* تخطئ الدنيا المقادير ففى الجو من لم يك فى قعر النفق *
* كان يحيى ميتا من ظمأ * فضل ما اوبق ميتا من غرق *
* فلحى لو ان فقرا او غنى * يستدامان بكيس او حمق *
* برزت بالخالدين عُلى * كجمام البحر باتت تصطفق *
* لو نوفى مالنا فى صاعد * لصعدنا من علو فى الافق *

* قدره مرتفع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يؤخذ بحق *
* يعجل الموعد او يسبقه * نائل لو سابق السيف سبق *
* هز عطفيه الندى مكتسيا * ورق الحمد اثيثا يأتلق *
* لست ارضى هزة يأتى بها * غصن ان لم يكن غض الورق *
* حازم يجمع فى تدبيره * بدد الملك اذا طار شقق *
* للملوك فى الذرى من مذحج * وقعت مبعدة عنها السوق *
* اغزر العز قرى اضيافهم * وفياق النيل يغزرن الفيق *
* يحسب الواحد منهم فئة * جمة والعين اثمان الورق *
* يتبع النهج الاشط المنتوى * فى معالى الامر والفعل الاشق *
* يتولى دون خفاق الحشا * صدمة الرايات زورا تختفق *
* لا يحب الخرق الا فى الوغى * ان بذل النفس للموت خرق *
* يعمل الهندى محمر الظبي * فيه والخطى مصفر الحرق *
* حصر الاعداء فى قدرته * ظفر لو زاول النجم لحق *
* عبد تعتق فى انعامه * منهم الدهر وحر يسترق *
* يرتجى للصفح موتورا ولا * يهب السودد فيه للحنق *
* متبع كل مضيق فرجة * ممسك من كل نفس برمق *

وقال فى عبدون وكتب بها الى ابن خرداذبه

* ابلغ لديك عبيد الله مألكة * وما بدار عبيد الله من بعد *
* اضحت بقطربل والدير حلته * وما يجاور بيت النار ذا العمد *
* لم تدر ما بى وما قد كان بعدك من * نفاسى لك فى عبدون او حسدى *
* اغر احسب نعماه الجليلة من * ذخائرى لصروف الدهر او عددى *
* اذا مضى اليوم لا نلقاه فيه مضى * سرورنا وترقبنا مجئ غد *
* ان فات فى السبت ان نزدار سيدنا * فلا تفتنا لشئ زورة الاحد *

وقال

وقال لابن خرداذبه وكان حملهما وخلع عليهما

* يا ابا القاسم استجد لنا عبدون حالا تمامها في ضمانه *
* جمعتنا مودة واجتمعنا * بعد في بره وفي احسانه *
* قد لبسنا ثيابه ونسايرنا * نا بتقريظه على حملانه *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

* أتاركي انت ام مغرى بتعذيبي * ولائمي في الهوى ان كان يزري بي *
* عمر الغواني لقد بين من كثب * هضيمة في محب غير محبوب *
* اذا مددن الى اعراضة سببا * وقين من كرهه الشبان بالشيب *
* أمقلت بك من زهد المها هرب * من مرهق ببوادي الشيب مقروب *
* يحنونه من اعاليه على اود * حنو الثقاف جرى فوق الانابيب *
* ام هل مع الحب حلم لا تسفهه * صبابة او عزاء غير مغلوب *
* قضيت من طلبي للغانيات وقد * شاونني حاجة في نفس يعقوب *
* لم ار كالنفر الاغفال سائمة * من الخليق لم تحفظ من الذيب *
* اغشي الخطوب فاما جئن مأربتي * فيما اسير او احكمن تأديبي *
* ان تلتمس تمر اخلاف الامور وان * تلبث مع الدهر تسمع بالاعاجيب *
* واربد القطر بلقاك السراب به * بعد التزيد مبيض الجلابيب *
* اذا خوى جوه للريح عارضة * قالت مع العفر او حنت مع النيب *
* لج من الآل لم تجهل سفائنه * الا غريرية البزل المصاعيب *
* مثل القطا الكدر الا ان يعود بها * لطخ من الليل سود كالغرابيب *
* اذا سهيل بدا روان في لهب * مسعر في كفاف الافق مشبوب *
* وقد رفعت وما طاطاتها وهلا * عصا الحجاء لاهل الحين والحوب *
* اذا مدحتهم كانوا باخلق ما * وأوه اخلق اقوام بتكذيبي *
* حتى تعورف مني غير معتذر * تحوزي عن سوى قومي وتنكيبي *
* الى ابي جعفر خاضت ركائبنا * خطار كل مهول الخرق مرهوب *

* نوط آمالنا منه الى ملك * مردد فى صريح المجد منسوب *
* محتضر الباب اما آذن القرى * او قائت لعيون الوفد محجوب *
* تغدو على غاية فى المجد قاصية المحل او مثكل فى الجود مضروب *
* اذا تبدى يزيد الخيل لامه * بحاتم الجود شعبا جد مرؤوب *
* حتى تقلده العليا قلائدها * من بين تسمية فيها وتلقيب *
* يكون اضوأهم ايماض بارقة * تهمى واصدق فيهم حد شؤبوب *
* ان جاور النيل جارى النيل غالبه * او حل بالسيب زرنا مالك السيب *
* اغر يملك آفاق البلاد فمن * مؤخر لجدى يوم وموهوب *
* رضيت اذ انا من معروفه غمر * وازددت منه رضى من بعد تجريبى *
* خلائق كسوارى المزن موفية * على البلاد بتصبيح وتأويب *
* ينهضن بالثقل لا تعطى النهوض به * اعناق مجفرة الهوج الهراجيب *
* فى كل ارض وقوم من سحائبه * اسكوب عارفة من بعد اسكوب *
* كم بث فى حاضر النهرين من نفل * مالى على حاضر النهرين مصبوب *
* يملأ افواه مداحيه من حسب * على السماكين والنسرين محسوب *
* تاتى اليه المعالى قصد اوجهها * كالبيت يقصد أمّا بالمحاريب *
* معطى من المجد مزداد برغبته * يجرى على سنن منه واسلوب *
* كالعين منهومة بالحسن تتبعه * والانف تطلب اعلى منتهى الطيب *
* ما انفك منتضيا سيفى وغى وقرى * على الكواهل تدمى والعراقيب *
* قد سرنى بر مجال من عداوته * بعد الذى اخطئت من سخطه الموبى *
* ساروا مع الناس حيث الناس ازفلة * فى جوده بين مرؤوس ومربوب *
* ولو تناهت بنو شيبان عنه اذا * لم يجشموا وقع ذى حدين مذروب *
* ما زادها النفر عنه غير تقوية * وبعدها من رضاه غير تقريب *

وقال يمدح ابى مخلد وكاتب ابن ليثويه

* لاخى الحب عبرة ما تجف * وغرام يدوى الحشا ويشف *
* وطليح من الوداع تعنيه نوى غربة ووجناء حرف *

* وأناة عن كل شئ سوى البين والا بين قصد وصدف *
* أعطيت بسطة على الناس حتى * هى صنف والناس فى الحسن صنف *
* اعتدال يميل منه المخنات * ويثنى فيه الفخامة لطف *
* نعمة الغصن ان تأود عطف * منه عن هزة تماسك عطف *
* مسكرى ان سقيت منه بعينى * ارجوان من خمر خديه صرف *
*ا ى وسعى الحجيج حين سعوا شعثا وصف الحجيج ساعة صفوا *
* ان ينال المشيب حظوة ود * حيث يحجو لحظ ويحور طرف *
* وغريب فى الحب من لم يصاحب * ورقا من جنى الشباب يرف *
* باكرته الحسناء ابيض بضا * وهواها لو كان اسود وحف *
* يهضم الشيب او يرى النقص فيه * اسف يتبع الشباب ولهف *
* ثقلت وطأة الزمان على جا * نب وفرى واقسمت لا تخف *
* واذا راقت المطامع حسنا * فسواى الدانى اليها المسف *
* وازائى مطالب او توانيى نفس عن مشاهن تعف *
* ومتى ارتدت اين تجمل رقا * فليذل رقك الاشف الاشف *
* لبنى مخلد على كل حال * اثر من عطائهم ليس يعفو *
* مجدهم فوق مجد من يتعاطى * مجدهم والسماء للارض سقف *
* ديم من سحاب جود اذا استغزر خلف منهما تدفق خلف *
* أعيال لهم بنو الارض ام ما * لهم راتب على الناس وقف *
* متناسون للذنوب اذا استسرف تفريط من يزل ويهفو *
* انما فوض الخير فى الحكم اليهم ليصفحوا او ليعفوا *
* كم سرى تقيل المرو عنهم * واشتباه الاخلاق عدوى والف *
* كابى الفضل حين يتسع الافضال منه فى الطالبين ويضفو *
* سبط مثل عامل الرمح طال القوم لما التفوا عليه وحفوا *
* لاب منجب تجاذبه العتق وفى السائمات عير وطرف *
* رغبة للعيون اما تبدى * طاب عرف منه واجزل عرف *
* شيمة حرة وظاهر بشر * راح من خلفه السماح يشف *

* واشق الفعال ان نهب الانفس ما اغلقت عليه الاكف *
* يا ابا الفضل حلتك المعالى * ثقلها والهيل منه مخف *
* جمعتنا على طوية ود * رحم بيننا نحن وحلف *
* شهد الخرج اذ توليته انك فى جمعه الامين الاعف *
* حيث لا عند مجتبى منه الطا * ط ولا فى سياق جابيه عسف *
* سير القصد لا الخشونة عنف * يتعدى المدى ولا اللين ضعف *
* وعلى حالتيك يستصلح الار * ض اباء من جانبيك وعطف *
* ان يولى تلك الطساسيج الا * خلف منك آخر الدهر خلف *
* ان تشكت رعية سوء قبض * بك او اعقب الولاية صرف *
* فقديما تداول العسر واليسر وكل قذى على الريح يطفو *
* يفسد الامر ثم يصلح من قر * ب وللماء كدرة ثم يصفو *
* ما مشى فى هئ طولك تطويل ولا خيف فى عداتك خلف *
* غير اكرومة سبقت اليها * صح منها نصف واخدج نصف *
* ألوهم ام كل الفين ما لم * يؤخذا عند مبتدا الوعد الف *
* وفتى الناس من اذا قال اوفى * فعله وهو للذى قال ضعف *

وقال يمدح الطائى

* قالت الشيب بدا قلت اجل * سبق الوقت ضرارا وعجل *
* ومع الشيب على علاته * مهلة للهو حينا والغزل *
* خيلت ان التصابى خرق * بعد خمسين ومن يسمع يخل *
* أترى حبى لسعدى قاتلى * واذا ما افرط الحب قتل *
* خطرت فى النوم منها خطرة * خطرة البرق بدا ثم اضمحل *
* اى زورلك لو قصدا سرى * وملم منك لو حقا فعل *
* يتراءى والكرى فى مقلتى * فاذا فارقها النوم بطل *
* قر ابعته من كلف * نظر الصب به حتى افل *
* اوجلتنى بعد امن غرتى * واغترار الامن يستدعى الوجل *

لم اوهم نعمتى تغدر بى * غدرة الظل سجا ثم انتقل
زمن تلعب بى احداثه * لعب النكباء بالرمح الخطل
وارى العدم فلا تحفل به * عقبة تقضى وكلا يندمل
اكبرت نفسى وكرها اكبرت * ان تلقى النيل من كف الاشل
ومن المعروف مر مقر * يلفظ الطاعم منه ما اكل
نطلب الاكثر فى الدنيا وقد * نبلغ الحاجة فيها بالاقل
واذا الحر رأى اعراضة * من صديق صد عنه وزحل
واقل المكث فى الدار فن * امن الثقيل بالمكث ثقل
اخلق الناس الاخيرون كأن * لم يذيبوا جدة الناس الأُول
ولقد يكثر من اعوازه * رجل ترضاه من الف رجل
كلما اغرقت فى مدحهم * اغرقوا فى المنع منهم والبخل
ومن الحسرة والخسران ان * يحبط الاجر على طول العمل
انا من تلفيق ما مزقه * مرتجوهم فى عناء وشغل
أصل النزر الى النزر وقد * يبلغ الحبل اذا الحبل وصل
من لقا هذا الى مخسوس ذا * ومن الذود الى الذود ابل
اتصدى للتفاريق ولو * أبتُ قومى لتصدت لى الجمل
كبنى مخلد الغر الأُلى * رد معروفهم الناس خول
او ابى جعفر الطائى اذ * يتمادى معطيا حتى يمل
وادع يلعب بالدهر اذا * جد فى اكرومة قلت هزل
ابد الاعباء لو حمله * سائلوا القوم ثبيرا لحمل
ذلل الحلم لنا جانبه * واذا عز كريم الناس ذل
يتفادى من يديه تالد * لو ترقى فى الثريا ما وأل
نحن من تقريظه فى خطب * ما تقضى وثناء ما يخل
ان صمتنا لم يدعنا جوده * واذا لم يحسن الصمت فقل
تذهب مأثرة الدهر الى * جبل وسط فى طيء الجبل
حزب الاخوة منهم بعلى * نافست نبهان فيهن ثعل

رايئ يرتقب العليا متى	امكنته فرصة المجد اهتبل
ساحة ان يعتمدها يعترف	ناشد السودد فيها ما اضل
سبل الآفاق تحو نحوها	باختلاف من مسافات السبل
حيث لا تبلى المعاذير ولا	يطأ الياس على عقب الامل
وارى الجود نشاطا يعتري	سادة الاقوام والبخل كسل

وقال يمدح اباعيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدي

ما جوّ خبت وان نأت ظعنه	تاركنا او تشوقنا دمنه
يعود للصب برح لوعته	ان عاود الصب فى دد ددنه
اذا استجدت دارا تعلقها	بالالف حتى كأنها وطنه
تالله ما ان يني يدلهنا	شرور هذا الغرام او حزنه
متى عدمت الجوى أعاركه	معيد لحظ مكرورة فتنه
يفتن فيه الهوى اذ اثقلت	مأكتاه وخف محتضنه
ابق على القلب من تتيمه	واى مستغلقيه ترتهنه
ورب صابى نفس الى سكن	يسوم اتواء نفسه سكنه
يغتر بالدهر ذو الاضاعة والدهر	عدو مطلوبة احنه
فى زمن رنقت حوادثه	اشبه شئ بحادث زمنه
رضيت من سيئ الزمان بان	يعشره خير زائد حسنه
يحيى الاثاوى من شكرنا ملك	معقودة فى رقابنا منته
تصنع صنعاؤه له شرفا	لم يتأخر عن مثله عدنه
علت يد للعلا مفضلة	كما تعلى من عارض مزنه
ان هزه المادحون سامحهم	فرع من النبع طبع فننه
تكره اذواؤه اذا جعلت	تحظرها قصرة له يمنه
وزارتاه فيما تشاهد او	نؤاسه فى القديم او يزنه
ساق امور السلطان يسلكها	نهجا من الرشد واضحا سننه
يغني رجال عنها وقد ضربت	محيطة من ورائها فطنه

* ان شذ عن عينه مغيبها * كانت وفاء من عينه اذنه *
* ان خانته الرجال من خمر * فسره المستشار لا علنه *
* والسيف فى نصله خشونته * ليس التى يستميرها سفنه *
* ندم عجز العقول عن خطر * نكيله بالعقول او نزنه *
* يثمره حرصا حتى يثوب له * ذكر من المغليات يختزنه *
* لا يتأنى العدو يجهله * ولا يبادى الصديق يمتهنه *
* اذكر هداك الاله اعثر لا * يغسل بالماء طاميا درنه *
* ابن وضيع من اليهود اذا استنطق لم يرتفع به اسنه *
* تربته قرى السواد ولم * تبن على امهاته مدنه *
* ألكن من عجمة البلاد اذا * اراد منه يقال قال منه *
* لم يضرب الهرمزان فيه ولا * ما رمة خاله ولا ختنه *
* ادى الينا خنزير مزبلة * فاحشة ان عددتها ابنه *
* اذا التق والشروط اقبل قبل الارض حتى يصيبها ذقنه *
* انظر الى الاصهب المنطنط من * معاليه فمنده شجنه *
* افرط ادلاله وطال على * سخطك من افن رأيه وسنه *
* وكم جرئ على عنادك قد * عاد هزالا فى متنه سمنه *
* وغد يعد الانصاف يجحده * حقدا على المفضلين يضطغنه *
* لم يعب للنعمة الجزآء ولم * يقدر جليل المعروف ما ثمنه *
* يسرقك الشكر ثم انت على * سيح دجيل والسوس تأمنه *
* ولم اجد قبله قصير يد * فاز بمال الاهواز يحتجنه *
* ما راب رأى الا جعلتك ميزانا عليه فى الحزم امتحنه *
* وما اختيارى جارا سواك سوى البحر اجنت رويتى جننه *
* ان الموتى عندكم ومهجته * فيكم لعان وثيقة رهنه *
* له اليكم نفس مشرقة * ان غاب عنكم مغربا بدنه *
* والبعد ان تاجر المشوق به * قيض من القرب بين غبنه *

وقال فى وداع ابى عيسى

* ونكثر ان نستودع الله ظاعنا * يودع صافى العيش حين يودع *
* بنو مخلد ان يشرع المجد يشرعوا * اليه وان يدعوا الى المجد يسرعوا *
* اذا نحن شيعنا من القوم واحدا * هجرنا الكرى حتى يؤوب المشيع *

وقال يمدح الطائى

* يهدى الخيال لنا ذكرى اذا طافا * وافى يخادعنا والصبح قد وافا *
* تصدقنا المنع سعدى حين نسألها * نيلا وتكذبنا بذلا واسعافا *
* ان الغوانى غداة البين قِضن لنا * ما امل الدنف المضنى بما خافا *
* فتنّ طرفا وقد ودعن عن نظر * ساج وتين اذ صالحن اطرافا *
* اذا نضون شفوف الريط آونة * قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا *
* نواصع كسيوف الصقل مشعلة * ضوءا ومرهفة فى الجدل ارهافا *
* قضى لنا الله بلوى فى نواظرها * تقضى علينا وعافى الله من عافا *
* كأنهن وقد قارين فى نظرى * ضدين فى الحسن تثقيلا واخطافا *
* رددن ما خففت منه الخصور الى * ما فى المآزر فاستثقلن اردافا *
* ما للسحاب خلاف او يصوب على * علياء سويقة اجزاعا واخيافا *
* اذا اردت رأفى الدمع منحدرا * ذكرت مرتبعا فيها ومصطافا *
* ان اتبع الشوق ازراء عليه فقد * جافى من النوم عن عينى ما جافا *
* أزاجر انا جرد الخيل اجشمها * سيرا الى الشام اغذاذا وايجافا *
* خوص العيون اذا ابدت سرى مثلت * بالارض او اجعفت بالليل اجعافا *
* دوافع فى انخراق البر موعدها * مدافع البحر من بيروت او يافا *
* حتى تحلّ وقد حلّ الشراب لنا * جنات عدن على الساجور الفافا *
* نضيف نازلة تقرى الضيوف كما * كنا نزولا على الطائىّ اضيافا *
* ان لقومى على الاقوام منزلة * يعطون فيها على الاشراف اشرافا *
* من يناكبر به عنا وابهة * محمد ابا جعفر قربا وانصافا *

* رد الحوادث ملتاثة اوائلها * على اواخرها ردعا وايقافا *
* ان ترم آلاؤه فى الدهر عن وتر * تكن لها نوب الايام اهدافا *
* عز المراقين حتى ظل مختبيا * له المراقان اقلاما واسيافا *
* كم من ابيّ اناس فى ولايته * قد ذل عارضة او لان اعطافا *
* ساس البلاد بتدبير يطبقها * أيّد واسطة منها واطرافا *
* لم يرتفع عن مراعاة الصغير ولم * ينزل الى الطمع المخسوس اسفافا *
* باسط عدل على الاعداء لو عصبوا * بغيره لتوخى الجور او حافا *
* لم يتسع للادانى فى امانته * وقد يرى خللا منهم وآلافا *
* تنازرته اعاريب السواد فما * شتا به قاطن منهم ولا صافا *
* وكنت اعهد عين التمر جامعة * من الخليطين ازيادا واعوافا *
* ما عن هوى منه بات السيف ملتهما * اواصرا وشجت منهم واحلافا *
* منخرق اليد بالمعروف يخبط فى * عرض من المال لا يألوه اتلافا *
* اذا وعدت التجافى عن مواهبه * داففت بالنجح او اخلفت اخلافا *
* آليت لا اجهد الطائى ملتمسا * جدوى ولا اسأل الطائى الحافا *
* بحسبنا منه ما يزداد من حسب * وما قضى من قروض القوم او كافا *
* قضيت عن ابن بسطام صنيعته * عندى وضاعفت ما اولاه اضعافا *
* وكان معروفه قصدا لدىّ وما * جازيته عنه تبذيرا واسرافا *
* مثون عينا توليت الثواب بها * حتى انثنت لابى العباس آلافا *
* قد كان يكفيه فيما قدمت يده * ربا يزيد على الآحاد انصافا *
* تلك المدائح احرار الرقاب ارى * بها عليه ديونا لى واسلافا *
* فلا تزل مرصدا للخير تفعله * وثابتا دون ما تخشاه وقافا *

وقال يمدح ابا الخطاب

* اخ لى من سعد بن نبهان طال ما * جرى الدهر لى من فضل نعماه بالسعد *
* تقبل من عبد العزيز سجية * هى المجد تما بل تزيد على المجد *
* وما قبح المعروف الا غدا اسمه * علىّ فكان اسما لمعروفه عندى *

* فدتك ابا الخطاب نفسي من الردى * ولا زلت تفدى بالنفوس ولا تفدي *
* فللرقة البيضاء عند اجتماعنا * يد فيك بيضاء يقل لها جحدي *
* أحين تدانينا على نأى ازمن * مضت وتلاقينا على قدم العهد *
* واوليت من احسانك الجم نائلا * يذكرني ما قد نسيت من الود *
* تماديت في الشغل الذي انت فارغ * به وجفوت الراح في زمن الورد *
* اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد *

وقال يمدحه

* أرسوم دار ام سطور كتاب * درست بشاشتها مع الاحقاب *
* يجتاز زائرها بغير لبانة * ويرد سائلها بغير جواب *
* ولربما كان الزمان محببا * فينا بمن فيه من الاحباب *
* ايام روض العيش اخضر والهوى * ترب لادم ظبائها الاتراب *
* بيض كواعب يشتبهن غرارة * ويبن عن نشوى الجفون كعاب *
* ترنو فتقلب القلوب لحظها * مرضى السلو صحائح الاوصاب *
* رفعت من السجف المنيف وسلت * بأنامل فيهن درس خضاب *
* وتعجبت من لوعتي فتبسمت * عن واضحات لو لثمن عذاب *
* لو تسعفين وما سألت مشقة * لعدات حر هوى ببرد رضاب *
* ولئن شكوت ظماء انك للتي * قدما جعلت من السراب شرابي *
* وعتبت من حبيك حتى انني * اخشى ملامك ان ابثك ما بي *
* ولقد علمت وللعجب جهالة * ان الصبي بعد المشيب تصابي *
* وأما لو ان الغدر يجمل في الهوى * لسلوت عنك وفي بعض شبابي *
* لا تغل في شمس بن اكلب انها * ظفرى فريت بها العدو ونابي *
* ودع الخطوب فانه يكفيكها * من حيث واجهها ابو الخطاب *
* خرق اذا بلغ الزمان فناءه * نكصت عواقبه على الاعقاب *
* نصر السماح على التلاد ولم يقف * دون المكارم وقفة المرتاب *
* ليس السحاب ببالغ فيه الرضى * فاقول ان نداه صوب سحاب *

* ولئن طلبت شبيهه انى اذا * لمكلف طلب المحال ركابى *
* صاحبت منه خلائقا لم تدن من * ذم وكنت مهذب الاصحاب *
* واخترته عضب المهز ولم اكن * اتقلد السيف الكهام النابى *
* وصلت بنو عمران يوم فخاره * بمناقب طائية الانساب *
* قوم يضيئون الجبال وقد رست * اعلامها برجاحة الالباب *
* سحبوا حواشى الاتحمى وانما * وشى البرود على اسود الغاب *
* نزلوا من الجبلين حيث تعلقت * غر السحائب من ربى وهضاب *
* متمسكين بأولية سودد * وبمنصب فى اسودان لباب *
* يستحدثون مكارما قد احسروا * فيها نفوسهم من الاتعاب *
* وكأنما سبقوا الى قدم العلى * فى القرب اوغلبوا على الاحساب *
* ألفوا الى الحسن الامور واصحبوا * لمباعد عند الدنيئة آب *
* يغدو وابهة الملوك تزينه * مستعليا وجلالة الكتاب *
* فات الرجال وفى الرجال تفاوت * بخصائص الاخلاق والآداب *
* فكأنما البحر استجاش بمينه * فقضى بها اربا من الآراب *
* والمكرمات مواهب ممنوعة * الا من المتكرم الوهاب *
* بك يا ابا الخطاب اسهل مطلبى * واضاء فى ظلم الخطوب شهابى *
* ولئن تولتنى يداك بنائل * جزل وامرع من نداك جنابى *
* فانا ابن عمك والمودة بيننا * ثم القوافى سائر الانساب *

وقال يمدح حموله

* لها الله عنى ضامن وكفيل * بتابع فيها او يطاع عذول *
* ابيت باعلى الحزن والرمل عنده * مغان لها مجفوة وطلول *
* وقد كنت اهوى الريح غربا مآبها * فقد صرت اهوى الريح وهى قبول *
* وما زالت الاحلام حتى التقى لنا * خيالان باغى نائل ومنيل *
* انبهها وهنا وفى فضل مرطها * مصاب قواه بالنعاس قتيل *
* فيا حسنها اذ هب من سنة الكرى * صريع بردع الزعفران رميل *

* عذرت النوى فيمن اليه اختيارها * فاعذرها في الالف حين يزول *
* أما وزعتني النفس عن بين ملصق * الى النفس تبكي بينه وتعول *
* بلى قد تكرهت الفراق واشفقت * جوانح منها مثبت وعليل *
* ودافعت جهدي عن ثريا فلم يكن * الى منعها من ان تباع سبيل *
* فلا وصل الا ان تجدد خلة * ولا وانس الا ان يكون بديل *
* ولو انجبت ام البريدي ما نأى * على جداه والبخيل بخيل *
* نبا في يدي وابن اللئيمة واجد * ويذبو الخبيث الطبع وهو صقيل *
* بدا بالسباط الشقر والمرء مبتد * من الناس بالرهط الذين يعول *
* وكنت خليقا ان يشيع منتي * عزآء على ما فات منه جميل *
* فهل ينفعني في جولة انه * لاوزن ما آد الرجال حول *
* اسى في نفوس الحاسدين وحسرة * وغيظ على اكبادهم وغليل *
* وكانوا اذا راموا تساطي سعيه * يني بعجز رأيهم فيفيل *
* وما نقموا الا تخرق منعم * يطوع لهم احسانه فيطول *
* له همة تلقي عليها مهمنا * فيدنو بعيد او يدق جليل *
* اقامت لنا عوج الخطوب ورحلت * نوائب هذا الدهر وهي نزول *
* فاصبح ما نرجو مؤدى قصية * الينا وغالت ما نحاذر غول *
* ولي اياد عندنا ما يغبها * ثناء على سمع العدو ثقيل *
* وكيف تخل الارض بالنيث فوقها * تجرى سماء ما تزال تخيل *
* له بين جود الاعجمين مناقب * شراوى لاعلام الدجى وشكول *
* فما سعيه عن نيلهن مؤخر * ولا حده عن حوزهن كليل *
* خطيبنا اليه قوله غب فعله * ومن يفعل المعروف فهو يقول *
* وما ساعة من جاهه بعد جوده * ببعدة من ان ينال جزيل *
* اراني حقيقا ان اؤول الى الغنى * اذا كانت الشورى اليك تؤول *
* واني على عزى وشغب شكيمتي * لمعتمد للطول منك ذليل *
* جلا اوجه الآمال حتى اضاءها * هلال عليه بهجة وقبول *
* صغير يرجى للكبير ضحى غد * ورب كثير قد بداه قليل *

* تراقب ان تسرى علينا وتغتدى * اساكيب من آلائه وفضول *
* اذا استمدثت فيكم زيادة واحد * تدفق بحر او تلاحق نيل *

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى

* تلك الديار ودارسات طلولها * طوع الخطوب دقيقها وجليلها *
* متروكة للريح بين جنوبها * وشمالها ودبورها وقبولها *
* ومن الجهالة ان تعنف باكيا * وقف الغليل به على مجهولها *
* ان الدموع هى الصبابة فاطرح * بعض الصبابة تسترح بهمولها *
* ولقد تعسفت الامور وصاحبى * حزم يلف حزونها بسهولها *
* ونشرت اردية الدجى وطويتها * والعيس بين وجيفها وذميلها *
* شامت بروق سحابة قرشية * غرقت صروف الدهر بين سيولها *
* وفتى يمد يدا الى نيل العلى * فكأن مصر تمدها من نيلها *
* لا تقرب الفحشاء ناديه ولا * يأتى من الاخلاق غير جميلها *
* واذا الامور تصعبت شبهاتها * سبقت رياضته الى تذليلها *
* عرف المصادر قبل حين ورودها * ومواقع البدهات قبل حلولها *
* افنى ابو الحسن المحاسن منعما * بخلائق للقطر بعض شكولها *
* ان المحاسن يا ابن عم محمد * وجدت فعالك واقفا بسبيلها *
* واذا قريش فاضلتك فضلتها * بأبى خلائفها وعم رسولها *
* وكواكب اشرقن من ابنائه * لولاك قد افل الندى بأفولها *
* عبد المليك وصالح وعليه * وابوه خير شبابها وكهولها *
* رفعتهم الآيات فى تنزيلها * وقضت لهم بالفضل فى تأويلها *
* اخذوا النبوة والخلافة واثنوا * بالمكرمات كثيرها وقليلها *
* لو سارت الايام فى مسعاتهم * لتنالها لتقطعت فى طولها *
* وهى المآثر ليس يبنى مثلها * بان ولا يسمو الى تطويلها *
* يحير الشعراء فى تأليفها * ويقصر العظماء عن تأثيلها *
* ولانت غالب غالب يوم الندى * كرما وواهب رفدها وجزيلها *

* وجوادها ابن جوادها وشريفها ابن شريفها ونبيلها ابن نبيلها *
* واذا انشعبت اخذت خير فروعها * واذا رجعت اخذت خير اصولها *

وقال يمدح احمد بن عبد الوهاب

* لا يبعد اللهو فى ايامنا المودى * ولا غلوّ الهوى فى الغادة الرود *
* وجدّة الشعرات السود يرجعها * بيضا تتابع من البيض والسود *
* لو كان فى الحلم من جهل مضى عوض * لم اذمم الشيب فى قولى ومعقودى *
* تلك البخيلة ما وصلى بمنصرف * عنها ولا صدها عنى بمصدود *
* ألمّ بى طيفها وهنا فاعوزه * عندى وجود كرى بالدمع مطرود *
* ان يثلم الحب فى رأيى فربتما * عزم ثلمت به صم الجلاميد *
* قد علم الباحث الشنآن ما حسبى * وبان للعاجم المجتس ما عودى *
* لا امدح المرء اقصى ما يجود به * نيل يكسر من حافات جلمود *
* حسبى باحمد احسانا يبلغنى * مدى الغنى وبفضل منه محمود *
* رطب الغمام اذا ما استمطرت يده * جاءت مواهبه قبل المواعيد *
* مثر من الحسب الزاكى اذا ذكروا * علاه ألقوا اليه بالمقاليد *
* محسد وكأن المكرمات ابت * ان توجد الدهر الا عند محسود *
* واصيد الخد عن اكثار عاذله * ان الندى من عتاد السادة الصيد *
* اسلم لنا جعفر يسلم لنا كرم * وبيت مجد الى علياك مردود *
* اذا جحدت سجال الغيث ريقه * فان نيلك عندى غير مجحود *
* ولو طلبت سوى نعماك لى لجأ * لظللت اطلب شيئا غير موجود *
* مودة وعطاء منك نلتهما * ورب معطى نوال غير مورود *
* فقد تركت بقنسرين افئدة * مجروحة وعيونا ذات تسهيد *
* أما توجهت قصد الشرق معتسفا * باليعملات حزون الليل والبيد *
* اوليتهم حسن آلاء فكلهم * فى حال مستعبد بالشكر مكدود *
* وان صرفت ولم تصرف لبائقة * عن الخراج فلم تصرف عن الجود *

حدث

حدث البحترى قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشمى وكان مع شرفه اديبا ظريفا شاعرا وهو رجل من اهل حلب فبعث الىّ بدنانير وكتب الىّ بهذه الابيات

* لو يكون الحباء حسب الذى انت لدينا له محل واهل *
* لحبيت اللجين والدر واليا * قوت حثوا وكان ذاك يقل *
* والشريف الظريف يسمح بالعذ * ر اذا قصر الصديق المقل *

قال فرددت عليه الدنانير واجبته بهذه الابيات

* بابى انت انت للبرّ اهل * والمساعى بعد وسعيك قبل *
* والنوال القليل يكثر ان شا * ء مرجيك والكثير يقل *
* غير انى رددت برك اذ كا * ن ربا منك والربا لا يحل *
* واذا ما جزيت شعرا بشعر * بلغ الحق فالدنانير فضل *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* غرام ما اتيح من الغرام * وشجو للمحب المستهام *
* خشيت من المشيب غداة اصبو * بذكرك او صممت عن الملام *
* أبا قمر التمام اعنت ظلما * علىّ تطاول الليل التمام *
* أما وفتور لحظك يوم ابقى * تقلبه فتورا فى عظامى *
* لقد كلفتنى كلفا اعنّى * به وشغلتنى عما امامى *
* سيقتل فى المسير اذا رحلنا * غليل كان يمرض فى المقام *
* اساء لهيب خد منك تدمى * محاسنه بقلب فيك دام *
* اعيذك ان يراق دم حرام * بذاك الدل فى شهر حرام *
* محمد يا ابن عبد الله لولا * نداك لغاض معروف الكرام *
* وما للنجم الا طاول قوم * بهم تسمو لفخرك او تسامى *

* لكم بيت الاعاجم حيث يبنى * ومفخر المرازبة العظام *
* يلومك فى الندى من لم يورث * على الشرف الذى عنه تحامى *
* فداؤك صاحب النسب المعمى * من الاقوام والخلق الكهام *
* فما استجديت الا جئت عفوا * بفيض البحر او صوب الغمام *
* وكم من سودد غلست فيه * ولم تربع على النفر النيام *
* أراجعتى يداك باعوجى * كقدح النبع فى الريش اللؤام *
* بادهم كالظلام اغرّ يجلو * بغرته دياجير الظلام *
* تقدم فى العنان فمد منه * وضبّر فاستزاد من الحزام *
* ترى احجاله يصعدن فيه * صعود البرق فى الغيم الجهام *
* وما حسن بان تهديه فذا * سليب السرج منزوع اللجام *
* فأتمم ما منت به وانعم * فما المعروف الا بالتمام *

وقال يمدحه ويرثى طاهر بن عبدالله بن طاهر والحسين ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

* عذيرى من صرف الليالى الغوادر * ووقع رزايا كالسيوف البواتر *
* وسير الندى اذ بان منا مودعا * فلا يبعدن من مستقل وسائر *
* أجدك ما تنفك تشكو قضية * ترد الى حكم من الدهر جائر *
* ينال الفتى ما لم يؤمل وربما * اتاحت له الاقدار ما لم يحاذر *
* على انه لا مرتجى كمحمد * ولا سلف فى الطاهرين كطاهر *
* سحابا عطاء من مقيم ومقلع * ونجما ضياء من منيف وغائر *
* فلله قبر فى خراسان ادركت * نواحيه اقطار العلى والمآثر *
* تطار عراقيب الجياد ازاءه * ويسقى صبابات الدماء المواثر *
* مقيم بادنى ابرشهر وطوله * على قصو آفاق البلاد الظواهر *
* جرى دونه العصران نسق ترابها * عليه اعاصير الرياح الخواطر *
* سقى جوده جود الغمام ومن رأى * حيا ماطر تسقيه ديمة ماطر *
* صوائب مزن تغتدى من شبائه * لاخلاقه فى جودها ونظائر *

* يصبن على عهد من الدهر صالح * تقضى وفينان من العيش ناضر *
* فتى لم يغبّ الجود رقبة عاذل * ولم يطقْ الهيجاء خوف الجرائر *
* ولم ير يوما قادرا غير صافح * ولا صافحا عن ذلة غير قادر *
* أحقا بان الليث بعد ابتزازه * نفوس العدى من شاسع ومجاور *
* مخل بتصريف الاعنة تارك * لقاء الزحوف واقتياد العساكر *
* ومنصرف عن المكارم والعلى * وقد شرعت فوت العيون النواظر *
* كأن لم ينف نجد المعالى ولم تغر * سراياه فى ارض العدو المغاور *
* ولم يتبسم للعطاء فتنبرى * مواهب امثال الغيوث البواكر *
* ولم يدرع وشى الحديد فيلتقى * على شائك الانياب شاكى الاظافر *
* على ملك ما انفك شمس اسرة * تعار به ضوءا وبدر منابر *
* ازالت حجاب الملك عنه رزيئة * تهجم اخياس الاسود الخوادر *
* مسلطة لم يثن من وقوعها * بباع ولم يحد عليها بناصر *
* يؤسى الاداني عنه اذ ليس عندهم * نكير سوى سكب الدموع البوادر *
* مبكى بشجو الاكرمين تسلبت * عليه اعزاء الملوك الاكابر *
* تخونه خطب تخون قبله * حسين الندى والسودد المتوافر *
* عميدا خراسان انبرى لهما الردى * بعامدتين من صنوف الدوائر *
* بنى مصعب هل تقرنون لحادث النوائب او تفنون حتف المقادر *
* وهل فى تمادى الدمع رجع لذاهب * اذا فات او تجديد عهد لداثر *
* وهل ترك الدهر الحسين بن مصعب * فيبقى على الدهر الحسين بن طاهر *
* وما ابقت الايام وجدا لواجد * كما انها لم تبق صبرا لصابر *
* اسى كثرت حتى اطمأن لها الجوى * وارزاء فجع قدحها فى الضمائر *

وقال يمدح ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم

* لا تلحنى ان عزنى الصبر * فوجه من اهواه لى عذر *
* غانية لم اغن عن حبها * يقتل فى اجفانها السحر *
* ان نظرت قلت بها ذلة * او خطرت قلت بها كبر *

* يخف اعلاها فتثاقله * رادفة يعيا بها الخصر *
* أصبحت لا اطمع فى وصلها * حسبى ان يبقى لى الهجر *
* وربما جاد بما يرتجى * وبعض ما لا يرتجى الدهر *
* لم يبق معروف يعم الورى * الا ابو اسحاق والقطر *
* ابيض ينمى من بنى مصعب * الى التى ما فوقها فخر *
* ما استبق الناس الى سودد * الا تناهى وله الذكر *
* ولا حمدنا فى امرئ خلة * الا وفيه مثلها عشر *
* ولست ادرى اىّ اقطاره * احسن ان عددها الشعر *
* أوجهه الواضح ام حلمه الراجح ام نائله الغمر *
* زينت به الشرطة لما غدا * اليه منها النهى والامر *
* كأنما الحربة فى كفه * نجم دجى شيعه البدر *

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

* لديك هوى النفس اللجوج وسولها * وفيك المنى لو ان وصلا تنيلها *
* وقد كثرت منك المعاصاة للصبى * ولو انها قلت لضرّ قليلها *
* فثبت عزاء عن شجون اضيفها * الىّ وعن اسراب دمع اجيلها *
* وبنت وقد غادرت فى القلب لوعة * مقيما جواها مطمئنا غليلها *
* خليلىّ لا اسماء الا ادكارها * ولا دار من وهبين الا طلولها *
* تمادى بها الهجر المبرح والنوى * بجمعها قالُ الوشاة وقيلها *
* وانى لأستبقى عزائى ان ارى * قتيل غوان ليس يودى قتيلها *
* وقد خبر الشيب الشبيبة انها * تقضت وانى ما سبيلى سبيلها *
* هل الوجد الا عبرة استزيدها * او الحب الا عثرة استقيلها *
* لقد سرنى ان المكارم اصبحت * تحط الى ارض العراق حمولها *
* مجىء عبيدالله من شرق ارضه * سرى الديمة الوطفاء هبت قبولها *
* مسير تلقى الارض منه ربيعها * ويبهج عنه حزنها وسهولها *
* فما هو تعريس المطايا ونصها * ولكنه حل العلى ورحيلها *

وابيض

* وابيض من آل الحسين تردہ * الى المجد اعراق مهدى دليلها *
* اضاءت له بغداد بعد ظلامها * فعاد ضحى امساؤها واصيلها *
* وبانت به حتى تفرد بالعلى * غرائب افعال قليل شكولها *
* مقامات حلم ما يوازن قدرها * وساعات جود ما يطاع عذولها *
* وقد تسعر الهيجاء منه بزجم * تؤدى به اوتارها وذحولها *
* وتعطف اثناء السرادق حوله * على قمر تنجاب عنه سدولها *
* اذا القوم قاموا يرقبون بدوه * بدا حسن الاخلاق فيهم جيلها *
* كأنهم عند استلام ركابه * عصائب عند البيت حان قفولها *
* اذا ازدحموا قدامه ووراءه * مشوا مشية يأبى الاناة عجولها *
* فما تخطر الشبان فيها مخيلة * ولا الشيب تستدعى وقارا كهولها *
* يجلون مأمولا مخوفا لنائل * يواليه او صولات بأس يصولها *
* ابا احمد والمجد رهن مآثر * تؤثلها او عارفات تنيلها *
* وصلت بك الحاجات جمعا وانما * بطول جليل القوم يقضى جليلها *
* وارسلت افواف القوافى شوافعا * اليك وقد يجدى لديك رسولها *
* زواهر نور ما يجف جنيها * وانجم ليل ما يخاف افولها *
* يواد باحسان عليك وخلفها * عوائد لم تطلق اليك كبولها *
* وما بصواب ان يؤخر حظها * وقد سبقت اوضاحها وحجولها *
* اذا ما البزاة البيض لم تسق ريها * على ساعة الاحسان خيف نكولها *

وقال يمدح سليمان بن عبدالله بن طاهر

* هويناك من لوم على حب تكتما * وقصرك نستخبر ربوعا وارسما *
* تحمل عنها منجد من خليطهم * اطاع الهوى حتى تحول متهما *
* وما فى سؤال الدار ادراك حاجة * اذا استعجمت آياتها ان تكلما *
* نصرت لها الشوق اللجوج بادمع * تلاحقن فى اعقاب وصل تصرما *
* وتيمنى ان الجوى غير مقصر * وان الحمى وصف لمن حل بالحمى *
* وكم رمت ان اسلو الصبابة نازعا * وكيف ارتجاعى فائتا قد تقدما *

أؤلف نفسا قد اعيدت على الهوى * شعاعا وقلبا فى الغوانى مقسما
وقد اخذ الركبان امس وغادروا * حديثين منا ظاهرا ومكتما
وما كان بادى الحب منا ومنكم * ليخفى ولا سر التلاقى ليعلما
ألا ربما يوم من الراح رد لى * شبابى موفورا على متمما
لدن غدوة حتى ارى الافق ناشرا * على شرقه عرفا من الليل اسحما
وما ليلتى فى باطرنجا ذميمة * اذا كان بعض العيش رنقا مذمما
طلعت على بغداد اخلق طالب * انجح واحرى وافد ان يكرّما
شفيعى امير المؤمنين وعدتى * سليمان احبوه القريض المنمنما
قصائد من لا يستعر من حليها * تخلفه محروما من العيش محرما
خوالد فى الاقوام يبعثن مُثّلا * فما تدرس الايام منهن معلما
وجدنا ابا ايوب حيث عهدته * من الانس لا جهما ولا متجهما
فتى لا يحب الجود الا تبرعا * ولا يتعاطى الامر الا تهجما
ثقاف الليالى فى يديه فان تمل * صروف زمان رد منها فقوما
ملئ بألا يغلب الهزل جده * وان راح طلقا للندى متبسما
مؤد الى السلطان جهد كفاية * يعد بها فرضا عليه مقدما
زعيم لها بالعظم مما عناهم * فلو جشموه ثقل رضوى تجشما
أطيع واضحى وهو طوع خلائق * كرائم يتبعن الندى حيث يمما
فلا هو مرض عاتبا فى سماحه * ولا منصف وفرا اذا ما تظلما
ولم ار معطى كالمخرم نمت * يداه على بذل فاعطى المخرما
رباع نشت فيها الخلافة طفلة * وحط اليها الملك غضا فخيما
ألوم اجلّ القوم قدرا وقيمة * اذا هو لم يشره اليها تغنما
واحسد فيها آخرين اودهم * وما كنت للحساد من قبلها اغا
بحسبك ان الشوس من آل مصعب * رضوك على تلك المكارم قيما
رددت عليهم ذا اليمينين نجدة * تحرق فى اعدائهم وتكرما
وكم لبست منك العراق صنيعة * يشارف منها الافق ان يتغيما
ثلاث فرابيها بجود سجية * وجدناك اولى بالتدفق منهما

ومكرمة

* ومكرمة لم يتسد القوم صوخها * ولم يتلافوا مبتناها تعلما *
* هديت لهـا ان التكرم فطنـة * وقد يغفل الشهم الاريب ليلؤما *
* وليس ينـال المرء فارعة العلى * اذا لم يكن بالمغرم الاد مغرما *
* وددت لو ان الطيف من ام مالك * على قرب مهدينـا ألمّ فسلما *
* لسرعان ما تاقت اليك جوانحى * وما ولهت نفسى اليك تندما *
* ذكرتك ذكرى طـامع فى تجمع * رأى اليأس فارفضت مدامعه دما *
* ومثلك قد ادى سليـمان بامة * الى المجد او اعطى سليمان منعما *

وقال يمدح ابن الفياض

* ما تقضى لبـانة عند ابنى * والمعنى بالغانيـات معنّى *
* هجرتنـا يقظى وكادت على ما * دنها فى الصدود تهجر وسنى *
* بعـد لأى وقد تعرض منهـا * طائف طاف بى على الركب وهنا *
* تثنى حاجات نفسى اتبـاعا * لقضيب فى بردهـا يتثنى *
* قدك منى فمـا جوى السقم الا * فى ضلوع على جوى الحب تحنى *
* لو رأت حادث الخضاب لأنت * وأرنت من اجرار اليرنا *
* خلت جهلا ان الشباب على طو * ل الليـالى ذخيرة ليس تفنى *
* وارى الدهر مدنيا ما تنـاءى * لضرار ومبعدا ما تدنى *
* كلف البيض بالمعمر قدرا * حين يكلفن والمصغر سنـا *
* يتشـاعفن بالغرير المسمى * من تصاب دون الجليل المكنى *
* كل ماض انساه غير ليال * ماضيات انا بيارا وبنا *
* مغرم بالمدام اترع كاسا * سـاطعا ضوءها وانسف دنا *
* حيث لا ارهب الزمان ولا القى الى العـاذل المكثر اذنا *
* يزعم البر فى التشدد والاسمح اولى بان يبر ويدنى *
* يختشى زلة الخطـار وارجو * عودة من عوائد الله عنى *
* لم تلمنى انى سمحت ولكن * لمت انى احسنت بالله ظنـا *
* ان تعنـف على سماح فلا تعد عليـاء مسيرا او منـا *

* هو اجنى بما ينول من ان * يتمدى لاحيه او يجنى *
* يهب النائل المثنى ولا يستأنف الكيد فى العدو المثنى *
* عم معروفه فألحق فينا * بعموم المعروف من ليس منا *
* عبدته الحقوق والحر من اصبح عبدا فى طاعة الجود قنا *
* وتأبى من ان يقال كريم * اسواه الا شحاحا وضنا *
* عزمات اذا قسطن على الدهر رآه او عده الدهر قرنا *
* يتأنى بنى التجل والاعجل فى بعض شانه من تأنى *
* مدرك بالظنون ما طلبوه * بفنون الاخبار فنا ففنا *
* لا ترد عند من تخير رأيا * واطلب الرأى عند من يتظنى *
* ود قوم لو ساجلوه ولو سو * جل قد خاب جاهل وتمنى *
* من تمنى الحصيف عند التمنى * ان يكون الخيار فيما تمنى *
* رد ملك العراق عفوا اليها * فرسا فى رباعها واطمأنا *
* كم معزى عنه وقد سار عنها * عاد فى عوده اليها مهنا *
* يرذل البحر فى بحور بنى الفياض اذ جشن بالنوال ففضنا *
* واسطوا سودد فليس ينادو * ن الى الملك من هناك وهنا *
* نزلوا ربوة العراق ارتيادا * اى ارض اشف ذكرا واسنى *
* بين دير العاقول مرتبع يشرف مختله الى دير قنا *
* حيث بات الزيتون من فوقه النخل عليه ورق الحمام تغنى *
* ما المساعى الا المكارم زنا * د والا مصانع المجد تبنى *
* والكريم النامى لاصل كريم * حسن فى العيون يزداد حسنا *

واهدى اليه عبدالله بن الحسين بن سعد نبيذا فقال فيه

* خان عهدى معاودا خون عهدى * من له خلتى وخالص ودى *
* بان بالحسن وحده لم ينازعه شريك وبنت بالبث وحدى *
* اعلن السر فى هواه وارضى * خطأى فى الذى اتيت وعمدى *
* ليس برح الغرام ما بت تخفى * ان برح الغرام ما بت تبدى *

* هب بسق فكاد بصبغ ماجا * ور من حمرتى مدام وخد *
* وجنى الورد ثالث فسبيلى * شم ورد طورا وتقبيل ورد *
* حسنت ليلة الثلاثاء وابيضت بمسودها يد الدهر عندى *
* بات ارضى الاحباب عندى وعبدالله ارضى بنى الحسين بن سعد *
* سيد يصرع المصارع فى السو * دد بالساعد الطويل الاشد *
* اوسع الاكرمين ساحة معرو * ف واعلاهم بذية مجد *
* أعطى الفصل فى الخطاب كما يؤ * ثر ام ليس خصمه بألد *
* حبذا انت من متمم بر * يفرح النفس او معظم رفد *
* طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدى *
* قد تركنا لك المراكب من احوى غريب فى لونه او سمند *
* وبنى الروم بين ابيض بض * مشرق لونه واسمر جعد *
* واقتصرنا على التى فاجأتنا * صبحة عند ما امتشقت اورد *
* لبست زرقة الزجاج فجاءت * ذهبا بستنير فى لازورد *

﴿ وقال يمدح اباصالح بن عمار ﴾

* أقم علها ان ترجع القول او علي * اخلف فيها بعض ما بى من الخبل *
* هى الدار الا ما تخونه البلى * وعفى لجاج الريح بالرائح الوبل *
* فان لم تقف من اجل نفسك ساعة * فقفها على تلك المعالم من اجلى *
* وان شئت فاعذلنى فان صبابتى * اذا نفدت بالدمع عادت على العذل *
* رميت العيون النجل امس فلم اصب * وأقصدنى الرامون بالاعين النجل *
* فما قدر ما ابقى اذا كان موضعى * من الحب ان ابلى عليه ولا ابلى *
* ولو كنت من قبل الهوى لم اقم له * فكيف التصابى والهوى كان من قبلى *
* عذيرى من داء قديم تغولت * غوائله فى الدهر الف فتى مثلى *
* اماث على عفراء عروة من هوى * وبدد نفسا من جميل على جمل *
* رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل *
* وليس لسانى للئيم ولا يدى * ولا ناقتى عند البخيل ولا رحلى *

* أمبلغى ايدى الرواسم جعفرا * فاجمد فى قول وبحمد فى فعل *
* واعهد كفا غير معهودة الندى * وحبل وداد ثم ليس بمنحل *
* وما كل من يدعى كريما لديهم * بند له فى المكرمات ولا مثل *
* وتلك سحابات مررن وقد نرى * تفاوت ما بين الرذاذ الى الهطل *
* فان تنفرد عنا قشير بمجده * فلم تنفرد عنا بنائله الجزل *
* وكنا نرى بعض الندى بعد بعضه * فلما انتجعناه دفعنا الى الكل *
* وجدناه فى ظل السماحة مشرقا * بوجه ارانا الشمس فى ذلك الظل *
* تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما ان تبيت على شغل *
* على حزنها بالجود والبذل للهى * نأيت بها عن همة الحاسد الوغل *
* كما لم ينل ابليس آدم اذ سعى * ولم يمح من نور النبى ابو جهل *
* وكم لك من وسمى عرف تعرفت * له سمة زهراء فى طالب غفل *
* ومن نعمة فى معشر لو دفعتها * على جبل لانهد من فادح الثقل *
* شكرتك شكرى لامرئ جاد ساحتى * بانوائه حارا ولما اقل جد لى *

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

* على الحى سرنا عنهم واقاموا * سلام وهل يدنى البعيد سلام *
* اذا ما تدانينا فانت علاقة * واما تباعدنا فانت غرام *
* ارى الناس فى جو تحلين غيره * ولى منهم برؤ ومنك سقام *
* وكلفنى حبيك ان اتبع الهوى * يضل وآتى الامر فيه ملام *
* وما انفك داعى البين حتى تزايلت * قباب بناها حاضر وخيام *
* عشية ما بى عن شبيث ترحل * فامضى ولا لى فى شبيث مقام *
* وما نلتق الا على حلم هاجد * يحل لنا جدواك وهى حرام *
* اذا ما تباذلنا النفائس خلتنا * من الجد ايقاظا ونحن نيام *
* أراقب صول الوغد حين يهزه اقتدار وصول الحر حين يضام *
* واعلم ما كل الرجال مشيع * ولا كل اسياف الرجال حسام *
* ادين بان لا تستحل امانة * لحر وان لا يستباح ذمام *

* واترك عرض المرء لو شئت كان لى * وللذم فيه مسرح ومسام *
* فكيف اذود الحسف عمن تطوله * يدى واسام الحسف حين يسام *
* فتالله ارضى فى العراق اقامة * وفى الارض للسفر المغذ شآم *
* شذانى من نحو الصديق كليلة المدى وزياراتى الصديق لمام *
* ولست بغاشي القوم الا ذؤابة * ولا بابهم الا عليه زحام *
* وازهر وضاح العشيات لا ينى * عن الارض ينأى عن ذراه قتام *
* متى جئته عن موعد او جئته * تهلل بدر واستهل غمام *
* نصدنا كفاه والمحل راهن * عن الارض تكلا والسماء تغام *
* اقول ليعقوب بن احمد والندى * يروم به العوصاء ليس ترام *
* تكاليف فضل لو على الارض ثقله * شكا يذبل ما نابه وشمام *
* لاظلم ما بينى وبينك مضحيا * وللظلم بين الخلتين ظلام *
* أاذكر ايام المصافاة بعدما * تجرم عام بعدهن وعام *
* ندمت على امر مضى لم يشر به * نصيح ولم يجمع قواه نظام *
* وقد خبروا ان الندامة توبة * يصلى لها ان تقتنى ويصام *
* وان جحودى سوء ظن بمنعم * وعدى معاذيرى عليه خصام *
* وقد شملت بشرا لاوس صنيعة * بها امرت سعدى وورّث لام *
* فان تمثلها فالمكارم خطة * لكم تابع فى نهجها وامام *
* ولو شئتم ان تستثيروا استثرتم * مجالا ولكنّ الكرام كرام *
* يكرّ علىّ اللوم فيكم ولابس * من اللوم من لا يستفيق يلام *
* يجرح اقوال الوشاة فريصتى * واكثر اقوال الوشاة سهام *
* ترى ألسنا اصغت بالمىّ ان هفا * بى الرأى مصنوعا لهن كلام *
* لعل غيابات الضغائن تجلى * ومعوج ما تخفى الصدور يقام *
* ولما نبت بى الارض عدت اليكم * أمتّ بحبل الود وهو رمام *
* وقد يهتدى بالنجم يشكل سمته * ويروى بماء الجفر وهو ذمام *
* وما كل ما بلغتم صدق قائل * وفى البعض ازراء علىّ وذام *
* ولا عذر الا ان بدء اساءة * له من زيادات الوشاة تمام *

وقال يمازح بشرا وقد نزل عكبراء

* ولما نزلنا عكبراء ولم يكن * نبيذ ولا كانت حلالا لنا الخمر *
* دعونا لها بشرا ورب عظيمة * دعونا لها بشرا فاصرخنا بشر *

وقال يستبطئ حولة وكان وجه اليه بغلامه نصر فتأخر عنه فقال

* تباعد نصر على آمل * يراقب نصرا واقباله *
* لعل حولة اخنى على * غلامي جهارا او اغتاله *
* وما كان يخشى على قتلة * حرام تصون له ماله *
* ولا بالهجوم على الفاحشا * ت يبر على السيف سؤاله *
* بلى فى تصرف هذا الزما * ن ما بدل المرء ابداله *
* وصدت ربيعة عن شاعر * يسمى ربيعة اخواله *
* فلا بورك الشعر من صنعة * ومن قيل فيه ومن قاله *
* وكنت ارى عاصما عاصما * من الخطب ارهب اعضاله *
* ولا المرزباني اجدته * وقد كنت اجد افساله *
* وما ان أخلوا باكرومة * بل النجح اقيت اخلاله *
* هو الحظ ينقص مقداره * لمن وزن الحظ او كاله *
* وان الفتى تبع للخطو * ب تنقل احوالها حاله *
* وان الذى يتهيا عليـ * ـه نسيب الذى يتهيا له *
* ارى الخير والشر من معدن * واكثار سماع واقلاله *
* فردوا غلامي ان لم يفز * بنجح ولم يعط آماله *
* الى سادة من بنى مخلد * يمد السماح بهم آله *

وقال يمدح احمد بن على الاسكافى

* ألما فات من تلاق تلاف * ام لشاك من الصبابة شاف *

* ام هو الدمع من جوى الحب باد * والجوى فى جوانح الصدر خاف *
* ووقوف على الديار فمن مر * تبع شائق ومن مصطاف *
* عرض منهم خسيس وقد حلوا اللوى منزل بوجرة عاف *
* لم تدع فيه مبليات الليالى * غير نؤى تسف عليه السوافى *
* واثاف اثت لهـا حجج دو * ن لظى النار مُثَّلٌ كالاثافى *
* قر فى دجنة الليل يوفى * ام خيال من عند سعدى يوافى *
* مسعف بالذى متى سئلته * عدمت حظها من الاسعاف *
* ألشئ تسخطته فاستفرغ قصرى عن سخطهـا وانصرافى *
* واعترافى بما اقترفت فكم قد * ذهب الاعتراف بالاقتراف *
* عجب الناس لاعتزالى وفى الاطراف تغشى اماكن الاشراف *
* وجلوسى عن التصرف والار * ض لمثلى رحيبة الاكناف *
* ليس عن ثروة بلغت مداهـا * غير انى امرؤ كفانى كفاف *
* قد رأى الاصيد المنكب عنى * صيدى عن فنائه وانحرافى *
* وغبيّ الاقوام من بات يرجو * فضل من لا يجود بالانصاف *
* ان تنل قدرة فقد نلت صونا * والتغانى بين الرجال تكافى *
* صاف امثال احمد بن علىّ * تعترف فضله على من تصافى *
* أريحىّ اما يوافق ما تهوى واما يكفيك حرب الخلاف *
* ايّ بادى اكروهة اومروّ * بين رأيين او حصاة قذاف *
* ان اخفّ الكتاب فى الوزن قدر * رجحت كفة الوفىّ الوافى *
* نم مولى كفاية من امين * او مودى امانة من كاف *
* ما تراه وعف فى زمن الخو * ن يرى منه فى زمان العفاف *
* همة تزدل الدنايا ونفس * شرفت ان تهم بالاشراف *
* وعُلى فى الصهبذين وددنا * انهـا فى الزبود والاعراف *
* قـدمته قوادم الريش منهم * حين خاست بآخرين الخوافى *
* رهط سابور ذى الجنود وطلا * ب مساعى سابور ذى الاكتاف *
* عمروا يخلفون باطل ما خان العدى بالوقاف ثم الثقاف *

* يا ابا عبدالله مد لك الله بناء العلياء مد الطراف *
* لن يفوت الربيع اسكاف ما ابنت والنهروان في اسكاف *
* وليت منكما بنيل دراك * مغدق وبله وسيل جحاف *
* ان بلوناك كنت واحد اوحا * د لهم كثرة على الآلاف *
* بتقصى الغايات لا تنصف الريح مسافاتها من الازحاف *
* واجتماع الاضداد فيما توالى * من اياد فينا ثقال خفاف *
* شهرت شهرة النجوم وسار الذكر منها في الناس سير القوافي *

﴿ وقال يستسقي نبيذا من فرخانشاه بن عيسى ﴾

* يا ابن عيسى بن فرخان ولعجم بعيسى بن فرخان افتخار *
* قد حططنا بدير فتى وما نبغي قرى غير ان يكون العقار *
* فاسق من حيث كان يشرب كسرى * عصبة كلهم ظماء حرار *
* من كميت توات الشمس منها * ما تولته من سواها النار *
* فهي الخمر غير ان غرّ منها * لقب محدث لها مستعار *
* وعليك الاكثار اذ كان من شا * ن الكثير المحاسن الاكثار *

﴿ وقال يمدح محمد بن بدر ﴾

* شد ما اغرمت ظلوم بهجري * بعد وجدي بها وغلة صدري *
* ولعمري يمين بر حسبي * في الهوى ان اقول فيه لعمري *
* ما تعقبت رشد حب بغي * من سلو ولا وصالا بهجر *
* طرقتنا وفي الخيالات نعمى * ام بكر فاسعفت ام بكر *
* في بدوّ من الشباب عليها * ورق من جديده المسبكر *
* كملت اربع لها بعد عشر * ومدى البدر اربع بعد عشر *
* خالفت دارها بحزوى وباتت * بين سحري شروى الضجيع ونحري *
* لو درت ما انت لمت بنجح * لم يكدر ونائل غير نزر *
* قد وقفنا على الديار وفي الركب حريب من الغرام ومثر *

ولو

* ولو انى اطيع آمر حلمى * كان شتى امر الديار وامرى *
* ولقد رابنى من اللوم اصغا * ئى اليه واعهد اللوم يغرى *
* كلفتنى الخرقاء انجاح سعيى * أوما قامت الحظوظ بعذرى *
* معلقا ما جنى الزمان وذنبى * فى جنايات صرفه ذنب صخر *
* اطلب الجود فى الناس وعيسى * كهلال الدجنة المستسر *
* وافد القوم ليس بالمتأنى * دون حاجاتهم ولا المتأرى *
* وخليلى الذى اذا ناب دهر * حلت كفه نوائب دهرى *
* كابن بدر وابن ثان فثنى * اصبحا باعتقاده لابن بدر *
* اوحد خس دونه الخير حتى * ما تقول السماء تجدى بقطر *
* أمقل من غزره كل غيث * ام مخل بفيضه كل بحر *
* خيمت شيمة به عند اعلى * شرف يرتقى واكرم نجر *
* واجد تحت الخصيه التى بر * مى اليها هم المساعى ويجرى *
* تلك الخلائق خلقن خصوصا * للتوادى تجنى عليها وتزرى *
* وفدت دونه اضاءة نور * وقدتها له طلاقة بشر *
* روعة من وقاره ظنها الجا * هل اذ فاجأته روعة كبر *
* فترى القوم وهو جذلان طلق * فى ندى المجاهم المكفهر *
* تتأبا له لتبلغ عليا * بنو الحارث بن كعب بن عمرو *
* ما رأى الغايتين قولا وفعلا * غير رائى جدوى يديه وشعرى *
* حبذا انت من كريم وان كد * ت تدانى شأوى وتحمل ذكرى *
* ما كرهت الغنى لشئ ولكن * ساورتنى نعماك من فوق قدرى *
* طاط من شخص ما تنيل لها من * حاجتى ان يطول جودك شكرى *
* اى شئ ترى يكون وقد كثرت فيه قصر الكميت وقصرى *
* متعة العين من حلاوة مرعى * ورضى النفس من وثاقة اسرى *
* حذفت من فضوله صحة العتق فأدته كالجديل الممر *
* يتغالى به التدفق سيلا * كانكفات السرى اسرع يجرى *
* او تقدى الشجاع بادر ينضو * مرقا من قميصه المتفرى *

* فهو يعطيك من تضرم شد * نهية العين من تضرم جمر *
* شية تخدع العيون ترى ان عليه منها مخالة تبر *
* صبغة الافق بين آخر ليل * منفض شانه واول فجر *
* علك ابن الحصان تزداد فى غيظ اعادى بالحصان الطمر *
* والجواد الاغر مثلك لا يمنع مثلى من الجواد الاغر *

وقال فى محمد بن طاهر

* ترى الليل يقضى عقبة من هزيمه * ام الصبح يجلو غرة من صديعه *
* او المنزل العافى يرد انيسه * بكاء على اطلاله وربوعه *
* اذا ارتفق المشتاق كان سهاده * احق بجفنى عينه من هجوعه *
* ولوعك ان الصب اما متيم * على وجده او زائد فى ولوعه *
* ولا تعجب من تماديه انها * صبابة قلب مؤيس من نزوعه *
* وكنت ارجى فى الشباب شفاعة * وكيف لباغى حاجة بشفيعه *
* مشيب كنث السر عى بحمله * محدثه او ضاق صدر مذيعه *
* تلاحق حتى كاد يأتى بطيئه * لحث الليالى قبل اتى سريعه *
* اخذت لهذا الدهر اهبة صرفه * ولما اشارك جازعا فى هلوعه *
* ولم تبن دار العجز للجلس الذى * مطيته مشدودة بنسوعه *
* وليس امرءا الا امرؤ ذهبت به * قناعته محتازة عن قنوعه *
* اذا صنع الصفار سوءا لنفسه * فلا تحسد الصفار سوء صنيعه *
* وكان اختيال العلج من عطش الردى * الى نفسه شر النفوس وجوعه *
* صبا بالجميع الشر همة مائق * وقد كان يكفى بعضه من جميعه *
* وردت يديه عن مساواة رافع * زيادة عالى القدر عنه رفيعه *
* بصولته كان انقضاض بنائه * لاسفل سفل وانقضاض جموعه *
* ولم ينقلب من بست الا ورأيه * شعاع والا روعه شغل روعه *
* فان يحى لا يفلح وان يثو لا يكن * لباك عليه موضع لدموعه *
* دم ان يرق لا يقض نيلا مراقه * ولا يطق الاوغام لوم نجيعه *

* شفى برح الاكباد ان ابن طاهر * هوت ام عاصيه بسيف مطيعه *
* ترجى خراسان جلاء ظلامها * ببدر من الغرب ارتقاب طلوعه *
* متى يأتها يعرف مقوم درءها * ولا يخف كافى شانها من مضيعه *
* متى قطت فى شرق البلاد فاننى * زعيم بان قيظاء من ربيعه *
* لقد جشم الاعداء ورد نفاسة * عليك يلاقون الردى فى شروعه *
* وكم ظهرت بعد استتار مكانها * شناة خباها كاشح فى ضلوعه *
* ومرضى من الحساد قد كان شفهم * توقع هذا الامر قبل وقوعه *
* وما عذرهم فى ان تغل صدورهم * على ناشر الاحسان فيهم مشيعه *
* لئن شهر السلطان امضى سيوفه * ورشح عود الملك ازكى فروعه *
* فلا عجب ان يطلب السيل نهجه * وان يستقيم المشترى من رجوعه *

﴿ وقال يمدح اسحاق بن يعقوب ﴾

* الى اى سر فى الهوى لم اخالف * واى غرام عنده لم اصادف *
* ولى هفوات باعثات لى الجوى * يعرضننى من برحه للمتالف *
* كأن العيون الفاتنات تعاونت * على ترة عند العيون الذوارف *
* فان اسل الاف الصبى فبعقب ما * غنيت وساحات الصبى من مألفى *
* ارى ثقة الراجى مواصلة المها * تكاءدها او آدها شك خائف *
* كأن النوى يكذبنه نحب ناذر * يقضين منه او ألية حالف *
* اذا ما لقيناهن والشيب شفعنا * تغابين او كلمننا بالسوالف *
* لئن صدفت عنا فربت انفس * صواد الى تلك الخدود الصوادف *
* فليت لبانات المحب رددن فى * جوانحه او كن عند مساعف *
* وما شعف المشعوف الا بلية * عليه اذا لم يعط تنويل شاعف *
* بدأت بحق الاصدقاء ولم اكن * لاجهله لفقا لحق المعارف *
* وساويت بين القوم فى شكر سيبهم * وهم درج من سوقة وخلائف *
* اعد بانصاف الخليل تفضلا * موازٍ من الافضال بعض التناصف *
* وكم من اناس عفت او صبت زاريا * على عنجهيات لهم وعجارف *

* يرون بساعات المطايا تفاقدوا * مخايل ساعات المنايا الخوانف *
* اذا طوى الفتيان عنك فاشكلت * مقاديرهم فاعرفهم بالعوارف *
* قضيت لاسحق بن يعقوب بالندى * قضية لا الغالى ولا المتجانف *
* ابى اذا حامت يداه على العلى * تبينته فيها نديه المواقف *
* يبادر غايات من المجد طوحت * به خلف غايات الرياح العواصف *
* اذا قيل للقوم اقدروها بظنكم * ألاحوا من استئناف تلك التنايف *
* يؤدى الى بعد المدى سبق بالغ * اذا استشرفوا منه دنو مشارف *
* باقصى رضانا ان يعض حسوده * من الغيظ منه كف غضبان آسف *
* وما تُلد المعروف بالمغنياته * عن الفضل ان يزداده بالطوارف *
* واين لها بالهضب تسمو فروعه * قرارات قيعان الصريم الصفاصف *
* جمعت به شمل الرجاء ولم امل * الى بدد مرفضة وطوائف *
* واوقعت حلفا بين شعرى وجوده * اذا لم تناسب فى الثراء مخالف *
* طرائف من حر القريض يردها * مقابلة من رفده بالطرائف *
* اذا ما طراز الشعر واقاه جاءنا * غريب طراز السوس سبط الرفارف *
* نكرر بيع الوشى بالحز مثمنا * وقبض البرود عنده بالمطارف *
* ولو كان فى ارض الرقيق امارنا * من الوصفاء كثرة والوصائف *
* صناع يد فى الجود حيث توجهت * ارت عجبا من حسنها المتضاعف *

﴿ وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توج وقلد السيفين ﴾

* لله عهد سويقة ما انضرا * اذ جاور البادون فيه الحضرا *
* لم انسه وقصار من علق الهوى * ان يستعيد الوجد او يتذكرا *
* ان العتيد صبابة من لا يني * يدعو صبابته الخيال اذا سرى *
* تدرين كم من زورة مشكورة * من زائر وهب الخطير وما درى *
* غاب الوشاة فبات يسهل مطلب * لو يشهدون طريقه لتوعرا *
* كان الكرى حظ العيون ولم اخل * ان القلوب لهن حظ فى الكرى *
* دمع تعلق فى الشؤون فلم يزل * برح الغرام يسوقه حتى جرى *

بانت

* بانت تمنيني الوصال لتبتلي * جذلي وحاجة اكه ان يبصرا *
* مينتنا عللا وما انهلتنا * والوقت ليس يحيل حتى يشهرا *
* تالله ام ار مذ رأيت كليلتي * في العاث الا ليلتي في عكبرا *
* اهوى الظلام وان املاه وقد * حدر الصباح نقابه او اسفرا *
* سدكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنها للورد اغباب السرى *
* واذا طلعن من الرفيق فاننا * خلقاء ان ندع العراق ونهجرا *
* قل الكرام فصار يكثر فذهم * ولقد يقل الشيء حتى يكثرا *
* ابلى صديقيك الصديق اذا اهتدى * لتغير الايام فيك تغيرا *
* أأخي لو صرف الحريص عنانه * ليفوته ما فاته ما قدرا *
* باعد دنيئات المطامع وارض بي * في الارض امهل فيه ان اتخيرا *
* ان تثن اسحاق بن كنداجيق بي * ارض فكل الصيد في جوف الفرا *
* او بلغتيه الركاب فقد اتى * لمقاتل في الارض ان يتديرا *
* غمر اذا نقلت اليه بضاعة * للشعر اوشك علقها ان يشترى *
* ان حز طبق غير مخطئ مفصل * او قال الجم او تدفق اغزرا *
* والوعد كالورق النضير تأودت * فيه الغصون ونجمها ان يثمرا *
* نثني عليه ولم يكن اثناؤنا * قولا يعار ولا حديثا يفترى *
* ما قلت الا ما علمت وانما * كانت ابن غول الارض سيل فعبرا *
* والشكر من بعد العطاء ولم يكن * ليسم نبت الارض حتى قطرا *
* طلق يغني البشر دون نواله * والبشر احسن ما تأمل او ترى *
* لا يكمل القسم الذي اوتيته * حتى تلذ العين فيه منظرا *
* من معدن الشرف الذي اورثته * في وجه وضاح الاصائل ازهرا *
* وارومة في الملك خاقانية * نمتم افنانا وتكرم عنصرا *
* اخلق بذي السيفين او صدق به * ان يعمل السيفين حتى يصمرا *
* ما زيد اغلة على استحقاقه * فيقل صبر منافس او يضجرا *
* ما قلد السيفين الا نجدة * في الحرب توجب ان يقلد آخرا *
* ان كان قدم للغناء فما لمن * يمسي ويصبح عائبا ان اخرا *

* قد ألبس التاج المعاود لبسه * في الحالتين مملكا ومؤمرا *
* لم تنكر الخرزات الف ذؤابة * تختل في الخرز الذوائب والذرى *
* شرف تزيد بالعراق الى الذى * عهدوه بالبيضاء او ببلنجرا *
* مثل الهلال بدا فلم يبرح به * صوغ الليالى فيه حتى اقمرا *
* ادى على ما عليه موردا * للامر عند المشكلات ومصدرا *
* اخزى عدوك معلنا ومساترا * وكفاك امرك سائسا ومدبرا *
* متقبل من حيث جاء حسبته * اقبوله في النفس جاء مبشرا *

وقال يعاتب بعض اخوانه ويستبطئه

* لى سيد قد سامنى الخسفا * اكدى من المعروف ام اصفى *
* استر ما غير من رأيه * اريد ان يخفى فما يخفى *
* داعبنى بالمطل مستأنيا * وعده من فعله ظرفا *
* قد كنت من ابعدهم همة * عندى ومن اجودهم كفا *
* المائة الدينار منسية * في عدة اشبعتها خلفا *
* لا صدق اسمعيل فيها ولا * وفاء ابراهيم اذ وفى *
* ان كنت لا تنوى نجاحا لها * فكيف لا تجعلها الفا *
* هل لك في الصلح فاعفيك من * نصف وتستأنف لى نصفا *
* او نترك الود على حاله * وتستوى اقدامنا صفا *
* ان الذى يثقل اهل لان * يضرب عنه للذى خفا *

وقال يستبطئ محمد بن العباس الكلابى

* كل المظالم ردت غير مظلمة * مجرورة في مواعيد ابن عباس *
* منعتنى فرحة النجح الذى التمست * نفسى فلا تمنعنى فرحة اليأس *

وقال يمدح اسحاق بن سعد

* لعمرك ما لاسحاق بن سعد * ضريب ان طلبت له ضريبا *

يضئ طلاقة وارى رجالا * يدوم ظلام اوجههم قطوبا
اذا ملأ الشعاب سيول جود * رأيت مكارما ترضى الشعوبا
وما ابتدروا العلى الا شآهم * والا راح اوفرهم نصيبا
تربع اولوه من دجيل * ودجلة منزلا سهلا رحيبا
يرق نسيمه فى كل ريح * تهب به وان هبت جنوبا
بحيث تشعشع الصهباء صبحا * ويشتبه الثرى والمسك طيبا
وحاجة آمل لم اعد فيها * دنو الدار والخلق الغريبا
ندبت لها ابا يعقوب لما * وثقت بسعيه وابى عقوبا
أقاض انت حق ابى رقاش * على شفيع نعمى او مثيبا
دعوتك عند واجبه وحتم * عليك وقد دعوتك ان تجيبا
رضيت له خلالا منك زهرا * حين الظن عندك ان يخيبا
اواصر زائر وذمام ناء * عليك ضمانه حتى يؤوبا
فان ينصضك عذر عن بلوغ الذى املت فيه فقع قريبا

وقال لعلى بن يحيى المنجم

شوق له بين الاضالع هاجس * وتذكر للصدر منه وساوس
وربما نجى الفتى من همه * وخد القلاص وليلهن الدامس
ما انصفت بغداد حين توحشت * لنزيلها وهى المحل الآنس
لم يرع لى حق القرابة طيئ * فيها ولا حق الصداقة فارس
أعلى من يأملك بعد مودة * ضيعتها منى فانى آيس
أوعدتنى يوم الخميس وقد مضى * من بعد موعدك الخميس الخامس
قل للامير فانه القمر الذى * ضحكت به الايام وهى عوابس
قدمت قدامى رجالا كلهم * متخلف عن غايتى متقاعس
واذلتنى حتى لقد اشمت بى * من كان يحسد منهم وينافس
وانا الذى اوضحت غير مدافع * نهج القوافى وهى رسم دارس
وشهرت فى شرق البلاد وغربها * وكأننى فى كل ناد جالس

* هذى القصائد قد زففت صباحها * تهدى اليك كأنهن عرائس *
* ولك السلامة والسلام فاننى * فاد وهن على علاك حبائس *

وقال فى ابى مسلم البصرى

* هيّن ما يقول فيك اللاحى * بعد اطفاء غلتى والتياحى *
* كنت اشكو شكوى المصرح فالآ * ن الاق النوى بدمع صراح *
* هل الى ذى تجنب من سبيل * ام على ذى صبابة من جناح *
* فسقى جانب المناظر فالقصر هزيم المجلجل السحاح *
* حين جاءت فوت الرياح فقلنا * اىّ شمس تجئ فوت الرياح *
* هز منها شرخ الشباب لجالت * فوق خصر كثير جول الوشاح *
* وارتنا خدا يراح له الور * د وشتمه جنى التفاح *
* وشتيتا يغض من لؤلؤ النظم ويزرى على شتيت الاقاحى *
* فاضاءت تحت الدجنة للشر * ب وكادت تضئ للمصباح *
* واشارت على الغناء بألحا * ظ مراض من التصابى صحاح *
* فطربنا لهن قبل المثانى * وسكرنا منهن قبل الراح *
* قد تدير الجفون من عدم الالباب ما لا يدور فى الاقداح *
* يا ابا مسلم تلفت الى الشر * ق وأشرف للبارق اللماح *
* مستطيرا يقوم فى جانب الليل على عرضه مقام الصباح *
* ومنيفا يريك منبج نصا * وهى خضراء من جميع النواحى *
* ورياضا بين البيدى فالقصر فاعلى سمعان فالمستراح *
* عرصات قد ابرحت حرق الشوق اليهن أيما ابراح *
* فاذا شئت فارفع العيس يخبطن بحرّ الوجيف تحت القداح *
* لتبين السحاب ثم على اسقاء ارض قرب الفرات براح *
* لا تتم السقيا بساحة قوم * لم يبيتوا فى نائل وسماح *
* ولعمرى لئن دعوتك للجو * د لقدما لبيتنى بالنجاح *
* خلق كالغمام ليس له بر * ق سوى بشر وجهك الوضاح *

ارتياحا

ارتياحا للطالبين وبذلا * المعالى للباذل المرتاح
اى جديك لم يفت وهو ثان * من مساعيه ألسن المداح
وكلا جانبيك سبط الخوافى * حين تسمو اثيث ريش الجناح
شرف بين مسلم مسلم الجو * د وعبد العزيز والصبّاح

وقال يمدحه

عذيرى من نأى غدا وبعاد * وسير مجب لا يسير بزاد
لعلوة فى هذا الفؤاد محلة * تجانفت عن سعدى بها وسعاد
أتحسن اصفادى فاشكر نيلها * وان كان نذرا او تحل صفادى
وكيف رحيلى والفؤاد مخالف * اسير لديها لا يفك بفاد
فوالله ما ادرى أأثنى عزيمتى * عن الغرب ام امضى بغير فؤاد
وليلتنا والراح تجلى يحثها * فنون غناء الزباجة حاد
تداركه غى نشوة فى لقائها * ذممت لها حتى الصباح رشادى
وما بلغ النوم المسامح لذة * سوى ارق فى جنبها وسهادى
على باب قنسرين والليل لاطخ * جوانبه من ظلمة بمداد
كأن القصور البيض فى جنباته * خضبن مشيبا نازلا بسواد
كأن انخراق الجو غيّر لونه * لبوس حديد او لباس حداد
كأن النجوم المستسرات فى الدجى * سكاك دلاص او عيون جراد
ولا قر الا حشاشة غائر * كعين طماس رنقت لرقاد
فبتنا وباتت تمزج الكاس بيننا * بابيض رقراق الرضاب براد
ولم نفترق حتى ثنى الديك هاتفا * وقام المنادى بالصلاة ينادى
ابا مسلم ألق السلام مضاعفا * وربح سالم القطرين انى غاد
ساذكر نعماك المرفرف ظلها * علىّ وهل انسى ربيع بلادى
وفيض عطايا ما تأمل ناظر * اليمن الا قال فيض غوادى
وكم جاءت الايام رسلا تقودنى * الى نائل من راحتيك معاد
وما تنبت البطحاء من غير وابل * ولا يستديم الشكر غير جواد

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

* ناهيك من حرق ابيت اقاسي * وجروح حب ما لهن اواس *
* اما لحظت فانت جوذر رملة * واذا صددت فانت ظبي كناس *
* قد كان مني الحزن غب تذكر * اذ كان منك الصبر غب تناس *
* تجرى دموعي حين دمعك جامد * ويلين قلبي حين قلبك قاس *
* أسمعت عاذلة فهل طاوعتها * ورأيت شانئة فهل من باس *
* ما قلت للطيف المسلم لا تعد * تنثني ولا كفكفت حامل كاس *
* يا برق اسفر عن قويق فطرتي * حلب فاعلى القصر من بطياس *
* عن منبت الورد المعصفر صبغه * في كل ضاحية ومجنى الآس *
* ارض اذا استوحشت ثم اتيتها * حشدت على فاكثرت ايناسي *
* اليوم حولني المشيب الى النهى * وذللت للعذال بعد شماس *
* ورفعت من طرق الى اهل الحجا * ولويت عن اهل الغواية راسي *
* ورضيت من عود البخيل وبدئه * باليأس لو نفع الرضى باليأس *
* ابلغ ابا الحسن الذى لبس الندى * للخابطين فكان خير لباس *
* مهما نسيت فلست للحسن الذى * اوليت في قدم الزمان بناس *
* ولئن اطلت البعد عنك فلم تزل * نفسي اليك كثيرة الانفاس *
* ان تكس من وشي المديح فانه * من ضوء سيبك في المحافل كاس *
* وكانك العباس نيل خليفة * وعلو همّ في بني العباس *
* وتفاضل الاخلاق ان حصلتها * في الناس حسب تفاضل الاجناس *
* لوجل خلق قط عن اكرومة * تثنى جللت عن الندى والباس *
* وابي ابيك لقد تقصي غاية * في المكرمات قليلة الاتاس *
* فاذا بني ثقل الرجال بني على * جدد بنيت على ذرى واساس *
* وان استطاعته المدون فبعد ما * دخلت على الآساد في الاخياس *
* قد قلت للرامين مجدك بالنى * ولحاسديك الرذل الانكاس *
* رودوا بافنية الظراب ونكبوا * عن ذلك الجبل الاشم الراسي *

فهنالك

* فهناك اروع من ارومة هاشم * رحب الندىّ موقر الجلاس *
* لا مطلق هجر الحديث اذا احتبى * فيهم ولا شرس السجية جاس *
* حيث السجايا الباذلات ضواحك * زهر وحيث العاذلات خواسى *
* سامحت مواهبه فلم تحوج الى * جذب الدلاء تمد بالامراس *
* لا من طريف جمعته خيانة * ما منه يبذل جاهدا ويواسى *
* ليس الذى يعطيك تالد ماله * مثل الذى يعطيك مال الناس *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

* كنت الى وصل سعدى جد محتاج * لو انه كثب للآمل الراجى *
* تداج الوعد لا نجح ولا خلف * مجدولة بين ارهاف وادماج *
* شمس اضاءت امام الشمس اذ برزت * تسير فى ظعن منهم واحداج *
* من لابسات حصى الياقوت اوشحة * ولم يذلن بلبس الذبل والعاج *
* اسقى ديارك والسقيا تقل لها * اغزار كل ملثّ الودق ثجاج *
* يلق على الارض من حلى ومن حلل * ما يتبع العين من حسن وابهاج *
* فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق * وحاك ما حاك من وشى وديباج *
* الى علىّ بنى الفياض بلفنى * سراى من حيث لا يسرى وادلاجى *
* الى فتى يتبع النعمى نظائرها * كالبحر يتبع امواجا بامواج *
* نعود من رأيه فى كل مشكلة * الى سراج يرينا الغيب وهاج *
* لم ار يوما كيوم قيض فيه لاسحاق بن ايوب اسحاق بن كنداج *
* اخلى لهام عليها بيضها وطلى * منه وافرى لاوراد واوداج *
* لما تضايق بالزحفين قطرهما * فضارب بغرار السيف او واجى *
* قالت له النفس لا تألوه ما نصحت * والخيل تخلط من نقع وارهاج *
* ان المقيم قتيل لا رجوع به * الى الحياة وان الهارب الناجى *
* فر بهوى هوىّ الريح يسعده * جو بسيط وليل مظلم داج *
* ألاّ تله الموالى وهو منجذب * فقد كوت صلويه كىّ انضاج *
* ان الخلافة لا تلق كتائبها * كما لقيت بعوّاد وصناج *

* تركت عود كثير فى الهجاج فلم * تربع على رمل فيه واهزاج *
* تصيح اوتاره والخيل تخبطه * يطأن حضنيه فوجا بعد افواج *
* فان رجعت الى حرب فأبق على * خلياق ينشو ويم فيه لجلاج *
* اذا تخطفه المضراب حرك فى * سر القلوب سرورا جد مهتاج *
* كانت نصيبين خيسا ما ترام فقد * ذلت لليث على الاعداء ولاج *
* ابق ولولا التلاق من بقيته * قاظت لهم نسوة من غير ازواج *
* ووقعة اللعف والهيجاء ساعرة * لهيب يوم على الابطال اجاج *
* ازال خمسين الفا فانثنوا عصبا * والطعن يزعج منهم اى ازعاج *
* أقدام ابيض تستعلى مناسبه * به الى ملك البيضاء ذى التاج *
* تجلى الشكوك اذا اسودت غيابتها * عن كوكب لسواد الشك فراج *
* ان انا شبهته بالغيث فى مدحى * غضضت منه فكنت المادح الهاجى *

﴿ وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر ﴾

* أمنك تأوّب الطيف الطروب * حبيب جاء يهدى من حبيب *
* تخطى رقبة الواشين وهنا * وبعد مسافة الخرق المجوب *
* يكاذبنى واصدقه ودادا * ومن كلف مصادقة الكذوب *
* تجيب الدار سائلها فتبى * عن الحىّ المفارق من تجيب *
* تأوا باوانس يرجعن وحشا * اذا فوجئن بالشعر الخضيب *
* اقول للمّتى اذ اسرعت بى * الى الشيب اخسرى فيه وخيبى *
* مخالفة بضرب بعد ضرب * وما انا واختلافات الضروب *
* وكان حديثها فيها غريبا * فصار قديمها حق الغريب *
* يعيب الغانيات علىّ شيبى * ومن لى ان امتع بالمعيب *
* ووجدى بالشباب وان تقضى * حميدا دون وجدى بالمشيب *
* أما لربيعة الفرس انتهاء * عن الزلزال فيها والحروب *
* لكل قبيلة خيل تداعى * الى خيل معاودة الركوب *
* كدأب بنى المعمر حين زاروا * بنى عمرو بعصبية شعوب *

تبالوا

* تبالوا صادق الاحساب حتى * نفوا خور الضعيف عن الصليب *
* صريح الخيل والابطال افنى * عن الهجنات والخلط المشوب *
* وكانوا رقموا ايام سلم * على تلك القوارح والشدوب *
* اذا ما الجرح رمّ على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب *
* رزيئة هالك جلبت رزايا * وخطب بات يكشف عن خطوب *
* يشق الجيب ثم يجئ امر * يصغر فيه تشقيق الجيوب *
* وقبر من ايامن برقعيد * اذا هى ناحرت افق الجنوب *
* يسح ترابه ابدا عليها * عهادا من مراق دم صبيب *
* اذا سكبت سماء ثم اجلت * ثنت بسماء مغدقة سكوب *
* ولم ار الترات بعدن عهدا * كسلّ المشرفية من قريب *
* تصوب فوقهم خرق العوالى * وغاب الخط مهزوز الكعوب *
* كنفل سحيقة استعلى ركيب * تكفيه الرياح على ركيب *
* فمن يسمع وغى الاخوين يذعر * اصلك من قراعهما عجيب *
* مخمطة تغلب الغلباء ألفت * على الثأر بركا والركوب *
* زعيما خطة وردا حماما * ورودهما جبى الماء الشروب *
* اذا آد البلاء تحملاه * على دقّ موقعة ركوب *
* اذا قسم التقدم لم يرجح * نصيب فى الرجال على نصيب *
* خلا ان الكبير زاد فضلا * كفضل الرمح زيد من الكعوب *
* فهل لابنى عدىّ من رشيد * يرد شريد حلمهما العزيب *
* اخاف عليهما امرار مرعى * من الكلأ الذى علفاه موب *
* واعلم ان حربهما خبال * على الداعى اليهما والمجيب *
* كما اسرى القطا لبيات عمرو * وسال لهلكه وادى قضيب *
* وفى حرب العشيرة مؤيدات * تضعضع تالد العز المهيب *
* لعل ابا المعمر يتليها * ببعد الهمّ والبلد الرحيب *
* فكم من سودد قد بات يعطى * عطية مكثر فيه مطيب *

أهيثم يا ابن عبدالله دعوى * مشيد بالنصيحة او مهيب
وما يدعى لما تدعى اليه * سواك ابن النجيبة والنجيب
تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب
فللسهمُ السديد احب غبا * الى الرامى من السهم المصيب
متى احرزت نصر بنى عبيد * الى اخلاص ود بنى حبيب
فقد اصبحت اغلب تغلبيّ * على ايدى العشيرة والقلوب

وقال يمدح ابن الفياض

لابس من شيبة ام ناض * ومليح من شيبة ام راض
واذا ما امتعضت من ولع الشيب برأسى لم يعدُ ذاك امتعاضى
ليس يرضى عن الزمان مروّ * فيه الا عن غفلة او تغاض
والبواقى من الليالى وان خا * لفن شيئا مشبهات المواضى
ناكرت لمّى وناكرت منها * لبس سوء الاخلاف والاعواض
شعرات اقصهن ويرجعن رجوع السهام فى الاغراض
وابت تركى الغديات والآ * صال حتى خضبت بالمقراض
غير نفع الا التعلل من شخص عدو لم يعده ابغاضى
ورواء المشيب كالبحص فى عينى فقل فيه فى العيون المراض
طابت نفسا عن الشباب وما سود من صبغ برده الفضفاض
فهل الحادثات يا ابن عويف * تاركاتى ولبس هذا البياض
يكثر الحظ فى اناس وان قل التأسى بكيسهم والتراضى
ما قضى الله للجهول بستر * يتلافاه مثل حتف قاض
افرطت لوثة بن ايوب والشا * ئع من افن رأيه المستفاض
جامح فى العنان لا يسمع الزجر ولا ينثنى الى الرواض
زاعم ان طيف بدعة قد اندب بالنهس جلده والعضاض
أخيالات خرّد ام خيالا * ت سباع وحشية فى غياض
حرض هالك الروية مغرو * ر بهلكى من جمه احراض

* اجلبوا تحت غابة من قنا الخط وزغف من الحديد مفاض *
* مدة ثم اقشعوا لانخراق * فاحش من جوعهم وانفضاض *
* بعد ما استغرقوا النهاية في النز * ع وافنوا مذخور ما في الوفاض *
* غلبتهم آراء اغلب فيا * ض العشيات من بني الفياض *
* سد تدبيره القضاء عليهم * بعد شغب من درئهم واعتراض *
* دهي عود ما ان يزال يغوي * غمرة ما يخوضها ابن مخاض *
* ان تعاطوا تلك المكايد ضلوا * في مسافاتها الطوال العراض *
* ليس من عصبة اذا استأنفوا السعي سعوا في تسافل وانخفاض *
* او توخوا صيانة كانت الاموال اولى بها من الاعراض *
* ما برحنا نرجو علوّ عليّ * لاجتبار المطالع المنهاض *
* واياد مبيضة والايادي * فضلها ان تكون ذات ابيضاض *
* وديون مضمونة من عدات * كضمان الاعداد ملء الحياض *
* فالتهني بهن قبل التعني * راهن والقضاء قبل التقاضي *
* بابي انت انت اول من حوّلني من تحشمي وانقباضي *
* ما الندى في سواك غير حديث * من اناس بادوا وفعل ماض *
* قد تلافى القريض جودك فارتث لقى مشفيا على الانقراض *
* ثم ابدت المصون المفطي * منه تحت الخفوت والاغماض *
* كالغوادي اظهرن كل جنيّ * مستسر في زاهرات الرياض *

وقال يمدح صالح بن وصيف

* توهم ليلى واظعانها * ظباء الصريم وغزلانها *
* برزن عشيا فقلت استمر * ن كثب الصراة وقضبانها *
* واسرين ليلا فخلنا بهنّ مثنى النجوم ووحدانها *
* صوادف جددن بعد الهوى * مطال الديون وليانها *
* جعدن جديد الهوى بعدما * عرفن الصبابة عرفانها *
* وكنت امرءا لم ازل تابعا * وصال الغواني وهجرانها *

* احب على كل ما حالة * اساءة ليلى واحسانها *
* اراك وان كنت ظلامة * صفية نفسى وخلصانها *
* ويعجبنى فيك ان استديم صبابات نفسى واشجانها *
* وما سرنى ان قلبى اعير عزاء القلوب وسلوانها *
* سرى البرق يلمع فى مزنة * تمد الى الارض اشطانها *
* فلا تسألن باستواء الزمان * وقد وافت الشمس ميزانها *
* شبيبة لهو تلقيتها * فسايرت بالراح ريعانها *
* ولا اريحية حتى ترى * طروب العشيات نشوانها *
* وليست مداما اذا انت لم * تواصل مع الشرب ادمانها *
* فكم بالجزيرة من روضة * تضاحك دجلة ثغبانها *
* تريك اليواقيت منثورة * وقد جلل النور ظهرانها *
* غرائب تخطف لحظ العيون * اذا جلت الشمس ألوانها *
* اذا غرد الطير فيها ثنت * اليك الاغانى ألحانها *
* تسير العمارات أبسارها * ويعترض القصر أعيانها *
* وتحمل دجلة حول الجروح * حتى تناطح اركانها *
* كأن العذارى تمشى بها * اذا هزت الريح افنانها *
* تعانق للقرب شجراؤها * عناق الاحبة اسكانها *
* فطورا تقوم منها الصبا * وطورا تميل اغصانها *
* جنوح تنقل افياءها * كما جرت الخيل ارسانها *
* رباع اخى كرم مغرم * بان يصل الدهر غشيانها *
* الوف الديار فان اجمع الترحل حرم ايطانها *
* اذا هم لم يختلج عزمه * مقاصير يعتاد اكنانها *
* مطل على بغتات الامور * عيا للملمات اقرانها *
* تعد الموالى له نصرها * وتولى المعادين خذلانها *
* وتحتاط من شفق حوله * كما حاطت العين انسانها *
* نقى السرايل قد اوضحت * طريقته القصد برهانها *

* تولى الامور فما اخفر الامانة فيها ولا خانها *
* بيت عن الى من عفة * رهيف الجوانح طيانها *
* اذا فرص المجد عنت له * تقسم بالحزم امكانها *
* وذى همة قلت لا تلتمس * علاه لتبلغ اعنانها *
* وخل الجبال فلا قدسها * اطقت ولا اسطعت ثهلانها *
* مواريث من شرف لم يضع * بناها ولم يطرح شانها *
* اذا انتحل القوم اسماءها * وجدناه ملك اعيانها *
* ستثنى بآلائك الصالحا * ت مدائح اسلفت اثمانها *
* على اليمن يسرت للعملا * ت عراها وللخيل فرسانها *
* ألا ليت شعرى هل أطرقن * قصور البليخ وافدانها *
* وهل ارين على حاجة * صوامع زكى ورهبانها *
* وهل اطلعن على الرقتين * بخيل الخايل سرعانها *
* مشوق تذكر الآفه * ونفس تتبع اوطانها *

وقال يعنف الكتاب

* نهيتكم عن صالح فابى بكم * لجاجكم الا اغترارا بصالح *
* وحذرتكم ان تركبوا البغى سادرا * فيطرحكم فى موبقات المطارح *
* وماذا نقمتم منه لولا اعتسافكم * وتلجيجكم فى مظلم اللج طامح *
* نصيح امير المؤمنين وسيفه * وما مضمر غشا كآخر ناصح *
* تؤيد ركنيه الموالى ويعتزى * الى مذهب عند الخليفة واضح *
* تكشف عن اسراره وغيوبه * تكشف نجم فى الدجنة لائح *
* وكانت لكم مندوحة عن عناده * لو انكم اخترتم عنق المنادح *
* فقد ظهرت اموالكم بعد سترها * وبعد تخفيها ظهور الفضائح *
* ذخائر ذيد الحق عنها وأرتجت * عليها مغاليق الصدور الشحائح *
* بدفع عن الحاجات حتى كانما * سنلتم اناسى الحداق اللوامح *
* وبعد عن المعروف حتى كأنكم * ترون به سقم النفوس الصحائح *

* فمن غاب عن يوم الموالى ويومكم * فقد غاب عن يوم عظيم الجوائح *
* غدا وغدوتم والسرادق موعد * لحصين ثبت عن قليل وطائح *
* فما قام للمريخ كيد عطارد * ولا قمتم للقوم عند التكافح *
* ولما التقت اقلامكم وسيوفهم * ابدت بغاث الطير زرق الجوارح *
* فلا غرني من بعدكم عز كاتب * اذا هو لم يأخذ بحجزة رامح *
* ابا الفضل لا تعدم علوا متى اعتدى * لسان عدو او صفا قول كاشح *
* تقطعت الاسباب بالقوم وانتهوا * الى حدث من نبوة الدهر فادح *
* فلم يبق الا سطوة من مطالب * باضغانه او نعمة من مسامح *
* ومن نبي البقيا فلست لفضلها * بناس ولا من مرتجيها بنازح *
* اذا انت لم تضرب عن الحقد لم تفز * بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح *
* ولن يرتجى فى مالك غير مسمح * فلاح ولا فى قادر غير صافح *

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

* يا ليلتى بالقصر من بطياس * ومعرسى بالقصر بل اعراسى *
* باتت تبرد من جواى وغلتى * انفاس ظبى طيب الانفاس *
* يدنو الىّ براحه وبريقه * فيعلنى بالريق بعد الكاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحى * ونعاس مقلته اطار نعاسى *
* بابى ابو الحسن الذى حسنت لنا * اخلاقه فحكى ابا العباس *
* مستقبل نقلت به ايامنا * عن وحشة منها الى ايناس *
* اضحى يؤمل للجزيل ويرتجى * حركاته لسياسة السواس *
* ان كان رأسا فى الكتابة مدرها * فابوه منها فى محل الراس *
* قصد الوقار وفيه فرط بشاشة * بالانس تبسط اوجه الجلاس *
* رد الخطوب وقد اتين عوابسا * وألان من كبد الزمان القاسى *

وقال فى الذفافى

* جاد الذفافىّ فى ارضه * ركام الغمام على ظلمه *

اخ لى لم تتصل نسبتى * بقربىَ ايه ولا امه
تبدل حتى لاأنكرته * سوى اننى عارف باسمه
ومالى منه سوى رقة * يراح لها الشعر من فهمه
كذا المسك ما فيه مستمتع * لمتخذيه سوى شمه

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أرق العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى وبينى
ان يقدر لنا الزمان التقاء * فهو حكمى على الزمان ودينى
ما لشئ بشاشة بعد شئ * كتلاق مواشك بعد بين
صافحت فى وداعها فأرتنا * ذهبا من خضابها فى لجين
اصدق الناس من يشيد بقول * ان سيف الامام ذو السيفين
يقف اللحظ عند انور وجه * يجلى لنا واندى يدين
قاد آباؤه الجياد ملوكا * قبل قود الجياد من ذى رعين

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم

ألم تر تغليس الربيع المبكر * وما حاك من وشى الرياض المنشر
وسرعان ما ولى الشتاء ولم يقف * تسلل شخص الخائف المتنكر
مررنا على بطياس وهى كأنها * سبائب عصب او زرابى عبقر
كأن سقوط القطر فيها اذا انثنى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر
وفى ارجوانى من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر
اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت * اعاليه من در نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها * عليها صقال الاقحوان المنور
اذا عطفته الريح قلت التفاتة * لعلوة فى جاديها المتعصفر
بنفسى ما ابدت لنا حين ودعت * وما كتمت فى الاتحمى المسير

* اتى دونها نأى البلاد ونصنا * سواهم خيل كالاعنة ضمر *
* ولما خطونا دجلة انصرم الهوى * فلم يبق الا لفتة المتذكر *
* وخاطر شوق ما يزال يهيجنا * لبادين من اهل الشآم وحضر *
* باحمد احمدنا الزمان واسهلت * لنا هضبات المطلب المتوعر *
* فتى ان يفض فى ساحة المجد يحتفل * وان يعط فى حظ المكارم يكثر *
* تظن النجوم الزهر بت خلائقا * لأبلج من سر الاعاجم ازهر *
* هو الغيث يجرى من عطاء ونائل * عليك فخذ من صيب الغيث او ذر *
* ولما تولى البحر والجود صنوه * غدا البحر من اخلاقه بين ابحر *
* اضاف الى التدبير فضل شجاعة * ولا عزم الا للشجاع المدبر *
* اذا شجروه بالرماح تكسرت * عواملها فى صدر ليث غضنفر *
* غدون على الميمون صبحا وانما * غدا المركب الميمون تحت المظفر *
* اطل بعطفيه ومر كأنما * تشرف من هادى حصان مشهر *
* اذا زمجر النوتى فوق علاته * رأيت خطيبا فى ذؤابة منبر *
* يغضون دون الاشتيام عيونهم * وقوف السماط للعظيم المؤمر *
* اذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له * جناحا عقاب فى السماء مهجر *
* اذا ما انكفا فى هبوة الماء خلته * تلفع فى اثنائه برد محبر *
* وحولك ركابون للهول عاقروا * كؤوس الردى من دارعين وحسر *
* تميل المنايا حيث مالت اكفهم * اذا اصلتوا حد الحديد المذكر *
* اذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم * ليقلع الا عن شواء مقتر *
* صدمت بهم صهب العثانين دونهم * ضراب كايقاد اللظى المتسعر *
* يسوقون اسطولا كأن سفينه * سحائب صيف من جهام وممطر *
* كأن ضجيج البحر بين رماحهم * اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر *
* تقارب من زحفيهم فكأنما * تؤلف من اعناق وحش منفر *
* فما رمت حتى اجلت الحرب عن طلى * مقطعة فيهم وهام مطير *
* على حين لا نقع تطوحه الصبا * ولا ارض تلفى للصريع المقطر *
* وكنت ابن كسرى قبل ذاك وبعده * مليا بان توهى صفاة ابن قيصر *

جدحت

* جدحت له الموت الذعاف فعافه * وطار على ألواح شطب مسمر *
* مضى وهو مولى الريح يشكر فضلها * عليه ومن يولَ الصنيعة يشكر *
* اذا الموج لم يبلغه ادراك عينه * ثنى فى انحدار الموج لحظة اخزر *
* تعلق بالارض الكبيرة بعدما * تنقصه جرى الردى المتمطر *
* وكنا متى نصعد بجدك ندرك المعالى ونستنصر بجدك ننصر *

﴿ تم الجزء الاول من ديوان البحترى ويليه الجزء الثانى اوله قال ﴾
﴿ يمدح عبد الله بن دينار ﴾

الجزء الثاني

من

ديوان البحتري

﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت في سنة ٤٢٤ اعني منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط علي بن عبدالله الشيرازي بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهي في غاية الضبط والاتقان ﴾

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب سنة ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

الجزء الثانى من ديوان البحترى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن
شملال بن جابر بن سامة بن مسهر بن الحارث بن خثيم
ابن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة
وهو طيئ وكنيته ابو عبادة يمدح عبد الله بن دينار
ابن عبد الله

* رأى البرق مجتازا فبات بلا لب * واصباه من ذكر البخيلة ما يصبي *
* وقد عاج فى اطلالها غير ممسك * لدمع ولا مصغ الى عذل الركب *
* وكنت جديرا حين اعرف منزلا * لآل سليمى ان يعنفنى صحبي *
* عدتنا عوادى البعد عنها وزادنا * بها كلفا ان الوداع على عتب *
* ولم اكتسب جرما فتجزينى به * ولم اجترم ذنبا فتعتب من ذنب *
* وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها الخصر العذب *
* تزودت منها نظرة لم تجد بها * وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصب *
* وما كان حظ العين فى ذاك مذهبي * ولكن رأيت العين بابا الى القلب *

اعيذك

* اعيذك ان تمنى بشكوى صبابة * وان اكسبتنا منك عطفا على الصب *
* ويحزننى ان تعرف الحب بالجوى * ولو نفعتنا فيك معرفة الحب *
* ابيت على الخلان الا تحنيا * يلين لهم عطفى ويحلو لهم شربى *
* وانى لاستبق الصديق اذا نبا * علىّ واهنا من خلائقه الجرب *
* فمن مبلغ عنى البخيل باننى * حططت رجائى منه عن مركب صعب *
* وان ابن دينار ثنى وجه همتى * الى الخلق الفضفاض والنائل الهب *
* فلم املَ الا من مودته يدى * ولا قلت الا من مواهبه حسبى *
* اقيت به حد الزمان ففله * وقد يثلم العضب المهند فى العضب *
* كريم اذا ضاق اللئام فانه * يضيق الفضاء الرحب فى صدره الرحب *
* اذا اثقل الهلباج احناء سرجه * غدا طرفه يختال بالمرهف الضرب *
* تناذر اهل الشرق منه وقائعا * اطاع لها العاصون فى بلد الغرب *
* لجرد نصل السيف حتى تفرقت * عن السيف مخضوبا جموع ابى حرب *
* فان همّ اهل الغور يوما بعودة * الى الغىّ من طغيانهم فهو بالقرب *
* حلفت لقد دان الابىّ واغمدت * شذاة عظيم القوم من عظم الخطب *
* وألزمهم قصد السبيل حذارهم * لتلك السواقى من زعازعه النكب *
* مدبر حرب لم يبت عند غرة * ولم يسر فى احشائه وهل الرعب *
* ويقلقه شوق الى القرن معجل * لدى الطعن حتى يستريح الى الضرب *
* اضاءت به الدنيا لنا بعد ظلمة * واحلت لنا الايام عن خلق رطب *
* وما زال عبدالله يكسى شمائلا * يقمن مقام النور فى ناضر العشب *
* فتى يتعالى بالتواضع جاهرا * ويجب من اهل المخيلة والعجب *
* له سلف فى آل فيروز برزوا * على العجم وانقادت لهم حفلة العرب *
* مرازبة الملك التى نصبت لهم * منابره العظمى جبابرة الحرب *
* يكبون من فوق القرابيس بالقنا * وبالبيض تلقاهم قياما على الركب *
* لهم بنى الايوان فى عهد هرمز * واحكم طبع الخسروانية القضب *
* ودارت بنو ساسان طرا عليهم * مدار النجوم السائرات على القطب *
* مضوا بالاكف البيض اوفى من الندى * بلالا وبالاحلام اوفى من الهضب *

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

* للفضل افعال يلقن بفضله * ما كان يرغب مثلها عن مثله *
* جمع المكارم كلها بخلائق * لم تجتمع فى سيد من قبله *
* فتى يقف تقف العلى ومتى يسر * متوجهـا تسر العلى فى ظله *
* احسانه درك الرجاء وقوله * عند المواعد قطعة من فعله *
* قسم التلاد مباعدا ومقاربا * ورأى سبيل الحمد اكرم سبله *
* لم تجهد الاخوان غاية سودد * الا تناولها باهون رسله *
* ينبيك عن قرب النبوة هديه * والشئ يخبر بعضه عن كله *
* وبحسبه المأمون والمهدىّ والمنصور من كثر الفعال وقله *
* شرفٌ ابا العباس قت بحقه * فهجرت كل دنيئة من اجله *
* الله يشهد وهو افضل شاهد * ان ابن عم ابيك افضل رسله *

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

* فدتك يدى من عاتب ولسانيا * وقولى فى حكم العلى وفعاليا *
* فان يزيد والمهلب حببا * اليك المعالى اذ احبا المعاليا *
* ولم يورثاك القول لا فعل بعده * وما خير حلى السيف ان كان نابيا *
* ترى الناس فوضى فى السماح ولن ترى * فتى الناس الا الواهب المتغاضيا *
* وانى صديق غير ان لست واجدا * لفضلك فضلا او ينال الاعاديا *
* ولا مجد الا حين تحسن عائدا * وكل فتى فى الناس يحسن باديا *
* وما لك عذر فى تأخر حاجتى * اليك وقد ارسلت فيها القوافيا *
* حرام علىّ غزو بذ وارضها * اذا سرت والعشرون الفا ورائيا *
* فلا تفسدن بالطل منا منته * فخير السحاب ما تكون غواديا *
* وان يك فى المجد اشتراك فانه * شراؤك شكرى طول دهرى بماليا *

وقال

وقال يمدح عبد العزيز بن عبدالله بن طاهر

هُبل الواشي بها انى افك * لج فى لوم عليها ومحك
وقديما لم ازل فى حبها * شارد السمع عن القول الارك
كل عان يرتجى فكه * ولذات الخال عان ما بفك
وجدت غرة قلب مغرم * شفه الحب وجسم قد نهك
حسب ليلى انني لم انفكك * من اسى يشجى اذا الخالى ضحك
خيمت فى نهر موسى فغدا * نهر موسى وبه القلب سدك
يا اخا الشام امض مكلوءا فما * جانبي منك ولا ضلعي معك
شغلت بغداد شوقى عن قرى * عند ميثاء وعرض وارك
منزل لى بالعراق اخترته * لم يشب حر يقيني فيه شك
واذا دجلة مدت شأوها * وجرت جرى اللجين المنسبك
عارضت ربعى بفيض مزبد * بين امواج تسامى وحبك
يتكفا الظل فى حافاتها * بالقمارى تغنى او تبك
حنيت تلك العراجين على * لؤلؤ غض وخوص كالشرك
وليتى من سليمان به * نعمة مثل السحاب المدرك
وابو العباس لى جار فقل * فى جوار البحر وفقا والملك
والى عبد العزيز اتجهت * رغبتى تسلك نهجا مشترك
يخبط الدهر على جيرانه * ناصل الاظفار مضمون الدرك
سيد تجر المعالى تجره * يملك الجود عليه ما ملك
وعيان ان يسل لا يعتلل * كاليمانى العضب ان هز بتك
لا يعنى نفسه من اسف * اثر حظ فات او وفر هلك
يا ابا العباس لن يقطع بى * املى فيك ولا ظنى بك
حاجة ما عرضت عائرة * اخذ الخفيف منها او ترك

وقال لابى صالح بن عمار الحلبى

رحلت عنك رحيل المرء عن وطنه * ورحلة السكن المشتاق عن سكنه

* وما تباعدت الا ان مستترا * من الزمان نأته الدار عن جننه *
* انس لو انى بنصف العمر من آنم * اشريه ما خانتى اغليت فى ثمنـه *
* فان تكلفت صبرا عنك او منيت * نفسى به فهو صبر الطرف عن وسنه *
* وما تعرضت من شيؤوخ عارفة * الا تعرض عثنون على ذقنه *
* فاسلم ابا صالح للمجد تعمره * باريحية محمود الثنـا حسنه *

—﴿ وقال للحارثى وكانا مجتمعين فى موضع وجاء المطر فاراد ﴾—
—﴿ الانصراف فسألوه المقام فابى وانصرف فناله اذى فى ﴾—
—﴿ الطريق من المطر فكتب الى الحارثى ﴾—

* اخى انه يوم اضعت به رشدى * ولم ارض هزلى فى انصرافى ولا جدى *
* تركتك لما استوقف الدجن ركبه * علينا وطار البرق خوفا من الرعد *
* فلا تر بالخضراء مثل الذى رأى * صديقك بالدكناء من عوده المبدى *
* تجرّ علىّ الغيث هدّاب مزنة * اواخرها فيه واولها عندى *
* تعجل عن ميقاته فكأنه * ابو صالح قد بتّ منه على وعد *
* وظلت اقاسى حارثيتك بعدما انصرفت فسلنى عن معاشرة الجند *
* لدى خلق جاسى النواحى كأننى * اصارع منه هادى الاسد الورد *

—﴿ وقال لابى صالح بن عمار ﴾—

* ابلغ ابا صالح اما مررت به * رسالة من قتيل الماء والراح *
* الآن اقصرت اقصارا ملكت به * مقادتى واطعت الله واللاحى *
* اشكو اليك وما الشكوى بمجدية * خطبين قد طولا حزنى وابراحى *
* من نوبة واختلال بت بينهمـا * فلا يكن لك امسائى واصباحى *
* عندى لكم نعمة بالامس واحدة * لا خير فى غرة من غير اوضاح *
* بنى قشير ألا سقيا لمضطهد * بنى قشـير ألا سقيا لمتـاح *

وقال

وقال فيه ايضا

* يا خليلي بل لست لي بخليل * جد عز كل ما مهدت رحيلي *
* قد تركنا لك المدام وتيك الصعب من تعبه والذلول *
* ووهبت القصابين لله من بعد عناد الداعي وضرب العليل *
* واراني اصبحت جلدا على هجر ابي مالك وهجر الشمول *
* لا جواب الكتاب بين ما انت عليه ولا جواب الرسول *
* ابطأت حاجتي وموقعها منك دليل فيها على التجيل *
* بين طرف الى المكارم نظا * ر وخد تحت السؤال اسيل *
* أتوانيت ام تشاغلت عنها * ام تعلمت مطل اسمعيل *

وقال وكان قد دعاه في يوم مطير وكتب اليه كتابا يمازحه فيه فقال

* هذا كتابك فيه الجهل والعنف * قد جاءنا ففهمنا كل ما تصف *
* أما تخاف القوافي ان تزيلك عن * ذاك المقام فتمضي ثم لا تقف *
* وشاعرا لا يكف النصف غضبته * ان هز والليث يرضى حين ينتصف *
* تعيبني بهنات لست اعرفها * مني وانت بها جذلان معترف *
* لا تجمعن علينا ردة وبذا * قول فذلك سوء الكيل والحشف *
* ما لي وللراح تدعوني لاشربها * ولي فؤاد بشيء غيرها كلف *
* ان التزاور فيما بيننا خطر * والارض من وطأة البرذون تخسف *
* اذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلي * هم بما انا لاق حين انصرف *
* أبالغدير اذا ضاق الطريق به * ام بالطريق المعمى حين ينعطف *
* وقلت دجن يريق الماء ريقه * من كل غادية اجفانها وطف *
* وكيف يطرب للدجن المقيم اذا * صحت سحائبه من بيته يكف *
* لا اقرب الراح او تجلو السماء لنا * شمس الربيع وتبهى الروضة الانف *
* وتفتق الورد خضرا عن معصفرة * ويكتسي نوره القاطول والنجف *

* هنالك نجميع شمل كان مفترقا * منا وتأليف رأى كان يختلف *

وقال له ايضا

* يا ابا صالح صديق الصلاح * وشقيق الندى وترب السماح *
* لا اظن الصباح يوفى باشرا * ق خلال فى ساحتيك صباح *
* اىّ شئٌ يفى بعرفك الا * ارج المسك فى نسيم الرياح *
* غير ان الفتوة انجذبت منك بغدى الى الصبى ومراح *
* حيث ذل الحجا وعز التصابى * واقام الهوى وسار اللاحى *
* منغظ الطرف لا يزال يوالى * لحظات يحبلن قبل النكاح *
* ومغير على الاصابع بالمس لها فى اسافل الاقداح *
* او تبيت التراس فى غير حرب * يتصدعن عن صدور الرماح *
* ولعمرى لرب يوم شفعنا * لك سقيا الندى بسقيا الراح *

وقال له ايضا

* اصلح ابا صالح يا رب ان له * نهاية الوصف من ظلم وعدوان *
* بتنا بقطربل تجرى الكؤوس لنا * من فائض فى يد الساقى وملآن *
* ثم افترقنا على سخط ومعتبة * وكيف يتفق اللوطىّ والزانى *

وقال لرجل من اهل رأس العين كان صديقا له
فجفاه وتغير عليه

* يا سعيد والامر فيك عجيب * اين ذاك التأهيل والترحيب *
* نصبت بيننا البشاشة والود وفارا كما يفور القليب *
* زرت رفها فاخلق الوصل بالوصل كما يخلق الرداء القشيب *
* لا تغرنك جولة الدهر ان الدهر ان كان مذنبا سيتوب *
* وتعجب من غير ما انا فيه * فكذا كان مسلم وحبيب *

* حفظ الله احمد بن منيع * ما سرى كوكب وهبت جنوب *
* كان خل الاديب حقا وهل يعرف حق الاديب الا الاديب *
* لين قلقل له خلق عذ * ب ووجه طلق وصدر رحيب *
* ما نصيبين لى بدار ومالى * من نصيبين غير عرضى نصيب *
* فتجمل لنا قليلا كما كنت فان الرحيل عنك قريب *

﴿ وقال لابي جعفر بن سهل المروزى زوج ابنة ابى صالح ﴾
﴿ ابن يزداذ وكان والى خراج قنسرين والعواصم وكان ﴾
﴿ البحترى بحاب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه ﴾

* الله جارك فى انطلاقك * تلقاء شامك او عراقك *
* لا تعذلنى فى مسيرى يوم سرت ولم الاقك *
* انى خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك *
* وعلمت ان بكاءنا * حسب اشتياق واشتياقك *
* وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك *
* فتركت ذاك تعمدا * وخرجت اهرب من فراقك *

﴿ وقال لرجل من اهل نصيبين ﴾

* اشرّق ام اغرّب يا سعيد * وانقص من زماعى ام ازيد *
* عدتنى عن نصيبين العوادى * فقلبى ابله فيها بليد *
* ارى الحرمان ابعده قريب * بها والنجح اقربه بعيد *
* تقاذف بى بلاد عن بلاد * كأنى بينها جمل شرود *
* وبالساجور من ثعل بن عمرو * صناديد من الفتيان صيد *
* اذا سجع الحمام هناك قالوا * لفرط الشوق اين ترى الوليد *
* واين يكون مغترب بدهر * شريد فى حوادثه طريد *
* وخلفنى الزمان على اناس * وجوههم وايديهم حديد *

* لهم حلل حسن فهن بيض * واخلاق سجن فهن سود *
* واخلاق البغال فكل يوم * يعن لبعضهم خلق جديد *
* واكثر ما لسائلهم لديهم * اذا ما جاء قولهم تعود *
* ووعد ليس يعرف من عبوس انقباضهم أوعد ام وعيد *
* اناس او تأملهم ابيد * بكى الخلف الذى يشكو لبيد *
* ألا ليت المقادر لم تقدر * ولم تكن الاحاظى والجدود *
* فأنظرَ أيّنا يضحى ويمسى * له هذى المواكب والعبيد *
* فلو كان الغنى حظا كريما * لاخطأه النصارى واليهود *
* ولكن الزمان زمان سوء * سجال الامر يفعل ما يريد *
* فاسعده على قوم نحوسٌ * وانحسه على قوم سعود *

وقال يمدح رجلا من موالى بنى هاشم يعرف بالقبل من اهل انطاكية وبحث قوما من اهلها كان هذا الرجل فى ناحيتهم على بره

* بوركت من قبل ظريف كيس * عف اللسان عن الفواحش اخرس *
* حر تصب به القلوب وتقتدى * من رقة وحلاوة بالانفس *
* فلنعم ريحان الندامى انت ان * عزموا الصبوح ونعم حشو المجلس *
* بالشعر تنشده الجليس فينتشى * طربا وبالخبر الخطير المنفس *
* ما لى ارى الادباء احرز جاههم * خصل الثرآء وانت عين المفلس *
* قد كان حقك ان تغلس فى الغنى * بمغلس بن حذيفة بن مغلس *
* بصديقك الصدق الذى جمعكما * قدم الفتوة وارتضاع الاكؤس *

وقال يمدح عبيد الله بن خرداذبه ويذكر صداقته ويهنئه بخروجه من علة كان فيها

* ان ترج طول عبيد الله لا تخب * اوترم فى غرض من سيبه تصب *

* لم تلق مثل مساعيه التي اتصلت * وما تقيل منها عن أب فأب *
* رأى صليب على الايام يتبعه * طرف متى يعترض فى عيشنا يطب *
* ذاك اخ افتديه ان يحس اذى * بالنفس مما توقاه وبالنشب *
* اذكان من فارس فى بيت سوددها * وكنت من طىء فى البيت والحسب *
* فلم يضرنا تنائى المنصبين وقد * رحنا نسيبين فى خلق وفى ادب *
* اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت * دنت مسافة بين العجم والعرب *
* اسلم ولا زلت فى ستر من النوب * وعش حميدا على الايام والحقب *
* وليهنك البرء مما كنت تألمه * والاجر فى عقب ذاك الشكو والوصب *
* اوحشت مذ غبت قوما كنت انسهم * اذا شهدتهم فاشهد ولا تغب *
* ألا تكن ملكا تثني تحيته * فانك ابن ملوك سادة نجب *
* وان قصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد ارقت دما يشفي من الكلب *

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابى مسلم الكشى وكان يتولى ضياعا بقنسرين والعواصم

* كأنك السيف حداه ورونقه * والغيث وابله الداني وريقه *
* هل المكارم الا ما تجمعه * او المواهب الا ما تفرقه *
* مجدا ابا مسلم اصبحت من كرم * تجده وتلادا ظلت تخلقه *
* يفديك من كل سوء وامق لك قد * باتت اليك دواعي الشوق تقلقه *
* حران يخلط من وجد يتيمه * حتى يصب ومن بث يؤرقه *
* اذا تيمم قصد الغرب مال به * تلقاء قصدك فى شرق تشوقه *
* لا تنس للابلق المحبوك روحته * بين اظنك تهواه وتعشقه *
* بفاتن اللحظ والالفاظ جاء على * تخوف وعيون الناس ترمقه *
* كأنما راح فى اثناء يمنتها * قضيب اسحلة يهتز مورقه *
* رزيقة امها والفال يخبرنا * عن نائل من هواها سوف ترزقه *

وقال يمدح ابا عبدالله بن حمدون

* يا ابن حمدون بن اسما * عيل والمجد حقيدك *
* والعلى ما شـاد آبا * ؤك قدما وجدودك *
* ونجـار المجد نبع * شق من فرعيه عودك *
* عظمت في فضلك النعمة والله يزيدك *
* لا زكا سعي مسا * عيك ولا استعلى حسودك *
* أيسوى بك قو * م ومواليهم عبيدك *

وقال يمدحه ويعاتبه

* طيف العلوة ما ينفك يأتيني * يصبو الي على بعد ويصبيني *
* تحية الله تهدى والسـلام على * خيالك الزائري وهنا يحييني *
* اذا قربت فهجر منـك يبعدني * وان بعدت فوصل منك يدنيني *
* تصرم الدهر لا جود فيطمعني * فيمـا لديك ولا يأس فيسليني *
* ولست اعجب من عصيان قلبك لي * عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني *
* أما وما احمرّ من ورد الخدود ضحى * واحورّ في دعج من اعين العين *
* لقد حبوت صفاء الود صـائنه * عني واقرضته من لا يجـازيني *
* هوى على الهُون اعطيه واعهدني * من قبل حبك لا اعطى على الهون *
* ما لي يخوفني من ليس يعرفـني * بالناس والناس احرى ان يخافوني *
* اذا عقـدت على قوم مشنعة * فليكثروا القول في عيبي وتهجيني *
* وقـد رثت الى العريض من فكر * مبـيرة ولسـان غـير مضمون *
* ولسـت منبريا بالجهـل اجمله * صنـاعة ما وجدت الحلم يكفيني *
* اني وان كنت مرهوبا لعـاديه * ارمى عدوى بها في القرط والحين *
* لذو وفاء لاهـل الود مدخر * عندي وغيب على الاخوان مأمون *
* هل ابن حمـدون مردود الى كرم * عهدته مرة عنـد ابن حمدون *
* اخ شكـرت له نعمى اخي ثقة * زكت لديّ ومنـا غير ممنـون *

* طاف الوشاة به بعدي وغيره * معاشر كلهم بالسوء يعنيني *
* اصبحت ارفعه جدا ويخفضني * ذما وامدحه طورا ويهجوني *
* وعاد محتفلا بالسوء يهدمني * وكان من قبل بالاحسان يبنيني *
* تدعو الامام الى شتمي ومنقصتي * بئس الحياء على مدحيك تحبوني *
* اين الوداد الذي قد كنت تمحضني * او الصفاء الذي قد كنت تصفيني *
* ان كان ذنب فاهل الصفح انت وان * لم آت ذنبا ففيم اللوم يعروني *
* بني زراري وما ازري بكم حسب * دون وما الحسب العادي بالدون *
* تلك الاعاجم تنميكم اوائلها * الى الذوائب منها والعرانين *
* فخر الدهاقين مأثور وجدكم * من قبل دهقن آباء الدهاقين *
* اني اعدكم رهطي واجعلكم * احق بالصون من عرضي ومن ديني *

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحراني
ويستميحه في حاجة له

* قد فقدنا الوفاء فقد الحميم * وبكينا العلى بكاء الرسوم *
* لا أُمِلُّ الزمان ذما وحسبي * شغلا ان ذممت كل ذميم *
* أتظن الغنى ثوابا لذى الهمة من وقفة بباب لئيم *
* وارى عند خجلة الرد مني * خطرا في السؤال جد عظيم *
* ولوجه البخيل احسن في بعض الاحايين من قفا المحروم *
* وكريم عدا فاعلق كفي * مستميحا في نعمة من كريم *
* حاز حمدي وللرياح اللواتي * تجلب الغيث مثل حمد الغيوم *
* عودة بعد بدأة منك كانت * امس يا احمد بن عبد الرحيم *
* ما تأتيك بالظنين ولا وجهك في وجه حاجتي بشتيم *

وقال يمدح محمد بن يحي الواثق

* قل لابي جعفر فان له * يدا ينال البعيد نائلها *

* تأبى يد الغيث ان تساجلها * ويقصر الدهر ان يطاولها *
* بقيت في قاسط فخيئذ * تبق ربى المجد والعلاء لها *
* منعت بالمرهفات جارمها * وعلت بالمكرمات عائلها *
* تعد افعالك الحسينة ان * قبيلة عددت مفاخرها *
* كم لك فيها من نائل ويد * سدت به بكرها ووائلها *
* اذيع جدواك ام اكون كمن * يكتم شؤبوبها ووابلها *
* ها انها نعمة اذا ذكرت * كانت عطاء وكنت باذلها *
* لن يتولى اتمام آخرها * الا كريم انشا اوائلها *
* كنت ببدء الاحسان عاجلها * فكن بعود الاحسان آجلها *

وقال يمدحه

---

* أنزاعا في الحب بعد نزوع * وذهابا في الغيّ بعد رجوع *
* قد ارتك الدموع يوم تولت * ظعن الحيّ ما وراء الدموع *
* عبرات ملء الجفون مرتها * حرق للفراق ملء الضلوع *
* ان تبت وادع الضمير فعندي * نصب من عشية التوديع *
* فرقة لم تدع لعيني محب * منظرا بالعقيق غير الربوع *
* وهي العيس دهرها في ارتحال * من حلول او فرقة من جميع *
* رب مرت مرت تجاذب قطريه سرابا كالمنهل المشروع *
* وسرى تنحيه بالوخد حتى * تصدع الليل عن بياض الصديع *
* كالبري في البري ويحسبن احيا * نا نسوعا مجدولة في النسوع *
* أبلغتنا محمدا فحمدنا * حسن ذاك المرئي والمسموع *
* في الجناب المخضرّ والخلق السكب الشآبيب والفناء الوسيع *
* من فتى يبتدى فيكثر تبديد العطايا في وفره المجموع *
* كل يوم يسن مجدا جديدا * بفعال في المكرمات بديع *
* ادب لم تصبه ظلمة جهل * فهو كالشمس عند وقت الطلوع *
* ويد لا يزال يصرعها الجو * د ورأى في الخطب غير صريع *

بات من دون عرضه غماء * خلف سور من السماح منيع
واذا سابق الجياد الى المجد فما البرق خلفه بسريع
ومتى مد كفه نال اقصى * ذلك السودد البعيد الشسوع
اسوة للصديق يدنو اليه * عن محل فى النيل عال رفيع
واذا ما الشريف لم يتواضع * للاخلاء كان عين الوضيع
يا ابا جعفر عدمت نوالا * لست فيه مشفعى او شفيعى
انت اعززتنى ورب زمان * طال فيه بين اللئام خضوعى
لم تضعنى لما اضاعنى الدهر وليس المضاع الا مضيعى
ورجال جاروا خلائقك الغر وليست يلامق من دروع
وليالى الخريف خضر ولكن * رغبتنا عنها ليالى الربيع

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

انى لفضلك يا محمد حامد * واليك بالامل المصدق قاصد
يوصيك بى عطف القريب ومذهب * فى الرشد سهله امامك راشد
ولقد هززت فكنت احد منصل * غمدته لجك فى العلى او غامد
ادعوك بالرحم القريبة انها * ولهى تحن كما يحن الفاقد
وبحرمة الادب المقرب بيننا * والناس فيه اقارب واباعد
وقيامنا بالاعتقاد ونصرنا * للحق ان نصر الضلال معاند
ان الامير وان تدفق جوده * لجناب جاهك كيف شاء الرائد
او كان فى كرم السماحة واحدا * فلانت فى كرم العناية واحد
ولقد غدوت اخا ورحت برأفة * وحياطة حتى كأنك والد
وبدأت فى امرى فعد ان الفتى * باد لما جلب الثناء وعائد
لم اناً عما كنت فيه ولم اغب * عن حظ فائدة ورأيك شاهد

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

دعوتك للصبوح وقلت سبت * يحث على الصبوح ومهرجان

* وفيهم قد تعلق مستقلا * عليه بديهة مع ضمان *
* وندمان يسرك ان تراه * له من قلب كل اخ مكان *
* كيعقوب بن احمد او ابيه * وعن يعقوب يفتر الزمان *
* كريم من ارومة شير زاذ * تفخمه الجهارة والبيان *
* هجان منهم ولرب مجد * اتاك به اغرهم الهجان *
* اراد معاشر ان يلغوهم * وكيف يقاس بالخبر العيان *
* وما تخفى المكارم حيث كانت * ولا اهل المكارم حيث كانوا *

وقال فى غلام كان يهواه

* سطا فما يأمنه خله * احوى سقيم الطرف معتله *
* ابدى ثناياه فقلنا له * أورق النرجس ام طله *
* وجنته حمراء قوهية * وجسمه من برد كله *

وقال فى بعض اخوانه

* ملنا ام نبا بنا ام جفانا * ام قلانا فاعتاض منا سوانا *
* ساخط نبتغى رضاه ولا يسأل عن سخطنا ولا عن رضانا *
* ونبالى ألا نرى ذا تجنّ * لا يبالى الزمان ألا يرانا *
* ضيق العذر فى الضراعة انا * لو قنعنا بقسمنا لكفانا *
* ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا *

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسى

* انى تركت الصبى عمدا ولم اكد * من غير شيب ولا عذل ولا فند *
* من كان ذا كبد حرى فقد نضبت * حرارة الحب عن قلبى وعن كبدى *
* يا ربة الخدر انى قد عزمت على السلوّ عنك ولم اعزم على رشد *
* نقضتُ عهد الهوى اذ خان عهدهم * وحلت اذ حال اهل الصد والبعد *

عزيت

* عزيت نفسي ببرد اليأس بعدهم * وما تعزيت من صبر ولا جلد *
* ان النوى والهوى شيئان ما اجتمعا * فخليا احدا يصبو الى احد *
* وما ثنى مستهاما عن صبابته * مثل الزماع ووخد العرمس الأُجُد *
* الى ابى نهشل ظلت ركائبنا * يخدين من بلد نآه الى بلد *
* الى فتى مشرق الاخلاق لو سبكت * اخلاقه من شعاع الشمس لم تزد *
* يمضى المنايا دراكا ثم يتبعها * بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد *
* ولابس ظل مال للندى ابدا * فيه وقائع طيء فى بنى اسد *
* بنو حميد اناس فى سيوفهم * عز الذليل وحتف الفارس النجد *
* لهم عزائم رأى لو رميت بها * عند الهياج نجوم الليل لم تقد *
* تحير الجود والاحسان بينهم * فما يجوزهم جود الى احد *
* لولا فعالهم والله كرمه * لمات ذكر المعالى آخر الابد *
* بيض الوجوه مع الاخلاق وجدهم * بالبأس والجود وجد الام بالولد *
* محمد بن حميد اىّ مكرمة * لم تحوها يد بيضاء بعد يد *
* شمائل من حميد فيك بينة * لها نسيم رياض الحزن فالجند *
* تبسم وقطوب فى ندى ووغى * كالبرق والرعد وسط العارض البرد *
* اعطيت حتى تركت الريح حاسرة * وجدت حتى كأن الغيث لم يجد *

وقال فى وداعه

* يا ابا نهشل وداع مقيم * ظاعن بين لوعة ورسيس *
* لا اطيق السلو عنك ولو ان فؤادى من صخرة مرمريس *
* فقدك المرّ يا ابن امى ابكا * نى لا فقد زينب ولميس *
* ليس حزنى على العراق وما يلبسها الدهر من نعيم وبوس *
* ما تراب العراق بالعنبر الور * د ولا ماء دجلة بمسوس *
* غير انى مخلف منك فى آ * خر بغداد فضل علق نفيس *
* فسلام على جنابك والمنهل فيه وربعك المأنوس *
* حيث فعل الايام ليس بمذمو * م ووجه الزمان غير عبوس *

ولئن كنت راحلا كبود * وثناء وقف عليك حبيس
لست انسى شمائلا منك كالنوّار حسنا لم يجتمع لرئيس
ستروح الاحشاء مني وتغدو * في جديد من الاسى ولبيس
ان يوم الخميس يفقدني وجهك قسرا لا كان يوم الخميس

وقال يمدحه

هذا الحبيب فرحبا بخياله * أنى اهتدى والليل في سرباله
بل كيف زار ودونه مجهولة * من سبسب قفر يمور بآله
سار تجاوز من شقائق عالج * بعد المدى من سهله وجباله
حتى تقنصه الكرى لمتيم * لولا الكرى لشفاه من بلباله
رشأ كأن الشمس يوم دجنة * حيرآء بين جحوله وحجاله
ومتيم هجر السرور بهجره * لحبه ووصاله بوصاله
واها لايام غنينا مرة * بنعيمها والدهر في اقباله
ابني حميد طال مجد محمد * لما تطاولتم لبعد مناله
ولكم والا تلحقون بشاوه * شرف تظل الشمس تحت ظلاله
لا تحسدوه فضل رتبته التي * اعيت عليكم وافعلوا كفعاله
ملك اطاعته العلى واطاعها * في ماله وعصى على عذاله
جزل المواهب ليس ترفع غاية * للمجد الا نالها بنواله
متنقل في سودد من سودد * مثل الهلال جرى الى استكماله ٨
يا ايها الملك الذي قسم الندى * نصفين بين يمينه وشماله
واجاز حكم السيف في اعدائه * فقضى وحكم جوده في ماله

وقال له وقد قدم من سفرة

اهلا بهذا الملك المقبل * جئت مجئ العارض المسبل
قدمت فابتل يبيس الثرى * واخضر روض البلد المحل
الله اعطاك نظام العلى * والفخر فافخر يا ابانهشل

فجدك

* فمجدك الآخر يغنى بنى * نبهان عن مجدهم الاول *

وقال يمدحه ويصف فرسا وبغلا

* لم يبق فى تلك الرسوم بمنعج * اما سألت معرج لمعرج *
* آثار نؤى بالفناء مثلم * ورمام اشعث بالعراء مشجج *
* دمن كمثل طرائق الوشى انجلت * لمعاتهن من الرداء المنهج *
* يضعفن عن اذكارنا عهد الصبى * اوان يهجن صبابة لم تهجج *
* ولرب عيش قد تبسم ضاحكا * عن طرتى زمن بهن مديج *
* من قبل داعية الفراق ورحلة * منعت مغازلة الغزال الادعج *
* رفعوا الهوادج معتمين فما ترى * الا تألق كوكب فى هودج *
* امثال بيضات النعام بهزها * للبعد امثال النعام الهدج *
* لاكلفن العيس ابعد غاية * يجرى اليها خائف او مرتج *
* والى سراة بنى حميد انهم * امسوا كواكب مذحج ابنة مذحج *
* آساد حرب فالعدو بهم ردى * وبناة مجد فالحسود بهم شجى *
* لا يحسبون قبورهم فى غربة * ولو انهما مضروحة بالزأبج *
* ضربوا بقارعة الثناء قبابهم * فغدت عليهم وهى اسبل منهج *
* سادوا وسادهم الاغر محمد * بخلال ابلخ فى الهزاهز ابلج *
* بكروا وادلج طالبى مجد وهل * يتعلق الغادى بشأو المدلج *
* فسما لاعلى رتبة فاحتلها * سبقا وبرج الشمس اعلى الابرج *
* جثناه اذ لا الترب فى افنائه * يبس ولا باب العطاء مرتج *
* والبيت لولا ان فيه فضيلة * يعلو البيوت بفضلها لم يحجج *
* بطل يخوض الخيل وهى سواهم * خلف الاسنة وهو غير مدجج *
* واذا احتبى فى اسودان لسودد * اعطاك حبوة حاتم فى الحشرج *
* متخلق من حسن كل خليقة * كمطارد فى طبعه المتزج *
* لله ايما يد لك من برم * صحصاح وابلها الجزيل بجلجج *
* ازف الفراق فنحن سفر فى غد * بالهجر من دعوى الترحل نتجى *

وهو المسير الى ابن يوسف انه * لولا ابن يوسف لم نشط فنخلج
متكلفا اجيال صاغرة بنا * عجلا يكلفنا طعان الاعلج
فاعن على غزو العدو بمنطو * احشاؤه طى الكتاب المدرج
اما باشقر ساطع اغشى الوغى * منه بمثل الكوكب المتأجج
متسربل شية طلت اعطافه * بدم فما تلقاه غير مضرج
او ادهم صافى السواد كانه * تحت الكمىّ مظهر بيرندج
ضرم يهيج السوط من شؤبوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج
خفت مواقع وطئه فلو انه * يجرى ببرملة عالج لم يرهج
او اشهب يقق يضئ وراءه * متن كمتن اللجة المترجرج
تخفى الحجول ولو بلغن لبانه * فى ابيض متألق كالدملج
اوفى بعرف اسود متغربب * فيما يليه وحافر فيروزجى
او ابلق يلق العيون اذا بدا * من كل لون معجب بنموذج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حلة لم تنسج
ارمى به شوك القنا وارده * كالسهم اثر فيه شوك العوسج
واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للشحج
خرق ينيه على ابيه ويدعى * عصبية لبنى الصبيب واعوج
مثل المذرع جاء بين عمومة * فى غافق وخؤولة فى الخزرج
لا ديزج يصف الرماد ولم اجد * حالا تحسن من رواء الديزج
وعريض اعلى المتن لو علبته * بالزئبق المنهال لم يترجرج
خاضت قوائمه الوثيق بناؤها * امواج تخنيب بين مدرج
ولانت ابعد فى المكارم همة * من ان تضن بموكف او مسرج
لا انسين زمنا لديك مهذبا * وظلال عيش كان عندك سجسج
فى نعمة اوطنتها واقمت فى * افيائها فكأنني فى منبج

وقال يمدحه ويصف فرسا

طفقت تلوم ولات حين ملامه * لا عند كبرته ولا احجامه

* لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت * ذهبية الصبوات عن ايامه *
* اهلا بزائرنا الملم لو انه * عرف الذى يعتاد من المامه *
* جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه *
* أتريك احلام الكرى ذا لوعة * كلف الضلوع يرالك فى احلامه *
* للصامتى محمد فى صامت * نسب كعقد الدر غب نظامه *
* مستجمع شرفين قد وصلا له * فى جاهليته وفى اسلامه *
* ان قيل ربعى فمن آبائه * او قيل قحطانية فمن اعمامه *
* وخؤولة من عمره وبزيده * ووليده وسعيده وهشامه *
* انظر الى تلك الجبال فانها * معدودة من هضبه واكامه *
* كالسيف فى اخذامه والغيث فى * ارهامه والليث فى اقدامه *
* ان كنت تنكر ما اقول لجاره * او باره او ناوه او سامه *
* متشعب لا يقتضى فى محفل * من فهمه شيئا ولا افهامه *
* امضى على خصم غرار لسانه * وكانما امضى غرار حسامه *
* اما تنقلت العهود فانه * ثبت على عهد الندى وذمامه *
* ويبيت يحلم بالمكارم والعلى * حتى يكون المجد جل منامه *
* افدى نداك فرب يوم جاءنى * عفوا يقود لى الغنى بزمامه *
* واذا اردت لبست منك مواهبا * ينشرن نشر الورد من اكمامه *
* اما الجواد فقد بلونا يومه * وكفى بيوم مخبرا عن عامه *
* جارى الجياد فطار عن اوهامها * سبقا وكاد يطير عن اوهامه *
* جذلان تلطمه جوانب غرة * جاءت مجئ البدر عند تمامه *
* واسود ثم صفت لعينى ناظر * جنباته فاضاء فى اظلامه *
* مالت جوانب عرفه وكانها * عذبات اثل مال تحت حمامه *
* ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما يرى الشخص الذى لامامه *
* يختال فى استعراضه ويكب فى استدباره ويشب فى استقدامه *
* واذا التقى الثفر القصير وراءه * فالطول حظ عنانه وحزامه *
* وكأن فارسه وراء قذاله * ردف فلست تراه من قدامه *

* لانت معاطفه فخيل انه * للخيزران مناسب بعظامه *
* فى شعلة كالشيب مر بمفرق * غزل لها عن شيبه بغرامه *
* ومردد بين القوافى يجتنى * ما شاء من الف القريض ولامه *
* وكأن صهلته اذا استعلى بها * رعد تقعقع فى ازدحام غمامه *
* مثل الغراب مشى يباهى صحبه * بسواد صبغته وحسن قوامه *
* اوكالعقاب انقض من عليائه * فى باقر الصمان او ارآمه *
* لا شئ اجود منه غير فتى غدا * من جوده الاوفى ومن انعامه *
* ارسلته ملء العيون مسلما * منها بشهوتها لطول دوامه *
* وكأن كل تحية موصولة * بتقسم اللحظات فى اقسامه *
* والطرف اجلب زائر لمؤونة * ما لم تزره بسرجه ولجامه *

وقال يمدحه

* دنا السرب الا ان هجرا يباعده * ولاحت لنا افراده وفرائده *
* بدأن غريب الحسن ثم اعدنه * فهن بواديه وهن عوائده *
* نوازل من عرض اللوى كل منزل * اقام طريف الحسن فيه وتالده *
* ألا تريان الربع راجع انسه * وعادت الى العهد القديم معاهده *
* كمصر حيد بعدما غاض حسنه * ورقت حواشيه واجلب رائده *
* تلافاه سيب الصامتى محمد * فصادت له ايامه ومشاهده *
* فقد جمعت اشتات قوم واصلحت * جوانب امر بعدما التاث فاسده *
* تجلى فاجلى ظلمة الظلم عنهم * واشرق فيهم عدله وروافده *
* ومازال يحيى الحق حتى اناره * له وامات الجور فارتد خامده *
* توسط اوساط الامور بنفسه * ونال نواحيها الاقاصى تماهده *
* فان تجحدوه انعما بعد انعم * مكررة فيكم فهن شواهده *
* وان تنقصوه حق ما اوجبت له * ارادته فى الله فالله زائده *
* خليل هدى طوع الرشاد قضاؤه * حليف ندى اخذ اليدين مواعده *
* واحيا حيدا عزه واباؤه * ونجدته وجوده وروافده *

* وما اشتد خطب الدهر الا انبرى له * ابو نهشل حتى تلين شدائده *
* فقل لقليل فى المروءة والحجا * تكثر عند الناس ان قيل حاسده *
* حذارك ان الابغى خوض سبية * مصادره مذمومة وموارده *
* وراءك من بحر يغطك موجه * ومن جبل تعلو عليك جلامده *
* تروم علياء جل عنك وترتجى * رئاسة خرق عطلتك قلائده *
* ومسبعة من دون ذلك اسودة * حصاها ومحواة نفاها اساوده *
* وتدبير منصور العزيمة يقتدى * وتدبيره حادى النجاح وقائده *
* اذا ما رمى بالرأى خلف ابية * من الامر يوما ادركتها مصايده *
* له فكر بين الغيوب اذا انتهى * الى مقفل منها فهن مقالده *
* صواعق آراء لو انقض بعضها * على يذبل لانقض او ذاب جامده *
* غمام حيا ما تستريح بروقه * وعارض موت لا تغيل رواعده *
* وعمرو بن معدى ان ذهبت تهجه * واوس بن سعدى ان ذهبت تكايده *
* تظل العطايا والمنايا قرائنا * لعاق برجيه وغاو يعانده *
* اذا افترقت اسيافه وسط جحفل * تفرق عنه هامه وسواعده *
* فلا تسألنه خطة الظلم انه * الى منصب تأبى الظلام محايده *
* فصامته وشمسه وحيده * وربعيه ترب الربيع وخالده *
* واكرم بغرس هؤلاء اصوله * واعظم ببيت هؤلاء قواعده *
* له بدع فى الجود تدعو عذوله * عليه الى استحسانها فيساعده *
* اذا ذهبت امواله نحو اوجه * من البذل جاءت من وجوه محامده *
* ولو ان خلف المجد للمرء غاية * لحاز المدى الاقصى الذى حاز والده *
* يعارضه فى كل فعل كأنه * غداة يجاريه عدو يجاهده *

وقال يمدحه

* ها هو الشيب لائما فافيق * واتركيه اذ كان غير مفيق *
* فلقد كف من عناء المعنى * وتلاف من اشتياق المشوق *
* عذلتنا فى عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق *

* ورأت لمة ألمّ بهـا الشـيب فريعت من ظلمـة في شروق *
* ولعمري لولا الاقاحي لابصر * ت انيـق الرياض غير انيـق *
* وسـواد العيـون لو لم يحجر * ببيـاض ما كـان بالموموق *
* ومزاج الصهبـاء بالمـاء املى * بصبوح مستحسن وغبـوق *
* ايّ ليـل يبهى بغـير نجوم * او سحاب تنـدى بغير بروق *
* وقفة في العقيـق اطرح ثقـلا * من دموعى بوقفة في العقيـق *
* ماثل بين اربع ماثلات * ينزع الشوق من فؤاد علوق *
* ازجر العين عن بكاهنّ والعيس الى المبتـغى بكـل طريق *
* واسـتشفت محمد بن حميـد * ما سحيـق من الغنى بسحيق *
* سابق النقع يستق جهد نفس * تستزاد استزادة المسبوق *
* فابتداء الايدى قديما وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق *
* كلمـا اجرت الخـلائق اوفى * رادعا في خلائق كالخلوق *
* صافيـات على قلوب المصـافين رقاق في فهمهن الرقيـق *
* لو تصفحتهـا لاخرجت منهـا * الف معنى من حاتم مسروق *
* ليس يخلو من فكرة في جليـل * من افانين مجده او دقيق *
* ينظم المجد مثـل ما تنظم العقد يد الصـانع الصناع الرفيق *
* يزدهيه الهوى عن الهون والاشفـاق يربا به عن الشـفيق *
* له منـه في كـل يوم نوال * لم تنـله كدورة الترنيق *
* عنده اول ومنـدى ثان * من جداه وثالث في الطريق *
* يهب الاغيد المهفهف كالطا * ووس حسنا والطرف كالسوذنيق *
* يا ابا نهشل اذا ما دعا الظمـآن من كـربه دعاء الغريق *
* املى في الغلام كـان غلاما * فهو كهل للمطل والتعويق *
* والجواد العتيق حاجزتي فيـه يلا علته بوعد عتيق *
* وعطاياك في الفضول عداد الرمل من عالج فقل في الحقوق *
* اخذت بالسمـاح غصبا وقد يؤ * خذ نيل البخيل بالتوفيق *
* لا اعد المرزوق منهـا اذا فكـرت فيهـا وفيـه بالمرزوق *

* ظل فيهـا البعيد مثل القريب المختي والعـدو مثـل الصديق *
* كي الغمـام جاد فروى * كل واد من البلاد وبـق *
* اصدقائي على الغنى فاذا عد * ت الى حاجة فانت صديق *
* لابس منـك نعمة لا ارى الاخـلاق في حالة لهـا بخليق *
* ان يقل زينة لخلية عقيـا * ن وان خفة فقص عقيق *
* هي اعلت قدرى وامضت لسانى * واشادت باسمى وبلت ريق *
* ان نبهسان لم تزل وعتودا * كالشقيق اسمال ود الشقيق *
* جمعتنـا حرب الفساد اتفـاقا * وهى بدء الفسـاد والتفريق *
* نحن اخوانكم واخوتكم حين يكون الفريق الف فريق *
* كالرفيقين في رفيقين من اجأ وسلمى لم يوجفـا فى عقوق *
* وصـلانا فانتم كالثريا * حاضرتنـا ونحن كالعيوق *
* في رعان ترغو وتصهل لم تسمع ثغـاء ولم تصخ لنهيق *
* وطن تنبت المكارم فيـه * بين ماء جار وعود وريق *
* اجأى فالبئر غير جرور * في رباه والنخل غير سحوق *
* حيث تلقى الشفاه ليست بهدل * من ظما والاسنان ليست بروق *
* رتقته سيوفنـا وهو ثغر * بين اعدائه كثير الفتوق *

وقال يمدحه

* دع دموعى فى ذلك الاشتيـاق * تتـابى بفيح يوم الفراق *
* فعسى الدمع ان يسكن بالسكب غليلا من هائم مشتـاق *
* ان ريا لم تسـق ريا من الوصل ولم تدر ما جوى العشـاق *
* بعثت طيفهـا الى ودونى * وخد شهرين للمهـارى العتاق *
* زار وهنا من الشـآم خيا * مستهاما صبـا باعلى العراق *
* فقضى ما قضى وعاد اليها * والدجى فى ثيـابه الاخلاق *
* قد اخذنا من اللقـاء بحظ * والتلاقى فى النوم عدل التلاقى *
* يا ابا نهشـل ولا زال يسـقيك على حالة من الغيث ساق *

* او ترى لوعتي ووجدي وحزني * وغليلي وحرقتي واشتياقي *
* والتفاتي اليك من جبل القا * طول والدمع ساكب ذو اندفاق *
* لتيقنت انني صادق الود وفيّ بالعهد والميثاق *
* وبنفسي واسرتي حسن ذاك الادب الاريحيّ والاخلاق *
* والندى الصامتيّ والملك الابلج في اخريات ذاك الرواق *
* دائم الانفراد بالرأي والفكرة لا يتقي الليالي بواق *
* تتفادى الخطوب ان واجهته * حين يغري بالفكر والاطراق *
* صامتيّ يغدو فتصبح بينا * ه طريق الآجال والارزاق *
* بوعيد وموعد كانسكاب الغيث بين الارعاد والابراق *
* ومعال اصارها لاجتماع * تلو مال اصاره لافتراق *
* وعطايا تترى رفاقا ويصدر * ن رفاق العافين بعد الرفاق *
* مقبل مدبر بعارض جود * باسط ظله على الآفاق *
* وبعزم لو دافع الفجر ما اقبل وجه للشرق في اشراق *
* وجلال لو كان للقمر البد * ر لما جاز فيه حكم المحاق *
* يصدر الجود عن عطاء جزيل * منه والبأس عن دم مهراق *

وقال يمدحه

* يا ابن حميد عش لنا سالما * ما اختلف النوروز والمهرجان *
* واستأنف العمر جديدا فقد * ولى زمان واتانا زمان *
* أما ترى الارض واثوابها * شقائق النعمان والاقحوان *
* وهذه الايام قد ابدلت * فهي ظراف ناضرات حسان *
* فصمت في النيروز عرقاً وقد * تخيّر الوقت وطاب الاوان *
* فاستعمل الصهباء في مجلس * تستعمل الاوتار فيه القيان *

وقال فيه ايضا

* يا ابا نهشل دعاء غريب * مستكين لنائبات الخطوب *

صابر

* صابر منك كل يوم على جملة هذا الجفاء والتثريب *
* عالما ان للعواقب فى امرك فعلا يرضى غضاب القلوب *
* ولعل الزمان يجز وعدا * فيك ان الزمان غير كذوب *
* ومقامى لديك فى هذه الحا * ل مقام يزرى بكل اريب *
* فى لباس المصيف والوقت قد جا * ء بامر من الشتاء عجيب *
* والليالى تنشدن شعر ابى البر * ق ضروبا شتى بوقع الضريب *

وقال يمدحه ويعاتبه

* أبالمنحنى ام بالعقيق ام الجرف * انيس فيسلينا عن الانس الوطف *
* لعمر الرسوم الدارسات لقد غدت * بريا سعاد وهي طيبة العرف *
* بكينا فمن دمع يمازجه دم * هناك ومن دمع تجود به صرف *
* ولم انس اذ زاحوا مطيهم للنوى * وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف *
* ثنت طرفها دون المشيب ومن يشب * فكل الغوانى عنه مثنية الطرف *
* وجن الهوى فيها عشية اعرضت * بناظرتى رئم وسالفتى خشف *
* وافلج براق يروح رضابه * حراما على التقبيل بسلا على الرشف *
* لآل حيد مذهب فى لم اكن * لاذهبه فيهم ولو جدعوا انفى *
* وان الذى ابدى لهم من مودتى * على عدواء الهجر دون الذى اخفى *
* وكنت اذا وايت بالود عنهم * دعونى فألفونى لهم لين العطف *
* ولم ارم الا كان عرض عدوهم * من الناس قدامى واعراضهم خلفى *
* جعلت لسانى دونهم ولو انهم * اهابوا بسيفى كان اسرع من طرف *
* دعانى الى قول الخنا واستماعه * ابو نهشل بعد المودة والحلف *
* واخطرنى للشاتمين ولم اكن * لاشتم الا بالتكدر والقرف *
* فما ثلوا مجدى ولا فلوا يدى * ولا ضعضعوا عزى ولا زعزعوا كهفى *
* وهل هضبات ابنى شمام بوارح * اذا عصفت هوج الجنائب بالعصف *
* رجعت الى حلمى ولو شئت شمردت * نوافذ تمضى فى الدلاصية الزغف *
* ابى لى العبيدون الثلاثة ان ارى * رسيلى لئيم فى المباذاة والقذف *

* واجبن عن تعريض عرضي لجاهل * وان كنت في الاقدام اطعن في الصف *
* ولما تباذينا فررت من الخنا * باشياخ صدق لم يفروا من الزحف *
* جمعت قوى حزمي ووجهت همتي * فسرت ومثلي سار عن خطة الخسف *
* واني ملئ ان ثنيت ركائبي * بديمومة تسفي بها الريح ما تسفي *
* تركتك للقوم الذين تركتني * لهم وسلا الالف المشوق عن الالف *
* وقال لي الاعداء ما انت قائل * وليس يرانى الله انحت من حرف *
* واني لئيم ان تركت لاسرتي * اوابد تبقى في القراطيس والصحف *
* ابا نهشل للحادث النكر ان عرا * وللدهر ذي الخطب المبرح والصرف *
* كرمت فاكدرت نيلك عندنا * بمنّ ولا اخلفت وعدك في الخلف *
* وما الهجر مني عن قلى غير انها * مجازاة اوغاد نقضت بها كفي *
* ولما رأيت القرب يدوى انصاله * بعدت لعلي البعد من ظالم يشفي *
* فلم صرت في جدواك اسوة واجد * وقدنيت في تفويف مدحك عن الف *
* واني لأستبقي ودادك للتي * تلمّ وارضى منك دون الذي يكفي *
* واسألك النصف احتجازا وربما * ابيت فلم اسمح لغيرك بالنصف *
* واني لمحسود عليك منافس * وان كنت استبطي كثيرا واستجفي *
* وكم لك عندي من يد صامتية * يقل لها شكري وبعيا بها وصفي *
* فلا تجعل المعروف رقا فاننا * خلقنا نجوما ليس يملكن بالعرف *
* لك الشكر مني والثناء مخلدا * وشعر كموج البحر يصفو ولا يصفي *

وقال يعزيه عن ابنته

* ظلم الدهر فيكم واساءا * فعزاء بني حميد عزاءا *
* انفس ما تكاد تفقد فقدا * وصدور ما تبرح البرحاءا *
* اصبح السيف داءكم وهو الدا * ء الذي لا يزال يعيي الدواءا *
* وانتحى القتل فيكم فبكينا * بدماء الدموع تلك الدماءا *
* يا ابا القاسم المقسم في المجد وفي الجود والندى اجزاءا *
* والهزبر الذي اذا دارت الحر * ب به صرّف الردى كيف شاءا *

* الاسى واجب على الحر اما * نية حرة واما رياءا *
* وسفاهـا ان يجزع المرء مما * كان حتما على العباد قضاءا *
* ولماذا تتبع النفس شيئا * يجعل الله الفردوس منه بواءا *
* أتبكى من لا ينازل بالسيف مشيحا ولا يهز اللواءا *
* والفتى من رأى القبور لما طا * ف به من بناته اكفاءا *
* لسن من زينة الحياة كعبدالله منها الاموال والابناءا *
* قد ولدن الاعداء قدما وورثن التلاد الاقاصى البعداءا *
* لم يئد كثرهن قيس تميم * عيلة بل حمية واباءا *
* وتغشى مهلهل الذل فيهن وقد اعطى الاديم حباءا *
* وشقيق بن فاتك حذر العا * ر عليهن فارق الدهناءا *
* وعلى غيرهن احزن يعقو * ب وقد جاءه بنوه عشاءا *
* وشعيب من اجلهن رأى الوحدة ضعفا فاستأجر الانبياءا *
* واستزل الشيطان آدم فى الجنة لما اغرى به حواءا *
* وتلفت الى القبائل فانظر * امهات ينسبن ام اباءا *
* ولعمرى ما العجز عندى الا * ان تبيت الرجال تبكى النساءا *

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما

* أبكاء فى الدار بعد الدار * وسلوا بزينب عن نوار *
* لا هنالك الشغل الجديد بحزوى * عن رسوم برامتين قفار *
* ما ظننت الاهواء قبلك تمحى * فى صدور العشاق محو الديار *
* نظرة ردت الهوى الشرق غربا * وامالت نهج الدموع الجوارى *
* رب عيش لنا برامة رطب * وليال فيه طوال قصار *
* قبل ان يقبل المشيب وتغدو * هفوات الشباب فى ادبار *
* كل عذر من كل ذنب ولكن * اعوز العذر من بياض العذار *
* كان حلوا هذا الهوى واراه * عاد مرا والسكر قبل الخمار *
* واذا ما تنكرت لى بلاد * او خليل فاننى بالخيار *

* وخدان القلاص حولا اذا قا * بلن حولا من انجم الاسحار *
* يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجارى *
* كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار *
* قد ملناك يا غلام فغاد * بسلام او رائح او سار *
* سرقات منى خصوصا فالا * من عدو او صاحب او جار *
* انا من ياسر ويسر وفتح * لست من عامر ولا عمار *
* لا اريد النظير يخرجه الشتم الى الاحتجاج والاقتصار *
* واذا رعته بناحية السو * ط على الذنب راعنى بالفرار *
* ما بارض العراق يا قوم حر * يفتديني من خدمة الاحرار *
* هل جواد بابيض من بنى الاصفر ضخم الجدود محض النجار *
* لم ترع قومه السرايا ولم يغزهم غير جحفل جرار *
* او خميس كانما طرقوا منه بليل او صبحوا بنهار *
* فى زهاء ابو سعيد على آ * ثار خيل قد صبحته بثار *
* يتلظى كانه لصنوف السبي فى عسكريه ذو الاذعار *
* نخوته الرماح اغيد مجدو * لا قصير الزنار وافى الازار *
* فوق ضعف الصغار ان وكل الامر اليه ودون كيد الكبار *
* رشأ تخبر القراطق منه * عن كثار يضئ تحت الكثار *
* لك من ثغره وخديه ما شئت من الاقحوان والجلنار *
* اعجمى الا عجالة لفظ * عربى تفتح النوار *
* وكأن الذكاء يبعث منه * فى سواد الامور شعلة نار *
* يا ابا جعفر وما انت بالمد * عو الا لكل امر كبار *
* شمس شمس وبدر آل حميد * يوم عد الشموس والاقمار *
* وفتى طيئ وشيخ بنى الصبا * مت اهل الاحساب والاخطار *
* لك من حاتم واوس وزيد * ارث اكرومة وارث فخار *
* سمح بين برمة اعشار * تتكفا وجفنة آكسار *
* وسيوف مطبوعة للمنايا * واقعات مواقع الاقدار *

* تلك افعالهم على اول الدهر وكانوا جداولا من بحار *
* املى فيكم وحق عليكم * ورواحى اليكم وابتكارى *
* واضطرابى فى الناس حتى اذا عد * ت الى حاجة فانتم قصارى *
* ولعمرى للجود بالناس للنا * س سواه بالثوب والدينار *
* وعزيز الا لديك بهذا الفج اخذ الغلمان بالاشعار *

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

* دموع عليها السكب ضربة لازم * تجدد من عهد الصبى المتقادم *
* وقفنا لحينا لاهلك باللوى * ربوع ديار دارسات المعالم *
* ذكرنا الهوى العذرى فيها فانسيت * عزاها مشوقات القلوب الهوائم *
* خلعنا بها عذر الدموع فاقبلت * تلوم وتلحى كل لاح ولائم *
* أأنت ديار الحى ايتها الربى الانيقة ام دار المها والنعائم *
* وسرب ظباء الوحش هذا الذى ارى * امامك ام سرب الظباء النواعم *
* وادمعنا اللاتى عفاك انسجامها * وابلاك ام صوب الغيوث السواجم *
* واياما فيك اللواتى تصرمت * مع الوصل ام اضغاث احلام نائم *
* لقد حكم البين المشتت بالبلى * عليك وصرف الدهر اجور حاكم *
* لعل الليالى يكتسين بشاشة * فيجمعن من شمل النوى المتقادم *
* وورق تداعى بالبكاء بعثن لى * كمين اسى بين الحشا والحيازم *
* وصلت بدمعى نوحهن وانما * بكيت لشجوى لا لشجو الحمائم *
* وداوية للبوم والهام وسطها * رنين ثكالى اعولت فى مآتم *
* تعسفتها والليل قد صبغ الربى * بلون من الديجور اسود فاحم *
* الى ملك ترمى الكماة اذا ارتمت * بام الردى منه بليث ضبارم *
* باروع من طى كان قميصه * يزر على الشيخين زيد وحاتم *
* سماحا وباسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتراكم *
* اغر فارى يطمطم فى الوغى * به جبل الجيش الكثيف المصادم *
* اذا ما الهجير اشتد اسند نفسه * الى الصبر فى وقع الظبى والسمائم *

* غدا ابن حميد يغنم المجد ماله * ويعلم ان المجد اجدى المغانم *
* مدبر رأى ليس يورد عزمة * فيقرع فى اصداره سن نادم *
* ادلاؤه فى الخطب ان كان مشكلا * بديهات عزم كالنجوم العواتم *
* يلاقى به الخطب الجليل فينثنى * لمتقد الارآء ماضى العزائم *
* حليف ندى يأوى الى بيت سودد * رفيع الذرى والسمك عالى الدعائم *
* وما اشتد خطب الدهر الا ألانه * حميد بنى عبد الحميد الاكارم *
* قواعد هذا البيت من مجد طيء * واركان هذا البيت من ملك هاشم *
* اسود يفر الموت منهم مهابة * اذا فر منه كل اروع صارم *
* مصارعهم حول العلى وقبورهم * مجامع اوصال النسور الحوائم *
* ابامسلم ان كان عرضك سالما * فما لك من طافيك ليس بسالم *
* اذا ارتد يوم الحرب ليلا رددته * نهارا بلألاء السيوف الصوارم *
* وان غلت الارواح ارخصت سومها * هنالك فى سوق من الموت قائم *
* بضرب يشيد المجد فى كل موقف * ويسرع فى هدم الطلى والجماجم *
* فتصرف وجه المجد ابيض مشرقا * بوجه من الهيجاء اسود قاتم *
* أما والذى باهى بك الغيث ما اصطفى * فعالك الا للعلى والمكارم *

وكتب الى ابى العباس حولة فى رجل كان فى ناحيته يقال له مناجيه بن عبد الواحد

* أرى حولة لا يحمل نفسه * تقويم هالكة بن عبد الواحد *
* قاد الرجال على العيال وما امترى * فى ان للقواد اجر القائد *
* اجدت صناعته فاغمض عينه * عما ترى عين النصيح الجاهد *
* بئس المؤمل للفتاة يصونها * والمرتجى لصلاح امر فاسد *
* وعجبت لابن المرزبان وجحده * اياى حسن مواقفى ومشاهدى *
* ما ان تزال له وان احببته * عندى اساءة مخطئ او عامد *
* ضيعت منى خلة فى حفظها * كبت العدو ورغم انف الحاسد *

متطاول

* متطاول حتى كأنك صاعد * ولرب مكرمة من ابني صاعد *
* واعلم بانك واحد من عدة * كثرت واني واحد من واحد *

﴿ وكتب اليه فيه ايضا ﴾

* ترى زعيم الجبال متقيا * انفآء غسل من نحو ناجيته *
* اذا اشتهى الكلب ان يقذرنا * لوثنا في فناء جاريته *
* لا تطلب القبح في سريرته * وانظر الى القبح في علانيته *
* لعاش الله والرسول على * خارئة من سفلة وخاريته *

﴿ وكتب الى المبرد ﴾

* يوم سبت وعندنا ما كفى الحر داماموالورد منا قريب *
* ولنا مجلس على النهر فيّا * ح فسيح ترتاح فيه القلوب *
* ودوام المدام يدنيك ممن * كنت تهوى وان جفاك الحبيب *
* فأتنا يا محمد بن يزيد * في استتار كي لا يراك الرقيب *
* نطرد الهمّ باصطباح ثلاث * مترعات تنفي بهن الكروب *
* ان في الراح راحة من جوى الحب وقلبي الى الاديب طروب *
* لا يرعك المشيب مني فاني * ما ثناني عن التصابي المشيب *

﴿ وقال يفتخر ﴾

* انما الغيّ ان يكون رشيدا * فانقصا من ملامه او فزيدا *
* خلياه وجدة اللهو ما دا * م ردآء الشباب غضا جديدا *
* ان ايامه من البيض بيض * ما رأين المفارق السود سودا *
* ايها الدهر حبذا انت دهرا * قف حميدا ولا تولّ حميدا *
* كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما الا حسبناه عيدا *
* ان في السرب لو يساعدنا السر * ب شموسا يمشين مشيا وئيدا *
* يتدافعن بالاكف ويعرضن علينا عوارضا وخدودا *

* يبسمن عن شتيت اراه * اقحوانا مفصلا او فريدا *
* رحن والليل قد اقام رواقا * فاقن الصباح فيه عمودا *
* بمهاة مثل المهاة ابت ان * تصل الوصل اوتصد الصدودا *
* ذات حسن لواستزادت من الحسن اليه لما اصابت مزيدا *
* فهي الشمس بهجة والقضيب الغض لينا والرئم طرفا وجيدا *
* يا ابنة العامري كيف يرى قو * مك عدلا ان تبخلي واجودا *
* ان قومي قوم الشريف قديما * وحديثا ابوة وجدودا *
* واذا ما عددت يحيى وعمرا * وابانا وعامرا والوليدا *
* وعبيدا ومسهرا وجديا * وتدولا وبحترا وعتودا *
* لم ادع من مناقب المجد ما يقنع من هم ان يكون مجيدا *
* ذهبت طيئ بسابقة المجد على العالمين بأسا وجودا *
* معشر امسكت حلومهم الار * ض وكادت من عزهم ان تميدا *
* نزلوا كأهل الحجاز فضحى * لهم ساكنوه طرا عبيدا *
* منزلا قارعوا عليه العماليق وعادا في عزها وثمودا *
* فاذا قوبت وائل وتميم * كان ان كان حنظلا وهبيدا *
* ظل ولداننا يغادون نخلا * مؤتيا اكله وطلحا نضيدا *
* بلد ينبت المعالي فما يثغر الطفل فيه حتى يسودا *
* وليوث من طيئ وغيوث * لهم المجد طارفا وتليدا *
* فاذا المحل جاء جاؤا سيولا * واذا النقع ثار ثاروا اسودا *
* يحسن الذكر عنهم والاحاديث اذا حدث الحديد الحديدا *
* في مقام تخر في ضنكه البيض على البيض ركعا وسجودا *
* معشر يجزون بالخير والشر يدا الدهر موعدا ووعيدا *
* يفرجون الوغى اذا ما اثار الضرب من مصمت الحديد صعيدا *
* بوجوه تمشي السيوف ضياء * وسيوف تمشي الوجوه وقودا *
* عدلوا الهضب من تهامة احلا * ما ثقالا ورمل نجد عديدا *
* ملكوا الارض قبل ان تملك الار * ض وقادوا في حافتيها الجنودا *

وجروا

* وجروا قبل مولد الشيخ ابرا * هيم فى المكرمات شأوا بعيدا *
* فهم قوم تبع خير قوم * لهم الله بالفخار شهيدا *
* بمساغ منظومة ألبستهن اللآلى قلائدا وعقودا *
* سائل الدهر مذ عرفناه هل يعرف منا الا الفسال المجيدا *
* قد لعمرى رزناه كهلا وشيخا * ورأيناه ناشئا ووليدا *
* وطوينا ايامه ولياليه على المكرمات بيضا وسودا *
* لم نزل قط مذ ترعرع نكسو * ه ندى لينا وبأسا شديدا *
* فهو من مجدنا يروح ويغدو * فى عُلى لا تبيد حتى يبيدا *
* عبد شمس شمس العريب ابونا * ملك الناس واصطفاهم عبيدا *
* وطئ السهل والحزونة بالابطال شعثا والخيل قبا وقودا *
* وابو الانجم التى لا تنى تجرى على الناس انحسا وسعودا *
* نحن ابناء يعرب اعرب النا * س لسانا وانضر الناس عودا *
* وكأن الاله قال لنا فى الحرب كونوا حجارة او حديدا *

وقال يصف الغيث

* ذات ارتجاز بحنين الرعد * مجرورة الذيل صدوق الوعد *
* مسفوحة الدمع لغير وجد * لها نسيم كنسيم الورد *
* ورنة مثل زئير الاسد * ولمع برق كسيوف الهند *
* جاءت بها ريح الصبا من نجد * فانتثرت مثل انتثار العقد *
* فراحت الارض بعيش رغد * من وشى انوار الربى فى برد *
* كأنما غدرانها فى الوهد * يلعبن من حبابها بالنرد *

وقال يفتخر ويعاتب قوما من اهل بلده

* أحبب الىّ بطيف سعدى الآتى * وطروقه فى اعجب الاوقات *
* انى اهتديت لمحرمين تصوبوا * لسفوح مكة من ربى عرفات *
* ذكرتنا عهد الشآم وعيشنا * بين القباب البيض والهضبات *

* اذ انت شكل موافق ومخالف * والدهر فيك ممانع ومؤات *
* اولا مكاثرة الخطوب ونحتها * من جانبيّ لكنت من حاجاتى *
* فيئى اليك فقد تخون اسرتى * حيف الردى وتحامل النكبات *
* تلك المنازل ما تمتع واقفا * بزها الشخوص ولا وغى الاصوات *
* ابنى عبيد شد ما احترقت لكم * كبدى وفاضت فيكم عبراتى *
* ألقى مكارمكم شجى لى بعدكم * وارى سوابق مجدكم حسراتى *
* شرف تفاقد وارثوه فاصبحوا * اصداء قفر بالعراء فلات *
* من بعد ما بنيت على جبل العلى * احسابهم وجروا الى الغايات *
* كانوا هم ثبج الجميع لطيّ * فى امرها وطوائف الاشتات *
* لن تحدث الايام لى بدلا بهم * ايهات من بدل بهم ايهات *
* ومعيرى بالدهر يعلم فى غد * ان الحصاد وراء كل نبات *
* ابنيّ انى قد نضوت بطالتى * فحسرت وصحوت من سكراتى *
* نظرت الىّ الاربعون فاصرخت * شيبى وهزت للحنوّ قناتى *
* وارى لدات ابى تتابع كثرهم * فضوا وكر الدهر نحو لداتى *
* ومن الاقارب من يسر عيبتى * سفها وعز حياتهم بحياتى *
* ان ابق او اهلك فقد نلت التى * ملأت صدور اقاربى وعداتى *
* وغنيت ندمان الخلائف نابها * ذكرى وناعمة بهم نشواتى *
* وشفعت فى الامر الجليل اليهم * بعد الجليل فانجحوا طلباتى *
* وصنعت فى العرب الصنائع عندهم * من رفد طلاب وفك عناة *
* فالآن ان ناصيت اعنان العلى * ورقيت منها ارفع الدرجات *
* يجرى ليدخل فى غبار تمرعى * من ليس يعثر فى الرهان اناتى *
* ويذمنى من لو ضغمت قبيله * يوم الفخار اطار فى لهواتى *
* جدى الذى رفع الاذان بمنبج * واقام فيها قبلة الصلوات *
* وابى ابو حيان قائد طيّ * للروم تحت لوائه المنصات *
* وولى فتح الجسر اذ اغرى به * عمرو وفاعل تلكم الفعلات *
* وخؤولتى فالحوفزان وحاتم * والخالدان الرافدان حماتى *

اذ

اذ لم يكن شرف المناسب يشترى * بالمال فى اللاواء واللزبات

وقال يمدح المتوكل على الله

ابر على الانواء نائلك الغمر * وبذت بفخر ما يشاكله فخر
وانت امين الله فى الموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر
تحسنت الدنيا بعدلك فاغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر
هنيئا لاهل الشام انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر
تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما يطلع البدر
ولن يعدموا حسنا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر
مضى الشهر محمودا ولو قال مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر
عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر
وقدمت سعيا صالحا لك ذخره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر
وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمان قابلك الفطر
لعمرى لقد ذدت المصلى بجحفل * يرفرف فى اثنائه رايانه النصر
جبال حديد تحتها الناس فى الوغى * وفيها الضراب المحض والعدد الدثر
وسرت بملك قاهر وخلافة * وما لك زهو بين ذين ولا كبر
عليك ثياب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر
عمامته وسيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر
ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر
فقمت مقاما يعلم الله انه * مقام امام ترك طاعته كفر
وذكرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر
بهرت قلوب السامعين بخطبة * هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر
فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خالك السجاد فيها ولا الحبر
جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر
ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبقى على الايام ما بقى الدهر
على الله اتمام الذى فيك كلها * لنا وعلينا الحمد لله والشكر

وقال يمدحه

* باكرتنا بواكر الوسمى * ثم راحت واقبلت بالولى *
* وارى الغيث ليس ينفك يهمى * فى غداة مخضلة وعشي *
* فسق الارض ريها من نداه * فاسقنى من سلافة الراح ربي *
* اصبحت بهجة النعيم وامست * بين قصر الصبيح والجعفرى *
* فى البناء العجيب والمنزل الآ * نس والمنظر الجليل البهى *
* ورياض تصبو النفوس اليها * وتحيا بنورهن الجنى *
* دار ملك مختارة لامام * احرزت كفه تراث النبى *
* وهب الله للرعية منه * سيرة الفاضل التقى الزكى *
* فهى محبوة باحسانه الضا * فى عليها وحكمة المرضى *
* يا امام الهدى ويا صاحب الحق ويا ابن الرشيد والمهدى *
* ليدم دهرك المحبب فى النا * س بعمر باق وعيش رضى *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أصبا الاصائل ان برقة منشد * تشكو اختلافك بالهبوب السرمد *
* لا تنعي عرصاتها ان الهوى * ملق على تلك الرسوم الهمد *
* دمن مواثل كالنجوم فان عفت * فبأى نجم فى الصبابة نهتدى *
* والدار تعلم ان دمعى لم يفض * فاروح حامل منة من مسعد *
* ما كان لى بجلد فيودى انما * اودى غداة الظاعنين تجلدى *
* قامت تعجب من اساى وارسلت * باللحظ فى طلب الدموع الشرد *
* ورمت سواد القلب حين رمت على * عجل فاصمته بطرف اصيد *
* ما لى رأيت الناس من مستحسن * قبح السؤال وسائل مسترفد *
* كرم الامير ابن الامير فاقبل المجدى عليه وهو عاف مجتد *
* ورمى العدو فلم يقصر سهمه * حتى تخصص فى رمى مقصد *
* واهتز فى ورق الندى فتحيرت * حركات غصن البانة المتأود *

عقاد

عقاد ألوية تظل لهـا طلى * اعدائه وكأنها لم تعقد
مغموسة فى النصر تصدر عن يد * مملوءة ظفرا يروح ويغتدى
بث الفوائد فى الاباعد والدنى * حتى توهمناه مخروق اليد
يعطى على الغضب المتمع والرضا * وعلى التهلل والعبوس الاربد
كالغيث يسق الخابطين بابيض * من غيثه وباحمر وباسود
يستقصر الليل التمام اذا انتحى * بالخيل ناحية العدو الابعد
لا ناهل الاجفان ان كان الكرى * خمسا لصادية العيون الورد
ما ضر اهل الثغر ابطاء الحيا * عنهم وفيهم يوسف بن محمد
يسلونه فيكون نائله الغنى * ويقصرون عن السؤال فيبتدى
ان ساسهم حينا فساعة رأيه * كالدهر جد الدهر او لم يجدد
بادى سماح غار فى وادى الندى * لهم فأنجد فى العلاء المنجد
ونضا غرارى سيفه ليوقيا * طرفيهما من كل خطب مؤيد
فكفاهم فسق الموحد ان سعى * فيهم بألحاد وشرك الملحد
أوما سمعت بيومه المشهود فى * لكامهم ان كنت لما تشهد
يوم الزواقيل الذين تقارضت * اياهم فتقطعت عن موعد
شهروا على الاسلام حد مناصل * لولا التهاب حسامه لم يغمد
فتوقدوا جمرا فسال عليهم * من بأسه فضل الغمام المزبد
حمر السيوف كأنما طبعت لهم * ايدى القيون صفائحا من عسجد
وكأن مشيهم وقد حاوا الظبى * من تحت سقف بالزجاج ممرد
مزقت انفسهم بقلب واحد * جمعت قواصيه وسيف اوحد
فى فتية طالبوا غبارك انه * كرم ترفع من طريق السودد
كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * منقادة خلف السنان الاصيد
لم تلقهم زحفا ولكن حملة * جاءت كضربة ثائر لم يجحد
اطفأت جمرتهم وكانت ذا شبا * والعمق بعض حريقها المتوقد
والنار لو تركت على ما ادركت * من خلفها وامامها لم تخمد
وقعدت عنك ولو بمهجة آخر * غيرى اقوم اليهم لم اقعد

* ما كان قلبك فى سواد جوانحى * فاكون ثم ولا لسانى فى يدى *
* وانا الشجاع وقد بدا لك موقفى * بعقرقس والمشرفية شهدى *
* ورأيتنى فرأيت اعجب منظر * رب القصائد فى القنا المتقصد *
* طائيك الادنى اساء اساءة * فى امسه الماضى واحسن فى غد *
* فاسلم سلامة عرضك الموفور من * صرف الحوادث والزمان الانكد *
* فلقد بنيت المجد حتى لو بنت * كفاك مجدا ثانيا لم تحمد *
* وجعلت فعلك تلو قولك قاصرا * عمر العدو به وعمر الموعد *
* وملأت احشاء العدو بلابلا * فارتد يحسد فيك من لم يحسد *

وقال يمدحه

* ياغاديا والشعر خلف مسائه * يصل السرى باصيله وضحائه *
* ألمم بساحة يوسف بن محمد * وانظر الى ارض الندى وسمائه *
* واقرا السلام على السماحة انها * محظورة من دونه وورائه *
* وارى المكارم اصبحت اسماؤها * مشتقة فى الناس من اسمائه *
* كالغيث منسكبا على اخوانه * والنار ملتهبا على اعدائه *
* فارقت يوم فراقه الزمن الذى * لاقيته يهتز يوم لقائه *
* وعرفت نفسى بعده فى معشر * ضاقوا على املى بعقب فضائه *
* ما كنت افهم نيله فى قربه * حتى نأى ففهمته فى نائه *
* يفديك راج مادح لم ينقلب * الا بصدق مديحه ورجائه *
* وافاه هول الرد بعدك فانثنى * يدعوك والكلام خلف دعائه *
* ومؤمن صارعته عن عرفه * فوجدت قدس همما بسمائه *
* جدة بنود البخل عن اطرافها * كالبحر يدفع ملحه عن مائه *
* اعطى القليل وذاك مبلغ قدره * ثم استرد وذاك مبلغ رائه *
* ما كان من اخذى غداة رددته * فى وجهه اذ كان من اعطائه *
* وعجبت كل تعجبى من بخله * والجود اجمع ساعة من رائه *
* وقد انتمى فانظر الى اخلاقه * صفحا ولا تنظر الى آبائه *

* خطب المديح فقلت خل طريقه * ليجوز عنك فلست من اكفائه *

وقال يمدحه

* عليك سلام ايها القمر البدر * ولا زال معمورا بايامك العمر *
* وداما لشهر ان من شاسع النوى * على الكبد الحرى اذا التهبت شهر *
* هو اسم فراق طال او قصر المدى * فللصدر منه ما يحر له الصدر *
* انا الظالم المختار فقدك عالما * بفقد اللهى فيه وما ظلم الدهر *
* ملأت يدى فاشتقت والشوق عادة * لكل غريب ذل عن يده الفقر *
* واى فتى يشتاق من بعد ارضه * الى اهله حتى يكون له وفر *
* تلافيتنى فى ظمأة فدفعتنى * الى نائل فيه المخاضة والغمر *
* ويدنو قرار البحر طورا وربما * تباعد حتى ما ينال له قعر *
* ولولاك ما اسخطت غمى وروضها * ونهر دجيل بالذى رضى الثغر *
* ولا كان غزو الروم بعض مآربى * وهمى ولا مما اطالبه الاجر *
* لتعلم ان الود يجمعنا على * صفاء التصافى قبل يجمعنا عمرو *
* وانى متى اعدد مساعيك اعتدد * بها شرفا اذ كان فخرك لى فخر *
* ولم ار مثلى ظل يمدح نفسه * ويأخذ اجرا ان ذا عجب بهر *
* وما اخترت دارا غير دارك من قلى * واين ترى قصدى ومن دونى البحر *
* فان بنت منكم مصبحا حضر الهوى * وان غبت عنكم سائرا شهد الشعر *
* سأشكر لا انى اجازيك نعمة * باخرى ولكن كى يقال له شكر *
* واذكر ايامى لديك وحسنها * وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر *

وقال يمدحه

* عجبا لطيف خيالك المتعاهد * ولوصلك المتقارب المتباعد *
* يدنو اذا بعد المزار وينثوى * فى القرب ليس اخو الهوى بمعاند *
* ماذا اراد ملم طيفك فى الكرى * من واغل بين الحوادث شارد *
* متحير يغدو بعزم قائم * فى كل نازلة وجد قاعد *

* من كان يحمد او يذم زمانه * هذا فما انا للزمان بحامد *
* فقر كفقر الانبياء وغربة * وصبابة ليس البلاء بواحد *
* كفى فقد ألهاه عن حر الهوى * حدث اطل من الهواء البارد *
* كيف المقام بآمد وبلادها * من بعد ما شابت مفارق آمد *
* ضحكت فابكت عين كل مموه * متقاتل تحت الضريب الجامد *
* يا يوسف بن ابى سعيد والغنى * للمجد العزمات غير مساعد *
* لو شئت لم تفسد سماحة حاتم * كرما ولم تهدم مآثر خالد *

وقال يمدح علي بن مرة

* لدارك يا ليلى سماء تجودها * وانفاس ريح كل يوم تعودها *
* وان خف من تلك الرسوم انيسها * واخلق من بعد الانيس جديدها *
* منازل لا الايام تعدى على البلى * رباها ولا اوب الخليط يعيدها *
* وعهدى بها من قبل ان يحكم النوى * على عينها ألا تدوم عهودها *
* بعيدة ما بين المحبين والجوى * ومجموعة عند الليالى وغيدها *
* وساكنة الارجاء يسقم طرفها * وان هى لم تمل ويمرض جيدها *
* اساءت بنا اذ كان يبعد وعدها * من النجح احيانا ويدنو وعيدها *
* لها الدهر اضرار فاما فراقها * يجد لنا وجدا واما صدودها *
* عذيرى من جار بن كعب تعسفت * من الظلم صعداء مهولا صعودها *
* وقامت وان دامت على غلوائها * فقائمها عما قليل حصيدها *
* وما كان يرضى بالذى نصبت به * لانفسها ديانها ويزيدها *
* وللظلم ما امست وعبد يغوثها * يخزيه غاوى مذحج ورشيدها *
* ولاقت على الرابى الصغير حماتها * حمام المنايا اذ عميد عميدها *
* فان هى لم تقنع بما قد مضى له * عليها فعند المرهفات مزيدها *
* على انى اخشى على دار امنها * بنى الروع يصطاد الفوارس صيدها *
* وان يجلب الموت الذعاف اليهم * كتائب من قحطان مر يقودها *
* مغذ الى الديبور تحت عجاجة * تزأر فى غاب الرماح اسودها *

* تهز سيوفا ما تجف نصالها * وتزجر خيلا ما تحط لبودها *
* ولمن كلفوه ان يهين كرامهم * فقد كلفوه خطة ما يريدها *
* غدا ممسكا عنهم اعنة خيله * ولو اطلقت كد النجوم كديدها *
* ومستظهر بالعفو من قبل ان ترى * له سطوات ما ينادى وليدها *
* فتصبح فى افناء سعد بن مالك * وجوه من المخزاة سود خدودها *
* اقيموا بنى الديان من سفهائكم * فقد طال عن قصد السبيل محيدها *
* أما آن ان ينهى عن الجهل والخنا * قيام المنايا فيكم وقعودها *
* قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا * عليكم صدورا ماتموت حقودها *
* لها الحسب الزاكى الذى تعرفونه * وفيها طريفات العلى وتليدها *
* فلا تسألوها عن قديم تراثها * فمجدها مما افاد جديدها *
* ذوو الخلات الخضر من بطن حائل * وفى فلج خطبائها وعبيدها *
* واهل سفوح من شمائل تكتسى * بهم ارجا حتى يشم صعيدها *
* ينامون عن اكفائهم وعليهم * من الله نعمى ما ينام حسودها *
* مقاماتهم اركان رضوى ويذبل * وايديهم بأس الليالى وجودها *
* ابا خالد ما جاور الله نعمة * بمثلك الا كان جا خلودها *
* وجدنا خلال الخير عندك كلها * ولو طلبت فى الغيث عز وجودها *
* وقد جزعت بكر ولولاك لم يكن * ليجزع من صرف الليالى جليدها *
* فأولهم نعمى فكل صنيعة * رأيناك تبديها فانت تعيدها *
* قرابتك الادنون من حيث تنتهى * وجيرتك الدانى اليك بعيدها *
* أتهدم جرفيها وطودك طودها * وتنحت فرعيها وعودك عودها *
* ولا غرو الا ان تكيد سراتها * وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها *
* وتنهض فى الابطال تغنى عديدها * وسؤلك ان يشأى التراب عديدها *
* اليك وقود الحرب عند ابتدائها * وليس اذا تمت اليك خمودها *
* فأقصر فى الاقصار بقيا فانها * مكارم حى يعرب تستفيدها *
* ودونك فاختر فى قبائل مذحج * أتقهرها عن امرها ام تسودها *
* ابت لك ان تأبى المكارم اسرة * ابوها عن الفعل اللئيم يذودها *

* وهل طيئ الا نجوم توقدت * على صفحتى ليل وانتم سعودها *
* تطوع القوافى فيكم وكأنما * بسيل اليكم من علو قصيدها *
* وكم لى من محبوكة الوشى فيكم * اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها *

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى

* يبيت له من شوقه ونزاعه * احاديث نفس اوشكت من زماعه *
* وما حبست بغداد عنا عزيمة * بمكتوم ما نهوى بها ومذاعه *
* جعلنا الفرات نحو جلة اهلنا * دليلا نضل القصد ما لم نراعه *
* اذا ما المطايا غلن فرصة نعمه * تواهقن لاستقبال وادى سباعه *
* فكم جبل وعر خبطن قنانه * ومنفض سهل مثان بقاعه *
* ولما اطلعنا من زبيبة مشرفا * فكاد يوازى منجما باطلاعه *
* رأينا الشآم من قريب واعرضت * رقائق منه جمع عن بقاعه *
* وما زال ايشالك الرحيل واخذنا * من العيس فى نزع الدجى وادراعه *
* الى ان اطاع القرب بعد ابايه * ولوئم شعب الحى بعد انصداعه *
* فلا تسألن عن مفجعى ونبوه * بارضى وعن نومى بها وامتناعه *
* ارانى مشتاقا واهلى حضر * على لحظ عينى ناظر واستماعه *
* ومغترب المثوى وسرجى سارب * باودية الساجور او بتلاعه *
* لفرقة من خلفت دنياى غضة * لديه وعزى معصما فى بقاعه *
* وما غلبتنى نية الدار عنده * على رفده فى ساحتى واصطناعه *
* كفانى من التقسيط لحش عيانه * وقد ذعرتنى مندبات سماعه *
* تعمده فى الامر الجليل ولا تقف * عن الغيث ان تروى بفيض بعاعه *
* فلن تكبر الدنيا عليه باسرها * وقد وسعتها ساحة من رباعه *
* وكم لعبيد الله من يوم سودد * يجلى طخى الايام ضوء شعاعه *
* وكم بحثوه عن طباع تكرم * يرد الزمان صاغرا عن طباعه *
* سل الوزراء عن تقدم شأوه * وعن فوته من بينهم وانقطاعه *
* وهل وازنوه عند جد حقيقة * بمثقاله او كايلوه بصاعه *

زعيم بفتح الامر عند انغلاقه * عليهم ورتق الفتق بعد اتساعه
علا رأيه مرمى العقول فلم تكن * لتنصفه في بعده وارتفاعه
وقارب حتى اطمع الغمر نفسه * مكاذبة في ختله واختداعه
ولم ار من يأبى التواضع واحد * من الناس الا من علو اتضاعه
تضيع صروف الدهر في بعد همه * وتنوى الخطوب في اتساع ذراعه
وتعلم اعباء الخلافة انها * وان ثقلت موجودة في اضطلاعه
وما طاولته محنة عن ملة * فتنزع الا باعها دون باعه
رعى الله من تلق الرعية امسها * الى زبه من دونها ودفاعه
تصرعت حولا بالعراق مجرما * مدافعة مني ليوم وداعه
أأنسالك بعد الهول ثم انصرافه * وبعد وقوع الكره ثم اندفاعه
وبعد اعتلاق من ابي الفتح ضيعتي * ليلحقها مستكثرا في ضياعه
وما رام ضرى يوم ذاك وانما * اراغ امرؤ عمدا مكان انتفاعه
اذا نسي الله اطباق بيته * ووفد الحجيج حاشد في اجتماعه
وليلتي الطولى بطمين مصلتا * اصد العدو دونها وقراعه
ووالله لا حدثت نفسي بنعم * سواك ولا عنيتها باتباعه
ولو بعت يوما منك بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا في ارتجاعه

وقال يمدحه

شاقني بالعراق برق كليل * ودعاني للشام شوق دخيل
وارى همتي تكلفني حمل امور خفيفهن ثقيل
كلما قلت قد ارحت ركابي * ذهبت بي عن الحقوق الفضول
ولو اني رضيت مقسوم حظي * لكفاني من الكثير القليل
أيهذا الوزير دام لك الطو * ل ولا زلت ترتجى وتنيل
انت فينا بقية الدين والدنيا وظل النعمى علينا الظليل
ما بلغنا التقسيط حتى خشينا * عثرة لا يقالها المستقيل
قد لعمري دافعت عن انفس القو * م اوان انطفت وكادت تسيل

* مانعا من جليل ما اسلوه * انما يدفع الجليل الجليل *
* حسبنا الله فى ادامة ما عودنا منك وهو نعم الوكيل *
* بعدت بى مسافة وتمادى * امد دون ما طلبت طويل *
* وسئمت المقام حتى لقد صا * ر شبيها بالنجح عندى الرحيل *
* كلما رمت نصرة من شفيع * فشفيعى عن نصرتى مشغول *
* بين كأس وعلة فهو اما * مبتدا نشوة واما عليل *
* جمعة تنقضى وشهر يوفى * عد ايامه وحول يحول *
* انا غاد ورائح عنك بالشكر فماذا اثنى وماذا اقول *

وقال فى ذم الزمان

* ان الزمان زمان سو * وجميع هذا الخلق بو *
* فاذا سألتهم ندى * فجوابهم عن ذاك وو *
* لو يملكون الضوء بخلا لم يكن للخلق ضو *
* ذهب الكرام باسرهم * وبقى لنا ليت ولو *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* اكثر هذى الخطوب اشكال * ويعقب الانصراف اقبال *
* وبعد بُعد الاحباب قربهم * وبعد شكوى النفوس ابلال *
* لو ردت الحادثات ما اخذت * عاد ثراء وزاح اقلال *
* فليت ذاك الحبيب ساعفنا * وكان وصل اذلم يكن مال *
* آليت لا يستفزنى الطمع المغرى ولا يستغرنى الآل *
* لى ابن عم اذا شددت به * ازرى فقل للخطوب لا تالو *
* يحيه من كسبه وحارثه * املاك اكرومة واقوال *
* احله مخلد على شرف * له على الشعريين اطلال *
* فالله يجزى الحسنى اباحسن * فهو لثقل الخطوب حمال *
* ازهر من مذحج ارومته * له على المفضلين افضال *

والارض

* والارض لو لا الغذاء واحدة * والناس لو لا الفعال امثال *

وقال يمدحه

* خيال مأوية المطيف * ارّق عينا لها وكيف *
* اكثر اوى على هواها * ركب على دمنة وقوف *
* يرتج من خلفها كثيب * يعيابه خصرها الضعيف *
* واهتز في بردها قضيب * معتدل قده قضيف *
* وصيفة في النساء رود * كأنها خفة وصيف *
* اصبح في الحارث بن كعب * طود على مذحج منيف *
* ترجى الرغيبات في ذراه * ويؤمن الحادث المخوف *
* لله عبدون اي فذ * تخف عن وزنه الالوف *
* ترى اجلاء كل قوم * وهم على رفده عكوف *
* شرفتم واعتلى عليكم * بطوله ذلك الشريف *
* عم بجدواه كل حي * فذا تليد وذا طريف *
* بت ووالى السواد مثلي * يجمعنا بره اللطيف *
* كان مضيفا وكنت ضيفا * فاشتبه الضيف والمضيف *

وقال يمدح عبدالله بن الحسين بن سعيد

* فلبس الشيب او نجل ورده * واستعار الشباب من لا يرده *
* لا تسلني عن الصبي بعد ما صوّح روض الصبي وأنهج برده *
* ومعاض المشيب يغدو فيه تضاق من عيشنا الذي نستجده *
* قاتل الله قاتلات الغواني * بالغرام المنبي عن الغيّ رشده *
* والعيون المراض يوقد عنهنّ جوى يمرض الجوانح وقده *
* والخدود الحسان يبهي عليها * جلنار الربيع طاقا ووردة *
* يخلي السالي من الحب بالشغل ويغلو بصاحب الوجد وجده *

ومن الضيم في هوى البيض عندى * ان يود المتبول من لا يوده
لى صديق اعددته لصروف * من زمان يربى على من يعده
سيد من بنى الحسين بن سعد * شاد بنيانه الحسين وسعده
وهو المجد ليس يحويه من لم * يتقدم فيه ابوه وجده
ما نبالى اى الحظوظ فقدنا * ما تراخى عنا فامهل فقده
لا تقيسن حاتم الجود فى الجو * د اليه لحاتم فيه عبده
هزله للسماح شيمته والبذل والحزم والكفاية جده
تكافا الحالان منه ومتن السيف سيان فى الغناء وحده
ما تجارى الاجواد الا شأاهم * سابقا واجد التطول فرده
لا يزل يقتدى بقوم تراهم * غاض معروفهم واترع رفده
خير ماء للطالبين لديه * راحة الناس من نداه ويرده
من يشن وعده المطال يناجز * منجما او يزان بالنجح وعده
ومن الناس من يناكد حتى * ان فنا من النسيئة نقده
حاد عنه المساجلون وهابوا * حفلة البحر والبحار تمده

وقال يمدح حمولة

كلما شاءت الربوع المحيله * هيجت من مشوق قلب غليله
ودخيل من الصبابة ما يترك ماء الجفون حتى يسيله
قد سألنا سعدى على ان سعدى * بالذى يسأل المحب بخيله
شد ما تخلف الظنون وما يكذب ود الخليل منا خليله
حلأتنا عن رفده فى منام * مبتغاها وحاجة ممطوله
ان تجرب بنى الزمان تجدهم * اخوة فيه للشفار الكليله
والفتى كادح لفعلة دهر * يرتضيها او عيشة مملوله
خائف آمل لصرف الليالى * والليالى مخوفة مأموله
راح اهل الآداب فيها قليلا * وحظوظ الاقسام فيها قليله
فعليك الرضا بما رضيته * لك هذى المطالب المجهوله

* لن تنال المزوىّ عنك بتدبير ولن تصعد السماء بحيله *
* واذا ما اعتبرت ظاهر حالى * كان خطبا من الخطوب الجليله *
* اطلب المال فى البلاد وما لى * فى حرورية .ابن طولون دوله *
* ناقة للسماع والفين منه * حشف رادف له سوء كيله *
* خلق ابقت المذمات منه * خبث باقى الفريسة المأكوله *
* كاثرت امه النجوم ولم تر * ض بضعف منها عدادا نفوله *
* اتأباه كى ينيب ويأبى الفسل الا خساسة وضئوله *
* كم تكرهت غب امر فكانت * نعمة الله فيه عندى جميله *
* ليس الا فضل العزيمة تمضيها والا المطية المرحوله *
* ما ارى الركب دون ابر وجر * د نازلى حلة العطايا الجزيله *
* باعدتنا عن الغنى بعد قرب * منة من ابى علىّ عليله *
* لم يكن دون ناجز النجح الا * جاهه يلتقى وجاه حجوله *
* لو ترى المرء منهما لا تراه * فائتا اهل دهره بفضيله *
* من لسان الى البيان طويل * ويمين الى العطاء طويله *
* نعم عونا اكرومتين فهذا * عمدة للندى وذاك وسيله *
* لم يبيتا الا رغيبى ضمان * للندى يضمن السماء المخيله *
* ليت شعرى اصاب نصرا حمام * ام تأتت له المنايا بغيله *
* ينقضى ذكره فلا خبر عنه ولا اوبة تدنّى قفوله *
* وعليكم كفالة ان تثيبوا * مرسل المدح او تردوا رسوله *

وقال يرثى ابا القاسم بن نزدان و يعزى ابا صالح عنه

* اعجب من الضيم كيف ارفض فانقشعا * وصالح العيش كيف اتسق فارتجعا *
* لولا الفقيد الذى عمت نوافله * ما ضاق من جانب الايام ما اتسعا *
* فجيعة من صروف الدهر معضلة * لو يعلم الدهر فيها كنه ما صنعا *
* خلى ابو القاسم الجلى على عصب * ان حاولوا الصبر فيها بعده امتنعا *
* ان النعىّ برو الشاهجان غدا * لباعث رهجا فى الشرق مرتفعا *

* تشال انجية الوادى الى خبر * بنو سويد عليه عاكفون مما *
* يخفون ما وجدوا منه وعندهم * وجد اذا اطفاؤا مشبوبه سطعا *
* لابكين ضيوفا فيك حائرة * اسبابها ورجاء منك منقطعا *
* وكيف تنسى وما استنزلت عن خطر * ولا نسيت الهوى خوفا ولا طمعا *
* لا تضبنى اغتفرت الرزء فيك ولا * ظلات فيه لريب الدهر مضطعا *
* وقد تقصيت عذرى فى التجمل لو * اجدت عاقبة والحزن لو نفعا *
* نفس سلكت بها التهجين زائدة * فما رأت جادا اعق ولا هلعا *
* كلفتها الصبر فاعتاصت ممانعة * وسامحت لك اذ كلفتها الجزعا *
* والدمع سيل متى عليت جريته * ابى الرجوع وان صوبته اندفعا *
* تنكر العيش حتى صار اكدره * يأتى تظاما ويأتى صفوه لمعا *
* وآنست من خطوب الدهر كثرتها * فليس يرتاع من خطب اذا طلعا *
* قل لابى صالح اما عرضت له * تحمده قائل اقوام ومستمعا *
* قد آن للصبر ان ترجى مثوبته * ومولع بهمول الدمع ان يدعا *
* فقد الشفيق غرام ما يرام وفى * فقد التجمل وهن يعقب الظلعا *
* كلاهما عبء مكروه اذا افترقا * فكيف ثقلهما الموهى اذا اجتمعا *
* ليس المصيبة فى الثاوى مضى قدرا * بل المصيبة فى الباقى هفا جزعا *
* ان البكاء على الماضين مكرمة * لو كان ماض اذا بكيته رجعا *
* صعوبة الرزء تلقى فى توقعه * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا *
* وفى ابيك معز عن اخيك اذا * فكرت فيه وفى الوفد الذى تبعا *
* هم ونحن سواء غير انهم * اضحوا لنا سلفا نمسى لهم تبعا *
* قد رد فى نوب الايام شرتها * ان لم يكن غمرا فيها ولا ضرعا *
* عزيمة منك ان جشمتها جشمت * وركن رضوى اذا حملته اضطلعا *

﴿ وقال يرثى ابن ابى الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمى ﴾

* لاية حال اعلن الوجد كاتمه * واقصر عن داعى الصبابة لائمه *

* تولى سحاب الجود ترقا سجومه * وجاد سحاب الدمع تدمى سواجمه *
* ارى خصمنا يا وهب اصبح حاكما * علينا فما ندرى الى من نحاكمه *
* اذا طبت نفسا بالسلامة ردنى * الى الحزن دهر ليس يسلم سالمه *
* مصافاته طورا وطورا بلاؤه * كما برده مرا ومرا سمائمه *
* وما زلت سلم الدهر حتى اضاء لى * تحامله الاوفى على من يسالمه *
* أيا ناشد الاحسان اعيت نجوده * ويا ناشد الاسلام اقوت تهائمه *
* ويا ناعى المعروف اسمعت طالبا * فاكدى ومطلوبا فاسلم جارمه *
* رزئنا الندى الربعى حين تهللت * بوارقه وجادنا متراكمه *
* خليج من البحر انبرى فانبرى له * قضاء ابى ان تستبل حوائمه *
* وغصن رسول الله دوحته التى * لها حسنه لو دام فى الارض دائمه *
* وما يومه يوم ولكن منية * توافى حديث الدهر فيها وقادمه *
* فلم تستطع دفع المنون حماته * ولم تستطع دفع المنون حمائمه *
* وهان عليه الموت لو كان عسكرا * يلاقيه او خصما ألد يخاصمه *
* لعاد النهار الجون جونا كأنما * تجلله من مضمت الليل فاحمه *
* مصاب كأن الجو يعنى بعظمه * فما ينجلى فى ناظر العين قاتمه *
* وثكل لو ان الشمس تمنى بحره * لاحرقها فى جانب الافق جاحمه *
* ودمع متى اسكبه لا اخش لائما * ولو اننى مما تفيض هزائمه *
* وقبر حباه الجود ان تنسج الصبا * عليه وان تعفو لبوس معالمه *
* سقته يدا ثاويه حتى تواصلت * بنوارها كثبانه وصرائمه *
* كذبناه لم نجزع عليه ولم نقم * مآتمنا لما اقيمت مآتمه *
* عجبت لابد اجدرته فلم تقم * رمائم فى حيث استقرت رمائمه *
* أما وابى النعش الخفيف لقد حوت * مآخيره ثقل العلى ومقادمه *
* بنى صالح سورا على آل صالح * تحيف من عز الخلافة هادمه *
* لئن بان منا جوده وسماحه * لقد بان منكم مجده ومكارمه *
* ابا حسن والصبر منكب من غدا * على سنن والحادثات تزاحمه *
* ولولا التقى لم يردد الدمع ربه * ولولا الحجا لم يكظم الغيظ كاظمه *

* تعز فان السيف يمضي وان وهت * حمائله منه وخلاه قائمه *
* هو الدهر يستدعي الفناء بقاؤه * علينا وتأتي بالعظيم عظائمه *
* تعثر في عاد وكان طريقه * على لبد اذ لم تطعه قوادمه *
* وغادر ايوان المدائن غدره * بكسرى بن ساسان ترن حمائمه *
* ومن ارنكم اعطت صفية مصعبا * جميل الاسى لما استحلت محارمه *
* وثكل ابنه موق على ثكل نفسه * فما كان الا صبره وعزائمه *
* وعروة اذ لا رجله انصرفت به * وقد خرمت عنه بنيه خوارمه *
* بكى اقربوه شجوه وهو ضاحك * يعز بهم حتى تحير ذائمه *
* ومن جهل الامر الذي هو غاية * لميداننا هذا فانك عالمه *
* ويظلمك الموت الغشوم فتعتزي * بعز الاسى حتى كانك ظالمه *
* كبير لذي الرزء الكبير وانما * على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه *
* اذا شئت ان تستصغر الخطب فالتفت * الى سلف بالقاع اهمل نائمه *
* وفيه النبي المصطفى وعليه * وعباسه وجعفراه وقاسمه *
* وان يك اضحى للمنية هاشم * فاسوته فيها وفي المجد هاشمه *

وقال يرثي وصيف التركي

* أفي مستهلات الدموع السوافح * اذا جدن برء من جوى في الجوانح *
* لعمري لقد ابقى وصيف بهلكه * عقابيل سقم للنفوس الصحائح *
* اسى مبرح بز العيون دموعها * لثوى مقيم في الثرى غير بارح *
* فيا لك من حزم وعزم طواهما * جديد الردى تحت الصفا والصفائح *
* اساءك من سخ الموالي نزوله * بمنزل داني موضع الدار نازح *
* اذا جدنا عيبه توهمت انه * يكرر من اخباره قول مازح *
* وما كنت اخشى ان يرام مكانه * بشيء سوى لحظ العيون الطوامح *
* ولو انه خاف الظلامة لاعتزى * الى عصب غلب الرقاب جحاجح *
* فيا لضلال الرأي كيف اراده * احباؤه بالمعضلات الجوائح *
* تغيب اهل الحلم عنه واحضرت * سفاهة مضعوف وتكثير كاشح *

* فالا نهاهم عن تورد نفسه * تقلب غاد فى رضاهم ورائح *
* والا اعدوا بأسه وانتقامه * لكبش العدو المستميت المناطح *
* قتيل يم المسلمين مصابه * وان خص من قرب قريش الاباطح *
* تولى بعزم للخلافة ناصر * كاوء وصدر للخليفة ناصح *
* وكان لتقويم الامور اذا التوت * علينا وتدبير الحروب اللواقح *
* اذا ما جروا فى حلبة الرأى برزت * تجارب معروف له السبق قارح *
* سق عهده فى كل ممسى ومصبح * دراك الغيوم السائحات البوارح *
* تعز امير المؤمنين فانها * ملمات احداث الزمان الفوادح *
* لئن ملئت مولاك صبحا فبعدما * اقامت على الاقوام حسرى النوائح *
* مضى غير مذموم واصبح ذكره * حلى القوافى بين راث ومادح *
* فلم ار مفقودا له مثل رزئه * ولا خلفا من مثله مثل صالح *
* وقور تعانيه الامور فتجلى * غيايتها عن وازن الحلم راجح *
* رميت به افق الشآم وانما * رميت بنجم فى الدجنة لائح *
* اذا اختلفت سبل الرجال وجدته * مقيما على نهج من الحق واضح *
* سيرضيك هديا فى الامور وسيرة * ويكفيك شعب الابلج المتجانح *

وقال يرثى قوما من اهله

* أبعد مبشر وابى عبيد * ومعروف المكارم والمعالى *
* وبعد ابى ابى العطاف ارجو * وفاء الدهر او عهد الليالى *
* شيوخ بنى عبيد اسلمونى * الى ربع من الاكفاء خال *
* ورثت سيوفهم ومضوا كراما * وما نفع السيوف بلا رجال *

وقال يرثى غلامه قيصر

* ملامك انه عهد قريب * ورزء ما عفت منه الندوب *
* تعللنى اضاليل الامانى * بعيش بعد قيصر لا يطيب *
* نصيبى كان من دنياى ولى * فلا الدنيا تحس ولا النصيب *

تولى العيش اذ ولى التصابي * ومات الحب اذ مات الحبيب
وكنت وتربه يحثى عليه * كنضو الداء آيسه الطبيب
أأنسى من يذكرنيه الا * نديد ينوب عنه ولا ضريب
واترك للسرى من كنت اخشى * عليه العين تؤمن او تريب
واصفح للبلى عن ضوء وجه * غنيت بروعتى منه الشحوب
ضجيع مسندين بكفر توثي * خفوت مثل ما خفت الشروب
هجود لم يسل بهم حنى * ولم تقلب لضجعتهم جنوب
تغلق دورهم عنهم عشاء * وقد عزوا بها زمنا وهيبوا
سقى الله الجزيرة لا لشئ * سوى ان يرتوى ذاك القليب
ملط بالطريق وليس يصغي * لانجية الطريق ولا يجيب
تعود الباكيات مجاوريه * ويزوى النوح عنه والنحيب
وايهم يعير عليك دمعا * والسن دون اهلك والدروب
وما كانت لتبعد عنك عين * سفوح الجفن لو انى قريب
ألام اذا ذكرتك فاستهلت * غروب العين تتبعها غروب
ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب
لعمرك ان عاما غال الفى * ومالى للخؤون لى السلوب
فان ست وستون استقلت * فلا كرت بطلعتها الخطوب
لقد سر الاعادى فى انى * برأس السين محزون كئيب
وانى اليوم عن وطنى شريد * بلا جرم ومن مالى حريب
تعاظمت الحوادث حول حظى * وشبت دون بغيتى الحروب
على حين استتم الوهن عظمى * واعطى فى ما احتكم المشيب
وقد يرد الناهل من يحلا * على ظمأ ويغنم من يخيب
وايسر فائت خلفا سريعا * رقاب المال يرزؤها الكسوب
فمن ذا يسأل النجلى عما * يذم من اختيارى او يعيب
يعنفنى على بغتات عزمى * وكنت ولا يعنفنى الاريب
وقد اكدى الصواب على حتى * وددت بان شانى المصيب

* لعل اخاك يرقب ان تطاطى * له منى النوائب اذ تنوب *
* فإن النفس ذات الفضل عمـا * تسكع فيه والصدر الرحيب *
* أتغضب ان تعاتب بالقوافى * وفيها المجد والشرف الحسيب *
* وكم من آمل هجوى لحظى * بذكر منه يصعد او يصوب *
* فكيف بسير منخلات * تجوب من الفياق ما تجوب *
* ينافس سامع فيهـا اباه * اذا جعلت بسودده تهيب *
* بلغن الارض لم يلفين فيهـا * وبعض الشعر يدركه اللغوب *
* فالا تحسب الحسنات منهـا * لصاحبها فلا تحص الذنوب *
* اتوب من الاساءة ان ألمت * واعرف من يسئ ولا يتوب *

وقال يرثى بنى حميد ويخص ابا مسلم

* اقصر حميد لا عزآء لمغرم * ولا قصر عن دمع وان كان من دم *
* أفى كل عام لا تزال مروعا * بفذ نعى تارة او بتوأم *
* مضى اهلك الاخيار الا اقلهم * وبادوا كما بادت اوائل جرهم *
* قصرت كعش خانته فراخه * بعلياء فرع الاثلة المتهشم *
* احب بنوك المكرمات ففرقت * جماعتهم فى كل دهياء صيلم *
* تدانت منـاياهم بهم وتباعدت * مضاجعهم عن تربك المتنسم *
* فكل له قبر غريب ببلدة * فمن منجد نائى الضريح ومتهم *
* قبور باطراف الثغور كأنما * مواقعهـا منها مواقع انجم *
* بشاهقة البذين قبر محمد * بعيد عن الباكين فى كل مأتم *
* تشق عليه الريح كل عشية * جيوب الغمام بين بكر وايم *
* وقبران فى اعلى التياج سقتهما * بروق سيوف الغوث غيثا من الدم *
* أقبرا ابى نصر وقحطبة هما * بحيث هما ام يذبل ويرمرم *
* وبالموصل الزوراء ملحد احمد * وبين ربى القاطول مضجع اصرم *
* وكم طلبتهم من سوابق عبرة * متى ما تنهنه باللامة تسجم *
* نوادر فى اقصى خراسان جاوبت * نوائح فى بغداد بح الترنم *

* لهن عليهم حنة بعد انة * ووجد كلذاع الحريق المضرم *
* اباغانم اردى بنيك اعتقادهم * بان الردى فى الحرب اكبر مغنم *
* مضوا يستلذون المنايا حفيظة * وحفظا لذاك السودد المتقدم *
* وما طعنوا الا برمح موصل * ولا ضربوا الا بسيف مثلم *
* ولما رأوا بعض الحياة مذلة * عليهم وعز الموت غير محرم *
* ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع * عليه وماتوا ميتة لم تذمم *
* وكلهم افضى اليه حمامه * اميرا على تدبير جيش عرمرم *
* تولى الردى منه بهبة صارم * وبجة ثعبان وعدوة ضيغم *
* حتوف اصابتها الحتوف واسهم * من الموت كر الموت فيها باسهم *
* ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت * وجوههم فى المازق المتجهم *
* ولم تتذكر ربها باكفهم * اذا اوردوها تحت اغبر اقتم *
* بلى غير ان السيف اغدر صاحب * واكفر من نالته نعمة منعم *
* بنفسى نفوس لم تكن بجلة العدى * اشد عليها من وقوف التكرم *
* ولو انصفت نبهان ما طلبت بها * سوى المجد ان المجد خطة مغرم *
* دعاها الردى بعد الردى فتتابعت * تتابع منبت الفريد المنظم *
* سلام على تلك الخلائق انها * مسلمة من كل عار ومأثم *
* مساع عظام ليس يبلى جديدها * وان بليت منهم رمائم اعظم *
* ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح واعجم *
* فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وموت على من حسام ابن ملجم *
* ابا مسلم لا زلت من مودع لنا * من المزن مسكوب الحيا ومسلم *
* مدامع باك من بنى الغيث واله * اباكيها ام ضاحك متبسم *
* لئن لم تمت نهب السيوف ولم تقم * بواكيك اطراف الوشيج المقوم *
* لبالركض فى آل المنية معلما * الى كل قرم بالمنية معلم *
* وحملك ثقل الدرع يحمى حديدها * على حر جسم بالحديد مهدم *
* وما جدث فيه ابتسامك للندى * اذا اظلمت اجداث قوم بمظلم *

وقال

وقال يرثى ابا سعيد

انظر الى العلياء كيف تضام * ومآتم الاحساب كيف تقام
وضعت سروج ابى سعيد واغتدت * اسيافه دون العدو تشام
خبر ثنى ركب الركاب ولم يدع * للركب وجه ترحل فاقاموا
ورزية حل الخليفة شطرها * والمسلمون وشطرها الاسلام
من يعتق العاق بهمته ومن * يجدو اليه المعتم المعتام
اين السحاب الجود والقمر الذى * يجلو الدجى والضيغم الضرغام
اين العبوس المشمئز اذا رأى * جنفا واين الابلج البسام
سكن العلى اودى فهن ثواكل * وابو العفاة ثوى فهم ايتام
ولى وقد اولى الورى من جوده * نعما يقوم بشكرها الاقوام
لا يهنئ الروم استراحتهم فقد * هدأوا بافواه الدروب وناموا
امنوا وما امنوا الردى حتى انطوى * فى الترب ذاك الكر والاقدام
اسفا عليه لآسف بين القنا * اسوان تعذل خيله وتلام
ولمجتد رجعت يداه بلا جدى * اعيا عليه البذل والانعام
يا صاحب الجدث المقيم بمنزل * ما للانيس بحجرتيه مقام
قبر تكسر فوقه سمر القنا * من لوعة وتشقق الاعلام
ملآن من كرم فليس يضره * مر السحاب عليه وهو جهام
بى لا بغيرى تربة محفوفة * لك فى ثراها رمة وعظام
حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزاء حرام
نستقصر الاكباد وهى قريحة * ونذم فيض الدمع وهو سجام
فعليك يا خلف الندى وعلى الندى * من ذاهبين تحية وسلام
وبرغم انفى ان اراك موسدا * يد هالك والشامتون قيام
او ان يبيت مؤملوك بلوعة * متململين وخائفوك نيام
كنت الحمام على العدو ولم اخف * من ان يكون على الحمام حمام
ما كنت احسب ان عزك يرتقى * بالنائبات ولا حماك يرام

* قدر عدت فيه الحوادث طورها * وتجاوزت اقدارها الايام *
* فاذهب كما ذهبت بساطع نورها * شمس النهار واعقب الاظلام *
* لا تبعدن وكيف يقرب نازل * بالغيب تفنى دونه الاعوام *
* ولقد كفاك المكرمات مهذب * يرضيك منه النقض والابرام *
* حزت العلى سبقا وصلى ثانيا * ثم استوت من بعده الاقدام *
* ووراء غضبة يوسف بن محمد * سطو يفل السيف وهو حسام *
* رب الخلائق لو تكلف بعضها * لم يستطعها الغيم وهو ركام *
* زوار ارض الخالعين اذا غزا * رتعت وراء رماحه الاقلام *
* مستعبد حر الامور يقودها * رأى لخطم الصعب منه خطام *
* اعلى العيون فما بهن غضاضة * وشفى الصدور فما بهن سقام *

وقال يرثيه

* باي اسى تثنى الدموع الهوامل * وترجى زيال من جوى لا يزايل *
* دع الموت يقتل من اراد فانه * ثوى اليوم من تخشى عليه الغوائل *
* ولم يبق مرهوب تخاف شذاته * ولا مفضل ترجى لديه الفواضل *
* اذا عاجل الدنيا ألم بمفرح * فمن خلفه فجع سيتلوه آجل *
* وكانت حياة الحي سوقا الى الردى * وايامه دون الممات مراحل *
* وما لبث من يغدو وفي كل لحظة * له اجل في مدة العمر قاتل *
* وللمرء يوم لا محالة ما له * غد وسط عام ما له الدهر قابل *
* كفانا اعترافا بالفناء ورقبة * لذكروهه ان ليس للخلد آمل *
* سلا خفية عن صاحب الجيش انه * اقام بدار الروم والجيش راحل *
* أعاقته عن ذاك العوائق ام عدت * عليه المدى ام اعلقته الحبائل *
* فكم جرز من ارض جرزان فاتها * تتابع سح من يديه ووابل *
* تفرقت الاعداء منه وربما * غدا وهو شغل للمادين شاغل *
* لئن زلزل الثغران عند ذهابه * لقد سكنت بالساطلوق الزلازل *
* فلا ظفرت تلك الغزاة بغنم * ولا قفلت بالنجح تلك القوافل *

عجبت

* عجبت لهـذا الدهر افنى محمدا * وكان الذى يسطو به ويصاول *
* مضى فمضى مجد تليـد وسـودد * واودى فاودى منـه بأس ونائل *
* وكان سراج الارض فالارض مظلم * قراها وحلى الدهر فالدهر عاطل *
* سـتبكيه عين لا ترى الجود بعده * اذا غاض منها هامل جاد هـامل *
* وتعلم جرد الخيل ان ليس راكب * سـواه وسمر الخط ان ليس حامل *
* فتى كـان يأبى قدره ان يرى له * نظير مساو او شبيه مشاكـل *
* فتى اقفرت منـه المعـالى ولم تكن * لتـقفر عمن بان الا المنـازل *
* وتاو بكـته المكرمات وانمـا * تبكى على التاوى النسـآء الثواكل *
* سـقى الله قبرا او يشـاء ترابه * اذا سقيت منه الغيوث الهواطل *
* نأى ربه عنـه واعرض دونه * على كرهنا عرض الثرى والجنادل *
* حيا الارض ألقت فوقه الارض ثقلها * وهول الاعادى حوله الترب هائل *
* أما وابى كـهلان يوم مصابه * لقد اثقلت بالرزء منهـا الكواهل *
* رأوا شمسـهم فى يومهم وهى ظلمة * وبدرهم فى ليـلهم وهـو آفل *
* فشاموا سـيوفا ما لهن مضارب * وألقوا رماحا ما لهن عوامل *
* فقـدناك فقدان الحيـاة واقبلت * تلاحظنا خزرا اليـنا القبـائل *
* ولو لا ابنك المرجوّ فينا لاصبحت * اعالى الربى منـا وهن اسـافل *
* رددنا اليـه الامر طوعا ولم نقل * له فى الذى يأتيـه ما انت فاعل *
* به جمع الشمل الشـتيت وفرقت * عباديد فى القوم اللهى والنوافل *
* تخطى اليه الرزء من كل وجهة * حريم ندى لا تختطيـه العواذل *
* ومن ير جدوى يوسف بن محمد * ير البحر لم يجمع جنابيه سـاحل *
* اغر اذا عدت منـاقب فعـله * توهمت ان الحق منهن باطـل *
* اذا ما نحا من مجلس الملك رتبـة * تحلحل عنهـا الاحوذىّ الحلاحل *
* تطاطـا الخدود الزور تحت سكونه * وتنتظر الاسمـاع ما هو قائل *
* وكـان ورآء المدح اذ هو زائد اليدين فكيف الآن اذ هو كامل *
* وقد حققت فيه الظنون وصدقت * على ما حكته قبل فيه الدلائل *
* ولا عجب ان رجم الغيب عالم * فقبل الغيوث ما تكون المخـايل *

* وان جآءنا يحكى اباه فلم يزل * له من ابيه شيمة وشمائل *
* هما شرّع فى المكرمات فهذه * اواخر الخلاق وتلك اوائل *

وقال يرثى يوسف بن محمد

* اقول لعنس كالعلاة امون * مضبرة فى نسعة ووضين *
* تق السير ان جاوزت قلة ساطح * وضمك فى المعروف بطن طرون *
* ولا توغلى فى ارسناس فتمترى * بمندرس الاحجار ثم دفين *
* فغير عجيب ان رأيتيه ان ترى * تلهب ضرب فى شوالك مبين *
* حنينى الى ذاك القليب ولوعتى * عليه وقلت لوعتى وحنينى *
* أعاذلتى ما الدمع من فرط صبوة * ولا من تنائى خلة فذرينى *
* ولا تسألى عما بكيت فانه * على ماء عينى جاد ماء جفونى *
* خلا املى من يوسف بن محمد * واوحش فكرى بعده وظنونى *
* فواسوأتى تردى واحيا ولم اكن * على عذرة من قبلها بظنين *
* وكانت يدى شلت ونفسى تخرمت * ودنياى بانت يوم بان ودينى *
* فوا آسفى الا اكون شهدته * فغاست شمالى عنده ويمينى *
* والا لقيت الموت احمر دونه * كما كان يلقى الدهر اغبر دونى *
* وان بقائى بعده لخيانة * وما كنت يوما قبله بخؤون *
* فلا ثار حتى تطلع الخيل مرتقى * خويت باسد فى السنور جون *
* وحتى تصيب المرهفات بساطح * شفاء نفوس من طلى وشؤون *
* وحتى تحث النار ما بين ارزن * وارض جواخ من قرى وحصون *
* وحتى ينال السيف موسى فيختلى * جرارة علج بالخرطوم سمين *
* أالله ترجون البقاء وقد جرت * دماء لنا فيكم قضين لحين *
* فاين امير المؤمنين فانه * كفيلى على ما ساءكم وضمينى *
* ستأتيكم الجرد الخناذيذ تفترى * جنوب سهول فى الملا وحزون *
* عوابس تمشى الروع فى كل ماقط * مناقلة فيه بأسد عرين *
* طوالب ثار من فتى غير واهن * ولا وكل فى النائبات مهين *

* معارك حرب ما يزال موكلا * بقطب رحى للدارعين طحون *
* وسائس جيش يرجع الحزم والحجا * الى شدة من جانبيه ولين *
* رأى الموت رأى العين لا ستر دونه * وما موت شك مثل موت يقين *
* فقيل انج من غمرتها فابت له * سجية شكس فى اللقاء حرون *
* ولما استخفوا للنجاة توقرت * جوانب ثبت للسيوف ركين *
* وفى كتفيه والرماح شوارع * بثغرة نحر واضح وجبين *
* أأنساك او انسى مصابك بعد ما * علقت بحبل من نداك متين *
* ولو كنت ذا علم بفرط صبابتى * وما علم ثاو فى التراب رهين *
* تيقنت ان العين جد غزيرة * عليك وان القلب جد حزين *
* اذا انا لم اشكرك نعماك بالبكا * فلست على نعمى امرئ بامين *

وقال يرثى اخا الدفاق

* اعزز علىّ بان يبين مفارقاً * منا على عجل اخى واخوكا *
* قد كان عترة الفوارس نجدة * تكف النجيع وعروة الصعلوكا *
* وفتى بنى عبس وما زال الفتى * منهم اذا بلغ المدى يشدوكا *
* حر النجار فان اردت لقيته * عبد الشمائل للندى مملوكا *
* نودى كما اودى ونشرب كأسه الملأى ونسلك نهجه المسلوكا *
* ما كان افضل من ابيك وقد مضى * فى الذاهبات من السنين ابوكا *
* نسلوه انك بعده ولو انك المرء المقدم لم نكن نسلوكا *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

* عاد للصب شجوه واكتئابه * بعاد الذى يراد اقترابه *
* رشأ ما دنت به الدار الا * رجع البعد صده واجتنابه *
* كم غرام لنا بالحاظ عينيه شهى الى النفوس عذابه *
* وسرور بمشهد منه والتفاح خداه والمدام رضابه *
* كدن ينهبنه العيون سراعا * فيه لو امكن العيون انتهابه *

* هبل الغانيات كم يتقاضى * دينه معلق الفؤاد مصابه *
* كان خلفا ما قد وعدن وان طا * ل بذي الوجد مكثه وارتقابه *
* قلن اين الشباب فى عقب فوت * وهو قول اعيا علىّ جوابه *
* ويموت الفتى وان كان حيا * حين يستكمل النفاد شبابه *
* ما تبالى يد الوزير استهلت * ام رأيت العقيق سالت شعابه *
* وسواء مقاوم الحلم منه * ورعان الريان ارست هضابه *
* قائد الخيل يستهل عليها * اسل الخط فى الحديد وغابه *
* وولىّ التدبير ليس ببدع * عجب ان يبر فيه صوابه *
* بين حق ينوبه يصرف الرغب اليه او معتف ينتابه *
* ظل ادمانه التطول يعليه وقوم يحطهم اغبابه *
* مبتدى الفعل ان تباينت الافعال بان انجاده واغترابه *
* والمواعيد يندفعن على عا * جل نجح وشيكة اسبابه *
* مثل ما اهتزت الصبور فلم يكد نشاص السحاب ثم ربابه *
* فى نظام من المحاسن ما زا * ات تضاهى اخلاقه آدابه *
* وتلالى وجه اذا لاح للطا * لب امسى مبلوغة آرابه *
* سوم بدر السماء وفت سناه * فرجة الغيم دونه وانجيابه *
* ومهيب عند المناجين لولا * كرم الانس كان هولا خطابه *
* لا يزل يقتدى بانفس قوم * نفيت من عيوبهم اثوابه *
* عجبا منه ما انطوى سيبه عنا بعوق اذا طواه حجابه *
* لم يكن نيله الجزيل وقد رمناه صعبا فكيف يصعب بابه *
* خاب من غاب عن طلاقة وجه ضوء الحادث المضب شهابه *
* ما رأيت السلطان ميل فى الملك ظفر السلطان اغنت ونابه *
* أتراك الغداة مطلق ربق * مؤذن بالرحيل زمت ركابه *
* صادر عن ندي يد منك لا ينصفها البحر موجه وعبابه *
* حاجة لو امرت فيها بنجح * قرب النازح البعيد مآبه *
* ليس يحلو وجودك الشئ تبغيه التماسا حتى يعز طلابه *

وقال

وقال له فى امر غلامه

* قل للوزير وما عدا سلطانه التوفيق فيما يصطفى ويوازر *
* ما تنس من شئ فانك للذى * سيرت فيك من القصائد ذاكر *
* ولقد شكرت قديم ما اوليتنى * والحزم اجمع ان يزاد الشاكر *
* ظلم الورى خاف اذا كشفتهم * عن غيب باطنه وظلمى ظاهر *
* كيف استجزت بان يخيب آمل * فى جنب ما تولى ويسلب شاعر *
* لا سيما فى بدء عدل لم يخن * فيه امانته الامام الناصر *
* هجر الهوينا واستعد لحربه * ان المحارب للهوينا هاجر *

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابنى ابى الصقر على ابيهما

* تطلبت من ادعو لرد ظلامتى * فكان ابو بكر لها وابو بكر *
* ولو شهدانى اشهدانى عناية * تعود بحق او تبلغنى عذرى *
* فياليت شعرى ما ترى الشاه صانعا * وما عند تلك السائرات من الشعر *
* وهل ينصرنّى ان اهبت بشكره * ابو تغلب حاف الندى وابو نصر *
* هما بانيا اكرومة يعليانها * اذا امتثلا فيها فعال ابى الصقر *
* وقد علم الاقوام سالف حرمتى * وحفظ الشكور فى ثنائى وفى شكرى *
* أازداد بأسا كلما ازددت واجبا * عليه بمدحى او تزيد فى القدر *
* اعوذ بجدواه التى ملأت يدى * نوالا ونعماه التى نبهت ذكرى *

وقال يمدحه

* اليك ما انا من لهو ولا طرب * مثنت منى بقلب غير منقلب *
* ردى علىّ الصبى ان كنت فاعلة * ان الهوى ليس من شأنى ولا اربى *
* جاوزت حد الشباب النضر ملتفتا * الى بنات الصبى يركضن فى طلبى *
* والشيب مهرب من جارى منيته * ولا نجاء له من ذلك الهرب *

* والمرء لو كانت الشعرى له وطنا * حطت عليه صروف الدهر من صبب *
* قد اقذف العيس فى ليل كأن له * وشيا من النور او ارضا من المشب *
* حتى اذا ما انجلت اخراه عن افق * مضمخ بالصباح الورد مختضب *
* اوردت صادية الآمال فانصرفت * بريها واخذت النجح من كثب *
* هاتيك اخلاق اسمعيل فى تعب * من العلى والعلى منهن فى تعب *
* اتعبت شكرى فاضحى منك فى نصب * فاذهب فما لى فى جدواك من ارب *
* لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مسديه الىّ ابى *
* لما سألتك وافانى نداك على * اضعاف ظنى فلم اخفق ولم اخب *
* لم يخط مابين خلسات تعمدها * فشك ذا الشعبة الطولى فلم يصب *
* لاشكرنك ان الشكر نائله * ابق على حالة من نائل النشب *
* بكل شاهدة للقوم غائبة * عنهم جميعا ولم تشهد ولم تغب *
* مرصوفة باللآلى من نوادرها * مسبوكة اللفظ والمعنى من الذهب *
* ولم احابك فى مدح تكذبه * بالفعل منك وبعض المدح من كذب *

—﴾ وقال يمدحه ﴿—

* طيف تأوب من سعدى لخيالى * اهواه وهو بعيد النوم يهوانى *
* فيا لها زورة يشفى الغليل بها * لو انها جلبت بقظى ليقظان *
* مهزوزة ان مشت لم تلف هزتها * فى الخيزران ولم توجد مع البان *
* يدنى الكرى شخصها منى ويبعدنى * هجر فيبعد منى شخصها الدانى *
* حلفت بالقرب بعد البعد من سكن * وبالوصال اتى من بعد هجران *
* ان ابن مصقلة البكرى دافع لى * عن نعمى وكفانى العظم من شانى *
* اغر كالقمر المسعود طلعته * اذا تبلج عن بشر واحسان *
* يندى حياء وتندى كفه كرما * كالغيث تحلجه فى الجو ريحان *
* اسلم ابا الصقر للمعروف تصنعه * والمجد تبنيه فى ذهل بن شيبان *
* قد ألفت العرب الآمال راغبة * اليك من مجتدى جدوى ومن جان *
* فالنيل للمعتفى يلقونه ابدا * لديك مقتبلا والفك للعانى *

وقال يمدحه

* كثرت وفرى بعد اقلالى * وزدت من حالك فى حالى *
* وما تقضت منك اكرومة * فى سالف الدهر ولا التالى *
* سوم غلامى وارتجاع له * ان انت لم تعن به غالى *
* وهبت لى مالك سمحا به * فكيف لا ترجع لى مالى *
* ان تصل القربى لمدل بها * فان اعمامك اخوالى *
* والشعر رهن بجزاء الذى * توليه من نعمى وافضال *
* وفى ابى طلحة لى شافع * وجارك الشاه بن ميكال *
* وسائل مرجوة كلها * بكل احسان واجمال *
* فتمم النعمى التى لم يزل * مثلك يسديها لامثالى *

وقال يمدحه

* خير نيلك ان انلت الجزيل * اختيارك فى الامور الاصيل *
* لا تقلل اذا هممت بجدوى * ان شر الاعداد عندى القليل *
* واذا اشكل الصواب على ظنك فانظر ماذا يرى اسمعيل *
* مبتغى غاية من المجد ما يبلغه دون مبتغاها عذول *
* آل من وائل الى بيت فخر * بات سارى العلى اليه يؤول *
* وادع من كفاية وهو بالملك وتوفير حظه مشغول *
* اريحى اذا تهلل للجو * د اضاءت طلاقة وقبول *
* ما لوجه السماء حين تجلى * حسن وجه الوزير حين يخيل *
* زانه البشر والعطاء كما طبق صدر الحسام وهو صقيل *
* يا ابا الصقر فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول *
* ما ابالى اذا ابتدأت بنعمى * انت فيها ام غيرك المسئول *
* وابن عبد العزيز فى عزه النا * به عبد لما امرت ذليل *
* حكمه فى يديك يتبع ما تفعل فى حر ماله او تقول *

كيف اخشى الاكداء وهو غريم * بين يسره وانت كفيل
صلة ان اردت ذال منهـا * مطلب ريض وصح عليل
انت فيها الجواد ان كان ذوب * او جود فانت فيها البخيل

وقال يمدحه

يا ابا الصقر وعدك المضمون * والمواعيد فى الكرام ديون
رفعت نحوك الاكف مشيرا * ت ومدت قصدا اليك العيون
وابتغتك الآمال حيث تناهت * بركات الدنيـا وعز الدين
ان اردنا لديك دنيـا فدنيا * او نحاول لديك دينـا فدين
وقبيح اذا استعنتك ان ابغى معينا على الذى استعين
ومقامى والحول قد مر نصف * منـه ان لم يشن فليس يزين
مطلب مظلم فـلا الليل يجلى * عن نجاح ولا الصباح يبين
وعليك الضمان والحكم فينا * ان ألط الغريم ادى الضمين
حاجتى سـهلة لديك ورأيى * ان قبلت التعذير فيها افين
قل شعرى غـلاءه ان بالدون واشبـاهه يبـاع الدون
وابن عبد العزيز وفرك عولت عليـه وكنزك المخزون
من بنى الشلمغان حيث اضمحل الشك فى فضله وصح اليقين
ليس يألوك طـاعة فالذى تهوى لديه من الامور يكون
ان رأى عندك اعتزامة جد * لم تقال ما كثر اذكوتكين

وقال يمدحه

اطلب النوم كى يعود غراره * بخيـال يحلو لدى اغتراره
كم تلاق ارتكه من قريب * صلة الطيف طارقا وازدياره
وهى فى حلية الشباب تضاهى * جـدة الروض مشرقا نواره
صبغ خد يكاد يدمى احمرارا * ورده فى العيون او جلنـاره
وفتور من طرف احوى اذا صرفه اعنت القلوب احوراره

* انســه للعدى وما لى منه اليوم الا استيحاشــه ونفــاره *
* جاره الله حيث كان وان لم * يجد نفســا مقــالتى الله جاره *
* ليت شعرى ماجنة الدهرفيه * ام بمــاذا اعتلاله واعتذاره *
* ووزير السلطــان يملك ان يخلص لى رقــة وتدنو دياره *
* او وقار منه فمن نقص حظى * حلمه دون بغيتى ووقاره *
* يا ابا غانم اعد فيــه قولا * يفض البحر طاميــا تياره *
* لم يكن وعده بعيــدا من النجح ولا مبطئا يطول انتظــاره *
* نيله قصرة عليــك وكاف * لك دون اقتضــائه اذكاره *
* يعظم المال معشر وأرى المــا * ل بحيث ازدراؤه واحتقــاره *
* نفق الشعر بعد ما كان علقا * فاحش الرخص مكسدين تجاره *
* جامع المكرمات اذ بات يأبا * هن جمع البخيل واستكثــاره *
* بين الجود بشره وارانا العفو منه عن العداة اقتــداره *
* وتقرى آثار مصقلة البكــرى حتى تجددت آثاره *
* رجعت مكرماته قبل ان تر * جع مبنية على العهد داره *
* احوذى اذا تمهل فى الرأ * ى اراك الصواب كيف اختياره *
* موثك عزمه ومن حسب السيف اذا هز ان يهز غراره *
* وفر الفئ وهو حر الصفايا * وحبا ذا العفــاف فيه خيــاره *
* منهض الزحف للمعادين يبدو * حث سرعانه وتبنى منــاره *
* زعزع الغرب ذكر يوم توالت * شمسه واكتسى سوادا نهاره *
* وعلى خيله اسود عليهــا * حلق يدرأ الســلاح مداره *
* معه الحزم وهو من شدة الاقدام يخشى تغريره وخطــاره *
* بذل القوم رهنهم خوف ليث * اثرت فى عــداته اظفــاره *
* وهم الصادقون بأسا ولكن * القيت فى كبار امر كباره *

وقال يمدحه

* اوحشت اربع العقيق ودوره * لانيس اجدّ منهــا بكوره *

* زان تلك الحمول اذ زال فيها * مرهف ناعم القوام غريره *
* شد ما يمرض الصحيح قواه * مرض الطرف فاتنا وفتوره *
* وتذيب الاحشاء ساعات هجر * ضرم فى الضلوع يحمى هجيره *
* لا ينى يوفد الحبيب الينا * كذب الطيف ساريا وغروره *
* زائر فى المنام اسأل هل اطرقه فى منامه او ازوره *
* ما لذا الحب لا يفادى اسيره * والصبى الغش اقتضاء مميره *
* يكثر البرق ان يهيج اشتياقى * حفله فى الوميض او تعذيره *
* وقصار المشوق بصرمه الشا * ئق اقصار شوقه او قصوره *
* آمرى بالسلو لم يدر انى * بسبيل من الهوى ما احوره *
* آض بث الغرام حزنا فهل يعقب حزن الغرام فينا سروره *
* قلت للشاء ربما كان خيرا * من بدئ الذى يرجى اخيره *
* وصغير الخطوب ينمى على الايام حتى يجئ منه كبيره *
* عل هـذا الامير اسعده الله بطول البقاء يرضى اميره *
* فتؤدى رسالة عن مطاع * لم يعقنا عن بغية تقصيره *
* شبهه معون فكيف بأن يو * جد او ان يصاب يوما نظيره *
* ما تجلى لظلمة الليل الا * اطفأ الانجم المضيئة نوره *
* ضاعف البشر حسن ذاك وحتم * ان يسود السحاب حسنا صبيره *
* تتفادى الاعداء من سطو ليث * خضل من دمائهم اظفوره *
* كم سرى منفرا لهام رجال * ساكن بانت السيوف تطيره *
* ان تكلفه حاجة لا يواكل * جده دونها ولا تشميره *
* وابو الصقر انه وزر السلطان فى عظم امره ووزيره *
* حافظ الملك ان تزال اواخيه وراعيه ان تضاع اموره *
* ايد فى السلاح تبهى عليه * حلق الدرع محكما وقتيره *
* ليس ينفك امره بدرأ الجلى وقيض من امره تدبيره *
* يقظات اذا تناصرن للنا * صر اوجبن ان يعز نصيره *
* فتى غاب فى مراس الاعادى * فسواء مغيبه وحضوره *

صفة الحر ان تناهى عـلاه * وكذا الحول ان تناهى شهوره
ان يعد يوشك النجاح وان يترك خـلان وعده وضميره
كل يوم نطيف فى حجرتيه * حول كنز من الغنى نستثيره
اغدقت بالنوال انواء كفيه وفاضت للراغبين بحوره
ليفر وفرك الملق وان اعوز ان يجمع الندى ووفوره
ان من قلل الزيارة ينبيك بان الاطماع ليست تصوره
ولئن جدت بالكثير فانى * ناشر ذكر ما وهبت شكوره
لا تجرم على تلادك نختا * ر التى فى وقوعها تبذيره
لست بالمحف المنقب عن زا * د طريق اخال غيرى يسيره
وسواى الغداة تجدى مطايا * ه الى منبج وترحل عيره

وقال يمدحه ويعاتبه

رأيت الانبساط اليك يحظى * لديك ويستماح به النوال
ويغضبك السكوت اذا سكتنا * وبعض القوم يغضبه السؤال
وقد سبقت اياد منك بيض * وآلاء اذا حملت ثقال
ولولا حاجة خففت فيها * فقلت سفاهة ما لا يقال
جريت على الذى عودتنيه * فكان مكان ذاك الجاه مال

وقال يمدحه

اقيم على التشوق ام اسير * واعدل فى الصبابة ام اجور
لجاج معذل فى الوجد يبلى * ولا اقصار منه ولا قصور
غرورا كان ما وعدتك سعدى * واحلى الوعد من سعدى الغرور
ليبرح اول المحب منهـا * وشارف ان يبرح بى اخير
تصد وفى الجوانح من هواها * ومن نيران هجرتهـا سعير
ويحمى الهجر فى الاحشاء حرا * واتقادا كما حمى الهجير
اليح من الغوانى ان ترى لى * ذوائب لاقحا فيها القتير

وجهل بيّن في ذي مشيب * غدا يغتره الرشأ الغرير
تعيّنا مصاحبة الليالي * ويتعبنا التروح والبكور
رأيت المرء ألف من ضروب * يؤثر في تزايدها الاثير
متى يذهب مع الايام ينفد * نفاد الحول تنفده الشهور
لقد نطق البشير بما ابتهجنا * له ان كان يصدقنا البشير
بجيش تستباح به الضواحى * وتعتصم العواصم والثغور
يحين ردى العدى فيه ويهدى * لهـا اليوم العبوس القمطرير
كأن على الفرات وجيرتيه * جبال تهامة ارتفعت تسير
يتلي في اواخرها تبيع * ويقدم في اوائلها ثبير
فمن يبعد به عنها مغيب * يدن ريعة القرس الحضور
يدبرها وشيك العزم تلق * اليه كي تنفذها الامور
بعيد السر لم يقرب بحث المنقب ما كى منه الضمير
مكايد لم تخل بها اناة * وان عجل المحرض والمشير
بوالغ لو يطاولها قصير * لقصر عن مبالغها قصير
تراه العيون بلحظ ود * لطلعته وتكبره الصدور
بهيّ في حمائله جميل * وفخم في مفاضته جهير
اذا جيبت عليه الدرع راحت * وحشو فضولها كرم وخير
امير تارة تأتى بعدل * امارته وتارات وزير
يكر نواله عللا علينا * كرور الكأس اترعها المدير
قليل مثله واقل شئ * واعوزه من الناس الشكور
جدير ان يلف الخيل شعثا * بخيل خلفها رهج يثور
يجلى سدفة الهيجا بوجه * يضئ على العيون ويستنير
اذا لمعت بوادى البشر فيه * رأيت البرق يلبسه الصبير
وما من مورد ارجى لديه * من الانهار تملكها البحور
ملكت شطوط دجلة شارعات * تقابل في جوانبها القصور
بناء لم يشفق فيه بان * ولا همّ من البانى قصير

* توردہ الوفود من النـواحی * فیرضی راغب او مستجیر *
* فلا تبرح تتم علیـك نعمی * ولا تبرح یدوم لك السرور *
* لك الخطر الجلیل تهـال منه * قلوب القوم والقدر الكبیر *
* شكرت النـاصر النعم اللواتی * یقل لبعضهـا الشكر الكثیر *
* وما قابلت عارفـة باخری * كنعمی بات یجزیهـا شكور *
* خطبت الیك مالك وهو غلق * مرزّا لیس عادته الوفور *
* فجدت وجزت بی اقصی الامانی * ومن عاداتك الجود الشهیر *
* فعوّض منه جاها ارتجیـه * ومثلك عنـده العوض الخطیر *
* تراك مخلفی فی غـیر ارضی * وانهـاضی الی بلدی یسیر *
* وقد شمل امتنـالك كل حیّ * فهـل منّ یفك به اسـیر *
* واعتقت الرقاب فغر بعتق * الی بلدی وانت به جـدیر *

وقال یمدحه

* قفا فی مغانی الدار نسأل طلولها * عن الآنس اللائین كانوا حلولها *
* متی اجمعت سعدی رحیـلا فانه * قلیل لسعدی ان تخشی رحیلهـا *
* ولو آذنتنـا بالترحـل غدوة * لشیع ركب بالدموع حمولهـا *
* شنئت الصبا اذ قیل وجهن قصدها * وعادیت من بین الریاح قبولها *
* ولو ساعدت سعدی علی الحب ذا هوی* ابت قول واشیها وعاصت عذولها *
* اذا ارسلت طیفا یذكرنی الجوی * رددت الیها بالنجاح رسـولهـا *
* اجد الغوانی ما تزال مجدة * تباریح شجو ما بردت غلیلهـا *
* تعلق باسـباب الوزیر ولا تبـل * أمبرمها علقته ام سحیلهـا *
* نواظر معتل بصرف لحظهـا * وان اعقل العواد سهوا غلیلهـا *
* مضیء وایهی المشرفیات ان تری * مؤثرها من جوهر او صقیلها *
* عظیم كرادیس المناكب قادر * علی الدرع ان یغتال عنه فضولها *
* اذا قلب الآراء ألغی خسیسها * وازلف مختارا الیـه اصیلهـا *
* اذا اوطأ الشقر الدماء مشایحا * اعاد الی تلك الشیات حجولهـا *

* يؤمل جدواه ومرجو نيله * كما غذيت مصر تؤمل نيلها *
* تراح الغوادي ان تشاهد عنده * شبائهها من سيبه وشكولها *
* تقري جنوب الارض جودا ونائلا * وطبق عدلا حزنها وسهولها *
* ولو سيقت الدنيا اليه باسرها * ولم يتلها جود لعاف قبولها *
* بقيت فكاني جئت بادئ نعمة * يقل السحاب ان يجيء رسيلها *
* واعطيت طلاب النوافل سؤلهم * فمن اين لا تعطى القصائد سؤلها *
* ووليت عمال السواد فولني * قرارة يبقى مدة ان اطيلها *

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينه على عفاص كاتب يونس

* مالذا الظبي لا يرام اقتناصه * وهو بالقرب بين افراصه *
* بات تختصه النفوس ومن حب تحلى الى النفوس اختصاصه *
* مرهف ما ثنى التبسم الا * اشرق البيت او انار خصاصه *
* كثر الناس في هوانا وقالوا * فيه قولا يرضى الوشاة اقتصاصه *
* من حديث تخرصوه وقد يو * قع شكا على الحديث اخترامه *
* حب بالزور رائقا لعيون * ملأتها ملاحة اشخاصه *
* فتنتنا قضبانه اذ تثنت * وتبنت ثقيلة ادعاصه *
* لؤلؤ اعطى النفاسة حتى * اعطيت فوق حكمها غواصه *
* من يؤدى قولى الى الشاه والشا * ه رخيص الفعال سرو عماصه *
* رب سفر اتاك غرثان من زا * د اللهى اشبعت نوالا خماصه *
* ومكر شهدته فغدا قر * نك فيه مغلسا اقعاصه *
* يتبغى العدو منه مناصا * يتوقى به واين اين مناصه *
* خلق يستنير كالذهب الرا * ئق حسنا ابريزه وخلاصه *
* واجد العهد في تنقل قوم * ظاهر عن نفاقهم اخلاصه *
* سيد يقتدى وفيض الغوادي * فيض اغزا رجوده وقصاصه *
* متدانى الثعبان اذ ليس للما * ء الا الثرى والا امتصاصه *

يترق

* يترقى على شباة الاعادى * درج المجد طيما معتاصه *
* درجات السحاب فاوت منها * فى السمو ازدياده وانتقاصه *
* يتدانى ربابه حين ينأى * مستقلا على العيون نشاصه *
* بسطة فى السلاح يعجز عنها * سابغ السرد زغفه ودلاصه *
* بسطة الرمح اذ يهل منهما * مارن المتن فى الوغى وعراصه *
* ذاهب فى عمائر الفرش والغو * ر الى منكب زكت اعياصه *
* فى رباع ترتاد عينك فيها * حلل الملك مفضيات عراصه *
* شرف يغص الحسود ومن اد * نى جزاء لحاسد اغصاصه *
* يا ابا غانم بقيت لاغلا * ء مديح يجزى الكرام ارتخاصه *
* كم وجدناك عند آمال ركب * راغب اوجفت اليك قلاصه *
* افرصت حاجة اليك وقد يد * عو اخا حاجة اليك افتراصه *
* ولعمرى لئن اعنت لقد ألجا الى العون يونس وعفاصه *
* حاجة ان قضيت فيها بنجح * ذل مأمورها وقل اعتياصه *
* ويسير طلاب انصاف من لا * ضعفه معوز ولا امصاصه *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* يا ابا غانم غنمت ولا زا * لت عهاد الانوآء تسق بلادك *
* أبهجت زورة الوزير اخلا * ءك جما وارغمت حسادك *
* ليت انا مثل اعتلالك نمثل على ان يعودنا من عادك *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* كلفنى فوق الذى استطيع * معتزم فى لومه ما يريع *
* لحاجة منه تأدى بها * الى الذى ينصبنى ام ولوع *
* يأمر بالسلوان جهلا وقد * شاهد ما بثته تلك الدموع *
* ومن عناء المرء او افنه * فى الرأى ان يأمر من لا يطيع *
* والظلم ان تلحى على عبرة * مظهرة ما اضمرته الضلوع *

* هو المشوق استغزرت دمعه * معاهد الآلاف وهى الربوع *
* طول هذا الليل ان لا كرى * يريك من نهوى وان لا هجوع *
* يمضى هزيع لم يطف طائف * من عند اسماء ويأتى هزيع *
* اذا توقعنا نواهـا جرت * سواكب تجمر فيها النجيع *
* توقع الكره ازدياد الى * عذاب من يرقبه لا الوقوع *
* المـال مالان فربهمـا * معط لما يسـأله او منـوع *
* واليأس فيـه العز مستأنفـا * وفى اكاذيب الرجاء الخضوع *
* من جهل الاسراف يقتـاده * فقـد اراك ما يراه الخليـع *
* قنـاعة تتبعهـا همة * مشتبه فيهـا الغنى والقنوع *
* لنطلبن الشـاه عيدية * تنض من بطن بهن النسوع *
* اذا بعثناهن ذدن الكرى * عنا الى حيث اطباه الضجوع *
* بالسير مرفوعا الى سيد * مكانه فوق ذويه رفيع *
* اضـاءة من بشره لا يرى * مثل تلاليها الحسـام الصنيع *
* وبسـطة من دونه لو خلا * شبه لها صيغت عليه الدروع *
* يدنو ركاباه لمس الحصى * والطرف مسـتعل قراه تليع *
* ويذعر الاعـداء من فارس * يهولهم اشرافه او يروع *
* اهواؤهم شـتى لعرفانه * وهم سوى ما اضمروه جميع *
* لا تغترر من حلمـه واحترس * من سطوة فيها الحمام النقيـع *
* يؤنس بالسيف اغترارا به * وفى غرار السيف موت ذريع *
* ثانى وجوه الخيل مقورة * فى الكر حتى يستقل الصريع *
* اذا شرعنـا فى ندى كفه * ألفينـا بارى ذاك الشروع *
* وان افضنـا فى ثنـاه فقل * فى نفحات المسك غضا يضوع *
* مشفع فى فضل اكرومة * معجلة عن وقتهـا او شفيع *
* تجرى الى اقسامنـا عنـده * فاكث عن حظه او سريع *
* والانجم الخنسـة تجرى وقد * يريث طورا بعضهن الرجوع *
* بالفرش او بالفور من رهطه * اروم مجد ساندتهـا الفروع *

لبس

* ليس الندى منهم بديعا ولا * ما بدأوه من جميل بديع *
* لا يرتأى الواجد منهم سوى * ما يرتئيه في العلو الجميع *
* مكارم فضلن من يشتري * نباهة الذكر على من يبيع *
* يرجو لها الحساد نقلا وقد * ارسى ثبير وتأبا تبيع *
* زكى بآلاء ابي غانم * ثبت وكهف في ذراه منيع *
* كم ادت الايام لي ذمة * محفوظة في ضمنه ما تضيع *
* وكم لبست الخفض في ظله * عمري شباب وزماني ربيع *

وقال يمدحه

* اذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا * او انقبضنا فلوم موشك المضض *
* فليس ننفك من منع ومن عذل * منكم بمنبسط منا ومنقبض *
* ما ظن مستوهب الجدوى اذا نظرت * عيناه عندكم اخفاق معترض *
* كتب الوزير الى عماله عوض * مما لطلبت او جنس من العوض *
* فلا تضنوا باحدى الحاجتين فلا * عذر لمانع داني القدر منخفض *

وقال يمدح محمد بن علي القمي

* أفي كل دار منك عين ترقرق * وقلب على طول التذكر يخفق *
* على دمنة فيها لادمانة النقا * محاسن ايام تحب وتعشق *
* نعم قد تباكينا على الشعب مرة * ومن خلفه شعب لليلى مفرق *
* وقفت واوقفت الجوى موضع الهوى * ليالي عود الدهر فينان مورق *
* يحرك بي ربعها وهو ساكن * وجدد وجدي رسمها وهو مخلق *
* سقى الله اخلافا من الدهر رطبة * سقتنا الجوى اذ ابرق الحزن ابرق *
* ليال سرقناها من الدهر بعدما * اضاء باصباح من الشيب مفرق *
* تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى * بماء الربى من بات بالماء يشرق *
* لقد علمت عبدية العيس انني * اخب اذا نام الهدان واعنق *
* ولا اصحب الذكرى اذا ما ذكرتها * ولو هتفت ورقاء والليل اورق *

* خرجنا بها فى البيض بيضا فلم تزل الدآدئ الا وهى منهن امحق *
* هشمن الى ابن الهاشمية اوجها * عوابس للبيدآء ما تتطلق *
* لقاسين ليلا دون قاسان لم تكد * اواخره من بعد قطريه تلحق *
* نوين مقاما بين قم وآبة * على لجة طحية تتدفق *
* بحيث المطايا مومضات سوافر * الى كل عاف والمواعيد فرق *
* فظلت بكاسان وظل محمد * كحارث غسان وآبة جلق *
* منازل لا صوتى بهن مخفض * غريب ولا سهمى لديهن افوق *
* ارحن علينا الليل وهو ممسك * وصبحنا بالصبح وهو محلق *
* لذي اشعرى يعلم الشعر انه * سيزرع فى تصديقه ثم يفرق *
* لقيت نداه بالعراق واومضت * له بالجبال مزنة تتألق *
* عطاء كضوء الشمس عم مغرب * يكون سواء فى نداه ومشرق *
* فلو ذارعت اخلاقه الغيث حافلا * لحاجزها باع من الغيث ضيق *
* بدا ماثلا اذ كوكب الجود خافق * وطالبه رث الوسائل مخلق *
* فانفق فى العلياء حتى حسبته * من الدهر يعطى او من الدهر ينفق *
* ضحوك الى الابطال وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق *
* حياة وموت واجد متشابها * كذلك غمر الماء يروى ويغرق *
* وفى كل حال منه مجد يثيره * له خلق ما دب فيه تخلق *
* فلا بذل الا بذله وهو ضاحك * ولا عزم الا عزمه وهو مطرق *
* رواء ورأيا عندما تنقض الحبى * وترعد اشباه الخطوب وتبرق *
* وما الناس الا سرب خيل تقدهم * على لون اسلاف قدمن ومباق *
* اذا سار فى ابنى مالك فلق القنا * على جبل يغشى الجبال فتفلق *
* عفاريت هيجاء كأن خميسهم * به حين تلقاه الكتائب اولق *
* هم نصروا ذاك اللواء وقد بدت * ذوائبه فوق الذوائب تخفق *
* فلم يبق فى حيث الصعاليك مخبر * عن القوم كيف استجمعوا ثم فرقوا *
* ويوم رأى الاكراد برق سنانه * يمج دما فيه فويل وريق *

تولوا

* تولوا فهام بالفرار مميز * دهورا وهام بالسيوف مفلق *
* ابا جعفر هذى مساعيك غضة * وهذا لسانى قاطع الحد مطلق *
* نطقت فافحمت الاعادى ولم يكن * ليفحمنى جمهورهم حين انطق *
* بكل معلاة القوافى كأنها * اذا انشدت فى فيلق القوم فيلق *
* ولا عرف الا عند من بات شكره * لبعد النائى مشئما وهو معرق *
* تمنى رجال ان تضام مطالبى * فتكدر فى جدواك ثم ترنق *
* وفاؤك ستر دون ذلك مسبل * وجودك باب دون ذلك مغلق *
* تبادر فى العلياء حتى كأنما * تجارى رسيلا فيه قد كاد يسبق *
* وما للعلى من طالب فتمهلن * ولو طلبت ما كان غيرك يلحق *

وقال يمدح احمد بن طولون

* قليل لها انى بها مغرم صب * وان لم تقارف غير وجد بها القلب *
* بذلت الرضى حتى تصرم سخطها * وللمجنى بعد ارضائه عتب *
* ولم ار مثل الحب صاد غروره * لبيب الرجال بعدما اختبر الحب *
* وانى لاشتاق الخيال واكثر الزيارة من طيف زيارته غب *
* ومن اين اصبو بعد شيبى وبعدما * تألى الحلى ان ذا الشيب لا يصبو *
* أسالبتى حسن العزا ومخيفتى * على جلدى تلك الصرائم والكثب *
* رضيت اتحادى بالغرام ولم ارد * الى وقفتى فى الدار ان يقف الركب *
* ولو كنت ذا صحب عشية عز بى * تحدر دمع العين عنفنى الصحب *
* لقد قطع الواشى بتلفيق ما وشى * من القول ما لا يقطع الصارم العضب *
* فاصبحت فى بغداد لا الظل واسع * ولا العيش ظل فى غضارته رطب *
* أامدح عمال الطساسيج راغبا * اليهم ولى بالشام مستمتع رغب *
* فايهات من ركب يؤدى رسالة * الى الشام الا ان تحملها الكتب *
* وعند ابى العباس لو كان دانيا * نواحى الفناء السهل والكنف الرحب *
* وكانت بلاء نيتى عنه والغنى * غنى الدهر ادنى ما ينول او يحبو *
* وذو اهب للحادثات بمثلها * يزال الردى عنا ويستدفع الكرب *

* سيوف لها فى عمر كل عدى ردى * وخيل لها فى دار كل عدى نهب *
* علت فوق بغراس فضاقت بما جنت * صدور رجال حين ضاق بها الدرب *
* وثاب اليهم رأيهم فتبينوا * على حين فوت ان مركبهم صعب *
* وكانوا ثمود الحجر حق عليهم * وقوع العذاب والحصى لهم سقب *
* تحنى عليهم والموارد سهلة * وافرج عنهم عندما اعضل الخطب *
* ولو حضرته انثياه استقلتا * الى كليتيه حين ازعجه الرعب *
* فما هو الا العفو عمت سماؤه * او السيف عريان المضارب لا ينبو *
* وما شك قوم اوقدوا نار فتنة * وسرت لهم فى ان نارهم تخبو *
* كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه * وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب *
* وخارج باب الجسر اسد حقيقة * وقد سد قطريه على الغنم الزرب *
* تحير فى امريه ثم تحببت * اليه الحياة ماؤها عال سكب *
* وقد غاظت دون النجاة التى ابتغى * رقاب رجال دون ما منعت غلب *
* تكره طعم السيف والموت آخذ * بمخنق ليث الحرب حاصله كلب *
* ولو كان حر النفس والعيش مدبرا * لمات وطعم الموت فى فمه عذب *
* ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره * لكان لصدر الرمح فى لؤلؤ ثقب *
* تخطأ عرض الارض راكب وجهه * ليتيع منه البعد ما يبذل القرب *
* يجوب البلاد وهى شرق لشخصه * ويذعر منها وهى من فوقه غرب *
* اذا سار سهبا عاد ظهرا عدوه * وكان الصديق عذرة ذلك السهب *
* مخاذيل لم تستر فضائح فعلهم * رفاء ولم ينهض بغدرهم شغب *
* اخاف كانى حامل وزر بعضهم * من الذنب او انى لبعضهم الب *
* وما كان لى ذنب فاخشى جزاءه * وعفوك مرجو ولو كان لى ذنب *

وقال يهجوه

* بمينيك اعوالى وطول شهيق * واخفاق عينى من كرى وخفوق *
* على ان تهويما اذا عارض اطبى * سرى طارق فى غير وقت طروق *
* سرى جانبا للطرق يخشى ولم يكن * مليا باسراء وجوب خروق *

* فبات يعاطيني على رقبة المدى * ويمزج ريقا من جناه بريق *
* وبت اهاب المسك منه واتق * رداع عبير صائك وخلوق *
* ارى كذب الاحلام صدقا وكم صغت * الى خبر اذناى غير صدوق *
* وما كان من حق وبطل فقد شفى * حرارة متبول وخبل مشوق *
* سلا نوب الايام ما بالها ابت * تعهد الا جفوتي وعقوق *
* مزيلة شعبي وشعب اصادقي * وداخلة بيني وبين شقيق *
* ارانا عناة في [illegible] الدهر نشتكى * تأكد عقد من عراه وثيق *
* وليس طليق القوم من رجعت له * صروف الليالى فى غد بطليق *
* تفاوتت الايام فينا فافرطت * بظمآن باد لوحه وغريق *
* وكنت اذا ما الحادثات اصبنني * بهائضة صم العظام دقوق *
* شمخت فلم ابد اختشاء لشامت * ولم ابعث شكوى لغير شفيق *
* ارى كل موذ عاجزا عن اذيتي * اذا هو لم ينصر على بموق *
* ولولا غلو الجهل ما عد هينا * تكبد سخطي واصطلاء حريق *
* تشف اقاصى الامر فى بدءاته * لعيني وستر الغيب غير رقيق *
* وما زلت اخشى مذ تولى ابن يلبخ * على سعة من ان تدال بضيق *
* وما كان مالى غير حسوة طائر * اضيف الى بحر بمصر عميق *
* لئن فات وفرى فى الشام فلم اطق * تلافيه مسترجعا بلحوق *
* فلست ألوم النفس فى فوت بغية * اذا لم يكن عصرى لها بخليق *
* اذا كان بذل العدل ايسر راجعي * على المتصدى او اقل حقوق *
* اذا ما طلبنا خطة النصف ردها * علينا ابن خبث فاحش وفسوق *
* وعاهرة ادت الى عير عاهر * مشابه كلب فى الكلاب عريق *
* ليلبخ او طولون يعزى فقد حوت * على اثنين زوج منهما وعشيق *
* وايهما اداه فهو مؤخر * الى ضعة من شخصه ولصوق *
* فقل لابى اسحق اما علقته * وابن بناء فى العراق سحيق *
* لقد جل ما بيني وبينك اننا * على سنن من حربه وطريق *
* وان احق الناس منى بخلة * عدو عدوى او صديق صديق *

وقال فى ابى العباس الحلبي وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزى ليقيما عنده فقال لهما ما عندى شئ اصلحه لكما وكان ذلك مزحا منه فقال له الحلبى عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحترى على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سل الحلبى عن حلب * وعن تركانه حلبا
ارى التطفيل كلفه * نزول الكرخ مغتربا
ألست مخبرى عن حز * م رأيك اية ذهبا
نسيت المروزى ويو * منا معه الذى اقتضبا
وقد ذبح الدجاج لنا * فامسى ديكه عزبا
هل نكافه عما ابتغى فينا وما احتسبا
بشعرك انه ضمد * من الحق الذى وجبا
ألم يوسعك من غرف * تخال جفانها جوبا
وقد شمرت عن جد * كأنك مشعر غضبا
اذا اوعيت فى لون * رأينا النار والحطبا
وان لججت عن غصص * دعونا الويل والحربا
وخفنا ان يكون المو * ت قد فاجاك او كربا
وشربك من نبيذ التمر تنقل بعده الرطبا
محاسن لو ترى بالشا * م كبّر اهلها عجبا
أترقد عن ثلاثتك التى اهملتها لعبا
وفيها ما ترد به الظما وتنهنه السغبا
خسارا منك لا عقلا * اتيت به ولا ادبا

﴿ وقال يهجو الجرجرائي ﴾

* دع الامر لا تطلبه من نحو وجهه * بظنك وارج الامر من حيث لا يرجى *
* اذا الامر لم يردد عليك اعتلاقه * مزية نفع كان تركانه احجى *
* اذا انهج الاقدار اعقاب حاجة * شأنك ولو احرقت ابداءها نضجا *
* ويكدى من الحاجات اقربها مدى * على ظن باغيها واوضحها نهجا *
* وما جهل ابن الجرجرائي واجبي * عليه ولكن كان ألأمهم علجا *
* واثقل من اهجو على مغمر * اظل باسفافي الى هجوه اهجى *

﴿ وقال فى علوة الحلبية ﴾

* كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها *
* وحرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسعرها *
* يا علو عل الزمان يعقبنا * ايام وصل نظل نشكرها *
* بيضاء رود الشباب قد غمست * فى خجل دائبا يعصفرها *
* مجدولة هزها الصبي فشجا * قلبك مسموعها ومنظرها *
* لا تبعث العود تستعين به * ولا تبيت الاوتار تخفرها *
* الله جار لها فما امتلأت * عيني الا من حيث ابصرها *
* ان قويقا له على يد * بيضاء بالامس لست اكفرها *
* وليلة الشك وهو ثالثنا * كانت هنات والله يغفرها *

﴿ وقال يمدح ابا الصقر ﴾

* علقنا باسباب الوزير ولم نجد * لنا صدرا دون الوزير ولا وردا *
* طويل اليدين ما تعدد وائل * ابا كابيه فى الفعال ولا جدا *
* اذا قاد شيبان بن ثعلبة ارتضت * رئاسة عالى البيت يفرعها مجدا *
* وصيابة السعدان اذ رطب الثرى * لنا ووردنا من ندى كفه عدا *
* وما الغيث منهلا توالى عهاده * باروح منه للسماح ولا اغدى *

* لك الخير من مستبطئ في تأخرى * يرى انني آثرت هجرته عمدا *
* متى كنت يا خير الاخلاء عائذا * بلوم على ان لا ترانى فلم سعدى *
* وما اصطفى لون الحداد ولا ارى * لعيني حظا في الرماد اذا اسودا *
* لئن كنت نورا ساطعا فطريقنا * اليك على ظلماء داجية جدا *
* ولو اجمعت بغداد موعد واسط * لما عدمت عندى على جمعها حمدا *
* وما خلتك ابن الانجم الزهر سائرا * وتارك نعماك التى شهرت عدا *
* اعيذك ان يتسدك القوم اسوة * اذا عزموا فى اثر مكرمة ردا *
* وما كان ما سيرت فيك نسيئة * فلم لا يكون البذل فى عقبه نقدا *

وقال يمدح احمد بن سليمان

* ايها الطالب الطويل عناؤه * ترتجى شأو من يفوتك شاؤه *
* دون ادراك احمد بن سليما * ن علو يعيى الرجال ارتقاؤه *
* ما قصدناه للتفضل الا * اعشبت ارضه وصابت سماؤه *
* حسن العقل والرواء وكم دل على سودد الشريف رواؤه *
* ماء وجه اذا تبلج اعطا * ك امانا من نبوة الدهر ماؤه *
* يتعالى ضياؤه فيجلى * ظلمة الحادث المضب ضياؤه *
* قد رجوناه مفضلا لخطنا * حيث لا يكذب المرجى رجاؤه *
* وهززناه للفعال فابدى * جوهر الصارم الحسام انتضاؤه *
* بابى انت كم ترامى بامرى * خلفه الدهر صبحه ومساؤه *
* واليك النجاح فيما يمانى * آمل قد تطاول استبطاؤه *
* قد تبدأت منعما وكريم القوم من يسبق السؤال ابتداؤه *
* فامض قدما فما يراد من السيف غداة الهيجاء الا مضاؤه *

وقال حين طولب بمال التقسيط

* أمرتجع منى حباء خلائف * توليت تسيير المديح لهم وحدى *
* ولم يحتمل الا الذى قلت فيهم * وان رفدوا قوما وزادوا على الرفد *

فان

* فان اخذ الايغار اخذ صريحة * ودارت على الاقطار دائرة الرد *
* ولم يغن توكيد السجلات والذى * تناصر فيها من ضمان ومن عقد *
* فردوا القوافى السائرات بمدحكم * وما اكسبتكم من ثناء ومن مجد *
* وشرخ شباب قد نضوت جديده * لديكم كما ينضو الفتى سمل البرد *
* وما انا والتقسيط اذ تكتبونني * وتكتب قبلى جلة القوم او بعدى *
* سبيلى ان اعطى الذى تطلبونه * وشرطى ان يجدى على ولا اجدى *
* صحبت اناسا اطلب المال عندهم * فكيف يكون المال مطلبا عندى *

وقال فى غلامه

* عسى آيس من رجعة البين بوصل * ودهر تولى بالاحبة يقبل *
* أبا سكنا فات الفراق بانسه * وحال التعادى دونه والتزيل *
* بكرهى رضا العذال عنى وانه * مضى زمن قد كنت فيه اعذل *
* فلا تعجبن ان لم يغل جسمى الضنا * ولم يخترم نفسى الحمام المعجل *
* فقبلك بان القلب عنى مودعا * وفارقنى شفعا له المتوكل *
* فما بلغ الدمع الذى كنت ارتجى * ولا فعل الوجد الذى خلت يفعل *
* وما كل نيران الجوى تحرق الحشا * ولا كل ادواء الصبابة يقتل *
* لعل ابا العباس يرضى اميره * فيقرب منا ما نروم ويسهل *
* متى تجبه عنه الرسالة لا يخب * رسول ولا يردد عن النجح مرسل *

وقال يمدح رافع بن هرثمة

* بالله آلى يمينا برة قسما * ما كان ما زعم الواشى كما زعما *
* فكيف يتركنى من لست اتركه * اسيان انشد حبلا منه منصرما *
* كم قد تلفت فيها فات من عمرى * استبعد العهد من سعدى وما قدما *
* لا تعد اربعها السقيا ولا سيما * ربع تأبد مغناه على اضما *
* جارت عليه صروف الدهر اذ حكمت * والدهر يقرب من جور اذا حكما *
* ان التمست رجوعا من بشاشته * لم ألف ملتمسا قصدا ولا امما *

* متى جرى الدمع عن بين تقدمه الهجران كان خليقا ان يكون دما *
* يهوى الوداع وجيه عند غانية * يلتذ معتنقا منها وملتزما *
* احلى معاطبك نيلا او مناولة * معطيك خدا نقيا صحنه وفما *
* الناس اما اخو شك يريثه * عن شانه او اخو عزم مضى قدما *
* ما لى ارى عصبا خفت الى ورق الدنيا واغفلت الاخطار والهمما *
* يبادرون الحطام المستعار ولم * يهدوا فيبتدروا الاخلاق والشيما *
* اذا بدا بخلاء الناس عارفة * تبعها المن والمرزوق من حرما *
* خل الثرآء اذا اخزت مغبته * واختر عليه على نقصانه العدما *
* الى ابى يوسف جابت ركائبنا * تلك الدآدئ بالريان والظلما *
* الى مقل من الاكفاء لو طلبوا * مكان مشبهه فى الارض ما علما *
* اذا صدعنا الدجى عنا بغرته * خلنا بها قبسا تجلوه او ضرما *
* ما قال معتمدا ان الغمام حكى * نداه الا غبى الظن او وهما *
* تعنو له وزرآء الملك راغبة * وعادة السيف ان يستخدم القلما *
* ان كان اسلم حصن اللم امس فما * ألام مسلمه قسرا ولا لوما *
* سرت اليه زحوف ان تحت بلدا * اعطاه قاطنه من خيفة سلما *
* وبان عذر ابن حسنان الغداة وقد * راى اوائلها فانصاع منهزما *
* وما ابن هرثمة المشهور موقفه * الا الحسام اصاب الداء فانحسما *
* ضاهت مكارمه الحساد طامعة * للوم من جهلها ان يغمر الكرما *
* وطاولوه الى العليا ففاتهم * نجم السماء تعلى فوقهم وسما *
* يأتى مرجوه افواجا انائله * يسترفد الفوج بالفوج الذى اقتحما *
* ماض على عزمه فى الجود لو وهب الشباب يوم لقاء البيض ما ندما *
* لا يبرح الحزم يستوفى عزيمته * اقام متئدا او سار معتزما *
* ان اطرق استوحشت للخوف افئدة * ويملأ الارض من انس اذا ابتسما *
* ارضى خراسان حتى لا ترى عربا * تنبو على حكمه فيها ولا عجما *
* سيل تجلل قطريها فطبقها * يعم غائرها المخفوض والاكما *
* بل كان اقربهم من سيبه سببا * من كان ابعدهم من حذمه رحما *

لولا

* لولا تألفه والصدع منفرج * بالقوم ما التأم الشعب الذى التأما *
* نفسى فداؤك حرا للندى عبدا * وهاضما باقتدار السطو مهتضما *
* كانت بشاشتك الاولى التى بدئت * بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما *
* كالمزنة استؤنفت اولى مخيلتها * ثم استهلت بغزر تابع الديما *

وقال يمدح المعتز بالله

* تغير او حال عن عهده * واضمر عذرا ولم يبده *
* ملئ بان يسترق القلوب * على هزله وعلى جده *
* وان يوجد السحر فى طرفه * وان يجتنى الورد من خده *
* يشف القلوب وان اكذب الظنون واخلف فى وعده *
* بما اشبه البدر من حسنه * وما شاكل الغصن من قده *
* سق ارضه هطلان السحا * ب اذا التهب البرق من رعده *
* لعمرى لقد كان هجرانه * على الصب ايسر من فقده *
* وقد كنت اظما الى وصله * فاصبحت اظما الى صده *
* فهل تفتر العين من دمعها * وهل يقصر القلب عن وجده *
* رأينا خلال امام الهدى * شبابه ما شيد من مجده *
* تعزز بالله مستقربا * مدى الحق يسرى الى قصده *
* رأى الله كيف ندى كفه * فاسنى له القسم من عنده *
* سكون الرعية فى ظله * وعيش البرية فى رفده *
* وألسنة الناس مجموعة * على شكره وعلى حمده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * سجالا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* فدام له الملك فى خفضه * وتم له العيش فى رغده *
* منانا وحاجتنا ان يعز * وان يمنع الله من فقده *
* تعالج بالفصد مستأنفا * لعافية الله فى فصده *
* علاج يخبر فى وقته * ببقى السلامة من بعده *

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شط من ساكن الغوير مزاره * وطوته البلاد فالله جاره
كل يوم عن ذي الاراك خليط * يتنوى وصله وتعفو دياره
فسقاهم وان اطالت نواهم * خلفة الدهر ليله ونهاره
كل جون اذا ارتقى البرق فيه * اوقدت للعيون بالماء ناره
ان اقام ارتوى الظماء وان سا * ر اقامت انيقة آثاره
باتفاق من خضرة الروض نضر * واختلاف يجده نوّاره
كسفور الفتاة عن حسن خد * يتكافا ابيضاضه واحوراره
عيل صبر المحب مما يلاقيه ولا غرو ان يعال اصطباره
يبتغي المرء وقفة العيش والعيش سجال كثيرة اطواره
لا يهمنّك التماسك من رأ * ى معنى قصاره اقصاره
قد يحول المشتاق عن مبرح الشو * ق وينزاح شجوه وادكاره
ليت شعري عن البخيل اذا ليم على فرط بخله ما اعتذاره
والجواد الموصوف لو لم يعبه * شحه بالفعال واستئثاره
عولت بي على عليّ خلال * فيه منها علوه وفخاره
طلبت سعيه الرجال وأبى البحر الا ألا تخاض غماره
يده او لسانه شغل الحا * دث والسيف متنه او غراره
المرجى نواله والمعلى * بيته والكريم عتقا نجاره
انجبته احرار فارس حر البيت والبيت خيره احراره
لهم رغبة تساق اليه * ورضى حين تبتلي اخباره
ومدار عليه والفلك الضخم على كوكب السماك مداره
افرصته العلى فاصبح يختا * ر اصطفاه منها الذي يختاره
لم يكن وسمهن قرضا يؤديه ولا رقهن علقا يعاره
غر منه الجهال حتى تردوا * وقديما اردى الجهول اغتراره
بدأوا غفلة وثنوا بحين * وانصداع الزجاج ثم انكساره

* تتقاضى ضمانه درك الخطب ويعدى على الزمان جواره *
* نم يادى الفعال يرجى جداه * ورباط التدبير يخشى انتشاره *
* ومتى فاض من اكف بنى الفياض نيل فالنيل واستبحاره *
* يحتوى نشرهم ولو ملأ الار * ض نجود العاقول او اغواره *
* انزلتهم فيه ديار اياد * وقصات الصفيح تدمى شفاره *
* منزل لا تزال تسرى اليه * طرق الرغب قائمات مناره *
* كم اضافوا خليفة فيه فخما * واميرا مفخما يهاب حواره *
* واذا النهروان ساح عليهم * وتفرت رباعهم انهاره *
* راح عنه الزيتون متسع الافياء والنخل باسقا جماره *
* اكل الله فى ابى الحسن الحسنى التى اعربت بها اوطاره *
* سيد دأبه لنا الدهر وفر * منه انفاق مجتد وادخاره *
* لا يزل رائد الحوادث ملغى * عنك يعدوك ريبه وعثاره *
* كم فقيد من التلاد اذا نقب عن شانه فعندك ثاره *
* اثر عن محمد يأثر المجد عليك اقتفاؤه واقتفاره *
* قد تطولت بالكثير ونقص * بى اذ كنت فوقه استكثاره *
* فابق انسا لنا خا ضحك الدهر الينا الا وعنك افتراره *

﴿ وقال يهجو ابن رباح ﴾

* قد قلت عن نصح ابرذونة * نصان ان تسرج او توكفا *
* اذا استوى الراكب فى ظهرها * طامنت المتنين كى تردفا *
* او وقف العير على بولها * انعم ان يستاف او يكرفا *
* اشهد بالله لقد قارب الباحث عن عيبك او انصفا *
* ان كنت لا تدفع عن ابنة * فليس عيبا بك ان تحلفا *
* ابر صدور القوم من شكها * فقصر من يجهل ان يعرفا *
* لو علموا ما بت نصبا له * اصبحت دبا عندهم اكشفا *
* شانك ان اخطأك الحظ ان * تعرض فى السلطان او ترجفا *

* اصابك الله بشرّ فما * اشام مكفولا وما احرفا *
* يحيى بن يعقوب واصحابه * عفيت من آثارهم ما عفا *
* ما كنت فى تقطيع اسبابهم * بالامس الا الصارم المرهفا *

وقال فى علوة

* يا موعدا منها ترقبته * والصبح فيما بيننا يسفر *
* همت بنا حتى اذا اقبلت * نم عليها المسك والعنبر *
* يا مزنة يحثها بارق * وروضة انوارها تزهر *
* ما انصف العاذل فى حبكم * بمثلكم من يبتلى يصبر *

وقال يهجو على بن الجهم

* يا على بل يا ابا الحسن الما * لك رق الطريقة الحسناء *
* اتق الله انت شاعر قيس * لا تكن وصمة على الشعراء *
* ان اخوانك المقيمين بالامس اتوا للزناء لا للغناء ٣
* انت اعمى وللزناة هنات * منكرات تخفى على البصراء *
* هبك تستمع الحديث فما علمك بالغمز فيه والايماء *
* والاشارات بالعيون وبالايدى واخذ الميعاد للالتقاء *
* قد لعمرى توردوا خطة الغد * ر وجاءوا بالسوءة السوآء *
* غير ما ناظرين فى حرمة الود ولا ذاكرين عهد الاخاء *
* قطعوا امرهم وانت حمار * موقر من بلادة وغباء *

وقال يهجو ابن جبير

* زائر زارنى ليسأل عن حا * لى كما يسأل الصديق الصديقا *
* كيف حالى وقد غدا ابن جبير * لى دون الاخوان جارا لصيقا *
* غاديا رائحا علىّ فما يتركنى ان اريح او ان افيقا *
* يقتضيني الغداء والشمس لم تبزغ طلوعا ولم تبلج شروقا *

* معدة اولية كرجى البزار يلق حبا ونلق دقيقا *
* وبد ما تزال ترمى باحجا * ر من اللقم تجز المنجنيقا *
* وكان الفتى يطم ركايا * قد تهورن او يسد بثوقا *
* صاح بلعومه فقلنا المنادى * صاح فى حلقه الطريق الطريقا *
* فاذا جئ بالخوان تفزعت واشفقت ان يموت خنيقا *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* تزاجر هذا الناس عن تقية * فما بال هذا الطاهرى وبالى *
* يساجلنى حتى كأن ليس بحتر * ابى وابن همام بن مرة خالى *
* اخى وابن عمى سابقتى خصاله * الى شرف او سابقته خصالى *
* بنوالحارث الحراب يغشون نصره * بكل جهير فى السلاح طوال *
* اولئك قوم انت كفؤ سراتهم * وشرواهم فى سودد ومعال *
* ديارهم بالغوطتين وداركم * بسفان يغدو برها وغزال *
* لهم ورق الزيتون غضا وعندكم * شريجان من اثل يرف وضال *
* تراك مساعى الغداة ففاتنى * بجملة شعرى وهو جملة مالى *

وقال يهجو بن ابى زنبور

* ارى بك الله نكالا فكم * اريتنا من فعلة فاضحه *
* عشقك للقينة اجدى الاسى * فى عشقك امراتك النائحه *
* ان نكتها الليلة فانظر الى * عهد بنان عندها البارحه *
* قد سمطت عانتها وقدة * من حر ماء سهك الرائحه *

وقال يهجو ابن طاهر

* هاجى بنى بحتر وطيئها * حائن قوم يحز فى كبده *
* ولى جليس لولا خساسته * لقد اقام الهجاء من اوده *
* ارفع قدرى عنه ويحسبنى * اتركه للمقام فى بلده *

* اجعز غرموله فقد كثرت * اشباه غلمانه على ولده *

وقال يهجو طماسا وبعث اليه بغلامه فى حاجة له فلم
يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام مايحب وكان طماس
والغلام اعورين

* بالاعورين العورين اخل بى * املى وعاودنى تمكن باسى *
* ومن الضلالة ان رجوت لحاجتى * اخلاص مسعود ورفد طماس *
* لا يبرح المضاض كل صحيحتى * رجسين مرذولين فى الارجاس *
* واذا عددت على طماس عيبه * لم ارض ألحاظى ولا انفاسى *
* ادنو واقصر عن مداه وانما * ارى من الملعون فى برجاس *
* هلاابو الفرج استعار مدائحى * او ردنا فيهما الى العباس *
* قر جلا ظلم الخطوب ضياؤه * عنا وبدر راهن الايناس *
* لم انس ما سبقا اليه ولم اكن * لبد الصديق المستماح بناس *
* ونبو ضدهما ولست بواجد * عند الكلاب رضىّ فعل الناس *

وقال يهجوه

* ترى لقزوين عند الله صالحة * وقد تولى طماس امر قزوين *
* ما للندامى تشكوا منه ابهة * فيها تطاوس عانى الجهل مجنون *
* لن يحمدوك على خلق ولا خلق * اذا رأوك بلا عقل ولا دين *
* باىّ مخزية جشمت قينتهم * أباست مستحلق ام اير عنين *
* ولم تخرستت يا ملعون بينهم * وانت كور عليل الكير والكون *

وقال يهجو قوما من غنىّ

* بنى عثمان انتم فى غنىّ * رعاع وهى فى قيس رعاع *
* متى يقرى السديف بساحتيكم * ومر الماء عندكم يباع *

وان

وان بخيلكم بالجود يكنى * سفاها واسم صفردكم شجاع
أبالاسماء والالقاب فيكم * ينال المجد والشرف اليفاع
وكنتم بعد عبدكم نظيف * ربيضا اطاقت فيه السباع
بعز على ما صنعت سليم * بكم والحرب فاحشة شناع
وتخلية الديار فلا سروج * محل للقويم ولا القراع
وخذلان العشائر حيث امت * هوازن داركم وهم سراع
وقد ذبحوكم سرفا وبغيا * بتل عقيب اذكره المصاع
فما حامت بنو عبس عليكم * ولا قالت فزارة لا تراعوا

وقال يهجوا ابا الحسن المذارى

ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم قذنا من الاحسان
ان كنت انسانا فقل لى صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان
ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجوار الخضر والكيزان
ولئن وليت فبالمصانعة التى * قدمتها وشفيعك العريان
فلله من كشب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان

وقال يهجو المسدود

قد قلت للمسدود فى عانس * شوهاء عانى الدهر صبا بها
ان التى سميتها خلة * ليست باسماء ولا تربها
وانما ام بنى واصل * خنزيرة سفسفت فى حبها
يكدر صافى الراح فى شدوها * وتنفر الاوتار من ضربها
لم تكن العجة مطبوعة * بل كان مطبوعا على قلبها

وقال يستسق نبيذا

ابا جعفر كل اكرومة * باخلاقك الغر منسوجه
ونفسك نفس اذا ما النفو * س توقدن للشح مثلوجه

فكم ثُلمة بك مسدودة * وكم كربة بك مفروجه
وعندي عصيبة محاون * من الراح صرفا وممزوجه
واحسن من بهجة الحلتين عندهم سق دستجه

وقال يهجو بني جعفر

بني جعفر ما للصغير مقدما * لديكم على سن الكبير المسود
يخبر عن شيخي ضلال سراحكم * احاديث من يخبر بهن يفند
اذا اشتركا في سوءة بركبانها * تبدى عبيد الله من دون احمد

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

يجد عبيد الله فينا ستارة * قليلا على سمع الجليس صوابها
نهم باسراع الحجارة نحوها * اذا نبحت للمنتشين كلابها

وقال يهجو ابا جعفر بن بسام

يا ابا جعفر بأيّ مكان * ضاع مني رأيي وضاع لساني
وامتداحيك لا لشئ ولكن * هذيان من شاعر مجان
ما ألوم اللوم الذي جاء من فعلك لكنني ألوم الاماني

وقال يهجو ابا الدردام

ابلغ ابا الدردام ان لاقيته * بالرقة البيضاء او حران
الدهر ما تنفك تندب وجنة * درست وخدا منهج العرفان
وترى الجلالة للصغار وانما * اوصى الاله بها الى الشيخان
هل تفطن وكيف تفلح لحية * جعلت حوائجها الى الصبيان

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

هل للندى عدل فيغدو منصفا * من فعل اسماعيله بن شهابه

العارض الثجاج فى اخلاقه * والروضة الزهرآء فى آدابه
ازرى به من غدره بصديقه * وعقوقه لاخيه ما ازرى به
فى كل يوم وقفة بفنائه * تخزى الشريف وردة عن بابه
اسمع لغضبان تثبت ساعة * فبداك قبل هجائه بعتابه
الله يسهر فى مديحك ليله * متململا وتنام دون ثوابه
يقظان ينتخب الكلام كأنه * جيش لديه يريد ان يلقى به
فاتى به كالسيف رقرق صيقل * ما بين قائم سنخه وذبابه
وحجبته حتى توهم انه * هاج اتاك بشتمه وسبابه
واذا الفتى صحب التباعد واكتسى * كبرا علىّ فلست من اصحابه
ولرب مغر لى بغيظك زادنى * غيظا بجيئة قوله وذهابه
لولا الصفاء وذمة اعطيتها * حق الوفاء قضيت من آرابه

وقال لمحمد بن على القمى

ابا جعفر كان تجميشنا * غلامك احدى الهنات الدنيه
بعثت الينا بشمس المدا * م تضئ لنا مع شمس البريه
فليت الهدية كانت هى الرسول وليت الرسول الهديه

وقال ايضا

وعدت برذونا ورددتنى * اليك حتى قام برذونى
وكان مصقول النواحى اذا * رأيته مستغرب اللون
لولؤة تضحك ارجاؤها * تصلح للبذلة والصون
منيتنى الاشهب من بعد ان * نجحتنى بالادهم الجون
ان يكذب الميعاد تظلم وان * يصدق فبرذون ببرذون

وقال يهجو الحارثى

يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب

* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال يمازح بشر بن الفرج

* نطالب بشرا بسقيا المدا * م وبشر يطالبنا بالثمن *
* أمن عادة لك فى بيعها * ام البخل منك طريق قمن *
* فان بعتناها فكب بنا * عن البخس فى بيعها والغبن *
* واوف لنا الكيل حتى نعدّ * فعلك فى بيعناها حسن *
* عذيرى من تاجر خازن * بضائعه فى اصيص ودن *
* وبعضهم فى اختياراته * يحب الدناة حب الوطن *

وقال يرثى سليمان بن وهب

* أأخىّ نهنه دمعك المسفوكا * ان الحوادث ينصرمن وشيكا *
* ما اذكرتك بترح صرف الجوى * الا ثنته بفرح ينسيكا *
* الدهر انصف منك فى احكامه * اذ كان يأخذ بعض ما يعطيكا *
* وقليل هذا السعى يكسبك الغنى * ان كان يغنيك الذى يكفيكا *
* نلق المنون حقائقا وكأننا * من غرة نلق بهن شكوكا *
* لا تركنن الى الخطوب فانها * لمع يسرك تارة وتسوكا *
* هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مساعيه النجوم سموكا *
* وتنصف الدنيا يدير اهلها * سبعين حولا قد تمن دكيكا *
* اغرت به الاقدار بغت ملة * ما كان رسم حديثها مأفوكا *
* فكأنما خضد الحمام بيومه * غصنا بمخرق الرياح نهيكا *
* بلغ عبيدالله فارع مذحج * شرفا وسطى فضلها تمليكا *
* ما حق قدرك ان احمل مرسلا * غيرى اليك ولو بعثت الوكا *
* كل المصائب ما بقيت نعده * حرضا يدك عن النفوس دكيكا *
* انت الذى لو قيل للجود اتخذ * خلا اشار اليك لا يعدوكا *
* وكأنما آليت والمعروف لا * تألوه مصطفيا ولا يألوكا *

ان الرزيئة فى الفقيد فان هفا * جزع بصبرك فالرزيئة فيكا
ومتى وجدت الناس الا تاركا * لحميه فى الترب او متروكا
بلغ الارادة ان فداك بنفسه * وودت لو تفديه لا يفديكا
لو ينجلى لك ذخرها من نكبة * جلل لاضحكك الذى يبكيكا
ولحال كل الحول من دون الذى * قد بات يسخطك الذى يرضيكا
ما يوم امك وهو اروع نازل * فاجاك الا دون يوم ابيكا
كلم اعيذ على حشاك ولحمة * مما عهدت الحادثات تريكا
وبجيمة الايام قسم سويت * فيه البرية سوقة وملوكا
عبء توزعه الانام تخففه * الا تزال تصيب فيه شريكا

وقال يهجو اسعد الحاجب

واظلمت حين لبست السواد ظلام الدجى لم يسر راكبه
ولما دنونا لدار الوزير وقد رفع الستر او جانبه
فالانا نرجم فيك الظنون أحاجبه انت ام حاجبه

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل على الله

اليك امير المؤمنين رسالة * من الغرب تستقرى فجاج المشارق
اعيذك بالنعمى من الله ان ترى * قدامى جناح المسلمين لفاسق
امير بريد الرقتين غضاضة * بمضطرب الكفين رخو البنائق
نفى العدل شرقى البلاد بجوره * علينا وباع الناس ثم بدائق
له فى الذى استرعيه غدوة فاجر * بسوءته الاخرى وروحة سارق
اذا ما دعا غلمانه لبلية * فخلوته بالعفر دون المراهق
مخنث اعراس وليس بمطرب * وقينة فتيان وليس بسائق
يهيج شهيج البغل من كلب استه * ويطرب خصييه صياح النقانق

وقال يهجو صاحب البريد ايضا

* امير المؤمنين أما غياث * نؤمله فقد طال القنوط *
* ابى عمالنا الا فسوقا * لكل من احبتهم شروط *
* فمن وال يلاط به فتخزى * رعيته ومن وال يلوط *
* وجدنا نهشلا عربى دهر * تعرب فى عواقبه النبيط *
* اخو أبن يموت الاير فيه * ولا كفن يعد ولا حنوط *
* وزنديق يكاد الجذع يمشى * اليه ويستخف له الشريط *
* تضيق يداه بالمعروف قبضا * وناحية استه البحر المحيط *
* يجزز لحية جفت وشيبت * بشيبتها الدناءة والسقوط *
* ومن اشعاره والله يخزى * رعونته ألا بان الخليط *
* غدت إمراته والها علينا * ولاية جائر فيها قسوط *
* تحيض على البغال فكل يوم * على اكتافهن دم عبيط *
* يقوم لها السماط وقد اضاءت * على جنبات ليتها السموط *
* تولت امرنا قولا وفعلا * تقول ويسكت الاير الضروط *
* فيا ذل البريد ومبرديه * اذا فضت خرائطه الخروط *

وقال يهجو نصرانيا

* كأن تشكى السفر الحيارى * عويل ضرائر باتت غيارى *
* نعير القفص والبردان شوقا * نضن به على بنى وبارى *
* نرجى ان يتاح لنا مسير * كما ترجو المفاداة الاسارى *
* اذا جاد الوزير لنا باذن * تعرض فيه دجال النصارى *
* ترى المذبوط يمنعنى طريق * اذا كلفته وخد المهارى *
* بليت باوضع الثقلين قدرا * فيا هلكى هناك ويا دمارى *
* باضرط حين يصبح من حمار * واسلح حين يمسى من حبارى *
* فكم اطلخ الاحبة فى نجير * تبيت صحاتهم عنهم سكارى *

* قوافش لو توافت عند كلب * تخفى الكلب خزيا او توارى *
* يصلب من شناعتها رميا * ويخزى من سماجتها تمارى *

وقال ايضا

* لك النعماء والخطر الجليل * ومنك الرفد والنيل الجزيل *
* امرت بان اقيم على انتظار * لرأيك انه الرأى الاصيل *
* ورافبت الرسول وقلت يأتى * بتبيان فلم يأت الرسول *
* وليس بغير امرك لى مقام * ولا من غير اذنك لى رحيل *
* وقد اوقفت عزى والمطايا * فقل شيئا لافضل ما تقول *

وقال فى مثله

* ابا قاسم حان الرحيل وما ارى * ليأتينى منكم ثوابا ولا اجرا *
* ونحن جلوس حول ورد مضاعف * وليس لنا خمر فبعنا بها خمرا *

وقال يهجو ابن رياح

* هجانى النغيل وما خلتنى * اخاف هجاء ابى حرمله *
* وقد كنت اطنب فى وصفه * وتثبيت نسبته المشكله *
* ارجى نائوله بالصفا * والتى قطيعته بالصله *
* اراه وفيا وأنى له * وفاء اذا كان لا اصل له *
* فلا تحمدن من اخ آخرا * اذا انت لم تختبر اوله *
* فان يك اخلف ظنى به * وحال عن العهد او بدله *
* فما كنت اول من فاته * لدى صاحب بعض ما امله *
* ألم اختصصك بما قد علمت من الود والمقة المكمله *
* واسأل فيك ابا صالح * وما كان حقك ان اسأله *
* اخبر انك مستوجب * للطف المحلة والمنزله *

* وكان جزائي ما قد علمت وما لم يكن لك ان تفعله *
* اراك رجعت الى جدك الشريف وقصته المعضله *
* ومسراه فى بطن قوصرة * مخرّقة الخوص مستعمله *
* اذا اسود من خلف تشبيكها * توهمته الطين فى الدوخله *
* فلله هيئته مصبحا * وقد وجدوه على المزبله *
* يعي الذباب كراديسه * فتفشاه قبلة قبله *
* هنالك لو تدعيه قشير لما خيلت انها مبطله *

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

* اباجعفر ليس فضل الفتى * اذا راح فى فرط اعجابه *
* ولا فى فراهة برذونه * ولا فى نظافة اثوابه *
* ولكنه فى الفعال الكريم والخطر الاشرف النابه *
* رأيتك تهوى افتناء المديح وتجهل مقدار ايجابه *
* وكيف ترجى وصولا اليه ولم تتوصل باسبابه *
* لئن كنت امدح الاكرمين فما انت اول اربابه *
* وان انطلب به نائلا * فلست مليئا باطلابه *
* وان اتصدق به حسبة * فان المساكين اولى به *

وقال يمدح بنى مخلد

* ارى الله خص بنى مخلد * باكرم مأثرة للعرب *
* تضاف الخلافة فى دورهم * فتخبر عن سروهم بالعجب *
* ملوك لهم عادة فى القرى * توارثها حسب عن حسب *
* ترى الجزر طافية كاللجين والخمر صافية كالذهب *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* يا ابن المدبر يا ابا اسحاق * غيث الضريك وطارد الاملاق *

* حش المروءة والفتوة والعلى * ومحاسن الآداب والاخلاق *
* اما مسامعنا الظماء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق *
* واذا النوائب اظلمت احداثها * لبست بوجهك احسن الاشراق *
* واذا غيومك ابرقت لم نكترث * للخطب ذي الارعاد والابراق *
* حفظ القريض فلم يضيع حقه * ابدا وانت له من العشاق *
* ها انه وعطاؤك الجم اللهى * اخوان ذا فان وهذا باق *
* اثنى عليك بما بسطت به يدي * وحللت من أسر الزمان وثاق *
* هي نعمة لو قيست الدنيا بها * فضلت جوانبها على الآفاق *
* كنت الغريب فاذ عرفتك عادلي * انسي واصبحت العراق عراقي *

وقال يهجو عليّ بن الجهم

* اذا ذكرت قريش للمعالي * فلا في العير انت ولا النفير *
* وما رغثانك الجهم بن بدر * من الاقار ثم ولا البدور *
* ولو اعطاك ربك ما تمنى * عليه لزاد في غلظ الايور *
* لاية حالة تهجو علينا * بما لفقت من كذب وزور *
* أما لك في استك الوجعاء شغل * يكفك عن اذى اهل القبور *

وقال يهجو ابراهيم بن احمد

* تلوم المادرائيين جهلا * وبعض اللوم اولى بالجهول *
* وتعذلهم اذا نيكوا كأن لم * تنك من قبلهم شيع العذول *
* وتنسى حظ خولة في المخازي * ولعب ابي الفوارس بالطويل *
* فضائح لا يزال يكرّ منها * على قال تمر به وقيل *

وقال يمدح بني مخلد

* بني مخلد كفوا تدفق جودكم * ولا تبخسونا حظنا في المكارم *
* ولا تنصروا مجدي قتان ومالك * بان تذهبوا منا بسمعة حاتم *

* وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تفضون منا بالخلال الكرائم *
* وشيبنى الا ازال مجددا * سرابيل سأال كثير المغارم *
* وما خطرى دون الغنى ان بلغته * سؤالا ولا عرضى نظير الدراهم *

﴿ وقال يهجو يعقوب بن الفرج النصرانى ﴾

* تظن شجونى لم تعتلج * وقد خلج البين من قد خلج *
* اشارت بعينين مكحولتين من الغنج اذ ودعت والدعج *
* عناق وداع اجال اعترا * ض دمعى فى دمها فامتزج *
* فهل وصل ساعتنا منشئ * صدود شهور خلت او حجج *
* وما كان صدك الا الدلا * ل والا الملال والا الغنج *
* فان تك قد دخلت بيتنا * مهامه للآل فيها لجج *
* فكم روضة بفناء الربيع بلامعها البرق من كل فج *
* تأيا قويق لتدورها * فنكب عن قصدها وانعرج *
* اذا هزت الريح خافورها * تعانق نوارها وازدوج *
* لقيناك فيها فحاليتها * بلين التكفى وطيب الارج *
* سقى حليا حلب مسبل * من الغيث يهمى بها او يثج *
* وان حال من دون حق فلم * يسلمه يعقوبها ابن الفرج *
* أيتلف يعقوب مالى لديه ويعقوب منتد لم يهج *
* وانى ملئ بان لا يسر بما نال منى ولا يبتهج *
* اذا شد عروة زناره * على سلحة ضخمة وانتفج *
* توهم انى لا استطيع مساءة اغثر بادى الهوج *
* ومن ابن يكثر انصاره * فيأتى الاحج له فالاحج *
* وزوجته قد عسا بظرها * على كبرة وابنه قد علج *
* فهلا تورع عما جنى * على الخبيث والا حرج *
* ابا يوسف سمج ما اتيت ولم يك مثلك يأتى السمج *
* وشر المسيئين ذو نبوة * اذا ليم فيها تمادى ولج *

* هل الى الحق نسرى اليه بحجتنا فيه او ندلج *
* ونعتقد الصدق حتى يضئ لنا مظلم الامر او ينبلج *
* وفى موقف ما لنا بعده * تنازع نجوى ولا مختلج *
* فمن ابرأ الحكم فيه نجا * ومن ألجج الحكم فيه لجج *
* وان لم يكن شاهد يرتضى * ورأيك فى الجحد مود مضج *
* وانت فلا حالف بالعتا * ق ولا حانث فى طلاق الحرج *
* فهل تتقبل جرم القسو * س وتقطع من إلّهم ما وشج *
* وتضرط فى لحية الجاثليق اذا خار فى سفر شعيا وحج *
* وتزعم ان الذين ابتدوا * علوم النصارى رعاع همج *
* بانك لم تنو مالى ولم تطلب على عويص الحجج *
* فان كنت ادهنت او خنت او * لهجت بظلمى فمن الهج *
* فخالفت مريم فى دينها * وفارقت ناموسها المنتهج *
* وخرقت غفورها كافرا * بمن غزل الثوب او من نسج *
* واعظمت ما اعظمته اليهو * د تصلى لقبلتهم او تحج *
* ونكت عجوزك حتى ترد فى رحمها داخلا ما خرج *
* وهدمت بيعة مار سرجس * واطفأت نيرانها والسرج *
* واوقدت ناقوسها والصليب تحت عشائك حتى بضج *
* وبكرت تخرأ فى المذبح الكبير وتلطخ تلك الدرج *
* وزات من الله فى لعنة * تقيم عليك ولا تنزعج *
* وابر طماس اذا ما اشط فى صدع زوجتك المنفرج *
* يمين متى ما استحل امرؤ * تجسمها عند قاض فلج *

وقال يمدح اذكوتكين

* عزمت على المنازل ان تبينا * وان دمن يلين كما بلينا *
* عنع من تدانى من قلينا * ويمنع من تدانى من هوينا *
* وكم من منتوى لهم لو انا * نعانى مره حينا لحينا *

جمعنـا من لياليـه شهورا * ومن اعداد اشهره سنينـا
نأيج من الغرام اذا اعتزانا * وابرح منه الا يعتزينـا
ومن سقم مبيت المرء خلوا * بلا سقم يبيت له رهينـا
شركنا العيس ما ندع التصابى * لواحدة ولا تدع الحنينـا
اذا بدأت لنا اساوب شوق * رأينا فى الصبابة ما ترينـا
بعمرك كيف نرضى ما اتانا * من الدنيا ونسخط ما رضينا
عنانا ما عساه يزال عنـا * وانصبنا تكلف ما كفينا
يقيض للحريص الغيظ بحنا * وتجبه الحظوظ لمن قضينا
وما هو كائن وان استطلنا * اليه النهج يوشك ان يكونا
فلا تغرر من الايام وانظر * الى اقسامها عمن زوينـا
كلفت بنجح سـارية المطـايا * اذا اسرت الى اذكوتكينا
الى خوف العدى حتى بيتوا * على صغر وامن الخائفينـا
فتى الفتيـان عارفة وبأسـا * وخير خيارهم دنيا ودينـا
اباح حمى الديالم فى حروب * سقت هيم القنا حتى روينا
اذا طلبوا لها الاشباه كانت * غرائب ما سمعن ولا رؤينا
واعدى ارضهم اعدى سباعا * وآشب عند عادية عرينـا
فذلك جبالها انقلبت سهولا * وكانت قبـل مغزاه حزونا
وكـانوا جمع مملكة فآبوا * طوائف فى مخابيهم عزينا
ولم ينج ابن جستـان لشئ * سوى الاقدار غالبت المنونا
وكم من وقعة قد رام فيها * ظهور الارض يجعلها بطونا
يلاوث والاسنة تدريه * شمالا حيث وجه او يمينـا
يصد عن الفوارس صد قال * عن العثرات يحسبها مثينا
سمـا لبواره حزق اذا ما * سما للصعب اوجب ان يهونا
ابو حسن وما للدهر حلى * سوى آثاره الحسنات فينـا
يقل النـاس ان يتقيلوه * وان تدنو اليه مشـاكلينا
وظنك بالضرائب ان تكافا * كظنك بالاصابع يستوينـا

ولم ار مثله حشدت عليه * صروف الدهر ابكارا وعونا
اقر على نزول الخطب جاشا * واوضح تحت حادثة جبينا
نسينا ما عهدنا غير انا * يذكرنا نداه ما نسينا
ولولا جوده الباقى علينا * لكان الجود انفس ما رزينا
اعين على مكايدة الاعادى * من ابن الشلمغان بما اعينا
بازهر من بنى ساسان يلق * به اللاقون علقهم الثمينا
تقصر عن مثال يديه علما * فقصرك ان تظن به الظنونا
وما هو غير خوض الشك ترمى * اليه حيث لا تجد اليقينا
وقد صليت على ظن المناوى * قناة آيست من ان تلينا
ولما كشفته الحرب اعلى * أنها لهبا يهول الموقدينا
تريك السيف هيته مذالا * ويكنى عن حقيقتها مصونا
مثبت نعمة ومزيل اخرى * اذا امرت عواذله عصينا
تتبع فائتات الخير حتى * نشرن رواجعا عما طوينا
يرى دول الصلاح بعين راع * يكاد يعيدهن كما بدينا
متى لم يزلك فى العرب ارتيادى * حططت الى رباع الاعجمينا
نوالى معشرا قربوا الينا * ونثرى من تطول آخرينا
وقربى الابعدين بما انالوا * يخصك دون قربى الاقربينا
بنو اعمامنا الدانون منا * وواهبة النوال بنو ابينا

وقال يهجو

تزوجتها بعد احراقها * قلوب الندامى واقلاقها
وقد اعطت القوم من عهدها * رضاهم ومن عقد ميثاقها
فكيف امنت خياناتها * وانت عليم باخلاقها
وكيف انبسطت ولم تنقبض * لاجلاسها مع عشاقها
تحدثهم بمعانى الغنا * ء عن بث نفس واشواقها
واحسب انك مخف رضى * وقد راسلتهم بخلياقها

اذا كنت تمكن من ودها * فانك تمكن من ساقها

وقال يهجو احمد بن صالح وولده

نفقت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك منا فر
يقول الطبيب به فالج * فقلت كذبت ولكن قصر
وهل يتوقع موت الحما * ر الا ببعض منايا الحمر
فقدنا يهوديّ قطربل * وما فقدناه باحدى الكبر
عليج يدين بان لا اله وان لا قضاء وان لا قدر
وشتامة لصحاب النبيّ يزجر عنهم فما ينزجر
اذا جحد الله والمرسلين فكيف نعاتبه فى عمر
وساور دجلة لولا الحيا * ء ليقطع جريتها بالبدر
فاين الخليفة عما اعدّ وعما افاد وعما ادّخر
أيترك ما كان مستخفيا * فكيف بترك الذى قد ظهر
له خلف مثل غرز الجرا * د يعيدون من كل امر يسر
أيعقوب أختار ام صالحا * وما فيهما من خيار لحر
وكنت وكانا كما قيل للعبادىّ اىّ حماريك شر
على ان ادناهما شجنة * صغيرهما الفاحش المحتقر
هل ابن القماشية اليوم لى * مقيم على الذنب ام يعتذر
وهل يذكرنّ سوى امة * بليل ودلجتها فى السحر
وهل يعلمنّ بانى امرؤ * على ما يسوءهم مقتدر
عصابة سوء تمادى بها * ضراط الحمير وخضم البقر
وما ساءنى انهم اصبحوا * من الخزى فى دار شر وعر
وان ابن عذرة مستعبر * يبكى على طلل قد دثر
فأهون علىّ بتلك الدمو * ع من الكفر الملذان الفجر
لعل ابا الصقر يجلو لنا * ظلام الخطوب بيوم اغر
فتى رفعت يده وائل * الى حيث ترقى النجوم الزهر

وقال

وقال يهجو ابن الشلمغان

* وكان الشلمغان ابا ملوك * فصار ابا لسوقة هادرايا *
* أكل بنى دساكرها بنوه * لأوشك ان يكون ابا البرايا *
* يحلنا عقوق ابى يزيد * عن الصهباء صافية العشايا *
* فبات الخسف موعدنا وبتنا * يغنينا الذباب بجرجرايا *
* بنو الاطروش لو حضروا لكانوا * اخص مودة واعم رايا *
* اناس لا صلاتهم لمانى * تقام ولا نبيهم ابن بابا *

وقال يهجو الخثعمى

* حضرموت واين ما حضرموت * بلد دونه الفلا والفيافى *
* أابى يا اخى ابوك فتهجى * ام ابو خثعميك الاسكاف *
* نحن من قد علمت فى الشرف الوا * فى فأجمل فى عشرة الاشراف *
* سلف لو رأيتهم اتينت لهم زلفة على الاسلاف *
* واذا ما انتقدت شيخك فيهم * طال فيه تصفح الصراف *

وقال يهجو قوما من اهل البرت

* نكتم وديعة ازدشير ولم يكن * فى الحق نيك ودائع الاشراف *
* هلا توقفتم مسافة فرسخ * كيما يجاوزكم الى اسكاف *
* اعجلتموها عن تئية رأيها * عجل الكرام الى قرى الاضياف *
* وظننتم ما جئتموه تحفة * تعتد او لطفا من الالطاف *
* احشمتم ملك الملوك وكلتم * تلك الخزاية بالقفيز الوافى *

وكتب اليه محمد بن على القمى بيت شعر وهو

* هجرت كأن الوصل اعقب هجرة * وما خلت وصلا قبلها يعقب الهجرا *

فاجابه البحترى

* فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا * لمعتذر جاءت اساءته نترى *
* ومن يهب النيل الذى سمحت به * يداك بلا منّ فلن يمنع العذرا *
* فان قلت بى كبر فمثل الذى ارى * على الناس من نعماك يملؤنى كبرا *
* مواهب لى منها الغنى فى التقى * بساحتها جد فلى جدها طرا *
* تضاف الى مجدى وتجرى الى يدى * فاملكها مالا واملكها فخرا *
* اتانى قريض منك يحدوه نائل * فانطقنى جودا واخمنى شعرا *
* واكسبنى شغلا عن الوصل شاغلا * يعاتبنى فيه وتعتده هجرا *
* فاذ كنت مشغوفا بقربى آنسا * بشخصى فلم خولتنى ذلك البدرا *
* لئن كان اسعاف به منك قبلها * وفاء لقد كان انفرادى به غدرا *
* وما هو الا درة لم اجد لهـا * سوى جودك الامسىّ اذ برزت بحرا *
* حملت عليه فى سبيل فتوة * هى الثغر خلف المجد بل تفضل الثغرا *
* فانت نصيب المجد حيث تلالات * كواكبه ان انت لم تصب الاجرا *
* وجدت نداك اليوم ألطف موقعا * وقد كان لى خلا فاصبح لى صهرا *
* فان انا لم اشكرك نعماك جاهدا * فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا *

وقال ايضا

* تعاللت عن وصل المعنى بك الصب * وآثرت بعد الدار منا على القرب *
* وحملتنى ذنب المشيب وانه * لذنبك ان انصفت فى الحكم لا ذنبى *
* ووالله ما اخترت السلو على الهوى * ولا حلت عما تعهدين من الحب *
* ولا ازداد الا جدة وتمكنا * محلك من نفسى وحظك من قلبى *
* فلا تجمعى هجرا وعتبا فلم اجد * جليدا على هجر الاحبة والعتب *

وقال فى غلامه نسيم

* بابى انت كيف اخلفت وعدى * وتثاقلت عن وفاء بعهدى *

لم تجد مثل ما وجدت وما انصفت ان انت لم تجد مثل وجدى
رب يوم اطمت فيه لك الغىّ وغيى فى حسن وجهك رشدى
حسن عينيك قهوتى وثنايا * ك رضابى وورد خديك وردى
لا ارتنى الايام فقدك ما عشت ولا عرفتك ما عشت فقدى
اعظم الرزء ان تقدم قبلى * ومن الغبن ان تؤخر بعدى
حسدا ان تكون الفا لغيرى * اذ تفردت بالهوى فيك وحدى

وقال يهجو ابن ابى قماش

طويت من امرها على لبس * وازددت فيها غيا ولم تكس
عطشانة اخلصت مودتها * لمن سقاها كومين فى نفس
تلومها ضلة وقد جعلت * تختار بين الحمار والفرس
وصاحب البيت ان ألمّ به * ضيفان من مطلق ومحتبس
خلفتها وانصرفت وهى على المنصف بين الاملاك والعرس
ان كنت انسيتها فلا عجب * قد عاهد الله آدم فنسى

وقال يهجو علىّ بن الجهم

يا سوأتا من رأيك العازب * وعقلك المستهتر الذاهب
ومن رشيق وهو مستقدم * يبزق فى شمراستك الشائب
ان وقعت سوقك او اكسدت * بضاعة من شعرك الخائب
انحيت كى تنفقها زاريا * على علىّ بن ابى طالب
قد آن ان يبرد معناكم * لولا لجاج القدر الغالب

وقال يهجو الحسن بن رجاء

عق علىّ بن اسحاق بفتكته * على غرائب تيه كنّ للحسن
انسته تفقيعه فى اللفظ نازلة * لم تبق منه سوى التسليم للزمن
ابا علىّ عليك الفوت ان ذكر الادراك من طالبى الاوتار والاحن

* لما رثيت رجاء خلت انك قد * ثأرته ببكاء القمري في الفنن *
* فمت عنه ولم تحفل بمصرعه * لامتع الله تلك العين بالوسن *
* بل ما يسرك ملء الدار من ذهب * وان ما كان يوم الدار لم يكن *
* حرصا على ارث شيخ ظل مضطهدا * بالشام يكبو على العرنين والذقن *
* دعاك والسيف يغشاه فمن بدن * بغير رأس ومن رأس بلا بدن *
* فلم تكن كابن حجر يوم ذاك ولا * اخي كليب ولا سيف ابن ذي يزن *
* ولم يقل لك في وتر طلبت به * تلك المكارم لا قعبان من لبن *

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الاعلى

* قصة التل فاسمعوها عجابه * ان في مثلها تطول الخطابه *
* ادعى التل فرقتان تلاحوا * آل عبد الاعلى وآل ثوابه *
* حكم العادل الجنيدي فيهم * بصواب فلا عدمنا صوابه *
* احفروا التل يا بني عبد الاعلى واثيروا صخوره وترابه *
* ان وجدتم فيه شباك ابيكم * كنتم دون غيركم اربابه *
* او وجدتم محاجما ان حفرتم * زال شك العصابة المرتابه *
* فيمت جونة من الخوص فيها * آلة الشيخ وهو جد لبابه *
* خالد لا سقى الاله صداه * فبنوه اللئام شانوا الكتابه *

وقال يهجوهم

* ألا لله درّك يا جُلاتا * وما اخرجت من اهل الكتابه *
* نقلت عن المشارط والمواسي * الى الاقلام حال بني ثوابه *

وقال يهجو زنخول الحلبي

* قد مررنا بزنخول يوم دجن * فاتانا بعدل لحم تغني *
* خنفساء اعمت من القبح عيني * واصمت بسيء القول اذني *
* لست ادري اذا اشادت بصوت * أتغني جليسها ام تزني *

وقال

وقال يهجو علوة

* ايكم سائل رزيقة عن حال بنتها *
* هى رتقاء يعجز الوصف عن قبح نعتها *
* ما لها من حر فتنكح فيه سوى استها *

وقال يهجو الحارثى

* مرّ بنا الدامر يختال فى * شاشية شوهاء مغبره *
* مرّ فقام الناس من لاعن * وقائل شنعت يا عره *
* ثم تحانى كاسرا عينه * كأنه ديك به نقره *

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

* ما على الركب من وقوف الركاب * فى مغانى الصبى ورسم التصابى *
* اين اهل القباب بالاجرع الفر * د تولوا لا اين اهل القباب *
* سقم دون اعين ذات سقم * وعذاب دون الثنايا العذاب *
* عرجوا فالدموع ان ابك فى الربع دموعى والاكتئاب اكتئابى *
* وكثل الاحباب لو يعلم العا * ذل عندى منازل الاحباب *
* فاذا ما السحاب كان ركاما * فسقى بالرباب دار الرباب *
* واذا هبت الجنوب نسيما * فعلى رسم دارها والجناب *
* عيرتنى المشيب وهى بدته * فى عذارى بالصد والاجتناب *
* لا تريه عارا فما هو بالشيب ولكنه جلاء الشباب *
* وبياض البازى اصدق حسنا * ان تأملت من سواد الغراب *
* عذلتنى فى قومها واسترابت * جيئتى فى سواهم وذهابى *
* ورأت عند غيرهم من مديحى * مثل ما كان عندهم من عتابى *
* ليس من غضبة عليهم ولكن * هو نجم يعلو مع الكتاب *
* شيعة السودد القريب واخوا * ن التصافى واخوة الآداب *

هم اولو المجد ان سألت فان كا * نت كانوا هم اولى الالباب
ومتى كنت صاحبا لذوى السو * دد يوما فانهم اصحابى
وكفانى اذا الحوادث اظلمن شهابا بغرة ابن شهاب
سبب اول على جود اسما * عيل اغنى عن سائر الاسباب
لاستهلت سماؤه قطرتا * ذهبا فى انهلال ذاك الذهاب
لا يزور الوفاء غبا ولا يعشق غدر الفعال عشق الكعاب
مستعيد على اختلاف الليالى * نسقا من خلائق اتراب
عاد منها بما بداه الى ان * خاله يستملها من كتاب
فهو غيث والغيث محتفل الود * ق وبحر والبحر طامى العباب
شمر الذيل للمحامد حتى * جاء فيها مجرورة الهداب
عزمات تضئن من جانب الخطب ولو كان من وراء حجاب
يتوقدن والكواكب مطفا * ت ويقطعن والسيوف نوابى
ترك الخفض للدنئ وقاسى * صعبة من صعود تلك الروابى
سام بالمجد فاشتراه وقد با * ت عليه مزايدا للسحاب
واجد القصد طرفه فى ارتفاع * من سمو وكفه فى انصباب
ثرة من انامل منه يجرين على الخابطين جرى الشعاب
وسمى له ثنى معاليه وكاب مسافة عن كلاب
وان الانفس اختلفن فما يغنى اتفاق الاسماء والالقاب
يا ابا القاسم اقتسام عطاء * ما تراه ام اقتسام نهاب
خذ لسانى اليك فالملك للالسن فى الحكم عدل ملك الرقاب
صنتنى عن معاشر لا يسمى * اولوهم الا غداة سباب
من جعاد الاكف غير جعاد * وغضاب الوجوه غير غضاب
خطروا خطرة الجهام وساروا * فى نواحى الظنون سير السراب
اخطأوا المكرمات واقتسموا قا * رعة المجد فى غداة ضباب

وقال

وقال يهجو ابن ابي الشوارب

* حششنا سيرنا لما مررنا * على ابن ابي الشوارب والسبال *
* وقلنا الليث يغدو من قريب * فيفرس ان احس حسيس مال *
* وما قاض له ماشان القفا * من الارزاق فى شهر بغال *
* نصرت الاوصياء على اليتامى * وقدمت النساء على الرجال *
* واحرزت الوقوف فصرت اولى * بهن من الكلالة والموالى *
* فلا تشال فنعم اخو الندامى * وساق فضلة الزق الزلال *

وقال يهجو معلما اعرج

* ايها الاعرج المحجب مهلا * ليس هذا من فعل من يتزى *
* ما رأينا معلما قط محجو * با ولو انه على ملك كسرى *
* قد رأينا عصاك صفراء ملسا * من النبع بين صغرى وكبرى *
* جمعت خلتين حسنا ولينا * لك فيها على مآرب اخرى *

وقال يهجو ابن المغيرة

* قد لعمرى يا ابن المغيرة اصبحت مغيرا على القوافى جميعا *
* شرفا يا اخا جديلة ابيا * تك ردت قيظ العراق ربيعا *
* ما لعينيك تغزلان اذا ما * رأتا فى الرؤوس رأسا صليعا *
* ان حب الصلعان يبدى من المر * ء لاهل التكشيف امرا فظيعا *
* لست عندى الوضيع بل انت يا وغد وضيع عن ان تكون وضيعا *
* زحلى قد استفاد من الشو * م جليسا ومؤنسا وضجيعا *
* مدبر حرفه يصم ويعمى * عند رزقا يغدو بصيرا سميعا *
* لك من لفظه بديع محال * كل يوم اذا تعاطى البديعا *
* ليس ينفك هاجيا مضروبا * الف حد او مادحا مصفوعا *

وقال يهجو قوما من اهل بلده

* قل للارند اذا اتى الروحين لا * تقرا السلام على ابى ملبوس *
* دار بهـا جهل السماح وانكر المعروف بين شمامس وقسوس *
* لم يسمعوا بالمكرمات ولم يُبح * فى دارهم ضيف سوى ابليس *
* آذانهم وقر عن الداعى الى الهيجاء مصغية الى الناقوس *
* ما ان يزال عدوهم فى نعمة * من مالهم وصديقهم فى بوس *
* اسيافهم خشب وحلف نسائهم * اما حلفن بغيشة القسيس *
* واذا فليت اصولهم رجعوا الى * نسب كريعان الشباب لبيس *
* ايهاً ملام بنى عصير انهم * ذهبوا بلوم مناصب ونفوس *
* فعلى وجوههم لباس خواية * وعلى رؤوسهم قرون تيوس *
* لا تدعون ابا الوليد لنائل * خلق الحمار وخلقة الجاموس *

وقال ايضا يهجو قوما من اهل بلده

* لئن راح روح هاربا من ضيوفه * فما المطر الثانى عمير برائح *
* تشممت اسناء البقايا وقممت * بك الغلة الجمقاء فى كل ماسح *
* حلت اليهم حين يممت قصدهم * بوائق اير فى العشيرة فاضح *
* فلا نجحت تلك اللبانة انهـا * تروم مراما فى العلى غير ناجح *
* وما كنت اخشى ان تؤخر حاجتى * لخصي عتيب والامور القبائح *
* ولا ان تكون است الموضع فيكم * باكثر من فخرى بكم ومدائحى *
* فسر غير مأسوف عليك فما النوى * ببرح ولا الخطب الملم بفادح *

وقال يهجو سعد الحاجب

* وثقنا بسعد فما افلحت * امانة سعد ولا خونه *
* وقد بز ادهمه لونه * فراح سوآء وبرذونه *
* وكيف سكونى الى غيبه * ولون يدى عنده لونه *

وقال

وقال يهجو الختلى

ابا نهشل رأيك المقنع * اذا طرق الحادث المفظع
فاذا اشتهيت من الختلى * وهل لك فى الثور مستمتع
تنادمه وهو فى حالة * تضر الندامى ولا تنفع
ألست ترى فى استه اصبعا * تجول وفى شدقه اصبع
ويثقل بينكم جسمه * اذا كظه القدح المترع
اذا ما اغار على سلحة * ربوص فخنزيرة منبع
ولم يك فيها ابن كابتها * ليصنع بعض الذى يصنع
فويل لشعر ابى البرق ان * اطاف به الاشيب الانزع
سيأكله فيرج العبا * د من نتنه ثم لا يشبع

وقال يهجو

يا خليلىّ والامور امانه * والبظور المبقيات ديانه
لم تغبّ الختان امّ مويس * انها لم تجد كرا ختانه
قد رأيناه وهو والى خراج * وعهدناه وهو خمار حانه

وقال فى ابى المستضئ

لا تجزين ابا عبيدة صالحا * عن طول وقفتنا بقنسرينا
جزنا وما كان المجاز هوى لنا * لتبين من طول السرى تعينا
حسرت من السفر البعيد ركابنا * فشيعن من طول السرى وروينا
وسرت كلابك بالنباح كأنما * يطلبن ثارا قد تقدم فينا
متعبثات بالنباح وراءنا * حتى طرحنا زادنا فرضينا
بتنا بيا ستا من اجلك ليلة * بلى المطىّ يؤسها وبلينا
اطعمتنا الزقوم حين أبتنا * فى خانها وسقيتنا الغسلينا
لولاك كان على الكفير ممرنا * فاليثربية او على ترحينا

لا اعلمنك تستزير عصابة * من بعدنا شامين او جزرينا
قد كنت تهوى ان نجيئك حقبة * فكلفا بنا فذهبت لما جينا
لولا نصيبي من اخائك انه * علق غدوت به الغداة ضنينا
لتكونت منا ومنك قطيعة * تغدو بنيك بدرها وبنينا

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

اجد البكاء لبين جديد * ونبه اقصى الدموع الهجود
فسوف تحل الخليط القريب دواعي النوى في محل بعيد
شكونا الصدود لجاء الفراق فانسى الجوانح وقع الصدود
لئن لم تكن سلوة فالحمام يكون قصار المحب العميد
أجيراننا اجمعوا عن زرود رحيلا وما رأيهم من زرود
تولوا ببيض كمثل الظباء من الآنسات الرعابيب غيد
من جنا كؤوس الهوى مرة * بتلك العيون وتلك الخدود
لك الفضل متصلا يا محمد بن حميد بن عبد الحميد
أما وابى طيء انها * لتفخر منك بمجد مجيد
بحل وعقد وحزم وعزم وفضل ونيل وبأس وجود
عطاؤك فيها وفى غيرها * جزيل الطريف جزيل التليد
اذا قيل قد فنى السائلون قالت عطاياك هل من مزيد
وكم لك في الناس من حاسد * وفى الحسد النزر حظ الحسود
يود الردى لك كان الردى * به ووقيناك فقد الفقيد
ولو تم لا تم تأميله * لكان بذلك غير السعيد
اذا طأطأ الذل من ناظريه فكلل من طرف باز حديد
ومد الهوان على شخصه * حواشي ثياب من الذل سود
وحل له عقد امر وثيق وهد له ركن عز شديد
علوت على خمسة الماجدين صناديد من حي نبهان صيد
علوت عليهم على انهم * كرام الفعال كرام الجدود

* هم سادة غير ان النجوم ليست تقاس ببدر السعود *
* بقيت لنا يا ابا نهشل * بقاء البقا وخلود الخلود *

وقال يمدح بعض بنى حميد

* خبر يوميك فى الهوى واقباله * يوم يدنيك هاجر من وصاله *
* كلما قلت ثاب للقلب رشد * عاود القلب عائد من خباله *
* ان تبال الصدود تكلف وما انت بحىّ الاحشاء ان لم تباله *
* شرد النوم عن جفونك ضن * من حبيب بزورة من خياله *
* واعتلال من ود اوطف لا يعدم بث من طرفه واعتلاله *
* تتكفا النفوس اثر تتكفيه امتثالا لميله واعتداله *
* كاد شاكى الهوى يعاد وكاد الخلو يؤتى ملكا لخلوة باله *
* رب رغب نقبت عنه ونجح * من بخيل نشطته من عقاله *
* وقواف اهديتها لمراع * حسن امثالها على امثاله *
* هبرزىّ يرى وان فاض غزرا * لامتداحى فضلا على افضاله *
* والغنى فى القنوع او سيب من يغنيك وشك ابتدائه عن سؤاله *
* كاخيك ابن جعفر بن حميد * فى احتمال الجليل واستقلاله *
* موسر من خلائق تتراءى * من ضروب الربيع او اشكاله *
* يتصرعن للرجال دنو الغيم والودق خارج من خلاله *
* كم غداة تضمن الجود فيها * رد اكثاره الى اقلاله *
* ألحق المقطع الرجاء وادت * يده آملا الى آماله *
* شغل الحاسدين ان لم ينيلوا * قط من همه ولا اشغاله *
* فاضحا سعيهم اذا ما تعاطوا * سعيه فحش نقصهم عن كماله *
* لا تسل ربك الخطير وسله * خصلة تستعيرها من خصاله *
* لو قليل كفى امرءا من كثير * لاكتفينا بقوله من فعاله *
* مشرق البشر كالحسام اشاع القين مكتوم اثره بصقاله *
* يتجلى للراغبين بوجه * تلبس الارض حليها من جماله *

راع معروفه فاربى وبدر الافق ربع مستأنف من هلاله
نفحت كأسه بطيب فقلنا * اعطيت نشر خلة من خلاله
ان فزعنا اليه فى الراح ادتنا اليها طولا سيول سجاله
تلق المدام من جود كف * يختطيها لنا الى حر ماله
ان بذلنا له اقتصارا عليها * جاز عنها الى جزيل نواله
فتركنا يمينه لجداه * واستمحنا ناجوده من شماله

﴿ وقال يمدح احمد بن سليمان ابن اخت ابى الصقر ﴾

اثيل العقيق الى بانه * فعفر رباه فقيعانه
مغان لوحش تصيد القلوب عون مهاه وغزلانه
صبا بعد اخلاس شيب القذال وبعد اختلافات الوانه
وفقدان الف جفوت الكرى * وعفت السرور لفقدانه
اطاع الوشاة على كرهه * لهجر المشوق وعصيانه
واو وكلوه الى رأيه * اتى وصله قبل هجرانه
كتمت الهوى ثم اعلنته * وسر الهوى قبل اعلانه
اُخلِّى عن الشئ فى فوته * واطلبه عند امكانه
وآمل من حسن رجعة * بعدل الوزير واحسانه
اذا همّ امضى شبا عزمه * وكان التودد من شانه
ولم يتوقف على شكه * فيمنعه تنفيذ ايقانه
صليب تكشف عن سبقه * الى الرأى احداث ازمانه
وقد حاجزت عاجات الخطوب من النبع شدة عيدانه
تعلم من فضله المفضلون فاجروا على نهج ميدانه
ويغدو ونجدته فى الوغى * تدرب نجدات فرسانه
يهول العدى جده فى ادخار فص الحديد وابدانه
اذا زاد فى غيظه بغيهم * فانكرت ظاهر عرفانه
ففى السيف ان لم يعد عفوه * شفاء ممضات اضغانه

تلافى

* تلافى رعيته منصفا * ووفى نصيحة سلطانه *
* وقامت كفايته دون ما * رجاه الحسود بشنآنه *
* فما الوهن نهجا لتدبيره * ولا العجز دارا لايطانه *
* اذا وعد اتسعت كفه * لانجاحه دون حرمانه *
* يصدق آمالنا عنده * لدى سلس النيل عجلانه *
* مكارم لا ينثنى مثلها * مشفقهم يوم بنيانه *
* تسير القوافى بابنائها * مسير المطى بركبانه *
* شرى بارع المجد مستظهرا * على القوم فى رفع اثمانه *
* اذا طاولوه الى سودد * علا النجم فى بعد امعانه *
* اذا ما استطعنا مدى حاجة * قصرنا مداها بفتيانه *
* بزهر كان السحاب استعار من جودهم فيض تهتانه *
* ترى الحمد مجتمعا شمله * لاحمد بن سليمانه *
* لابيض يعلو بقربى الوزير علو الوزير بشيبانه *
* يذكرنا لبس نعمائه * لباس الشباب وريعانه *

﴿ وقال يمدح الخضر بن احمد ﴾

* بات عهد الصبي وباقى جديده * بين اغوان طالب ووجوده *
* ولما قد تقاوياتى من الدهر يسان فى بيض فود وسوده *
* وعجيب طريف ذا الشعر العارض ابدى خلوقة من جديده *
* هبل مبك على الشباب بستغزر دمع الحشا على مفقوده *
* زمنا ما اعاض مذمومه الآتى بديلا نرضاه من محموده *
* فاتنا ما نسوم رجعة ماضيه ولا نرتجى دنوّ بعيده *
* منك طيف ألمّ والافق ملآن من الفجر واعتراض عموده *
* زائر اشرفت لزورته اغوار ارض العراق بعد نجوده *
* ارب النفس كله ومتاع العين فى خده وفى توريده *
* معطيا من وصاله فى كرى النوم الذى كان مانعا فى صدوده *

* يقظـات المحب ساعات بؤسـاه نعمـاه عيشـه فى هجوده *
* ما نرى خلفة الليـالى تريـنـا * شرفا مثل بأس خضر وجوده *
* والعـلى سلم مراقيه خطـاب ابى عامر الى مسعوده *
* دلهمى اذا ادلهم دجى الخطب كفت فيه شعلة من وقوده *
* حسب لوكفى من المجد كاف * لاكتفى مستزيده من مزيده *
* يتفرى رباع كـل سمـاح * من نصيبينه الى برقعيده *
* سيد من بنى عبيـد موالى الناس من فوقهم شراوى عبيده *
* مستشار فى المضلات اذا ما ارتفع الخطب عن دعاء وليده *
* ومصيب مفاصل الرأى ان حارب كانت آراؤه من جنـوده *
* قومت عزمه الاصـالة والرمح يقيم الثقـاف من تأويده *
* كم صريخ اليه غشت يـاضا * اوجه المكرمات سـود اسوده *
* ظـاهرت من عتـاده تغلب الغلب بمجد وكـثرت من عديده *
* ومعـان من السيـادة خرق * اجمعت وائل على تسـويده *
* مأثرات علقتـه ومتـاح الحظ ادنى الى امرئ من وريده *
* التقت فى ربيـعة بن نزار * بين اعيانهـا سراة جـدوده *
* عجل بالذى تنيل يداه * ان بطء النوال من تنكـيده *
* مشرق بالنـدى ومن حسب السيف لمستله صفـاء حـديده *
* ضحكـات فى اثرهن العطـايا * وبروق السحـاب قبل رعوده *
* يتقـاضى وعيـده نوب الدهر ويهمى السحـاب من موعوده *
* كاد بمتـاحه لسـابق جدواه يكون الاصدار قبل وروده *
* يا ابا عامر عمرت ولقيت من العيش باكـرات سعوده *
* كـل دهر قد فاتنا او نراه * مخبر من سراتكـم عن عميده *
* عاد بغى الاعـداء هلكا وقدما * اهلك الحجر قبـل اشقى ثموده *
* ورواك اعتليت فانحروا حقدا على مبدئ الفعـال معيـده *
* حسـد فى العلى وما فى جميع النـاس ابلى بذى علًى من حسـوده *
* هاكهـا ذات رونق يتباهى * وشيها المستعار عنـد نشيده *

* كنز ذكر يزيد فيه بقاء * ان تجيدوا حباءكم لمجيده *

وقال للهيثم الغنوى

* أترى هيثما يطيق ترضى * حاجب جامع لنا حاجبيه *
* ام ترى المطل مبقيا لى فضلا * من نوال انفقت منه عليه *
* لست اشكو الا شفيعى فهل لى * من شفيع الى شفيعى اليه *

وقال للهيثم بن المعمر

* ما لنا من ابى المعمر الا * بعده عن عيوننا واحتجابه *
* وادم الفتيان من بات يلق * دون باغيه ستره وحجابه *
* فسلوه عن مادح جلب العليا اليه باسرها ما ثوابه *

وقال يمدح الحسن بن مخلد

* لك الخلائق فينا السهلة السمح * والنيل ييأس للراجى وينسرح *
* والمكرمات التى بانت معالمها * مشهورة كنجوم الليل تتضح *
* اما العفاة فقد حطوا رواحلهم * بحيث تتسع الدنيا وتنفسح *
* فداك من لا نداه صوب غادية * تهمى ولا صدره فى الجود منشرح *
* أمطلق من يدى السيىء انت فقد * كلت لديه ركاب الطالب الطلح *
* ارى على بابه صرعى اضر بهم * طول المطال فالجدوا ولانجعوا *
* لنا مواقف فى افياء عرصته * تهان اخطارنا فيها وتطرح *
* نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى * انس ولا هو مسرور بنا فرح *
* اذا طلبنا بلين القول غرته * ظللنا نعالج قفلا ليس ينفتح *
* اعيا على فلا هيابة فرق * يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح *
* يريغ كاتبه صلحى لينقصنى * ولم يكن بيننا شر فنصطلح *
* وكم اناس أملوا فى متاجرتى * وحاولوا الربح فى نقصى فما ربحوا *

وقال يمدحه

* وصل تقارب منه ثم تباعد * وهوى تخالف فيه ثم تساعد *
* وجوى اذا ما قل عاود كثره * يلم طيف ما يزال يعاود *
* ما ضر شائقة الفؤاد لو انه * شفى الغليل او استبل الوارد *
* بخلت بموجود النوال وانما * يتحمل اللوم البخيل الواجد *
* اسقى محلتك الغمام ولا يزل * روض بها خضر ونور جاسد *
* فلقد عهدت العيش فى افنائها * فينان يحمد مجتناه الرائد *
* عطف ادكارك يوم رامة اخدعى * شوقاً واعناق المطى قواصد *
* وسرى خيالك طارقاً وعلى اللوى * عيس مطلحة وركب هاجد *
* هل يشكر الحسن بن مخلد الذى * اولاه محمود الثناء الخالد *
* بلغت يداه الى التى لم احتسب * وثنى باخرى فهو باد عائد *
* هو واحد فى المكرمات وانما * يكفيك عادية الزمان الواحد *
* غنيت بسودده مرازب فارس * هذا له عم وهذا والد *
* وزر الخلافة حين يعضل حادث * وشهابها فى المظلمات الواقد *
* المذهب الامم الذى عرفت له * فيه الفضيلة والطريق القاصد *
* ولى الامور بنفسه ومحلها * متقارب ومرامها متباعد *
* يتكفل الادنى ويدرك رأيه الاقصى ويتبعه الابى العاند *
* ان غار فهو من النباهة منجد * او غاب فهو من المهابة شاهد *
* فقد اغتدى المعوج وهو مقوم * بيديه واستوفى الصلاح الفاسد *
* ملك العداة واسمحت آراؤه * فيهم وعم فضله المترافد *
* ثم يصيخ لطواهن المزدهى * ويقر معترفاً بهن الجاحد *
* عفو كبت به العدو ولم اجد * كالعفو غيظ به العدو الجاهد *
* حتى لكان الصفح اثقل محملا * مما تخوفه المسئ العامد *
* قد قلت للساعى عليك بكيده * سفها لرأيك من ارائك تكايد *
* اوفى فاعشاك الصباح بضوئه * وجرى فغرقك الفرات الزائد *

وقال

وقال يمدحه

* طيف ألمّ خفيا عند مشهده * قد كاد يشفى المعنى من تلدده *
* تجاوز الرمل يسرى من اعقته * ما بين اغواره السفلى وانجده *
* بات يجوب الفلا من جانبي اضم * حتى اهتدى لرمى القلب مقصده *
* عدى على نهى ناهيه ولج به * دمع ابرّ على اسعاد مسعده *
* صب بجبريه من سقم ومدنفه * به ومدنيه من وصل ومبعده *
* وقد نهيت فؤادى لو يطاوعنى * عن ذى دلال غريب الحسن مفرده *
* عن حب احوى اسيل الخد ابيضه * ساجى الجفون كحيل الطرف اسوده *
* مثل الكثيب تعالى فى تراكمه * مثل القضيب تثنى فى تأوده *
* لتسرينّ قوافى الشعر مجملة * ما بين سيره المثلى وشرده *
* جوازيا حسنا عن حسن انعمه * وعن بواديه فى الجدوى وعوده *
* المقتدى وملوك العجم خاضعة * لقرعه المعتلى فيهم ومحتده *
* والمرتقى شرف العلياء ممتثلا * مكان جراحه منها ومخلده *
* غايات آمالنا القصوى وعدتنا المثلى لاقرب ما نرجو وابعده *
* نستأنف النعمة الطولى العريضة من * انعامه واليد البيضاء من يده *
* ان يلؤم الناس عشنا فى تكرمه * او اخلق الدهر عشنا فى تجدده *
* اذا الرجال استذموا عند نائبة * فاضت يداه فاربى فى تحمده *
* لا يوم نشكر الا يوم نائله * فينا ولا غد نرجوه سوى غده *
* يضئ فى اثر المعروف مبتهجا * كالبدر وافى تماما وقت اسعده *
* اذا وصلت به فى مطلب املا * رأيت مصدر امرى قبل مورده *
* يا ايها السيد المجرى خلائقه * على سوابق علياء وسودده *
* انت الكريم وقد قدمت مبتدئا * وعدا وكل كريم عند موعده *
* ولابن داود مطل انت تعرفه * ان لم ترضه وتحلل من تعقده *

وقال يمدحه

* كم من وقوف على الاطلال والدمن * لم يشف من برحاء الشوق ذا شجن *

* بعض الملامة ان الحب مغلبة * للصبر مجلبة للبث والحزن *
* وما يريبك من الف يصب الى * الف ومن سكن يصبو الى سكن *
* عين مسهدة الاجفان ارقها * نأى الحبيب وقلب ناحل البدن *
* اسقى الغمام بلاد الغور من بلد * هاج الهوى وزمان الغور من زمن *
* انى وجدت بنى الجراح اهل ندى * غمر واهل تقى فى السر والعلن *
* قوم اشاد بعلياهم وورثهم * كسرى بن هرمز مجدا واضح الامن *
* تسمو بواذخ ما يبنون من شرف * كما سما الهضب من ثهلان او حضن *
* وليس ينفك بشرى فى ديارهم * وافى المحامد بالوافى من الثمن *
* الفاعلون اذا لذنا بظلهم * ما يفعل الغيث فى شؤبوبه الهتن *
* لله انتم فانتم اهل مأثرة * فى المجد معروفة الاعلام والسنن *
* هل لكم فى يد يحيى الثناء بها * ونعمة ذكرها باق على الزمن *
* ان جئتموها فليست بكر انعمكم * ولا ببدء اياديكم الى اليمن *
* ايام رد انو شروان ملكهم * على عميدهم سيف ابن ذى يزن *
* اذ لا تزال له خيل مدافعة * بالطعن والضرب من صنعاء او عدن *
* انتم بنو المنعم المجدى ونحن بنو * من لاذ منكم بعظم الطول والمنن *
* وقد وثقت بآمالى التى سلفت * وحسن ظنى فى الحاجات بالحسن *
* بيارع الفضل يأوى من شهامته * الى عزائم لم تضعف ولم تهن *
* ما ان تزال الى وصف لانعمه * فينا وشكر لما اولاه مرتهن *

وقال يمدحه

* هلا سألت بجو ثهمد * طللا لمية قد تأبد *
* درست معاهد الغيث منه فحال عما كنت تعهد *
* ولقد يساعف ذا الهوى * باوانس كالوحش خرد *
* يلقين اشجان الصبا * بة فى قلوب ذوى التجلد *
* من كل اهيف مرهف * او اجيد اللبتين اغيد *
* غصن يشفك ان تعطف للتثنى او تأود *

بتصرف الطرف العليل وحمرة الخد المورد
قد قلت للركب العفا * ة بجور هاديهم ويقصد
ما للمحامد مبتغ * الا الاغر ابو محمد
واذا المحاسن اعرضت * فنظامها الحسن بن مخلد
ما شئت من طول واحسان ومن كرم وسودد
ذاك المرجى والمجل والمؤمل والمحسد
واخو التفضل والتكرم والتحلم والتمجد
من لا يعاتب فى الوفا * ء ولا يذم ولا يفند
نصح الخلائف جامعا * لقرائن الشمل المبدد
واقام من صعر الامور وقد ابت الا التأود
باصالة الرأى الزنيق وصحة العزم المجرد
فلكل امر حادث * ضرب من التدبير اوحد
لا يعمل القول المكرر فيه والرأى المردد
ظن يصيب به الغيوب اذا توخى او تعمد
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
ولى السياسة واسطا * بين التسهل والتشدد
غير المغمر فى الندى ولا الخلى اذا تفرد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد
تمت لك النعمى ودام لك التعلى والتزيد
فلأنت اصدق من شآبيب الغمام ندى واجود
لا احرمن تعجيل ما * قدمت من رأى وموعد
تعقيد امجد ضرنى * واذا امرت اطاع امجد

وقال يمدحه

يا برق افرط فى اعتلائك * اوصب بجودك وانهمائك
او كشف الظلماء بالنور المضئ من انجلائك

ما انت كالحسن بن مخلد فى اقترابك وانتوائك
انى وجدت ثناءه * فى الناس احسن من ثنائك
وارى نداه بماله * يعلو نداك لنا بمائك
وضياؤه فى البشر اولى بالفضيلة من ضيائك
وسموه فى المجد ازكى من سموك وارتقائك
نفسى فداؤك ان حظى كون نفسى فى فدائك
قد سارت الركبان بالخبر المعجب من وفائك
وتحدثوا عن مجح وعدك فى السماح وصدق وائك
فعلام اغدو لاحتثاثك او اهجر لاقتضائك
سيما وما اوليته * بالامس كان عن ابتدائك
ويسوءنى ترك اعتمادك والتأخر عن لقائك
ونقيصة السيبى سيبك والمتم من عطائك
بمطاله انى اعدّ مطاله عن غير رايك

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

فؤاد بذكر الظاعنين موكل * ومنزل حى فيه للشوق منزل
أراحلة ليلى وفى الصدر حاجة * اقام بها وجد فما يترحل
سلام على الحى الذين تحملوا * وعجلان من غر السحاب مجلجل
فكم كلف فى اثرهم ليس ينقضى * وكم خلة من بعدهم ليس توصل
وقفنا على دار البخيلة فانبرت * سواكب قد كانت بها العين تبخل
على دارس الآيات عاف تعاقبت * عليه صبا ما تستفيق وشمأل
فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل
اجدك هل تنسى العهود فينطوى * بها الدهر او ينسى الحبيب فيذهل
ارى حب ليلى لا يبيد فينقضى * ولا تلتوى اسبابه فتحلل
معنى به الصب الشجى المعذل * عليه وذو الحب المعنى المعذل
ستأخذ ايدى العيس منه اذا انتحى * باشخاصها جنح من الليل أليل

الى

* الى معقل للملك لولا اعتزامه * ومنعته ما كان للملك معقل *
* ومكرمة الدنيا التى ليس دونها * مراد ولا عن ظلها متحول *
* الى مصمىّ العزم يسطو فيغتدى * ومتسع المعروف يعطى فيجزل *
* فتى لا نداه يجزه حين يجتدى * ولا ماله ملك له حين يسأل *
* اذا نحن املناه لم ير حظه * زكا ويرى جدواه حيث يؤمل *
* له قدم فى المجد تعلم انه * بسوددها يربى مرارا ويفضل *
* اذا جاد اغضى العاذلون وكفهم * قديم مساعيه التى يتقبل *
* ومن ذا يلوم البحر ان بات زاخرا * يفيض وصوب المزن ان بات يهطل *
* ولم ار مجدا كالامير محمد * اذا ما غدا ينهل او يتهلل *
* حياة النفوس المزهقات ومأمن * يثوب اليه الخائفون وموئل *
* اعيرت به بغداد صوب غمامة * تعل البلاد من نداها وتنهل *
* وقد فقدت انس الخلافة وانتحى * على اهلها خطب من الدهر معضل *
* وليتهم والافق اغبر عندهم * وجوهم عن صيب المزن مقفل *
* فجاء بك الصنع الذى كان ذاهبا * وجيد بك الصقع الذى كان يمحل *
* وما كنت الا رحمة الله ساقها * اليهم ودنياهم انت وهى تقبل *
* ويومهم السعد الذى ضم امرهم * اليك هو اليوم الاغر المحجل *
* تلين وتقسو شدة وتألفا * وتحلى فتستأنى وتقضى فتعدل *
* وما زلت مدلولا على كل خطة * من المجد ما ترقى ولا تتوقل *
* تداركنى الاحسان منك ومسنى * على حاجة ذاك الجدا والتطول *
* ودافعت عنى حين لا الفتح يبتغى * لدفع الذى اخشى ولا المتوكل *
* لعمرى لقد وحى ابن مخلد حاجتى * واسعفنى عفوا بما كنت اسأل *
* اطاعك فى رفدى رضا وتقبلا * لما ترتضى منى وما تتقبل *
* هو المرء يأتى ما اتيت تحريا * ويعطى الذى تعطى اتباعا وتبذل *
* يبادر ما تهواه حتى يجيئه * توخّ فيمضى او يقول فيفعل *
* فلا تكذبن عن فضله ووفائه * فمن هو فى هذين الا السموأل *

وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوي الخارج بالبصرة

مع الدهر ظلم ليس يقلع راتبه * وحكم ابت الا اعوجاجا جوانبه
ابيت وليلي في نصيبين ساهر * لهم عناني في نصيبين ناصبه
وان اغتراب المرء في غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه
فليس بمعذور اذا رد سربه * عليه بان تعيا عليه مذاهبه
ويعطيه مرجو العواقب مسرعا * اليه ركوب الامر تخشى عواقبه
وما خانني والحادثات من الحصى * اخيب من مالي ويغنم ناهبه
فلو انه قرن ترادى صفاته * لاحرزت حظى او كفى اغالبه
ارجى وما نفع الرجاء اذا التقت * مناحس امر مجحف ومعاطبه
ومما يعني النفس كل عنائها * توقعها الصنع البطيء تقاربه
اذا لاقت الضراء طال عذابها * كمنتظر السراء طال تراقبه
وما ملك يخشى على كسب شاعر * بمرضية عند الملوك مكاسبه
لعل ولي العهد يأخذ قادرا * بحق معنى مكديات مطالبه
فان الذى بين المدائن قاطعا * الى الصين عرضا سيبه ومواهبه
فلا ارض الا ما افاءت رماحه * ولا غنم الا ما افادت مقانبه
وما كان يدري صاحب الزنج انه * اذا ابطرته غفلة العيش صاحبه
اقام بجانيه الى الله حقبة * وكل توافى للقاء حلائبه
وكان صريع الريح جبس ملعن * متى شاء يوما قال ما شاء عائبه
تباعد من شكل الانيس بقسوة * موهمة ان السباع تناسبه
وما كادت الايام عمرا بريبة * ولا الدهر يبلي ما اجدت عجائبه
ولم اركالملعون اثرى ذخيرة * وابقى دما والحادثات تجاذبه
اذا قلت بيض المشرفية اهمدت * حشاشته كرت تثوب ثوائبه
يبث المنايا والمنايا بحزنه * ويكمن منه الحتف والحتف كاربه
اذا ازداد شغبا كان والى قراعه * مليا له بالفضل حين يشاغبه
كما الليل ان تزدد لعينك ظلمة * حنادسه تزدد ضياء كواكبه

* يلوذ بهور البحر فالفوز عنده * من الدهر يوم تستقل جنائبه *
* اذا الحاز ينوي البعد حثت ورآه * عتاق الشذا بالرهفات تصاقبه *
* فان لم تشف العين للعين اكثبت * مسامع مدعو لداع يجاوبه *
* اذا ما تلاقوا حضرة الموت لم ترم * كتائبنا حتى تطيح كتائبه *
* ترى واشج الخرصان يهتك بينهم * نحور الاسود او تروى ثعالبه *
* يغالب طعم الماء فى ملتقاهم * حسى الدم حتى يلفظ الماء شاربه *
* تنزى قلوب السامعين تطلعا * الى خبر مستوقفات ركائبه *
* كأن الردى يسق المضلل صرفه * من السيف دين ارهق الوقت واجبه *
* اذا اتبع الرمح المركب رأسه * عليه بلعن قلت ان وراكبه *
* ولم تلف عضوا منه الا ضريبة * لابيض مأثور تهاب مضاربه *
* وكان شفاء صلبه لو تألفت * له جثة يرضى بها العين صالبه *
* تجل عنه رأسه وتخلفت * اطيتها أوصاله ومناكبه *
* فاصبح منصوبا على الناس يقتدى * بآباء من امسى لينظر ناصبه *
* يجاهم رأيه باطرق عابس * شهى اليهم سخطه وتغاضبه *
* ينكب فى اشرافه وهو عاتب * كمثل الخليع ازور عمن يعاتبه *
* فلم يبق فى الآفاق خالع ربقة * من الدين الا قادمات مصائبه *
* جبابرة الارض استكانت لضربة * ارت قائم النهج الذى ذاق ناكبه *
* وكان على اشراف كل ثنية * سنا فتنة يدعو الى الغى ثاقبه *
* فساد بنو العباس عم محمد * وشاهد عز الناس فيهم وغائبه *
* يبيتون والسلطان شاك سلاحه * بعقوتهم والموت سود ذوائبه *
* فيا ناصر الاسلام لو ان ناصرا * يرافده فى حفظه ويناوبه *
* كفيت امير المؤمنين وقبلها * كفيت اخاه الصدع يعوز شاعبه *
* وما زلت مندوبا لرأس ضلالة * تناصيه او مخول ملك تحاربه *
* اخذت بوتر الدين اذ ظفرت به * يداك فلم يفلت عدو تطالبه *
* وقد يحرم الموتور اما تعذرت * قواه به او فات فى الارض هاربه *
* مشارق ملك صح بالسيف قطرها * فلم يبق الا ان تصح مغاربه *

* وان ابا العباس من تم رأيه * ومن شهرت ايامه ومناقبه *
* يريناك لا نرتاب فيك اذا بدا * يؤديك نححا نجره وضرائبه *
* وقد شحذت منه حداثة سنه * تجارب غطريف حداد مخالبه *
* اذا المرء لم تبدهك بالحزم والحجا * قريحته لم تغن عنك تجاربه *

وقال يمدح ابا نوح

* قلب مشوق عناه البث والكمد * ومقلة تبذل الدمع الذى تجد *
* تدنو سليمى ولا يدنو اللقاء بها * فيستوى فى هواها القرب والبعد *
* بيضاء لا تصل الحبل الذى قطعت * منا ولا تنجز الوعد الذى تعد *
* ظلم من الحب انا لا يزال لنا * فيه دم ما له عقل ولا قود *
* هبل تلقينى ورآء الهم يعملة * من العتاق امون رسلة اجد *
* او اشكرن ابا نوح بانعمه * وكيف اشكر ما يفنى به العدد *
* ألحقتنى بالناس كنت اتبعهم * واطلب الرفد منهم ان هم رفدوا *
* فصرت اجدى كما كانت سراتهم * تجدى واحمد افضالا كما حمدوا *
* مقسما نشى فى عصبتى طلب * فعصبة صدرت وعصبة ترد *
* آليت لا اجمل المعروف حادثة * تخشى وعيسى بن ابراهيم لى سند *
* قد اخلق المجد فى قوم لنقصهم * عنه واخلاقه مرضية جدد *
* ما ان تزال يداه توليان يدا * بيضاء ايديهم عن مثلها جمد *
* موفق ما يقل فهو الصواب جرى * رسلا وما رتئيه الحزم والسدد *
* يؤيد الملك منه ناصح مجتهد * لله يسرع بالتقوى ويتئد *
* مباشر لصغار الامر لا سلس * سهل ولا عسر التنفيذ منعقد *
* ولا يؤخر شغل اليوم يذخره * الى غد ان يوم الاعجزين غد *
* محسد بخلال فيه فاضلة * وليس تفترق النعماء والحسد *
* الله جارك مكلوءا وممتنعا * من الحوادث حتى ينفد الابد *
* اذا اعتلت ذمنا العيش وهو ند * طلق الجوانب ضاف ظله رغد *
* لو ان انفسنا اسطاعت وقيت بها * حتى يكون بها الشكو الذى تجد *

* ما انصف الاسد الغادي مخالبه * والراح تسري وجنح الليل محتشد *
* ولو يلاقيك صبحا مصحرا لرأى * صريمة ينثني عن مثلها الاسد *
* لصده عنك عزم صادق ويد * طويلة وحسام صارم يقد *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* سقاني القهوة السلسل * شبيه الرشأ الاكحل *
* مزجت الراح من فيه * بمثل الراح او افضل *
* عذيري من تثنيه * اذا ادبر او اقبل *
* ومن ورد بخديه * اذا جشمته يخجل *
* ابى ان ينجز الوعد وان يعطي الذي يسأل *
* فلما سرت الراح به اسمح واسترسل *
* فلم انظر به السكر وخير الامر ما استعجل *
* وقطع التكة الرأي اذا التكة لم تحلل *
* فادركت الذي طالبت او قلت ولم افعل *
* جزى الله ابا نوح * جزاء المنعم المفضل *
* وتمت عنده النعماء فهو المحسن المجمل *
* تولاني بمعروف * كصوب المزنة المسبل *
* اخ ما غير العهد الذي كان ولا بدل *
* على سيرته الاولى * وفي مذهبه الاول *

﴿ وقال يمدح ابراهيم بن المدبر ﴾

* اما خلة ووصل قديم * صرمته منا ظباء الصريم *
* نافرات من المشيب وقد كن سكونا الى الشباب المقيم *
* واذا ما الشباب بان فقل ما * شئت في غائب بطيء القدوم *
* غم عنا مكان من بالغميم * وتناءى مكان ذاك الريم *
* وحسير من الشباب لو استطاع سرى ليلة بليل السليم *

* خليلى ووقفة فى الرسوم * يحلُ من بعض بثه المكتوم *
* ودعاء لا تسعداه بدمع * حسبه فيض دمعه المسجوم *
* سفه منكما وافراط لوم * ان تلوما فى الحب غير مليم *
* تلك ذات الخد الورد والمبسم العذب والحشا المهضوم *
* غادة ما يغب منها خيال * يتقضى الجوى اقتضاء الغريم *
* لو رآها المنفون عليها * لغدا بالصحيح ما بالسقيم *
* اننى لاجئ الى عزمات * معديات على طريق الهموم *
* يتلاعبن بالفياقى ويودين بنى المسومات الكوم *
* الترامى قبل الوجيف اذا استؤنف خرق والوخد قبل الرسيم *
* كل مهزوزة المقذين تلقى * روحة الجأب خلفها والظليم *
* جنحا كالسهام يحملن ركبا * طلحا من سآمة وسهوم *
* ما لهم عرجة وان نأت الشقة غير الاغر ابراهيم *
* طالبوا منفس ولن يكرم المطلب حتى يكون عند كريم *
* نشدوا فى بنى المدبر عهدا * غير مستقصر ولا مذموم *
* لم يكن ماء بحرهم باجاج * لا ولا نبت ارضهم بوخيم *
* فى المحل الجليل من رتبة الملك استقلت والمذهب المستقيم *
* للندى الاول الاخير الذى برّز والسودد الحديث القديم *
* هى اكرومة نمت من بنى ساسان فى خير منصب واروم *
* للصريح الصريح والاشرف الاشرف ان عد والصميم الصميم *
* واذا ما حللت ربع ابى اسحاق ألفيته موطنا الحريم *
* ومتى شمت برقه لم تهجن * صوب شؤبوبه الاعز الهزيم *
* مستبد بهمة جملته * فى علو المرمى شريك النجوم *
* وخلال لو استزدت اليها * مثلها ما وجدتها فى الغيوم *
* اتبعها فقد رأيت عيانا * اثريها على العدى والعديم *
* الاغر الوضاح تورى يداه * حين يكبو زند الاغم البهيم *
* عابس فى حياطة الفئ يلقى * مبتغى نقصه بوجه شتيم *

يؤثر البؤس فى مباشرة الامر وفى جنبه مكان النعيم
نافر الجاش لا تقر حشاه * او تؤدى ظلامة المظلوم
ووقور تحت السكينة ما يرفع من طرفه ضجاج الخصوم
زادنا الله من مواهبه فيك ومن فضله عليك العميم
ما تصرفت فى الولاية الا * فزت من جدها بحظ جسيم
لم تزل من عيوبها ابيض الثوب ومن دائها صحيح الاديم
هذه البصرة استغاثت الى ذيك عنهما وسيبك المقسوم
قت فيها مقام مستعذب الماء مصيفا ومسترق النسيم
ودفعت العظيم عنها ولا يدفع كره العظيم غير العظيم
نازلا فى بنى المهلب والفتنة تسطو على سوام المسيم
كنت فيهم فكنت اوفر حظ * خصت الازد فيه دون تميم

وقال يمدحه

ذكرتنيك روحة للشمول * اوقدت لوعتى وهاجت غليلى
ليت شعرى يا ابن المدبر هل يدنيك فرط الرجاء والتأميل
بعد العهد غير رجع كتاب * يصف الشوق او جواب رسول
اى شئ الهاك عن سر من رآء وظل للعيش فيها ظليل
اقتصار على احاديث فضل * فهو مستكره كثير الفضول
لم تكن نهزة الوضيع ولا روحك كانت لفقا لروح الثقيل
فعلام اصطفيت منكشف الزيف معاد المخراق نزر القبول
ان تزره تجده اخلق من شيب الغوانى ومن تعفى الطلول
رائح مغتد وما متع الصبح ادلاجا للشحذ والتطفيل
واذا ما اغتدى يريد ابن نصر * راح من عنده بخير قليل
وكذا الملحف الملح اذا انشب فى جانب اللجوج الضئيل
مدعى نسبة متى صح يوما * كان فيها مولى ابى البهلول
قد اتاه عنه وما خات حقا * وضعه من كثير وجيل

ويله لم يقل ما يهدم الذهن ويزرى بالفهم والتحصيل
واذا ما تنازع الناس معنى * من مبين الفرقان او مجهول
قال هذا لنا ونحن فتقنا * عيبه للمسؤول والمسؤول
ضرب الاصمعى فيهم ام الاجر ام لقحوا باير الخليل
هل هم لا عدمتهم غير ابناء شويخ رث الاداة ضئيل
جل ما عنده التعمق فى الفاعل من والديه والمفعول

وقال لابي مسلم الكشي وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلا في جوار ابن المدبر

أعن جوار ابى اسحاق تطمع ان * تزيل رحلى يا بهل بن بهلانا
غبينة سمتنيها لو سمحت بها * يوما لاكفلتها لحما وغسانا
اعتدت من قطرك الاقصى لتفرقنى * بنى المدبر انصارا واعوانا
يرضاهم الناس اربابا لسوددهم * فكيف اسخطهم يا بهل اخوانا
هبنى غنيت بوفرى عن نوالهم * فكيف اصنع بالالف الذى كانا
عهد من الانس عاقرنا الكؤوس على * بديئه وخبطنا فيه ازمانا
نماز عنه كهولا بعد كبرتنا * وقد قطعنا به الايام شبانا
أصادق لم اكذبهم مودتهم * ولم ادعهم لشئ عز او هانا
ولم اكن بائعا بالرغب عبدهم * وانت تطلبهم يا بهل مجانا
اذهب اليك فلا محظى بعارفة * ولا مصيبا لما حاولت امكانا

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

تعاط الصبابة او عانها * لتعذر فى برح اشجانها
وما نقلت لوعتى لمة * تنقل فى حدث الوانها
اوائل شيب يشير العذول اليها ويكبر من شانها
اذا حرم اللهو من اجلها * غلا فى مقادير اوزانها

والا تجدنى مطيعا لها * فلم اعصها كل عصيانها
متى جئت بائعة فى الهوى * فاسرارها دون اعلانها
تعامى رجال عن المكرمات وقد مثلت نصب اعيانها
ولم تلتفت لوجوب الحقوق وواجبها خلف آذانها
فمت يدى ثانى العطف عن * كذوب المودة خوّانها
وقد علمت خلق اننى * افارقها عند هجرانها
وانى لاسكن جاشا الى * رباع الكرام واوطانها
وبعدت نفسى من مالها * وما ابعدت مال اخوانها
رضيت خليلى ابا غالب * لكسر الخطوب وايهانها
تعدله فارس قربة * وزانى بكسرى بن ساسانها
اذا سئلت عنه عند الفخار قالت باصدق عرفانها
يطولون منه بانسانهم * وللعين طول بانسانها
هتكنا اليه حجاب الدجى * بخوص تبارى بركبانها
تكلفنا لزوم الوداع مسافة قمّ وقاسانها
ومن سميرة طيف الفتاة تبسم عن ظلم اسنانها
اذا استشرفت لمعان الثلوج اطاعت له قبل ابانها
تبيت مطايا ترافق النجوم فى مشمخرة صيدانها
مراكبه الطير فى جوهن فوق السحاب واعنانها
الى ملك غلقت عنده * رقاب المديح باثمانها
وقيت الحمام بمثنى النفوس من الحاسدين ووجدانها
تبوخ المعالى اذا لم تكن * بكفيك اذكاء نيرانها
وتجزل فى القوم حتى تكون فعالك انجز اعوانها
حت قضب المجد من ان تكون صلاء صلابة عيدانها
وعافت بك الذم نفس جرت * الى الحمد فى طول ميدانها
اخذت العطايا بتكرارها * وابداء طول بثنيانها
ارى بذلها عند اعوازها * سوى بذلها عند امكانها

* واحسن مأثرة للكرام احسانها عند احسانها *
* وما ينتمى الى المكرمات فيفرعها غير فرسانها *
* لمن عاد بعدى عن ساحتيك بنقص حظوظى وخسرانها *
* وكان اجتنابك احدى الذنوب فقصديك اولى بغفرانها *
* وما عوقبت عصبة امنت * على كفرها بعد ايمانها *
* فان خواتيم اعمال ما * تراه جوامع اديانها *

﴿ وقال يمدح مالك بن طوق ﴾

* رحلوا فاية عبرة لم تسكب * اسفا واى عزيمة لم تغلب *
* قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لربيب ذاك الربرب *
* صدق الغراب لقد رأيت شموسهم * بالامس تغرب عن جوانب غرب *
* لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب *
* شغل الرقيب واسعدتنا خلوة * فى هجر هجر واجتناب تجنب *
* فتلجلجت عبراتها ثم انبرت * تصف الهوى بلسان دمع معرب *
* تشكو الفراق الى قتيل صبابة * شرق المدامع بالفراق معذب *
* أأطيع فيك العاذلات وكسوتى * ورق الشباب وشرتى لم تذهب *
* واذا التفت الى سنىّ رأيتها * كجر حبل الخالع المتصعب *
* عشرون قصرها الصبى واطالها * ولع العتاب بهائم لم يعتب *
* ما لى وللايام صرف صرفها * حالى واكثر فى البلاد تقلبى *
* امسى زميلا للظلام واغتدى * ردفا على كفل الصباح الاشهب *
* فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب *
* واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس لها حلل النوى وتغرب *
* ولقد ابيت مع الكواكب راكبا * اعجازها بعزيمة كالكوكب *
* والليل فى لون الغراب كأنه * هو فى حلوكته وان لم ينعب *
* والعين تنصل من دجاه كما انجلى * صبغ الشباب عن القذال الاشيب *
* حتى تجلى الصبح فى جنباته * كالماء يلمع من وراء الطحلب *

* يطلبن مجتمع العلى من وائل * فى ذلك الاصل الزكى الاطيب *
* وبقية العرب الذى شهدت له * ابناء اد بالفخار ويعرب *
* بالرحبة الخضراء ذات المنهل العذب المشارب والجناب المعشب *
* عطن الوفود فمجتد او منهم * او وافد من مشرق او مغرب *
* ألقوا بجانبها العصى وعولوا * فيها على ملك اعز مهذب *
* ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام ليث واعتزام مجرب *
* وتراه فى ظلم الوغى فتخاله * قمرا يشد على الرجال بكوكب *
* يا مالك ابن المالكين الالى * ما للمكارم عنهم من مذهب *
* انى اتيتك طالبا فبسطت من * املى واطلب جود كفك مطلبي *
* وغدوت خير حياطة منى على * نفسي وارأف بى هنالك من ابى *
* اعطيتنى حتى حسبت جزيل ما * اعطتنيه وديعة لم توهب *
* فشبعت من بر لديك ونائل * ورويت من اهل لديك ومرحب *
* فالشكرلك مذحج ابنة مذحج * من آل غوث الاكثرين وجندب *
* ومتى تغالب فى المكارم والندى * بالتغلبيين الاكارم تغلب *
* قوم اذا قيل الحياء فما لهم * غير الحفائظ والردى من مهرب *
* حص الترك رؤوسهم فرؤوسهم * فى مثل لألاء الترك المذهب *
* يمشون تحت ظبي السيوف الى الردى * مشى العطاش الى برود المشرب *
* يتراكون على الاسنة فى الوغى * كالصبح فاض على نجوم الغيهب *
* ينسيك جود الغيث جودهم اذا * عثرت اكفهم بعام مجدب *
* حتى لو ان الجود خير فى الورى * نسبا لاصبح ينتمى فى تغلب *

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

* يا ابنة العامرى عما قليل * يأذن الحى فاعلمى بالرحيل *
* قد سمعت الغراب يذكر بيننا * وانصراما لحبلك الموصول *
* كيف لى بالسلو لا كيف والبين غدا نازل بخطب جليل *
* ان يوم النوى ليوم طويل * ليس يفنى ويوم حزن طويل *

* يا هلالا اوفى باعلى قضيب * وقضيبا على كثيب مهيل *
* ما شفاء المتيم الصب الا * شربة من رضابك السلسبيل *
* لا تقف بى على الديار فانى * لست من اربع ورسم محيل *
* فى بكاء على الاحبة شغل * لاخى الحب عن بكاء الطلول *
* وتدانى الدارين احسن لو كان الى رد ظاعن من سبيل *
* قد لعمرى اضحى الزمان حميدا * بابن طوق محمد المأمول *
* بكريم يستغرق الحمد والجد بمعروفه العريض الطويل *
* للندى عاشق وبالجود صب * مستهام وللسماح خليل *
* وبخيل بالعرض تصدر عنه * جمل النيل عن جواد بخيل *
* واريب اذا الاريب تصدى * منه فهم غدا بفهم صقيل *
* ملك شاكلت شمائله الروض المخلى جار السحاب المخيل *
* وهل المجد ان تفكرت فيه * غير ربع من فضله مأهول *
* ابق وقفا على العلى يا ابا ايوب فى ظلها عليك الظليل *
* وصل الجود راحتيك بافراط ندى خارج عن المعول *
* وكأن الخطوب تنشق من رأيك عن صدر ابيض مصقول *
* اجزلت كفك العطاء لسائليك وكافاك بالثناء الجزيل *
* جد بما شئت انت اوفر حظا * من مرجى نوالك المبذول *
* فكثير العطاء غير كثير * وقليل الثناء غير قليل *

﴿ وقال يمدح ابن بسطام ﴾

* مغانى سليمى بالعقيق ودورها * اجد الشجى اخلاقها ودثورها *
* وما خلتها مأخوذة بصبابتى * صحائف تمحى بالرياح سطورها *
* ونخشى بان لا يخلد الدهر حبنا * وما كل ما تخشى النفوس يضيرها *
* عذيرى من بين تعرض بيننا * على غفلة من دهرنا وعذيرها *
* يعل غرور الوعد منها عزيتى * واحلى مواعيد النساء غرورها *
* والحاظ وطفاوين ان رمت نية * اجد فتورا فى عظامى فتورها *

* تزيدني الايام مغبوط عيشة * فينقصني نقص الليالي مرورها *
* والحقني بالشيب في عقر داره * مناقل في عرض الشباب اميرها *
* مضت في شباب الرأس اولى بطالتي * فدعني بصاحب وخط شيبي اخيرها *
* وما صرعتني الكاس لكن اطانها * عليّ بعينيه الغداة مديرها *
* تطيل نهاري خلة ما اريها * وموعد نفسي خلة ما اطورها *
* واطربت لي بغداد اطراء مادح * وهذي لياليها فكيف شهورها *
* وما صاحبي الا الحسام وبزه * والا العتداة الامون وكورها *
* وكنت متى تحطط عجال ركائبي * الى الارض لا يحجب عليّ اميرها *
* توقعني الارض الشطون احلها * ويبهج بي اهل البلاد ازورها *
* حنانيك من هور البطائح سائرا * على خطر والريح هول ديورها *
* لئن اوحشتني جبل وخصوصها * لما آنستني واسط وقصورها *
* وان المهاري ان تعوذ من السرى * بسيب ابن بسطام يجرها مجيرها *
* اخ لي متى استعطفته وحنوته * فنفسي الى نفسي اظل اصورها *
* اذا ما بدا خلى المعالي دخيلها * واني صغير المكرمات كبيرها *
* وتبيض وجها للسؤال واحسن الغيوم اذا استوفاه حظ صبيرها *
* وان غم اخبار العطاء فبشره * مؤذ الينا وقتها وبشيرها *
* اذا [illegible]ت اسلافه وتشوهرت * اما كنها قات النجوم قبورها *
* وما اعد[illegible] بناء جرذان اذ رسا * بعارية ينوى ارتجاعا معيرها *
* بنو بنت ساسان التي امهاتها * نساء رؤوس الخالعين مهورها
* متى جئتهم عن عسرة دفعوا يدى * الى اليسر بالايدى الملاء بحو[illegible]
* اذا ماتت الارض ابتدوها كأنما * اليهم حياها او عليهم [illegible]
* ودون علاهم للمسامين برزخ * اذا كلفته العير طا[illegible]
* يحفون مرجوا كأن سيوبه * سيوح العراق غزر[illegible]
* تناط به الدنيا فان معضل عرا * كفى فيه وال[illegible]
* بتدبير مأمون على الامر رأيه * نكير وامضي[illegible]
* تناط قواصي الملك فيه وتسكن الرعية ملقا[illegible]

* وذوهاجس لا يحجب الغيب دونه * تريه بطون المشكلات ظهورها *
* نعود الى المأثور من فصلاته * فنأتمها فى الامر او نستشيرها *
* اذا اقتربت اكرومة منه لم تجد * من القوم الا قائلا ما نظيرها *
* اذا قلت فت الطول بالقول بينت * دوافع من بحر سريع كرورها *
* أما ومنى حيث ارجحن تبيعها * واوف مطلا فوق جمع ثبيرها *
* لقد كوثرت منك القوافى بمنعم * يكايلها حتى يقل كثيرها *
* ومرمى الحصى بالجمرتين وقد اتى * وجوب جنوب البدن يدمى نحورها *
* فان حسرت عن فضل نعمى فانها * مطايا يوفيك البلاغ حسيرها *
* احب انتظارات المواعد والتى * تجىء اختلاسا لا يدوم سرورها *
* وان جمام الماء يزداد نفعها * اذا صك اسماع العطاش خريرها *
* ووشك النجاح كالسمى هواطلا * يضاعف وسمياتهن بكورها *

وقال يمدحه

* بعمرك تدرى اى شانى اعجب * فقد اشكلا باديهما والمغيب *
* جنونى فى ليلى وليلى خلية * وصفوى فى ليلى وليلى تجنب *
* اذا لبست كانت جمال لباسها * وتسلب لب المجتلى حين تسلب *
* وسميتها من خشية الناس زينبا * وكم سترت حبا عن الناس زينب *
* غضارة دنيا شاكلت بفنونها * معاقبة الدنيا التى تتقلب *
* وجنة خلد عذبتنا بدلها * وما خلت انا بالجنان نعذب *
* لا ربما كأس سقانى سلافها * رهيف التثنى واضح الثغر اشنب *
* كرت اطرافه من فتورها * رأيت اللجين بالمدامة يذهب *
* بعينيه الذى جاء حاملا * بكفيه من ناجودها حين يقطب *
* قلبى الذى بت موهنا * ارى من قريب لا الذى بت اشرب *
* اد الربيع نباتها * بقر الغوادى تستهل وتسكب *
* فى جنباتها * تفتح اوهمت الدنانير تضرب *
* ج صرفه * يجد وان كنا مع الدهر نلعب *

* وقد ردت الحسون رد صريرة * الى الشيب من ولى عن الشيب يهرب *
* فقصرك انى حائم فرفرف * على خلق او ذاهب حيث اذهب *
* نظرت ورأس العين منى مشرق * صوامعها والناصية مغرب *
* بقنطرة الخابور هل اهل منبج * بمنبج ام بادون عنها فغيب *
* وما برح الاعداء حتى بدهتهم * بظلماء زحف بيضها تتلهب *
* اذا انبسطت فى الارض زادت فضولها * على العين حتى العين جسرى تذبذب *
* وان ابن بسطام كفانى انفراده * مكاثرة الاعداء حين تألبوا *
* اخى عند جد الحادثات وانما * اخوك الذى يأتى الرضى حين تغضب *
* يومل فى لين اللبوس ويرتجى * اطول ويخشى فى السلاح ويرهب *
* وما عاقه ان يطعن الخيل مقدما * على الهول فيها انه بات يكتب *
* رد السيوف الماضيات قضاءها * الى قلم يومى اليها اين تضرب *
* مدبر جيش ذلل الارض شغبه * وعزمته من ذلك الجيش اشغب *
* اذا الخطب اعيا اين مذهبه اهتدى * لما يتوخى منه او يتنكب *
* يعول والاجداد فيه تباعد * على سيد يدنو جداه ويقرب *
* على ملك لا يحجب البخل وجهه * علينا ومن شأن البخيل التحجب *
* وابيض يعلو حين يرتاح للندى * على وجهه لون من البشر مشرب *
* تفرغ اخلاق الرجال وعنده * شواغل من مجد تعنى وتنصب *
* له هزة من اريحية جوده * تكاد لها الارض الجديبة تعشب *
* تحط رحال الطالبين الى فتى * نوافله نهب لمن يتطلب
* الى غمر فى ماله تستخفه * صغار الخطوب وهو عود مج
* اذا نحن قلنا وقرته مملة * تهالك منقاد القرينة
* تجاوز غايات العقول رغائب * تكاد لها لولا العي
* جداً ان اغرنا فيه كان غنيمة * ويضعف فيه الغ
* خلائق لو صافى زياد بمثلها * اذا لم يقل اى
* عجبت له لم يزه عجبا بنفسه * ونحن به
* فداك ابا العباس من نوب الردى * اناس يخ

طويت اليك المنعمين ولم ازل * اليك اعدى عنهم واتنكب
وما عدلت عنك القصائد معدلا * ولا تركت فضلا لغيرك يحسب
ننظم منها لؤلؤا فى سلوكه * ومن عجب تنظيم ما لا يثقب
فلو شاركت فى مكرماتك طيئ * لوهم قومى اننى اتعصب
متى يسأل المغرور بى عن صريمتى * يخبره عنهـا غانم ومخيب
يسر افتنانى معشرا ويسوءهم * ويخلد ما أفتن فيهم واسهب
ولم يبق كر الدهر غير علائق * من القول ترضى سامعين وتغضب

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمى

صب يخاطب مفحمات طلول * من سائل باك ومن مسؤول
حملت معالمهن اعباء البلى * حتى كأن نحرلهن نحولى
يا وهب هب لاخيك وقفة مسعد * يعطى الاسى من دمعه المبذول
أو ما ترى الدمن المحيلة تشتكى * غدرات عهد للزمان محيل
ان كنت تنكرها فقد عرف الهوى * قدما معارف رسمها المجهول
تلك التى لم يعدها قصد الهوى * مالت مع الواشين كل مميل
عجلت الى فضل الخمار فأثرت * عذباته بمواضع التقبيل
وتبسمت عند الوداع فأشرقت * اشراقة عن عارض مصقول
أالخيب عندك والصبى لى شافع * وارد دونك والشباب رسولى
ولقد تأملت الفراق فلم اجد * يوم الفراق على امرئ بطويل
قصرت مسافته على متزود * منه لدهر صبابة وغويل
[illegible] بالكرام تنازعوا اكرومة * فالفضل للفضل بن اسماعيل
[illegible] لى اخلاقهم فتفاوتوا * فيهن قسمة غرة وحجول
وكرمة يد مبسوطة * من فاضل منهم به مفضول
[illegible] اد الشبيه فانه * قر التأمل مزنة التأميل
[illegible] بغير مناضل * فى سودد وجرى بغير رسيل
[illegible] بود لفخره * طرفت بطرف من علاه كليل

بدع

* يدع الملوك المترفون عتادهم * لاغرّ من اشغالهم مشغول *
* مستأثر بالمكرمات تعوده * فيها خلائق حاسد وبخيل *
* ومتى عرضت لشكره فالبرج من * تُبَل على ثبج الشتاء ثقيل *
* ومن الصنائع ما يؤكد باللهى * فينوء حاملها بعبء القيل *
* متمكن من هاشم فى رتبة * علياء بين الغفر والاكاليل *
* قوم اذا عرض الجهول لمجدهم * عطفت عليه قوارع التنزيل *
* فاذا حللت فناءهم متوسطا * فيهم فما اسم النيل غير جزيل *
* يتقول المداح ادنى سعيه * بمكارم مثل النجوم مثول *
* فالدهر يبدع بالقوافى اهلها * فى العرض من آلائه والطول *
* يا فضل جاء بك الرهان مجررا * كرما كبرد اليمنة المسدول *
* اوضحت عن خلق اضاء له الدجى * واخو الغزالة آذن بافول *
* وشمائل كالماء صفق برده * برضاب صافية الرضاب شمول *
* ندعوك للخطب الجليل بسيد * واخ لقربك تارة وخليل *
* وكذاك انت البحر ثم تكون فى * كرم العذوبة مشبها للنيل *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائى

* اباجعفر لا زلت مشترك الرفد * تعيد من المعروف اضعاف ما تبدى *
* عطاؤك ذا القربى علو وفوقه * عطاؤك فى اهل الشناءة والبعد *
* يطيب نفسى عن نوال تنيله * اباعدهم انى قسيمك فى الحمد
* فان تجاوز بى لهاك اليهم * اجد عوضى منها ازديادى من المج
* لمن استجم الشكر بعدك او لمن * تؤخر جمات النوافل من ا
* وقد قلت ما قوى الرجاء سماعه * وآمن باغى النجح من خيبة
* ولو لم تعد لم تنس حظك فى العلى * فكيف وقد اوجبت جد

وقال يمدحه

* قلّ ما لا تنصبّانى الدمن * ونعنينى بذ

* واجدا همة قلب من جوى * ناشدا بلفة عين من وسن *
* والغوانى يتوددن بنا * فهم الموت وان همنا بهن *
* كلما اومض برق او سرى * نسم ريح او ثنى عطفا فنن *
* كلفتنى اريحيات الصبى * طلقا فى الحب ممتد السنن *
* نقلتنى فى هوى بعد هوى * وابتغت لى سكنا بعد سكن *
* غير حب لسليمى لم يزد * فيه اسعاف ولم ينقصه ضن *
* ثبتت تحت الحشا آخية * منه لا يقطعها المهر الارن *
* اتوخى ستر حب لم يزل * ظاهر الوجد به حتى علن *
* والذى نم على الناس فلم * يعلموا ما هو شئ لم يكن *
* ولقد بايعت بالشيب فما * قيض لى طيب نفس يغبن *
* ومن الاعلاق ناو قدره * عاجز القيمة عن كل ثمن *
* رفعت قرية حسان لنا * وسواها عندنا المرأى الحسن *
* وكأنا حين صلينا الى * قبة الحجاج عباد وثن *
* امق الكوفة ارضا وارى * نجف الحيرة ارضاها وطن *
* حلل الطائى اولى حلل * بمقام الدهر الثاوى المبن *
* حيث لا يستبطأ الحظ ولا * يختشى غوله صرف الزمن *
* حائز ملك العراقين الى * ما حوى الشحر فاسياف عدن *
* تتطناه على البعد فلا * تملك الهيبة اقوال اليمن *
* ترجف الاذواء من خيفته * من حوال او رعين او يزن *
* تسأل الاقوام عن روادهم * عند ابواب مرجى ذى منن *
* تشع ان يحجب لا يخطوا * وتفيض الارض خيرا ان اذن *
* ...حت اخلاقه عن شيمة * يهب السودد فيها ما اختزن *
* ...فها صفة المطرى ولا * منية الراغب لو قيل تمن *
* ...ا التقى ... مثله * كنت كالراقب وقتا لم يحن *
* ...لم يلطط به * كزعيم الدين ادى ما ضمن *
* ...حتى نافلت * حصن الخيل بابناء الحصن *

* كلما احمر لها البأس ثنت * وهي مما وطئت حمر الثنن *
* سكنت من شغب بغداد وقد * كان جياش النواحي فسكن *
* وملا دارات خفان وقد * اخلف الهيصم ما كان يظن *
* شاهرات خلفه مأثورة * من سيوف لا تقي منها الجنن *
* ترك الريف وعلى يبتغي * في ابانين عياذا وقطن *
* يحسب الارطى زها الخيل ومن * تنهس الحية يفزعه الرسن *
* ولو استأنف رشدا لاطبى * عفو منان اذا استعطف من *
* بيمينين تفيدان الغنى * والايادي البيض للايدي اليمن *
* اين ما استنزله الاقوام عن * وفره بالقول ألفوه اذن *
* تتأبى بغتات الجود من * رادف النعمى متى يبدأ يثن *
* اي يوم بعد يوم لم يعد * حسنا من فعله بعد حسن *

وقال يمدح ابن الفياض

* اعاد شكوا من الطيف الذي اعتادا * رشدا توخيت ام غيا وافسادا *
* الم بي وبياض الصبح منتظر * قد رق عنه سواد الليل او كادا *
* فاي مفترق لم يبعث اسفا * وملتق لم يكن للبث ميعادا *
* اتويت لي ومن شان المحب اذا * ما قيد للشئ يتوى لبه انقادا *
* يرجو العواذل اقصاري وفي كبدي * نار تزيد على الاطفاء ايقادا *
* ما حظنا من سليمى ان تقيض لنا * بالبذل منعا وبالادناء ابعادا *
* غادتك منها غداة السبت مؤذنة * بنية واشق الكره ما غادى *
* كانت اثانين ايام الفراق فقد * صارت سبوتا نخشاها وآحادا *
* ادلة المرء ايام عددن له * يرينه القصد تقويما وارشادا *
* وقد يطالبن ما قدمن من سلف * فيه فينقصنه الفضل الذي ازدادا *
* حتى يعود الجديد المشترى خلقا * ترذله العين والمنصات منآدا *
* اكثرت عن مترفي مصر السؤال ولن * تلق ثمودا بواديها ولا عادا *
* لم ار مثل الردى وردا وفي بهم * ولا كشهد بني الاكفاء ورادا *

* من حينهم ان عكس الحظ اعلاتهم * حتوفهم ما ابتغى منا ولا فادى *
* الله اعلى عليا فى مراسهم * منا وكاد له الحرب الذى كادا *
* ما زال يعمل والاقدار ترفده * للسيف حصدا وللهامات احصادا *
* لا تستمار الهوينا فى صريمته * فى الرأى ان ساتر الاعداء او يادا *
* يلقونه عند اعلى جد حفظته * تنهم المزن ابراقا وارعادا *
* بنو الحسين كنوز الدهر من كرم * لا يورث الدهر اقصاهن انفادا *
* مكررون على الايام فى شيم * تقيلوها ابوات واجدادا *
* افراد اكرومة لا يشركون وقد * تدعى الصوارم فى الاجفان افرادا *
* ان ساوق المحل اقوام بخلهم * جاؤا مع المطر الربعى اجوادا *
* تخيون على سيح العراق ابت * الا سموا مساعيهم وانجادا *
* تخيروا الارض قبل الناس ام عمروا * لدى الدساكر تلك الارض روادا *
* تمسى سهولا لهم يرضون بسطتها * ويصبحون لها بالعز اوتادا *
* يرفهون بسيح النهروان اذا * ضن السحاب بجارى سيله جادا *
* فازوا بارحب دار منه افنية * فيحا واقدم ملك فيه ميلادا *
* وما تخل بتقريظ يخص به * ابا محمدهم شكرا واحمادا *
* من خيرهم خلقا سمحا واقصدهم * فضلا واكثرهم فى السرو اسنادا *
* يرضيك من حسن قصد الى حسن * اخلد يرمى الى علياء اخلادا *
* ما دير عاقولكم بالبعد مانعنا * من ان نجيئك من بغداد عوادا *
* نجد عهدا باوفى المفضلين ندى * واقوم القوم فى خطب وان آدا *
* على ان يلحق الاقصين سودده * اذ كان قد ساد من ادنيه من سادا *
* لا تنظرن الى الفياض من صغر * فى السن وانظر الى المجد الذى شادا *
* ان النجوم نجوم الليل اصغرها * فى العين اذهبها فى الجو اصعادا *
* لنا عوارف نعمى من تطوله * يضعفز فوق صروف الدهر اعدادا *
* تدفق البحر ان بادهت جمته * سقاك ريا وان عاودته عادا *
* وكم انافت من الابناء مكرمة * مشهورة تدع الآباء حسادا *
* انتم ميامين فى الحاجات نطلبها * ولستم مستقلى النفع انكادا *

* ثلاثة تسرع النجح المكيث اذا * تساندوا فيه اعوانا ورفادا *

﴿ وقال يهجو ابن ابى قماش ﴾

* ضعة للزمان عندى وعكس * اذ تولى بزر جسابور جبس *
* شخصه المزدرى ومخبره المشنوء قبحا ورأيه المتخس *
* يتعاطى القريض وهو جاد الذهن يجفو عن القريض ويعسو *
* سمع الضارطين فيه فاضحى * بغباء من الجهالة يفسو *

﴿ وقال يمدح المعتز بالله ﴾

* خيال يعتريني فى المنام * لسكرى اللحظ فاتنة القوام *
* لعلوة انها شجن لنفسى * وبلبال لقلبى المستهام *
* اذا سفرت رأيت الطرف بحتا * ونار الحسن ساطعة الضرام *
* تظن البرق معترضا اذا ما * جلا عن ثغرها حسن ابتسام *
* كنور الاقحوان جلاه طل * وسمط الدر فصل بالنظام *
* سلام الله كل صباح يوم * عليك ومن يبلغ لى سلامى *
* لقد غادرت فى قلبى سقاما * بما فى مقلتيك من السقام *
* وذكرنيك حسن الورد لما * اتى ولذيذ مشروب المدام *
* لئن قل التواصل او تمادى * بنا الهجران عاما بعد عام *
* فكم من نظرة لى من بعيد * اليك وزورة لك فى اكتتام *
* أأتخذ العراق هوى ودارا * ومن اهواه فى ارض الشآم *
* فلولا غرة الملك المرجى * لآثرت المسير على المقام *
* وكيف يسير مرتبط بنعمى * تولته من الملك الهمام *
* وجدنا دولة المعتز ادنى * الى الحسنى واشبه بالتمام *
* هو الراعى ونحن له سوام * ولم نر مثله راعى سوام *
* يبين خلاله كرما وفضلا * فيشرف فى الفعال وفى الكلام *

* يضاهي جوده جود الثريا * ويحكي وجهه بدر التمام *
* امين الله عشت لنا وليا * بجمع للمحاسن وانتظام *
* ضمنت ردى عدوك والموالى * تدافع دون ملكك او تحامى *
* اسود اطعمت ظفرا فعادت * بقسر للاعادى واهتضام *
* يحف خليفة الرحمن منهم * ذوو الآراء والهمم العظام *
* قيام من كهول او شباب * وفوضى من قعود او قيام *
* امام محاذر السطوات يأوى * الى رأى اصيل واعتزام *
* اذا استعرضته بخق لحظ * رضيت مهزة السيف الحسام *
* غفور بعد مقدرة اذا ما * ترجح بين عفو وانتقام *
* فليس رضاه ممنوع النواحى * ولا افضاله صعب المرام *
* ابوه البحر ساح لنا نداه * ففاض وامه ماء الغمام *
* سقت هلكى الحجيج واطعمتهم * واحيت ساكنى البلد الحرام *
* وردت من نفوسهم اليهم * وقد اشفوا على تلف الحمام *
* فقد رجعت وفود الارض تثنى * بذاك الطول والمنن الجسام *
* لئن شكر الانام لقد اغيثوا * هنالك بفضل سيدة الانام *
* اذا كفل الانام لهم بنعمى * تولت مثلها ام الامام *
* ولم تر مثل اسماعيل عينى * وعبدالله ذى الشيم الكرام *
* اشد تقربا من كل حمد * وابعد منزلا من كل ذام *
* تقول الفرقدان اذا اضاءا * فان وزنا تقول ابنا شمام *
* هما قران همّا ان يتما * لنقى الظلم اجمع والظلام *
* وسيلا واديين اذا استفيضا * حمدت تدفق الغيم الركام *
* اتم الله نعماكم فانى * رأيتكم النهاية فى التمام *

وقال يعزيه عن بعض ولده

* بنا لا بك الخطب الذى احدث الدهر * وعمرت مرضيا لايامك العمر *
* تعيش ويأتيك البنون بكثرة * تتم بها النعمى ويستوجب الشكر *

لئن

* لئن افل النجم الذى لاح آنفا * فسوف تلالا بعده انجم زهر *
* مضى وهو مفقود وما فقد كوكب * ولا سيا اذ كان يفدى به البدر *
* هو الذخر من دنياك قدمت ذخره * ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن ذخر *
* نعزيك عن هذى الرزيئة انها * على قدر ما فى عظمها يعظم الاجر *
* فصبرا امير المؤمنين فربما * حمدت الذى ابلاك فى عقبه الصبر *

وقال يذكر حريقا وقع فى داره وهو ولى عهد

* منّ من الله مشكور واحسان * ونعمة كفرها ظلم وعدوان *
* بالقصر لا عليك القصر نازلة * اضحى لها وهو طلق الوجه جذلان *
* يبنى ويعمر ما يبنيه من امم * فالارض دار له والناس عبدان *
* ما كان قدر حريق ان نبيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران *
* بل ما ألوم شفيقا ان يداخله * وجد لذلك والانسان انسان *
* وربما جلب المكروه عاقبة * ترجى واردف بعد السوء احسان *
* لا ينتقض اولى العهد ابهة * ولا يكن منه للايام اذعان *
* عند الخليفة مما فاته عوض * بالمال مال وبالبنيان بنيان *
* تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل فيه لبعض الامر تبيان *
* وايقنوا ان ثوير الحريق هو الدنيا يملكها والنار سلطان *

وقال يمدحه

* تريك الذى حدثت عنه من السحر * بطرف عليل اللحظ مستغرب الفتر *
* وتضحك عن نظم من اللؤلؤ الذى * اراك دموع الصب كاللؤلؤ النثر *
* أفى الخمر بعض من تعصفر خدها * ام التهبت فى خدها نشوة الخمر *
* اقامت على الهجران ما ان تجوزه * وخالفها بالوصل طيف لها يسرى *
* فكم فى الدجى من فرحة بلقائها * ومن ترحة بالبين منها لدى الفجر *
* اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة * ثنتنا تباشير النهار الى الهجر *
* ولم انس اسعاف الكرى بدنوها * وزورتها بعد الهدو وما تدرى *

* واخذى بعطفيها وقد مال ردفها * بطيعة العطفين مهضومة الخصر *
* عناق يروى غلتى وهو باطل * ولو انه حق شفى لوعة الصدر *
* لتهنأ امير المؤمنين كفاية * من الله فى الاعداء نابهة الذكر *
* اتاك هلال الشهر سعدا فبوركا * على كل حال من هلال ومن شهر *
* اتاك بفتحى موليك مبشرا * باكبر نعمى اوجبت اكبر الشكر *
* بما كان فى الماهات من سطو مفلح * وما فعلت خيل ابن خاقان فى مصر *
* وادبار عبدوس وقد عصفت به * صدور سيوف الهند والاسل السمر *
* لئن كان مستغوى ثمود لقد غدت * على قومه بالامس راغية البكر *
* بطعن دراك فى النحور يحطهم * تشاوى وضرب فى جماجهم هبر *
* فلست ترى الا رؤوسا مطاحة * تجيد الموالى نحرها او دما يجرى *
* ولم يحرز الملعون قلعته التى * رأى انها حرز على نوب الدهر *
* مضى فى سواد الليل والليل خلفه * كراديس من شفع مغذ ومن وتر *
* قضى ما عليه مفلح فى طلابه * فلم يبق الا ما علىّ من الشعر *
* سيأتى به مستأسرا او برأسه * بنو الحرب والغالون فى طلب الوتر *
* سراة رجال من مواليك اكدوا * عرى الدين احكاما وبثوا قوى الكفر *
* اذا قصدوا ارضا اعدوا لمثلها * كتائب تفرى فى اعاديك ما تفرى *
* فى الشرق افلاح لموسى ومفلح * وفى الغرب نصر يرتجى لابى نصر *
* لقد زلزل الشام العريضة ذكره * واقلق سكان الجزيرة بالذعر *
* عمرت امير المؤمنين بنعمة * تضاعف ما مكنت فيه من العمر *
* ومليت عبد الله ان سماحه * هو القطر فى اسباله واخو القطر *
* اذا ما بعثنا الشعر فيه تزايدت * له مكرمات مربيات على الشعر *
* متتّ باسباب اليه كثيرة * وقد تدرك الحاجات بالسبب النزر *
* لما نلت من جدوى ابيه وجده * وما رفعا لى من سناء ومن ذكر *
* وجاور ربعى بالشآم رباعه * وليس الغنى الا مجاورة البحر *
* ولى حاجة لم آل فيها وسيلة * الى القمر الوضاح والسيد الغمر *
* شفعت اليه بالامام وانما * تشفعت بالشمس انتصارا الى البدر *

فلم

* فلم ار مشفوعا اليه وشافعا * يدانيهما فى منتهى الجود والفخر *
* فعال كريم الفعل مطّلب الجدى * وقول مطاع القول متبع الامر *
* فعش سالما اخرى الليالى اذا انقضت * اواخر عصر عاودا مبتدا العصر *

وقال يمدحه

* اما الخيال فانه لم يطرق * الا بعقب تشوف وتشوق *
* قد زار من بعد فسكن من حشا * ضرم وسكن من فؤاد مقلق *
* ولربما كان الكرى سببا انا * بعد الفراق الى اللقاء فنلتق *
* يتذاكران على البعاد لما بنى * يهدى الغرام مغرب لمشرق *
* صدقت محاسنه فصارت فتنة * للناظرين ووعده لم يصدق *
* أأفيق من شجن لعقلى خابل * واصد عن سكن بقلبى ماصق *
* قد رابنى هرب الشباب وراعنى * شيب يدب بياضه فى مفرق *
* اما تربنى قد صحوت من الصبى * ومشيت فى سنن المبل المفرق *
* وذكرت ما اخذ المشيب فارسلت * عيناى واكف دمعة مغرورق *
* فلقد ارانى فى مخيلة عاشق * حسن المكانة فى الحسان معشق *
* ان كنت ذا عزم فشأنك والسرى * قصد الامام على عناق الاينق *
* لا ترهبن دجى الحنادس بعدما * صدعت خلافته بنور مشرق *
* لله معتمد على الله اكتفى * بالله والرأى الاصيل الاوثق *
* لهج باصلاح الامور يروضها * تدبيره فى منهج مستوثق *
* ملك تدين له الملوك وتقتدى * بلجج البحار بسيبه المتدفق *
* فرعى سواد المسلمين بناظر * متفقد وحياط صدر مشفق *
* اوفى فاضمرت القلوب مهابة * لميسر للصالحات موفق *
* وتهللت للناظرين اسرة * يضحكن فى وجه كثير الرونق *
* يتقيل المعتز فضل جدوده * بخلال محمود الخلال مرفق *
* ويظل يخشى فى الاله ويتق * فيه كما يخشى الاله ويتق *
* ضرب كنصل السيف ارهف حده * واضاء لامع رأيه المترقرق *

* ومهذب الاخلاق يعطفه الندى * عطف الجنوب من القضيب المورق *
* طلق فان ابدى العبوس تطأطأت * شوس الرجال وخفضت فى المنطق *
* متهد يهب الذنوب وعهدها * لم يستطل وجديدها لم يخلق *
* يغشى العيون الناظرات اذا بدا * قمر مطالعه رباع الجوسق *
* الله جارك تبتغى ما تبتغى * فى المكرمات وترتقى ما ترتقى *
* فلقد وليت فكنت خير مجمع * اذ كان من ناواك شر مفرق *
* ولقد رددت النائبات ذميمة * وفسحت من كنف الزمان الضيق *
* وعفوت عفوا عم امة احمد * فى الغرب من اوطانهم والمشرق *
* ولقد رددت على الانام عقولهم * بهلاك سلطان الركيك الاحمق *
* والقوم خرق ما تطلب رشدهم * وادبر امرهم بعزمة اخرق *
* كيف اهتداء الركب فى ظلمائهم * ودليلهم متخلف لم يلحق *
* اولئك آراء الموالى نصرة * وسيوفهم والملك جد ممزق *
* من ناصر بحسامه ومخذل * عنك العدو برأيه المستوسق *
* كل رضى وارى ثلاثهم كفوا * قسر الممانع وافتتاح المغلق *
* لهم احتياط المتقى ومقاوم الكافى ورفرفة النصيح المشفق *
* فاسلم لهم وليسلموا لك انهم * لك جنة من كل خطب موبق *
* سبت ونوروز ونجدة سيد * ما شاب بهجة خلقه بتخلق *
* وأرى البساط وفى غرائب نبته * الوان ورد فى الغصون مفتق *
* شجر على خضر ترف غصونه * من مزهر او مثمر او مورق *
* وكان قصر الساج خلة عاشق * برزت لوامقها بوجه مونق *
* قصر تكامل حسنه فى قلعة * بيضاء واسطة لبحر محدق *
* دانى المحل فلا المزار بشاسع * عمن يزور ولا الفناء بضيق *
* قدرته تقدير غير مفرط * وبنيته بنيان غير مشفق *
* ووصلت بين الجعفرى وبينه * بالنهر يحمل من جنوب الخندق *
* نهر كأن الماء فى حجراته * افرند متن الصارم المتألق *
* فاذا الرياح لعبن فيه بسطن من * موج عليه مدرج مترقرق *

أحدقه

* ألحقه يا خير الورى بسيله * وامدد فضول عبابه المتدفق *
* فاذا بلغت به البديع فانما * انزلت دجلة فى فناء الجوسق *
* للمهرجان يد بما اولاه من * هطلان وسمى السحاب المغدق *
* ما ان ترى الا تعرض مزنة * مخضرة او عارض متألق *
* فاسعد امير المؤمنين ممتعا * بالعز ما عمر الزمان وما بقى *
* هل اطلعن على الشآم مجلا * فى عز دولتك الجديد المونق *
* فارم خلة ضيعة تصف اسمها * والمم ثم بصبية لى دردق *
* شهران ان يسرت اذنى فيهما * كفلا بالفة شملى المتفرق *
* قد زاد فى شوقى الغمام وهاجنى * زجل الرواعد تحت ليل مطرق *
* لما استطار البرق قلت لنائل * كيف السبيل الى عنان مطلق *

﴿ وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان ﴾

* تمادى اللائمون وفى فؤادى * جوى حب يلج به التمادى *
* ارى الاهواء ينفدها التنائى * وما لهوى البخيلة من نفاد *
* يبيت خيالها منها بديلا * ويقرب ذكرها عند البعاد *
* لقد اجرى الوزير الى خلال * من الخيرات زاكية العداد *
* توخى الرفق غير مضيع حزم * ولا متنكب قصد السداد *
* ولما دبر الدنيا استماضت * جوانبها الصلاح من الفساد *
* تحل بذكره عقد النواحى * ويفتح باسمه اقصى البلاد *
* اذا امضى عزيمته لخطب * كفاه العفو دون الاجتهاد *
* ساشكر من عبيد الله نعمى * تقدم عائد منها وباد *
* اذا ابت الحقوق نفوس قوم * وملوا رجع واجبها المعاد *
* تقدم قدمة القدح المعلى * وزاد زيادة الفرس الجواد *
* ومن يأمل ابا الحسن المرجى * يبت ومراده خير المراد *
* فداؤك من صروف الدهر نفسى * وحظى من طريف او تلاد *
* أتبعد حاجتى واليك قصدى * بها وعلى عنايتك اعتمادى *

* سيكفيني مقام منك فيها * حميد الغب محمود الايادي *

وقال لابي صالح في امر ضيعته

* قل للوزير الذي مناقبه * شائعة في الانام مشتهره *
* اعدت حسن الدنيا وبهجتها * فينا فأضحت كالروضة الخضره *
* وما تزال الفتوح مقبلة * من كل افق اليك مبتدره *
* وعائدات المعروف منك لنا * هذي توافي وتلك منتظره *
* وفقك الله للسداد ولا * زلت مع الحق تقتفي اثره *
* ان انتظاري لما ابتدأت به * ابلغ افراطه امرؤ عذره *
* وحائز الشيء ممسك يده * يختار بين الايثار والاثره *
* وقد غدت ضيعتي متوطة * بحيث نيطت للناظر الزهره *
* اروم بالشعر ان تعود لنا * اقطع فيها ارومه شعره *
* حكم من الله ارتضيه ولا * ترتاب نفسي في انه خيره *
* ان ردها السعي والدؤوب فقد * وفيت في السعي اشهرا عشره *
* وان قضى الله ان تبين فقد * كانت فبانت من اهلها البصره *

وقال يمدح المعتز بالله

* برح بي الطيف الذي يسري * وزادني سكرا الى سكري *
* ونشوة الحب اذا افرطت * بالصب جازت نشوة الخمر *
* لله ما تجني صروف النوى * على حديث العهد بالهجر *
* مهزوزة القد اذا ما انثنت * في مشيها مهضومة الخصر *
* يلومني في حبها من يرى * ان لجاج اللوم لا يغري *
* لم ار كالمعتز في حلمه الوافي وفي نائله الغمر *
* يستصغر البحر اذا استمطرت * له يد تربي على البحر *
* علاه في اقصى محل العلى * وفخره في منتهى الفخر *
* بين بني المنصور والكامل الاخلاق . والسجاد والحبر *

خليفة

* خليفة تخلف اخلاقه القطر اذ غاب حيا القطر *
* حيا الندى من كفه يبتدى * وماؤه في وجهه يجرى *
* كأنما التاج اذا ما علا * غرته بالدرر الزهر *
* كواكب الفلكة في افقها * دنت فحفت غرة البدر *
* يا واحد الاملاك من هاشم * وسيد الاشراف من فهر *
* اعطيت اقصى مدة الدهر * ممتعا بالعز والنصر *
* جدد احسانك لى دولتى * وزاد فى جاهى وفى قدرى *
* فى كل يوم منة لا يفى * ببعضها حمدى ولا شكرى *
* ان كنت معديا على ظالمى * اثريت او جزت مدى المثرى *
* ما صاحب الديوان بالمرتضى * ولا الحميد الفعل فى امرى *
* اخرنى عن معشر كلهم * مؤخر عنى وعن شعرى *
* يجيبنى عن غير قولى اذا * عاتبته فى الحين والشهر *
* ان كان يدرى فهو اعجوبة * وخزية ان كان لا يدرى *
* اقل ما يوجبه الحق ان * الحق بالدارى او نصر *

﴿ وقال يتوجع لوصيف ﴾

* ذكرت وصيفا ذكرة الهائم الصب * فاجريت سكبا من دموعى على سكب *
* اسير بارض الشام ما حفظوا له * ذمام الهوى فيه ولا حرمة الحب *
* وما كان مولاه وقد سامه الردى * بمتشد البقيا ولا لين القلب *
* وقالوا اتى من جانب الغرب مقبلا * وما خلت ان البدر يأتى من الغرب *
* على خوف أعداء ورقبة كاشح * وعتب مليك جاوز الحد فى العتب *
* وما ذنب مقصور اليدين عن الاذى * رقيق الحواشى عن مقارفة الذنب *
* أصادقتى فيك المنى او مديلتى * صروف الليالى من شفيع ومن قرب *
* متى تذهب الدنيا ولم اشف منهما * فلا ارى منهما قضيت ولا نحبى *

وقال يمدح المعتز بالله

* لها منزل بين الدخول فتوضح * متى تره عين المتيم تسفح *
* عفا غير نؤى دارس فى فنائه * ثلاث اثاف كالحمائم جنح *
* وعهد بها والعيش جم سروره * متى شئت لاقانى هناك بمفرح *
* ليالى لبنى بدر ليلى اذا دجا * وشمس نهارى المسفر المتوضح *
* وما الورد يجلوه الضحى فى غصونه * باحسن من خدى لبنى واملح *
* وانى لتثنينى الصبابة والاسى * الى كمد مضن وشوق مبرح *
* هنتك امير المؤمنين بشارة * من الشرق جاءت بالبيان المصرح *
* تخبر عن عز الموالى ونصرهم * وخذلان عبدوس وافلاح مفلح *
* لقد زلزلت ارض الجبال بوقعة * اسالت دما فى كل نشز وابطح *
* كأن النسور الواقعات عشية * على نقد حول الجمار مذبح *
* ولو وقف المغرور لالتبست به * زنابير سرعان الخميس المجنح *
* اذا لاحتسى كأسا دهاقا من الردى * متى يشرب الباقى بها يترنح *
* لقد شردته الخيل كل مشرد * وطرحنه يوم الوغى كل مطرح *
* تندم لما اخلفته ظنونه * وبانت خزايا مفسد غير مصلح *
* فادبر منكوبا برأى مضعف * الى الكرج القصوى ووجه مقبح *
* فرارا ومعظم الجيش لم يمس منكم * قريبا وتلك الحرب لم تتلقح *
* ولى يأتى موسى فى الموالى عليهم * سرابيل من نسج الحديد الموشح *
* كأنى بطلاب الامان قد التقوا * بسمرة موصوف الخلال ممدح *
* امام هدى تأوى به مكرماته * الى مربع من بطن مكة افيح *
* له شرف البيت الحرام وفخره * وزمزم والركن العتيق الممسح *
* متى توعدوه الحرب يشغب فينتقم * وان تسألوه الصفح يعف ويصفح *
* فعش يا امير المؤمنين ممتعا * بنصر جديد كل ممسى ومصبح *
* امنت على عبد العزيز ورهطه * وشيعته من اعجمى ومفصح *
* رددت عليه البغى حتى صرعته * بتدبير منصور العزيمة منجح *

* ولما بغى المخذول ايقنت انه * فريسة مشبوح الذراعين اصيد *

وقال يمدحه

* نفسي الفداء لمن اوده * وان استحال وساء عهده *
* متفاوت الحسنين يثقل ردفه ويخف قده *
* كملت محاسنه لنا * لولا تجنبه وصده *
* خد يعض لحمرة * تفاحه ويشم ورده *
* وفتور طرف قد يجد على المتيم ما يجده *
* ما للمحب من الهوى * الا صبابته ووجده *
* ليدم لنا المعتز فهو امامنا المرجو رفده *
* متدفق بعطائه * كالنيل لما جاش مده *
* لا العذل يردعه ولا التعنيف عن كرم يصده *
* وزر الهدى ومغاثه الادنى ومفزعه ورده *
* بنى الهوينا حزمه * ويحوط دين الله جده *
* جيش يجهزه لارض الكفر او ثغر يسده *
* لقيت عظيم الروم منك عزيمة فانفض جنده *
* وتطاوحته كتائب * عجل تسائل اين قصده *
* فانصاع يتبع خاله * والخيل عادية تكده *
* فتح اتاك باعظم البركات بشراه ووفده *
* كثر الذى نلناه من * نعماك حتى ما نعده *
* ولنا بعبد الله بحر معرض للناس ورده *
* ثانى الخليفة في الندى * وشبيهه كرما ونده *
* ايد شديد لو يصارع يذبلا انثنا يهده *
* وعزيمة يمضى بها * فصل القضاء فما يرده *
* كالسيف يقصر متنه * قصر المدى ويبير حده *
* ان اطلب الامل البعيد لديه يدن على بعده *

* ولقد تضمن لى النجاح غريب جود الكف فرده *
* وعلقت وعد مناجز * لا يصحب التسويف وعده *
* فلئن انال بطوله * ما ذكره باق وحمده *
* فلقد تولانى ابوه باكثر النعمى وجده *

وقال يمدح وصيف الكبير

* حييت من متربع ومصيف * كأنا بحلى زينب وصدوف *
* وكسيتما زهر الربيع وعشبه * متألفين باحسن التأليف *
* فلقد عهدتكما وفى مغناكما * سؤل المحب وحاجة المشعوف *
* من كل مرهفة بجيل وشاحها * عطفا قضيب فى القوام قضيف *
* تهتز فى هيف وما بعث الهوى * منهن مثل المرهفات الهيف *
* بيض مزجن لى الوصال بهجرة * ووصلن لى الاغرام بالتكليف *
* اذ لا ينهنهنى العذول ولا ارى * متوقفا للوم والتعنيف *
* حتام تفرط فى الصبابة لوعتى * ويفيض ساجم دمعى المذروف *
* فلتعزفن عن الصبابة همتى * وليقصرن على الديار وقوفى *
* ولاشكرن ابا علىّ ان من * جدوى يديه تالدى وطريفى *
* اعلى مكانى طوله واحلنى * فى باذخ عند الامام منيف *
* صنع الصنائع فى الرجال ولم يكن * كلعن فى البحث والتكشيف *
* وكفى صروف الدهر مضطلعا بها * والدهر ترب حوادث وصروف *
* فتى خشيت من الزمان ملمة * لاقيتها فدفعتها بوصيف *
* بالابيض الوضاح حين تنوبه * حاجاتنا والازهر الغطريف *
* خرق من الفتيان بان مبرزا * بكماله وفعاله الموصوف *
* ملك يضئ من الطلاقة وجهه * فتخاله بدر السماء الموفى *
* الله جارك حيث كنت ممتعا * بمواهب الاعزاز والتشريف *
* انى لجأت الى ذراك مخيما * فيه وعذت بظلك المألوف *
* ما موضعى بمذمم عندى ولا * سببى وقد اكدته بضعيف *

* لى حاجة شرفت وليس ببالغ * فيها الذى املت غير شريف *
* وقد ابتدأت بمثلها لا مائلا * فيها الى مطل ولا تسويف *
* فلئن ثنيت بها فليس بمنكر * ان تتبع المعروف بالمعروف *

وقال يهجو ابن رياح

* تكلفنى رد ماضى الامور وبعثرة الاعظم البالية *
* ابوك الذى حام قد علمت * فصارت له سنة باقيه *
* اقام الرجال على امه * فاشهدهم انها زانيه *
* وكانوا عدولا فادوا اليه امانة ايامها الخاليه *

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

* ان الطويل وان قلت حلاوته * وراح غير مليح الشخص مقدود *
* لعند اكذاب انصاف الظنون اذا * عدت واخلاف انصاف المواعيد *
* ما كان طولك الا غيظ مصطنع * بردا وكلا على حفار ملحود *
* ظننت انك بالالف الذى جشمت * يداك من بعد تعسير وتنكيد *
* فارقت بالجود اهل البخل منفصلا * عنهم وشاركت اهل الجود فى الجود *

وقال يهجو ابن ابى العلاء المغنى

* مغنيك للبغض فيه سمه * تلوح على خلقة مبهمه *
* تزيد الاهانة فى حاله * صلاحا وتفسده التكرمه *
* يرعش لحييه عند الغناء كان به النافض المؤلمه *
* كأن الكشوث على شوكه * تعفف لحيته المجرمه *
* ومنتشر الحلق واهى اللهاة اذا ما شدا فاحش الغلصمه *
* وانف اذا احمر فى وجهه * وقام توهمته محجمه *
* اذا صاح سالت له مخطة * على الصوت وانقلعت بلغمه *
* فكم شذرة ثم منسية * اطيحت وكم نغمة مدغمه *

يبظرمه القوم من بغضه * كفاها وقلت له البظرمه
عرائده ابدا جمة * واخلاقه كزة مظلمه
كثير التلفت والاعتراض شديد التفلت والهمهمه
اذا ما حجزناه عن صاحب * تجنى وحاول ان نسلمه
كأنا نمتّ بحاجاتنا * الى طاهر او الى هرثمه
هراش نعائبه طول النهار فجلسنا معه ملحمه
يجيءُ بما هو اهل له * فلولا الحياء كسرنا فمه

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

تقضى الصبى ألا تلوّم راحل * واغنى المشيب عن ملام العواذل
وتأبى صروف الدهر سودا شخوصها * على البيض ان يحظين منى بطائل
يحاولن عندى صبوة واخالنى * على شغل مما يحاولن شاغل
رمىّ رزايا صائبات كأننى * لما اشتكى منها رمىّ جنادل
اعد اجل النائبات رزيئة * وفور الرزايا وانثلام الاماثل
أعن دول فى العصبتين تعاقبت * فما نقل الحالات بعد التداول
ولولا اهتمامى بالعلى وانعكاسها * لما ارتمت ذعرا من تعلى الاسافل
أما قائل للشاه والشاه نبذة * مخبرة عن ملك غرش وكابل
اطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها * فما العاقل المغرور منها بعاقل
يرجى الخلود معشر ضل رأيهم * ودون الذى يرجون غول الغوائل
وليس الامانى فى البقاء وان مضت * بها عادة الا احاديث باطل
اذا ما حرز القوم بات وما له * من الله واق فهو بادى المقاتل
وما المفلتون اجمل الدهر فيهم * باكثر من اعداد من فى الحبائل
يسار بنا قصد المنون واننا * لنشعف احيانا ببطئ المراحل
عجالا من الدنيا باسرع سعينا * الى آجل منها شبيه بعاجل
اواخر من عيش اذا ما امتحنتها * تأملت امثالا لها فى الاوائل
وما عامك الماضى وان افرطت به * عجائبه الا اخو عام قابل

غفلنا

* غفلنا عن الايام اطول غفلة * وما خونها المخشي عنا بغافل *
* تغلغل رواد الفناء وتقبت * دواعي المنون عن جواد وباخل *
* وما فدحتنا نكبة كافتقادنا * ابا الفضل نجل الأكرمين الافاضل *
* شببنا له نار الجوى وجرت لنا * عليه اساكيب الدموع الهوامل *
* ولم نعطه حق الغرام ولم نكن * لنبلغ مفروض الاسى بالنوافل *
* ولى هدى سفر الى الموت سائر * وقائد زحف للخطوب مقاتل *
* يؤمل للخير الكثير اذا نبت * خلائق اصحاب الخيور القلائل *
* متى اشتبهوا مرأى على العين اعربت * شمائل من خرق غريب الشمائل *
* اذا طلعت منه شداة على العدى * ارت ان بغث الطير صيد الاجادل *
* ويكفى من الرمح المبر بطوله * بلاغ الحسام من سنان وعامل *
* زعيم بنى ميكال حيث تكاملوا * وكان ابتداء النقص فرط التكامل *
* اخو اخوة ما كان محمود سعيهم * بوان على الحسنى ولا بمواكل *
* بنى احوزى يغمر السيف موفيا * ببسطته والسيف وافى الحمائل *
* تضيق الدروع التبعيات منهم * على كل رحب الباع سبط الانامل *
* عراعر قوم يسكن الثغر ان مشوا * على ارضه والثغر جم الزلازل *
* فكم فيهم من منعم متطول * بآلائه او مشرف متطاول *
* اذا سئلوا جاءت سيوب اكفهم * تطاير جمات التلاع السوائل *
* يقولون من ارضى ولا ترض قائلا * اذا لم يكن فى القوم اول فاعل *
* خليقون سروا ان تلين اكفهم * عرائك احداث الزمان الجلائل *
* وما زال لحظ الراغبين معلقا * الى قمر منهم رفيع المنازل *
* ابا غانم لا تبرحن غنم آمل * يؤمل نجحا او معول عائل *
* دعوتك للحاجات امس فطبقت * مضارب مأثور الغرارين فاصل *
* ولو انصف الاقدار كانت مطالبي * اليك وكان الآخرون وسائلي *

﴿ وقال يهجو ابن ابى قماش ﴾

* مرت على عزمها ولم تقف * مبدية للشنان والشنف *

ايهات ما وجهها بلتفت * فاسأل وما عطفها بمنعطف
ابا عـلىّ اعزز عـلىّ بمـا * اتته ذات الرعاث والنطف
ما للغوانى فوارسكا شمسا * وانت بر بالغانيات حفى
وما نكرن الغداة من غصن * يحسن فى الانثناء والقصف
اشهى واحلى من معبد نغما * وابن سريج ونازل النجف
وقد تقول الابيات تصبى بها الغادة خلف الابواب والسجف
وقد تؤدى عنك الرسالة فى الحب فتأتيك درة الصدف
قاتلها الله كيف ضيعت العهد وجاءت باللىّ والخلف
ركنت فيها الى الهدايا ولم * تحذر عليهـا جرائر التحف
وقد رأت وجه من تراسـله * فانحرفت عنك شر منحرف
قد كان حقا عليك ان تعرف المكنون من سر صدرها الكلف
بما تعـاطيت فى الغيوب وما * اوتيت من حكمة ومن لطف
ألست بالسندهند ذا بصر * ان لم تفق حاسبيه تنتصف
وقد بحثت العلوم اجمع واستظهرت حفظـا مقـالة السـلف
ما اقتصّ واليس فى القضـاء وجاماس وما سيرا من النتف
وما حكاه ذوروثيوس وبطليوس من واضح الحكم وخفى
فكيف اخطأت يا اخى ولم * تفزع الى ما سطرت فى الصحف
وكيف ما دلك القران على * ما فيه من ذاهب ومؤتنف
هلا زجرت الطير العلية او * عفت المها او نظرت فى الكتف
حلتهـا والفراق محتشد * لراكب منكما ومرتدف
ورحتمـا والنحوس تنبئ عن * حال من الرائحين مختلف
أما ارتك النجوم انكما * فى حالتى ثابت ومنصرف
وما رأيت المريخ قد جاسد الزهرة فى الحد منه والشرف
يخبر فى ذاك ان زائرة * تشفى مزورا من لاعج الدنف
من اين اغفلت ذا وانت على التقويم والزيج جد معتكف
رذلت فى هذه الصنـاعة ام * اكديت ام رمتها مع الخرف

* لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخلخالها مع الشنف *
* فاين حلف الفتى وذمته * واين قول العجوز لا تخف *
* ما اخون الناس للعهود وما * اشد اقدامهم على الحلف *
* لم يصب الرأى فى ازارتها * من لا يجازى بالود واللطف *
* يا ضيعة العلم كيف يرزقه * ذو الخرق منكم والعجب والصلف *
* تقودها ضلة الى ملك * يروقها بالقوام والهيف *
* تصبو الى مثله اذا نظرت * منك الى جيفة من الجيف *
* تسوءنى ان تساء فيها وان * تفجع منها بالروضة الانف *
* قد خبروها قيام شيخك فى الحمام فاستعبرت من الاسف *
* واعلموها بان كنيته * ابو قاش الحشوش والكنف *
* وخبروها بالدستبان وبالصن وكادت تشفى على التلف *
* وقد تبينت ذاك فى الكمد البادى عليها والواكف الذرف *
* وزهدها فى الدنو منك فما * تعطيك الا بالتعس والعنف *
* انت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقد ظاهر الجلف *
* وألسن قد بنت فنائك فى * شدق على ماضغيك منخسف *
* وجه لعين القسمين يقطعه * انف طويل محدد الطرف *
* ورتة تحت غنة قذرت * من هالك الراء ذاهب الالف *
* كأن فى فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنف *
* تناصر النوك والركاكة فى * مخبل الانحناء والجنف *
* واعرضت ظلمة الخضاب على * عثنون تيس باللوم منعقف *
* محرك رأسه توهمه * قد قام من عطسة على شرف *
* سماجة فى العيون فاحشة * خلفت فى جلها ابا خلف *
* تروم وصل المها وانت كذا * هذا لعمرى ضرب من السرف *

﴿ وقال يمدح اسماعيل بن بلبل وكتب بها الى المبرد ﴾

* بعينيك ضوء الاقحوان المفلج * والحاظ عينى فاتر اللحظ ادعج *

* شجى مبرح زاد الغليل توقدا * وكان الهوى أبأ على المغرم الشجى *
* يهيج لى طيف الخيال صبابة * فلله ما طيف الخيال المهيج *
* تأملت اشخاص الخطوب فلم ارع * بافظع من فقد الانيس واسمج *
* وما حسن وهو القريب محلة * باقرب من وفر منالا وزبرج *
* أيظلمنى المستضعفون وقد رأوا * تجهم ظلام متى يشكو ينضج *
* اروم انتصارا ثم يثنى عزيمتى * تقاى الذى يعتاقنى وتحرجى *
* هما حجزا شغبى وكفا شكيمتى * فلم اتوعر فى وسيقة منهجى *
* ولم اسر فى اعراض قوم اعزة * سرى النار شبت فى الاء وعرفج *
* وقد يتقى فتك الحليم اذا رأى * ضريرة مداول على الفتك محرج *
* تهضمنى من لو اشاء اهتضامه * لادركه تحت الخمول تولجى *
* ومن عادتى والعجز من غير عادتى * متى لا ارح عن حضرة الذل ادلج *
* فلولا الامير ابن الامير ووعده * لقل على اهل العراق معرجى *
* اخو الحزم لم تصدر عزيمة رأيه * بمقتضب من عاثر الرأى مخدج *
* وعند الوزير نصرة ان اهب بها * اضلل اساطير الخؤون المبهرج *
* عتادى الذى آوى اليه وعدتى * لما أختشى من صرف دهرى وارتجى *
* سيثلج صدرى اليأس واليأس منهل * متى تغترف منه الجوانح تثلج *
* قنعت على كره وطأطأت ناظرى * الى رنق مطروق من العيش حشرج *
* ولججت فى قولى وكنت متى اقل * بسمعة فى مجمع لا الجلج *
* يظن العدى انى فنيت وانما * هى السن فى برد من الشيب منهج *
* نضوت الصبى نضو الرداء وساءنى * مضى اخى انس متى يمض لا يجى *
* فمن مبلغ عنى الثعالبى انه * مكان اشتكائى خاليا وتفرجى *
* متى يأته الركبان يوصل زعيمهم * رسالة مطرود عن اللهو مزعج *
* ارانا وقيذى كبرة وتكاوس * على عملق من مطلب الحاج اعرج *
* بعيدين لا ندنى لانس فنجتنى * عليه ولا ندعى لخطب فنلتجى *
* مضى جعفر والفتح بين مرمل * وبين صبيغ بالدماء مضرج *
* أأطلب انصارا على الدهر بعدما * ثوى منهما فى الترب اوسى وخزرجى *

اولئك

* أولئك ساداتي الذين برأيهم * حلبت افاويق الربيع الثجج *
* مضوا اما قصدا وخلفت بعدهم * اخاطب بالتأمير والى منبج *

وقال يمدحه

* من رقبة ادع الزيارة عامدا * واصد عنك وعن ديارك حائدا *
* حتى اخال من الصبابة بارئا * خلوا وان كنت المعنى الواجدا *
* وكأنما كان الشباب ذريعة * كنزا غنيت به فاصبح نافدا *
* لم الق مقدورا على استحقاقه * في الحظ اما ناقصا او زائدا *
* وعجبت للمحدود يحرم ناصبا * كلفا وللمجدود يغنم قاعدا *
* وتفاوت الارزاق فيما بينهم * لا يأتلين نوازلا وصواعدا *
* ما خطب من حرم الارادة وادعا * خطب الذي حرم الارادة جاهدا *
* اغشاهم خلسا فاذهب راغبا * تلقاء حيث هم وارجع زاهدا *
* قد قلت للراجي المكارم مخطئا * اذ كان يكتسب الملاوم عامدا *
* لا تلحقن الى الاساءة اختها * شر الاساءة ان تسئ معاودا *
* وارفع يديك الى السماح مفضلا * ان العلى في القوم للاعلى يدا *
* شروى ابي الصقر الذي مدت له * شيبان في الحسنات ابعدها مدى *
* ويسرني ان ليس يكرم شيمة * من معشر من ليس يكرم والدا *
* والفاضلات خلائقا وضرائبا * للفاضلين مناصبا ومحاتدا *
* ومتى سألت عن امرئ اخلاقه * صدقت عليه ادلة وشواهدا *
* ولي الوزارة مبقيا في امة * قد كان شارف هلكها ان ينفدا *
* يئست من الانصاف حتى وهمت * باليأس ان الله تاركها سدى *
* يسرون من بغداد خلف قبابه * يغشون آثارا لها ومعاهدا *
* لولا تكاثرهن في عرصاته * لصبغن نورا او بنين مساجدا *
* ارضاه موفودا اليه وحسبه * بي حين اتبعت القوافي وافدا *
* شكرا لانعم الجسام ولم تضع * نعم ملأن له البلاد محامدا *
* كيف التأخر عنه وهو بطوله * ليس الوحيد يدا ولست الجاحدا *

* يوليك صدر اليوم قاصية الغنى * بعوائد قد كن امس مواعدا *
* سوم السحائب ما بدأن بوارقا * فى عارض الا ثنين رواعدا *
* ومتى رجعت اليه شاكر نيله * رجعت مصادر ما انال مواردا *
* يذكى عزائم لو عنين بسبكه * لسبكن هضب شرورين الجامدا *
* ان المناكب لبس تعرف ابدا * منهما ولم تجشمه عبئا آبدا *
* اغرى الخيول باصبهان فلا تسل * عن رأيه والجيش حين تساندا *
* وكأنما الصفار كان بفارس * فرعون مصر اذ اضل وما هدى *
* اتبعته الجبلى ثم رفدته * بالكوتكين مكانفا ومعاضدا *
* فالخوف من خلف العليج ودونه * من موبقات الحرب اوحاها ردى *
* تدبير اغلب ما ينهنه غالبا * لمشايخيه مباديا ومكايدا *
* صغرت مقادير الرجال وقاربوا * فى السعى حتى ما نرى لك حاسدا *
* لو نافسوك لخالسوك من الندى * ما يصلحون به الزمان الفاسدا *
* قعدوا وابن قيام من قد خالته * شرفات ما تبنى ذرى وقواعدا *
* لم تخل من ثقة تحفك رغبة * وخلائق يبرزن شخصك فاردا *
* واحق ما تجبت منه ضرورة * تغرى المقود بان يطيع القائدا *
* تأبى الالوف على الالوف ترى لها * تبعا وتتبع الالوف الواحدا *
* ولقد برعت على الرجال محلة * علوا وافنية يرقن الرائدا *
* ومددت تطلب الذى لم يطلبوا * كفا تناولك السماء وساعدا *
* اسهرت ايل عواذل لولا اللهى * تصبى كرائمها لبتن هواجدا *
* يشفين منك الغيظ دون معاشر * يسقون بالذم الزلال الباردا *
* واذا وسمتك والبخيل بنبزة * كنت المضلل والبخيل الراشدا *
* ولقد علت بان همك يعتلى * فى صاعد حتى تنفذ صاعدا *
* بالنصر يمثل المعاد المبتدا * والمال يتبع الطريف التالدا *
* مجد وما انفك الزمان موكلا * بالمجد يلحقه الاغر الماجدا *
* هذى نوافلك التى خولتها * رجعت غرائبها اليك قصائدا *
* تعطيك شهرتها النجوم طوالعا * وتريك انفسها الجبال خوالدا *

متعسفات

متعسفات ما تزال رواتها * تأبى عليها ان تسير قواصدا
وهى القواف ما تقر ثوابتا * لممدح حتى تعير شواردا
علل لانواء الذخائر كلما * جلبت على ملك اباح التالدا
والبحر لولا ان تسير سفنه * بالريح ما برحت عليه رواكدا

وقال يمدح ابا نوح عيسى بن ابراهيم

بات نديما لى حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا * للفتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوى * لنهى ناه عنه او لحى لاح
امزج كأسى بجنى ريقه * وانما امزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبلج الصبح نسيم الرياح
اغضيت عن بعض الذى يتقى * من حرج فى حبه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك * لبى وتوريد الخدود الملاح
قل لابى نوح شقيق الندى * ومعدن الجود وحلف السماح
اعوذ بالرأى الجميل الذى * عودته والنائل المستماح
من ان تصد الطرف عنى وان * اخيب فى جدواك بعد النجاح
ان كان لى ذنب فعفو وان * لم يك لى ذنب ففيم اطراح
أبعد اسباب متان القوى * من فرط شكر سائر وامتداح
يخبرن عن قلب قديم الهوى * فيك وعن صدر امين النواح
اشمت حسادى واخرجتنى * من سيبك المغدى على المراح
فهل لانس بان من رجعة * ام هل لحال فسدت من صلاح
انى من صدك فى لوعة * تغوات لبى وهاضت جناح
لست على سخطك جلد القوى * ولا على هجرك شاكى السلاح

وقال يهجو بنى حميد

* بنى حميد تولى العز اولكم * وصار آخركم للذل والهون *
* ابت لكم ان تنالوا فضل مكرمة * لحى التيوس واعطاف البراذين *
* يجزى عدى وزيد فى قبورهما * من قول حامدكم يا عن حفين *
* وفى ابى مسلم مرأى ومستمع * ممن يسلسل فى دير المجانين *
* جزل الرقاعة فدم يدعى ادبا * وليس يفرق بين التين والطين *
* جهم عبوس على صدر الخوان له * تفريق لحظ كاطراف السكاكين *

وقال فى محمد بن طوق

* يا ابن طوق والخير فيك قليل * كذب الظن فيك والتأميل *
* من يكن حاملا اليك كتابى * فكتابى اليك اير طويل *
* ورسولى لحظ يجمش ألحاظك ان لم يوجد اليك رسول *
* لا تدلل علىّ بالبخل انى * ليس يصبينى الحبيب البخيل *

وقال فى ابى سعيد محمد بن يوسف الثغرى وقد سُلم الى كاتب نصرانى لسعيد الحاجب وأمر بتعذيبه والغلظة عليه فى المطالبة والاستخراج

* يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها * والمسلمين وضيعة الاسلام *
* طلبت دخول الشرك فى ارض الهدى * بين المداد وألسن الاقلام *
* هذا ابن يوسف فى يدى اعدائه * يجزى على الايام بالايام *
* نامت بنو العباس عنه ولم تكن * عنه امية لو رعت بنيام *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* لا زال محتفل الغمام الباكر * يهمى على حجرات اعلى الحاجر *

فارب

* فلرب اطلال هناك محيلة * ومحلة قفر ورسم داثر *
* ابهت لساكنها النوى وتكشفت * عن اهلها سنة الزمان الناضر *
* ولقد تكون بها الاوانس من مهاميل القلوب الى الصبى وجآذر *
* أخيال علوة كيف زرت وعندنا * ارق يشرد بالخيال الزائر *
* طيف ألمّ بنا ونحن بمهمه * مرت يشق على الملمّ الخاطر *
* افضى الى شعث تطير كراهم * روحات قود كالقسيّ ضوامر *
* حتى اذا نزعوا الدجى وتسربلوا * من فضل هلهلة الصباح الغائر *
* ورموا الى شعب الرحال باعين * يكسرن من نظر النعاس الفاتر *
* اهوى فاسعف بالتحية خلسة * والشمس تلمع فى جناح الطائر *
* سرنا وانت مقيمة ولربما * كان المقيم علاقة للسائر *
* اما انجذبن بنا فكم من عبرة * تثنى اليك بلقتة من ناظر *
* كشفت لنا سير الامير محمد * عن امر ناه بالسداد وآمر *
* لا يقتفى اثر القريب ولا يرى * قلق المطيّ على الطريق الجائر *
* متقيل شرف الحسين ومصعب * وفعال عبدالله بعد وطاهر *
* قوم اهانوا الوفر حتى اصبحوا * اولى الانام بكل عرض وافر *
* آساد ملحمة فان سكن الوغى * كانوا بدور اسرة ومنابر *
* جاءوا على غرر السوابق اذ سعى الساعى لجاء على السكيت العاشر *
* ابنى الحسين ولم تزل اخلاقكم * من ديمة سمح وروض زاهر *
* ان المكارم قد بدون باول * من مجدكم وختمن بعد بآخر *
* تقفون طلحة بالفعال وانما * تسرون فى قمر السماء الباهر *
* الرمل فيكم من عناد مفاخر * يوم اللقاء ومن عديد مكاثر *
* ومواهب فى الحابطين كانما * يطلعن من خلال الربيع الباكر *
* ان تكفروا لا تنقصوا او تشكروا * فالنجم ما رمقته عين الناظر *
* او سار فى اقدامكم وسماحكم * شعرى فتلك مناقبي ومآثرى *
* والمدح ليس يجوز قاصية المدى * حتى يكون المدح مدح الشاعر *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

* نشدتك الله من برق على اضم * لما سقيت جنوب الحزن فالعلم *
* وصبت بينهما حتى تسيلهما * بمستهل من الوسمي منسجم *
* منازل لا تجيب الصب من خرس * ولا تريع الى شكواه من صمم *
* اقام ينشد شملا غير متفق * من آل ليلى وشعبا غير ملتئم *
* وقد تكون به قضبان اسحلة * مهتزة في احرار الورد والعنم *
* اذ ود ليلى صريح غير مؤتشب * وحبل ليلى جديد غير منصرم *
* تعدى القلوب بعينيها اذا نظرت * حتى تجد اهها حبلا من السقم *
* اما وضحكتها عن واضح رتل * تفتر عوارضه عن بارد شبم *
* لقد كتمت هواها لو يطاوعنى * شوق لجوج ودمع غير منكتم *
* الله جار بنى خاقان انهم الاثرون من كرم الاخلاق والشيم *
* بيت تقدم فيه المجد واجتمعت * له عظام المساعى والعلى القدم *
* النازحون عن الفحشاء بعدهم * عن لؤمها شرف الاخلاق والكرم *
* ما انفك مجد عبيد الله يكسبهم * محبة من صدور العرب والعجم *
* ما ان يزال الندى يدنى اليه يدا * ممناحة من بعيد الدار والرحم *
* يلومه عاذلوه فى سماحته * على خلائق لم تذمم ولم تلم *
* خرق اقام قناة الملك فاعتدلت * بمستتب من التدبير منتظم *
* مستحكم الرأى لا عهد الصبي كثب * منه ولا هو بالموفى على الهرم *
* قد اكمل الحلم واشتدت شكيمته * على الاعادى ولم يبلغ مدى الحلم *
* فكيف اذ شاب واحتازت تجاربه * له الحجا وتلقى الحزم من امم *
* طرف مطل على الآفاق يكلؤها * بناظر لم ينم عنهما ولم ينم *
* مذلل السمع للداعين ليس بذى * بأو على الصارح الاقصى ولا بذم *
* اذا استعاذ به المستصرخون رأوا * وجها يجلى سواد الظلم والظلم *
* ان قللوا هيبة او اكثروا لغطا * اصغى بحلم ورد القول عن فهم *
* ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقا * لها وان بهموا فى القول لم يهم *

* حارس ملك له من دونه ابدا * صدر شفيق ورأى غير متهم *
* سست الخلافة اشرافا وحيطة * وذدت عن حوضها بالسيف والقلم *
* ولم يزل لك مذ وليت حوزتها * غوث للهفان او نصر لمهتضم *
* تلك الرعية موفورا جوانبها * وقد تكون كنهب بيع مقتسم *
* رأوك حرزا لهم من كل بائقة * وعصمة فيهم من اوثق العصم *
* وما انفككت وما انفكت اناتك من * توفير وفر امرئ منهم وحقن دم *
* توخيا لاصطناع العرف تصنعه * فى الصالحين وابقاء على النعم *
* اطلهم منك جود لو وسمت به * منابت الارض لاستغنت عن الديم *
* ما كنت فيهم بمزور النوال ولا * رث الفعال ولا مستحدث الكرم *
* انى امت بود قد تقادم عن * حدث الليالى ولم يخلق على القدم *
* وذمة بك لم يشببه تأكدها * الا وفاؤك للاقوام بالذمم *

وقال ايضا يمدح عبيدالله بن يحيى بن خاقان

* الا شعرت برحلة الاظعان * فيكون شانهم برامة شانى *
* بل ما على الرشأ الغرير او انه * روى جوى المتلدد الهيمان *
* سكن ينازعنى الصدود وكاشح * يسعى علىّ وعاذل يلحانى *
* ولقل ما ملك العذول مقادتى * فى الحب او حبس المشيب عنانى *
* لا يذهبن عليك فرط صبابتى * وترادف الكمد الذى ابلانى *
* وتعلمى ان اعتلاقى حبكم * ذلى وان هواى فيك هوانى *
* اما اقمت فان لى ظاعن * او سرت منطلقا فقلبى عان *
* سقيت معاهدك اللواتى شفتنى * ومحل منزلك الذى استبكانى *
* وارى خيالك لا يزال مع الكرى * متعرضا ألقاه او يلقانى *
* يدنى الىّ من الوصال شبيه ما * تدنيته ابدا من الهجران *
* عصبيتى للشام تضرم لوعتى * وتزيد فى كلفى وفى اشجانى *
* كانت بعبد الله احظى حلة * بنوافل الافضال والاحسان *
* حتى ترحل سائرا فتبدلت * بعد العطاء غضاضة الحرمان *

* ان تكتئب حلب فقد غلبت على * حلب الغمام وفيضه التهتان *
* وعلى انيق الروض يزهو نبته * افواف روض معجب الالوان *
* من واضح يقق واصفر فاقع * ومضرج جسد واحمر قان *
* غيث يحمل عنهم متوجها * من غربهم لمشارق البلدان *
* ان اسقيته فارس فبعقب ما * ظمئت جوانب ريعها الهيمان *
* او عاج فى اهل الفرات نواله * سيقال جادهم فرات ثان *
* ملك بطيب العيش فى جنباته * غض المكاسر لين الافنان *
* اعطى الرعية حكمها من عدله * فى السر مجتهدا وفى الاعلان *
* غير العنوف الفظ حين يجد فى * جمع الخراج ولا الضعيف الوانى *
* وهى السياسة لم تزل معروفة * لذوى الرئاسة من بنى خاقان *
* المعملين تقى الاله وخوفه * والمؤثرين نصيحة السلطان *
* والرافعين بناء مجد لم يكن * ليطوله يوم التفاخر بان *
* تبهى المواكب والمجالس منهم * لمجلين على الوقار رزان *
* نفسى فداء ابى محمد الذى * ما زلت احمد فى ذراه مكانى *
* خل بلغت برأيه شرف العلى * واخ غنيت به عن الاخوان *
* الله يجزيك الذى لم يجزه * شكرى ولم يبلغ مداه لسانى *
* اعتد عزك من وفور مذاهبى * وسعود ايامى وحسن زمانى *
* واذا المسافة دون نائل معشر * بعدت على فان نيلك دان *
* ومتى ضمنت عليك حاجة طالب * كفلت يداك بذمتى وضمانى *

وقال يمدح ابا نوح

* طيف الحبيب الم من عدوانه * وبعيد موقع ارضه وسمائه *
* جزع اللوى عجلا ووجه مسرعا * من حزن ابرقه الى جرعائه *
* يهدى السلام وفى اهتداء خياله * من بعده عجب وفى اهدائه *
* لو زار فى غير الكرى لشفاك من * خبل الغرام ومن جوى برحائه *
* فدع الهوى او مت بدائك ان من * شأن المتيم ان يموت بدائه *

واخ

* واخ لبست الدهر اخضر ناضرا * بكريم عشرته وفضل اخائه *
* ما أكثر الآمال عندى والمنى * الا دفاع الله عن حوبائه *
* وعلى ابى نوح لباس محبة * تعطيه محض الود من اعدائه *
* تنبى طلاقة بشره عن جوده * فتكاد تلق النجح قبل لقائه *
* وضياء وجه لو تأمله امرؤ * صادى الجوانح لارتوى من مائه *

﴿ وقال يمدح عبيدالله بن يحيى ﴾

* يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده *
* لو شئت عدت بلاد نجد عودة * فنزلت بين عقيقه وزروده *
* لتجود فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشه من غيده *
* رفع الفراق قبابهم فتحملوا * بفؤاد مختبل الفؤاد عميده *
* وانا الفداء لمرهف غض الصبى * يوهيه حمل وشاحه وعقوده *
* قصرت تحيته لجاد بخده * يوم الوداع لنا وضن بجيده *
* عيت به عين الرقيب فلم يدع * من نيله المطلوب غير زهيده *
* ولو استطاع لكان يوم وصاله * للمستهام مكان يوم صدوده *
* ما تنكر الحسناء من متوغل * فى الليل يخلط اينه بسهوده *
* قد لوحت منه السهوب واثرت * فى يمنتيه وعنسه وقتوده *
* فلفضة السيف المحلى حسنه * متقلدا ومضاؤه لحديده *
* اعلى بنو خاقان مجدا لم تزل * اخلاقهم حبسا على تشييده *
* والى ابى الحسن انصرفت بهمتى * عن كل منزور النوال زهيده *
* اثنى بنعمته التى سبقت له * ومزيده من قبل حين مزيده *
* وعلوه فى المكرمات لجوده * فيها طوال الدهر فوق وجوده *
* ان قل حمد عاد فى تكثيره * او رث مجد عاد فى تجديده *
* خبطا على منهاجه المفضى الى * امد العلى وتقيلا لجدوده *
* فاذا اشار الى الاعاجم اعربت * عن طارق الحسب الكريم تليده *
* عن مستقر من مراتب مجدهم * فى باذخ نائى المحل بعيده *

* تجرى خلائقه اذا جد الحيا * بغليل شانئه وغيظ حسوده *
* يفدى عبيد الله من حساده * من بات يوبأ عنهم بعبيده *
* ارج الندى ينبث فى معروفه * من عرفه فيزيد فى توكيده *
* ومبجل وسط الرجال خفوفهم * لقيامه وقيامهم لقعوده *
* الدهر يضحك عن بشاشة بشره * والعيش يرطب من نضارة عوده *
* ونصيحة السلطان موقع طرفه * ونجىّ فكرته وحلم هجوده *
* ان اوقف الكتاب امر مشكل * فى حيرة رجعوا الى تسديده *
* والحزم يذهب غير ملتاث الى * تصويبه فى الرأى او تصعيده *
* اوفى على ظلم الشكوك فشقها * كالصبح يضرب فى الدجى بعموده *
* نمته ذخر العلى وعتادها * وزراه من كرم الزمان وجوده *
* فالله يبقيه لنا ويحوطه * و يعزه ويزيد فى تأييده *

وقال فى عبد الرحمن بن خاقان

* اضحت بمرو الشاهجان مدائحى * ولاهل مرو الشاهجان مدائحى *
* وصلوا جناحى بالنوال وامّنوا * من خوف احداث الزمان جوانحى *
* كم من يد بيضاء اشكر غبها * منهم وفيهم من اخ لى صالح *
* فالله جار ابى علىّ انه * انس الصديق وغيظ صدر الكاشح *
* شيخ الامانة والديانة موجف * فى مذهب امم وحلم راجح *
* ذو عروة فى الاعجمين وثيقة * واورمة مرؤومة فى واشح *
* نفسى فداء خلائق لك حرة * وزناد مجد فى يمينك قادح *
* انى اقول وما اقول معرضا * فى ذكر مكرمة بعبثة مازح *
* ماذا ترى فى مدمج عبل الشوى * من نسل اعوج كالشهاب اللائح *
* لا تربه الجزع الذى يعتاقه * وهن الكلال وليس كل القارح *
* عنق كقائمة القليب تعطفت * اودا ورأس مثل قعو الماتح *
* يختال فى شية يموج ضياؤها * موج القتير على الكمىّ الرامح *
* لو يكرع الظمآن فيها لم يمل * طرفا الى عذب الزلال السائح *

* اهديته لتروح ابيض واضحا * منه على جذلان ابيض واضح *
* فتكون اول سنة مأثورة * ان يقبل الممدوح رفد المادح *

وقال يهجو مرّ بن عليّ بن مرّ

* اساءة دهر برحت بي نوائبه * وخطب زمان باللئام اخاطبه *
* عفاه على وادى زبيد فاته * تسيل بغير المكرمات مذانبه *
* دفعنا وبرد الشمس اصفر فاقع * الى جذم باب ما يجل حاجبه *
* وما كان مرّ بالجواد فيبتغى * قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه *
* تكره للتسليم حتى ظننته * يلوك اسمه من حنظل هو هائبه *
* ورام اعتذارا ثم غص بريقه * وظن كنيّ القلب انى اكالبه *
* فادرجته صفحا وكنت اذا اتى * لئيم اناس سوءة لا اعاتبه *
* اذا الجبل الطائى ذلت سراته * ولانت لطرّاق العدو جوانبه *
* تناهبه اود وهمدان بعدما * اراه واهل المشرقين مناهبه *
* وما ذاك الا ان فرسانه اتقوا * على منصل تكدى عليهم مضاربه *
* يخفون محفوف القصاص تقوله * مآكله عن امرهم ومشاربه *
* اذا انقطع اليم استخف وان يقل * اغير على السرح اطمأنت جوانبه *
* اخو نشوات تجلى نومة الضحى * مدى الدهر عنه وهو سود ترائبه *
* له شغل فى جانبيه كليهما * اذا اعتاده احبابه وحبائبه *
* مطية اعيار كأن لغيره * اذا حل الفحل الثقيل مناكبه *
* ابا خالد لا يجزك الله صالحا * فما كنت الا التيس اخفق حالبه *

وقال يهجوه عند ما سرقوا فرسه حين نزل عليهم

* نوائب دهر ايهن انازل * بعزمى او من ايهن اوائل *
* بليت بمدح الباخلين كأنني * على الاجودين الغر بالشعر باخل *
* وكنت وقد املت مرا لنائل * كطالب جدوى خلة لا تواصل *
* تقاعس دون المكرمات وبلدت * خلائق منه لا تزال تواكل *

* وكيف تنال المجد كف موضع * له فى استه شغل عن المجد شاغل *
* فلا زلت اهدى بعد ما كان بيننا * لحى نزيز سوء ما انا قائل *
* هم سرقوا طرقى وقد جئت مادحا * لهم ان بعض المدح افك وباطل *
* ضفنون من تحت الدروع كأنهم * اذا ركبوا الخيل النساء الحوامل *
* ولست احابى فى الهجاء عشيرتى * بشئ سوى الا تراع الحلائل *
* فداء التليديين نفسى فانهم * تليدون فى العلياء بيض افاضل *
* مقيمون بالثغر المخوف تحضهم * على الطعن عادات الجدود الاوائل *
* اذا اجتمعت ايديهم فى ملة * فاهون بما تطوى عليه القبائل *
* وقد غنيت ارض الجبال فما يرى * يسان بها الا هم والمناصل *
* اذا شئت فى حبتون ادى خفارتى * الى المأمن الغربى اروع باسل *
* واى امرئ يخشى الاعادى ودونه * جناب ابن بكر والرماح الذوابل *

وقال فى احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسختر البجبجانى

* رأيت البجبجانى استقلت * ركائبه بحرمان عظيم *
* اذا رام التخلق جاذبته * خلائقه الى الطبع القديم *
* بكى آماله لما رآها * عيانا وهى دارسة الرسوم *
* وترث القوم ثم ظننت فيهم * ظنونا لست فيها بالحكيم *
* تعربد غير محتشم وتشدو * فلا تأتى بلحن مستقيم *
* فتخطئ فى الغناء على المغنى * وتخطئ فى الندام على النديم *
* نهيتك عن تعرض عرض حر * فان الذم من شأن الذميم *
* وقلت توق محتملا يورى * عن الاضغان بالحلم الكريم *
* فما خرق السفيه وان تعدى * بابلغ فيك من حقد الحليم *
* متى احرجت ذا كرم تخطى * اليك ببعض اخلاق اللئيم *

وقال فى ابن ابى دواد

* يا احمد بن ابى دواد * والحادثات بكل واد *

ماذا

* ماذا رأيت اذا ادعيت الى اياد فى اياد *

وقال ايضا يهجو ابن ابى الشوارب

* ابا غانم فيم احتشامك عندنا * وكتمانك الداء الذى انت صاحبه *
* فلست ملوما ان تنـال لذة * ينالك لها قاضى القضاة وكاتبه *
* يكاد اضطراب الشوق ان يستخفه * اذا مر مختالا سلامة حاجبه *
* له هيبة فى مجلس الحكم تتقى * وقد بات ملق والايور تلاعبه *
* اذا غلفة الفراش شكت عجـانه * بكينا لذل الدين والكفر راكبه *

وقال يهجو رجلا من اهل بلده

* امرر على حلب ذات البساتين * والمنظر السهل والعيش الافانين *
* وقل لمروان ان واجهت جنه * تقل لمضطرب الاخلاق مأفون *
* امسكت نيلك امسـاك القمد ولو * اعطيت لم تعط غير القل والدون *
* ما كان فى عقلاء النـاس لى امل * فكيف املت خيرا فى المجـانين *
* لا تفخرن فلم ينسب ابوك الى * بهرام جور ولا بهرام شوبين *
* لا النوشجـان ولا نوبخت طاف به * ولا تبلج عن كسرى وسيرين *
* ان ضوعفت خدمات الفرس من سرق * راحت شيوخك قمسا فى التبابين *
* مقوسين على البوبند يطربهم * سجع الزمرتا واصوات الطواحين *
* ادى خراجى لمـا ان بخلت به * حيا ندى ميت فى موش مدفون *
* بقية من عطـاء البحر رغبنى * بها من الطحلب المخضر والطين *
* فان تناسيت نعمـاه التى سلفت * فصرت مثلك فى الدنيا وفى الدين *

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

* كم من حنين اليـك مجلوب * ودمع عين عليك مسكوب *
* وانت فى شحط نيـة قذف * يهون فيهـا عليك تعذيبى *

شتان جفل الدموع بينهما * شوق محب ونأى محبوب
وما يزال الفراق يحدث عن * ثار لدى العاشقين مطلوب
اقسم بالقرب بعدما بعد * وكف لاح من بعد تثريب
ان ابا جعفر اطال يدى * بنائل من نداه موهوب
ابيض لا قوله بمفند * فينا ولا فعله بمجنوب
سرت يداه بكل سارية * من الندى ثرة الشآبيب
لا سيبى واهن لديه ولا * وجهى عن وجهه بمحجوب
يا ابن نهيك احدوثة عجب * والدهر مثر من الاعاجيب
اقل اخوانك الحميد غنى * وأكثر الماء غير مشروب
ما املى فيك بالضعيف ولا * ظنى فى نجحه بمكذوب
ولا قبولى ما كنت جدت به * علىّ بالامس خلسة الذيب
لى امل دائم الوقوف على * منتظر من جداك مرقوب
وهمة ما تزال حائمة * حول رواق عليك مضروب
فكيف ألجأتنى الى الامد الابعد من يوسف بن يعقوب
المانعى اليأس من بخالته * والموسعى من عدات عرقوب
لست على غرة بمشتمل * ولا الى مطمع بمنسوب
ولا لمثلى فى القول منك رضا * والقول فى المجد غير محسوب
اما نوال بدنيك من مدحى * او اعتذار يكفيك تأنيبى

وقال يستسق نبيذا من ابى نوح

قربت من الفضل الكريم يداكا * ودنا على المتطلبين مداكا
فاسلم ابا نوح لتشييد العلى * وفداك من صرف الزمان عداكا
انى لاضمر للربيع محبة * اذ كنت اعتقد الربيع اخاكا
وا[illegible] بالعين التى لم تنصرف * ألحاظها الا الى نعماكا
ما[illegible]ثم تأخرت عن فتية * عزموا الصبوح واملوا جدواكا
بكرت لهم سقيا الربيع وقصرت * عنهم اوان تعلة سقياكا

* ما كان صوب المزن يطمع قبلها * فى ان يجئ نداه قبل نداكا *
* ولديك صهباء كأن نسيمها * من طيب عرفك او جميل ثناكا *
* وكأن بشرك فى شعاع كؤوسها * لما توالت فى الاكف دراكا *
* تجلو بروتقها العيون اذا اتت * رسلا ونشربها على ذكراكا *
* يغنى النديم على الغناء حديثنا * بمحاسن لك لم تكن لسواكا *

وقال فى على بن يحيي

* ابلغ ابا حسن بآية جوده * عندى ونعمته التى لا تجهل *
* انى بلوت له خلالا لم يرح * فى مثل صفراها الغمام المسبل *
* ماذا تقول ولم تزل ذا همة * فضل تقول بها الجميل وتفعل *
* فى فتية بكروا علىّ تطربا * من اوجه شتى وفيهم دحبل *
* وعليك سقياهم لنا اذلم يكن * فى نوبة الا عليك معول *
* فاحق من وسع الندامى جوده * بالراح من كانت له قطربل *

وقال ايضا

* بقومى جميعا لا احاشى ولا اكنى * ابو جعفر نجم العلى وحيا المزن *
* فتى العرب المدعو فى السلم للندى * وفارسها المدعو فى الحرب للطعن *
* سحاب اذا اعطى حريق اذا سطا * له هزة الهندى فى هزة الغصن *
* لجأنا الى معروفه فكأننا * لمعتنا فيه لجأنا الى حصن *
* لشهر ربيع نعمة ما يفى بها * ثناء ولو قنا باضعافه نثنى *
* اطاع العلى فى كل حكم اتت به * فاقصى الذى تقصى وادنى الذى تدنى *
* غداة غدا من سجنه البحر مطلقا * وما خلت ان البحر يحظر فى سجن *
* امنا صروف الدهر من بعد خوفها * لديه وبعد الخوف يؤنس بالامن *
* وليست له الا السماح جناية * اذا اخذ الجانى ببعض الذى يجنى *
* تقلقل منه فى الحديد عزيمة * بكل الحديد من جوانبها الخشن *
* فما فل ريب الدهر من ذلك الشبا * ولا زعزع المكروه من ذلك الركن *

* ولما بدا صبح اليقين وكشفت * به ظلمة الطخياء عن شبهة الظن *
* تجلى لنا من سجنه وهو خارج * خروج شعاع الشمس من جانب الدجن *
* يفيض كما فاض الغمام تتابعت * شآبيبه بالهطل منها وبالهتن *
* محمد عش للمكرمات التى اصطفت * يداك وللمجد الرفيع الذى تبنى *
* فكم من يد بيضاء منك بلا يد * ومن منة زهراء منك بلا من *

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

* رددت العتاب عليك حتى * سئمت وآخر الود العتاب *
* فلم ابعدك من ادب ولكن * شهاب فى الخلف ما شهاب *
* وهان عليك سخطى حين تغدو * بعرض ليس تأكله الكلاب *
* وهل يشفى السباب من ابن لؤم * دنئ ليس يؤلمه السباب *
* وعمران استه جم ولكن * له قدامها اير خراب *

وله فيه ايضا

* يا صاحب الاصداغ والطره * ولابس الحمرة والصفره *
* ليتك اذ لم تعطنى نائلا * يقنعنى اعطيتنى مره *
* ما كان مدحيك ووصلى بك الآمال الا سفرة الغره *
* اعد آباءك ما فيهم * عوف ولا سعد ولا مره *
* قبلت ذاك النزر اذ لم اجد * عندى بهيم مصمت غره *
* اخذته وتحا وفى قولهم * خذ من غريم السوء آجره *

وقال ايضا

* محمد ما ايامنا بشواحب * لديك ولا آمالنا بكواذب *
* دعوناك مدعوا الى كل نوبة * مجيبا الى توهين خطب النوائب *
* بعزم عموم من مصابيح اشعر * وحزم خؤول من لؤى بن غالب *
* لغبت مغيب البدر عنا ومن يبت * بلا قمر يذمم سواد الغياهب *

فكم

* فكم من حنين لي الى الشرق مصعد * وان كان احبابي بارض المغارب *
* وما التفت الاحشاء يوم صبابة * على برحاء مثل بعد الاقارب *
* ولا سكبت بيض الدموع وحمرها * بحق على مثل الغيوث السواكب *
* رحلت فلم نأنس بمشهد شاهد * وابت فلم نحفل بغيبة غائب *
* قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى * الى كل غضبان على الدهر عاتب *
* وجئت كما جاء الربيع محركا * يديك باخلاق تفي بالسحائب *
* فعادت بك الايام زهرا كأنما * جلا الدهر منها عن خدود الكواعب *
* ابا جعفر ما رفد رفد بمسلي * الى مذهب عنكم ولا سيب سائب *
* فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد * كفاني نداكم من جميع المطالب *
* وما انس لا انس اجتذابك همتي * اليك وترتيبي اخص المراتب *
* صفيك من اهل القواق بزعمهم * وانت صفي دون اهل المواهب *
* جعلناه حلفا بيننا فتجددت * مناسب اخرى بعد تلك المناسب *
* فيا خير مصحوب اذا انا لم اقل * بشكرك فاعلم انني شر صاحب *

وقال يهجو ابا غانم

* ابا النهشل لابي غانم * خلائق يوحشن من جانبه *
* بغاء يعود على نفسه * وشوم يعود على صاحبه *
* ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه *

وقال لرجل من اهل بلده

* يا ابا جعفر غدونا حديثا * في سواجير منهج مستفيضا *
* عرضت عذرتي اليك وطالت * فاغتفر ذنبي الطويل العريضا *
* تلك غلامي ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا *
* قطع ابن الفلائلي ودادا * كان من قبل وصله مفروضا *
* بت اعطى منه غرائب حسن * بات عن منعها الوفاء مريضا *
* كفلا ناعما وكشحا لطيفا * وقواما لدنا وطرفا غضيضا *

وغناء لمن اراد غناء * وفريضا لمن اراد قريضا
من جواد سمح يجمش باللحظ ذكاء ويفهم التعريضا
ومباح لنا بحصنه السور ولو بات دونه معروضا
واذا ما اردت ان تمنع الناس ورود الفرات كنت بغيضا
انما كنت واردا فى جميع الناس من كان للورود مفيضا

وقال يهجو

يلاوط والاست من عنده * فيا عجبا للواط المحال
اخذت غلامى فقنعته * وخولك الجهل اهلى ومالى
تكلفه فوق ما يستطيع اذا برك التيس تحت الغزال
اذا ما صلاك لذات اليمين تدحرج عنك لذات الشمال
صبى تواسى عليه وفيه رماة الكلى وذوات الحجال
توفر من ردفه للصديق وتخبأ من ايره للعيال

وقال فى محمد بن على

سلام ايها الملك اليمانى * لقد غلب البعاد على التدانى
ثمان قد مضين بلا تلاق * وما فى الصبر فضل عن ثمان
وما اعتد من عمرى بيوم * يمر ولا اراك ولا ترانى

وقال يهجو الخثعمى

قد اهدف الغث العمى لو لم يكن * وغدا وليس الوغد من اهدافى
واتى بابيات له مسروقة * شتى النجار ونسبة افواف
ما ان يزال يجر من اشعاره * جيفا فكيف اقول فى الجياف
بات الشقى قتيل ابر بعدما * آل الهجاء به قتيل قواف
ينسيك عن حلقية فى شعره * بتعصب للام دون الكاف
والشاعر السراج كان يفوتنا * عجبا فقل فى الشاعر الاسكاف

متلفف

* متلفف العثنون من اكبابه * للخرزبين قوالب واشاف *
* فقدتك اقدام العلوج فكل من * ببلاد راس العين بعدك حاف *
* وزعمت انك خثعمي بعدما * عرفوا اباك فبعض ذا الارجاف *
* أنى قنعت بخثعم وهي التي * ليست من الاسباب غير كفاف *
٣ ما قصرت بك همة من هاشم * لولا اتقاه عقوبة الاشراف *
* أسرقت شعري ثم جئت تذيقني * ياوغد ما هذا من الانصاف *
* وجريت تطلبني فردك خائبا * حسب الحمار وكبوة الاقراف *
* ان لم ادل على ابيك فانني * من لوم نطفة عمك النطاف *

وقال يهجوه

* وشاعر نسبته * بجيلة من حيله *
* تذكرنا رؤيته * متالعا من ثقله *
* آباؤه من كسبه * وخفه من عمله *

وقال يهجو الحارثي

* صككت على سليمان بن وهب * ابا حسن بديوان البريد *
* وآل ابي الوزير رغوت فيهم * رغاء البكر في وادي ثمود *
* وابة نعمة لم ترم فيها * بشؤم منك يثلم في الحديد *
* حنانيك ارحم الشعراء وامنن * عليهم باجتناب ابي سعيد *

وقال يهجوه

* ابا حسن انت وشك الاجل * وثكل الغنى وانتقال الدول *
* زعمت بانك لست الدمار * ولست العثار ولست الزلل *
* فبين لنا من لوى شومه * ابا جعفر عن بريد الجبل *
* وتظهر في آل وهب هوى * وانت نحستهم يا زحل *

نقضتــهم عروة عروة * وفرقت عنهم جميع العمل

وقال يهجوه

الله الله يا ابا الحســن * فى آل وهب كواكب اليمن
لا تغرين شومك القديم بهم * فيصبحوا كالرسوم والدمن

وقال يهجو محمد بن الهيثم

يا قبر يحيى لا عدمت تحيـة * من كل ذات ترنم وتبسم
فبم المرام لرأى صاحب همة * قتلت بها نوب القضاء المبرم
أو ما علمت بان من رام العلى * بالسيف فى حمس الوغى لم يسلم
ما زال يعتل بالاسنة والظبى * حتى انثنى واديمه كالعنـدم
ولقد رأيت البيض تأخذ درعه * فذكرت عرض محمد بن الهيثم
عرض الايور يقول عند لقائها * ليس الكريم على القنا بمحرم

وقال يمدح على بن مر الارمنى

فى الشيب زجر له لو كان يزتجر * وبالغ منــه لــولا انه حجر
ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت * جلية الصبح ما قد اغفل السحر
وللفتى مهلة فى الحب واسعة * ما لم يمت فى نواحى رأسه الشعر
قالت مشيب وعشق انت بينهما * وذاك فى ذاك ذنب ليس يغتفر
وعيرتنى سجـال العدم جاهلة * والنبع عريان ما فى فرعه ثمر
وما الفقير الذى عيرت آونة * بل الزمان الى الاحرار مفتقر
عزى عن الحظ ان العجز يدركه * وهون العسر عندى فى من اليسر
لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الفهم الا هذه الصور
جهل وبخل وحسب المرء واحدة * من تين حتى يعفى خلفـه الاثر
اذا محاسنى اللاتى ادل بهـا * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر
اهز بالشعر اقواما ذوى وسن * فى الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا

على

* عليّ نحت القوافي من مقاطعها * وما عليّ لهم ان تفهم البقر *
* لارحلن وآمالي مطرحة * بسر من رآه مستبطئاً لهـا القدر *
* أبعد عشرين شهرا لا جداً فيرى * به انصراف ولا وعد فينتظر *
* لولا على بن مر لاستمر بنا * خلف من الدهر فيه الصاب والصبر *
* عذنا باروع اقصى نيله كثب * على العفاة وادنى سعيه سفر *
* ألح جودا ولم تضرر سحائبه * وربما ضر في الحاجه المطر *
* لا يتعب النائل المبذول همته * وكيف يتعب عين الناظر النظر *
* بدت على البدو نعمى منه سابغة * وفرآء بحضر اخرى مثلها الحضر *
* مواهب ما تجشمنا السؤال لها * ان الغمام قليب ليس يحتفر *
* يهاب فينا وما في لحظه شزر * وسط الندى ولا في خده صعر *
* برد الحشا وهجير الروع محتفل * ومسعر وشهاب الحرب مستعر *
* اذا ارتقى في اعالي الرأي لاح له * ما في الغيوب التي تخفى فتستتر *
* توسط الدهر احوالا فلا صغر * عن الخطوب التي تعرو ولا كبر *
* كالرمح اذرعه عشر وواحدة * فليس يزرى به طول ولا قصر *
* مجرب طال ما اشجت عزائمه * ذوي الحجا وهو غر بينهم غمر *
* آراؤه اليوم اسياف مهندة * وكان كالسيف اذ آراؤه زبر *
* ومصعد في هضاب المجد يطلعها * كأنه لسكون الجاش منحدر *
* ما زال يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر *
* حلو حييت متى تجن الرضا خلقا * منه ومرّ اذا احفظته مقر *
* نهيت حساده عنه وقلت لهم * السيل بالليل لا يبقي ولا يذر *
* كفوا والا كففتم مضمري اسف * اذا تنمر في اقدامه النمر *
* ألوى اذا شابك الاعداء كدهم * حتى يروح وفي اظفاره الظفر *
* واللوم ان تدخلوا في حد سخطته * علما بان سوف يعفو حين يقتدر *
* جافي المضاجع ما ينفك في لجب * يكاد يقمر من لألائه القمر *
* اذا خطامة سارت فيه آخذة * خطام نبهان وهي الشوك والشجر *
* رأيت مجدا عيانا في بني ادد * اذ مجد كل قبيل دونهم خبر *

* أحسن ابا حسن بالشعر اذ جعلت * عليك انجمه بالمدح تنتثر *
* فقد اتتك القوافى غب فائدة * كما تفتح غب الوابل الزهر *
* فيها العقائق والعقيان ان لبست * يوم التباهى وفيها الوشى والحبر *
* ومن يكن فاخرا بالشعر يمدح فى * اضعافه فبك الاشعار تفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أتراك تسمع للحمام الهتف * شجوا يفى بشجوك المستطرف *
* لله حلم يوم برقة ثهمد * يهفو به بين الغزال الاهيف *
* انس تجمع ثم بدد شمله * شمل من الالاف غير مؤلف *
* ولقد وقفت على الرسوم فلم اجد * عتبا على سنن الدموع الذرف *
* وسألتها حين انجذبت فلم تصخ * فيها لدعوة واقف مستوقف *
* دمن جنيت بها الهوى من غصنه * وسحبت فيها اللهو سحب المطرف *
* فلاجرين الدمع اذ لم تجره * ولاعرفن الوجد اذ لم تعرف *
* وانا المعنف فى الصبابة والصبى * وعليهما اذ كنت غير معنف *
* عجبت لتفويف العذال وانما * تفويفه لو كان غير مفوف *
* هلا بكيت وقد رأيت بكاءه * ودنفت حين سمعت شكوى المدنف *
* اقسمت بالشرف الذى شهدت به * ادد ورائة يوسف عن يوسف *
* وبهول ابعاد الهزبر فانه * قصف العدو برعده المتقصف *
* ليصبحن الروم جيش مغمد * للصبح فى رهجاته المتلفف *
* يسود منه الافق ان لم يتسدد * وتغور فيه الشمس ان لم تكسف *
* لو ان ليلى الاخيلية شاهدت * اطرافه لم تطر آل مطرف *
* خيل كامثال الصقور وفتية * مثل السيوف اذا دعين لمشرف *
* زهر اذا التهبت بهم شعل الظبى * عطفوا على اولى القنا المتعطف *
* يهديهم الاسد المطاع كأنه * عند اجتماع الجحفل المتألف *
* عمروا القنا فى مذحج او حاتم * فى طيء او عامر فى خندف *
* كالليث الا ان هذا ضارب * بمهند ذرب وذاك بمخصف *

ثبت

* ثبت العزيمة مصمت الاحشاء فى * اهوال ذاك العارض المتكشف *
* مستظهر بذخيرة من رأيه * تمضى الامور وبحرها لم ينزف *
* الا يكن كهل السنين فانه * كهل التجارب فى صحاح الموقف *
* تبدو مواقع رأيه وكأنها * غرر السوابق من يفاع مشرف *
* واذا استبان بخطرة من فكره * عنن فستر الغيب ليس بمسجف *
* واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلى * فصل القضية فى ثلاثة احرف *
* فى كل درب قد ابات مغيرة * تهوى هوى جنادب فى حرجف *
* جازت على الجوزات وانكدرت على * ظهر من الصفصاف قاع صفصف *
* صبحن من طرسوس خرشنة التى * بعدت على الامل المجد الموجف *
* وتركن ماوة وهى مأوى للصدى * مشفوعة بصدى الرياح العصف *
* وعلى قذاذية الحطن راية * اوفت بقادمتى عقاب منكف *
* جزن الحصى وقد تقحم طالبا * ثار الحصى بركض جد مقرف *
* بهتته اهوال الوغى فلو انه * عين لشدة رعبه لم تطرف *
* يا يوسف بن محمد ما احجد الروم انصلاتك بالحسام المرهف *
* ودوا ودادا لو جدعت انوفهم * جدع الرؤوس خلاف جدع الانف *
* خطبت اليك السلم ربة ملكهم * لوكان يطلب نائل من مسعف *
* انزلت بالانجيل ثم باهله * ذلا اراهم عز اهل المصحف *
* وكأننى بك قد اتيت بعرشها * والسيف اسرع هيبة من آصف *
* اسخطته بالبارقات وانما * ارضيته لو كان غير محرف *
* فتح سبقت به الفتوح فجاء فى * ميلاد ملك العاشر المستخلف *
* ليكافئنك عن كفايتك التى * كانت امان الدين بعد تخوف *
* يوم محا عن اسودان سواد ما * فعل النبى بكعب ابن الاشرف *
* اكدت بيعته ولم تركن الى * جدل السفيه ولا كلام المرجف *
* ايدت بالحظ الذى لم ينتقص * ونصرت بالعزم الذى لم يضعف *
* كرم دعتك به القبائل مسرفا * ما مسرف فى المكرمات بمسرف *
* جد لجد ابى سعيد انه * ترك السماك كأنه لم يشرف *

* قاسمته اخـلاقه وهي الردى * للمعتدى وهي الندى للمعتفى *
* فاذا جرى من غاية وجريت من * اخرى التقى شأواكما فى المنصف *

وقال يرثى قومه

* اقصر فان الدهر ليس بمقصر * حتى يلف مقـدما بمؤخر *
* اودى بلقمـان بن عاد بعدما * اودت شبيته بسبعة انسر *
* وتساول الضحـاك من خلف القنا * والمشرفية والعديد الاكثر *
* وجذيمة الوضـاح عطل تاجه * منـه واتبع تبعـا بالمنذر *
* واذا ذكرت بنى عبيد عبدوا * حر الدموع للوعة المتذكر *
* اكلتهم دول الزمان وفلات * من حد شوكتهم صروف الادهر *
* من بعد ما كانوا ذؤابة طيئ * عددا غدوا وهم اهلة بحتر *
* قلوا وما قلت صواعق نارهم * دفعـا بصحراء العدو المصحر *
* وارى الضغـائن ليس تخبو منهم * فى معشر الا ذكت فى معشر *
* مهلا بنى شملال ان ورودكم * حوض التقاطع غير عذر معذر *
* ما بالكم تتقاذفون باعين * فى لحظهـا جمر الغضا المتسعر *
* تتجاذبون المجد جذب تجرف * وتجرف الامجاد بعض المنكر *
* ان التنـازع فى الرئاسة زلة * لا تستقـال وذلة لم تنصر *
* افنى اوائل جرهم افراطهم * فيه واسرع فى مقـاول حمير *
* فتحاجزوا من قبل ان تتحـاجزوا * عن منهل صاف وربع مقفر *
* حتى تكسر اعظم فى جابر * وهنا وتسهر اعين فى مسهر *
* وتذكروا حرب الفساد وما مرت * للابرهين من الاجاج الاكدر *
* نقلت جديلة عن فضـاء واسع * وحدائق غلب وروض اخضر *
* ومن العجـائب ان فل صدوركم * لم يعطف للحدث الجليل الاكبر *
* لمصيبة بابى عبيد اردفت * بابى حميد بعده ومبشر *
* ولو انهم من هضب اعفر ثلوا * لتتـابعت قطعـا ذوائب اعفر *
* كانوا ثلاثة ابحر افضى بها * ولع المنون الى ثلاثة اقبر *

وارى

* واری شيلا للقناه وبارعا * بتأودان ومن يعمر يكبر *
* ركبا القنا من بعدما حلا القنا * فى عسكر متحامل فى عسكر *
* شيخان قد ثقل السلاح عليهما * وعداهما رأى السميع المبصر *
* لا يدعيان الى اختتال مقاتل * يوم اللقاء ولا احتيال مدبر *
* من غائب عما عناكم لم يغب * درك العيون وحاضر لم يحضر *
* أوما ترون الشامتين امامكم * وورآءكم من مضمر او مظهر *
* من غير ذنب جئتموه سوى علىّ * زهر لجدكم الاغر الازهر *
* وكأنما شرف الشريف اذا انتمى * جرم جناه على الوضيع الاصغر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* رقة النور واهتزاز القضيب * خبرا منك عن اغر نجيب *
* فى رداء من الفتوة فضفاض وعهد من التصابى قريب *
* انت ذا وذاك احدى وعشرون بغصن من الشباب رطيب *
* وصف يوسف الربيع ديج اخلاقك والروض يا ابا يعقوب *
* ما تناءى عهدك بعض نعماك ولو كان من صبا او جنوب *
* ضعف الطالب المعنى ولم تضعف على البعد مهلة المطلوب *
* ولعمرى لقد تدبرت معروفك عندى فلم يكن بعجيب *
* نسب بيننا يوكد منه * ادب والاديب صنو الاديب *
* لم تزل توضح العناية حتى * وضح النجح لى برغم الخطوب *
* من وراء الباب المنيع والستر المطاطا والحاجب المحجوب *

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

* عارضنا اصلا فقلنا الربرب * حتى اضاء الاقحوان الاشنب *
* واخضر موشيّ البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب *
* اومضن من خلل الستور فراعنا * برقان خال ما ينال وخلب *
* ولوانني انصفت فى حكم الهوى * ما شمت بارقة وراسى اشيب *

* ولقد نهيت الدمع يوم سويقة * فابت غوالب عبرة ما تغلب *
* ووراء تسدية الوشاة ملية * بالحسن تملح فى القلوب وتعذب *
* كالبدر الا انها لا تجتلى * والشمس الا انها لا تغرب *
* راحت لاربعك الرياح مريضة * واصاب مغناك الغمام الصيب *
* سأعد ما القى فان كذبتنى * فسلى الدموع فانها لا تكذب *
* اعرضت حتى خلت انى ظالم * وعتبت حتى قلت انى مذنب *
* عجبا لهجرك قبل تشتيت النوى * منا ووصلك فى التنائى اعجب *
* كيف اهتديت وما اهتديت لمغمد * فى ليل عانة والثريا تجنب *
* عفت الرسوم وما عفت احشاؤه * من عهد شوق ما يحول فيذهب *
* اتركته بالجبل ثم طالبته * بخليج بارق حيث عز المطلب *
* من بعد ما خلق الهوى وتعرضت * دون اللقاء مسافة ما تقرب *
* ورمت بنا سمت العراق اياتق * سحم الخدود لغامهن الطحلب *
* من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم المهذب *
* يحملن كل مفرق فى همة * فضل يضيق بها الفضاء السبسب *
* ركبوا الفرات الى الفرات واملوا * جذلان يبدع فى السماح ويغرب *
* فى غاية طلبت فقصر دونها * من رامها فكانها ما تطلب *
* كرما يرجى فيه ما لا يرتجى * عظما ويوهب فيه ما لا يوهب *
* اعطى فقيل أحاتم ام خالد * ووفى فقيل أطلحة ام مصعب *
* شيخان قد سفرا لقائم هاشم * قبل الخلافة وهى بكر تخطب *
* نقضا برأيهما الذى سدى به * لبنى امية ذو الكلاع وحوشب *
* فهما اذا خذل الخليل خليله * عضد الملك بنى الولى ومنكب *
* وعلى الامير ابى الحسين سكينة * فى الروع يسلكها الهزبر الاغلب *
* ولحربة الاسلام حين يهزها * هول يراع له النفاق ويرعب *
* تلك المحمرة الذين تهافتوا * فمشرق فى غيه ومغرب *
* والخرمية اذ تجمع منهم * بجبال قران الحصى والاثلب *
* جاشوا فذاك الفور منهم سائل * دفعا وذاك الجمد منهم معشب *

يتسرعون

* يتسرعون الى الحتوف كأنها * وفر بارض عدوهم ينهب *
* حتى اذا كادت مصابيح الهدى * تخبو وكاد نميره ينضب *
* ضرب الجبال بمثلها من عزمه * غضبان يطعن في الجام ويضرب *
* اوفى فظنوا انه القدر الذى * سمعوا به فمصدق ومكذب *
* ناهضتهم والبارقات كأنها * شعل على ايديهم تتلهب *
* ووقفت مشهور المقام كريمه * والبيض تطفو في الغبار وترسب *
* ما ان ترى الا توقد كوكب * في قونس قد غار فيه كوكب *
* فمجدل ومرمل وموسد * ومضرج ومضمخ ومخضب *
* سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكأنهم لم يسلبوا *
* ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن * لمجدهم من اخذ بأسك مهرب *
* وشددت عقد خلافتين خلافة * من بعد اخرى والخلائف غيب *
* حين التوت تلك الامور ورجت * تلك الظنون وماج ذاك الغيهب *
* وتجمعت بغداد ثم تفرقت * شيعا يشيعها الضلال المعجب *
* فاخذت بيعتهم لازكى قائم * بالسيف اذ شغبوا عليك واجلبوا *
* الله ايدكم واعلى ذكركم * بالنصر يقرأ في السماء ويكتب *
* ولانتم عمد الخلافة ان غدا * او راح منها مجلس او موكب *
* والسابقون الى اوائل دعوة * يرضى لها رب السماء ويغضب *
* ومظفرون اذا استقل لواؤهم * بالعز ادرك ربه ما يطلب *
* جد يفوت الريح في طلب العلى * سبقا اذا ونت الجدود الخيب *
* ما جهزت لمخالف راياتكم * الا تهدم كهفه المستصعب *
* واذا توثب خالع في جانب * ظلت عليه سيوفكم تتوثب *
* واذا تأملت الزمان رأيته * دولا على ايديكم تتقلب *

وقال يستسقى نبيذا

* لك الخير ما مقدار عفوى وما جهدى * وآل حميد عند آخرهم عندى *
* تتابعت الطادان طوس وطيّ * فقل في خراسان وان شئت في نجد *

* اتونی بلا وعـد وان لم تجد لهم * براحهم راحوا جميعا على وعد *
* ولم ار خلا كالنبيـذ اذا جفـا * جفاك له خـلانه وذووا الود *
* ومما دهى الفتيـان انهم غـدوا * بآخر شعبـان على اول الورد *
* غـدا نحرم المـاء القراح وتغتـدى * وجوه من اللذات بادية الفقد *
* اعنا عـلى يوم نشـيع لهـونا * الى ليلة فيهـا له اجل مرد *
* فلست اعد كم يد لك سمحت * يدى ومجد منك شيد لى مجدى *
* وما النعمة البيضاء فى شركة الغنى * بل النعمة البيضاء فى شركة الحمد *

وقال يعاتب الحارثى

* اخاعـلة سـار الاخاء فاوضعـا * واوشك باقى الود ان يتقطعـا *
* بدأت وبادى الظلم اظلم فانتحى * بك القول شأوا رد منك فاسرعا *
* وما انا بالظمـآن فيـك الى التى * ارى بين قطريها لجنبك مصرعا *
* اغار على ما بيننـا ان ينـاله * لسـان عدو لم يجد فيك مطمعا *
* وآنف للـديان ان ترمى به * غضاب قوافى الشعر خمسا واربعا *
* وكم حفرة فى غور نجران اشفقت * ضلوعى على اصدائها ان تروعا *
* ملكت عنان الهجر ان يبلغ المدى * ونهنهت قول الشعر ان يتسرعا *
* فان تدعنى للشر اسرع وان تهب * بصلحى فقد ابقيت للصلح موضعا *

وقال يهجو على بن يحيى

* واكثرت غشيـان المقـابر زائرا * علىّ بن يحيى جار اهل المقابر *
* فالا يكن ميت الحشـاشة فى الذى * يرى فهو ميت الجود ميت المآثر *
* ولا فضل عنـد الارمنىّ يعـده * سوى انه ثور سمين لجـازر *
* سرقت سهـام المسلين ولم تكن * لهم يوم زحف المشركين بحاضر *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى

* ذاك واد الاراك فاحبس قليلا * مقصرا من صبابة او مطيلا *

* قف مشوقا او مسعدا او حزينا * اومعينا او عاذرا او عذولا *
* ان بين الكثيب فالجزع فالآرام ربعا لآل هند محيلا *
* ابلت الريح والروائح والايام منه معالما وطلولا *
* وخلاف الجميل قولك للذاكر عهد الاحباب صبرا جميلا *
* لاتلمه على مواصلة الدمع ولؤم لوم الخليل الخليلا *
* عل ماء الدموع يخمد نارا * من جوى الحب او يبل غليلا *
* وبكاء الديار مما يرد الشوق ذكرا والحب نضوا ضئيلا *
* لم يكن يومنا طويلا بنعمان ولكن كان البكاء طويلا *
* قد وجدنا محمد بن علي * غاية المجد قائلا وفعولا *
* ولقينا شمائلا تنثر المسك سحيقا كما لقينا الشمولا *
* ورأينا سيما ندى وسماح * لم نرد بعدها عليه دليلا *
* أشعري كفاه عيسى بن موسى * شرفا بات للسماك رسيلا *
* خلف البهر للجياد وألقى * في مدى المجد غرة وحجولا *
* وبنو الاشعر الذي ملأ الارض رجالا ونجدة وخيولا *
* شوكة ما اصابت الدهر الا * تركت في الغرار منه فلولا *
* بلغ المكرمات طولا وعرضا * وتناهت اليه عرضا وطولا *
* رادة المجد اولا واخيرا * واولوا المجد واحدا وقبيلا *
* وكأن الاصول كانت فروعا * وكأن الفروع كانت اصولا *
* ونجوم اذا توقدن في الخطب توهمت في النجوم افولا *
* ومحبون للنبي واهل البيت حبا يرضون فيه الرسولا *
* سلبوا البيض بزها واقاموا * بظباها التأويل والتنزيلا *
* تحسب الشيب في الوقيعة شبانا اذا صافحوا الصفيح الصقيلا *
* فاذا حاربوا اذلوا عزيزا * واذا سالموا اعزوا ذليلا *
* واذا عز معشر زال يوما * منع السيف عزهم ان يزولا *
* يا ابا جعفر لقد راح افضالك خطبا على الكرام جليلا *
* رد معروفك الكثير قليلا * وارى جودك الجواد بخيلا *

لا اظن الضال يوفونك الشكر ولو كان بكرة واصيلا
جعلتهم من غيرهم دفع منك افادت جدا واعطت جزيلا
كم لجدواك من مقام لعمري * كان من ريق السحاب بديلا
عند وجه طلق اذا ما تبدى * لحزون الخطوب عادت سهولا
يئس الحاسدون منك وكانوا * اسفا ينظرون نحوك حولا
ورأوا انهم اذا وصلوا تلك المساعي بالفكر ذابوا نحولا
فثنوا عنك اعينا وقلوبا * لم يردوا الا حسيرا كليلا
وكفاني على الذي يوجد الفضل لديه بالحاسدين دليلا

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابي الوزير

يا يوم عرج بل وراءك يا غد * قد اجمعوا بينا وانت الموعد
ألفوا الفراق كأنه وطن لهم * لا يقربون اليه حتى يبعدوا
في كل يوم دمنة من حبهم * تقوى وربع منهم يتأبد
أوما كفانا ان بكينا غربا * حتى شجانا بالمنازل فهمد
اسند صدور اليعملات بوقفة * في الماثلات كأنهن المسند
دمن تقاضاهن اعلام البلى * هوج الرياح الباديات العود
حتى فنين وما البقاء لواقف * والدهر في اطرافه يتردد
هل مغرم يعطي الهوى حق الهوى * منكم فينفد دمعه او مسعد
حييت بل سقيت من معهودة * عهدى غدت مهجورة ما تعهد
لو كنت سامعة لبحت بلوعتي * ولقلت ما فعل الحسان الخرد
ولو ان غزلان الكناس تجيبني * لسألتها اين الغزال الاغيد
لا يبعدوا ابدا وهل يدنيهم * يا وهب قولة عاشق لا يبعدوا
واخ اتاني عتبه وكأنه * سيف عليّ مع العدو مجرد
يلق شجاعا حيث يجتمع العلى * ومحمدا حيث استبان محمد
ويحل من دون القلوب اذا غدا * متكرما وكأنه متودد
يوهي صفاة الخطب وهو ململم * ويهد ركن الخصم وهو يلندد

سر واعلان تسوى منهما * نفس تضئ وهمة تتوقد
فكأن مجلسه المحجب محفل * وكأن خلوته الخفية مشهد
وتواضع لولا التكرم عاقه * عنه علو لم ينله الفرقد
وفتوة جمع التقى اطرافها * وندى احاط بجانبيه السودد
وشبيبة فيها النهى فاذا بدت * لذوى التوسم فهى شيب اسود
خضل اليدين اذا تفرق فى الندى * جمع العلى فيما يفيد وينفد
نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طيئ او معبد
جاءت عنايته ولما ادعها * بيد تلوح ونعمة ما تجحد
ما زال يجلو ما دجا من همتى * بهما ويشعل عنهما ما اخمد
عذرا ابا ايوب ان رويتى * تخطى الخطاء وان رأيى محصد
يا احمد بن محمد نضب الندى * من كف كل اخى ندى يا احمد
اشكو اليك انا ملا ما تنطوى * يبسا واخلاقا تقصفها اليد
وانا لبيد عند آخر دمعة * يصف الصبابة والمكارم اربد
الناس حولك روضة ما ترتقى * ربا النبات ومنهل ما يورد
جدة ولا جود وطالب بغية * فى الباخلين وبغية لا توجد
تركوا العلى وهم يرون مكانها * ودعا اللجين قلوبهم والعسجد
وتماحكوا فى البخل حتى خلته * دينا يدان به الاله ويعبد
ارضيهم قولا ولا يرضوننى * فعلا وتلك قضية لا تقصد
فاذم منهم ما يذم وربما * سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بعض هذا العتاب والتفنيد * ليس ذم الوفاء بالمحمود
ما بكينا على زرود ولكنا بكينا ايامنا فى زرود
ودموع المحب ان عصت العذال كانت طوع النوى والصدود
يا لخضر يخطرن فى القضب الخضر على كل صاحب مفقود
عاطلات بل حاليات يردن الشجى فى قلائد وعقود

* زدتني صبوة وذكرتني عهـدا قديمـا من ناقض للعهود *
* ما يريد الحمـام في كل واد * من عميـد صب بغـير عميـد *
* كلمـا اخمدت له نار شـوق * هجتهـا بالبـكاء والتغريد *
* ياندىّ بالسواجـير من ود بن معن ومحـتر بن عتـود *
* اطلبـا ثالثـا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد *
* لست بالواهن المقيم ولا القائل يوما ان الغـنى بالجدود *
* واذا استصعبت مقادة امر * سهلتها ايدى المهارى القود *
* حاملات وفـد الثنـاء الى ابلج صب الى ثنـاء الوفود *
* علقـوا من محمد خير حبل * لرواق الخـلافـة الممدود *
* لم يخن ربهـا ولم يعمل التـدبير فى حل تاجهـا المعقـود *
* مصلتـا بينها وبين الاعادى * حد رأى يفـل حد الحديد *
* فهى من عزم رأيه فى جنود * قمن من حولها مقام الجنود *
* كابدته فيها الامور فلاقت * فلسي التصويب والتصعيد *
* صارم العزم حاضر الحزم سارى الفكر ثبت المقام صلت العود *
* دق فهما وجل حلما فارضى الله فينا والواثق ابن الرشيد *
* وجد الحق بين اخذ واعطاء وقصد فى الجمـع والتبديد *
* واستوى الناس فالقريب قريب * عنـده والبعيد غـير بعيد *
* لا يميل الهوى به حين يمضى الرأى بين المقل والممدود *
* وسـواء لديه ابنـاء اسماعيل فى حكمه وابنـاء هود *
* مستريح الاحشـاء من كل ضغن * بارد الصدر من غليل الحقود *
* وكـأن اهتزازه للعطـايا * من قضيب الاراكة الاملود *
* وكأن السؤال ينشر ورد الروض فى وجهه وورد الخدود *
* يا ابن عبد المليك ملكك الحمد وقوف بين الندى والجود *
* ما فقدنا الاعدام حتى مددنا * املا نحو سيبك الموجود *
* سودد يصطفى ونيل يرجى * وثنـاء يحيـا ومال يودى *
* لتفننت فى الكـتابة حتى * عطل النـاس فن عبد الحميد *

ف

* في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد *
* وبديع كأنه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد *
* مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد *
* ما اعيرت منه بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد *
* مستميل سمع الطروب المعنى * عن اغاني مخارق وعقيد *
* حجج تخرس الالد بالفاظ فرادى كالجوهر المعدود *
* ومعان لو فصلتها القوافي * هجنت شعر جرول ولبيد *
* حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد *
* وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد *
* كالعذارى غدون في الحلل البيض اذا رحن في الخطوط السود *
* قد تلقيت كل يوم جديد * يا ابا جعفر بمجد جديد *
* ييأس الحاسدون منك وما مجدك مما يرجوه ظن الحسود *
* واذا استطرفت سيادة قوم * بنت بالسودد الطريف التليد *
* وذوو الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود *
* عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد *

﴿ وقال في الحسن بن وهب عند السخطة ﴾

* اناة ايها الفلك المدار * أنهب ما تطرق ام جبار *
* ستفنى مثل ما تفني وتبلى * كما تبلى فيدرك منك ثار *
* تناب النائبات اذا تناهت * ويدمر في تصرفه الدمار *
* وما اهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكار *
* لنا في الدهر آمال طوال * نرجيها واعمار قصار *
* واهون بالخطوب على خليع * على اللوام ليس له عذار *
* فآخر يومه سكر تجلى * غيابته واوله خمار *
* ويوم بالمطيرة امطرتنا * سماء صوب وابلها عقار *
* نزلنا منزل الحسن بن وهب * وقد درست مغانيه القفار *

* تلقينا الشتاء به وزرنا * بنات اللهو اذ قرب المزار *
* اقمنا اكلنا اكل استلاب * هناك وشربنا شرب بدار *
* تنازعنا المدامة وهي صرف * واعجلنا الطبائخ وهي نار *
* ولم يك ذاك سخفا غير انى * رأيت الشرب سخفهم الوقار *
* رضينا من مخارق وابن خير * بصوت الاثل اذ متع النهار *
* تزعزعه الشمال وقد توافى * على انفاسها قطر صغار *
* غداة دجنة للغيث فيها * خلال الروض حج واعتمار *
* كأن الريح والقطر المناجى * خواطرها عتاب واعتذار *
* كأن مدار دجلة حين جاءت * باجمعها هلال او سوار *
* أما وابى بنى حار بن كعب * لقد طرد الزمان بهم فساروا *
* اصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منها والنهار *
* اعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا *
* وما كانوا فاوجههم بدور * لمختبط وايديهم بحار *
* وان عوائد الايام فيها * لمن هاضت بوادئها انجبار *

وقال يمدحه

* ما انت للكلف المشوق بصاحب * فاذهب على مهل فليس بذاهب *
* عرف الديار وقد تمحن من البلى * وملان من سقيا السحاب الصائب *
* فاراك جهل الشوق بين معالم * منها وجد الدمع بين ملاعب *
* ويزيده وحشا تقارض وحشها * وصلين بين احبة وحبائب *
* ترعى السهولة والحزون يقينها * خدين خد اظافر ومخالب *
* لم يمش واش بينهن ولا دعا * بينا لهن صدى الغراب الناعب *
* ماكان احسن هذه من وقفة * لوكان ذاك السرب سرب كواعب *
* هل كنت لولا بينهم متوهما * ان امرءا يشجيه بين محارب *
* عمرى لقد ظلمت ظلوم ولم تجد * لمعذل فيها بوعد كاذب *
* صدت مجانبة وخلفنى الهوى * من هجرها فوصلت غير مجانب *

* واذا رجوت ثنت رجاى شكية * من عاتب فى الحب غير معاتب *
* لو كان ذنبي غير حبك انه * ذنبي اليك لكنت اول تائب *
* ساروض قلبي او يعود مباعدا * لمباعد ومقاربا لمقارب *
* فاذا رأيت الهجر ضربة لازب * يوما رأيت الصبر ضربة لازب *
* وشمائل الحسن بن وهب انها * فى المجد ذات شمائل وجنائب *
* ليقصرن لجاج شوق بالغ * وليقصرن لجاج دمع ساكب *
* فالعزم يقتل كل سقم قاتل * والبعد يغلب كل وجد غالب *
* ولقد بعثت العيس تحمل همة * انضت عزائم اركب وركائب *
* يشرقن بالليل التمام طوالعا * منه على نجم العراق الثاقب *
* يعتن بالقربى اليه وعنده * فعل القريب وهن غير قرائب *
* واذا رأيت ابا على فالعلى * لمشارق من سيبه ومغارب *
* يبدو فيخبر آخر من اول * منه ويعرب شاهد عن غائب *
* بطرائق كطرائق وخلائق * كخلائق وضرائب كضرائب *
* ومواهب كهبة وهبة * يوجبن فى الافضال فوق الواجب *
* يعلو على علة يوفد ابوة * يتوهمون هناك وفد كواكب *
* كانوا هناك عصابة كعصائب * فى مذحج وذؤابة كذوائب *
* وارى التكرم فى الرجال تكارما * ما لم يكن بمناسب ومناصب *
* يرمى العواذل فى الندى من جانب * عنه ويرميه الندى من جانب *
* حتى يروح متاركا كمارك * بجميعه ومسالما كمحارب *
* فهم الامور بديهة كروية * من غيره وقريحة كتجارب *
* تلك الخطوب وقد خطبن لقاءه * فرجعن فى اخفاق ظن خائب *
* هتكت غيابتها بابيض ماجد * فكأنما هتكت بابيض قاضب *
* فهم ارق من السراب وفطنة * ردت اقاصى الغيب رد الهارب *
* ومكارم معمورة بصنائع * فكأنها ممطورة بسحائب *
* وغرائب فى الجود تعلم انها * من عالم او شاعر او كاتب *
* لله انت وانت تحرز وادعا * سبقين سبق محاسن ومواهب *

* في نوبة من نائب او رهبة * من راهب او رغبة من راغب *
* اعطيت سائلك المحسد سؤله * وطلبت بالمعروف غير الطالب *
* علمتني الطلب الشريف وربما * كنت الوضيع من اتضاع مطالبي *
* واريتني ان السؤال محلة * فيها اختلاف منازل ومراتب *
* وبسطت لي قبل السؤال عناية * بسطت مسافة خطى المتقارب *
* وعرفت ودك في تعصب شيعتي * ووجوه اخواني وعطف اقاربي *
* فلئن شكرتك انني لمعذر * في واجب ومقصر عن واجب *

وقال يمدحه

* من سائل لمعذل عن خطبه * او صافح لمقصر عن ذنبه *
* حملت الحسن بن وهب نعمة * ثقلت على ذالل الثناء وصعبه *
* ووعدته اني اقوم بشكرها * فحملت منه بنيّ فلم انهض به *
* الا اكن حملت منه يذبلا * فلقد منيت بخدنه او تربه *
* ما اضعف الانسان لولا همة * في نبله او قوة في لبه *
* من لا يؤدي شكر نعمة خله * فمتى يؤدي شكر نعمة ربه *
* وهب ابن وهب وفره حتى لقد * اوفى على شرق الثناء وغربه *
* سباق غايات اذا طلب المدى * برسيله فعدوه من حربه *
* واذا تقسم قبر عمرو في بني الديان صار اليه ازكى تربه *
* ان شئت ان تدع الفعال لاهله * فاعرض لمجد سعيده او وهبه *
* تلك الخصوص فان عممت امدها * بربيعتيه وحارثيه وكعبه *
* صيد لاصيد لست تبصر بجرة * في الناس لم تك قطرة في صلبه *
* عرف العواقب فاستفاد مكارما * فني الزمان وذكرها في عقبه *
* وكفى الكريم بهؤلاء مكارما * مأثورة في سلمه او حربه *
* واذا استهل ابو علي للندى * جاء الغمام المستهل بسكبه *
* واذا احتبى في عقدة من حلمه * يوما رأيت متالعا في هضبه *
* واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه *

واذا

* وإذا دجت اقلامه ثم انتحت * برقت مصابيح الدجى فى كتبه *
* باللفظ يقرب فهمه فى بعده * منا ويبعد نيله فى قربه *
* حكم فسائحها خلال بنانه * متدفق وقليبها فى قلبه *
* كالروض مؤتلقا بحمرة نوره * وبياض زهرته وخضرة عشبه *
* او كالبرود تخيرت لمتوج * من خاله او وشيه او عصبه *
* وكأنها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بدا لعين محبه *
* كاثرته فاذا المروءة عنده * تعدى المفاوض من اقاصى صحبه *
* ووجدت فى نفسى مخايل سودد * ان كنت يوما واحدا من شربه *
* فصبغت اخلاقى برونق خلقه * حتى عدلت اجاجهن بعذبه *
* قومى فداؤك قد أضاء لناظرى * بك كل منكسف الاصيل مضبه *
* فى كل يوم منة ما بعدها * من يعاب الصادرون بغبه *
* كم آمر الا تجود وعاتب * فى ان تجود ابته فى عتبه *

﴿ وقال فى علته ﴾

* علل النفوس قريبة اوطانها * وصلت فل وصالها جيرانها *
* سهلت لرائدها الجبال ثبيرها * فجليلها فشمامها فابانها *
* فاشكر يد الايام فى حسن فقد * عفى اساءتها به احسانها *
* أوما تراه تغيرت قرية * من لونه فتغيرت الوانها *
* نفسى فداؤك انها النفس التى * لو خليت اودى بها خلانها *
* قد زدت فى مرض القلوب فبرحت * برحاؤها وتضاعفت اشجانها *
* ما علة كتم التجمل سرها * او لم يخبرنا به اعلانها *
* انبأتها بالغيب ثم رأيتها * تدنو مسافتها ويصغر شانها *
* وسمعت وصفكها فقلت لو انها * زادت واكبر همتى نقصانها *
* لا تبعثن لها الهموم قواصدا * بعد الهموم فانها اعوانها *
* انى تخاف جماحها من بعدما * ظهر الدواء وفى يديه عنانها *
* ضرب من المكروه يدفع ضده * كالنار كف بفرقد وقدانها *

* والسيف قد يبقيه من كدر الصدى * كدر المداوس بكرها وعوانها *
* والبدر يكسفه النهار فتبتدى * ظلم الدجى فتنيره ادجانها *
* لا تعدمنك عشيرة تسمو الى * سعد العشيرة عمرها وقنانها *
* فلانت يوم نعد احسن ما لها * يدها الصناع ووجهها ولسانها *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* خذا من بكاء فى المنازل او دعا * وروحا على لومى بهن او اربعا *
* فما انا بالمشتاق ان قلت اسعدا * لتندب مغنى من سعاد ومربعا *
* ولى لوعة تستغرق الهجر والنوى * جميعا وحب ينفد الدمع اجمعا *
* على ان قلبي قد تصدع شمله * فنونا لشمل البيض حين تصدعا *
* ظعائن اظعن الكرى عن جفوننا * وعوضننا منه سهادا وادمعا *
* نوين النوى ثم استجبن لهاتف * من البين نادى بالفراق فاسمعا *
* وحاولن كتمان الترحل بالدجى * فباح بهن المسك حين تضوعا *
* أمولعة بالبين رب تفرق * جرحت به قلبا بحبك مولعا *
* ومن عاثر بالشيب ضاعف وجده * على وجده ان لم تقول له لعا *
* فاتقل علينا بالشيب مسلما * واحبب الينا بالشباب مودعا *
* ألم تريا البرق اليماني مصلتا * يضئ لنا من حوتنانين اجرعا *
* ترفع حتى لم ارد حين شمته * من الجانب الغربي ان اترفعا *
* فكم بلقع من دونه سوف تفترى * الى طيه العنس العلنداة بلقعا *
* الى آل قيس بن الحصين ولم تكن * لتبلغهم الا فقارا واضلعا *
* ولا بد من نجران تثليث ان نأوا * فان قربوا شيئا فنجران لعلعا *
* ملوك اذا التفت عليهم ملمة * رأيتهم فيها اضر وانفعا *
* هم ثأروا الاخدود ليلة اغرقت * رماحهم فى لجة البحر تبعا *
* صناديد يلقون الاسنة حسرا * عجالا ويخشون المذلة درعا *
* اذا ارتفعوا فى هضبة وجدوا ابا * عليهم اعلى عليها وارفعا *
* واقرب فى فرط التكرم نائلا * وابعد فى ارض المكارم موقعا *

* قفا سنة الديان مجدا وسوددا * ولم يرض حتى زاد فيها وابدعا *
* لم علينا غيمه وهو مثقل * وعرج فينا وبله فتسرعا *
* وسيل فاعطى كل شئ ولم يسل * لكثرة جدوى كفه فتبرعا *
* جواد يرى ان الفريضة لم تكن * تحوز به الغايات او يتطوعا *
* فلو كانت الدنيا يرد عنانها * عليه الندى خلنا نداه تصنعا *
* اصاب شذاة الحادث النكر اذ رمى * وادرك مسماة الحصيين اذ سعى *
* كريم تنال الراح منه اذا سرت * ويعجله داعى التصابى اذا دعا *
* وابيض وضاح اذا ما تغيمت * يداه تجلى وجهه فتقشعا *
* ترى ولع السؤال يكسو جبينه * اذا قطب المسؤول بشرا مولعا *
* تخلف شيئا فى روية حلمه * وحن الينا بذله فتسرعا *
* تنطرس جود لم يملكه وقفة * فيختار فيها للصنيعة موضعا *
* خلائق لولاهن لم تلق للعلى * جماعا ولا للسودد النثر مجمعا *
* سميدية وهبية حسنية * هى الحسن مرأى والمحاسن مسمعا *
* فلا جود الا جوده او تجوده * ولا بدر ما لم يوف عشرا واربعا *
* عددت فلم ادرك لفضلك غاية * وهل يدرك السارون للشمس مطلعا *
* وما كنت فى وصفيك الا كمقتد * بقيس قرى الارض العريضة اذرعا *
* ولى غرس ود فى ذراك تتابعت * له حجج خضر فأث واينعا *
* وكنت شفيعى ثم عادت عوائد * من الدهر آلت بالشفيع مشفعا *
* رددت مدى الايام مثنى وموحدا * وقد وردت منى وريدا واخدعا *

وقال يمازحه

* يا ابا الحارث بن كعب بن عمرو * أشهورا نصوم ام اياما *
* طال هذا الشهر المبارك حتى * قد خشينا بان يكون لزاما *
* لقبوه بخاتم حسن الامر ولو انصفوا لكان لجاما *
* كم صحيح قد ادعى السقم فيه * وعليل قد ادعى البرساما *
* ظل فى يومه يصلى قعودا * وسرى ليله ينيك قياما *

* ولخير من السلامة عندى * للفتى علة تحل الحراما *
* قد مضت سبعة وعشر وعشر * ما نزور اللذات الا لماما *
* ما على الورد لو اقام علينا * او يرانا من الصيام صياما *
* جازنا معرضا كانا لقينا * دونه اللهو او شربنا المداما *
* اخذ الله منك ثار خلى * لم تدعه حتى غدا مستهاما *
* انت اعديته بحب سعاد * وكريم الاهواء يعدى الكراما *
* قد عشقنا كما عشقت وما دمت ودمنا والحب لو دمت داما *
* افطروا راشدين انى اعد الفطر فى هجر من احب اثاما *
* وارى الدهر كله رمضانا * ابدا او يكون فطرى غراما *

وقال يعاتبه

* البيت مبنى على اركانه * والطرف جار فى امتداد عنانه *
* يا عاذل الحسن بن وهب فى اللهى * من بذله والغمر من احسانه *
* ان كان شأنك ما اراه فانه * ماض عليك وآخذ فى شانه *
* لن تسبق الريح الشمال اذا طغت * فى السير ما لم تجر فى ميدانه *
* وبابيا آبائه لا يكتسى * فخرا يفوت الزهر فى الوانه *
* أبوهبه وسعيده او قيسه * وحصينه او عمره وقنانه *
* لا المجد بينهم غريب زائر * بل فى محلته وفى اوطانه *
* يا صيقل الشعر المقلد بالذى * يختار من قلعيه وبيانه *
* اسمعه من قواله تزدد به * عجبا فطيب الورد فى اغصانه *
* احسنت فيه مبرزا لجفوتنى * وتبر اقواما على استحسانه *
* هل تصغين لاخ يقول بحاله * مستعتبا اذ لم يقل بلسانه *
* نزلت بعقوته الخطوب طوارقا * فخونته وانت من اخوانه *
* ما كان غروا ان يضيع ذمامه * لو لم تكن فى عصره وزمانه *
* هذا وانت الحجة العلياء فى * اكرامه من وافد وهوانه *
* ومتى رآك الناس تحرمه اقتدوا * بك غير مرتابين فى حرمانه *

فتكون

* فتكون اول مانع من نفسه * ما امل العافى ومن جيرانه *
* والارض تبذل فى الربيع نباتها * وكذاك يبذل الحر فى سلطانه *
* والعرف بنيان فمن بعد الربى * يشرف ويعصف السيل من بنيانه *
* واعلم بان الغيث ليس بنافع * للناس ما لم يأت فى ابانه *

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابى الوزير

* نحن الفداء فمأخوذ ومرتقب * ينوب عنك اذا همت بك النوب *
* قد قابلتك سعود العيش ضاحكة * واوصلتك وكانت امس تجتنب *
* ونعمة من امين الله صافية * عليك فى رتبة من دونها الرتب *
* تملها يا ابا ايوب ان لها * عز الحياة وفيها الرغب والرهب *
* كم من رجاء غداة اقتدت جريتها * قد شد فيه اليك الدلو والكرب *
* ما لليالى اراها ليس يجمعها * حال ويجمعها من جذمها نسب *
* ها انها عصبة جاءت مخالفة * بعض لبعض فخلنا انها عصب *
* ونعذل الدهر ان واقى بنائبة * وليس للدهر فيما نابنا ارب *
* فالحمد لله حمدا تم واجبه * والشكر لله شكرا مثل ما يجب *
* ارضى الزمان نفوسا طال ما سخطت * واعتب الدهر قوما طال ما عتبوا *
* واكسف الله بال الكاشحين على * وعد وابطل ما قالوا وما كذبوا *
* لتهنك النعمة المخضر جانبها * من بعد ما هاج فى ارجائها العشب *
* قد كان اعطى منها حاسد حنق * سؤلا ونيب فيها كاشح كلب *
* فمن دموع عيون طال ما دمعت * ومن وجيب قلوب طال ما تجب *
* مافوك خصك مكروه فعمهم * ثم انجلى فجلت اوجه شحب *
* بحسن رأى امير المؤمنين وما * اصاعد وهو موصول به صبب *
* ما كان الا مكافاة وتكرمة * هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب *
* وربما كان مكروه الامور الى * محبوبها سببا ما مثله سبب *
* هذى مخايل برق خلفه مطر * جود وورى زناد خلفه لهب *
* وازرق الفجر يأتى قبل ابيضه * واول الغيث طل ثم ينسكب *

* ان الخليفة قد جدت عزيمته * فيما يريد وما فى جده لعب *
* رآك ان وقفوا فى الامر تسبقهم * هديا وان خمدوا فى الرأى تلتهب *
* كأنني بك قد قلدت اعظمها * امرا فلا منكر بدع ولا عجب *
* فلا تهم بتقصير ولا طمع * ولو هممت نهاك الدين والحسب *
* قلب يطل على افطاره ويد * تمضى الامور ونفس لهوها التعب *
* وقاطع للخصوم اللد ان نخبت * قلوبهم فسرايا عزمه نخب *
* لا يحتظى كما احتج البخيل ولا * يحب من ماله الا الذى يهب *
* حلو الحديث اذا عاطى محاضره * تلك الاحاديث اصغى الموكب الجب *
* لو لا مواهب يخفيها ويعلنها * لقلت ما خبروا عن حاتم كذب *
* يا طالب المجد لا يلوى على احد * بالجد من طلب كأنه هرب *
* اسلم سلمت على الايام ما بقيت * قرائن الدهر والايام والحقب *
* ولا امنّ عليك الشكر متصلا * اذا بعدت وبيني حين اقترب *
* وما صحبتك من خوف ولا طمع * بل الشمائل والاخلاق تصطحب *

وقال يمدح محمد بن يوسف

* ارى بين ملتف الاراك منازلا * مواثل لو كانت مهاها مواثلا *
* فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا * وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا *
* لقينا المغانى باللوى فكأننا * لقينا الغوانى اللابسات عواطلا *
* وقتل المحبين العيون ولم اكن * اظن الرسوم الدارسات قواتلا *
* هواجر شوق لو تشاء يد النوى * لجادت بمن نهوى فعادت اصائلا *
* ومذهب حب لم اجد عنه مذهبا * وشاغل بث لم اجد عنه شاغلا *
* واضلات حلمى فالتفت الى الصبى * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا *
* فلله ايام الشباب وحسن ما * فعلن بنا لو لم يكن قلائلا *
* أليلتنا الطولى بطمين هل لنا * سبيل الى الليل القصير ببابلا *
* سلام على الفتيان بالشرق اننى * الى الجانب الغربى يممت واغلا *
* مع الليث وابن الليث يضحى مغاورا * حماة الضواحى ثم يمسى مقاتلا *

* نزور بلا شوق قذورة وابنهـا * وقد صد عنها نوفل بن مخـايلا *
* كاصحاب ذى القرنين حيث تبوأوا * ورآه مغيب الشمس تلك المنازلا *
* ومن يتغلغل فى سرايا ابن يوسف * بر الحق من قرب الاحبة باطلا *
* يبيت ورآء النـاطلوق ورأيه * يجر ورآء السيبجان القنـابلا *
* اذا اسود فيه الشك كان كواكبا * وان سار فيه الخطب كان حمائلا *
* رمى الروم بالغزو الذى ما تتابعت * نوافـذه حـتى اصبن المقـاتلا *
* غزاهم فافناهم ولم يقتصر لهم * على العام حتى جدد الغزو قابلا *
* لك الخير انظرهم لتفجع الربى * منـورة وتحلب الخلف حافلا *
* فقد غرت بالغارات فى وهداتهم * وليـا ووسميـا رذاذا ووابلا *
* وسقت الذى فوق المعاقل منهم * فلم يبق الا ان تسوق المعاقلا *
* بجمع ترى فيـه النهـار قبيلة * اذا سـار فيـه والظلام قبـائلا *
* يدبرهم مسترعف السيف فارسا * بحيث الوغى مستحصد الرأى راجلا *
* طليعتهم ان وجه الجيش غازيا * وساقتهم ان وجه الجيش قافلا *
* وما جـد الفتيـان مثل محمـد * سنـاما لعليـآء الفعـال وكاهلا *
* بعيد على الحساد تزدحم العلى * عليـه اذا ما صـد سمـدا ونائلا *
* ملوك يعدون الرماح مخـاصرا * اذا زعزعوهـا والدروع غلائلا *
* اذا قال وعدا اوعيدا تسرعت * مكارم تثنى آجل القول عاجلا *
* مواهب ان مت العفـاة بحقهـا * الى ربعه المألوف عادت وسائلا *
* ادار رحاه فاغتدى جندل الفلا * ترابا وقد كان التراب جنـادلا *
* وزر فروج المرهفـات على بنى * فزارة فاختاروا عليهـا السلاسلا *
* فاصلح منهم كل ما كان فاسدا * وقوم منهم كل من كان مائلا *
* واصعد موسى فى السمـاء فلم يجد * بهـا مهربا منـه فاقبـل نازلا *
* ولم تستطع بدليس تمنع ربهـا * من الاسد المزجى اليهـا القنابلا *
* لاذكرته بالرمح ما كان ناسيـا * وعلمتـه بالسيف ما كان جاهـلا *
* ونجـاه من واقى الحمـائل انه * تلقـاك غضـبانا فالق الحمـائلا *
* وهبت له النفس التى لو تملقت * بهـا اصبع من حاتم ظل باخـلا *

* احطت به قهرا فلما ملكته * احطت به منا عليه ونائلا *
* ولو لم تناهضه وابصر عظم ما * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا *
* عطفت على الحيين بكر وتغلب * وعزهما حتى حسبناك وائلا *
* وفى يوم منويل وقد لمس الهدى * باظفاره او هم ان يتناولا *
* دفعت عن الاسلام ما لو يصيبه * لما زال شخصا بعدها متضائلا *
* لئن اخروها عن مساعيك انها * لتقدم ايام الرجال الاوائلا *
* تلافيت الفا فى ثمانين منهم * فشجعتهم حتى رددت الجحافلا *
* فداؤك اقوام اذا الحق نابهم * تفادوا من المجد المطل تواكلا *
* فمن كان منهم ساكتا كنت ناطقا * ومن كان منهم قائلا كنت فاعلا *

وقال يمدحه

* يا اخا الازد ما حفظت الاخاء * لمحب ولا ذكرت الوفاء *
* عذلا يترك الحنين انينا * فى هوى يترك الدموع دماء *
* لا تلمنى على البكاء فانى * نضو شجو ما لمت فيه البكاء *
* كيف اغدو من الصبابة خلوا * بعد ما راحت الديار خلاء *
* غب عيش بها غرير وكان العيش فى عهد تبع افياء *
* قف بها وقفة ترد عليها * ادمعا ردها الهوى انضاء *
* ان للبين منة لا تؤدى * ويدا فى تماضر بيضاء *
* حجبوها حتى بدت لفراق * كان داء لعاشق ودواء *
* اضحك البين يوم ذاك وابكى * كل ذى صبوة وسر وساء *
* فجعلنا الوداع فيه سلاما * وجعلنا الفراق فيه لقاء *
* ووشت بى الى الوشاة دموع العين حتى حسبتها اعداء *
* قل لداعى الغمام لبيك واحال * عقل العيس كى تجيب الدعاء *
* عارض من ابى سعيد دعانا * بسنا برقه غداة تراءى *
* كيف نثنى على ابن يوسف لا كيف سما مجده ففات الثناء *
* جاد حتى افنى السؤال فلما * باد منا السؤال جاد ابتداء *

صامتى

* صامتى يد فى كرم الفضل بدا منه تخلف الانواء *
* فهو يعطى جزلا ونثنى عليه * ثم يعطى على الثناء جزاء *
* ثم اعطت العفاة رضاهم * من لهاه وزادت الشعراء *
* وكذاك السحاب ليس يعم الارض وبلا حتى يعم السماء *
* جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء *
* وجرى جوده رسيلا لجود الغيث من غاية لجاءا سواء *
* الهزبر الذى اذا التفت الحرب به صرف الردى كيف شاء *
* تتدانى الآجال ضربا وطعنا * حين يدنو فيشهد الهيجاء *
* سل به ان جهلت قولى وهل يجهل ذو الناظرين ذاك الضياء *
* اذ مضى مجليا يقعقع فى الدرب زئيرا انسى الكلاب العواء *
* حين حاضت من خوفه ربة الروم صباحا وراسلته مساء *
* وصدور الجياد فى جانب البحر فلو لا الخليج جزن ضحاء *
* ثم القى صليبه المسبنيوس وولى خلف النجاء النجاء *
* لم تقصر علاوة الرمح عنه * قيد شبر ولم تضمه خطاء *
* احسن الله فى ثوابك عن ثغر مضاع احسنت فيه البلاء *
* كان مستضعفا فعز ومحروما فاجدى ومظلما فاضاء *
* لتوليته فكنت لاهليه غنى مقنعا وعنهم غناء *
* لم تنم عن دعائهم حين نادوا * والقنا قد اسال فيهم قناء *
* اذ تغدى العلوج منهم غدوا * فتعشتهم بذاك عشاء *
* لم تسغهم برود جيحان حتى * قلسوا فى الدماء ذاك الماء *
* وكأن النفير حط عليهم * منك نجما او صخرة صماء *
* لم يكن جمعهم على الموج الا * زبدا طار عن قناك جفاء *
* حين ابدت اليك خرشنة العليا من الثلج هامة شمطاء *
* ما نهاك الشتاء عنها وفى صدرك نار للحقد تنهى الشتاء *
* طالعتك الابناء من شرف الابراج زرقا اذ تذبح الاباء *
* بتهما والقرآن يصدع فيها الهضب حتى كادت تكون حراء *

* وافت الصلاة فى معشر لا * يعرفون الصلاة الا مكاء *
* فى نواحى برجان اذ انكروا التسبيح حتى توهموه غناء *
* حيث لم تورد السيوف على خمس ولم تحرق الرماح ظماء *
* يتعثرن فى النحور وفى الاوجه سكرا لما شربن الدماء *
* وازرت الخيول قبر امرئ القيس سراعا فعدن منه بطاء *
* وجلبت الحسان حوا وحورا * انسات حتى اغرت النساء *
* لم تدعك المها التى شغلت جيشك بالسوق ان تسوق الشاء *
* علم الروم ان غزوك ما كان عقابا لهم ولكن فناء *
* بسباء سقاهم البين صرفا * وبقتل نسوا لديه السباء *
* يوم فرقت من كتائب آرائك جندا لا يأخذون عطاء *
* بين ضرب يفلق الهام انصافا وطعن يفرج الغماء *
* ويود العدو لو تضعف الجيش عليهم وتصرف الآراء *
* خلق الله يا محمد اخلاقك مجدا فى طيئ وسناء *
* فاذا ما رياح جودك هبت * صار قول العذال فيها هباء *

وقال يمدحه

* لا دمنة بلوى خبت ولا طلل * يرد قولا على ذى لوعة يسل *
* ان عز دمعك فى آى الرسوم فلم * يصب عليها فعندى ادمع ذلل *
* هل انت يوما معيرى نظرة فترى * فى رمل يبرين عيرا سيرها رمل *
* شبوا النوى بحداة ما لهـا وطن * غير النوى وجمال ما لها عقل *
* بنى زرارة نصحا ماله ثمن * يرجى لديكم وقولا كله عذل *
* وانما هلكت من قبلكم ارم * لانهم نصحوا دهرا فما قبلوا *
* مستعصمين مع الاروى كأنكم * لا تعلمون بان العصم لا تئل *
* انذرتكم عارضا تدمى مخايله * القطرة الفذ منه عارض هطل *
* هذا ابن يوسف فى سرعان ذى لجب * فيه الظبى والقنا والكيد والحيل *
* غزاكم بنفوس ما لها خلل * من خلفها وسيوف ما لها خلل *

* قد كان نارا وعظم الجيش مفترق * بالشام الا اصيحابا له قلل *
* فكيف وهو يسوق الليل فى زجل * من عسكر ما لشئ غيره زجل *
* ولاكم البغى ثم انساب نحوكم * بالمشرفية فيها الشكل والهبل *
* وانحاز مثل انحياز الطود يتبعه * رأى يصغر فيه الحادث الجلل *
* جر الرماح الى مرج الرماح فهل * لكم عليه بقاء او به قبل *
* فان يكن دولة دامت فما انقطعت * عن مثل صولته الايام والدول *
* الله الله كفوا ان خصمكم * ابو سعيد وضرب الارؤس الجدل *
* تغنموا السلم ان الحرب توعدكم * يوما تعود له صفين والجمل *
* الآن والعذر مبسوط لمعتذر * والامن مستقبل والعفو مقتبل *
* ولا يغرنكم منه تبذله * بالاذن حتى استوى الارباب والخول *
* فان يكن ظاهرا فالشمس ظاهرة * او كان مبتذلا فالركن مبتذل *
* طال الرواء الذى فى رأس نخلكم * لا يسهل الصعب حتى يقصر الطول *
* قد جار موسى وجارى حتف مهجته * وان يكن جاروا فالرمح معتدل *
* واملى الثلج والجوزاء ملهبة * فى ناجر ساء هذا الظن والامل *
* وعند بقراط دآء لو تصفحه * بقراط قال الدوآء البيض والاسل *
* وما صليب ابن آشوط بامنع من * صليب برجان اذ خلوه وانجفلوا *
* تحمله البرد من اقصى الثغور الى * ادنى العراق سراعا ريثها عجل *
* يسر من رآه منكوسا تجاذبه * ايدى الشمال فضولا كلها فضل *
* تهفو به راية صفرآء تحسبها * ازدية صبغتها الهون والشلل *
* امسى يرد حريق الشمس جانبه * عن بابك وهى فى الباقين تشتمل *
* كأنهم ركبوا للحرب وهو لهم * بند خفا لق مذ اوفى ولا نزلوا *
* تفاوتوا بين مرفوع ومنخفض * على مراتب ما قالوا وما فعلوا *
* رد الصبير لجاهم بعد شملتها * سودا فعادوا شبابا بعد ما اكتهلوا *
* رأى ابن عمرو امير المؤمنين كما * قال الخوارج اذ ضلوا واذ جهلوا *
* سما له خاتل الآساد فى لمة * من المنايا فأمسى وهو مختتل *
* حالى الذراعين والساقين لو صدقت * له المنى لتمنى انه عطل *

* من تحت مطبق باب الشام فى نفر * اسرى يودون ودا انهم قتلوا *
* غابوا عن الارض انأى غيبة وهم * فيها فلا وصل الا الكتب والرسل *
* تغدو السماء فتلقاهم مربعة * وتقطع الشمس عنهم حين تتصل *
* ذموا محمدا المحمود اذ نشبوا * فى مصمت ليس فى ارجائه خلل *
* لو سرتم فى نواحى الارض عد لكم * آثاره الباقيات السهل والجبل *
* مشيع معه رأى يبلغه * تلك الامور التى ما رامها رجل *
* لا يجذب الوطن المألوف عزمته * ولا الغزال الذى فى طرفه كحل *
* مسافر ومطاياه محللة * غروضها ومقيم وهو مرتحل *
* يهش للغزو حتى شك عسكره * فيه وقالوا أغزو ذاك ام قفل -
* تجرى على سورة الانفال قسمته * اذا توافى اليه الغنم والنفل *
* انا ابن نعمتك الاولى التى شكرت * نبهان عنها وعن آلائها ثعل *
* اقول فيك بود ظل يجذبنى * الى القريض فما يحظى بى الغزل *
* هذا ولو قلت نفسى فيك لم ارنى * قضيت حقا ولا اعطيت ما اسل *

وقال فى رفع اهل الجزيرة على ابى سعيد

* هبه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاه لواغب *
* والا فردى نظرة فيه تجتى * لما فيه او لا تحفلى للجانب *
* صددت ولم يرم الهوى كشح كاشح * وبنت ولم يدع النوى نعب ناعب *
* فلا عار ان اجزع فهجرك آل بى * جزوعا وان اغلب فحبك غالبى *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتى * نوالك ولا جدوالك احدى مطالبى *
* أما ووجوه الخيل وهى سواهم * تهلهل نقعا فى وجوه الغياهب *
* وغدوة تثين المشارق ان عدا * فبث حريقا فى اقاصى المغارب *
* وهدة يوم لابن يوسف اسمعت * من الروم من بين الصفا فالاخاشب ٦
* لقد كان ذاك الجاش جاش مسالم * على ان ذاك الزى زى محارب *
* مفازة صدر لو تطرق لم يكن * ليسلكها فردا سليك المقانب *
* تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب *

* ظللنا نهديه وقد لف عزمه * مدينة قسطنطين من كل جانب *
* تثبت فا الدرب الاصم بسهل * اليها ولا ماء الخليج بناضب *
* وصاعقة من نصله تنكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب *
* يكاد الندى منها يفيض على العدى * لدى الحرب فى ثنى قنا وقواضب *
* أما وابنه يوم ابن عمرو لقد نهى * عن الدين يوما مكفهر الحواجب *
* لوى عنق السيل الذى انحط محايا * ليصدع كهفا من لؤى بن غالب *
* وقد سار فى عمرو بن غنم بن تغلب * مسير ابن وهب فى عجاجة راسب *
* سقيتهم كأسا سقاهم ذعافها * كنيك فى اولى السنين الذواهب *
* ونهنهت عنه السيف فارتد نصله * كليل الشذا عنه حرون المضارب *
* ونفست عن نفس الظلوم وقد رأت * منيتها بين السيوف القواضب *
* مننت عليه اذ تقلبت الظبى * عليه وزيد من قتيل وهارب *
* أتغلب ما انتم لنا مثلنا لكم * ولا الامر فيما بيننا بمقارب *
* تهبون نكباء لنا ورياحنا * لكم ارج من شمأل وجنائب *
* وكائن جحدتم من ايادى محمد * كواكب دجن من لهى ومواهب *
* ومن نائل ما تدعى مثل صوبه * اذا جاد اكباد الغمام الصوائب *
* ألم تسكنوا فى ظله فتصادفوا * اجارة مطلوب ورغبة طالب *
* ألم تردوه وهو جم فلم تكن * غروبكم فى بحره بغرائب *
* ويحجب فيكم عبده وهو بارز * تناجونه بالعى من غير حاجب *
* ويغدو عليكم وهو كاتب نفسه * ونعمته تغدو على الف كاتب *
* لاقشع عن تلك الوجوه سوادها * وامطر فى تلك الاكف الشواحب *
* بلى ثم سيف ما يجاوز حده * ظلامة مظلوم ولا غصب غاصب *
* له سخطكم والامر فى دونه الرضا * ورغبتكم فى فقد هذى الرغائب *
* يد الله كانت فوق ايديكم التى * اردن به ما فى الظنون الكواذب *
* نجاء مجئ الصبح يجلو غيابة * من البغى عن وجه رقيق الجوانب *
* يزجى التقى من هديه واعتلائه * سكينة مغلوب واوبة غالب *
* اسال لكم عفوا اراكم ذنوبكم * غشاء عليه وهو ملء المذانب *

* ولم يفترص منكم فرائص اهدفت * لبطشة اظفار له ومخالب *
* وقد كان فيها كان سخطا لساخط * وهيجا لمهتاج وعتبا لعاتب *
* وفى عفوه لو تعلمون عقوبة * تقمقع فى الاعراض ان لم يعاقب *
* ولو داسكم بالخيل دوسة مغضب * لطرتم غبارا فوق خرس الكتائب *
* نصحتكم او كان للنصح موضع * لدى سامع عن موضع النصح غائب *
* نذيرا لكم منه بشيرا لكم به * ومالى فى هاتين قولة كاذب *
* فان تسألوه الحرب يسمح لكم بها * جواد يعد الحرب احدى المكاسب *
* ركوب لاعناق الامور فان يمل * بكم مذهب يصبح كثير المذاهب *
* مشى لكم مشى العفرنى وانتم * تدبون من جهل دبيب العقارب *
* الى صامت الكيد اولم تكن له * قريحة كيد لاجتزى بالتجارب *
* عليم بما خلف العواقب ان سرت * رويته فضلا عما فى العواقب *
* وصيقل آراء يبيت يكدها * ويشحذها شحذ المدى للنوائب *
* يحرق احراق الصواعق الهبت * برعد وينقض انقضاض الكواكب *
* لقينا هلال البطح سعدا لدى ابى * سعيد وريب الدهر ليس براتب *
* شددنا عرى آمالنا وظنوننا * باجود مصحوب وانجد صاحب *
* تدارك شمل الشعر والشعر شارد الشوارد مرذول غريب الغرائب *
* فضم قواصيه اليه تيقنا * بان قوافيه سلوك المناقب *

وقال يمدحه

* أأفاق صب من هوى فافيقا * ام خان عهدا ام اطاع شفيقا *
* ان السلو كما تقول لراحة * لو راح قلبي للسلو مطيقا *
* هذا العقيق وفيه مرأى مونق * للعين او كان العقيق عقيقا *
* أشقيقة العلمين هل من نظرة * فتبل قلبا للغليل شقيقا *
* وسمتك اردية السماء بديمة * تحيي رجاء او ترد عشيقا *
* ولئن تناول من بشاشتك البلى * طرفا واوحش انسك الموموقا *
* فلرب يوم قد غنينا نجتلى * مغناك بالرشأ الانيق انيقا *

على

* صل البخيلة ان تجود بهـا النوى * والدار تجمع شـائقا ومشوقا *
* كذب العواذل انت اقتل لحظة * واغض اطرافا واعذب ريقـا *
* ماذا عليك لو اقتربت لموعد * يثنى الجـوى وسفينتـا ترنيقا *
* غدت الجزيرة فى جنـاب محمد * ريا الجنـاب مضـاربا وشروقا *
* برقت مخـايله لهـا وتخرقت * فيها عزالى جـوده تخريقـا *
* صفحت له عنها السنون وواجهت * اطرافها وجه الزمان طليقـا *
* رفع الامير ابو سعيد ذكرهـا * واقام فيهـا للمكـارم سوقا *
* يستمطرون يدا يفيض نوالهـا * فيفرق المحروم والمرزوقا *
* يقظ اذا اعترض الخطوب برأيه * ترك الجليل من الخطوب دقيقـا *
* هـلا سألت محمـدا بمحمد * تجد الخبير الصـادق المصدوقا *
* وسـل الشراة فانهم اشق به * من اهـل موقان الاوائل موقا *
* كنا نكفر من امية عصبة * طلبوا الخلافـة فجرة وفسـوقا *
* ونقول تيم قربت وعديهـا * امرا بعيدا حيث كان سحيقـا *
* ونلوم طلحـة والزبير كليهمـا * ونعنف الصديق والفـاروقا *
* وهم قريش الابطحين اذا انتموا * طابوا اصولا فيهم وعروقا *
* حتى انبرت جشم بن بكر تبتغى * ارث النبي وتدعيه حقـوقا *
* جاؤا براعيهـم ليتخذوا به * عمـدا الى قطع الطريق طريقا *
* طرحوا عبـاءته وألقـوا فوقه * ثوب الخـلافـة مشربا راووقا *
* عقدوا عمامتـه برأس قنـاته * ورأوه برا فاستحـال عقـوقا *
* واقام ينفـذ فى الجزيرة حكمه * ويظن وعـد الكاذبين صدوقا *
* حتى اذا ما الحيـة الذكر انكفا * من ارزن حنقـا يمج حريقـا *
* غضبان يلقى الشمس منه بهامة * تعشى العيون تألقـا وبريقـا *
* اوفى عليه فظل من دهش يظن البر بحرا والفضـاء مضيقـا *
* غـدرت امانيـه به وتمزقت * عنـه غيـابة سكره تمزيقـا *
* طلعت جيادك من ربى الجودى قد * حملن من دفع المنون وسوقا *
* يطلبن ثار الله عنـد عصـابة * خلعوا الامام وخالفوا التوفيقـا *

* يرمون خالقهم باقبح فعلهم * ويحرفون قرانه المنسوقا *
* فدعا فريقا من سيوفك حتفهم * وشددت فى عقد الحديد فريقا *
* ومضى ابن عمرو قد اساء بعمره * ظنا ينزق مهره تنزيقا *
* ركبت جوانحه قوادم روعه * فخذفنه خذف المرير الفوقا *
* فاجتاز دجلة خائضا وكأنها * قعب على باب الكحيل اريقا *
* لو خاضها عليق او عوج اذا * ما جوزت عوجا ولا عليقا *
* لولا اضطراب الخوف فى احشائه * رسب العباب به فمات غريقا *
* خاض الحتوف الى الحتوف معانقا * زجلا كفهر المنجنيق عتيقا *
* يجتاب حرة سهلها ووعورها * والطير هان مراده ودقوقا *
* لو نفسته الخيل لفتة ناظر * ملأ البلاد زلازلا وفتوقا *
* لثنى صدور السمر تكشف كربة * ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا *
* ولبكرت بكر وراحت تغلب * فى نصر دعوته اليه طروقا *
* حتى يعود الذئب ليثا ضيغما * والغصن ساقا والقرارة نيقا *
* هيهات مارس قلقلا متيقظا * قلقا اذا سكن البليد رشيقا *
* مستسلفا جعل الغبوق صبوحه * ومرى صبوح غد فصار غبوقا *
* لله ركضك اذ يبادرك المدى * ومبين سبقك اذ اتى مسبوقا *
* جاذبته فضل الحيوة فافلتت * من كفه فنا بذاك حقيقا *
* فرددت مهجته وقد كرع الردى * ليحف منها منهلا مطروقا *
* لبس الحديد اساورا وخلاخلا * فكفينه التسوير والتطويقا *
* بالتل تل ربيع بين مواضع * ما زال دين الله فيها يوق *
* سايدما وسيوفنا فى هضبه * يفرى اياس بها الطلى والسوقا *
* حتى تناول تاج قيصر مشربا * بدم وفرق جمعه تفريقا *
* والجازران وهتم ابراهيم فى * ثنييهما تلك الثنايا الروقا *
* قتل الدعى ابن الدعى بضربة * خلس وحرق جيشه تحريقا *
* والزاب اذ حانت امية فاغتدت * تزجى لنا جمديها الزنديقا *
* كشفوا بتل كشاف اروقة الدجى * عن عارض ملأ السماء بروقا *

* تلناهم قبل الشروق باذرع * يهززن في كبد الظلام شروقا *
* حتى تركنا الهام يندب منهم * هاما ببطن الزابيين فليقا *
* يا تغلب ابنة تغلب حتى متى * تردون كفرا موبقا ومروقا *
* تتجاوبون بدعوة مخذولة * دعوى الحمير اذا اردن نهيقا *
* ولقد نظرنا في الكتاب فلم نجد * لمقالكم في آيه تحقيقا *
* أو ما علمتم ان سيف محمد * امسى عذابا بالطغاة محيقا *
* لا تنتضوه بان ترموا خطة * صمراء تعيي الطالبين لحوقا *
* لا تحسبن الناس ان صفرت بهم * رعيانكم بهما اطاع ونوقا *
* خلوا الخلافة ان دون لقائها * قدرا باخذ الظالمين خليقا *
* قد ردها زيد بن حصن بعدما * مدوا عليه رداءها المشقوقا *
* بالنهروان وعاهدوه فاكدوا * عقدا له بين القلوب وثيقا *
* ورجال طيّ مصلتون امامه * ورقا هناك من الحديد رقيقا *
* لم يرضها لما اجتلاها صعبة * لم ترضه خدنا لها ورفيقا *
* لو واصلت احدا سوى اصحابها * منهم لكان لها اخا وصديقا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* بين الشقيقة فاللوى فالاجرع * دمن حبسن على الرياح الاربع *
* فكأنما ضمنت معالمها الذى * ضمنته احشاء المحب الموجع *
* او ان انواء السحاب تطيعنى * لشفى الربيع غليل تلك الاربع *
* ما احسن الايام لولا انها * يا صاحبيّ اذا مضت لم ترجع *
* كانوا جميعا ثم مزق شملهم * بين كتقويض الجهام المقلع *
* من واقف بالهجر ليس بواقف * ومودع بالبين غير مودع *
* ووراءهم صعداء انفاس اذا * ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع *
* اما الثغور فقد غدون عواصما * لثغور رأى كالجبال الشرع *
* مدت ولاية يوسف بن محمد * سورا على ذاك الفضاء البلقع *
* لا يرهب الطرف البعيد تطرفا * عاد المضيع وهو غير مضيع *

وهى الوديعة لا يؤمل حفظها * حتى تصح حفيظة المستودع
واعنة الاسلام فى يد حازم * قد قادها زمنا ولم يتزعزع
امسى يدبرها بهدى اسامة * ويكيد بهرام ونجدة تبع
وكفاك من شرف الرئاسة ماجد * يثنى الاعنة كلهن باصبع
ادمى لجاج الروم حتى ما لها * سيل سوى دفع الدماء الهمع
قطع القرائن واللواء لغيره * بالمشرفية حسرا فى الادرع
ولواؤه المعقود يقسم عن غد * ان سوف يصنع فيه ما لم يصنع
صديان من ظمأ الحقود لو أنه * يسقى جميع دمائهم لم ينقع
ماض اذا وقف المشهر لم يقف * يقظ اذا هجع السها لم يهجع
ومهيج هيجاء يبلغ رمحه * صف العدى والرمح خمسة اذرع
ويضئ من خلف السنان اذا دجا * وجه الكمى على الكمى الاروع
بحر لاهل الثغر ليس بغائض * وسحاب جود ليس بالمتقشع
نصروا بدولته التى غلبوا بها * فى الجمع وانتصفوا بها فى المجمع
فاذا هم قحطوا فاعشب مربع * واذا هم فزعوا فاقرب مفزع
رجعوا من الشبل الذى عهدوا الى * خلف من الليث الضبارم مقنع
ما غاب عنهم غير نزعة اشيب * مكسوة صدءا وشيبة انزع
هذا ابن ذاك ولادة واخوة * عند الزعازع والقنا المتزعزع
متشابهان اذا الامور تشابهت * حزما وعلما بالطريق المهيع
عوداهما من نبعة وثراهما * من تربة وصفاهما من مقطع
يا يوسف بن ابى سعيد التى * يدعى ابوك لها وفيها فاسمع
الا تكنه على حقيقته يغب * عمرو ويشهد عاصم بن الاسقع
ولتهنك الآن الولاية انها * طلبتك من بلد بعيد المنزع
لم تعطها املا ولم تشغل بها * فكرا ولم تسأل لها عن موضع
ورأيت نفسك فوقها وهى التى * فوق العلى من الرجال الارفع
وصلتك حين هجرتها وتزينت * لاغر وافى الساعدين سميدع
ومهاول دون العلى صفقتها * خلقا اذا ضمر الندى لم ينقع

فقطعتها

* فقطعتها ركض الجواد ولو مشى * فى جانبيها الشنفرى لم يسرع *
* سعى اذا سمعت ربيعة ذكره * ربعت فلم تذكر مساعى مسمع *
* اعطيت ما لم يعط فى بذل اللهى * ومنعت فى الحرمات ما لم يمنع *
* وبعثت كيدك غازيا فى غارة * ما كان فيها السيف غير مشيع *
* كيد كفى الجيش القتال وردهم * بين الغنيمة والاياب المسرع *
* جزعت له ام الصليب ومن يصب * بحريمه وبل المنية يجزع *
* اعطوا رسولك ما سألت فكيف ان * شافهتهم بصدورهن اللمع *
* واستقرضوا من اهل مرعش وقعة * فقضوك عنها الضعف مما تدعى *
* من ايهم لم تستفد ولابهم * لم تجرد وبابهم لم توقع *
* بل اى نسل منهم لم تسبح * وثنية من ارضهم لم تطلع *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب

* اهلا بذلكم الخيال المقبل * فعل الذى نهواه او لم يفعل *
* برق سرى فى بطن وجرة فاهتدت * بسناه اعناق الركاب الضلل *
* من غادة منعت وتمنع نيلها * فلو انها بذلت لنا لم تبذل *
* كالبدر غير مخيل والغصن غير ممبل والدعص غير مهيل *
* ما الحسن عندك يا امام بمحسن * فيما اتاه ولا الجمال بمجمل *
* عذل المشوق وان من سيم الهوى * فى حيث يجهله لجاج العذل *
* ماذا عليك من انتظار متيم * بل ما يضرك وقفة فى منزل *
* ان سيل حى عن الجواب ولم يطق * رجعا فكيف يكون ان لم يسأل *
* لا تكلفن لى الدموع فان لى * دمعا ينم عليه ان لم يفضل *
* ولقد سكنت الى الصدود من النوى * والشرى ارى عند اكل الحنظل *
* وكذاك طرفة حين اوجس ضربة * فى الرأس هان عليه قطع الاكحل *
* واغر فى الزمن البهيم محجل * قد رحت منه على اغر محجل *
* كالهيكل المبنى الا انه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل *
* وافى الضلوع يشد عقد حزامه * يوم اللقاء على معم مخول *

* اخواله للرستمين بفارس * وجدوده للتبعين بموكل *
* يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت * صيدا وينتصب انتصاب الاجدل *
* يتوهم الجوزاء فى ارساغه * والبدر فوق جبينه المتهلل *
* متوجس برقيقتين كأنما * تريان من ورق عليه موصل *
* ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كالقناع المسبل *
* جذلان ينفض عذرة فى غرة * يقق تسيل حجولها فى جندل *
* كالرائح النشوان اكثر مشيه * عرضا على السنن البعيد الاطول *
* ذهب الاعالى حيث تذهب مقلة * فيه بناظرها حديد الاسفل *
* صافى الاديم كأنما عنيت به * لصفاء نقبته مداوس صيقل *
* وكأنما نفضت عليه صبغها * صهباء للبردان او قطربل *
* لبس القنو مزعفرا ومعصفرا * يدمى فراح كأنه فى خيعل *
* وكأنما كسى الخدود نواعما * مهما تواصلها بلحظ تخجل *
* وتراه يسطع فى الغبار لهيبه * لونا وشدا كالحريق المشعل *
* وتظن ريعان الشباب يروعه * من جنة او نشوة او افكل *
* هزج الصهيل كان فى نغماته * نبرات معبد فى الثقيل الاول *
* ملك العيون فان بدا اعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل *
* ما ان يعاف قذى ولو اوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول *
* لمحمد بن على الشرف الذى * لا يلحظ الجوزاء الا من على *
* وسماحة لولا تتابع مزنها * فينا لراح المزن غير مبخل *
* فضل وافضال وما اخذ المدى * بعد المدى كالفاضل المتفضل *
* والجود يعذله عليه حاتم * سرفا ولا جود لمن لم يعذل *
* سار اذا ادلج العفاة الى الندى * لا يصنع المعروف غير معجل *
* عال على نظر العيون كأنما * جذبته افراد النجوم باحبل *
* أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول *
* ضيف لهم يقرى الضيوف ونازل * متكفل فيهم ببر النزل *
* نفسى فداؤك يا محمد من فتى * يوفى على ظلم الخطوب فتنجلى *

انى

* انى اريد ابا سعيد والعدى * بينى وبين سحابه المتهلل *
* مضر الجزيرة كلها وربيعة الخابور توعدنى وازد الموصل *
* قد جدت بالطرف الجواد فثنه * لاخيك من ادد ابيك بمنصل *
* يتناول الروح البعيد مناله * عفوا ويفتح فى القضاء المقفل *
* باثارة فى كل حتف مظلم * وهداية فى كل نفس مجهل *
* ماض وان لم تمضه يد فارس * بطل ومصقول وان لم يصقل *
* يغشى الوغى فالترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل *
* مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل *
* متألق يفرى باول ضربة * ما ادركت ولو انها فى يذبل *
* واذا اصاب فكل وشى مقتل * واذا اصيب فما له من مقتل *
* وكأنما سود النمال وحمرها * دبت بايد فى قراه وارجل *
* وكأن شاهره اذا استمصى به * فى الروع يعصى بالسماك الاعزل *
* حملت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل *

وقال يمدحه

* أمواهب هاتيك ام انواء * هطل واخذ ذاك ام اعطاء *
* ان دام ذا او بعض ذا من فعل ذا * ذهب السخاء فلا يحس سخاء *
* ليس الذى ضلت تميم وسطها الدهناء لا بل صدرك الدهناء *
* ملك اغر لآل طلحة نجره * كفاه ارض سمحة وسماء *
* وشريف اشراف اذا احتكت بهم * جرب القبائل احسنوا واساؤا *
* لهم الفناء الرحب والبيت الذى * ادد اواخى حوله وفناء *
* وخؤولة فى هاشم ود العدى * ان لم تكن ولهم بها ما شاؤا *
* بين العواتك والفواطم منتمى * يزكو به الاخوال والآباء *
* أمحمد بن علىّ اسمع عذرة * فيها دواء للمسئ وداء *
* ما لى اذا ذكر الوفاء رأيتنى * ما لى مع النفر الكرام وفاء *
* يصفو علىّ العذل وهو مقارب * ويضيق عنى العذر وهو فضاء *

* اني صرمتك اذ صرمتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء *
* اخجلتني بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *
* وقطعتني بالجود حتى انني * متخوف الا يكون لقاء *
* صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء *
* ايواصلك ركب شعر سائر * برويه فيك لحسنه الاعداء *
* حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدا كما تمت لي النعماء *
* فتظل تحسدك الملوك الصيد بي * واظل يحسدني بك الشعراء *

وقال في ابي سعيد حين حبس

* جعلنا فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكو والنازل المشكي *
* وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب ومن منزل ضنك *
* وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك *
* وما انت بالمهروز جاشا على الاذى * ولا المتفرى الجلدتين على الدعك *
* على انه قد ضيم في حبسك الهدى * واضحى بك الاسلام في قبضة الشرك *
* أما في نبي الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الجور والافك *
* اقام جميل الصبر في السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك *

وقال يهجو

* ان تك عجل في هاشم أُخَرٍ * من بعد عجل فساكنوا العقبه *
* ولست اعني اخي ابا حسن * مكرمة ثم جد مقتربه *
* يا سوأتا من طلاب نائلهم * ومدح رغبان ارغب الرغبه *
* احمر مثل النحاس في قشرة * تدعى فلا فضة ولا ذهبه *
* كما انتضى الكلب ابره فترى * لونا صقيلا وهمة جربه *
* خاست به عند فرط كبرته * لوطية في خراه منقلبه *

وقال

وقال يهجو طماس

اقول لصاحب من سر عبس * ارى وردى برؤيته وآسى
شكوت قذى بعينك بات يدمى * كأنك قد نظرت الى طماس
الى وغد يكاد يعود فينا * برحٍ فى النكاية او شماس
فقدتك يا طماس فكل عيش * بقربك اخشن الجنبات جاس
تخط للزكام وفيك برد * جارى يخبر عن قصاس

وقال يهجو الذفاف

ابلغ ذفافينا رسالة مشتاق اسرّ الشكوى واعلنها
رب غداة للقصف فى حلب * يجنى ضحى وردها وسوسنها
لله ازماننا بعلوة ما * اطيب ايامها واحسنها
بنتها زوجت اخا خنث * اغن رطب البنان لينها
نيكت زناه فكشحته وقد * نيك بغاء ايضا فكشحها
تروم اخوانها وعمها * منهم لقد ساءها واحزنها
لو شاء لا بوركت مشيئته * بلغها بالطلاق مأمنها

وكتب الى عبدون يهجو ابن الجوهرى المعروف بالخاقانى

لنا صاحب ظالم ما يزال يدنسنا بالجليس الوسخ
يكلف عشرة مستنعظ * اذا ما رأى الاير يوما ربخ
يصافحه بعد قبض عليه ملآن من سلحه ملتطخ
يريد ليخرج من قلبه * حلاوة وجد به قد رسخ
اذا اوتد العبد فى ظهره * تسامى بخرطومه او شمخ
فخسرا له ايما رفعة * يراها لمن نيك حتى بذخ
يسر بنا الشر او يزدهى * اذا قام فى يده وانتفخ
سرور الموالى بتمر عليه اديل اخيرا بشاه ورخ

* حديث البغاء واشباهه * ويخرج من غيره منسلخ *
* وكيف ينكب عن مذهب * اذا ما تعاطى سواه شدخ *
* جماد من البرد لم ينحلل * ونئ من البله لم ينطبخ *
* ويطرى ولاء بنى هاشم * وما عظمه فيهم بالمخ *

وقال يهجو ابن ابى الشوارب

* قد قلت لابن ابى الشوارب مشفقا * من ان يرى فيه العدو غميزه *
* قد ساءنى منك اشتمالك دون من * يدنو اليك على ابى كشنيزه *
* وهو المشوم صداقة والمدعى * مخسوس اصل والضعيف نحيزه *
* ويناك ايضا والبلية ان يرى * لك صاحب من اهل تلك الجيزه *
* أوما رأيت الخنث فى اعطافه * ومقص تلك اللحية المجزوزه *
* ورواحه ببقية من سلحة * راحت وفيها فيشة مغروزه *

وقال فى سعيد الحاجب

* الى كم ارى سعدا مقيما مكانه * ويمضى وزير عنه ثم وزير *
* يزولون صرفا او حمام منية * وارسى فما ينوى الزوال ثبير *
* فلو نفسه يغرى بها شوم نفسه * لاقشع اظلام واعقب نور *
* اذا ما طلعنا من فم الصلح شرّق الغراب وغار النحس حيث يغور *
* وكان ابن سوداء كرهت خلاطه * فانأى رواح داره وبكور *

وقال يمدح ابن الفرات

* بت ابدى وجدا واكتم وجدا * لخيال قد بات لى منك يهدى *
* اقسم الظن فيه انى تخطى الرمل من عالج وانى تهدى *
* خطأ ما ازارناه طروقا * ام توخيه للزيارة عمدا *
* جاء يسرى فاشرقت ارض نجد * لسراه وواصل الغيث نجدا *

* لا تخيب البلاد تخطر فيها * رسل الشوق من خيالات سعدى *
* وعدتنا فما وفت بوصال * ووفت حين اوعدت ان تصدى *
* قرب الطيف منتهاها فاصبحتُ حديثا بناقض العهد عهدا *
* سكن لى اذا دنا نا ليانا ومنما فازداد بالقرب بعدا *
* سألتنى عن الشباب كأن لم * تدر ان الشباب قرض يؤدى *
* لم يبن عن زهادة فيه لكن * آن للمستعار ان يسترداً *
* ما ذخرت الدموع ابكيه الا * لفراق مواشك ان اجدا *
* انى ما حللت فى الارض الا * كنت فى اهلها المجل المفدى *
* واذا القوم لم يراحوا لقربى * كان لى عنهم مراح ومغدى *
* من معينى منكم على ابن فرات * ومجازاة ما انال واسدى *
* يعجز الشعر عن مكافاة خرق * اريحى اذا اجتديناه اجدى *
* كلما قلت اعتق المدح رقى * رجعتنى له اياديه عبدا *
* ان لقينا به الخطوب مشيحا * كان خصما على الخطوب ألدا *
* لو تعاطى السحاب ادراك ما تبلغ آلاؤه لقلنا تعدى *
* كرم انجل المواعيد حتى * رد فينا نسيئة النيل نقدا *
* يستضيم الانواء جود كريم * راحتاه اطل منها واندى *
* لا تله على الفعال ان استأثر شحا بسروه واستبدا *
* همة انزلته منزلة الموفى على النجم مأثرات ومجدا *
* ليس بالمصرم المقل الذى يوجد رب اسنى مساعى واجدى *
* وشريف الاقوام ان عد فضل * كثرت مأثراته ان تعدا *
* كم له من اب بنيه باثواب المعالى موزر ومردا *
* نحلته العراق ما كان نحلا * من عمان وملكها للجلندى *

وقال لابى العيناء

* نعوك بهم كان النعى ولم تمت * ولو مت مات الظرف بعدك كله *
* وما استثقلوا من مدة قد تكاملت * ومن عمر لم يبق الا اقله *

* على ان لهوا للصديق يسره * وبدءا على حد العدو يفله *
* بقيت ابا العيناء فينا ولا يزل * لنا ظل انس من ذراك نحله *

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

* طاف الوشاة به فصد واعرضا * وغلا به هجر امض وارمضا *
* والحب شكوما تزال ترى به * كبدا مجرحة وقلبا محرضا *
* وبذى الغضا سكن لقلب متيم * حنيت اضالعه على جمر الغضا *
* صديان يحمى والمناهل جمة * كثبا محلا عن ذراها مجهضا *
* انى سبيل الغى منك وقد نضا * من صبغ ريعان الشبيبة ما نضا *
* بل ليت شعرى هل يعود كما بدا * زمن التصابى او يجئ كما مضى *
* كانت ليالى صبوة فتقطعت * اسبابها واوان لهو فانقضى *
* بابى على ذى الملاء تحيت * حسنات دهر فيه كان مبغضا *
* خرق يزجى نيله لعفاته * سحا اذا ما النيل كان تبرضا *
* ممضى العزيمة لو يباشر حدها * فلت غراربه الحسام المنتضى *
* طلبت مساعيه الرجال فقصرت * عنه وقصر رسيله ان يفرضا *
* هل انت مستمع لعذرة تائب * من ذنبه مستوهب منك الرضا *
* ما كان ما بلغت غير تسرع * من نابل ذكر الوفاء فانبضا *
* بدرات موتور وهفوة محرج * اكنى عن التصريح فيك فعرضا *
* فعلام اضحك الوصال مقاربا * جهدى وتحبونى القطيعة معرضا *
* ادنو وتبعد فى الوصال منكبا * عنى وتلك قضية لا ترتضى *
* فتغمدن بالصفح هفوة مذنب * ضاقت به مع سخطك الارض الفضا *

وقال فيه وكان اهدى اليه زجاجا

* اخ لى من سراة الفرس قضت * بداه عظم مأربتى وحاجى *
* كفانى بحره العذب المصفى * ورود شرائع الطرق الاجاج *
* وما الصدق فيما يبتغيه * بصعب المرتقى مرس الملاج *

حلبت

* حلبت له الثناء بجاء عفوا * جلى الرسل معسول المزاج *
* قوافى كالسلام تفوق حسنا * نجوم الليل توقدها الدياجى *
* واعظم خطة ببين عين * سموط الدر تهدى بالزجاج *

وقال يمدح العلاء بن صاعد

* شرطى الانصاف لو قيل اشترط * وخليل من اذا صافى قسط *
* ادع الفضل فلا اطلبه * حسبى العدل من الناس فقط *
* وسط الاخوان لا يدخل لى * فى حساب واخو الدون الوسط *
* والمعنى من تمنى خاليا * نقل اخلاق من بعد الشمط *
* ايها الحر الذى شيمته * صحة الرأى اذا الرأى اختلط *
* شطط احرج ما كلفتنى * ومن الجور تكاليف الشطط *
* ليس لى عتب على حادثة * هبنى النجم علا ثم هبط *
* لست بالمرء اذا اسقطته * من عداد فى مرجيك سقط *
* عادة الايام عندى غضة * خلة تصدق او دار تشط *

وقال يستبطئ الكميت

* جفانا الكميت الكبير ولم يكن * لنا فى الكميت الصغير شفيع *
* وما متعانا فى المقام بانسة * وقد علما ان الفراق سريع *
* متى يصلانا والديار شتيتة * اذا قطعانا والديار جميع *

وقال يهجو ابن رياح

* وما خفت جدى فى الصديق يسوءه * ولكن كثيرا ما يخاف مزاحى *
* ورب مبار للرياح بجوده * من الاجودين الغر آل رياح *
* متى يمت مختارا رضاه بسخطه * تبدلت خسرى كله بفلاحى *
* وكم عاتب بارى يثلم عتبه * مضارب سيفى او يهيض جناحى *
* وقفت له نفسى على ذل مذنب * يكثر من زار عليه ولاح *

* كأن الرياحين حيث لقيتهم * وان لؤموا اصلاقريش بطاح *
* ولم ار قوما لم يكونوا لرشدة * احق بسرو منهم وسماح *
* مضى حسن لا عهده بذميم * لدينا ولا افعاله بقباح *
* ودارك من نجو النفيل احتشاؤه * فبات حبارى هيضة وسلاح *
* فالا يقلنا الله عثرة دبره * نبت نصب حزن النفوس متاح *
* ومن ابرح الاشجان ابراح وجدنا * على معد مأفونة وفقاح *

وقال فى علة الحسين بن اسماعيل القاضى

* نجيئك عائدين وكان اشهى * الينا لو تزار ولا تعاد *
* قدرت على المكارم لا انتقاص * يفيتك قدرهن ولا ازدياد *
* وما يتخالج القاضى ارتياب * بانك طرف حلبته الجواد *
* اعدت خلاله فينا واولا * كالك لم تكن ممن يعاد *
* وانت خليفة منه تسود البنين الاشرفين ولا تساد *
* وبعضهم يكون ابوه منه * مكان النار يخلفها الرماد *

وقال يهجو

* اتانى كتابك ذاك الذى * تهددت فيه ضلالا ونوكا *
* ولولا مكان ابيك الدنى * لقد كان شعرك وشيا محوكا *
* ولكن ورثت عن الملأمان فهما غليظا ورأيا ركيكا *
* قضت لك ابنه ان تناك * وعاقتك زهرته ان تنيكا *
* واصدق ما كنت شبها به * اذا مرض الاير او مات فيكا *
* على ان بغضك من عاجل العذاب المبين على ناكحيكا *
* فقل لى يا وغد لم لم تردّ من حيث اقبلت ردا وشيكا *
* ولم لم ينب فيك من ذنبه * فيأكلك محتسبا من خريكا *
* وكيف تجارى الى غاية * وامك كشخانة من ابيكا *

وقال

وقال يمدح ابا سعيد

* زعم الغراب منبئ الانباء * ان الاحبة آذنوا بتناء *
* فاثلج ببرد الدمع صدرا واغرا * وجوانحا مسجورة الرمضاء *
* لا تأمرنى بالعزاء وقد ترى * اثر الخليط فلات حين عزاء *
* قصر الفراق من السلو عزيمتى * واطال فى تلك الرسوم بكائى *
* زدنى اشتياقا بالمدام وغننى * اعزز علىّ بفرقة القرناء *
* فلعلنى ألقى الردى فيريحنى * عما قليل من جوى البرحاء *
* اخذت ظهور الصالحية زينة * عجبا من الصفراء والحمراء *
* نسج الربيع لربعها ديباجة * من جوهر الانوار بالانواء *
* بكت السماء بها رذاذ دموعها * فغدت تبسم عن نجوم سماء *
* فى حلة خضراء نمنم وشيها * حوك الربيع وحلية صفراء *
* فاشرب على زهر الرياض يشوبه * زهر الخدود وزهرة الصهباء *
* من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء *
* يخفى الزجاجة لونها فكأنها * فى الكف قائمة بغير اناء *
* ولها نسيم كالرياض تنفست * فى اوجه الارواح والانداء *
* وفواقع مثل الدموع ترددت * فى صحن خد الكاعب الحسناء *
* يسقيكها رشأ يكاد يردها * سكرى بفترة مقلة حوراء *
* يسعى بها وبمثلها من طرفه * عودا وابداء على الندماء *
* ما للجزيرة والشآم تبدلا * بعد ابن يوسف ظلمة بضياء *
* جف الفرات وكان بحرا زاخرا * واسود وجه الرقة البيضاء *
* ولقد ترى بابى سعيد مرة * ملقى الرحال وموسم الشعراء *
* اذ قيظها مثل الربيع وليلها * مثل النهار يخال راد ضحاء *
* رحل الامير محمد فترحلت * عنا غضارة هذه النعماء *
* والدهر ذو دول تنقل فى الورى * ايامهن تنقل الافياء *
* ان الامير محمدا لمهذبُ الافعال فى السراء والضراء *

ملك اذا غشى السيوف بوجهه * غشى الحمام بانفس الاعداء
قسمت يداه بأسه وسماحه * فى الناس قسمى شدة ورخاء
ملئت قلوب العالمين بفعله المحمود من خوف له ورجاء
اغنى جماعة طيئ عما ابتنت * آباؤها القدماء للابناء
فاذا هم افتخروا به لم يجحوا * بقديم ما ورثوا من العلياء
صعدوا جبالا من علاك كأنها * هضبات قدس ويذبل وحراء
واستمطروا فى المحل منك خلائقا * اصفى واعذب من زلال الماء
وضمنت ثار محمد لهم على * كلب العدى وتخاذل الاحياء
ما انفك سيفك غاديا او رائحا * فى حصد هامات وسفك دماء
حتى كفيتهم الذى استكفوك من * امر العدى ووفيت اى وفاء
ما زلت تقرع باب بابك بالقنا * وتزوره فى غارة شعواء
حتى اخذت بنصل سيفك عنوة * منه الذى اعيا على الامراء
اخليت منه البذ وهى قراره * ونصبته علما بسامراء
لم يبق فيه خوف بأسك مطمعا * للطير فى عود ولا ابداء
فتراه مطردا على اعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها * فى اخريات الجذع كالحرباء
ووصلت ارض الروم وصل كثير * اطلال عزة فى لوى تيماء
فى كل يوم قد نتجت منية * لحماتها من حربك العشراء
سهلت منها وعر كل حزونة * وملأت منها عرض كل فضاء
بالخيل تحمل كل اشعث دارع * وتواصل الادلاج بالاسراء
وعصائب يتهافتون اذا ارتمى * بهم الوغى فى غمرة الهيجاء
مثل اليراع بدت له نار وقد * افنته ظلمة ليلة ليلاء
يمشون فى زغف كأن متونها * فى كل معركة متون نهاء
بيض تسيل على الكماة فضولها * سيل السراب بقفرة بيداء
فاذا الاسنة خالطتها خلتها * فيها خيال كواكب فى ماء
ابناء موت يطرحون نفوسهم * تحت المنايا كل يوم لقاء

* في عارض يدق الردى ألهبته * بصواعق العزمات والآراء *
* اشلى على منويل اطراف القنا * فنجا عتيق عتيقة جرداء *
* ولو انه ابطا لهن هنية * لصدرن عنه وهن غير ظماء *
* فلئن تبقاه القضاء لوقته * فلقد محت جنوده بفناء *
* اثكلته اشياعه وتركته * للموت مرتقبا صباح مساء *
* حتى لو ارتشف الحديد اذابه * بالوقد من انفاسه الصعداء *

﴿ وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذا غير مرضى ﴾

* عدمت النبيل فما ادمره * واولى الصديق بان يهجره *
* اذا قلت قدمه كيسه * عناه من النقص ما أخره *
* دعانا الى مجلس فاحش * قبيح بذى اللب ان يحضره *
* فجاء نبيذ له حامض * يشق على الكبد المقفره *
* اذا صب مسوده في الزجاج فكأس النديم به محبره *
* تركت مشمس قطربل * وجرعتنا دقل الدسكره *
* ومالى اطعتك في شربه * كأن لم اخبره اولم اره *
* وما لى شرهت الى مثله * وما كنت اعرفني بالشره *
* وما يعتريني الذى يعتريك بحق السواد من الابخره *
* فلما عزمت على الانصراف وقد اوجب الوقت ان نحذره *
* فقمنا على عجل والنجوم مولية قد هوت مدبره *
* وكان الجواز على علة * فكدنا نبيت في القنطره *
* ولما انصرفت اطل الخمار بحد سماديره المسهره *
* فلا تسألنى عن حالة * بليت بها صعبة منكره *
* وليلة سوء امرت على * كليلة شيخك في القوصره *

﴿ وقال يهجو ابن القاشى ﴾

* آل قاشيكم غداة بحثنا * عنه فلسا وقيمة الفلس فاس *

* سامرى الضيوف من دون خبز * مع بيض الانوق ليس بمس *
* فارتحل عن جوار كسرى فما انت كريم ولا ابيتك اس *
* نبط ملكوا عمارة دار * كان عمارها الاوائل فرس *

﴿ وقال يمدح احمد بن الهيثم ﴾

* ان السماحة والتكرم والندى * لفتى السماحة احمد بن الهيثم *
* جعلته اخلاق المروءة غرة * بيضاء فى وجه الزمان الادهم *
* ملك بنى للاود مجدا عاليا * بالابيضين بحسامه والدرهم *
* آباؤه صيد الملوك متى انتمى * فالى الملوك ذوى المكارم ينتمى *
* آباء صدق قوموا بفعالهم * صعر الزمان وكان غير مقوم *
* ورثوا السماح واورثوه فما ترى * فى غيرهم للجود من متلوم *
* بسل جحاجحة هم خلقوا الندى * فى نائل وسماحة وتكرم *

﴿ وقال فى سعد النوشرى ﴾

* طلب البقاء بكل فأل صالح * وبكل جار سانح او بارح *
* سماه سعدا ظن ان يحيا به * عمرى لقد ألفاه سعد الذابح *

﴿ وقال فى المتوكل ﴾

* بسر من را لنا امام * تغرف من بحره البحار *
* خليفة يرتجى ويخشى * كأنه جنة ونار *
* كلتا يديه تفيض سحا * كأنها ضرة تغار *
* فليس تأتى اليمين شيئا * الا اتت مثله اليسار *
* فالملك فيه وفى بنيه * ما اختلف الليل والنهار *

﴿ وقال فى المعتز ﴾

* ألا هل يحسن العيش * لنا مثل الذى كانا *

* وهل ترجع يا نائل بالعز دنيانا *
* عدمت الجسد الملق * على كرسي سليمانا *
* فقد اصبح للعنة نقلاه ويقلانا *

وقال

* قل ما هويت فانني * لك سامع والامر امرك *
* واعلم بان مسرتي * لو ان فيها ما يضرك *
* لتركت ذلك واتبعت مضرتي فيما يسرك *
* وهواى فيما سرني * او ساءني ما فيه برك *

وقال

* نفسي فداؤك ما اعلك * بل اى مكروه اضلك *
* أرأيت وجه ابي فراشة ام سمعت غناء علك *

وقال

* ما انس من شئ فلست بناسي * عهد الشباب اذا الشباب لباسي *
* ان الخطوب طوينني ونشرنني * عبث الوليد بجانب القرطاس *
* ما شبت من طول السنين وانما * طول الملامة فيك شيب راسي *
* نمت على ما في ضميري ادمعي * وتتابع الصعداء من انفاسي *
* ولقد شربت الكأس من يد احور * مثل القضيب مهفهف مياس *
* بيضاء طاف بها علينا ابيض * بانت مراشفه مزاج الكاس *
* خمر وسحر مازجا ماء الندى * من فضل كأسك يا ابا العباس *
* ما لي وشرب نداك يا ابن محمد * ليس الندى الكندى من احلاسي *
* صبغت خلائقك الحسان بنورها القمري سود خلائق الجلاس *
* ابدا يذكرني اهتزازك للندى * عمل الجنائب في قضيب الآس *
* أسعيد ما العلياء الا ما بنى * لك اول ابناء ام اناس *

* واليكم آل المهاجر هاجرت * جمل المكارم من جميع الناس *
* فابوكم المجد القديم وفعالكم * وقف اقام على الندى والباس *

وقال يمدح المهتدى بالله

* رأت وخط شيب من قريب فصدت * ولم ينظره بى نوى قد اجدت *
* تصد على ان الوصال هو الذى * وددت زمانا ان يدوم وودت *
* وما اللهو الا بلغة من دنوها * اعيرت فزال اللهو حين استردت *
* تجنبنا ان يسلك العيس قصدنا * ام العيس عنا يوم عسفان ندت *
* وفى الجانب الاقصى الذى تسكننه * سكون لاحشاء بعدك كدت *
* شكوت السحاب الوطف حتى تصوبت * اليه فأدت ماءها حيث ادت *
* تقارضنا ليلى التهاجر بعدما * تسدیت هولا فى الهوى وتسدت *
* وما كان للهجران بينى وبينها * يدى سوى انى هزلت وجدت *
* فأقصر من الوجد الذى عنه اقصرت * وعد من الشوق الذى عنه عدت *
* وللمهتدى بالله مجد لو ابتغت * مداه النجوم رفعة ما تهدت *
* مواريث من آل الكتاب وقربة * من المصطفى حيزت اليه فردت *
* وقد علم الاقوام ان صريمة * اذا اختلفت شورى النحى استبدت *
* متى وقدت فى مظلم الغيب ضوأت * وان ضربت فى جانب الخطب قدت *
* وتأييده حكم الهدى بخشونة * من الجد لو مرت على الصخر خدت *
* جلت قبة الميدان آخر حلبة * لنا عن تلالى غرة قد تبدت *
* اذا الخيل قصد الخيل اما تلفتت * باعطافها مختالة او تقدت *
* حملت عليها البالغين توقيا * على صبية كانت لهلك اعدت *
* فما استثقلت فرسانها ان تلاحقت * ولا استبعدت غاياتها حين مدت *
* ولا عد سبق مثل سبقك فى الذى * اتيت اذا آلاء قومك عدت *
* وما زلت بالمجد الرفيع مظفرا * اذا الانفس المخسوسة الحظ جدت *
* تذكرت اقواما ملكت بعيدهم * ولم يلبسوا دنياك حين استجدت *
* ولا علموا ان المكارم ابديت * جداها ولا ان المظالم ردت *

* واعمالك الحق المجرد بيننا * اذا عصبة منا الظلم تصدت *
* لئن خس حظ الغائبين لقد زكت * حظوظ الشهود من نداك وجدت *
* هنالك ابين الله ان كفاية * اليك ولما تجتنبها تأدت *
* لقد بسط الآمال حادث وقعة * بدجلة اجرتها نجيعا فغدت *
* كتائب للمراق سارت لمثلها * وكل كفت اقرانها وابدت *
* ولما تلاقوا قلت من ونعمة * من الله اى العصبتين تردت *
* فكلاهما كفرا اضلت واوبقت * وكلتاهما ظلما بغت وتعدت *
* ولله ما لاقى عبيدة اذ رأى * لجاج الوغى ضاقت به فاجرهدت *
* اذا بشكت يمنى اليدين فهين * مكان الشمال حاجرت او تحدت *
* وقد سار موسى فى رجال لو انها * ترادى الجبال الراسيات لهدت *
* لهم عادة من نصرة الله فى العدى * اقيم بها در الثغور فسدت *
* وانت لهم رده تحوط أحريهم * بعجة عزم للجبابل استمدت *
* وكنت امرءا لا يتبع النقص رائدى * ولا سعدى الاكرمين مودتى *
* وعين متى كلفتها الحفظ لم تنم * ونفس متى ما سمتها الجد جدت *
* ضنيت اراعى حرمة بك اكدت * مقدمة الاسباب منها فشدت *
* وصالح رأى منك كنت ذخرته * فصار عتادى للزمان وعدتى *
* ستبق القوافى مدة الدهر كله * متى قصرت عن غاية الشكر مدتى *

﴿ وقال يهجو الحارثى ﴾

* يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب *
* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

﴿ وقال فى ابى نهشل ﴾

* اشكو الى الله ثلاثا وهن الجوع والغربة والعزبه *
* ونحن اضياف ابى نهشل * نهيم بين القصر والرحبه *
* لا نفقد القوت الى غيره * كأنما نغنم الطيبه *

وقال يهجو الخزاز

* الحمد لله على ما ارى * من قدر الله الذى يجرى *
* ما كان ذا العالم من عالمى * يوما ولا ذا الدهر من دهرى *
* يعترض الحرمان فى مطلبى * ويحكم الخزاز فى شعرى *

وقال

* يا مسترداً قليل نائله * أكل هذا حرصا على العشره *
* ظننت فيها الغنى فتأخذها * من شاعر أم حسبتها كره *
* دونكها انها مصرفة * عقاربا فى البلاد منتشره *
* يخبرنا من غلامه ابدا * يغرس فى جانب استه شجره *

وقال

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الوجد او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ظللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حماه اذ اقبلت تردى *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *

وله فى اسرائيل النصرانى حين قوّم غلاما للبحترى اراد بيعه وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

* متى ارضى ودجال النصارى * يقوم ما ابيع بفرد عين *
* واعجب ما ترى طاووس حسن * يحكم فى شراه غراب بين *

وقال

* قد لعمرى آذيتنا * يا ابن عمرو بن مسعده *

* يا مانيثك التي * هي للعقل مفسده *
* فاحاديثك الطوال * صخور منضده *
* واحاديثك القصار * قلال مبرده *

﴿ وقال ﴾

* ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم غنا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لي صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجرار بالخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التي * قدمتها وشفيعك العريان *
* فالله من كثب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

﴿ وقال يمدح المتوكل ﴾

* أما والذي اعطاك فضلا وبسطة * على كل حي واصطفاك على الخلق *
* لقد سستنا بالعدل والبذل منعما * وصدت علينا بالاناة وبالرفق *
* وانا نرى سيما النبي محمد * وسنته في وجهك الضاحك الطلق *
* وقد علمت تلك العمامة انها * تلاث على تلك النجابة والعتق *
* تداركت بالاحسان حمصا واهلها * وقد قارفوا فعل الاساءة والخرق *
* طلعت لهم وجه الشروق فابصروا * سنا الشمس من افق ووجهك من افق *
* وما عاينوا شمسين قبلهما التقى * ضياؤهما يوما من الغرب والشرق *
* اريتهم اذ ذاك قدرة قاهر * وعفو محب للسلامة مستبق *
* ولو شئت طاحوا بالسيوف وبالقنا * وبالهندميات المذربة الزرق *
* مننت عليهم بالحياة فاصبحوا * مواليك فازوا منك بالمن والعتق *
* وان ولاء المعتقين من الردى * يفرق ولاء المعتقين من الرق *
* بقيت امير المؤمنين لامة * سلكت بها نهج السبيل الى الحق *
* بعدلك تستمدي على الدهر كلما * اساء كما كانت بوجهك تستسقي *

وقال يمدحه

* ابر على الانواء نائلك الغمر * وبذت بفخر ما يشاكله فخر *
* وانت امين الله بالموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر *
* تحسنت الدنيا بعدلك واغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر *
* هنيئا لاهل الشام انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما طلع البدر *
* ولن يعدموا خيرا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا فلو كان مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر *
* عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر *
* وقدمت سعيا صالحا لك ذكره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر *
* وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمان قابلك الفطر *
* لعمرى لقد زرت المصلى بجحفل * يرفرف فى اثنائه رايانه النصر *
* جبال حديد تحتها البأس فى الوغى * وفيها الضراب الهبر والعدد الدثر *
* وسرت بملك قاهر وخلافة * ومالك زهو بين ذين ولا كبر *
* عليك ثياب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر *
* عمامته وسيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر *
* ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر *
* فقمت مقاما يعلم الله انه * مقام امام ترك طاعته كفر *
* وذكرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر *
* بهرت قلوب السامعين بخطبة * هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر *
* فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا شانك التعداد فيها ولا الحبر *
* جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر *
* ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبقى على الايام ما بقى الدهر *
* على الله اتمام المنى فيك كلها * لنا وعلينا الحمد لله والشكر *

وقال

وقال يمدحه ويصف الصبح والمبح

ان طيفا يزورنى فى المنام * مخلى من لوعتى وغرامى

غادة بت احمل اللوم فيها * وعناء المحب طول الملام

نظرت خلسة الىّ فاعدى * بدنى طرف عينها بالسقام

انث ثم ذكرت فاهما دل فتاة رود وقد غلام

ولحسن الحلال فضل اذا ما * شابه فى القلوب ظرف الحرام

قد سقتنى بكأسها وبفيها * ما روى من غلة المستهام

فى اعتدال من الزمان يباريها فتحكيه باعتدال القوام

انما العيش ان تكون الليالى * مفضلات طولا على الايام

قد صفا جانب الهواء ولذت * رقة الماء فى مزاج المدام

واستتم الصبيح فى خير وقت * فهو مغنى انس ودار مقام

ناظر وجهة المليح فلو يسطيع حياه مملنا بالسلام

ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك فن ضاحك ومن بسام

كالمحبين لو اطاقا التقاء * افرطا فى العناق والالتزام

تنفذ الريح جريها بين قطريه فتكبو من ونية وسآم

مستمد بجدول من عباب الماء كالابيض الصقيل الحسام

واذا ما توسط البركة الحسناء ألقت عليه صبغ الرخام

فتراه كأنه ماء بحر * يخدع العين وهو ماء غمام

والدواليب ان يدرن ولا ناضح يمشى بهن غير النعام

بدع انشئت لاولى عباد الله بالركن والصفا والمقام

ان خير القصور اصبح مزهوا بكره الهدى لخير الانام

حاور الجعفرى وانحاز شبداز اليه كالراغب المستام

حلل من منازل الملك كالانجم يلمن فى سواد الظلام

محكمات تعيى الصفات فما تدرك الا بالظن والاوهام

فكأنا نحسها فى الامانى * او نراها فى طارق الاحلام

* غرف من بنـاء دين ودنيـا * يوجب الله فيه اجر الامام *
* شوقتنـا الى الجنـان فزدنا * فى اجتنـاب الذنوب والآثام *
* وبها تشرف الاوائل ملكا * وتبـاهى مكاثرى الاسلام *
* بارك الله للخليفة فى المجد المعلى والمأثرات العظـام *
* واراه آماله فى ولاة العهد اهل الوفاء والانعـام *
* لا يزالوا بغبطة وسرور * وبقـاء من ملكه ودوام *

وقال يمدح المعتز بالله

* سرى من خيال المالكية ما سرى * فتيم ذا القلب المعنى واسهرا *
* دنو باحلام الكرى من بعيدة * تسيء بنـا فعلا وتحسـن منظرا *
* وما قربت بالطيف الا لتنتوى * ولا وصلت فى النوم الا لتهجرا *
* لقد هجرت والهجر منهـا سجية * ولو وصلت كانت على الوصل اقدرا *
* تعذر منها الوصل والوصل ممكن * وقصر نوال البيض ان يتعذرا *
* فلو شاء هذا القلب فى اول الصبى * لقصر عن بعض الهوى او لاقصرا *
* ولكن وجدا لم اجد منه موئلا * ومورد حب لم اجد عنه مصدرا *
* هوى كان غضا بيننا متقدما * كما صاب وسمى الغمـام فبكرا *
* نظرت وضمت جانبى التفـاتة * وما التفت المشتـاق الا ليغظرا *
* الى ارجوانى من البرق كلمـا * تنمر علوى السحـاب تعصفرا *
* يضئ غماما فوق بطياس واضحا * يبص وروضا دون بطياس اخضرا *
* وقدكان محبوبا الى لو انه * اضاء غزالا عند بطياس احورا *
* لقد اعطى المعتز بالله نعمة * من الله جلت ان تحد وتقدرا *
* تلافى به الله الورى من عظيمة * اناخت على الاسـلام حولا واشهرا *
* ومن فتنة شهواء غطى ظلامها * على الافق حتى عاد اقتم اكدرا *
* اقر من الاملاك اما رأيتـه * رأيت ابا اسحاق والقوم جعفرا *
* امين باسـياف الموالى وصبرهم * على الموت لما كالحوا الموت احمرا *
* تقـدم فى حق الامامة سهمه * اذا رد فيهـا غيره فتأخرا *

وبصبح

* ويصبح معروفاً له الفضل دونهم * وما يتداعاه الاباعد منكرا *
* اقام منار الحق حتى اهتدى به * وابصره من لم يكن قط ابصرا *
* وعا ت على الدنيا عوائد فضله * فاقبل منهـا كل ما كان ادبرا *
* بحلم كأن الارض منه توقرت * وجود كأن البحر منه تفجرا *
* عمرت امير المؤمنين مسلما * فعمر الندى والجود فى ان تعمرا *
* وليس يحاط الحمد والمجد والعلى * باجمعها حتى تحـاط وتنصرا *
* ولما توليت الرعيـة محسنـا * منعت اقاصى سربها ان تنفرا *
* جريت وكان القطر ادنى مسافة * واضيق باعاً من نداك واقصرا *
* نهضت باعباء الخلافة كافيـا * وناضلت عنهـا ساريا ومهجرا *
* فلم تسع فيها اذ سعيت مثبطـا * ولم ترم عنها اذ رميت مقصرا *
* وما زلت ان سالمت كنت موفقا * رشيدا وان حاربت كنت مظفرا *
* لئن فت غايات الائمة سابقـا * وطلت الملوك سائسـا ومدبرا *
* فلا عجب فى ان يغيضوا وتعتلى * ولا منكر فى ان يقلوا وتكثرا *
* وقد ترك العبـاس عندك وابنه * عُلى فُتن مرمى النجم حيث تحيرا *
* هما ورثاك ذا الفقـار وصيرا * اليك القضيب والرداء المحبرا *
* واى سناء لست اهلا لفضله * واولى به من كل حى واجدرا *
* وانت ابن من اسقى الحجيج على الظما * وناشد فى المحل السحاب فامطرا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ومهتزة الاعطاف نازحة العطف * منعمة الاطراف فاترة الطرف *
* تثنى على قدّ غريب قوامه * وتضحك عن مستعذب افلج الرصف *
* اذا بعدت ابلت وان قربت شفت * فهجرانها يبلى ولقيانها يشفى *
* بذلت لها الود الذى بخلت به * واصفيتها الود الذى لم تكن تصفى *
* وابديت وجداى بهـا وصبابتى * وان الذى ابدى لدون الذى اخفى *
* دنوا فقد تيمت بالبعد والنوى * ووصلا فقد عنيت بالصد والصدف *
* أما يطمع المحروم عندك فى الجدا * ولا يطمع المظلوم عندك فى النصف *

* امير امير المؤمنين لقد كفى * نوائب دهر مثله مثلها يكفى *
* غدا وهو كهف المسلمين وردءهم * فا كرم به من رده قوم ومن كهف *
* كريم السجايا وافى الجود والندى * فلا ناقص الجدوى ولا جامد الكف *
* يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف *
* ويقلق حتى ينجز الوعد مثل ما * يجافى الذى يمشى على رمض الرضف *
* واما اعد نفسى عليك رغيبة * من النيل اصبح فى امان من الخلف *
* وما الف الف من جداك كثيرة * وكيف اخاف الفوت عندك فى الف *

وقال يمدحه

* لك فى المجد اول واخير * ومساع صغيرهن كبير *
* يا ابن عم النبي لا زال للدنيا ثمال من راحتيك غزير *
* اى محل عرا وكفك غيث * او ظلام دجا فوجهك نور *
* ومقتك القلوب لما رأتك وليدا واكبرتك الصدور *
* واكتنى باسمك الرشيد بعلم * فيك ماض وجدك المنصور *
* يتولى النبيّ ما تتولاه ويرضى من سيرة ما تسير *
* حزت ميراثه بحق مبين * كل حق سواه افك وزور *
* فلك السيف والعمامة والخاتم والبُرد والعصا والسرير *
* وامور الدنيا ينفذها التدبير مذ صيرت اليك الامور *
* تتوخى الهدى وتحكم بالعدل وترجو تجارة لا تبور *
* ان هذا النوروز عاد الى العهد الذى كان سنه ازدشير *
* انت حولته الى الحالة الاولى وقد كان حائرا يستدير *
* وافتتحت الخراج فيه فللامة فى ذاك مرفق مذكور *
* منهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور *
* وارى قصرك استبد مع الحسن بفضل ما اعطيته القصور *
* رق فيه الهواء واطرد الماء فساحت فى صفتيه البحور *
* طالعتك السعود فيه ودامت * لك فيه النعمى وقام السرور *

* ياظهير الندى ونعم الظهير * ونصير العلى ونعم النصير *
* دم لنا بالبقاء ما دام رضوى * واقم ما اقام فينا ثبير *

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

* نفست قربها عليك كنود * والقريب الممنوع منك بعيد *
* وايهـا لقد تفاحش وهيٌ * فى هواها واحتل منها جديد *
* ما وفى البعد بالدنو ولا كان قضاء من الوصال الصدود *
* شأنها ان تجد نقصان عهدى * وفناء نقصان ما لا يزيد *
* واذا خبرت بظاهر وجدى * هان عند الصحيح انى عميد *
* أيثنى الشباب ام ما تولى * منه فى الدهر دولة ما تعود *
* لا ارى العيش والمفارق بيض * انما العيش والمفارق سود *
* واعد الشقى جدا ولو اعطى غنما حتى يقال سعيد *
* من عدته العيون وانصرفت عنه التفاتا الى سواه الخدود *
* ومع الغانيات تأويد عهد * للذى فى قناته تأويد *
* طلبت احمد بن عبد العزيز العيس مرحولة عليها الوفود *
* ان تراخت بها المسافة ادناها وجيف اليه او توخيد *
* واسط من ربيعة بن نزار * حيث تعلو البنى ويزكو العديد *
* حاز قطر البلاد واستغرق الشرق انتظاما لواؤه المعقود *
* همة اغربت بيست زرنج * بحسر الخيل نهجها الممدود *
* يتصلى الهجير فى قيظ كرمان كريم تثنى عليه البنود *
* اقعص الفتنة المضلة حتى * رحم القائمين فيها القعود *
* حاشد دون حوزة الملك يحمى * نفسه من ورائها ويذود *
* آل آل الدبال كالامس لم يأل انقضاء لكل نار خمود *
* غاب عن تلكم الحوائج من عوفى منها والاخسرون شهود *
* فض جاعهم بروذان يوم * باد فيه من خائنه لا يبيد *
* لم يقم صفرهم عشية زارتهم جبال يضيءُ فيها الحديد *

* نسفت حاضر العدو فما قام بتلك الخيام ثم عمود *
* وزايا اصحاب موسى بن مهران على منظر المنايا همود *
* شرقوا بالحديد اما سيوف * أثخنت فيهم واما قيود *
* برقب القائم المؤجل منهم * ما ابتداء المعجل المحصود *
* وقديما سما بهم بابى العباس عزم ماض ورأى سديد *
* واقف عند نفثة من نداه * يبتغى ان يراد فيها مزيد *
* شيم كلهن عبء يعى * حامليه من سامة ويؤود *
* لو يكلفن بالخلود لقد كان مليا ببعضهن الخلود *
* شدما فرقت طرائق هذا الناس منها المذموم والمحمود *
* كل ذوب فى فارس من عطاء * فهو فى تستر وجبى جمود *
* اصبحت ارجان من دونها البخل ومن خلف لابتيها الجود *
* يا ابا يوسف ومثلك عن نيل المعالى مؤخر مبلود *
* لو رأينا اليهود ادت نفيسا * لعجبنا ان خستك اليهود *
* واذا ما احتظيت غلمانك الاعفار بنت فيهم ما تريد *
* مذهب فى البلاء برزت فيه * قد يساد الشريف ثم يسود *
* نقمة احرضتك نعتد منها * نعمة لا يموت منها الحسود *
* قل لنا والنجوم منك ببال * لم اخلت بطالعيك السعود *
* وقفت للرجوع فى الثالث الزهرة فابتز ستره المولود *
* ومتى ما انشدت شعرك لم يعدمك قذفا لوالديك النشيد *
* واذا آتيت القوافى تهاوى * رجز من بيوتها وقصيد *
* طلب الذكر فاشا وتسمى * بالبريدى حين مات البريد *
* اوقد الله فى ضريح ابن طولون ضراما اذا تقضى يعود *
* لم اكن امدح البخيل ولا اقبل نيل الممدوح وهو زهيد *

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

* قد ترى دارسات تلك الرسوم * وغرام المعذول فيها الملوم *

* واقف يسأل المفانى ويستغزر فيضا من واكف مسجوم *
* ان اوهى الحبال حبل وداد * اوشكت صرمه مهاة الصريم *
* تابعت ظلمها ظلوم ولولا * شافع الحب هان ظلم ظلوم *
* واهل انتصار من ظالم * ذات كشح مهفهف مهضوم *
* آمرى بابتذال عرضى وعرضى * رقعة مستعارة من اديمى *
* مكبرا اننى عدمت وعدمى * لافتقاد المكرم المعدوم *
* كيف تقضى لى الليالى قضاء * يشبه الحق والليالى خصومى *
* وعجيب ان الغيوث يرجيهن من لا يرى مكان الغيوم *
* منع الدهر ان يسوى فى القسمة بين المحظوظ والمحروم *
* أبحتم؟ مقدر ام بحق * واجب ما ادعاه اهل النجوم *
* ومرام المعروف صعب اذا لم * تلتمسه لدى شريف الاروم *
* ومتى تستعن يونس ترفد * بالعظيم الكافيك شأن العظيم *
* كرم يدرأ الخطوب ولا يدرأ لوم الخطوب غير الكريم *
* فى العلى من ملوك غسان والصيد الصناديد من ملوك الروم *
* فارس يحسن البقية ان اوطئ اعقاب عسكر مهزوم *
* ما استماح العافون جدواه الا * كان عدالهم عتيد الجموم *
* نابهٌ فى مكارم شهرته * لم يكن فضلهن بالمكتوم *
* تقفُ المكرمات لا يتوجهن لوجه الا الى حيث يومى *
* نحن من سيبه المقسم فينا * فى حيا وابل علينا مقيم *
* من امارات مفلس ان تراه * موجفا فى اقتضاء دين قديم *
* وعدوّ الافلاس ناشد عهد * من عهود الازدى غير ذميم *
* سيد انطق القوافى بنعماه وكانت من قبل ذات وجوم *
* بانت الازد سوددا يا ابا العباس يا احمد بن ابراهيم *
* لو جنت كفك الندى لسلونا * منه عن غائب بطيء القدوم *
* ان يكن ما طلبت حقا بطالب * نفسه بالوفاء ارضى غريم *
* او تغابى مسامحا فكثيرا * ما ارانا الغنى تغابى الكريم *

وقال فى اسماعيل بن بلبل

* حرمت رضاك من عدمى وخسرى * وكنت اعده لصروف دهرى *
* اردد ليت شعرى ما دهانى * لديك لو انتفعت بليت شعرى *
* متى اسأل بسخطك ما جناه * درى مستخبر ان لست ادرى *
* بلى حضروا وغبت وكان نقصا * علىّ حضورهم ومغيب ذكرى *
* فان اضعف عن استصلاح شأنى * فتلك السن شاهدة بعذرى *
* وكنت اعد طول العمر غنما * فصاد بضد ذلك طول عمرى *
* لئن حشد الرجال عليك دونى * لما حشدوا عليك بمثل شعرى *
* وان خدموك بالابدان انى * لابلغ خدمة منهم بفكرى *
* اذا سيرتهن مسيرات * كما انقضت نجوم الليل تسرى *
* يجبن الطول من شرق وغرب * وعرض الارض من بر وبحر *
* علمت بان ما قدمت عندى * حرىّ ان يبر عليه شكرى *
* فالا اعط منك فليس ذنبا * علىّ قصور حظى دون قدرى *
* وقد اوشكت ان يتوى رجائى * ويكدى مطلبى ويخس امرى *
* بوعد بعد وعد تبتديه * تجرم فيهما سنتى وشهرى *
* ولم بقصر وفائى عن مداه * فيسلنى الى التقصير عذرى *
* ولا سرق امتنانك نقص مدحى * ولا غطى على نعماك كفرى *
* اذا بعدت ديارك عن ديارى * دجت شمسى وغاب ضياء بدرى *
* ولليوم المغيب عنك شخصى * امارة يوم نحس مستمر *
* حلفت بوائل وبما ترق * شريك فى مناقبها ابن عمرو *
* وشيبان بن ثعلبة الساعى * وصعب عليها الاعلى ابن بكر *
* لقد نافست فى الاحسان حتى انفردت بكل مأثرة وفخر *
* ارى سببى سيقوى بعد ضعف * اذا انا بالوزير شددت ازرى *
* متى يطلق بعارفة لسانى * فليست من عوارفه بكر *
* وكم لجأت يداه بعد عدم * بنيل من ندى كفيه غمر *

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

* يكاد يبدى لليلى غيب ما اجد * تحدر من دراك الدمع يطرد *
* خبل من الحب لم يزجر سفاهته * حلم ولم يتدارك غيه رشد *
* ما انفق الدمع اسرافا كذى كلف * ترفض عبرته عن لوعة تقد *
* ان اخلقت حرقات من صبابته * ترادفت حرقات بعدها جدد *
* اضحت معاهد ذاك الحى مقوية * واقفرت منهم العلياء والسند *
* وحش تأبد فى تلك الطلول وقد * يكون انا سهن الانس الخرد *
* لقد كفانا اعتساف البيد اوب فتى * جاءت مطاياه ارسالا به نخد *
* زار العراق فقال الآهلون له * اهلا ورحب من انس به البلد *
* زيارة من عميد لم يزر رغبا * يزداد فى شرفه الاعلى ويعتمد *
* ان ساح فيض نداه لم يكن عجبا * ان يسرف الظن فيه وهو مقتصد *
* او ضمن اليوم من جدواه مرغبة * كان الكفيل عليها بالوفاء غد *
* يميل وزن القوافى بالنوال ولو * جاء النوال وفى ميزانه احد *
* والشكر ان يخبر الوراد سائلهم * عن فضل مختبر العد الذى وردوا *
* نعم المفرق من اعناق مأسدة * قد التقت صفح الهندى تجتلد *
* تنازع المجد امجاد ففاتهم * موحد بغريب الذكر منفرد *
* توحد القمر السارى بشهرته * والنجم الليل نثر حوله بدد *
* احيت خلال ابى ليلى ابا دلف * ومثله اوجد الاقوام ما فقدوا *
* ما انفك صائب غزر من سماحته * تضام فيه القوادى ثم تضطهد *
* نعم المفرق فى الهيجاء ذو لبد * ابطاله بصفيح الهند يجتلد *
* وشاغل الدهر حين الدهر من كلب * خصم لنا معه الالطاط واللدد *
* مستكره لعروض الهيض ان قصرت * طوال خطية خرصانها قصد *
* لم يحص عدة ما اولاه من حسن * وسيد النيل ما لم يحصه العدد *
* مواهب قسمت فى الخابطين فما * تخلو الرفاق الى جاماتها ترد *
* يطالب الاربحى السود سهمته * فيها وترزؤه العيرانة الاجد *

* عفو من الجود لم يتكلف مخيلته * يقصر القطر عنه وهو مجتهد *
* ان قصرت همم العافين جاش لهم * جحاف اغلب فى حافاته الزبد *
* لا تحقرن صغير الخير تفعله * فقد يروى غليل الحائم الثمد *
* ويرخص المجد حتى ان عارفة * بذل السلام فكيف الرفد والصفد *
* ما استغرب الناس افضالا ولا اشتهروا * من حاتم غير بذل للذى يجد *
* كم قد عجلت الى النعماء تفعلها * مبادرا وبخيل القوم متئد *
* وكم وعدت وانت الغيث تعرفه * مذ حالف الجود يعطى فوق ما يعد *
* ان لم تعنى على رجع الحبيب فلن * يرجى بعون عليه منهم احد *
* وان ملكت اعتبادى بارتجاعكه * فالحر يملك بالنعمى ويعتبد *
* وخير رأيك ان ميلت بينهما * ما قيد عنه ووافانا به العند *
* والبخل يبعث الغادى علالته * خيار ما يعطى ابدا ويقتصد *
* ان انت افقدتنى ظهريهما ظهرت * نفاسة من نفوس القوم او حسد *

وقال يمدح المعتز بالله

* سلاها كيف ضيعت الوصالا * وبنت من مودتنا الحبالا *
* واضحت بالشآم ترى حراما * مواصلتى وهجرانى حلالا *
* هل الحسناء مخبرتى أهجرا * ارادت بالتجنب ام دلالا *
* ذكرت بها قضيب البان لما * غدت تختال فى الحسن اختيالا *
* تشاكله انعطافا واهتزازا * وتحكيه قواما واعتدالا *
* وقد علم الوشاة بما الاقى * فاغلوا فى مباعدتى اغتيالا *
* وانى لم ازل كلفا بليلى * على طول الصدود ولن ازالا *
* فلم اعدد هواى لها غراما * ولا وجدى التليد لها ضلالا *
* امير المؤمنين وانت ارضى * عباد الله عند الله حالا *
* رددت الدين موفورا مصونا * وقبلك كان منتقصا مذالا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * وبرز مجدهم قسما وطالا *
* غدوت اجلهم خطرا واعلاهم ذكرا واشرفهم فعالا *

* وما حسبت نواحي الارض حتى * ملكت السهل منها والجبالا *
* بوجه يملأ الدنيا ضياء * وكف تملأ الدنيا نوالا *
* فتوح دك اركان النواحي * كما اندك السحاب اذا توالى *
* وحال بالرغائب مال مصر * فلم ار مثله ظفرا وحالا *
* بحسن من مديحي منك اني * متى اعدد علاك اجد مقالا *
* ولست الام في تقصير شكري * وقد حملتني المنن الثقالا *
* لقد نوهت بي شرفا وفخرا * وقد خولتني جاها ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لك حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت في المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

وقال يمدحه ويذم المستعين

* حذرت الحب او اغنى حذارى * ورمت الفر لو نجى فرارى *
* ومازالت صروف الدهر حتى * غدت اسماء شاسعة المزار *
* وما اعطى القرار وقد تناءت * وهذا الحب يمنعني قرارى *
* يغار الورد ان سفرت ويبدو * تغير كأبة في الجلنار *
* هواك ألجّ في عيني قذاها * وخلي الشيب يلعب في عذارى *
* بما في وجنتيك من احمرار * وما في مقلتيك من احورار *
* لئن فارقتكم رغما فاني * على يوم الفراق الجد زار *
* وكم خلفت عندك من ليال * ممتعة وايام قصار *
* فهل انا بائع عيشا بعيش * معا او مبدل دارا بدار *
* أعاذلتي على اسماء ظلما * واجراء الدموع لها الغزار *
* متى عاودتني فيها بلوم * فبت ضجيعة للمستعار *
* لاسلح حين يمسى من حبارى * واقضم حين يصبح من حمار *

* اذا احبابه امسوا عشاء * اعدوا واستعدوا للبوار *
* اذا اهوى لمرقده بليل * فيا خزى البراقع والسرارى *
* ويا بؤسا لهاو قد تطلى * بخلطى جامد معه وجار *
* وما كانت ثياب الملك تخشى * بجرية بابل فيهن حار *
* ولو انا استطعنا لافتدينا * قطوع الرقم منه بالبوارى *
* يبيد الراح فى يوم الندامى * ويفنى الزاد فى يوم الخمار *
* يعب فينفد الصهباء جلف * قريب العهد بالدبس المدار *
* رددناه برمته ذميا * وقد عم البرية بالدمار *
* وكان اضر فيهم من سهيل * اذا اوبا واشأم من قدار *
* تفانى الناس حتى قلت عادوا * الى حرب البسوس او الفجار *
* فلولا الله والمعتز بدنا * كما بادت جديس فى وبار *
* تدارك عصبة منهم حيارى * على جرف من الحدثان هار *
* تلافاهم بطول منه جم * وعفو شامل بعد اقتدار *
* امام هدى يحب فى التأنى * ويحسن فى السكينة والوقار *
* اذا نظر الوفود اليه قالوا * أبدر الليل ام شمس النهار *
* له الفضلان فضل اب وام * وطيب الخيم فى كرم النجار *
* هززناه لاحداث الليالى * فاخذنا صياهب ذى الفقار *
* امير المؤمنين نداك بحر * اذا ما غاض ماء من بحار *
* لأنت امد بالمعروف كفا * واوهب للجين وللنضار *
* واحفظ للذمام اذا متتنا * اليك به واحمى للذمار *
* لئن تم الفداء كما رجونا * بيمنك بعد مكث وانتظار *
* فمن ازكى خلالك ان تفادى * اسارى المسلمين من الاسار *
* بذلت المال فيهم كى يعودوا * الى الاهلين منهم والديار *
* حمدت بخطة يهدى ثناها * الى اهل المحصب والجمار *
* حبوت بحسن سمعتها وصيفا * فنال بنيلها شرف الفخار *
* رعيت امانة منه ونصحا * وانت موفق فى الاختيار *

وباء

* وباء من الوفاء لكم عزيزا * وخاطر عند تغرير الخطار *
* وآثركم ولم يؤثر عليكم * وقد شرعت له دنيا المعار *
* اذا ما قربوه وآنسوه * غلا فى البعد منهم والنفار *
* حياء ان يقال اتى بعذر * ونيلا ان يحل محل عار *
* وهمة مستقل النفس يسمو * بهمته الى الرتب الكبار *
* شكرتك بالقوافى عن شفيعى * اليك وصاحبى الادنى وجارى *
* ومولاك الذى ما زلت ترضى * ويحمد عنه عاقبة الخيار *
* فلا نعدم بقاءك فى سرور * وعز ما دجى الظلماء سار *

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمى

* اكثرت فى لوم المحب فأقلل * وامرت بالصبر الجميل فأجمل *
* لم يكفه نأى الاحبة باللوى * حتى ثنيت عليه لوم العذل *
* قسم الصبابة فرقتين فشوقه * للظاعنين ودمعه للمنزل *
* متقسم الاحشاء ينشد اربعا * متقسمات فى الصبا والشمأل *
* حطت على تلك الاجارع والربى * منهن اعباء الغمام المثقل *
* وسرى الربيع لها ينمنم وشيه * ضربين بين معمد ومهلهل *
* فلرب جيد واضح زرنا بهما * ومقبل عذب وطرف اكحل *
* من كل مائلة الجفون الى الكرى * عن طول ليل الساهر المتملل *
* لو شئت زدت الكاشحين من الجوى * ووصلت خلة عاشق لم توصل *
* اهلا وسهلا بالامير محمد * بالمقبل الموفى بدهر مقبل *
* اهلا وسهلا بابن صالح الذى * بز الملوك بنائل وتفضل *
* بالهاشمى الابطحى المكتسى * من فضل آصرة النبى المرسل *
* جاء البريد به بهز سماحة * قرشية مثل الغمام المسبل *
* بحر لكف المستميح المجتدى * بدر لعين الناظر المتأمل *
* لو ان كفك لم تجد اؤمل * لكفاه عاجل بشرك المتهلل *
* او ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول *

* رغبت قوما فى السماح وان هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك فى المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *
* ادركت ما فات الكهول من الحجا * فى عنفوان شبابك المستقبل *
* فاذا امرت فما يقال لك اتئد * واذا قضيت فما يقال لك اعدل *
* جزت الفرات الى الشآم براحة * اربت على مد الفرات المجل *
* وغدوت فى فلق الصباح بغرة * زادت على ضوء الصباح المنجلى *
* ورحلت ايمن مرحل وقدمت اسعد مقدم ودخلت ايمن مدخل *
* فالمن فيك وفى مجيئك سالما * لله ثم القائم المتوكل *

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ابا الفضل انت فتى فارس * لك الشرف الخسروانى كله *
* اراك تحرم لحم الجزور ولو قام الفاهنى يحله *
* وتغضب للفيل ان ازلقوه * لان الاعاجم كانت تجله *

وقال

* تخل من الاطماع اما تخلت * وول صروف الدهر ما قد تولت *
* لقد كان لى فيها تطول جعفر * به من اياد انهضت واقلت *
* ذخائر تنهى النفس عما تجشمت * وما استحسنت من عذرها واستحلت *
* ابا حسن بعدا لرجل تذبذبت * اليك ورجل فى رجائك زلت *
* ارى حاجتى يدنو اليك منالها * فان مدت الايدى اليها تمات *
* ولم ار مثلى قيد بالمطل والمنى * ولا مثل نفسى للدنيئة ذلت *
* وقد كان عندى للصنيعة موضع * لو ان سماء من نداك استهلت *
* نقللها بالشكر ان هى كثرت * ونكثرها بالعذر ان هى قلت *
* تركناك لا نبكى الرجاء الذى انقضى * ولا نندب الآمال حين اضمحلت *
* وما عنك للركب المرجين مرغب * فيلق ولكن الركائب كلت *

وقال

وقال يمدح ابا طلحة منصور بن مسلم وفى نسخة
يمدح بها محمد بن عمر بن على بن مر

* صحت دمن بالابرقين خوالى * ترد سلامى او تجيب سؤالى *
* اذا ما نأى الركب فيها تبينوا * ضمانة متبول وصحة سالى *
* خليلىّ ما للراسيات وما لها * وما للشجون المبرحات وما لى *
* صبا بعد ماخلى لذاتى عن الصبى * ونفر عنى البيض شيب قذالى *
* وترب الهوى الا الجاج مبذل * ومعطى الهوى الا طروق خيال *
* وانى وذات الخال فى حال مغرم * يزيد غراما من جوانح خال *
* ولو ثاب لى رأى لكانت صريمة * اوامق مختارا بها واقالى *
* ابت ان تبقى رغبة عند صاحبى * ليالى ربين الدهر بعد ليال *
* وذى ملة اوشكت عنه ترحلى * فلم يحذه الدهر الطويل مثالى *
* واكثر فتيان الزمان اشابة * موازينهم فى المجد غير ثقال *
* اذا كلفوا للمجد نهلة طائر * اطالوا الونى من سامة وكلال *
* وما آفتى فى خلق ويدوها * سوى خال لم تعط فضل خلال *
* تواكلنى الاخوان حتى تضعضعت * قواى وخاف المشفقون وكالى *
* وما زال خذل الناس حتى توقعت * يمينى غداة النصر خذل شمالى *
* على ان لى سلطان رغب ورهبة * اصول به فى العز كل مصال *
* يغالى بها ذو الطول وهى رخيصة * ويرخصها ذو النقص وهى غوال *
* واغفل صرف الدهر عندى سبّرا * لوضع معاد او رفع موال *
* متى أستجر فى آل مرٍ اجدهم * حصونى كفت كيد العدى وجبالى *
* وكم اخسأوا الحساد واستحدثوا لهم * خساسة حال عن نباهة حالى *
* اذا سرت عنهم ليلة وتليها * عرفت اغترابى فى حنين جمالى *
* وكيف التخلى منهم وحبالهم * اذا انتسبوا معقودة بحبالى *
* وقفنا النفوس من رجاء محمد * على الديمتين من جدا ونوال *
* له جوهر فى الجود يوليه بشره * لذى الاثر يبدى اثره بصقال *

وفى العرب المرى ثبتت عزهـا * وقد اذنت اركانه بزوال

قريب المدى حتى يكون الى الندى * عدو البغى حتى تكون معالى

وما نزل استحقاقه دون حظه * وان نال اعلى مرتقى ومنال

من القوم مرجو لما الغيث دونه * وفى القوم من لا يرتجى لبلال

اشدهم للعرب اتقـان عدة * واثقبهم فيها اشتعال ذبال

كراديس خيل بعد خيل تؤمها * عوال تسوم الطعن بعد عوال

قطعن على النهرين كل قرينة * وجلن على النهرين كل مجـال

غداة توردن العـلاء فما غدا * بجد على ذاك التورد عال

وقد حشدت حول المراغة مدة * لقتل على ابوابهـا وقتـال

وما تركت فى اردبيل لبانة * لطلاب ذحل فى الدماء نهال

وحطت باعلى شهرزور فاقلعت * سنابكها عن عبرة ونكال

فتوح على السلطان لم يبق مبتغ * لشر ولا مستنهض لضلال

لقيناك يوم الحرب رئبال غابة * وشمناك يوم الجود بارق خال

وزرناك عن علم بانك دونهم * ولى لتلك المكرمات ووال

كفاك بشير ما كفاك وقد ترى * مكان ادانى اسرة وموال

ينضون عنه السعى لا يبلغونه * بقول اذا اجروا ولا بفعال

رضاك من استعمال رأى وحجة * وارخاص نصح دون غيرك غال

يرى خير حظيه الذى بات عائدا * عليك به من زينة وجمال

فان يتقدم فيك منك عقوبة * فانك قد اعقبتهـا بنوال

وشرفته حتى علا النجم قدره * باوسع جاه يستعار ومال

واصوب رأى فى الصنيعة ردها * الى رجل يغنى غناء رجال

وقال يمدح محمد بن بدر

مهدى بربعك مأنوسا ملاعبه * اشباه ارآمه حسنا كواعبه

يشبن للصب فى صفو الهوى كدرا * ان وخط شيب اعيرته ذوائبه

اما رددت عن الحاجات مفتقدا * جاه الشباب الذى قد فات ذاهبه

وكم

* وكم عتبت اخا لهو يطالبنى * به اناسىّ من لا اطالبه *
* قد نقلت نوب الايام من شيمى * لكل نائبة رأى اجانبه *
* تجارب ابدلتنى غير ما خلق * وتوسع المرء ابدالا تجاربه *
* اذا اقتصرت على حكم الزمان فقد * اراك شاهد امر كيف غائبه *
* كلفتنى قدرا فلك ضرورته * عزيتى وقضاء ما اغالبه *
* وظلت تحسب رب المال مالكه * على الحقوق ورب المال واهبه *
* وما جهلت فلا تجهل محاجزتى * لصاحب الباب يرمى عنه حاجبه *
* الارض اوسع من دار أُلطّ بها * والناس اوسع من خل اجاذبه *
* اعاتب المرء فيها جاء واحدة * ثم السلام عليه لا اعاتبه *
* ولو اخفت لئيم القوم جنبنى * اذاته وصديق الكلب ضاربه *
* ولن تعين امرءا يوما وسائله * ان لم تعنه على حر ضرائبه *
* ألا فتى كابى العباس يسعده * على النوال فلا تكدى مطالبه *
* والبحر او زيد مثلا يستعين به * اطبق الارض باديه وثائبه *
* مكرر همة فى العليات فما * تقضى من الشرف الاعلى مآربه *
* يضيق ارضا اذا فاتته مأثرة * ولم يبت ذكرها غمها يناهبه *
* ولن ترى مثل كنز المجد مكتسبا * يرعاه صونا من الانفاق كاسبه *
* بات ابن بدر لنا بدرا نهد به * سد الظلام اذا امتدت غياهبه *
* مناكر لدنيئات الامور تقى * يزورّ عن جانب الفحشاء جانبه *
* يحب ان يتراءى من طلاقته * اذا لئيم كريه الوجه قاطبه *
* وعند اشراق ذاك الوجه دره شذا * كمنتضى السيف آجال مضاربه *
* جد يطار فضاض الهزل عنه الى * حلم مقيم وبعض الحلم عازبه *
* شديد احصاد فتل الرأى ينكل عن * جرى الى الغاية القصوى مخاطبه *
* جنى على نفسه او زادها سفها * الى الجهالة مغرور يواربه *
* مطالب بغية فى كل مكرمة * مرحولة لتقصيها ركائبه *
* عبد المدان له جيش يسانده * بابنى جوان اذا جاشت جلائبه *
* فتى العمومة سعد او عشيرته * وفى الخؤولة كسرى او مرازبه *

* قوم اذا اخذوا الحرب اهبتهـا * رأيت امرا قد احرت عواقبه *
* يرنق النسر من جو السماء وقد * اوما اليـه شعاع الشمس يادبه *
* ان كان عندك خير القول صادقه * فواجب ان شر القول كاذبه *
* وما حبوت ابا العبـاس منقبة * فى المدح حتى استحقتها مناقبه *
* وما تبرعت بالتقريظ مبتـدئا * حتى اقتضتنى فاحفتنى مواهبه *
* در من الشـعر لم يظلمه ناظمه * ولم يدع مخطئ التوسيط ثاقبه *
* فيه الى ما اضلته العقول هدى * هدى اخى الليل هدته كواكبه *
* الله جارك جارا للحروب وان * غدا وراح لنا بالجود حاربه *
* أفالذى انت فى جدواك منتسبا * الى الوجيه وجيهات مناسبه *
* يختـال فى مشـيه حتى يزايده * الى المخيلة دون الركب راكبه *
* وان تفوت المعـالى فى المديح به * حتى افوت عليه من اواكبه *

وقال يمدح ابن الفرات

* سـألتك بالكميت الصغير * وبهجة ذلك القمر المنير *
* وما يحويه من خلق رضى * يشاد به ومن ادب كثير *
* وتجويد الحروف اذا ابتداها * مقومة وتقدير السطور *
* ألم تعلم بان بنى فرات * اولوا العلياء والخطر الكبير *
* وان على ابى العبـاس سيما * بخير منه عن كرم وخير *
* اذا عرضت محاسنه علينـا * شكرناه على نعم الشكور *
* نؤمله لرغبتنـا اليـه * ونأمله وزيرا للوزير *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* ليلى بذى الاثل متناى تطاوله * ارى به مقبـلا قرنا انازله *
* وقد ابيت وفى باع الدجى قصر * بزائر قربت انسـا مخـائله *
* اذلا وسيلة للواشى يمت بهـا * مع الصبى وهو غضات وسائله *
* اواخر العيش اخبـار مكررة * واقرب العيش من لهو اوائله *

* يجرى الشباب اذا ما تم تكملة * والشئ ينقد نقصانا تكامله *
* ويعقب المرء بردا من صبابته * تجرم العام يأتى ثم قابله *
* ان فر من عنت الايام حازمها * فالحزم افرك ممن لا تقاتله *
* وان اراب صديق فى الوداد فكم * امسيت احذر ما اصبحت آمله *
* يكفيك من عدة للدهر تجعلها * ذخرا سماح ابى بكر ونائله *
* بيت من بينهم وهو المحوز له * عالى المعالى وللحساد سافله *
* قد افردوه بما يختار من حسن * فما له فيه من ند يساجله *
* متى تأملته فالعرف من يده * الى العفاة قويم النهج سابله *
* محملا كل يوم من نوائبهم * ثقلا يزاول فيه ما يزاوله *
* لم نعد بغداد لولا حظنا معه * ولم نرد واسطا لولا نوافله *
* يعرى من المال افضالا ونلبسه * وشيا من المدح لم تخلق مبادله *
* نريه كيف نسيم الشكر محتضرا * اكنافه وريننا كيف نامله *
* دع الذى فاتت العلياء بسطته * يموت غيظا ودع ما انت نائله *
* وليس للبدر الا ما حبيت به * ان يستنير وان تعلو منازله *

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

* اعلت بنى وهب على العالم * فى حادث الدهر وفى القادم *
* خلائق برزن طرا وما * كل سيوف الهند بالصارم *
* وظن من يرجو مدى شأوهم * من عاجز الاقوام والحازم *
* امنية المغرور ضلت به * عن قصده او حلم الحالم *
* بنى لهم وهب فاعلى وللباني اليد العليا على الهادم *
* كم فيهم من حاتم فى الندى * يبر افضالا على حاتم *
* من يله عن نصرى فلم ينتهض * لسوء ما يأتى به ظالمى *
* فقد سعى لى فى الذى أبتغى * ابو الحسين بن ابى القاسم *

﴿ وقال يهجو ابن ابي الديك وكان صاعد غضب عليه ﴾
﴿ فكتب الى ابنه يأمره ان يصفعه مائتى صفعة فتوقف ﴾
﴿ ابنه وراجعه واستوهبه من ابيه فقال فى ذلك البحترى ﴾

* من انت ان حصلت يا ابن استها * ومن ابو ديكك فى الرقعه *
* قد وفرت حظك من اخوة * امك اذ زوجتها متعه *
* اضحكم الله على سيد * ازال عنك المائتى صفعه *

﴿ وقال وهو اول شعر قاله ﴾

* نبئت الحية شقران شقيق النفس بعدى *
* حلقت كيف انشد * قبل ان ينجز وعدى *

﴿ وقال يهجو ابن قماش ﴾

* فقدت مخاربق عبد الرحيم وابناء فقحته الرحبه *
* وما فى الستارة من حاجز * اذا قرعت ركبة ركبه *
* أتحسب طاقة ابريسم عن الصب منهم هوى الصبه *
* اذا الساقيات حثثن الكؤوس دورا على القوم او نخبه *
* فواطا على قدم غضة * وقاتل انملة رطبه *
* فان سحب الليل من ذيله * رأيتهم عقبة عقبه *
* وما لحضورك من هيبة * ولا لرقيبك من رقبه *
* وكيف يرجيك من قد رأى * مكاسك فى الفاس والحبه *
* واكالك من قوت اهل الحبوس ولبسك من سلب الكعبه *

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

* دهتك بعلة الحمام فوز * ومالت فى الطريق الى سعيد *
* ارى اخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت اعمال البريد *

وقال

وقال يعزى موسى بن عبد الملك عن ابنة له توفيت

* ابا حسن ان حسن العزاء عند المصيبات والنائبات *
* يضاعف فيه الاله الثواب للصابرين والصابرات *
* ومنزلة الصبر عند البلاء كمنزلة الشكر عند الهبات *
* ومن نعم الله لا شك فيه حياة البنين وموت البنات *
* لقول النبي عليه السلام موت البنات من المكرمات *

وقال ايضا

* اقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعلو الشام ادراس *
* فيها لعلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وبابلى وبطياس *
* منازل انكرتنا بعد معرفة * فاوحشت من هوانا بعد ايناس *
* يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا * وصلا ولان لصب قلبك القاسي *
* هل لى سبيل الى الظهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآس *
* اذ اقبل الراح والايام مقبلة * من اهيف خنث العطفين مياس *
* امد كفى لاخذ الكأس من رشأ * وحاجتى كلها فى حامل الكاس *
* ببرد انفاسه اشفى الغليل اذا * دنا فقربها من حر انفاس *
* اذا تعاظمنى امر فرغت الى * شعرى ووجهت آمالى وافراسى *
* هل من رسول يؤدى ما ابلغه * الى الامير ابى موسى بن عباس *
* عباسه ابن سعد فى ارومته * يحكى ارومة عباس بن مرداس *
* ايهات منك لقد اعطيت مأثرة * مأثورة عن جدود غير انكاس *
* آباؤك الازد تحويهم وتجمعهم * منازل العز من غل واخياس *
* المقصون زهيرا عن عنيهم * وقد سقاها كؤوس الموت فى شاس *
* وانت منهرت الشدقين تحفظنى * ايماض بارقة او ضوء مقباس *

وقال يرثى اخا الصابونى القاضى وكان قتله سيما الطويل

اجز من غلة الصدر العميد * وسكن نافر الدمع الشرود
فما جزع الجزوع من الليالى * بمحرزه ولا جلد الجليد
جحدنا سهمة الحدثان فينا * لو ان الحق يبطل بالجحود
ونذكر ان تطرقنا المنايا * كأنا قد خلقنا للخلود
فيا ويح الحوادث كيف تعطى * شقى القوم من حظ السعيد
وكيف تجور ان همت بحكم * فتحمل للغوى على الرشيد
وما برحت صروف الدهر حتى * ارتنا الاسد تقتل للقرود
اعزى الاريحى ابا على * على الخرق الاغر ابى سعيد
وما عزيت الا بحر علم * نطيف بفيضه عن بحر جود
قتيل لم يهل قاتلوه * مدى الاجل الموقت فى غمود
تدورك ثاره غضا ولما * يؤخر للتهدد والوعيد
وكان السيف ادنى من وريد المعين عليه من حبل الوريد
وليس دم اللعين وان شفانا * بارضى عندنا لدم الشهيد
وما ارضتك من مهج الموالى * غداة رزئتها مهج العبيد
فلو علم القتيل واى علم * لميت من وراء الترب مود
رأى لاخيه عزما انقذتنا * صريمته من التلف المبيد
سما بالخيل ارسالا لسيما * فمن شوس الى الداعى وقود
فما انفكت تجول عليه حتى * تدهدأ رأس جبار عنيد
اذا ما الحى امطى فى اخيه الدنيئة فهو كالميت الفقيد
ذكرت اخى ابا بكر ففاضت * دموع غير معوزة الوجود
وللفجع العتيق محركات * مهيجة من الفجع الجديد
سلام الله والسقيا سجالا * على تلك الضرائح واللحود
رزايا من شيوخ الازد ألقت * علينا كل موهنة هدود
نصك لها الجباه اذا احتشمنا * حياء الناس من لطم الخدود

* مناع نستزيد الدمع منها * وما للدمع فيها من مزيد *
* اقول ابا علي طبت حيا * وميتا تحت اروقة الصعيد *
* لقد طلبتك من غر المراثى * قواف مثل افواف البرود *
* فلا تبعد فا كان المرجى * نوالك من نوالك بالبعيد *
* هممت بنصرة فعجزت عنها * وانت تراد للخطب المقيد *
* ولما لم اجد للسيف حدا * اصول به نصرتك بالقصيد *

وقال يهجو الخثعمى

* ألان علمت ان البعث حق * وان الله يفعل ما يشاء *
* رأيت الخثعمى يقل انفا * يضيق بعرضه البلد الفضاء *
* سما صعدا فقصر كل سام * لهيبته وغص به الهواء *
* هو الجبل الذى لولا ذراه * اذا وقعت على الارض السماء *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* راجع القلب بثه وخياله * لخليط زمت لبين جماله *
* وسقيم يخشى بلاه ولا يرجى من السقم والبلى ابلاله *
* يسأل الربع قد تعفت رباه * وخلت من انيسه اطلاله *
* عن رهيف القوام يجمع فيه * صفة الغصن لينه واعتداله *
* قد اعل الفؤاد توريد خديه وتفتير لحظه واعتلاله *
* زائر فى المنام يهجر يقظان ويدنو مع المنام وصاله *
* طارق ارهق الزيارة والصبح مطل او قد دنا اطلاله *
* وأما والاراك فى بطن مر * يتفيأن بالعشى ظلاله *
* وتلاع الغميم ينآد فيها * مرجحنا اثل الغميم وضاله *
* واعتساف الحجيج عسفان اذتوقد رمضاؤه ويخفق آله *
* ما استمت الكرى على الشوق الا * بات قرضا من الحبيب خياله *

* يا ابا بكر المخوف شداه * والمرجى ككل الرجاء نواله *
* ماسعى فى نقيضة الملك الا * خائن مرسل عليه نكاله *
* سطوات بثت على الشرق حتى * خضع الشرق سهله وجباله *
* تألف المكرمات ساحة خرق * حاز ذكر مثلها امثاله *
* رجل الدهر همة واحتمالا * للذى يعجز الرجال احتماله *
* حول قلب يسرك الدهر منه * نهضه بالجليل واستقلاله *
* لم تأمل لنا المحاسن الا * فرص المجد امرضت واهتباله *
* حيث اجرت شعابها دفع الحرب وحقت لآمل آماله *
* نزع الحاسد المنافس صفرا * آيسا من منال ما لا ينال *
* عازم لا يني يلقى صوابا * ريثه فى الامور واستعجاله *
* بشره والرواء منه وللسيف جمالان حليه وصقاله *
* راشنا امس جاهه وثنى اليوم لنا بالرياش اجمع ماله *
* كأن معروفه المقدم قولا * فقفا القول من قريب فعاله *

﴿ هذا آخر ما وجد من شعر البحترى فى جميع النسخ ﴾

وهذا الكتاب نقل عن نسخة بخط على بن عبدالله الشيرازى كان
كتبها بمدينة تبريز فى سنة اربع وعشرين واربع مائة
فرغ منها فى شهر رمضان

قد تم بحول الله تعالى هذا الديوان الوحيد * والدر الفريد * وبذل غاية الجهد
فى تصحيحه وتهذيبه * وحسن طبعه وترتيبه * فى مطبعة الجوائب وذلك
فى اوائل شهر محرم الحرام * سنة ١٣٠١ هجرية على صاحبها افضل
التحية والسلام * فى ايام مولانا وسلطاننا المعظم * وخليفتنا
الاعظم * خادم الحرمين الشريفين سيدنا امير المؤمنين
السلطان ابن السلطان الغازى عبد الحميد خان
الثانى * ادام الله سلطنته وحرس
ذاته الشريفة بالثانى *